د. هيفاء بنت ناصر الرشيد حركة العصر الجديد مفمومها ونشأتما وتطبيقاتما



ا حركة العصر الجديد متهومها ونشاتما وتطبيقاتها المملكة العربية السعودية
جد3ة ٢١٤٢٥٥ هاتف : 128871795 911(٢ +) فاكس : AY١١٨٢٧١٨٢٣٠- ص.ب 3
العاصرة وهيO oa a د www.taseel.com-taseel @taseel.com) + ٢)٩١٦١
الجسر التي يعبر عليه غيرها من الدعوات القديمة » فقد استبشر بتطبيقات هذه الحركة غلاة الصوفية وأصحاب الفكر الباطني ب2 العالم الإسلامي » وهذه الحركة وتطبيقاتها موغلة 2 الخداع» ومبالغة 2 التلبيس» حتى انخدع بدعواتها من هو متعمق 2 العلوم الطبيعية »كما أسهم تبني عدد من كبار الإعلاميينء والمشاهير الغربيينء لمتقد ات الحركة. والترويج لها - ب2 انتشار فكر الحركة ومبادئها ء ولم تأت حركة «العصر الجديد» - ب4 الواقع - بمذهب جديد » وإنما لفقت مذاهب ومعتقدات متنوعة وأسهمت «حركة العصر الجديد» 2 انتشار ما اسطلح على تسميته بالديانات الوشية الحديثة وهي صور حديثة ومطورة لديانات قديمة › بعثت 2 هيئة جديدة › ولقد تتابع التأليف ب أوروبا وأمريكا عن حركة «العصر الجديد» وعن تطبيقاتها المختلفة ما بين مؤيد لها ومعارض ء وتعالت أصوات الكنيسة ے التحذير من مغبة التورط 2 دوامة تلك التطبيقات » كما حذر عقلاء الغرب وعلماؤهم من خطورة الخلط بين تلك المفاهيم الباطلةء والعلوم التجريبية الصحيحة » إلا أن هذا التحذير لم يصل بعد إلى العالم العربي والإسلامي - بل لا تزال الجهود قليلة ب2 مدافعة هذا الخطر الداهم »ولا گان الخطر دا تلق ظاهر بالاع تاد كان ار ابا عل آل الاختصاص التصدي له » ومواجهته قبل أن تعم به البلوىء ويستفحل انتشاره» ولات حين مندم » ومن هنا يأتي دور هذه ايك .Sr ...الأظروحةء كجهد مقل يسعى لإبانة الخطرء والتحذير مقة

حركة العصر الجديد مفهومها ونشاتها وتطبيقاتها

حركة العصر الجديد مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تاليف د. هيقاء بنت ناصر الرشيد مركز التأصيل للدراسات والبحوث

حركة العصر الجديد مفهومها ونشاتها وتطبيقاتها د. هيفاء بنت ناصر الرشيد
مركز التاصيل للدراسات والبحوث جميع الحقوق محفوظة الطبعة الثانية /0 م تصميم
سم التجليد: غلاف جميع الحقوق محفوظة¥\fx :الغلاف, مركز التاصيل الحجم
للمركز. المملكة العربية السعوديةء جدة» طريق الحرمين
(الخط السريع)› بجوار جسر التحلبة. هاتف : ٩٩٩ ٢ ٩٢٨٨٦٨٥ + ناسوخ : Y441 1!
W¥ + ص ب: ١٨٧١٨ جدة ٢٠٠١١ المملكة العربية السعودية الموتع الإلكتروئي : 007
¥.)45e¢1.بريد إلكتروني : taseel @taseel.com

مقدمة المشرف ° مقدمة المشرف الحمد له والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد: فن الديانات الوثنية والفلسفات الشرقية والغربية والعقائد الغنوصية والاتجاهات الباطنية لازالت تتجلى في مظاهر متجددة وممارسات متنوعة وپأسماء مختلفة» ومن ذلك ما يعرف بحركة «العصر الجديد؛ التي ظهرت في الغرب في العقود المتأخرة وانتشرت في أرجاء العالم عبر تطبيقات كثيرة» اغتر بها طائفة من أبناء المسلمين. ويأتي هذا البحث ليكشف جذور هذه الحركة والفلسفات التي أسهمت في نشأتهاء ويوضح مصادرها وأبرز شخصياتهاء ويبين ما تتضمنه من عقائدء مثل وحدة الوجود وتناسخ الأرواح وتأليه الإنسان والقول بالنسبية المطلقة في الحقائق والقيم. كما يجلي توظيفاتها الفاسدة لبعض مخرجات وتقنيات العلوم النفسية والعلم التجريبي. وقد تناول هذا البحث أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» التي تمرر من خلالها ممارسات منحرفة تهدم أسساً عقدية وأحكاماً شرعية. ولقد بذلت الباحثة وفقها الله تعالى - جهدها في خوض غمار هذا الموضوع وتجلية مسائله بما يجعل بحثها أصيلاً في بابه. ومما يمتاز به هذا البحث: - أن الباحثة - بارك الله جهدها - رجعت ونقلت مباشرة من مصادر هذا الموضوع التي كتبت باللغة الأجنبية . أن هذا الموضوع لم يتم تناوله بهذه الشمولية وفق منهج أهل الس والجماعة في بحوث سابقة. فكثير مما تطرق إليه من مسائل وتطبيقات لا يكاد القارئ يجد من تناولها بالتفنيد والرد.

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ومع ذلك فإنْ تلك
المسائل والممارسات والتطبيقات المنحرفة لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات
والردود المؤصلةء حفاظا على جناب التوحيد» وصفاء العقيدة. أسأل الله تعالى أن ينفع
بهذه الدراسة» وأن يبارك في جهد الباحثة» ويسدد خطاهاء ويعظم لها المثوبةء وأن
يجعلها من أنصار دينه» إنه على كل شيء قدير . وصلّى الله على نبنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم. آ. د. سليمان بن صالح الخصن أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الحمد لله رب العالمينء والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
محمد الأمين»» وعلى آله وصحبه أجمعين» ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين» وبعد :
فقد مرت الأمة الإسلامية بمراحل عصيبة عبر تاريخها الطويل» تعرّض فيها أبناؤها إلى
هجوم عقدي متواصل» يشتد في بعض الأزمنة» ويضعف في بعضها الآخر. وكلما حل
بالأمة فتنةء أو ألم بها خطب - تصدَّى له أعلامها وعلماؤهاء وبذلوا في دفع الشر عنها
أنفسهمء وأموالهمء وأوقاتهم النفيسةء فاجتهدوا في بيان الحق»ء وتقرير التوحيد؛
ليعبد الله على بصيرة؛ وليتحصّن المسلمون بالعقيدة الصافية الصحيحة ضد كل ما قد
يشوب التوحيد. غير أن أعلام الأمة وجهابذتها لم يقتصروا على تقرير العقائد وتبيان
السَّة عندما تدعو الحاجة إلى بيان الباطل والتحذير منه - خاصة عند عموم البلوىء أو
الانخداع بالشر - بل قاموا بالرد على مقالات المخالفين» وتفنيد شبههم» وكشف حيلهم
ومخططاتهم . فكما ألّف الإمام أحمد ّنه رده على الجهميةء وكشف الإمام محمد بن عبد
الوهاب ينه شبهات مشركي زمانه» كذلك علماء الإسلام يتصدون لكل دعوة باطلة تهدد
حصون الدين . ولما كان الذب عن العقيدة» وحماية حوزة التوحيد بالرد على المخالفين
من فروض الكفايات التي تتعلق بذمم القادرين» لزم على أولئك حمل تلك الأمانة»
وتكبد ما يرافقها من مشاق» فالرد المؤصل على المذاهب المخالفة

معرفة صحيحة بمقالات أصحابهاء واستبانة سبيل المجرمين؛ لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره. أما في الأزمنة المعاصرة فقد عظم الخطب» واستفحل الشرء وذلك مع الانفتاح التقني والثقافي الذي يشهده العالم بأسره» والذي أصبح الضحية فيه من لا يملك آلة التأثير والقوة الاقتصادية أو العسكرية» فسادت ثقافة أحادية تصدّر في الغالب - عن العالم الغربي. ولعل من أخطر تلك الدعوات ما كان يحمل السمات الباطنيةء إذ إن ما عداه صريح العداء ظاهر البطلانء يمكن للمسلم كشف مخالفته وتعارضه مع مبادئ الدين بكل يسر وسهولةء أما الدعوة الباطنية فهي السم المدسوس بالعسل» وهى الخطر الذي يهدد أصول الدينء فيبطله من أساسه» ويحل محله اشاذانت فلفقة وخرافات باطلة. لقد كانت الدعوات الباطنية عبر العصور من أقبح الدعوات»ء وأشددها خطورة؛ لاعتمادها على الاستدراج والتلبيس» فالفكر الباطني لا يحده مكان أو زمان» ولا يفرق بين دين حق وآخر باطل»ء بل يهدم كل الثوابت والمسلمات» ويخضعها للأهواء والخرافات» ورغم ظهور بطلان هذا المذهب الخبيث» إلا أن أساليب الدعوة إليه وترويجه كانت مما أسهم في انتشاره على مر العصورء وليس هذا الزمن استثناء من ذلك العموم. يتعارض الفكر الباطني مع الأصول العامة لأغلب ديانات الأرض»» ولذلك لم يزل قساوسة أهل الكتاب يعلنون حربهم على الاتجاهات الباطنية التي تسربت إلى دياناتهم المحرفةء ويسعون جاهدين لتحذير رعاياهم من خطر الانخراط في دعواتهم المشبوهة. فإذا كان هذا حال أولئك مع تلك الحركات الهدامة» فحري بأهل الحق التصدي لها بكل قوة ووضوح كما كان حال أسلافهم. ولا يستقيم التصدي للفكر الباطني إلا من خلال التعرف عليه» من حيث أصله» وقواعده» وأساليبه الحديثة؛ ليتسنى دفعه على بصيرة» والتفطن لحيلهء ومكائده اللطيفة. تعد حركة «العصر الجديد» من أخطر الدعوات الباطنية المعاصرة» وهي الجسر الذي يعبر عليه غيرها من الدعوات القديمة» فقد استبشر بتطبيقات هذه الحركة غلاة الصوفية وأصحاب الفكر الباطني في العالم الإسلامي» والذين كانوا

قد ينسوا من نشر معتقداتهم في قلب الجزيرة العربيةء فجاءت هذه
الحركة مطية لأهدافهم» وخادماً لأغراضهم. ومما زاد في خطورة هذه الحركة
وتطبيقاتها توغلها في ومبالغتها في التلبيس» حتى انخدع بدعواتها من هو متعمق في
العلوم الطبيعية» فقد سترت معتقداتها الباطنية بعبارات منمقة» ودراسات «علمية) في
فالات مختلفة كالاعلام» ووسائل الترفيه› والعلوم التطبيقية»› والتقنيات النفسية»
وغيرهاء مما جعل لها أثراً واسعاً على شرائح متنوعة من المجتمع» كما أسهم تبني عدد
من كبار الإعلاميين» والمشاهير الغربيينء لمعتقدات الحركةء والترويج لها - في انتشار
فكر الحركة ومبادئها . لم تأت حركة «العصر الجديد؟ - في الواقع - بمذهب جديدء
وإنما لفقت مذاهب ومعتقدات متنوعة - بعضها ضارب في القدم - في قالب روحاني
وعملي «جديد؟» فهي لا تعتمد على عقيدة مركزية موحدة وإنما تقدم خليطا من
المبادئ الروحيةء والباطنيةء والعلوم الكونية» والتنجيم» وغير ذلك بالإضافة إلى عدد
من الطقوس الدينية. ويهدف أتباعها إلى التوصل للحقيقة الكونية» وتحقيق أعلى
درجات القدرات البشرية الكامنة من خلال تطبيقاتهاء ومما تتميز به هذه الحركة هو
السعي إلى اكتساب الروحانية الباطنية دون التقيّد بالعقائد الدينية السائدة. ٠ لقد
أسهمت «حركة العصر الجديد“ في انتشار ما اصطلح على تسميته بالديانات الوثنية
الحديثة» وهي صور حديثة ومطورة لديانات قديمة» بعثت في هيئة جديدةء وأصبح
لها شيع وأتباع يسعون جاهدين لإذاعة معتقداتهم» وبثها عبر كل ما يملكون من وسائل
النشر والتأثير. ونتيجة لهذا السعي المنظم الحثيث حصل التقبل التدريجي من قبل
المجتمعات الغربية لتلك المعتقدات الغريبة على ثقافتهم التي تغلب عليها المعتقدات
الكتابية» ومن ثم بده تسربها إلى العالم الإسلامي من خلال تطبيقاتها المتنوعةء والتي
يتطرق لها هذا البحث. لقد تتابع التأليف في أوروبا وأمريكا عن حركة «العصر الجديد»
وعن تطبيقاتها المختلفة» ما بين مؤيد لها ومعارض» وتعالت أصوات الكنيسة في
التحذير من مغبة التورط في دوامة تلك التطبيقات» كما حذر عقلاء الغرب وعلماؤهم
من خطورة الخلط بين تلك المفاهيم الباطلةء والعلوم التجريبية الصحيحةء إلا أن هذا
التحذير لم يصل بعد إلى العالم العربي والإسلامي - بل

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لا تزال الجهود قليلة ١٠
في مدافعة هذا الخطر الداهم"“ ولما كان الخطر ذا تعلق ظاهر بالاعتقاد كان لزاماً على
أهل الاختصاص التصدي له» ومواجهته قبل أن تعم به البلوى› ويستفحل انتشاره»
ولات حين مندم. ومن هنا يأتي دور هذه الأطروحة» كجهد مقل يسعى لإبانة الخطرء
أهمية الموضوع › وأسباب اختياره : ترجع أهمية هذا الموضوع إلى أهمية دراسة
المذاهب المعاصرة عموماًء وهي تكمن في ضرورة استبانة سبيل المجرمين ؛ للتحذير
منه على علم وبصيرة ضمن منهج قويم› وفي الحاجة إلى فقه الواقع الذي ينبني عليه
تحقيق مناط الحكم الشرعي . أما عن الأسباب الداعية لاختيار الموضوع فأذكر منها ما
يلي : اث القيام بواجب الدعوة إلى الله » والإسهام - بحسب الوسع - في حماية جناب
التوحيد» والتحذير من العقائد الباطلة» والطقوس الوثنية في صورها المعاصرة . ٢
الإسهام في منع انتشار العقائد الباطنية المعاصرة - متمثلة باحركة العصرالجديد؛ - في
البلدان الإسلامية» والتي تتخذ صوراً قد لا يتنبه لها عموم المسلمين . ٣ ضرورة الكشف
عن المذاهب التي مهدت لانتشار العقائد الباطنية المعاصرة»» والتحذير من اتباع سنن
الضالين. ٤ - وجوب إبراز آثار «حركة العصر الجديد» وتطبيقاتها في الواقع» وربطها
بأصولها العقدية؛ وذلك ليتسنى لأهل الاختصاص التصدي لهاء والعمل على تنقية
المجتمع منها. (1) يوجد موقعان إلكترونيان على شبكة الإنترنت اختصا بالرد على
حركة «العصر الجديدهء والتصدي لفكرها وتطبيقاتهاء ورغم الجهود الجبارة التي يبذلها
أصحاب هذين الموقعينء ودورهما الكبير في مدافعة الباطلء إلا أن الحاجة لا زالت
ماسة للمزيد. تصفح: موقع الفكر العقدي الوافد: www. owz.com تحت إشراف : د.
فوز بنت عبد اللطيف كردي › ولها كتابات ودورات كثيرة في هذا المجال» ولعلها أول
من تنبه لهذا الخطر في الخليج العربي . موقع سبيلي : sabei. wwwly.com تحت
إشراف : أ رامي عفيفي› وله جهود بارزة في القنوات الفضائية المصرية.

مقدمة ١١ ه - اتخداع العوام - بل وبعض طلبة العلم - بتطبيقات «حركة العصر الجديد» وعدم التنبه لما تتضمنه من خطر على الدين والاعتقاد. ٠ - ضرورة التصدي المبكر للدعوات الوثنية المعاصرة المضمنة في تطبيقات حركة «العصر الجديد» قبل انتشارها في المجتمعات الإسلامية عبر وسائل متنوعة» وغير مباشرة. ٧- عدم وجود بحوث متخصصة كافية تعنى بالدراسة النقدية لاحركة العصر الجديدا في ضوء العقيدة الإسلامية رغم ظهور آثارها. أهداف البحث : يمكن تحديد أهداف البحث - إجمالاً - من خلال النقاط التالية : ١ - إبانة حقيقة حركة «العصر الجديد» ووسائل انتشارهاء مع توضيح العوامل التي أسهمت في ظهورها وتبلور أفكارها. ٢ - الكشف عن آثار حركة «العصر الجديدا في جوانب الحياة المختلفةء ومدى تأثر العالم الإسلامي بها. ٣ - نقد حركة «العصر الجديد» من الناحية العقدية المتخصصة. ٤ - إطلاع المختصين على حقيقة حركة «العصر الجديد» وآثارها؛ ليقوم كل منهم بواجبه في مواجهة الخطر على بصيرة ودراية. الدراسات السابقة بعد التتہ والبحث لم أجد رسالة علمية (باللغة العربية) تطرقت لحركة «العصرالجديد» وإن كانت توجد رسائل أو بحوث تعتبر دراسات سابقة لبعض مفرداته» وهي كالتالي : ١ ت بحت محكم بعنران: معركة العضر الجديد - راسة الجدذور الحركة وفكرها العقدي» ومخاطرها على الأمة الإسلامية. في مجلة جامعة أم القرى ١١٤٠ه» واختارته الجمعية العلمية:a «للباحثة: د. فوز كردي كك للدراسات العقدية ليكون الإصدار الثانى من سلسلة إصداراتها العلمية» كلية الترنة بالقطم ١١ اح دوعو مت يسراف بالخر ك سانيا جورف التاريخيةء وأهم مبادئها ومعتقداتهاء كما يعرف بطرق نشر الفكر وأبرز برامجه التطبيقية» ويبرز مخاطر الحركة وفكرها على الأمة. ويقع البحث في

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها خمسين صفحة مما ٢
يجعله مرجعاً يفتح المجال أمام الباحثين لأبحاث أكثر توسعاً ومعالجة لأبعاد الموضوعء وقد كان هذا من توصيات الباحثة في خاتمته. ٢ - رسالة ماجستير للباحثة بعنوان: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية - دراسة عقدية» قدّمت عام ٥٢٨٤٠» في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. - وفي هذه الرسالة تفصيل لجانب من تطبيقات حركة «العصر الجديدا وهو الصحة والاستشفاء دون التطرق لغيره. منهج البحث : . اتبعت في بحثي هذا المنهج التاريخي الوصفي اعتمدت المراجع الأصلية» والبحوث العلمية المعتمدة من الجهات - ١ ٢ - الاستقرائي المختصة ما أمكن . ٣ - رجعت للمواقع الإلكترونية الرسمية للأشخاص والجهات عند الحاجة إلى توثيق المعلومات» وفي حالات نادرة أحلت إلى مواقع غير رسمية للاستشهاد» لا للتوثيق. ٤ - قمت بعزو الآيات القرآنية أو أجزائها إلى سورها مع ذكر رقم الآية. ٥ - قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث من مصادرها الأصلية: فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به. - وما لم أجده فيهما خرجته من حيث وجدته في الكتب الستة. فإن لم أجده في أي منها خرجته من مصدر أو مصدرين من كتب الستّة. - أذكر - عند الأحاديث التى ليست فى الصحيحين - شيئاً من أقوال أهل العلم المتقدمين أو المتأخرين في بيان درجة الحديث من حيث الصحة أو عدمها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً . ٦ - ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في البحث عند أول موضع يرد ذكرهم فيه» باستفناء الأنبياءء والرسل» والمشاهيرء والأعلام الذين تم التعريف بهم في أصل البحث» كما استثنيت من ذلك الشخصيات التي ورد ذكر أسماؤها في

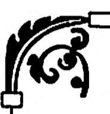
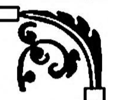
مقدمة ٣ الفصل الأخير . ٧ - قمت بالتعريف الموجز بالفرق» والمذاهب»
والحركات» والأديان غير السماوية الواردة في البحث» واستثنيت منها ما عُرّف في
أصله. ٨ - قمت بالتعريف بالمصطلحات والألفاظ الغريبة» وغير الدارجة في التخصص .
٩ - أدرجت بعض الرسومات والأشكال التوضيحية عند الحاجة إلى ذلك دون الإحالة
إليها في المتن» اكتفاء بموضعها والتعليق المكتوب في أسفلها. ١ - اقتصرت - عند
التوثيق - على المعلومات الأساسية للمراجع (الكتاب المؤلف: الجزء والصفحة)» وأثبت
المعلومات التفصيلية عن بيانات النشر في فهرس المراجع والمصادر. ١ أوجزت الردود
على بعض المسائل الظاهرة البطلان» وفصلت في نسبة المعتقد إلى أتباع حركة «العصر
الجديد» في بعض المواضع» بما يتناسب مع طبيعة البحث والهدف منه" . - منهجي
في التعريب والترجمة: - أثبت المراجع الأجنبية بنفس الطريقة التي استخدمتها في
المراجع العربية فأذكر (الكتاب - المؤلف: الجزء والصفحة). (1) الفصل الأخير هو
خاص بآثار الحركة في وسائل الإعلام» ووسائل الترفيهء ولذلك سترد فيه قوائم
مطولة من الكتب ومؤلفيهاء ومن اللقاءات الصحفية والمقابلات التلفزيونية› والمواقع
الإلكترونيةء وغيرها. والأسماء المذكورة هناك ليست بالضرورة شخصيات معروفة» أو
مؤثرة» وكثير منها يتعذر إيجاد ترجمة موثقة لها. (٢) ذلك أن الإشكال الرئيس الذي
نواجهه في مدافعة فكر حركة «العصر الجديده - وأمثالها في العالم الإسلامي ليس هو
الشك في صحة المعتقدات الباطنية التي تتبناهاء فإن تلك العقائد (كتناسخ الأرواح
ووحدة الوجود) - في الجملة - يعلم بطلانها عوام الناس فضلاً عن العلماء وطلاب
العلمء وقد أفردت في الرد المفصل على تلك المعتقدات عدد من البحوث والرسائل
العلمية. وإنما يقع الإشكال في إثبات أن رموز حركة «العصر الجديده يتبنون العقائد
الباطنية ويدعون إليهاء وأن تلك العقائد يتم الترويج لها عبر عدد من التطبيقات
والوسائل المتنوعةء فإدا تم الربط بين العقيدة وبين التطبيقات المعاصرة لهاء أدرك
الناس خطرها وضرورة التحذير منها لعلمهم المسبق بانحراف الفكر الباطني الذي
يتعارض مع ما هو معلوم من الدين بالضرورة.

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها - أثبت المراجع بلغتها الأصلية ليتم التمييز بينها وبين المراجع المترجمة» ثم قمت بترجمة عناوينها في فهرس المراجع الأجنبية . ما قمت بترجمته حرفيا وضعت نصه بين معكوفتين» وما ترجمته بالمعنى أحلت إلى أصله مسبوقاً بقولي: (انظر). عندما أنقل نصا عن أحد الكتّاب ممن عرب اللفظ الأجنبي بغير الصيغة التي اعتمدتهاء أثبت الصيغة التي اعتمدت ووضعت بجانب اللفظ علامة (#) للتنبيه على اختلاف التعريب في النص الأصلي . خطة البحث : يشتمل البحث على مقدمةء وثلاثة أبواب» وخاتمة» وفهارس. المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع› وأسباب اختياره» وأهدافه» وخطة البحث» والمنهج المتبع فيه. الباب الأول: مفهوم حركة «العصر الجديد»» ونشأتهاء ومصادرها؛ وفيه فصلان : الفصل الأول: مفهوم حركة «العصر الجديد» ونشأتها؛ وفيه مبحثان : المبحث الأول: مفهوم حركة «العصر الجديدا. المبحث الثاني : نشأة حركة «العصر الجديد» وأبرز شخصياتها. الفصل الثاني: أبرز مصادر الأفكار والعقائد الباطنية التي تتبناها حركة «العصر الحديد». والفلسفات الممهدة لظهورها؛ وفيه مبحثان: المبحث الأول: أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديدا؛ وفيه خمسة مطالب : المطلب الأول: الديانات الوثنية القديمة. المطلب الثاني : الاتجاهات الباطنية في الفلسفة اليونانية . المطلب الثالث: الغنوصية؛ وفيه مسألتان: المسألة الأولى: الغنوصية النصرانية المبكرة. المسألة الثانية: الغنوصية في العصور الوسطى . المطلب الرابع : الاتجاهات الصوفية في الإسلام.

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الأول: حقيقة١
الروح في العقيدة الإسلامية . المبحث الثاني: تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاح . المبببحث الثالث: تناسخ الأرواح عند حركة «الحعصر الجديدة. المبحث الرابع: نقض عقيدة التناسخ . الفصل الرابع: مكانة الإنسان»ء وأثره في تشكيل الواقع والمصير؛ وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: نظرة الإسلام للإنسان» ودوره في واقعه ومصيره. المبحث الثاني : مكانة الإنسان عند حركة «العصر الجديد» وأثره في تشكيل واقعه ومصيره. المبحث الثالث: نقض نظرة حركة «العصر الجديده للإنسان وقدراته. الفصل الخامس: معيار الحقائق والقيم؛ وفيه أريعة مباحث: المببحث الأول: المقصود بالحقائق ومفهوم القيم . المبحث الثاني : معيار الحقائق والقيم في اللإسلام. المبحث الثالث: معيار الحقائق والقيم عند حركة «العصر الجديدا. المبحث الرابع: نقض نسبية الحقائق والقيم» وبيان مخالفتها للعقيدة الإسلامية. الباب الثالث: أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد؛ وآثارها في الواقع؛ وفيه أربعة فصول : الفصل الأول: أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» في العلوم النفسية والصحة الجسمية؛ وفيه تمهيد» وخمسة مباحث: تمهيد: النظريات الممهدة لإقحام فكر حركة «العصر الجديده في ما ينسب إلى العلوم النفسية. المبحث الأول: علم النفس الإنساني «ما بعد الذات». المبحث الثاني : البرمجة اللغوية العصبية. المبحث الثالث: التقنيات النفسية. المبحث الرابع: علم النفس ال ما ورائي.

المبحث الخامس: روحانية «العصر الجديد» والصحة الجسمية. الفصل الثاني : أبرز آثار حركة «العصر الجديد» على العلم التجريبي الحديث؛ وفيه تمهيدء وأربعة مباحث: تمهيد: النظريات الممهدة لإقحام عقائد حركة «العصر الجديد» في العلم التجريبي الحديث. المبحث الأول: النظريات الحيوية لحركة «العصر الجديده. المبحث الثاني : نظريات النسبية وحركة «العصر الجديدة. المبحث الثالث: الفيزياء الكمية وحركة «العصر الجديدا. المبحث الرابع : الاستنتاج الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي . الفصل الثالث: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في المجتمع والتعليم؛ وفيه ثلاثة مباحث : المبحث الأول: النظريات الإنسانية في التعليم . المبحث الثاني : فرضيات ما بعد الشخصية» في التربية والتعليم . المبحث الثالث: أبرز آثار الحركة في المجتمع والأسرة. الفصل الرابع: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام ووسائل الترفيه؛ وفيه مبحثان : المبحث الأول: أبرز آثار حركة «العصر الجديده في الإعلام؛ وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول: أبرز آثار الحركة في وسائل الإعلام المقروءة. المطلب الثاني: أبرز آثار الحركة في وسائل الإعلام المرئية. المطلب الثالث: أبرز آثار الحركة في الشبكة العالمية «الإنترنت». المبحث الثاني : أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في وسائل الترفيه. الخاتمة: وفيها خلاصة البحث» وأبرز نتائجه. فهرس المراجع . فهرس الموضوعات.

الباب الأول مفهوم حركة «الحصر الجديد» ونشأتهاء ومصادرها وفيه
فصلان : الفصل الأول: مفهوم حركة «العصر الجديد» ونشأتها. الفصل الثانى: أبرز
مصادر الأفكار والعقائد الباطنية التي تتبناها حركة «العصر الجديد»ء والفلسفات
الممهدة لظهورها. ٠

الباب الأول

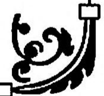
مفهوم حركة «العصر الجديد»، ونشأتها، ومصادرها

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مفهوم حركة «العصر الجديد» ونشأتها.

الفصل الثاني: أبرز مصادر الأفكار والعقائد الباطنية التي تتبناها حركة «العصر الجديد»، والفلسفات الممهدة لظهورها.





المبحث الأول: التعريف بحركة «العصر الجديدة. المبحث الثانى : نشأة حركة «العصر الجديد» وأبرز شخصياتها.

الفصل الأول

مفهوم حركة «العصر الجديد» ونشأتها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بحركة «العصر الجديد».

المبحث الثاني: نشأة حركة «العصر الجديد» وأبرز شخصياتها.

التحعريف بحركه «الحعصر الجديد» تتسمُّى كثير من الحركات المعاصرة بأسماء محببة براقة» تعطي انطباعاً أولياً زاخراً بالمعاني الإيجابية. ولا شك أن إطلاق «العصر الجديد» هو من تلك الأسماء التي توحي بالتغيير» وتبعث على النظرة التفاؤليةء لا سيما وقد اقترن عصرنا الحالي - عند كثير من الناس - بالمادية» والاستبدادء» والفقرء وانتشار الأمراض العضوية والنفسيةء مما جعل التطلع إلى عصر جديد - تأتي معه حلول لمشاكل العصر الذي قبله - أمراً ليس مستغرباً. إن وصف «العصرا بالجدة هو وصف شائع الاستخدام» يورده كثير من الكتّاب في مجالات متنوعةء وقد يراد بهذا الوصف معنيان: ١ - المعنى اللغوي: وهو الذي يفيد الحداثة النسبية للزمان دون ربطه بمفهوم - أو حتى زمن - معين. كأن يقال: التقنية والتعليم في العصر الجديدء فيراد به الأزمنة الحديثة بالنسبة لزمن الكاتب أو المتحدث. وهذا المعنى العام ليس هو المقصود في هذا البحث» ولا يمكن ضبطه تحديداء كما أنه لا يقَيّد بتخصص دون غيره حيث يمكن استخدام وصف «العصر الجديد بالمعنى اللغوي في أي سياق .

التعريقف بحركة «العصر الجديده ٣ ٢ - المعنى الاصطلاحي: وهذا المعنى
رغم ارتباطه الظاهر بالمعنى اللغوي إل أن له مفهوماً أكثر تحديداًء فقد نشأ في فترة
محددة» وأطلق على زمن محدد» وارتبطت به حركة فكرية محددة. تنعت إسهامات
الباحثين في الحركات الفكرية المعاصرة حول تقديم تعريف دقيق لحركة «العصر
الجديده حيث يجد المتفحص لكتاباتهم اختلافاً واسعاً في ذلك التحديد» ويشير كثير
منهم إلى أن وضع تعريف شمولي دقيقق للحركة ليس بالأمر اليسير - إن لم يكن قريباً
من المستحيل -. ولعل صعوبة تقديم تعريف موحد للحركةء والاختلاف الظاهر في
تحديد مفهوم لها يرجع إلى ثلاثة أسباب رئيسة: ١ - أن حركة «العصر الجديده ليست
منظمة ذات قيادة مركزية» ولا عقائد رسمية أو طقوس موحدة. فلا يمكن الرجوع إلى
مصادر معتمدة تفهم من خلالها ماهية الحركة» وإنما يستفاد ذلك من الاستقراء. ٣ أنها
حركة شمولية تتناول عدداً كبيراً من جوانب الحياة البشرية»» ولذلك يختلف تعريف
الحركة باختلاف الجانب الذي يبرزه كل باحث. ٣ _ أن حركة «العصر الجديد» من
الحركات الباطنية الحديثة التي تعتمد على السرية في كثير من تطبيقاتهاء فلا تعرض
العقائد والمبادئ بشكل ظاهر لكل مريد» وإنما تتاح «العلوم» بشكل تدريجي متأن.
فتجد مَن ينظر إلى الحركة نظرة سطحية» ويُعرّفها بناء على ذلك» ومن ينظر إليها
نظرة فاحصة مدركة للأصول والمآلات ويعرفها بناء على ذلك. ولذلك فإن الاختلاف في
تحديد مفهوم حركة «العصر الجديده وتعريفها لا يمكن أن يُنظر إليه على أنه تناقض
وتضادء بل هو من باب التنوعء أو تعريف الشيء ببعض أجزائه أحياناً . وعند التأمل
نجد - تحت كل ذلك التنوع - عوامل مشتركة تتكرر في الكتابات المخالفة والموافقة
للحركة على حل سواء» وفي تطبيقاتها وممارساتها المختلفة في أنحاء متفرقة من
المعمورة. وعند مقارنة ما يقدم في هذا المجال نجد أن ما يُعرض حول نظرة أتباع
الحركة للعالم وللكون وللمشاكل التي يبرزونها وما يقدمونه لها من حلول تكاد تكون
محل اتفاق'". The New Age Movement and Biblical Worldview: ix-John
P. Newport. The Cosmic : انظر)١(Self-Te Peters: (4-5).

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها يطلق على حركة٢
«العصر الجديدة عدد من الأسماء الأقل شهرة» منها: روحانية العصر الجديد
وتسمى أحياناًHumanism(. Cosmi والإنسانية الكونية (ءNew Ae(. tullSp(راناو
نسبة إلى البرج النجمي المعروف. ولكن حركة(Age of Aquarius)“ gl: «عصر |لد
هو المصطلح الأكثر انتشاراًء وهو الذي(New Age Movement) “«العصر الجديد
يمكن من خلال تفكيك مفرداته لتقريب مفهوم الحركة» على النحو التالي: حر كة :
تتكون «الحركة» - على وجه العموم - من مجموعة من الناس الذين يحملون فكرا
مشتركا ويسعون إلى تحقيق أهداف عامة. غير أن وصف حركة «العصر الجديد»
ب«الحركة» لا يعني أنها مجموعة منظمة بالضرورةء أو أنها تتبع قيادة موحدة وفق
مخططات دقيقة. بل إن حركة «العصر الجديد) مجرد مصطلح مظلي» لن تجد لها مقراً
رئيساً يمكن الاتصال به» أو موظفين رسميين يعملون على نشر مبادئها والترويج لها"
وإن كانت تضم العديد من التجمعات الفرعية ذات التنظيم الدقيق» والسيادات
المركزيةء لكنها لا تحمل اسم الحركة ا فحركة «العصر الجديد» ليست من منظمةء بل
هي حركة تضم العديد من المنظمات قد تصل أعدادها إلى الآلاف وقد يبدو في ظاهرها
التنوع وعدم الارتباطء إذ إن كلا منها تُعنى بجانب معين ليس بينه وبين المجالات
الأخرى تلق ظاهرٌ. فبعضها تعنى بالصحة» وبعضها بالعلوم التجريبية» وبعضها
بالسياسة» وأخرى بتطوير الذات» وغيرها كثير . ولذلك لا بد من فهم المصطلح على
أنه يعبر عن شبكة ذات هيكلة رخوة The New Age Movement-Paul Young:
Il. (1) The New Age Movement-Paul Heelas: 16-and Catholics and
il (¥) Pakwa: 13, and The New Ageظ|ر: the New Age-Mitch
Movement and Biblical Worldview: ix-Newport. And The Cosmic
ilرړظ : .Self-Peters: (4-5). The New Age Movement-Paul Heelas: 16
(€) ilرظؤ : .(¥) The New Age Movement-Paul Youg: 13

بل شبكة من الشبكات -» ومجموعةYo التعريف بحر كة «العصر الجديده
ضخمة من المنظمات تربطها ببعضها البعض فرضيات مشتركة ونظرة وأهداف شا خد
المنظرين الأرائل للحركة -zدg| _ (Marilyn Ferguson) °" تصف مارلين فيرجس
حركة «العصر الجديد» بأنها «شبكة بلا قائدء ولكنها ذات نفوذف»“ فتأثيرها راجع إلى ا
الفرعية التي - وإن كانت لا تتبع قيادة مركزية تسعى لتحقيق أهداف مشتركةء وتقل
العالم إلى مراحل عليا من «الوعي الكوني“. هل تعتبر حركة «العصر الجديدا ديناً
جديداً؟ لقد وصف بعض الباحثين حركة «العصر الجديد» بأنها دين جديد يغزو ويقتحم
العالم الغربي» وسعوا جاهدين في التحذير من تضليلهاء بعد أن تسللت أفكار الحركة
داخحل أسوار الكنيسة» وأصبحت تتخطف أتباعها. وحيث إن أكثر أصحاب هذا الرأي
هم من قساوسة النصارى وعلمائهم» فإنهم - في الغالب - ينطلقون من حماسة دينية
دون تحقيق دقيق» وينظرون إلى الحركة من ذلك الجانب فحسب. والذي يظهر أن
حركة «العصر الجديد؛ - رغم أنها تُروّج لعدد من العقائد الدينية - لا يمكن أن تصنف
على أنها ديانة مستقلة للأسباب التالي ذكرها: - يشتمل الدين - في الاصطلاح العام -
على نوع من العقائد والعبادات بالإضافة إلى نظام محدد يحتكم إليه الأتباع» وينظم
منهجهم في الحياة. أما حركة «العصر الجديد» فهي - وإن كانت - تدعو إلى نظرة
موحدة للكون والوجود» وتطرح حلولاً متشابهة للمشاكل التي تواجه البشريةء إلا أنها لا
تؤمن بطريق واحد للنجاةء ولا تقدم منهجاً محدداً للحياة يتبين من خلاله المحرم من
المباح. كما أن من أبرز معالم الحركة دعوتها إلى وحدة الأديان"» أو The New Age
Movement and Biblical Worldviwe-John P. Newport: (1-2), and :
انلظر (1) Catholics and the New Age-Mitch Pakwa: 13. (٢) يأتي تعريف
مفصل لها في المبحث التالي بإذن الله. The Aquarian Conspiracy-Marilyn
Fergusen: 33. (¥) An Overview Of The New Age Movement-William
Reck: v. (f) The Columbie Encyclopedia 6th Edition: 40909. (5) =
«وحلة الأديان: هو الاعتقاد بصحة جميع المعتقدات الدينية» وصواب جميع العبادات
)١(

١ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها توحيدها. وتشجيع٢
التيارات الباطنية داخل الديانات القائمة دون العمل على صرف أحد عن انتمائه الديني الأصيل. أنه لا بد وأن يكون للدين مؤسس» أو قائد ومرجعية يتفق عليها الأتباع» بينما نجد في حركة «العصر الجديد» خليطاً من المرجعيات المختلفة بل والمتناقضة في كثير من الأحيان -. أن الديانات - في الغالب - تتضمن نوعاً من الطقوس والعبادات التي يقصد بها التقرب إلى كائن مقدس» وهذا لا يتصور إلا بتباين العابد والمعبوده وهو معنى مفقود في العقائد الباطنية التي تتبناها الحركة. وعليه؛ فإن حركة «العصر الجديد» لا يمكن أن تصنف على أنها «دين» بالمعنى الاصطلاحي للكلمة» حيث تفتقر إلى المقومات الأساسية التي يقوم عليها؛ فليس لها نصوص مقدسةء ولا قيادة مركزية» ولا منظومة رسمية - بل ولا عقيدة موحدة _"» وتعتبر الاستقلالية الفردية في تحديد المسار الروحاني» وتشكيل الواقع والمصير من أبرز سمات حركة «العصر الجديده. ولذلك فإن هذه الحركة - وإن وصفت بأنها دين تجوّزا - لا يمكن أن تعتبر ديناً حال الكَقَيّد بالاصطلاح . ولذلك لا ينبغي الخلط بين المفهوم العام لحركة «العصر الجديدا = وأنها طرق إلى غاية واحدة. دعوة التقريب بين الأآديان: أحمد القاضي ٣٣٩/١.)١(توحيد الأديان: دمج جملة من الأديان والملل في دين واحد مستمد منها جميعاًء بحيث ينخلم أتباع تلك الأديان منهاء وينخرطون في الدين الملفق الجديد. دعوة التقريب بين الأديان: أحمد القاضي ٣٤٣/١. (٢) المقصود ب«ليس لهم عقيدة موحدة» هو مرونة الحركة في تقبل الاعتقادات المتنوعة» فلا يضير الإنسان أن يعتقد بتبوة محمد ب إن كان يفسرها وفق مبادئ الحركة» ولا فرق بينه وبين الذي يؤمن بعيسى»ء أو بموسى» أو بوذا وكرشنا. ورغم أن حركة «العصر الجديدة لها بعض الخصائص التي تميزها عن غيرهاء خاصة في ما له تعلق بنظرتها للوجود ووحدته» وعقيدتها في الإله وإطلاقه» ونظرتها للإنسان وتعظيمه» ثم أسلوبها التلفيقي في الانتقاء من الأديان المختلفةء إلا أننا نجد عند تدقيق النظر أن عرض أفرادها لهذه العقائد العامة ليس موحداً. فمنهم من يدعي التدين ومنهم من يعلن إلحاده» ومنهم من يتبنى العقائد الشرقية› ومتهم من يقول إنه مسلم... وهكذا. فعندما نقول إن حركة «العصر الجديده تحمل نظرة موحدة نقصد بها تلك العقائد الباطنية العامة» وعندما ننفي تبنيها لعقيدة موحدة فإننا نقصد به ما سبق.

التعريف بحركة «العصر الجديد» ٧ وبين الديانات الوثنية الحديثة
عةم-0عم)ء وإن كانت الأخيرة قد تندرج تحت مسمى الحركة العام» حيثa«(”ءن
تتميز بعض الديانات الوثنية الحديثة بوجود قادة معروفين وعقائد وطقوس محددة".
ومما يحسن التأكيد عليه أن إخراج حركة «العصر الجديده من مسمى الدين لا يقلل من
خطورة هذه الحركة ومدى تهديدها للمعتقدات الدينية عموما والعقيدة الإسلامية على
وجه الخصوص» وإنما المقصود تحرير المصطلحات وتوضيحها. لقد أسهب بعض
الكتاب الغربيين في الحديث عن حقيقة حركة «العصر الجديده من حيث القيادة
والتنظيمء فذهب عدد منهم إلى أن الحركة تخضع لتخطيط تآمري دقيقء وأن لها
أهدافاً توسعية تسعى من خلال تحقيقها إلى السيطرة على العالم بأسره. وقد كانت
كونستانس كومبي (4108؟10١) “Cum bey رائدة هذا الاتجاه وأول من ألّف فيه»
حيث تحدثت في كتابها : «الأخطار المخفية لألوان اءئ¦|ıف“ jz (The Hidden
Dangers of the Rainbow) مؤامرة تحاك ضد الديانة النصرانية منذ قرون» وتمهد
لخروج «المسيح الدجال» الذي يسمونه ال(اءاءءنام4) وانسياق الناس خلفه" . وقد
كان أكثر آراء كومبي إثارة للجدل في كتابها الشهير: أن حركة «العصر الجديد» -
بأكملها - تسير وفق تنظيم دقيق» تم التخطيط له عبر عدة عقود تحت قيادة الس بيلي
(رعانه8 :[4]““ وهي إحدى أفراد اتجاه الإيزوتيرك (“ في المجتمع الثيوصوفي. إلا أن
هذه الفرضية قوبلت بتشكك The New Age Movement and Biblical
Wordview-John P. Newport: xi. : ¡il (1) (٢) كونستانس كومبي: هي محامية
أميركيةء وكاتبة نصرانية ولدت في عام ٤٤19م توقفت مدة عن ممارسة مهنتها لتنفرغ
للتصدي لحركة «العصر الجديده. ألفت عدداً من المؤلفات التي تهاجم فيها الحركة .
عادت مؤخراً لمزاولة المحاماة ولا زالت مستمرة في الكتابة والإلقاء. تصفح : المدونة
الخاصة لكو www.cumbey blogspot.c0m. : aa The Hidden Dangers of
the Rainbow: Constance Cumbey. : ¡il (¥) هلءء١M .٤) يأتي التعريف بها(
Esoteric)١(:الإيزوتيرك: تعني العلوم الباطنية التي لا يحصلها إلا فئات خاصة. انظر
Spirituality-edited by: Antoine Faivre and Jacob Needleman: xxi. ٧)
هي جماعة باطنية أسستها مدام بلافاتسكي الروسية في الولايات المتحدةء ويأتي
التعريف بها في ص٠٥.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها عريض في الأوساط 1٨
النصرانية التي وجهت إليها كومبي تحذيراتها» حيث اعثبرت الحركة حركة فكرية تتضمن توجهات متشابهة دون تنظيم مخطط» أو قيادة مركزية» وإن كان ذلك لم يؤثر على رفض الكنيسة لها. إن اعتبار حركة «العصر الجديد» منظمة تآمرية بالمعنى الذي أرادته كونستانس كومبي أمرٌ يعر إثباته - بل الشواهد تدل على خلافه -ء ولذلك كان الأظهر أن الحركة هي على الوصف الذي ذكره أكثر الباحثين لا كما رسمتها كومبي وأمثالها من المتحمسين» مع احتمال وجود فروع منظمة للحركة تعمل وفق خطط وأهداف محددة. وعلى أية حالء فإن حركة «العصر الجديد؛ - على كلا القولين - تشكل خطراً كبيراً على المعتقدات الدينيةء ومجرد ترويجها لمبادئها الباطنية في أوساط المسلمين يعد سبباً كافياً لفضح أساليبها والتحذير متها سوا كان حلف تلك الحركة مؤامرة مُدبّرة أم لم يكن . «العصرا : يزعم المُنَجُمون أن الزمن ينقسم إلى عصور فلكيةء كل عصر يمتد إلى ما يقارب ألفي سنة شمسية»ء يزيد أو ينقص شيئاً يسيراً وفق حسابات خاصة» والعالم اليوم - حسب تقويمهم النجمي - هو في طور انتقالي بين عصرين متتاليين» أو أنه قد انتقل - بالفعل - إلى عصر جديد» على خلاف بينهم في ذلك» وقد حدده بعضهم بعام ٢٠١٠٢م» وهي سنة كثر الجدل حولها وما يتوقع فيها من الأحداث. كما ينسبون كل عصر إلى برج من الأبراج الفلكية المعروفة بحسب البرج الذي تقع الأرض تحت تأثيره في تلك الحقبة الزمنيةء ولما كان البرج السماوي السائد في الألفيتين الأولى والثانية هو برج الحوت» سمي ذلك)1 ظر : .)206-il193(A Crash Course on the New Age Movement-Elliot Miller:وهذا الكتاب
يحتوي على مبحث هو من أفضل ما كتب في الرد على نظرية كومبي» ومؤلفه هو من أتباع حركة «العصر الجديده الذين تخلوا عن فكر الحركةء وعادوا إلى الكنيسة. وانظر aكliلك: Bearing False Witness-Douglas E. Cowan: (40-41) and Perspectives on the New Age-Irving Hexam: (154-155).

التعريف بحركة «العصر الجديده ٢٩ العصر باعصر الحوت» (ءعءيآ۴ ؟ہ
ءع4)» ومع دخول الألفية الثالثة انتقلت السيادة - بزعمهم - إلى برج الدلوء فسمي هذا
وهو من الأسماء التي كثيراً ما)v5 2 ۴ e«العصر الجديده ب«عصر الدلوة أو »)48
تطلق على حركة «العصر الجديدا. إن هذه التقسيمات الفلكية تحمل إشارات رمزية
تقوم عليها الفكرة العامة للحركة» فالحوت _ أو السمكة - هو رمز للنصرانية" ٠ لذلك
فإن سيادة برج الحوت في السماء متلازم مع سيادة الديانة النصرانية في الأرض خلال
الألفي عام الماضية» أما الدلو فهو حامل الماء» ويرمز إلى استقلالية الإنسان ومقدرته
على حَمْل جمله بنفسه . ولذلك يستبشر أتباع حركة «العصر الجديد» بالعصر الجديد
(٤ع٨ سء") الذي يطل على البشريةء وإليه يُنسّبون. يوصف عصر الدلر أو «العصر
الجديد» بأنه عصر أخوة ومحبه عامهة تتلاشى فيه الفوارق الجنسيةء والعرقيةء
والدينية؛ عصر تتغير فيه حالة «الوعى»“ لعموم البشرء وتسود فيه الفلسفات
الإنسانية“ والروحانيات الحديةة” .)١(وقد قال بعضهم إن الأسماك تتنقل في جماعات
بحركات وسلوكيات متشابهةء وهكذا هو حال الناس في الديانات المنظمةء أما في
العصر الجديد فإن الإنسان يعيش استقلالية روحائية غير مقيدة. (٢) المقصود
استقلاليته الروحانية من السلطة الدينية وقيودهاء ومقدرته على صنع واقعه وتحويره
يستخدم هذا اللفظ في السياق الفلسفي ويراد به)nseiousness(: پنفسه. (٣) الوعي
مراحل الإدراك» فأدناها الوعي بالذات المنفصلة عن الكونء وأعلاها إدراك حقيقة الذات
وما يرونه الوحدة بين كل موجود.)٤(الفلسفة الإنسانية («ون»ہ«1): تشير إلى
الحركة الفكرية التي سادت في عصر النهضة الأوروبيةء تدعو إلى الاعتداد بالفكر
الإنسانيء ومقاومة الجمود والتقليدء وترمي بوجه خاص إلى التخلص من سلطة
الكنيسة. انظر: المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية /١ ١٧1٤ء وموسوعة لالاند
الفلسفية ص٧٦9. Anotehr Gospel-Ruth A. Tucker: (319-320), and The
New Age Movement-Paul : ارا۱ظil (0) Young: (11-13), and The New
Age Movement-Douglas R. Groothus: (6-7), and Catholics and the
New Age Mitch Pakwa: (16-17), ard The A to Z of New Age
Movements-Michael Yourk: (133-134).

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها «الحديد» : إن وصف ٣٠
«عصر الدلو» ب«العصر الجديدة يوحي بمعان إيجابية جذابةء فكثيراً ما ترتبط الجِدَّة
بالتقدم والتحسين» كما قد هخ أن هذا العصر يحمل مفاهيم جديدة» ومبادئ خاصة
بالزمن الحديث إلا أن أتباع حركة «العصر الجديد» وروادها يتفقون مع نُقّاد الحركة
بأنها لم تأت - في الواقع - بشيء «جديد» ليس له سابق» وأآن مصطلح «العصر
الجديده مصطلح مظلي يشمل مجموعة متنوعة من الأفكارء والمفاهيم» جلها مُستقاة
من ديانات وفلسفات شرقية وغربية سابقة لهاء وإن كانت بعض تلك المبادئ والأفكار
قد تعتبر جديدة بالنسبة للمجتمعات الغربية . ولذلك عرف بعض الباحثين حركة «العصر
الجديد» بأنها: «منظومة تتكون من الاعتقاد بتأليه الذات» وبالحقائق النابعة من
الذات»ء وبالقَدر الذي تنتجه الذات» تعمل على دمج الباطنية الغربية» والهندوسية»
والبوذية» والنصرانية في الجوانب الروحانية» والسياسية» والاجتماعية والاقتصادية
للمجتمع»". فالانطباع الأول عن الحركة هو أنها عبارة عن خليط من الاعتقادات
الانتقائية والتطبيقات المتنوعةء ممتزجة بأفكار باطنية» وطقوس وثنية مستعارة من
ديانات مختلفة" . إذن ما هو «الجديده في هذه الحركة؟ ترى حركة «العصر الجديد»
أن أهل الأرض اليوم في أزمةء وأنهم يلجؤون إلى أحد طريقين تقليديين لحلها: إما
بالطرق المادية الخاضعة للعلوم التجريبيةء أو بالاستعانة بالمعتقدات والممارسات
الدينية. وقد جاءت الحركة لتطرح طريقا ثالثاء وحلاً جديداً لتجاوز الأزمة الإنسانية
الراهنةء وهو الخلط بينهما بطريقتها الخاصة“ مما أنتج مزيجاً نشازاً من الفلسفات
الروحانية الباطنية» والعلم التجريبي الحديث» أكثر خبثاًء وأشد تلبيساً. وبالجملةء فإن
حركة «العصر الجديد» هي شبكة ضخمة جدَاً من الشبكات The New Age
Movement-Paul Heelas: 16. : اارظ (1 An Overview Of The New Age
Movement-William Reck: 2. : اارظ‎il (¥) The New Age Movement and
Biblical Worldveîiw-John P. Newport: ix, and The :ظ|ارil (FT) New
Age Movement-Paul Heelas: 16. The New Age Movement and
Biblical Worldview-John P. Newport: 2. :ژ¦il (€)

التعريف بحر كة «العصر الجديده ٣١ المكونة من الأفراد والجماعات الذين يحملون قيماً ورؤى مشتركةء تقوم تلك القيم على الفلسفات الباطنية الشرقيةء وعقيدة وحدة الوجود» بينما تتلخص الرؤية في التطلع لعصر جديد من السلام والاستنارة» وهو «عصر الدلو» . الانتساب إلى حركة «العصر الجديد: لقد نال حركة «العصر الجديده شيء من الدعاية الإعلامية السلبية في الثمانينات والتسعينيات» ربطتها بالخرافة والغموض والبعد عن المصداقية العلمية» بالإضافة إلى الترويج لاستخدام المخدرات» وأعشاب الهلوسة. ولذلك نجد عدداً ممن يتبنون فكر الحركة يتنصلون من الانتساب الصريح إليهاء وهو اعتراض لا يعني بالضرورة أن هؤلاء المفكرين أو المؤلفين أو المعالجين ينكرون تبنيهم لفكر «الحركة» وأهدافهاء وإنما الاعتراض هو على النسبة والتسمية بالانيو أيج»ء أو لأنهم يعتقدون أن هذا المصطلح يطلق على صورة مشوهة من الروحانيات التي يمارسونها. وعلى أية حال فإن ذلك لا يمنع من تصنيفهم داخل هذا المفهوم" . A Crach Course on the New Age Movement-Elliot Miller: 183. (ın) يتصرف (1) The New Age Movement and Biblical Worldview: xi-John P. Newport, and New : ¡il (¥) Age A Guide-Daren Kemp: 132.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها المبحث الثانى نشأة ٤٢
حركة «الحصر الجديد» وأبرز شخصياتها تَقَرَرَ فى المبحث الأول أن حركة «العصر الجديد» ليست ظاهرة جديدة كما ا وهلةء وأن جل أفكارها وتطبيقاتها مُستعارة من ديانات وفلسفات أخرى» بل إن حركة «العصر الجديد» قد تعتبر تجديداً لبعض الحركات التي ظهرت في القرن التاسع عشر مع اختلافات يسيرة في الأسماء والشعارات. وحيث إن التسمية ليس لها اعتبار يُذكر» فقد يستمر فكر الحركة في الظهور مستقبلاً تحت اسم أو وصف مختلف» مع الاتفاق المجمل في المضمون. ولذلك فإن الحديث عن نشأة حركة «العصر الجديدة لا يمكن أن يُختزل في الوقت الذي تحددت فيه ملامح الحركة» بل يتجاوزه إلى ما قبل ذلك بقرن من الزمان تقريباً. يمكن للباحث تتبع جذور حركة «العصر الجديد» إلى بعض الحركات الدينية والفلسفية التي ظهرت في القرن التاسع عشر للميلاد» والتي كانت تتبنى ما يسمى ب«الاعتقادات البديلة". لم تكن تلك الاعتقادات متمثلة في ديانة (1) تطلق «الاعتقادات البديلة؛ ويراد بها المعتقدات الروحانية التي لا تنتمي إلى منظومة

نشأة حركة «العصر الجديد؛ وأبرز شخصياتها ٣ مُوّحدة» كما لم يكن لها
نصوص مقدسة ولا قيادة مركزيةء فقد كانت شبكة رخوة من الاعتقادات المتداخلة
سماها بعض الباحثين «ثقافة الظل» (سهله!؟ ناز). وهي تُشبه إلى حد كبير ما عليه
واقع حركة «العصر الجديده في زمننا الحاضر. ثم مع حلول منتصف القرن التاسع عشر
ازدادت شهرة تلك الأفكار والتطبيقات» وعند تأمل الصورة المعقدة لتلك الثقافة
بشخصياتها ومبادئها وتطبيقاتها يتأكد الباحث أن حركة «العصر الجديده ليست وليدة
هذا القرن» وإن كانت نشأتها الفعلية تكمن في «الثقافات الفرعية» لستينيات القرن
العشرين . ظهرت بوادر الفكر الباطني الغربي الحديث - أو البذرة الأولى لحركة «العصر
الجديدة - مع نزوح الجاليات الأوروبية المهاجرة إلى الأرض الجديدة في أميركاء حيث
ر ببعض العقائد الخرافية» والمعتقدات الاستسرارية" من بلدانهم في أوروبا"» بالإضافة
إلى ممارسات السحر والكهانةء إلا أن تلك المعتقدات لم يُكتب لها التوسع والانتشار
بسبب الضغط الذي واجهته من أتباع الكنيسة» فقد كان يراد للأرض الجديدة أن تقوم
على الديانة النصرانيةء لا على خليط من الفلسفات الغربية. وقد احتد العداء بين
الكنيسة وتلك المعتقدات الدخيلة حتى إنه تمت محاكمة عدد من السواحر في عام
1١٩٢م» وحكم عليهن بالقتل حرقاً بالنار. ثم إن ذلك الفكر استمر بالتراجع والانحسار -
خاصة في أوساط المثقفين والمتعلمين - مع سيادة العقلانية العملية والالتفات إلى
العلوم التجريبية» ولكنها = الديانات الكتابيةء وهي - في الغالب - تحمل الطابع
الباطنيء ولا تفرض على أتباعها ضوابط سلوكيةء أو حتى عقدية يلزم التقيّد بها .
وهذا الوصف .قد أسهم في نشر تلك المعتقدات؛ حيث جمعت بين الجانب الروحاني
الذي يفتقده كثير من الغربيين»؛ وبين حرية السلوك التي لا تتأتى - عادة - مع التدين
التقليدي . () المقصود هنا حركة «العصر الجديد» كحركة حديثة لها صفة مخصوصة»
وليس المراد جذورها العقدية التي ترجع إلى الهندوسية» والديانات الوثنية القديمةء
هيEs0ter(/ وغيرها مما يسبق ظهور الحركة بآلاف السنين.)1(الامجرارية
الإيزوتيرك» وقد سبق التعريف بها ص٣٧. (٣) علماً بأن الإنجليز كانوا قد تأثروا
بالديانات الشرقية - الهندوسية والبوذية على وجه الخصوص - نظراً لأثر التبادل
الثقافي الذي حصل أثناء الاحتلال البريطاني للهندء وكنتيجة لهجرة أعداد كبيرة من
.الهنود إلى بريطانيا من بعد

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لم تزل منتشرة بين٣
الفقراء وذوي المستويات التعليمية المُتدية. ومَّن تَقَبّل تلك المعتقدات الاستسرارية من
فئة المثقفين - أو حتى رجال الدين - لم يكن ليعلن تقبله» بل يحرص على كتمانه .
وبالجملةء فقد اختفت أغلب الممارسات الغامضة من المشهد العام خلال القرن الثامن
عشرء إلا أنها عادت - وبقَرّة - بعد حرب ١١18م . ومع الأزمات والكوارث التي كانت تمر
بها الدولة الوليدةء انتشر الاهتمام بالثقافات البديلة والحركات الدينية الجديدة والتى
تعتبر سلفاً مهماً لحركة «العصر الجديده والديانات الوثنية الحديدة" . ومن الأسباب
التي أسهمت في انتشار المعتقدات والممارسات الجديدة ما يلي : ١ - كثرة الأسفار
والتنقل بين مناطق الأرض الجديدة نظراً لبعض العوامل الاقتصادية والاجتماعيةء لا
سيما مع تطور المواصلات وإقامة السكك الحديديةء حيث سَهُل انتقال الأفكار إلى
أماكن متفرقة من البلاد. ٣ كان لنمو حجم المدنء وازدياد الأعداد السكانية دور في
إتاحة الفرص للاجتماع حول الخطباء والمتحدثين الذين يدعون إلى أفكارهم. ٣ خروج
المرأة للعملء مما أدى إلى إعادة النظر في الأشكال التقليدية للأسرة» وهي أفكار كان
من السهل طرحها فى الثقافة البديلة» بخلاف البيئة النصرانية المحافظة . ٤٠ - تزايد
عدد المهاجرين الجدد» وما شكلوه من تحدٌ للسيادة الفكرية النصرانبة القائمة آنذاك»
وقد كانت المزمرية (ءاا وء" من أبرز الفلسفات (1) هي الحرب بين الولايات الأميركية
المتحدة وبريطانياء وقد استمرت حتى عام ١٠١٨م New Age and Neopagan
Religions in America-Sarah Pike: (24, 39, 42). : المزمرية: (٣) (٢) انظر
هي حركة روحانية أسسها آنتون مزمر ١٧٤٣(- ١٠١٨م) طبيب ومنجم نمساوي. تعتقد
المزمرية بوجود طاقة عالمية غامضة تسري في الكائنات وأنه لا يوجد فاصل بين
الروح والمادةء كما يعتقدون بالوحدة بين الإله والكون. وقد كان المعالجون المزمريون
يدخلون حالات من غياب الوعي يشخصون أثناءها أمراض المرضى»ء ويصفون لهم
العلاج: New Age and Neopagan Religions in America-Sarah . انظر
Pike: 46, and = The Western Esoteric Traditons-Nicholas Clark:
173,

التي حملتها الجالياتo تشأة حركة «العصر الجديد؛ وأبرز شخصيانها
المهاجرة من أوروباء ومن أكثرها أثراً على الحركات التي نشأت لاحقاً . ه - ترجمة
النصوص الشرقية إلى اللغة الإنجليزية في نهاية القرن الثامن عشر مما أسهم في
تكوين البنية الفكرية لبعض التوجهات الدينية في القرن الذي يليه » بالإضافة إلى
ازدهار الطباعة التي ساعدت في نشر تلك الأفكار. ١ - زيارة مجموعة كبيرة من كبار
الهندوس للولايات المتحدة في أواخر القرن التاسع عشر» حيث كان لهم دور بارز في
الترويج للفلسفات الباطنية . ولتلك الأسباب وغيرها أصبح للمعتقدات الاستسرارية
الغامضةء والحركات الدينية الجديدة تقبل شعبي أوسع من السابق في الولايات
الأمريكية المتحدة . إن حصر الحركات والفلسفات التي أسهمت في نشأة حركة «العصر
الجديدء وتلك التي تُعتبر سلفاً لهاء يكاد يتعذرء فهي أكثر من أن تحصى في مثل هذا
المقام» كما أنها متداخلة ومتشعبةء ولذلك سأكتفي بذكر أبرزها: :
الفلسفة المتعالية١(الفلسفة المتعالية هي مجموعة من("" (Transcendentalism)
الولايات المتحدة عند بداية القرن التاسع عشر كردة الأفكار والمعتقدات التى نشأت فى
تلك الحقبة» وهي أول اتجاه فكري في الولايات المتحدة فعل للعقلانية السائدة في
الشرقية - والهندوسية على وجه الخصوص -. = ومما تحسن تظهر فيه آثار الفلسفة
إلا أني.(Sءلءسnالإشارة إليه أن المزمرية غالباً ما تقترن بالسويدنبورغية («ءنعإهط
أغقلت ذكر الأخيرة نظراً لكونها اتجاهاً باطنياً ضمن الديانة النصرانية» ولن أعرج كثيراً
على تلك التوجهات داخل الكنيسة؛ لأنها ليست - في الواقع - من صلب البحث»ء ولأن
الحديث عنها يطول. السويدنبورغية: هي فلسفة دينية أنشأها إمانويل سويدنغبورغ
(Emanuel Swedenborg)«(١٩٨٨ ـ ٧٧٢م) زاعماً أنها أوحيت إليه من عالم الأرواح
حيث يدعي إمانويل أنه حصل على تفسير خحاص للكتاب المقدس من «الرب» عبر
تلك الأرواح. انظر: The Dictionary of Philosophy-edited by: Dagobert D. Runes: 307.انظر (١) : New Age and Neopagan Religions in America-Sarah Pike: (42-45), and Perspectives on the New Age-Andrea grace Diem & James R. Lewis: (48-49).(٢) يمكن ترجمتها بالتجاوزية كذلك .

٢ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها لقد انطلقت هذه٣
الفلسفة من مقالة كتبها رالف إمرسن ٤»٢٥٨(طماهم)“ في عام ١١٨٣م بعنوان:
«الطبيعة٤» حيث كان إمرسن يمثل الصورة الأميركية للاتجاهات الباطنية في عبّاد
anscendenta1)€ ubl) الطبيعة. وفي العام نفسه تأسس ما يسمى بالنادي المتعالي
الذي كان يضم عدداً من المثقفين المهتمين بمبادئ إمرسن» ومن ثم تحولت الفلسفة
إلى حركة منظمة متماسكة. تقوم الفلسفة المتعالية على عدد من المبادئ والمعتقدات
التي امتد بعضها إلى حركات وتوجهات لاحقة» خاصة حركة «العصر الجديده. ومن
أبرز تلك المبادئ ما يلي : الاعتقاد بأن للطبيعة البشرية قدرات خارقة لا يستخدم البشر
سوى جزء يسير منها. وأن روح الفرد هي جزء من الروح الكلي . تقديس الطبيعة»
والاعتقاد بإلهية العال" . الاعتقاد بأن تحقيق النجاة المطلقة (الخلاص) ليس خاضعاً لأي
آمر خارجي (دين أو ت بل يمكن تحصيله بالالتفات إلى «الداخل؟» حيث الطبيعة
الإلهية. كما يمكن للإنسان - باكتشاف تلك الإلهية الكامنة - تحوير المجتمع› والارتقاء
به. تضفى الفلسفة المتعالية على العقل البشري والفكر المجرد صفة الفاعلية المؤثرةء
اوتتسب إليه القدرة على تغيبر العالم بأفكاره“. لم تكن هذه الفلسفة آخر التجليات
الغربية للفكر الباطني المتأثر بالشرق» (١) رالف إمرسن: شاعر وكاتب أميركي ولد في
عام ١٠١٨م ترأس أتباع الفلسفة المتعاليةء كان متحدثا مفوهاء وله عدد من المقالات
الشهيرة. توفي عام ١٨٨٢ م. انظر : The Dictionary of Philosophy-edited 89,
by: Dagobert D. Runes: (٢) تصفح موقع مركj رالف |مرسj :
www.emersoncentral.com|co|texts|oco|nature. (٣) وذلك بسبب الاعتقاد
بوحدة الوجودء إذ لا فرق بين الخالق والمخلوق .)٤(إن المقصود هنا ليس تغيير
العالم من خلال النتانج العملية للفكر الإنسانء وما يتوصل إليه من نتائج ومخترعات -
فهذا لا ينكره عاقل -» وإنما المقصود التأثير في البيثة الخارجية بمجرد السيطرة على
الحالة الذهنية» والتحكم بالفكر. وهي معتقدات مستقاة من بعض المدارس الهندوسية
التي تجعل العالم وهماً ليس له وجود إلا بالذهن. وسيأتي بإذن الله - مزيد تفصيل لهذا
المبدأ في فصول لاحقة. :

نشأة حركة «العصر الجديد؛ وأبرز شخصياتها ٣٧ فقد انتقل الاهتمام
بالديانات الشرقية والمعتقدات الباطنية إلى غيرها من الحركات اللاحقة؛ كالثيوصوفي»
والروحية» وحركة ال«فكر الجديد» التي يعتبر إمرسن أبا روحياً لها. ورغم أن الفلسفة
المتعالية تراجع وجودها كحركة مستقلة بعد الحرب الأهلية الأميركيةء إلا أن أفكارها
استمرت في الروحانيات البديلة أثناء القرون التالة. (٢) الروحية أو المذهب الروحي
: تعتبر الروحية من المذاهب الغربية ذات التأثر الواضح بالمزمرية" ٠(S(صءاون)زءم
ويمكن تعريفها - بشكل ميسر - بأنها: الاعتقاد بإمكانية التواصل مع أرواح الموتى" .
وقد كانت من أشهر التوجهات الفكرية في القرن التاسع عشر. إن المحاولات البشرية
للاتصال بالأموات ليست وليدة المذهب الروحي» وربما كانت بعض هذه الممارسات
موجودة في القارة الأميركية قبل قدوم المستوطن الأوروبيء إلا أن الروحية لم تظهر
كمذهب محدد ومستقل إلا في عام ٨م مع قصة بنات أسرة فوكس الشهيرة. تدور
أحداث القصة في مدينة صغيرة بولاية نيويورك الأميركية التي كانت تقطنها أسرة
فوكس. وفي أحد الأيام سمعت الأسرة صوت طرق على الخشب في ناحية من منزلهم
الذي كان يُعتقد أن الأرواح تسكنه. وبعد مدة من الزمن ابتدأت كيت ومارغرت فوكس
)K4٥ & ٣٥ 1318412 × (_ الشهيرات بالأخوات فوكس (١٥25ء؟)٣١١ _ بمخاطبة
مصدر تلك الأصرات. حتى أعلنت الأختان أن الأصرات تصدر عن روح رجل سبق قتله
في البيت نفسهء وأنه بإمكانهما التواصل معه! انتشر خبر الفتاتين في قريتهما
الصغيرة» وأصبح الناس يتوافدون إلى منزل الأسرة لمشاهدة هذه الظاهرة العجيبة»
حتى جاءت الأخحت الكبرى للفتاتين The New Age Movement and Biblical
il (1) Age andرظز: Worldview-John Newport: (25-26), and New
81. : ر¦ر‡Neopagan Religions in America-Sarah Pike; (49-50).)¥(il
:Perspectives on the New Age-Robert Ellwood (٣) وف بعض الأحيان لا
يتم تقييد الأرواح بالموتى» فيكون الاتصال «بالأرواح؟ دون تحديد مصدر محدد ليا .

«الخارقة»» وتطلب رسماً ماليا ممن يريد مشاهدة الأعجوبة. وفي عام ٩٤١٨م تم التعاقد مع الأخوات للاستعراض في السيرك بعد أن تطورت طرق تخاطبهن مع الأرواح لتتجاوز الطريقة الأولية الساذجة. ومع ازدياد شهرة الأخوات في أنحاء البلاد أصبح التخاطب مع الأموات توجهاً منتشراً تقبّله كثير من الناس بصور متنوعة ومختلفة . ختمت هذه القصة باعتراف علني ل كيت ومارغرت فوس بأن كل ما كن يفعلنه كان دجلاً! منذ بداية سماع أصوات الطرق في المنزل الصغير - والذي كان خدعة طفولية قامت بها الفتاتان - وحتى القراءات المتعمقة لعالم الأرواح فيما بعد. إلا أنه رغم ذلك الاعتراف فإن أتباع هذا المذهب يتجاهلون هذه الجزئية من القصة تماما . لقد كان للروحية أثر كبير على التوجهات الفكرية السابقة لحركة «العصر الجديداء بل لا تكاد تجد حركة أو جماعة أو مذهبا مما له تعلق بالحركة إلا وشل «الأرواح» مصدراً رئيساً لرواده في تلقي العلوم» أو حتى أسدت إليهم نصائح فعالة في الزراعة والفلاحة! وهذا المذهب - وإن كان قد امتزج بعدد من الحركات الأخرى - يعتبر مذهباً مستقلاً عن غيره لا يزال موجوداً حتى اليوم. ومن رموز هذا المذهب: إدغر كيسي . إدغر كيسي 4 y e(
ولد إدغر كَيْبي في عام ١٨٧٧م» وهو كاهن أميركي يعرف بالنبي النائم نسبة:(Edچar إلى ممارسة غريبة كان يقوم بهاء فقد كان يغمض عينيه ليدخل في حالة من غياب الوعي يتكهن أثناءها للأشخاص الراغبين» كما كان يشخص الأمراض ويصف العلاج وهو في تلك الحالةء ثم يدعي أنه لا يذكر شيئاً مما عرض له بعد استفاقته . قد لا يعتبر إدغر كيسي من أتباع المذهب الروحي بالمعنى الحرفي» حيث كان يزعم أن له مصدرين يأخذ منهما معلوماته» هما: العقل الباطن» والعقل الكلي» ولم يصرح - فيما اطلعت عليه - بتواصله مع «الأرواح؛ء إلا أن ممارساته Another Gosper-Ruth A. Tucker: (321-322), Nd New Age: A Guide-Daren Kemp: : انظر (١(37, and The New Age: Notes of a Fringe Watcher-martin Gardner: 175.

نشأة حركة «العصر الجديده وأبرز شخصياتها ٣٩ كانت مطابقة تماماً لبعض
حالات محضري الأرواح في العصر القديم والحاضر› فالغياب المتعمد عن الوعي» ثم
التحدث بأسلوب مغاير لأسلوب المتحدث المعتاد يعتبر سمة عامة للوسطاء الروحيين"
. كان لكيسى مساعد يسجل كل ما يقوله أثناء غيبوبته» إلى أن أنشئت مؤسسة خاصة
للعناية بتلك المؤلفات. لقد كان كيسى مهتماً بقراءة الإنجيلء ولكنه كان يفسره من
خلال الفلسفات الشرقية ويدمجها ت تعاليمهء وقد تأثرت حركة «العصر الجديد» بكثير
من قراءاته للكتاب المقدس» بل يعده بعضهم المؤسس الفعلي للحركة" . (٣)
٤ط٢) : يرجع فد من الباحئين البدايات الأولى لحركة «العصرp٤٥eطمy0) الثيوصوفى
الجديد» إلى عام ٥م عندما تأسست جمعية الثيوصوفي على يد هلينا بلافاتسكي
التيورصوفى السلف المباشرE بحيث(Henry Olcott» وصاحبها العقيد هنري ازل
لحركة «العصر الجديد؛ - بل قد تعتبر الحركة تجديداً لمذهب الثيوصوفي وتحدياً
لأفكاره بما يتناسب مع الروحانيات المعاصرة". :(Madame Helena P.
Blavatsky) اسمها هِلنا بتروفينا بلافاتسكي» مؤسس جمعية ب مدام1ثرِاتwيك
الثيوصوفي. ولدت بلافاتسكي في روسيا عام ١٨٢1م لأسرة نبيلة» وبدأت رحلاتها حول
العالم وهي The New Age Movement and the Biblical Worldview-John
P.Newport: 24. : انظر ()1(The A to Z of New Age Movements-
Michael York: 41, and Soul & Spirit (forward) : انظر (٢) Edgar Cayce:
(vii-xi). هنري أولكت: كاتب ومحام أميركي ولد عام ١١٨٣م أسهم في تأسيس جمعية
الثيوصوفي. يعتبر أول رجل ذي شهرة من أصول أوروبية يتحول إلى البوذية» وله)٣(
ومكانة عند البوذيين. استمر في رئاسة مجتمع الثيوصوفي حتى وفاته ١٩١٨ .م تقدير
في عام The Columbia Encyclopedia 6th Edition-E.V: art. 35763. : انظر
The Hidden Dangers of the Rainbow-Cumbey: 44, and Evangelizing
the New Age- :ر¡il (€) Paul McGuire 42, and New Age Living-Paul
Roland: 16, and The New Age Cult-Walter Martin: 15. The A to Z of
New Age Movements-Michael York: (185-186) : انظ (0)

 في السابعة عشرة من
عمرهاء فتنقلت بين آسيا وأميركا وأوروبا. وقد قضت سبع سنوات في التبت زعمت
أنها اطلعت أثناءها على خفايا السحر والتنجيم» اعتنقت البوذية أثناء رحلتها إلى
سريلانكا. بدأت دعوى بلافاتسكي بالتواصل مع الأرواح» والتمكن من إيصال أقوالهم
أثناء إقامتها في القاهرة في بداية سبعينيات القرن التاسع عشر»ء وأصبحتa إلى
وتعمل كاوسيط1 بين الناس(Sêance(. تعقد الاجتماعات الخاصة بتحضير الأرواح
. ولكن إقامتها في مصر لم تطل› حيث انتقلت إلى الولايات(Masters) «واالسادة
المتحدة في عام ١١٨٧م وهناك انفتحت لها أبواب الشهرة» وأصبح عملها في تحضير
الأرواح مهنة لقد كانت بلافاتسكي تزعم أن لها قدرات خارقة؛ كالطيران» وقراءة
الأفكار» وغير ذلك» إلا أن اهتمامها كان منصباً على النظرية أكثر منه على التطبيق.
وفي عام ١١٨٧م القت هِلنا ب هنري أولكت الذي أعجب كثيراً بشخصيتها الغريبةء
وقدراتها «الخارقة»» وأعانها على كتابة مؤلفاتها التى اعت أنها بإملاء من أرواح
«السادة»"» وفيها تكهنت هِلنا بقدوم «عصر جديده يتحول فيه الإنسان» وتتبدل فيه
المفاهيم» وبقدوم منقذ عظيم للبشرية كذلك . زعمت بلافاتسكي في بعض مؤلفاتها أن
الرسالة التي تلقتها بطرق استسرارية» وجاءت لتنشرهاء» هي - في الحقيقة - جوهر
جميع الأديان» وهي المبادئ التي سبقت وجودها في قديم الزمان» كما كانت المبادئ
النسوية الداعية إلى «تحرير المرأة ظاهرة في تعاليم بلافاتسكي حيث دعت إلى الثورة
على الإله «المذكر» الذي يعبده أصحاب الديانات السماويةء والعودة إلى الآلهة الأم التي
يقدسها الهندوس"!)١(«السادةه: (واءاوه) يراد بالسادة عند بلافاتسكي «أرواح» حفية
لخواص البشر الذين توصلوا إلى مراحل متقدمة من النشوء والارتقاء» جاءوا إلى الدنيا
ليعلموا الناس طريق الإشراق والاستنارة.|نظر : .The Hidden Dangers of the 44
The Secret Doctrine, Isis ومن أشهر (٢) :Rainbow-Constance Cumbey
The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 5954, and Unveiled. : La
J¦¡l (F) Movements-Michael York: 36, andر: The A to Z of New Age
The Hidden Dangers of the Rainbow-Constance Cumbey: (44-47)
and Perspectives on the New Age-Kay Alexander: 31. Jesus Christ
(il (4رظ : .the Bearer of the Water of Live-Vatican Document: 232

نشأة حركة «العصر الجديد؛ وأبرز شخصياتها 3 لقد قامت بلافاتسكي بإعانة
من أولكّت - وبدعم مادي منه - بتأسيس المجتمع الثيوصوفي في ولاية نيويورك
الأميركية عام ١١٨٧م إلا أن «السادة» كانوا قد أصدروا أمراً بإبقاء.تعاليم الثيوصوفي
سرية لمدة مائة عام؛ أي: حتى عام ١١٩٧م» مما جعل الأتباع يتواصلون عن طريق
الرموز والكلمات السرية . استمر تواصل مدام بلافاتسكي المزعوم مع أرواح «السادة»
حتى أمروها بنقل مقر الثيوصوفي من أميركا إلى الهندء وبالفعل انتقلت مع صاحبها
إلى هناك في عام ١٨٧٨م وأقاموا مركز القيادة العالمي في أديار. وفي الهند بدأت هلنا
بعرض رسائل ورقية تبعث إليها دوريا من «السادة؛ في التبت» كما كانت تلك الرسائل
تظهر في أماكن متفرقة وتحمل توجيهات لأشخاص معينين - عادة ما تكون توجيهات
تخدم بلافاتسكي» أو المجتمع الليوصوفي - إلا أن هذه الظاهرة العجيبة لم تلبث طويلاً
حتى كشف زيفهاء ونْشر ما يدل على ذلك في وسائل الإعلام» مما أثر سلاً على سمعة
هلنا بلافاتسكي حتى توفيت عام ١٨٩١ . ولا تزال تلك الفضيحة تلاحق أتباع
محدى(Theosophical Society): الثيوصوفي حتى اليوم. جمعية التيوصوفخي
التبوصوقي: (الشيوصوفي) لفظ يوناني ينقسم إلى قسمين: :)0٠1٠(وتعني الإلهه
و(رطمه5): وتعني الحكمة. وبذلك تكون الثيوصوفي - في اللخة - هي الحكمة المتعلقة
بالإله. إلا أن هذه الفلسفة الدينية هي أبعد ما تكون عن الحكمة» فهي تعتمد على
الخوارق البشرية» والاتصال المباشر مع الحقيقة الكلية لتحصيل العلوم الباطنيةء ولا
تعلق لها بالإلٰه إد هي قائمة على القول بوحدة الوا رمز جمعية اليوصوفي . ملحوظه:
= الوثيقة غير مرقمة الصفحات. ولذلك أحلت إلى ترقيم الفقرات المتبع في الوثيقة
The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 5954, and The A to Z of
New Age :ر]¡l 0) Movements-Michael York: 36, and The Hidden
Dangers of the Rainbow-Constance Cumbey: (44-47), and
Perspectives on the New Age-Kay Alexander: 31. Modern Esoteric
Spirituality-Emily B. Sellon & Renee Weber: 311. : اروّزl (¥)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها رز مبادئ التبوصوقي: ٢
يعتبر الثيوصوفي نظاماً فلسفياً تفرع عن المذهب الروحي الأميركي» إلا أنه يتميز عنه
بأمرين: ١ - يولي اليوصوفي اهتماماً أقل بالتواصل مع أرواح الأصدقاء أو أفراد
الأسرة» ويجعل الاهتمام الأكبر بالاتصال بأرواح القادة الروحيين الذين يُطلتق عليهم
لقب: «السادة“ الذين ينتمون إلى ما يسمى «الأخرّة البيضاء aliزǔnıة« (The Great
White Brotherhood)الفكر في الشرقية الفلسفات بدمج اليوصوفي أتباع قام ٢ .
الغربي» وهم يستمدون كثيراً من المصطلحات من مصادر هندية» لا سيما مبدأي ال
كارما" وتناسخ الأرواح“ . يقوم النظام الفكري الثيوصوفي على دعوى أن الحقيقة
مشتركة متحدة غير متعددة» فالديانات المختلفة في أنحاء العالم متفقة في الجوهر
وإن اختلفت في المظهرء إذ المظاهر الدينية ليست سوى تجسيدات منحرفة لحقيقة
الدين الباطنة . كما أن مصدر الوجود في الفكر الثيوصوفي دوري ذاتيِ يتحدد وفق
قوانين النشوء والارتقاءء فهر ليس صادراً عن ذات مباينة ولا هو مُوجَدٌ من العدم»
وكل ما في الوجود هو نتيجة تطور وجود سابق. أما تحقيق الخلاص فليس منوطاً
بالأعمال الصالحة» وليس له تعلق بالإيمان أو الاعتقادء وإنما يتحقق بالتوصل إلى
مراتب عالية من «الوعي» تتأتى -The A to Z of New Age Movements
New Age-j.)١(انظر : Michac! York: 185, and Perspectives on the
.Gordon Melon: 18. The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 47016
: رظنl (¥) الكارما: هي من أبرز العقائد الهندوسية» ويمكن ترجمتها بقانون الجزاء.
فهي حصيلة ما٣((يحدثه الإنسان من سلوكيات» وتأثير في المجتمعات» وما يترتب
عليها من آثار في حياته ٠ . الحالية أو المستقبليةء حسب معتقد الهندوس في تناسخ
الأرواح انظر: القلسغة في الهند: د. علي زيعور ص١٣٢ وتحقيق ما للهند من مقولة:
البيروني ص٣٨ ـ ٣٩.8a5ic): www.theosociety.018 : الموقع الرسمي لمركز
القيادة العالمية لجمعية ثيوصوفضيConcepts (£))

نشأة حركة «العصر الجديد؛ وأبرز شخصياتها ٣ من خلال اتّباع أساليب
التهذيب المحددة» وتحصيل الأسرار الباطنية"» حيث يعتبر تحقيق الاستنارة» أو
الإشراق من أهم أهداف الثيوصوفي ومذهب الروحية. ولذلك فإن الثيوصوفي تعتبر
تطبيقاً غريباً للفكر الباطني والفلسفات الشرقية". أهداف جمحية الليوصوفي: لقد كانت
الأهداف المعلنة لجمعية الثيوصوفي كالتالي: -١ إيجاد مركز يهدف لتحقيق الأخوّة
الإنسانية العالمية دون تمييز بين الناس بسبب العرق» أو العقيدةء أو الجنس» أو
الطبقةء أو اللونتشجيع الدراسات المقارنة بين الأديان والفلسفات والعلوم. ٣ ٢ . "
استكشاف القوانين غير المفسّرة للطبيعة» والقوى الكامنة في الإنسان*. أما شعار
الثيوصوفي» فقد كان: «لا دين أعلى من الحق» . ٥٥ الثيوصوفي في إنجلترا: تأسست
جمعية الثيوصوفي في إنجلترا بعد مثيلتها في أميركا بعام» وأدت دوراً مهماً في
تعريف كثير من البريطانيين - وعدد كبير من الطبقة الأرستقراطية (1) التقدم
الروحاني في الثيوصوفي يتحقق من خلال: الممارسات الباطنية كاليوغاء والتأملء
والتناسخ الذي يتيح للسالك فرصاً متعددة للإصلاح» ويإعانة السادة الروحانيين وهو
186. : أهم الطرق بالنسبة لأتباع التيوصوفي . |انظر The A to Z of New Age
Movements-Michael York: The Columbia Encyclopedia 6th Edition:
3481, and An Encyclopedia of Religion- :ظرbil (¥) edited by
Vergilus Ferm: 783, and The Hidden Dangers of the Rainbtow-
Constance Cumbey: 44, and Evangelizing the New Age-Paul
McGuire: 42, and New Age Living-Paul Roland: 16, and The New
Age Cult-Walter Martin: 15. (٣) وهذا مبني على أن جوهر البشر واحدء وهو
مطلق خالد وغير مخلوق. ويختلف هذا النطلق بيت المعتقد فهو إما الإله أو الطبيعة.
الثيو : (objectives) :www.theosociety.org تصفح الموقع الرسمي للمجتمع
صو„ Perspectives on the New Age-Kay Alexander: 31!co| and The A
to Z of New Age :ار¡زن[ا (4) Movement-Michael York: 186. The
Secret Doctrine-Helena Blavatsky: 1./ii, and Perspectives on the
New Age-Kay : ¡i!)5(Alexander: 31 and Modern Esoteric
Spirituality-Emily B. Sellon & Renee Weber: 318. والموقع الرسمي لمركز
القيادة العالمية لجمعية ألثيو صوفي : www. (ıe050CÎ¢)J.01£2

والبوذية ولما انتقلت القيادة الثيوصوفية من نيويورك إلى الهند في عام ٨٧٨٠م» أصبح
لها دور مساند للحركات الهندية القومية التي كانت تسعى لإسقاط الكنيسة الإنجليزية
وإضعاف الحكم البريطاني في المنطقة. فكانت النتيجة تعاون بعض كبار رجالات
البوذية والهندوسية مع الثيوصوفي» من أبرزهم سوامي فيفكنادا الذي يعتبر مؤسسس
مذهب الفيدانت" ذ في الولايات التحدة , :)(Swarmi Vivekanada)Annie‘^
Besant) تاùlس1بِ آني ° انتقلت قيادة جمعية الثيوصوفي بعد وفاة هِلنا بلافاتسكي
إلى آني بيسانت؛ كاتبة أيرلندية وناشطة في حقوق المرأة إلا أنها - بعد التقائها
ببلافاتسكي - قل اهتمامها السياسي والتفتت إلى الفكر الثيوصوفي . استمرت
الثيوصوفى فى النمو والازدهار تحت قيادتها الجديدة» حتى وقعت بيسانت في خطأ
فادح أفت إلى فضيحة بلافاتسكي الأولىء فقد حاولت اني إبراز منقذ للعالم يتولى
قيادته مع حلول «العصر الجديدا» حيث كانت قد تكهنت بظهوره من قبل» فوقع
اختيارها على طفل هندوسي كان يعيش مع والده الذي يعمل خادماً في مقر
الثيوصوفي في الهند. Perspectives on the New Age-edited by: Kay
Alexander (32-33). : رظ٢) (1) il) سوامي فيفكنادا: هو أبرز تلاميذ راما
كريشنان مؤسس المدرسة السمارتية الهندوسيةء ولد عام ٨72م وكان خحطيباً مفرهاً
ومدافعاً عنيداً عن النيدات (الكتب الهندوسية المقدسة). خحلف كريشنان» ونشر
حركته حول العالم حيث أشن لا فروعاً دا حل الهند وخارجها. وكان الناطق باسم
الهندوسية في برلمان الأديان الذي عقد في شيكاغو عام ٣م فأحدث أثراً في
المشاركين. توفي عام ١٩٠٢م . انظر: الأديان الحية: أديب صعب صا٤. (٣) الفيدانتا:
المعنى الحرفي للفيدانتا هو: الجزء الأخير من الفيدات» ويقصد بها المدرسة الهندوسية
التي تركز على «تحقيق الذات٠؛ أي: إدراك ما يعتقدونه من حقيقتها الإلهية. تعتمد
فلسفتها بشكل رئيس غ تصوص الأوبانيشاد التي تعتبر ملحقات للفيدات. انظر: الفكر
الشرقي القديم: جون كولر ص٧١٠. Perspectives on the New Age-Kay
Emily B.)٤(انظر : -Alexander: 32, and Modern Esoteric Spirituality
Sellon & Renee Weber. (313-314), and the Hidden Dangers of the
RainbowCumbey: 46. and Perspectives on the New Age-Kay
.Alexander: 32

نشأة حركة ١ العصر الجديد؛ وأبرز شخصياتها 30 تبنت بيسانت الطفل
1149ء 0٥٥٠[)“ ثقافياً» وأنشأته في أجواء المجتمع الثيوصوفي حتى)iكرشنامرتي ٢
أكمل تعليمه في أوروبا. وقد عّمه أتباع الليوصوفي حتى اعتبره بعضهم ا للبوذا
لكن أحلام بيسانت تحطمت - مع ما كان يتأمله أتباعها -)Bodhisattva Avatar(.
عندما تنصل كرشنامرتي في عام ٨م من الدور الذي أعد له» بعد سنين طويلة من
الإعداد والتهذيب والتعليم» فقد رفض جميع أنواع الاتّباع أو الاعتقاد المنظم» وآثر
الاستقلالية الروحانية. فتأثرت الثيوصوفي كثيراً بذلك الحدث المفاجئ» ولم تعد لها
المكانة ولا الأثر الذي كان لها من قبل . توفيت آني بيسانت في عام ١٩٣٣ م» فانتقلت
اخ): ولدت ألس بيليe1 ازهy8) قيادة المجتمع الثيوصوفي إلى الس ن : ت الس بيلي
عام ١٨٨٠م في إنجلترا التي أمضت فيها سنوات شبابهاء وقد اعت بيلي أنه حصل لها
لقاء مع رجل معمم من «السادة»" في تلك الحقبة» ولكنها لم تدرك كنهه إلا بعد مدة
طويلة عندما انتقلت ألس من مسقط رأسها إلى كالفورنيا - أحد مقرات المجتمع
الثيوصوفي - تحت تعليمات ذلك «السيده"“. وبعد انتقالها بمدة يسيرة التقت بيلي
بامرأتين إنجليزيتين تعرفت من (1) كرشنامرتي: ولد كرشنامرتي الهندي الأصل في
عام ١١٨٩م» استقطبته جماعة الثيوصوفي تحت رئاسة آني بيسانت _ وأعدته ليكون
المنقذ المنتظرء أو (المايتريا) الذي سيقود البشرية في العصر الجديدء فنقلته إلى
إنجنترا عندما أكمل الخامسة عشرة من عمره لإتمام دراسته. لكن لما بلغ كرشنامرتي
أشده» رفض تقلد المنصب الذي أعد له» واستمر في التوجيه الروحي المستقّل. كان
يستخدم المصطلحات والمفاهيم الهندوسية مع استقلاله عن التنظيم الديني› وهي سمة
The Columbia . ظاهرة في حركة «العصر الجديده من بعده. توفي عام 7م
انل : Encyclopedia 6th Edition: 27190, and The A to Z of New Age
Movements-Michael York: (106-107). The Hidden Dangers of theظر
il (¥) Age:ر[¡ز Rainbow-Cumbey: (47-48), and The A to Z of New
Movements-Michael York: (36-37, 186). And New Age: A Guide-
٣) Daren kemp: 39. وهو آحد «السادة» الذين تكررت زيارتهم لأتباع الثيوصوفي
واسمه دجوال خول (Djua1 × bul) . The A to Z of New Age Movements-
.(4041))٤) Michael York: 43, and New Age-Daren Kemp: : ¡il

الثيوصوفي» وكانت من أكثر الناس جهوداً - بعد بلافاتسكي - في إرساء اللبنات الأولى
لحركة «العصر الجديده. كتبت بيلي عدداً كبيراً من المؤلفات التي تحتوي على تعاليم
«السادة» الدقيقة للأتباع في مستقبل الزمان والذين سيأآتون في نهاية القرن العشرين
The Reappearance of حmnJ| رqعلى وجه التحديد. ويعتبر كتاب: عودة زظ
the Christ.أهم مؤلفات الس بيلي ٠ وفيه أبرزت مصطلح «العصر الجديد» ومفهومه
واستنادا إلى تعاليم «السادة» حول الإبقاء على سرية التعاليم» قررت الإعلان عن
مسيح «العصر الجديد» وعن التعاليم السرية سيكون بعد عام ١١٩٧م من خلال جميع
الوسائل الإعلامية المتاحة. تحدثت كتابات بيلي عن عدد من المواضيع المهمة› منها:
قدوم اعصر جديد٤» وعن نظام عالمي جديد» ودين عالمي جديد» ورغم أنها كانت
تنتسب إلى الديانة النصرانية إلا آنها - في الواقع - كانت أقرب إلى الديانات الشرقية›
حيث كانت تعتقد بألوهية الإنسانء وتناسخ الأرواح. انفصلت بيلي عن الثيوصوفي في
عام ١٩٢٢ م» كتنظيم لا كفكر» فقد كانت لها جهود هائلة في نشر الفكر الثيوصوفي
والتأسيس لحركة «العصر الجديده حيث أقامت عدداً من المؤسسات التي تتبنى نشر
مبادئه» منها مدرسة آركين ٨٢٢4٨٤(1) التي تأسست في عام ١٩٢٣م والتي يسعى
(New Thought Movement) : . "«تلاميذها إلى استحثاث قدوم «العصر الجديد
٤(لم يعد للمذهب الروحي ولا الثيوصوفي وجود بارز في القرن) ‘حر كة »الفككر لحد
إلا أن بعض أفكارهما امتدت خلال حركة «الفكر الجديده» فقد اشتركت مع العشرينء
The ›"الثيوصوفي في السعي لتحقيق أخوة إنسانية عالميةء ونشر ثقافة وحدة الأديان
Hidden Dangers of the Rainbow-Cumbey: 50, and The A to Z of Age
i: رgğq|ظJl (1) Movements-Michael York: (34-35). The Hidden
Dangers of the Rainbow-Cumbey: (49-50), and Children of the New
:ر]bil (¥) Age-Steven J. Sutcliffe: 47. Perspectives on the New Age-
Kay Alexander. 31. : ارظزil (¥)

نشأة حركة «العصر الجديد وآبرز شخصياتها 4 ا ارت رة امو كة لمر ترا دة
ادها ا ظهرت حركة «الفكر الجديد» فى الولايات المتحدة الأميركية» وهى حركة فكرية
روحانية تجمع بين طوائف متعددة تحمل مبادئ مشتركة حول أثر التفكير الإيجابيء
وقانون الجذب» وتعظيم القدرات البشرية الكامنةء والاعتقاد بطاقة الحياة الفلسفية
الباطنية"» وغيرها من المفاهيم التي راجت بين أتباع حركة الق ال 0 لقد كانت النظرة
المثالية التي تبنتها حركة «الفكر الجديدة للعقل والجسم مطابقة لتلك التي دعت إليها
حركة «العصر الجديدا من بعد» حيث توقعان رلك المرفن. والقاه على الد به وتان الفكر
ال فاون تشكيل الواقع وخلقه . وقد تحددت ملامح هذه الحركة في أواخر القرن
التاسع عشر وفق مبادئ قررها فينيس كويمبي قبل ذلك بعقود عدة. ٥ فيتيس كويمبي
(Phineas Quimby): معالج أميركي» ولد في عام ١٠١٨م ودرس المزمرية بتعمق»
واستنبط منها طرقاً علاجية» حتى قرر أن المرض ليس سوى وهم» وأن السبب في
ظهوره هو خلل في التفكير» ولذلك يرى كويمبي إمكانية معالجة جميع الأمراض»
والوقاية منها من خلال تصحيح الفكر. وحسب رأي كويمبي فإن أبرز ثلاثة أسباب
تفضي إلى اختلال الفكر هي: الدينء والمنطقء والأدويةء إذ هي التي تكرس القناعة
بوجود المرض New Age and Necopagan Religions in America-Sarah
(1) New Age-Kay Alcxander: 30.نظ : Pike: 46, Perspectives on the
٢)) قانون الجذب: يعتقد أنه قانون كوني يحكم الواقع الذي يعيشه الإنسانء فالأفكار
التي تكون في ذهن الإنسان تتحول إلى وجود ماديء أصول في الديانات الشرفية. وا
مزيد تفصيل له لاحقاً بإذن الله . (٤) طاقة الحياة: هي طاقة فلسفية نشأت في
الديانات الشرقية» وتمشل الوجود المطلق» وكل موجود ليس إلا صورة لها. The A to
il (€) New Ageرظ : .Z of New Age Movements-Michacl York. 133
(i| (0رظ : .and Neopagan Religions in America-Sarah Pike. 53

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها أما بالنسبة لآراء ٨
فينيس كويمبي حول الإلهيات» فإنه يرى أن الإله هو الحكمة"» وأن المادة ليست سوى
صورة مكثفة لحقيقة الحكمةء وبتعبير آخحر: وحلدة وجود. حث توفي كويمبي في
عام ٩٦١٨م" . لقد كانت إمّا هوبكنز (ك«نkمه1 Emm Curtis من أبرز تلاميذ كويمبى
أسهمت أفكارها إلى جانب أفكار معلمها - في تشكيل «الفكر الجديده". ظهرت تسمية
«الفكر الجديد» في تسعينيات القرن التاسع عشر» وتحددت معالم هذا الفكر مع بداية
الحرب العالمية الأولى. وفي عام ١٠١٩م تكون «الاتحاد العالمي للفكر الجديد» من
مجموعات متنوعة تشكلت من تلاميذ هوبكنز» ثم أصدر إعلان مبادئ الحركة في ٧٥١٩م
. ورغم أن مقر حركة «الفكر الجديد» الرئيس هو في الولايات المتحدة إلا أن الجماعات
التابعة لها تنتشر في أنحاء العالم. كما أن هناك عدداً من الجماعات التي تندرج تحت
A(: . مسمى «الفكر الجديده يمكن تصنيفها ضمن حركة «العصر الجديد» كذلك"
لقد كان من 0) (٥) (€) (٣) ())1(د دورة في الaجعIjات (Course in Miracles
أشهر مطبوعات «الفكر الجديده - التي تمشل أفكار الحركة وهذا كقول القائلين بأن
الوجود هو العقل» أو هو الوعي. The A to Zof New Age Movements-
Michael York. 150. and the Columbia Encyclopedia : انظر 6th
Edition 40195. إما كرتس هوبكنز: من أبرز مؤسسي حركة «الفكر الجديد؛ وتلميذه
معلمة المعلمين. انفصلت عن الحركة في عام ١١٨٨م وأسس فيئيس كويمبي» تسمى
بهم» وكنتيجة لأفكارها ظهر اتحاد الفكر الجديده. توفيت ٨ آ١٠ تلاميذها مراكز خاصة
عام ١٩٢٥م. انظر: to Z of New Age Movements-Michael York: 93, and
Perspectives on the New Age-Lewis & Melton: (16-17). Perspectives
on The New Age-edited by: Lewis & Meltion: 16. The A to Z of New
: انظر Age Movements-Michael York: 150. The A to Z of New Age
Movements-Michaecl York: (133-134). : انظر Unity, Divine Science,
Religious Science, the Adventures in Enlightenment Foundation. :
lia Miracle Experiences inc.

نشأة حركة «العصر الجديد وأيرز شخصياتها ٤٩ كتاب مكون من ثلاثة
وهو من جملة الكتب التي أملتهاs(« A Course in) a al مجلدات» اسمه: دورة ف
أنها سمعت فا يقول(Dr. Helen Schucman) «الأرواح» تدعي مؤلفته د. هلين شو
لها: (هذه دورة في المعجزات الرجاء تقييد المعلومات!)» وذلك بعد أن تعرضت لسلسلة
من الأحلام والرؤى الغريبة. تشر الكتاب لأول مرة في عام ١١٩٧م دون إشارة إلى
كاتبته» فهي - بزعمهم - ليست سوى وسيط» ولأن الكتاب يراد له أن يوم بنفسه. كما
تمت ترجمة الكتاب إلى ما يقارب العشرين لغة» وغيرها مما لا يزال في طور الترجمة.
يعتبر هذا النص - عند بعض الباحثين - الصورة النصرانية ا الفيدانتا الهندوسية› وقد
حظي بعناية واهتمام حركة «العصر الجديده فيما بعد" : . ولعل من أهم النقاط التي
يُعرَّجٌ عليها في هذه «الدورة» ما يلي : ١ أن البشرية تستحق العقوبة لاعتقادها
بانفصالها الدائم عن الإله. ٢ أن هذا الانفصال أصبح واقعاً بسبب ما يعتقده الناس حقاً
ولا بد من علاج هذا الخطأ بإدراك الحقيقة الإلهية للذات البشرية. ٣ أن الهدف من
الدورة هو نشر الحب الإلهي بين الناس لإيقاظ وشفاء الآخريد" . وقد جاء في مقدمة
الكتاب: «. . . ولذلك يمكن تلخيص الدورة بشكل ميسر كالتالي: كل ما هو حق لا يمكن
أن يهدد وليس في الوجود ما ليس بحق (1) هلن شوكمن: أستاذة علم النفس في
جامعة كولومبياء ولدت لأسرة يهودية» ولكنها تنصرت» ثم مالت إلى اللادينية أثناء
دراستها العلمية. في عام ١٦١٩م اعت أنه أوحي إليها نص في المعجزات» واستمر هذا
«الوحي» لمدة سبع سنوات» كانت نتيجته ثلاثة مجلدات هي من أشهر نصوص «الفكر
الجديده توفيت عام ١٩٨١م. اتظر : ٨ :٨ع٨ ew Guide-Daren Kemp: (14-15),
and The A to Z of New Age Movements-michae!l York: 9. The A to Z
of New Age Movements-Michael York: 11, and New Age and :رÛ¡ il
(¥) Neopagan Religions in America-Sarah Pike: 36. The A to Z of
New Age Movements-Michael York: |0. : ارظǒ il {(F)

.«حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها هنا يكمن سلام الإله ٥٠
٥(تعتبر ثقافة الهيبى - التى ظهرت فى أميركا كردة) ثقافة الى (Hippie Culture) :
والأوضاع السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية - سلفاً مباشراً فعل للمادية الغربية
الجديد) . اعتنق الهيبيز الروحانيات البديلة» ودعوا إلى الحرية السلوكية لحركة العصر
والعقائدية المطلقةء مع اهتمامهم الملحوظ بالطبيعة والبيئة. كما انتشرت في أوساطهم
المخدرات» وعقاقير الهلوسة كوسيلة لتحوير الوعي» وإيصاله إلى مراحل عالية. هذا
بالإضافة إلى ممارسة التأمل الشرقي واليوغا لتحقيتى الهدف ذاته". وقد أسهم خروج
الفيلم الموسيقي (٢٣ة21) عام ٧١١٩م في نشر ثقافة الهيبي ومعتقداتهم» بالإضافة إلى
نقله البشارة ب «العصر الجديد» - عصر الدلو - إلى أوساط العوام والمستويات
٦() حركات القدرة البشرية !(Human Potential Movements) inl) : . الشعبية"
نك الامكانات نشأت حركة القدرات البشرية الكامنة فى ستينيات القرن العشرين حول
الغارة الكافة فى النفس البشرية:«والعمل :على ية الزات زتطريزها إلا أن هنا الإهتمام
بالتفس البشرية مقرن بالاعتقاد بوجو شرارة إلهية تكمن في داخلهاء متى تم إطلاقها
المنظمةFoundation of Inner Peace : تمتع الإنسان بقدرات غير)1(تصفح موقع
الموكلة بنشر الكتاب من قبل د. شوكمن. ويقدم الموقع دروسا في دورة المعجزات عبر
الشبكةء وينظم اجتماعات بين المهتمين› كما يتولى بيع بعض المواد العلمية المتعلقة
بالدورة. علماً أن الكتاب قد تم توفيره بتسعة عشر لغة مع العمل على ترجمته إلى لغات
إضافية» ليست العربية - حتى تقييده - منها. New Age and Neopagan
Religions in America-Sarah Pike: (81-82) k and iرÛb jl (Y)
Evangelizing the New Age-Paul McGuire: (42-43).)¥(il28. : ۆرر
Children of the New Age-Steven J. Sutcliffe:)£(il95. : ۆر The A to Z
of New Age Movements-Michael York:

نشأة حركة «العصر الجديد؛ وأبرز شخصياتها 0١ ومن صفات الحركة ما يلي
: ١ التركيز على كل ما من شأنه تنمية النفس البشريةء وتطوير الذات - بغض النظر عن
إمكانية ثبوته علمياً . ٢ _ الاعتقاد «بقوة الحياة» ٤٥٤٠٤(م1١٧)» وهي الطاقة الكونية
في المعتقدات الشرقية» أو ما يسمى برانا (٤٤٥٣)» ويمكن تحصيلها واستقطابها عن
طريق اليوض. ويعتبر معهد إيسالِن (ءاں):ا؟ه!)85211 المركز الجغرافي لحركة
Nںrالقدرات البشرية الكامنة. ه معهد إيسالين: في عام ١٦١٩م تولى مايكل مرفي (رطم
وأحد زملائه في جامعة ستانفورد إدارة أملاك أسرة مرفي بمنطقة بغ سر(141:Mء
ع81) في ولاية كاليفورنيا الأميركية. وكان مايكل مرفي قد قضى مدة في الهندءS(اا
تعلم خلالها التأملات الهندوسية الباطنية على يد فيلسوف هندوسي هناك يقرر بأن
الإنسان كائن تطوري لم يصل بعد إلى مرحلته الأخيرة من الارتقاء» ويرى الجمع بين
الوجود المادي والروحاني» فنقل مرفي تلك الممارسات والفلسفات إلى الولايات
المتحدة» وأخحذ ينظم الدورات في المعهد الذي أنشأه على أرض أسرته بهدف إطلاق
القدرات البشرية الكامنةء وإحداث ثورة في «الوعي» العالمي . وقد ظهر عدد من
المراكز على شاكلة إيسالن في مناطق ذات طبيعة خلابةء تختلط فيها العلوم النفسية
بالممارسات الروحانيةء كاليوغا وعدد من الأفكار الباطنيةء منها مؤسسة فندهورن. (٧)
: تأسست مؤسسة فندهورن - والتي(Findhorn Foundation) مؤسسة فنڈهورن
تسمى «فاتيكان العصر الجديدة - في عام Perspectives on the New Age-Kay
Alexander: 42, and Humanistic and Transpersonal : انظر (1(
Psychology-edited by: Donaid Moss: 33. .)5٢i Aںrبطهلہ(اسمه سري
اوروبندو)٢(The Cosmic Self-Ted Peters: (11-14), and New Age and
Neopagan Religions in : زر! (F) America-Sarah Pike: 80, and
Perspectives on the New Age-Kay Alexander: (36-37).

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٢7م على يد الزوجين ٢
Mclean) ME وصديقَتهما دوروثيPeter & Eileen(بيتر وأيلين كادي“ (رل لهـ
وهي مركز عالمي للتثقيف الروحي»» وتطوير الذات في شمال سككوتلندا.«.(ytطD0t
٥ نشاة مؤؤسسة فندهورن: انتقل الزوجان كادي وصاحبتهما دوروثي مكلين للعيش في
بيت متنقل بالقرب من ساحل فندهورن نظراً لبعض الظروف المالية الحرجة. ولما
أرهقتهم تكاليف المعيشة قرروا إنشاء حديقة صغيرة في الأرض المجاورة لمنزلهم؛
ليأكلوا من نتاجها. فقامت دوروثي بتولي مهام الزراعة والحرث. إلا أنها لم تتبع الطرق
التقليدية في ذلك - بل أصبحت تتخاطب مع «أرواح» النباتات لتأخذ منهم النصائح
والتوجيه. ولما تكاملت المزرعة الصغيرة التي أقيمت على أرض خالية من الزرع أصلاً
يزعم أتباع فندهورن أنها أنتجت خضصروات ضخمة ليس لها مثيل على وجه
الأرض”"! فأصبح أعداد كبيرة من المهتمين بخوارق العادات (1) بيتر كادي: ولد بيتر
في ١٩١٧م في إنجلتراء تأثر باهتمام والده بأنواع من الاستشفاء الروحاني. التقى
بوسيط روحي عالجه في شبابه» فأصبح بعدها يتشكك في النصرانيةء وسعى في
البحث عن الحقيقة٠ بنفسه حتى توصل في آخر الأمر إلى إنشاء مؤسسة فندهورن مع
زوجته وصديقتهما. توفي عام ٤١٩٩م. انظر : .)48-49(Children of the New
Age-Steven J. Sutcliffe: يلين كادي: ولدت أيلين في الإسكندرية عام ٧١19م»
وبعد وفاة والدها اتجهت ـ مع والدتها - إلى بعض التيارات الباطنية داخل الكنيسة»
تزوجت بيتر كادي وأسست معه مؤسسة فندهورن التي تعتبر مركزاً عالمياً لأتباع حركة
«العصر الجديده» توفيت في عام م انظر : .)58-59(-Children of the New Age
Steven J. Sutcliffe: (٢) دوروثي مكلين: ولدت عام ١١٩٢م في كنداء وعملت في
نيويورك ثم انتقلت إلى إنجلترا» حيث التقت ببيتر كادي واشتركت معه في بعض
الممارسات الروحانية» وقد أسهمت في تأسيس مؤسسة فندهورن في عام ٢٦١٩م
واشتهرت بادعاتها مخاطبة «أرواح» الطبيعة» وزراعة الخضروات الضخمة. تركت
مكلين المؤسسة في عام ١٩٧٣م وعادت إلى مركا حيث اشتركت مع ديفد سبانغلر في
بعض نشاطاته. انظر : .Children of the New Age-Steven J. Sutcliffe 58:
(٤) علماً هذه الخضروات «الخارقة» ليس عليها دليل سوى أقوال أتباع حركة «العصر
الجديده» أما مجرد الزراعة فى تلك الأرض فقد قرر المختصون أن ذلك ممكن إذا تمت
العناية اللازمة بالمزروعات. ٠

يتوافدون على مقرor نشأة حركة «العصر الجديد» وأبرز شخصياتها
فندهورن» ليتلقوا الإرشادات الروحانية» ويشكلوا مجتمعاً جديداً يهدف إلى الارتقاء
«بالوعي» العام» ويقدم الروحانيات البديلة مع السعي لاكتشاف الإله الكامن في
الداخل. ومع مرور الزمن تحول المجتمع الصغير إلى مؤسسة عالمية تستقطب آلاف
الزوار والمريدين من جميع أنحاء العالم» وتقيم العديد من الدورات التثقيفية التي
تربط ب بين المبادئ الروحانية والحياة الاجتماعية» والبيئةء والاقتصاد. كما تدرس
في المؤسسة تعاليم مدام بلافاتسكي› وأليس بيلي› وغيرهما من قادة الفكر الباطني -
بل إن مؤسسة فندهورن تعتبر ألس بيلي نبيّة «العصر الجديد»! وقد تم الاعتراف
بمؤسسة فندهورن كمؤسسة خيرية رسمية - غير حكومية - من قبل الأمم المتحدة في
عام ١٩٩٧م لقد استقطبت فندهورن عدداً من قيادات حركة «العصر الجديده على مر
السنين» منهم من كانت زيارته عابرة» ومنهم من مكث في مقرها مدة من الزمن. ولعل
اچer1) من أبرز أولئك الزوار الثيوصوفي الأميركي ديفيد سبانغلر . ٥ ديفيد سبانغلر
انضم ديفيد سبانغلر - وهو من كبار المتحدثين باسم حركة «العصرDavid Spa(:
الجديده إلى فندهورن في عام ١١٩٧م. وحظي باستقبال حافل حيث اعت مكلين أو
أيلين كادي _ أن «الأرواح» أوحت إليها بآن سبانغلر صاحب خصوصية وتميز؛ ُعيّن حال
وصوله شريكاً في إدارة المؤسسة» ومتحدثا رسمياً باسمها . استمر ديفيد في العمل في
إدارة فندهورن حتى عام ١٩٧٣م حيث قرر العودة إلى الولايات المتحدة» وبعد رجوعه
التي تعمل على نشر التعاليم(Lorian Associati0n) أسس سبانغلر جمعية لوريان
الروحانية التي تهيئ لقدوم «العصر الجديدا. ل ديفيد سبانغلر عدد من المؤلفات التي
gÎ « (Revelation: The Birth of a New :تعبر عن آرائه وفكره» من أبرزها كتاب
Age(الذي (التحلي : ولادة عصر جديد) New Age and Neopagan Religions
in America-Sarah Pike: (28-29), and The Hidden : انظر)١(Dangers of
the Rainbow-Cumbey: 51, and The A to Z of New Age Movements-
Michael York: 74, The A to Z of New Age Movements-Michael York:
(73-74). : ارظi| (¥)

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تم تأليفه في عام 7مo
بإيحاء من «النفس العلياءا ويمثل هذا الكتاب رؤى حركةُ «العصر الجديده وأهدافهاء
وإن كان سبانغلر لا يرى وصفها ب «الحركة٠» ويرى - بخلاف بيلي - أن مسؤولية قدوم
«العصر الجديده تقع على عاتق المؤمنين به. إن كتاب ديفيد سبانغلر الآنف ذكره هو
مما تقَرّر تدريسه وقراءته فى مؤسسة فندهورن إلى جانب كتابات الس بيلي ومدام
بلافاتسكي. ولا يزال سبانغلر يعمل - حتى تقييده - في نشر مبادئه عبر الكتابة
والإلقاء"» ويعتبره كثير من رواد حركة «العصر الجديده ناء وإن لم يكن ذلك بالمعنى
: ر جورج)Sir 6e0٢عe 1٢٤٧ ¢[y21 الحرفي للكلمة" . ه سر جورج تريفليان
تريفليان خطيب ومتحدث بريطاني› ولد في عام 7مم له اتصال وثيق بمؤسسة
فندهورن ويسمى جد حركة «العصر الجديداء أقام عدداً من الدورات في العلوم
الاستسرارية الباطنية منذ عام ١٩٤٨ - ١١٩٧م بعد أن تقاعد من عمله في الجامعة. وكان
من أبرز ما تميزت به تعاليمه الجمع بين الفلسفات القديمة» ومكتشفات العلم الحديث»
والعلوم النفسية المعاصرة. ركز تريفليان في محاضراته على التحرر من كل سلطة
خارجة عن النفس»» متهجماً على العقائد والأديان» فهو يرى أنه لا يجب على الإنسان
أن يتقبل إلا ما يراه حقاً دون أي مؤثر خارجي. وقد كان يعقد اجتماعاً سنوياً للمهتمين
بالروحانيات الحديثة والاستشفاء» ويعتبر بعض الباحثين هذه الاجتماعات هي النواة
الأولى لحركة «العصر الجديده في بريطانيا. ألّف العديد من الكتب التي تمثل فكره
وتوجهاته. توفي عام ٥١٩٩٩ . The Hidden Dangers of the Rainbow-
Cumbey: (51-52), and The A to Z of New : انظر)١(Age Movements-
Michael York: 172, and Christian Responeses to the New Age
Movement-Jon Saliba: 4. The New Age Cult-Walter Martin: 114. :
ارظ il (¥) (٣) - وقد تم ذكره بعد سبانغلر رغم تقدمه على سبانغلر من حيث الزمان
(4) il .لأهمية سبانغلر بالسبة إلى كل من مؤسسة فندهورن وحركة «العصر الجديده
زظ_ر: The A to Z of New Age Movements-Michael York: (189-190),
and New Age: A Guide-Daren Kemp: 36, and The New Age Cult-
Walter Martin: 114: 114. The New Age Movement-Paul Heelas: 2l.

lidgl “ و ا (٨) «مؤ امرةo نشأة حركة «العصر الجديده وأبرز شخصياتها
: ولدت مارلين فِرغسن في عام ١٩٣٨م» وهي كاتبة(The Aquarian Conspiracy)
أميركية ومتحدثة مؤثرة تعتبر من أبرز الإصلاحيين بالنسبة لأتباع حركة «العصر
الجديدة. ل فِرغْسن عدد من المؤلفات الفكرية إلا أن أشهرها على الإطلاق هو كتاب:
الذي طبع في عام ٠“ فقد أثار هذا(he Aquarian Conspiracy) «مؤامرة“ الدلو
الكتاب جدلاً واسعاً في أتباع الكنيسة حيث كان عنوانه يوهم بوجود مؤامرة منظمة
تحاك لنشر فكر «العصر الجديد» وإحلاله محل التدين التقليدي . إلا أن مارلين لم تقصد
هذا المعنى بالتحديدء فكلمة: (رعهامومه٣) باللغة الإنجليزية تحمل أكثر من معنى؛
المعنى الأشهر الشائع هو: «المؤامرة؟» والمعنى الآخر الذي لا يكاد يستخدم هو:
«التنفس ا وهذا المعنى الأخير هو الذي أرادته في كتابهاء حيث تتحدث فيه عن تحول
شامل يقع على جميع المستويات : الشخصي› والروحاني» والاجتماعي› والاقتصادي.
والسياسي» والطبي› وغيرهاء وهذا التغيير - المتوافق مع مبادئ الحركة وفلسفاتها -
سيستحث قدوم «عصر الدلو». ففي عنوان الكتاب إشارة إلى تغيير متزامن» وإن لم
يكن ثمة ارتباط محددء أو تنسيق مسبق. ولكن - بلا شك - أن اختيار فرغسن لعنوان
الكتاب أسهم في انتشاره» ولفت الأنظار إليه. وقد توفيت فرغسن في عام ٨ عندما
نتأمل ما سبق من المراحل التي مرت بها حركة «العصر الجديد» في طور نشأتها ندرك
أنها حركة معقدة ذات أبعاد متعددة» ويمكن اعتبارها صورة جديدة لبعض الحركات
التي سبقتها - أو خليط منها. إلا أن ما يميز حركة «العصر الجديد» عن سابقاتها -
ويجعلها أكثر خطورة - هو ملامستها لاحتياجات العوام» واستهدافها لجميع طبقات
المجتمع. ولذلك يمكن القول بأن حركة «العصر الجديده تعبير عن المرحلة الانتقالية
التي مرت بها الروحية»» والثيوصوفي» و«الفكر الجديده» وحركة القدرات البشرية
الكامنة» وغيرها من The A to Z of New Age Movements-Michael York:
73, and New Age and Neopagan : النظر)١(Religions in America-
Sarah Pkie: 147. (٢) انظر: صحفية ال نيويورك تايمز» نوفمبر ٥»> ٢٠١٨م.

استسرارية ذات خحصوصية وانعزال» إلى فكر خبيث يغزو المجتمع على من أبرز الشخصيات المعاصرة لحركة «العصر الجديده: لقد ذكر فيما سبق عدد من الشخصيات القيادية في حركة «العصر الجديده ممن سبقوا ظهورها الفعلي» إلا أن للحركة أعلاماً ظهروا في المراحل المتأخرةء وفيما يلي تعريف بأبرزهم : ه جي زي ايت (٤اچاه) 3.7): ولدت جي زي نايت في عام ١٤١٩م في الولايات المتحدة الأميركيةء وهي رمز من أشهر رموز «العصر الجديدا» اشتهرت بشخصيتها الجذابة والمثيرة للجدل» إلى جانب وساطتها ل «روح» اسمه رامثاء تزعم أن عمره يزيد على ٣٥٩١ سئة لقد كان آول اتصال مزعوم بين رامثا وجي زي في عام ٩٧م وبصف نفسه - على لسان جي زي - بأنه مقاتل وزى فى افاار 0 عاش لاحقاً كله هندوسي! كما يبرر اختياره ل جي زي نايت بأنها تجسيد معاصر لابنته (عن طريق التناسخ). أنشأت نايت مدرسة راما للاستنارة في عام ١٩٨٨م» وهي تترأس عدداً من المؤسسات المتعلقةء وتتلقى مبالغ هائلة مقابل حضور محاضرات «رامثا)» تصل إلى ٠٠٠١ دولار للشخص الواحد في حلقات دراسية تقام في عطلة نهاية ومن الفلسفات التي يروج لها «رامثا» من خلال جي زي ما يلي :)١(ذكرت بلافاتسكي في كتابها: «العقيدة السرية؛ بأن التاريخ البشري قد مر بعدة مراحل من الأعراق البشرية» وتشكل ليموريا المرتبة الثالثة التي انقرضت بظهور الحضارة التالية لها. أطلانطس : : هي جزيرة ذكرها أفلاطون في حواراتهء إلا أنه لم يقم دليل على وجود حقيقي لهاء وهي تمثل وطن العرق الرابع للبشرية عند بلافاتسكي .: أما البشر الذين يقطنون الأرض اليوم فهم من العرق الخامس. انظر New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: (31, 138), and The A to Z of New Age Movements-Michael York: (26-27).

١ - أن العالم عبارة عن‎o¥‎ نشأة حركة «العصر الجديد» وأبرز شخصياتها 1
صورة مكلفة من الوجود الإلهي» ولا وجود لإله مباين للمخلوقات . ٢ أن الإنسان يمثل
شرارة إلهية ساقطة» أصبحت الآن محبوسة في المادة. ٣ ومبدأ مقتبس من «الفكر
هو فنان وكاتب o يجين ريم (Benjamin Crèe): .الجديده: أن الواقع يخلقه الفكر
سكوتلندي» وأحد معلمي حركة «العصر الجديد" الذين يتبعون تعاليم مدام بلافاتسكي
وألس بيلي. ادّعى في عام ٩٥١٩م أنه بدأ س أصواتاً في داخله يت بقرب ظهور ال
«مايتريا» (Maitreyah) قائد لاخر البيضاء اة فأخذ كريم على عاتقه إعداد العالم
لقدومه» حتى قرر ال «مايتريا» أنه سيظهر بشكل مجسم ليزور الأرض» فأصبح كريم
يلقي الكلمات حول اعودة | سى الجسد الذي ا ال ناا قد اغ ويعده بدأ الارن بالانحدار
من مقره الروحي في جبال الهملايا. ورغم أن بنجمن كريم كان يخبر أن ال #مايتريا»
سيظهر للعالم في عام ٢م فإن ذلك لم ييحدث» وهو لا يزال يدعي أنه سيظهر قريباً
وسيلقي خطبة عبر وسائل الإعلام يفهمها الناس كلهم على اختلاف o. 0(لغاتهم .
The New Age: Notes of Fringe Watcher-Martin Gardner: (195-205),
il (1) Z of New Age Movements-Michaecl York:رؤز: and The A to
(105-106), and Confronting the New AgeDouglas Groothuis: 28, and
٢) Another Gospel-Ruth Tucker: 326.) مايتريا: التجسيد المستقبلي للبوذاء
وهو الكائن الذي يمتنع بإراداته عن الدحول في النيرفانا (الاتحاد بالمطلق والخلوص من
التناسخ) كنوع من التضحية لإنقاذ البشرية. New Age Encyclopedia-Bclinda
il Movements-ظز|gر: Whitworth: 146. The A to Z of New Age
Michael York: 113. The Hidden Dangers of the Rainbow-Constance
il (F) New Age Movements-ظ[: Cumbey: 22, and The A to Z of
Michael York: (57-58). Perspectives on the New Age-Irvang
Hexham: 152, and Christian Responses to the New Age Movement-
.Jon Saliaba: 21, and Another Gospel-Ruth Tucker: 336

)Deepak Ch0pr2(: حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٨
٥ هو طبيب أميركي من أصل هندي وكاتب ذو شعبية في حركة «العصر ديباك شوبرا
إلى مراتب عاليةء ولكن شوبرا ترك : الجا بد عل بد ياركى بى ى الال ززي رقن جرا
شوبرا - يشكل منافساً لسلطته. ٠ أسس ديباك المؤسسة بعد أن رأى مهاريشي أنه - أي
(مركز شوبرا للصحة العامة) في ولاية كاليفورنياء وبقي مخلصاً لجقورة الدينية
يدمجها في تغاليجه الحدية» حب يجيل شزرا متها الشفاء والمرض في الفكر» فالوجود
الجسماني - حسب رأيه - مخلوق ل «الوعي»» معتمداً فا على فلسفة ال اورا اتن لقد
واجه ديباك شوبرا انتقاداً واسعاً من الأوساط العلمية لإقحامه آراء فلسفية غير ثابتة
في العلوم الطبية التجريبية» ولإحالته إلى النظريات الكمية فى العملية العلاجيةء
وتفسيرها تفسيراً فلسفياً باطني)"» إلا أن ذلك لم يؤثر على شعبيته بين أنصار حركة
«العصر الجديدهء ففي عام ١٩٩٩م أعلنته مجلة تايم الأميركية أحد أبرز مائة رمز وبطل
في القرن العشرين» وأسمته نبي الطب البديل""! وفي عام ٢٠٠٠م أنشأ شوبرا شركة
تنتج قصصا مصورة تعيد إحياء الثقافة الشرقية والرموز الباطنية في نفوس الشباب
وتعمل على نشرها في أنحاء العالب . عمل في التدريس بعدد من كليات الطب في
الجامعات الأميركية عدة (1) مهاريشي يوغي: لا يُعرف الكثير عن المراحل المبكرة من
حياة مهاريشي» ولكن أكثر المصادر تشير إلى أنه راهب هندوسي ولد في عام ١١١٩م.
وبعد أن توفي معلمه غورو ديف عام ٢م دخل مهاريشي في عزلة تامة لمدة عامين»»
قام بعدها بتنظيم حركة تقوم بنشر التأمل التجاوزي في أنحاء العالم. واجتهد في نشر
اعتقاداته إلى أن استطاع أن ينشئ مراكز التأمل التجاوزي في أنحاء متعددة من أوربا
وأمريكا. وما زال مهاريشي حياً عاملاً . انظ : Philosophers and Religiuos
Leaders-edited by: Christian D. Von Dehsen: 120, and
Transcendental Mediation, Relaxation of Religiong¢ - Ronald L.
Carison: (14-16). Perspectives on the New Age-Catherine L.
il () New Age Movements-رظ: Albanese: (76-77), and The A to Z of
Michael York: (45-46), and The New Age Movement-Paul Heelas:
67, and New Age A Guide-Daren Kemp: 132. The Skeptics
il (¥) Time Magazine-issue:رظ : .Dictionary-Robert Todd Carroll: 45
((0صت (€) www.liquidcomics.c0m : zaانظ : .June 14, 1999

نشأة حركة «العصر الجديده وأبرز شخصياتها ٩ سنوات قبل استقلاله
بالعمل في عيادة خحاصة» وله عدد كبير من المؤلفات والبرامج التي لا يزال يبث من
خلالها فكره وآراءء . صرح شوبرا في مواضع متعددة من كتاباته ومقاطعه المرئية بأن
الإنسان هو «الإله»» وقد أصبحت شهرته وشعبيته تتزايد - وللأسف - في البلدان
العربية» وفي الخليج العربي على وجه الخصوص. فهناك مجموعات تعمل على خدمة
وترجمة محاضراته ولقاءاته ونشرها عبر مواقع شهيرة على الشبكة العالميةء بل إنه قد
تمت استضافته لاولقاء في كل من البحرين والإمارات في شهر فبراير وشهر سبتمبر من
عام ٢٠٠٣ م» وظهر احتفاء كثير من المعجبين به وفكره الفلسفي الترف". ت إكهارت
تول„ :)Echhart 1oIle(ولد إكهارت تولي في عام ٨٤١٩م في ألمانياء ثم انتقل إلى
أسبانيا وعمره ثلاث عشرة سنة» وقد عاش أكثر شبابه يصارع الاكتئاب الحاد. ولما أتم
تسعة وعشرين عاماً أصيب بنوبة شديدة من الاكتئاب دفعته إلى التفكر في ذاته» وما
تعانيه من آلام» حتى توصل إلى إنكار تلك الذات» ثم زعم أنه عاش بعدها في سعادة
وسلام حيث لم يعد له وجود ليحس بالألم» فهو مجرد مراقب. أصبح إكهارت يقضي
أوقاتا طويلة يراقب الناس في شوارع لندن» وفي المعابد البوذيةء ويبيت في
المنتزهات الخارجية» حتى وصفه أهله بالجنون. مرت الأيام سريعاًء حتى أصبح الرجل
التائه الضعيف معلماً روحانياً يقصده الناس من شتى بقاع الأرض. وفي عام ١٩٩٠م
انتقل إكهارت تولي إلى الولايات المتحدةء وهناك ألّف كتابه الأول: (قوة اللحظة) أو
(قوة الآن) (ع11 Now ٥٤ م«٠) والذي ترجم إلى أربع وثلاثين لغة منها العربية. يبين
تولي في هذا الكتاب توجهاته الفلسفية» فيتحدث عن التعاليم الروحية التي تتجاوز
الزمان» وتمثل حقيقة كل الأديان» وقد أشار إلى الديانات الشرقية والتصوف وإلى
كتاب: The New Age Movement and Biblical Wordvicw-John Newport
(344-349), and The : ¡jil (1) A to Z of New Age Movements-Michacl
٢) .(York: (45-46) وقد صرح صلاح الراشد في حسابه الخاص على تويتر بأن
ديباك هو «أفضل مغرد روحاني وبأنه «مُعلمه»ء كما أخبر بأته يتعاون معه في مشاريع
تنويرية مشتركة.

ا حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها دورة المعجزات»' .
يمتلك تولي شركة توفر اللوازم «الروحانية٠» كما أسس موقعاً على الشبكة العالمية يبث دروسهء وجلسات تأمل أسبوعية" . وقد بات عدد من «المدربين؛ في الخليج يكثرون من الاستشهاد بأقواله الفلسفية» ويحيلون إلى قراءة كتبه التي تغص بالتعاليم الباطنيةء والفلسفات الكفرية» كالقول بوحدة الوجودء وتأليه الذات. كما يعمل بعض معجبيه على ترجمة محاضراته ونشرها - مع محاضرات ديباك - على شبكة الإنترنت.
The Power of Now: A Guide to Spirtual Enlightenment-Eckhart
(¥) 0) www.eckharttolletv.comانظر : .Tolle

الفصل الثاني أبرز مصادر الأفكار والعقائد الياطنية التي تتبناها حركة «العصر الجديد» والفلسفات الممهدة لظهورها وفيه مبحثان : المبحث الأول: أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الحديد؟. المبحث الثانى: الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديده من الأخلاق والقيم والحقائق.

الفصل الثاني

أبرز مصادر الأفكار والعقائد الباطنية التي تتبناها حركة «العصر الجديد»، والفلسفات الممهدة لظهورها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد».

المبحث الثاني: الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديد» من الأخلاق والقيم والحقائق.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الأول أبرز 12
مصادر الحقائد الباطنية لأحركة «الحعصر الجديد» تعتبر حركة «العصر الجديده حركة
انتقائية تلفيقية"" بمعنى أنها تنتقي مبادئها ومعتقداتها من مصادر متعددة ثم تجمعها
في سياق واحد» فتكون النتيجة مجموعة من العقائد الملفقة. وعند مقارنة تلك
المصادر المتفرقة نجد أنها متباينة جغرافيًاً ودينياًء وزمنياً» لا يكاد يربط بينها رابط»
ولكن بعد التدقيق والنظر يجد الباحث أن ثمة توجهاً ضمنياً مشتركاً في تلك المصادر
يربط بينها جميعاً : وهو التوجه الاستسراري الباطني . فعندما يقول بعض الباحثين
الغربيين: إن الهندوسية والإسلام - مثلاً - من المصادر العقدية لحركة «العصر الجديداء
يحتار القارئ كيف يجمع بين الحق والباطل؟ وكيف يكون التوحيد الخالص والوثنية
الممقوتة شريكين في تغذية هذه النبتة الخبيثة؟ ولكن عندما بعلم أن هؤلاء قد يعبّرون
ب«الإسلام» عن الفكر الصوفي المغالي المنتسب إلى الإسلام - زوراً - تتضح أوجه
الشبه بين المصدرين. نشل مصادر حركة «العصر الجديدا خارطة عجيبة؛ تمتد من
صحاري Syncretic & Eclectic, (1)

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده ٣ مصر إلى أرض
اليونان» ومن جبال الهند إلى الصين وسيبيريا وأميركا الجنوبية. ومع هذه المصادر
التي تعتبر خارجية كان هناك عوامل أخرى داخلية مهدت لتقبل تلك المعتقدات
الوافدة» فاجتمعت العوامل الخارجية المؤثرة والعوامل الداخلية الممهدة ليتشكل من
مجموعهما فكر الحركة. أما المصادر الخارجية فسيتم تناول أبرزها في المبحث الأول
من هذا الفصل» وهي : الديانات الوثنية القديمةء متمثلة في الهندوسية» والطاوية»
والبوذية› بالإضافة إلى الديانة المصرية القديمة. _ الاتجاهات الباطنية في الفلسفة
اليونانية . - الغنوصية النصرانية وال كبالا اليهودية. _- التصوف «الإسلامي؟. الديانات
الوثنية الحديثة» متمثلة بالشامانية الحديثة» والويكاء والدرويدية»» وقد أدرجتها
ضمن المصادر الخارجية باعتبار أصلها. أما العوامل الممهدة لتقبل الفكر الوافد
والتأسيس له - خاصة ما له تعلق بالحقائق والأخلاق»ء فهو ما سيتم استعراضه في
المبحث الثاني . المطلب الأول الديانات الوخنية القديمة يمكن تتبع الجذور الباطنية
للتيارات الغربية - على وجه العموم وأفكارها حول الإله» والإنسان» والكونء إلى أصول
ضاربة في القِدَم» كثيراً منها يرجع إلى الديانات الشرقية"". وقد استقت حركة «العصر
الجديده - على ورج ال هورم كير ن انها الفل فة ن الحمقدات اليتدسة) The
Western Esoteric Traditions-Nicholas Clark: 15.: اررٍۆil (1)
Evangiliziging in the New Age-Paul Mcguire: 39 and Catholics and
the New Age- زظر: il (¥) Mitch Pacwa: 17, 31. The New Age
Movement-Ron Rhodes: 28, and An Overview of the New Age
Movement-William Reck: 5, and New Age Encyclopedia-Belinda
Whitworth: = 123, and Encyclopedia of New Age Beliefs-Ankerberg
& Weldon: 215, and New Age and

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها ونطبيقانها والبوذية""“ء والطاويةء
وكذلك من الديانة المصرية القديمة" . فالفلسفات الشرقية التي تروج لها حركة «العصر الجديد» لا يمكن أن تعتبر من ابتداع الحركة» وإن كانت قد تحمل طابعاً جديداً نوعاً ما
عندما تُنشر في المجتمع الغربي“ فهي تُقدم بصور أميركية مبسطة»-وتُزخرف
بالمصطلحات العلمية الموهمة . ومن أهم المصادر الفلسفية لحركة «العصر الجديد» -
إن لم تكن أهمها على الإطلاق - هي الديانة الهندوسية . أولاً: الهندوسية : تطلق «الهندوسية» على الديانة التي تعتنقها الغالبية العظمى من سكان بلاد الهندء وترجع أصولها إلى ما يزيد على الألفي عام قبل الميلاد. وهي مصطلح فضفاض يضم أكثر من
مذهب فلسفي ومدرسة فكرية» كما تندرج تحته العديد من الممارسات الدينية والطقوس التعبدية المتباينة. ولا يمكن للباحث أن يحدد زمناً دقيقاً لنشأة الهندوسية»
فضلاً عن محاولة إرجاعها إلى فردء أو أفراد أحدثوهاء أو قاموا بكتابة نصوصها المقدسة. فالهندوسية هي مزيج من الثقافات والعقائد المتعددة التي تطورت مع مرور
الزمان = .14 :Neo-Pagan Religions in America-Sarah M.Pike . "
Evangilizing in the New Age-Paul Mcguire: 39, and Catholics and the New Age- :ارض|ظز il (1) Mitch Pacwa: 17, and An Overview of the New Age Movement-William Reck: 5, and New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 41, and New Age and New-Pagan Religions in America-Sarah m. Pike: 14. Catholics and the New Age-Mitch Pacwa: 11, and New Age Encyclopedia-Belinda :ارظ[il (¥) Withworth: 209, and Encyclopedia of New Age Beliefts-Ankerberg & Weldon: 354, and New Age and Neo-Pagan Religions in America-Sarah M. Pike: 14. New Age Encyclopedia-Belinda Whithworth: 95, and New Age and Neo-Pagan ززإر: il (TF) Religions in America-Sarah m. Pkie: 14, and Perspectives on the New Age-Robert Ellwood: 59. The New Age Movement-Paul Heelas: 55. :ارظ il (4) Catholics and the New Age-Mitch Pakwa: 17. :ارؤ il (5) ودراسات في اليهودية ٤ - ٠٤٤٣:ص انظر
والمسيحية وأديان الهند: د. محمد ضياء ٥٢٩.)٢(أديان الهند الكبرى: د. أحمد شلبي
الدين الأعظمي ص٢٨٥ .

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده 0 تفتقر الديانة
الهندوسية إلى المرجعية الموحدة وإلى ما يمكن تسميته بالعقيدة المركزية» رغم اتفاق
كافة الاتجاهات على قدسية كتب ال فيدات. ولكن هذا الاتفاق على القدسية لا يعني
الاتفاق في تفسيرهاء ولا على ما يصح اعتماده من النصوص الأخرى“. ويبقى هناك
اتجاهان رئيسان هما الأظهر بين الهندوس : ه الاتجاه الوثني التعددي: وهو يحمل
الطابع الشركي المعروف» حيث يعبد عوام الهندوس عدداً من الآلهةء إلهاً لكل ظاهرة
طبيعية» ويقدمون لها القرابينء وهم بذلك يأخذون بظواهر النصوص الهندوسية" . ه
الاتجاه الفلسفي القائل بوحدة الوجود: وهذا الاتجاه ربما يكون خاصاً بالكهان. أو
بالطبقات المثقفة ورجال الدين حيث يصعب فهم إشاراته الفلسفية المعقدة على
البسطاء الذين لا يتقن كثير منهم حتى القراءة والكتابة. وهو لا يتعارض مع الاتجاه
الأول - بل يجعل الآلهة المتعددة ليست سوى صور للوجود المطلق" الموخد» فلا ضير
من توجيه العبادة لمئات الآلهة من دون ال براهمان“ . وهذا الاتجاه الأخير هو الذي
انتقل إلى العالم الغربي من خلال أتباعه البارزين أمثال سوامي فيفيكاناندا (4لہ 2ه
نسهس5). والذي كان له آثر كبير في الترويج لهذا الفكر هناك . إن عدداً من(v1ve
العقائد التي تتبناها حركة «العصر الجديده ترجع في أصلها (1) انظر: أديان الهند
الكبرى: د. أحمد شلبي ص٠٨. (٢) انظر: المرجع السابق ص٣٣ ـ ١٣. (٣) المطلق: هو ما
يدل على واحد غير معين» وهو المتعري.عن الصفة والشرط والاستئناء. انظر: كتاب
التعريفات : الجرجاني ص٢١٨٠ والكليات : أبو البقاء الكفوي ص٨٤٨. An Overview
on the New Age Movement-William Reck: 5, and New Age :ظزÎر il (f
€) Encyclopedia-Belinda Whitworth: (123-126), and Catholics and
the New Age-Mitch Pakwa: (32-39). New Age and New-Pagan
Religions-Sarah m. Pikce: 15. Hinduism-Luis Renou: 459 aص أديب ‹٤١
)٥(- ٤٢ص انظر: الأديان الحية

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها إلى الديانة الهندوسية» 3
وقد تشكلت نظرة الحركة للإله والكون والإنسان بناء عليها" كما استقت الكثير من ممارساتها وتطبيقاتها التأملية من الطقوس الهندوسية مباشرة"» ومن أبرز تلك العقائد ما يلي :)١(ال براهمان)8,41٣3«(ووحدة الوجود: لا يعطي «حكماء» الهندوس أي نوع من التعريف لل براهمانء وإنما يحيل كثير منهم التلاميذ إلى بعض الممارسات العملية؛ ليتعرفوا عليه من خلالها ويتوصلوا إليه ب«التجربة»» وكان غاية وصفهم له بالسلب؛ فلا سبيل إلى رؤيتهء أو سماعهء أو إدراكه بأي من الحواس» إذ هو خال من الصفات”". فال البراهمان هو المطلق الفرد الذي يرتكز عليه الوجود كله» وهو المبدأ الكوني المطلق الذي يظهر للبشر بشكل الكون الذي يرونه من حولهم“. ولعل أوضح تعريف يمكن تحديد لل براهمان هو أنه الوجود المطلق الذي يتجلى من خلال تجسيداته» فكل شيء في الوجود ليس إلا صورة من صور ال براهمان. (٢) قانون الجزاء ال كارما («٠٤د»)ء وتناسخ الأرواح ال سمسارا :)S2m52٢8(تعد ال كارما وال سمسارا من أبرز العقائد الهندوسية» ورغم سذاجة الفكرة التى ترتكز عليها هذه العقيدة إلا أنها شكلت محل جذب لهواة فلسفات الشرق ا الغرب. تُعرّف ال كارما بأنها حصيلة ما يقوم به الإنسان من أعمالء وما يحدثه من سلوكيات وتأثيرات في المجتمعات» ثم ما يترتب على هذه الأعمال من آثار في Evangilizing in the New Age-Paul
)١(Pacwa: 17,انظر : Mcguire: 39, Catholics and the New Age-Mitch 31. The New Age Movement-Ron Rhodes: 28, and An Overview of the New Age Movemement-William Reck: 5, and New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 123, and New Age and Neo-Pagan Religions in America-Sarah M. Pike: 14 and Encyclopedia of New Age Beliefs-Ankerberg & Weldon: 215. Another Gospel-Ruth A. 267 :Tucker. رظ٣) (¥) il) انظر: الفكر الشرقي القديم: جون كولر ص٥٥. 27 :Hinduism-Cybelle Shattuck. رظا: (€) il)٥(يطلق عليه أحياناً مبدأ السبب والمسبّب أو العلة والمعلول. وحيث إن العلاقة بين الفعل الأصلي وبين نتيجته في الحياة الأخرى هي علاقة جزائية مبنية على الثواب والعقاب» رأيت التعبير به أدق من التعبير بالسببية العامة.

مجرى حياتهYأبرز مصادر العقائد الباطتية لحركة «العصر الجديده 1
الحالية والمستقبلية. ويتم إنفاذ الثواب والعقاب عن طريق الت ساو او تناسخ الأرواح.
و«التناسخ» هو أن تعود النفس [بعد موتها] إلى 2 آخر لأنها لم د تشبع في الأول سائر
أعمالهاء ولأنها لم تد واجباتهاء ولم تتمتع بثمرة النشاطات التي نفذتها في الحيوات"
الأوائل. متى أشبعت كل u وأدّت النفس كل ما عليها بلا آثام تسقط ضرورة التناسخ»
وعندها تنجو النفس“"» وتتحرر من التناسخ لتحقق الانعتاق الكامل» أو ما يسمى بال
موكشا. ولعل استحداث هذه الأفكار كان من أجل تفسير التفارت الملحوظ بين الناس
فى الرزق»ء والصحة» والسعادة» حيث انعد م النور الإلهي والبصيرة التي شر ف
الدرب. أو أنها أوجدت من أجل إحداث نوع من الرقابة الذاتية تكف المرء عن إيذاء
الآخرين» حيث غاب عن الفكر الهندوسي مفهوم الرقابة الإلهيةء ومفهوم الثواب
والعقاب الأخروي. (٣) أهداف الحياة الأربعة: للحياة البشرية عند الهندوس أربعة
أهدافء ينزع الإنسان إلى تحقيقها في «حيواته» المتتالية. وهذه الأهداف هي“ : ١
ء وهو أدنى هذه الأهداف حيث يشترك فى ابتغائها الإنسان(Kالمتعة أو اللذة (٥١٣ة
ء ويقصد به السعي لتحصيل الرخاء الماديء من مال(aوالحيوان. ٢٠- التملك (4٢٢1
ومنصب وجاه. ويعد هدفاً نبيلاً ما دام ضمن أطر الأخلاقيات الفيدية. ٣ اتباع النظام
العام: دهارما (١«٤هاط)ء بمعنى «التقوى» أو «الصلاح». ويُقصد به الأخلاقء
والواجبات» والالتزامات الفرديةء أو «الفضيلة» بشكل عام. والذين يعيشون في
انسجام مع «دهارما» يحققون الانطلاق)١(انظر: الفلسفة في الهند: د. علي زيعور
ص٣٢١٠ وتحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة: البيروني ص٣٨ ـ ٣٩.
(٢) كذا في الأصلء ولست أعلم إن كان يصح الجمع» غير أنه لا يوجد لفظ غيره يؤدي
ذات المعنى. () القلسغة في الهند: د. علي زيعور ص٣٣٠ - .١١٠ () انظر: الأديان الحية:
.أديب صعب ص٠٠ والفكر الشرقي القديم : جون كولر ص٧٢ ٧٧

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها ومن ثم التوحد A٨
بالمطلق بشكل أسرع. وفي الفلسفة الهندوسية تندرج كل المبادئ التي تحكم العالم
تعد ال موكشا الغاية(Mوالإنسان تحت هذا النظام العام . التحرر والانطلاق: (23ء)ه
الأساسية من جميع أشكال البحث الديني والفلسفي في الهندء وتعني: «التحرر
الروحاني» وهي هدف كل الموجودات التي يمكنها الوصول إلى التحرر الروحاني الأخير
من استرقاق عالم ال سمسارا“"" وتكرر الولادات» مع ما يصاحبها من منغصات رأكدار
كالمرض والفقر والهرم والألم والموت. ويفسر هذا التحرر بأنه الذوبان التام للذاتي
«أتمان»"" بالكلي“ «براهمان»» حيث يفنى الأول في الثاني ويندمج فيه كما تندمج
قطرة ماء بالمحيط العظيم” . والوسيلة الهندوسية لتحقيق ذلك هي ي آتواع ال يوغا :
خحاصة عفيدة الاتحاد ووحدة الوجود. فالسالك الهندوسي يسعى إلى تحصيل الخلاص
من دوامة التناسخح وتكرار الولادات من خلال الاتحاد بالكائن المطلق (٧ (٢) (٣) (€)
(0) (0 الفكر الشرقي: د يونج كيم ص٠٣١ والقلسفة في الهند: علي زيعور ص٤١٣.
٣٩. أتمان :)4٣١(تقرر الهندوسية أن لكل كائن حي روحاًEER .الفكر الشرقي : د
تسمى «أتمان»» روالغاية النهائية للنسان هي اتحاد 0 أتمان ب البرامان ولكن ذلك قد لا
يتحقق من خلال فترة عمرية واحدة» وإنما بحيوات متكررة» أو ما يعرف بالتناسخ
المحكوم بقانون ال كارما. علماً أن ال براهمان موجود فى أعماق ال أتمان حسب
معتقدهم . il]ﺭﺍ : Evangelizing the New Age-Paul McGuire: (39-41), 1
An Overview on the New Age Movement-William Reck: 5, and
Catholics and the New Age-Mitch Pakwa: (32-39). New Age and
Neo-Pagan Religions-Sarah M. Pike: 15. الكلي : ما لا يمنع نفس تصوره من
وقوع الشركة فيه» والمقصود هنا الكلي الذي هو كل شي . انظر: التعريفات: الجرجاني
ص٦٨. انظر : الأديان الحية: أديب صعب ص٤" وتحقيق ما للهند من مقولة: البيروني
ص1٥٠ والقكر الشرقي : د. بونج كيم ص٣٧ ـ ٣٩. انظر: الفكر الشرقي: د. بونج كيم
ص٥٤ ـ ٠٤٩ والفكر الشرقي القديم: جون كولر ص٠٠٠٠ وتحقيق ما للهند من مقولةء
البيروني ص٨.

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده ٩٩ والذوبان فيه»
ويتحقق ذلك بممارسة عدد من الطقوس ك اليوغا والتأمل والصوم وتكرار الصيغ المقدسة أو ال «مانترا» (2٣١٣4م)". و حركة «العصر الجديد بالهندوسية بشكل ظاهر وصريح» فهي تهدف إلى تحقيق "الاستنارة» التي تعني إدراك الحقيقة الإلهية للنفس البشرية ووحدة ا مستندين في ذلك على الفلسفات الهندوسية ومستعينين بالوسائل ذاتها لتحقيق هذا الهدف. وقد أقتبست منها الاعتقاد بالتناسخ مع اختلاف يسير عند الحركة" كما تتفق العقائد الهندوسية مع نظرة حركة «العصر الجديده لاله والكون والبشرية والخلاصر " ثانياً: الطاوية : الطاوية هى فلسفة وديانة صينية شعبية قديمة» تشكلت عبر مراحل مطولةء وخضعت لعملبة إدماج مستمر للعديد من التسلسلات الفكرية القديمة والعناصر الخارجية . يعد لاوتزي (1ه021) " مؤسس الطاوية عند كثير من الباحثين»» وإن كان (1) انظر: دراسات فى اليهودية والمسيحية وأديان الهند: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمى ص ٤٦ـ٦ 0 .)31-33(Hinduism-Cybelle Shattuck: (75-76), and Hindusism-Luis Reno:المانترا: الصيغ المقدسة التي تتلى في الصلوات. وتكرر بأعداد غير محددة. تتكون المانترا من مقطع صوتي أو أكثر يصل إلى مائة مقطع» بعض هذه المقاطع بلا معنى ظاهر وبعضها مجرد ترديد لأسماء الآلهة. ومن أشهر هذه المانترات على الإطلاق هو: (أوم) («سه)ء» ويمثل الصوت البدائي الذي بعتقد أن الكون خلق بواسطته. انظر: المراجع السابقة. Catholics and the New Age-Mitch Pakwa: (32-39), New Age and Neo-Pagan Religions- : زؤ†ررil (٢) Sarah M. Pike: 15. New Age Movement-Ron Rhodes: 28. : ظرil (¥) Taoism: the Growth of a Religion-Jsabelle Robinete: 1. : jؤوْرil (4))«ه لاوتزي: مؤسس الطاويةء ولد في عام ٤٠٠ ق.م» ونشأ في بيت فقير ببلدة في الصين الوسطى. عمل لاوتزي أميناً للمكتبة الملكيةء فاطلع على الظروف الصعبة التي مرت بها المجتمعات الصينية في تاريخهاء مما أسهم في تكوين رؤيته للخلاص»» حيث قرر آنه لا يمكن أن يتحقق بالإصلاح؛ وإنما يكون بالعزلة. يُنسب إليه كتاب: «الطاو طي چ الذي دونت فيه أفكاره الفلسفية. ولا يعلم بعد ذلك شيءَ عن حياتهء إلا ما ذكر عن عيشه في العزلة إلى أن توفي وعمره تسعون عاماً في عام ٥1٧ ق.م. انظر : الفلسقة والفكر السياسي في الصين القديمة: د. عمر عبد الحي ص1٩ ٧٢ء والفلسفة الشرقية: محمد غلاب ص٢٣٢ _ ١٢ء والأديان الحية: أديب صعب ص٥٧.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها بحضهم يرى أنه ٧٠
شخصية أسطورية ليس لها واقع في التاريخ . تهتم الطاوية بالطبيعة وتشترك مع الديانات الصينية المحلية في كثير من المبادئ الفلسفيةء مما جعل دخول تلك الديانات ذات الصفات المشتركة تحت المسمى العام للطاوية أمراً شائ . تحاط كثير من التعاليم
الطاوية بالخموض» ويحرص أتباعها على السرية التامة حيث لا تفشى أسرارها إلا لخواص الأتباع. هذه السرية تجعل من الصعب جداً التوصل إلى مفهوم محدد لما يصح تسميته ب الطاوية" . وبالرغم مما سبق» إلا أن الطاوية تحمل بعض المعالم التي تميزها
عن غبرهاء وتجعلها فلسفة وديناً مستقلاً. وفيما يلي عرض لأهم مبادئ الفلسفة الطاويةء وأبرز معتقداتها :)١(ال طاو :)040/٣١(ترتكز الفلسفة الطاوية على مبدأ ال طاو الأبديء وإليه تنسب. وهو عامل مشترك في كثير من الفلسفات الصينية المحليةء
فكلمة ال طاو كلمة شائعة الاستعمال» وتعني في لختهم : الطريقء أو الطريقةء أو السبيل» أو الصراط أو النهج" وإن كان في التراث الصيني . يختلف معناها من مفكر لآخر . «ومما تجدر الإشارة إليهء هو أن فكرة ال طاو كانت معروفة في الصين قبل لاوتزي» بيد أنها لم تكن تحوي ذاك البعد الفلسفي العميتق الذي أضافه إليها» . يفتتح لاوتزي كتاب ال طاو طي جنغ بالعبارة التالية : «ال طاو الذي يمكن التعبير عنه ليس
Chinese هو ال طاو الأبدي الاسم الذي يمكن تسميته ليس هو الاسم الأبدي Religions-Julia Ching: 85. : ؤر (1) Chinese Religions-Julia Ching: 85, and Tacism-lsabelle Robinete: 4. : ارؤظil (¥) (٣) انظر: الفلسفة الشرقية:
محمد غلاب ص٤٢٢ء وكتاب التاو: ترجمة وتقديم: هادي العلوي ص١١ء والفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة: د. عمر عبد الحي ص1٧ .Chinese Religions-Julia Ching: 91. : ارؤil (€) .ص الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة: د. عمر٦٧
)٥(عبد الحي

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده ٧١ هذا الذي بلا اسمء
كان مبدأ السماوات والأرض والمسمى كان أمّا لآلاف المخلوقات». إن وصف ال طاو
بأنه «شيء٠ - في نظر الفكر الصيني - يعني : تحديد مكان له في الكون. وهذا ليس
بممكن مع ال طاو فهو يتخلل كل شيء ويشمله. ولا يُخفي لاوتزي وهو الأب الروحي
لهذه الفلسفة - حيرته أمام هذا المطلق الغريب» فيصفه بأنه : «غامض . . محير. . غير
واضح. . مخفي. . مظلم»" . ويقول في موضع آخر: «ال طاو لا سبيل إلى تعريفه قط!
وهو من الصغر في حالة ال لا تشكل بحيث يتعذر الإمساك به» . ولكنه لا يستسلم لهذه
الحيرة» فيعطي ال طاو وصفاً عاماً لا يزيد المبدأ الغامض إلا غموضاء نيقول: «كان
هناك شيء غير واضح. ولد قبل السماوات والأرض صامت› فارع وحيد» لا يتغير دائم
الحركةء لا ينهك قد يكون أمّا لما تحت السماء آنا لا أعرف اسمه» ولكني أسميه ال طاو
. أما شوانغ تزي ٠ معلم الطاوية الثاني» فقد قرر بأن ال طاو في كل The tao Te
Ching: A New Translation with Commentary-Ellen M. Chen: S1, and
Tao Te (1) Ching-translated by: David Hinton: 3. Tao Te Ching-
The .صا٧ كتاب التاو: هادي العلوي (translated by: David Hinton: 24. (¥) (٣
في الثاني الرجل :تزي شوانغ)٥((Tao Te Ching-Ellen M. Chen: 116. (4£
الفلسفة الطاويةء ولد في ولاية سونغ عام ٣٩٩ق. مء ولجأ إلى العزلةء والتنسك
والتأمل في أسرار الكون والوجود. قامت فلسفة شوانغ تزي على أساس مبدا وحدة
الإنسان مع الطاو حيث يرى فيها تحقيق الحرية الفردية المؤدية إلى التحرر الكامل من
قيود الحياة المادية. توفي عام 1ق .م.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها مكان» فلا يخلو منه ¥
مكان. وعندما طلب منه التحديد أكثر» قال: «أنه هنا في النمل. . في حشائش الأرض.
. في الآجر والقرميد. . وفي البول والعذرة أيضاً!» . وعليه» فال طاو لا يمكن أن يكون
مرادفاً للإله. وهو لا يحمل بعداً روحانياً» ولا صفاتٍ إلهيةء فالطاوي لا يتعامل مع
الألوهية. ولم يكن المؤسس الأول ولا تلامذته المشهورين يقرون بخالق موحد
للمخلوقات بعلم وإرادةء فال طاو عندهم فاعل بلا إرادة» بل إن شوانغ تزي يرفض
إعطاءه صفة الفعل»» رغم اضطراره لاستخدام العبارة المشعرة بذلك. يشبه ال طاو -
إلى حد كبير - العقل الأول عند فلاسفة اليونانء وكذلك ال براهمان عند الهندوس»ء
كما أن فلسفة الطاوية فى ابتداء الكون تشبه نظرية التسلسل الفيضي. فال طاو يولّد
واحداًء ومن الواحد يتولد الاثنان ومن الاثنين الثلاثةء ومنها كل الموجودات؟. إن ال
طاو في الفلسفة الطاوية «داخل الوجود لا خحارجه»"» وقد أنكرت بصراحة أن يكون
للعالم صانع من خارجه. فهي باختصار - صورة جلية من صور وحدة الوجودء حيث ال
طاو الذي هو مبدأ الوجود حاضر في الكائنات» لا يفصله عنها مسافة في الزمان أو
المكان. رمز ال ين وال يأنغ (٢) فلسفة ال ين يانغ (8«٧٥-1٧1): لقد مزج لاوتزي مبدأ
ال ين يانغ ذا الأصول القديمة في الثقافة الشرقية مع فلسفته لد طاوء» خرج من
خلاله بتفسير كلى للوجود. فاعتبر أن ال طاو هو الواحد الأزلى الذي تولدت منه
الثنائية المتمثلة بال ين انغ ون هذه الثنائية تولد كل ما في الوجود. رمز الين واليانغ
«ال طاو تنسل الواحد = النظر: الفلسفة والفكر السياسى فى الصين القديمة: د. عمر
عبد الحي ص١٢٠ - ١١٨٠ والفلسفة الشرقية: محمد غلاب ص١٤٢ - ٢٤٠٤٠ والأديان الحية:
أديب صعب ص٧٧. The Complete Works of Chuang Tzu-translated by:
٢) (1) .Burton Watson: 18) انظر: كتاب التاو: هادي العلوي ص١١ ـ ٢١. (٣)
تيارات الفلسفة الشرقية: محمد حسن ص٥٨.

الواحد ينسل الاثتينA أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده
الاثنان ينسل الثلاثة الثلاثة تنسل العشرة آلاف شيء العشرة آلاف شيء تحمل ال ين
وتحتضن ال يانغ وتحقق انسجامها بالدمج بين هاتين القوتين». (٣) الاتحاد والتنوير
(الإشراق): يعد التوحد مع ال طاو هو الهدف الرئيس في الفلسفة الطاوية» حيث لا
يمكن للإنسان أن يحقق السعادة والاستقرار النفسي إلا عن طريق هذه الوحدة. «وقوام
الموقف الطاوي هو أن حيل البشر وأفاعيلهم تفضي إلى الشر والتعاسةء ويتعين عليهم
للعثور على السلام والرضا أن يتبعوا طريق الكون» أو طاو الكون» وأن يحققرا التوحد
مع هذا ال طاو“ . يقول للاوتزي : «من يتبع ال طاو» يكن واحداً مع ال طاو. . متى ما
تكون واحداً مع ال طاو يرحب بك ال طاو» . ومن أجل التوصل إلى هذا الهدف» يمر
السالك بعدة مراحل: ه «تبدأ بمرحلة يخلو فيها الفرد إلى نفسه ويقطع كل صلة بينه
وبين عالم الأشياء المحسوسة. ه وتتلو تلك مرحلة ثانية تقوم على الامتناع عن كل ما
من شأنه تدنيس الروح» والحيلولة بينها وبين الوصول إلى الاي المجردة. وفي هذه
المرحلة يتجرد الإنسان من الماديات» حتى يصير روحا خالصة. ه وبعد ذلك تأتي
مرحلة الرؤيا أو الإشراق» حيث يدرك الفرد - بزعمهم الحقائق المجردة إدراكا مباشراً لا
وساطة فيه. (١) كتاب التاو: هادي العلوي ص٧٧. (٢) الفكر الشرقي القديم وبدايات
التأمل الفلسفي: د. جمال المرزوقي ص٣٠٠.)(كتاب التاو: هادي العلوي ص1٩.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ه وأخيراًء تأتيVé
المرحلة النهائية؛ وهي الاتصال التام أو الوحدة التامة بين الفرد والقانون الأعظم""»
وهي المرحلة التي يحصل فيها اندماج تام بين المتصوف الطاوي والذات العليا»»
وهذه العقائد كلها ويصيران شيا واحد E: 8 ;بحيث يفني كل منهما في الآخر» (0
الحديث عن ال طاو وال ين وال ظاهرة فى تطبيقات حركة «العصر الجديده“ بل إن
في العالم الإسلامي) ولا يعلم أولئك - يانغ أمر شائع جداً حتى فى التطبيقات المنتشرة
ثالاً : البوذية: تأسست البوذية على يد .للطاوية أنهم إنما يروجون - في الحقيقة
الشهير باسم «بوذا» (هط0فى8)” أو(i 2طا٢ طهلG8هuسدهارتها غاوتاما (l44
العارف المستنيرء وإليه تنسب. وهي إحدى الفلسفات الفكرية التي ظهرت في القرن
السادس قبل الميلاد. كانت بداية نشأتها)١(يراد بالقانون الأعظم هنا: ال طاو. (٢) ذيل
الملل والنحل: محمد الكيلاني ص٢٧ - ٢٨ بتصرقف يسير. (٣) انظر: المرجع السابق
ص٢٨. Catholics and the New Age-Mitch Pacwa: 11, and New Age
Encyclopedia-Belinda :اررزظil (4) Whitworth 209, and Encyclopedia
of New Age Beliefs-Ankerberg & Weldon: 354, and New Age and
Neo-Pagan Religions in America-Sarah M.Pike: 14.)٥(كأنواع العلاج
بالطاقة» والريكي» ونظام الماكروبيوتك» وغيرها مما سيأتي الحديث عنه في ثنايا هذا
البحث بإذن الله.)١(بوذا: ولد سدهارتها غاوتاما في القرن السادس قبل الميلاد لأسرة
هندوسية من الطبقات الشريفة. اختار سدهارتها طريتقى التنسك والتقشف الذي كان
عليه نساك زمانهء ليحقق الخلاص من الالام الدنيويةء اكتشف بعدها بسبعة أعوام أن
إماتة الجسد ليست هي السبيل لتحقيق الخلاص. وفي أحد الأيام جلس بوذا متأملا
تحت شجرة ضخمة بجانب النهر» وزعم أنه بلغ ما أسماه «الإشراقا» فحقق الخلاص
والتحرر من التناسخ» وأصبح بعدها يسمى ال بوذاء وبدأً ينشر تعاليمه. توفي بوذا عن
عمر يناهز الثمانين سنةء بعد رئاسته للرهبنة لمدة امتدت إلى خمسة وأربعين عاماً .
انظر: حياة البوذاء سيرة مفسرة: دايسكاو إكيدا ص١٠ وما بعدها؛ والحكمة البوذيةء
حياة البدهء تعاليمه» سبيل الحق: جورج حلوء ريما صعب» روبير كفوري ص٥ - ١١٧
وبوذا والفلسفة البوذية: كامل محمد عويضة ص71 - ٨٧.

في بلاد الهندYo «أبرز مضادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد
فهي لم تخرج عن إطار الفكر الهندي بشكل عام» وبسبب نشوئها ضمن المحيط الديني
والاجتماعي للهندوسيةء فقد تبنت العديد من أفكارها ومعتقداتها . وقبل الشروع في
الحديث عن المعتقدات البوذيةء لا بد من الإشارة إلى نها انقسمت إلى مدارس عدةء لم
يبق منها على مر العصور إلا تلك التي يسميها البوذيون المركبات الثلاث. تحمل كل
واحدة من هذه المركبات نظرة مختلفة تجاه تعاليم بوذا وكيفية الوصول إلى مرحلة
الخلاص» مع اشتراكها في بعض المعتقدات الأساسية . احتفَظّت البوذية - بمدارسها
الثلاث - بكثير من العقائد الهندوسية الدارجة في الهند إبان نشأتهاء ولم تُحدث فيها أي
إضافة أو تخيير يذكر» من أهمها: عقيدة ال كارما وال سمسارا. أما العقائد الخاصة
بالبوذية فهي كالتالي : (1) بوذا: اختلفت نظرة البوذيين إلى بوذا بحسب قربهم
وبعدهم عن تعاليمه» فالمدارس التي بقيت على التعاليم الأصلية للفلسفة البوذيةء
والتي تتسم (1) وفي هذا إشارة إلى العقائد الباطنية عند البوذية» حيث تعد العقيدة
والتعاليم مطبّة يصل بها المرء إلى الغايةء فإذا حقق هدفه تخلى عن المركبة ولم يعد
بحاجة إليها. وهذا شبيه بحال غلاة الصوفية والفرق الباطنية المتتسبة للإسلام. (٢)
المركبة الصغرى ال هنايانا : (٣٤ر٨٣) ويسميها أتباعها: ال ثيرافادا _ (٢٢٢٢٢٧٥٥٥) أو
طريق الأقدمين » ويتميزون بالتقيد الحرفي بتعاليم بوذاء والحرص على الإبقاء على
أصالة الفلسغة دون تحويلها إلى ديانة تعبدية. ومن ثم فهم لا يعترفون بالاجتهادات
التي نشأت عن النساك الرهبان من بعد بوذا. ويعتبرون الطريق الوسط الذي اتبعه بوذا
في آخحر حياته هو سبيل الخلاص. المركبة الكبرى» ال مهايانا: (4”ةرهطة ×) نشأت
هذه المدرسة كمحاولة للتصدي للفلسفات الهندوسية التي عجزت ال هنايانا عن
مواجهتهاء وذلك من خلال توفير الشروح والتفاسير المطولة على العقائد البوذية
الأساسية» والاعتماد على الآراء الاجتهادية الحادثة. ويرى أتباع المركبة الكبرى أن
التزهد والتقشف هو الطريق إلى الخلاص» حيث كان هذا المسلك هو الذي مهد ل بوذا
طريق الوصول إلى حالة الإشراق. المركبة الماسيةء ال فاجريانا: (١«ةرهءزة٧) تفرعت
هذه الطريقة عن المركبة الكبرى»» وتميزت بما أدخل عليها من المعتقدات الدينيةء
والممارسات التعبدية وال يوغية. انظر: الحكمة البوذية ص١٧ - 1٨ء حلقة الدراسات
الهنديةء والأديان الحية: أديب صعب ص٩٥ ٦١ والفلسفة في الهند: د. علي زيعور
ص٦٣٢ - ٢٦٧ والقفكر الشرقي: د. بونج كيم: 9٩.

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها بالإلحاد - أو في أقل٧
أحوالها التوقف في وجود الإله"“ - لم تكن تؤله بوذاء بل لم تعر للقضايا الخيبية
والإلهيات كبير اهتمام» ولم تتطرق لكثير منها بالنفي أو الإثبات» فهو معلم ومرشد إلى
سبيل الخلاص. والتعاليم التطبيقية والسلوكية المتعلقة بالفلسفة إنما يراد منها تحقيق
الخلاص الذاتي» وليس التقرب لأي قوى چا أما المدارس التي انحرفت عن تعاليم بوذا
الأصلية فهي تصفه بالصفات الخارقة وتلبسه لباس الألوهية. ومن ثم شيدت له
التماثيلء» وقدمت لها القرابينء وظهرت العبادات والطقوس الدينية» إلى أن أصبحت
البوذية صورة شبيهة بالوثنية الهندوسية البدائية" . وثمة توجه آخر داخل المدارس
البوذية وهو الذي يصف بوذا بصفات تجاوزية تشبه إلى حد كبير صفات ال براهمان
في الهندوسيةء وال طاو في الطاوية. وهو قول مفض إلى القول بالحلولء أو وحدة
الوجود . وعندما يسجد البوذي أمام بوذا فهو لا يسجد في الحقيقة لد بوذاء وإنما هو
تعبير عن الاعتراف بال بوذا في داخل الساجد» والمعبد البوذي هو - في الحقيقة -
داخل العقل. وسبيل الاستنارة لا يمكن أن يتعلمه الانسان» وإنما يدركه بالتجربة . ولا
شك أن المظاهر الوثنية هي الأكثر انتشاراً بين أتباع البوذية في بلدان الشرق. أما
الإلحاد والقول بالمطلق المتجاوز» فمقتصرة على الخواص من الكهنة والرهبان» حيث
تعد هذه العقائد مستعصية الفهم على العوام والبسطاء. بينما انتقلت تلك العقائد
المعقدة إلى الغرب وتبنتها حركة «العصر الجديد؟. (٢) الحقائق الأربع: بينما كان بوذا
في تأمله الشهيرء ادعى أنه قد انكشفت لإدراكه أربع حقائق يُعد الجهل بها هر السبب
في تكرار الموالدء والبقاء في دوامة التناسخ . هذه الحقائق الأربع هي الفكرة المركزية
في البوذيةء The Vision of Buddhism: the Space Under the Tree-Roger
انظر: الحكمية البوذية: ص ٥٢ء حلقة الدراسات (٢) (1) انظر : ,J. Corless: 116
الهنديةء ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: د. ضياء الدين الأعظمي
(٣) انظر: الأديان.Budd K. Hawkins: 65ضBradley-ism ص1٤1 - «1٤٨ ي
الحية: أديب صعب ص٧٥ _ .1١ _ ٥٨ .٨٠ - انظر: الفكر الشرقي: د. بونج شوون كيم
ص٧٨)٤(New Age Living-Paul Ronald: (86, 88). : انظ (0)

وتأملها هو المهمةyV أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده
الأساسية في حياة البوذي» وهي الموصلة إلى الإشراق والتنوير. تتمثل تلك الحقائق
بالنقاط التالية: ٠ |١ - حقيقة العذاب: يعنى بها إدراك مظاهر العذاب وأشكاله. فالولادة
عذاب والموت عذاب. والإنسان يحس بالألم والعذاب إذاE «عذاب»» والمرض عذاب
أصيب شيء من مكونات ال أناء فإما أن يؤذى في جسده فيمرض.» أو في مشاعره
فيحزن. هذه هي الحقيقة الأولى التي يجب على السالك إدراكها. ٢ حقيقة أصل العذاب
وأسبابه: ويكمن سبب العذاب عند البوذيين في رغبة الإنسان بما لا يستطيع تحصيله»ء
فتتولد المعاناة من حرمانه. ٣ حقيقة إبطال العذاب والقضاء عليه: هذه الحقيقة هي
عبارة عن إبطال التوق» والرغبة والتحرر منها بشكل تام» حيث لا يبقى لإنسان رغبة.
وبذلك تبطل عملية الصيرورة» وتنقطع عملية التناسخ . ٤ - حقيقة السبيل المؤدي إلى
إبطال العذاب: وهي الطريق العملي لتحصيل ثمرة بقية الحقائق» وإبطال العذابه ٠
والتوصل إلى ال نيرفانا" . يتكون هذا السبيل من ثمانى شعب ويعبر عنه أحياناً ال ا
ووو ع ما الثماني يحقق السلام الروحاني»ء والسعادة الحقيقية دون حاجة إلى رب أو
إله ر عم 1 من رموز السبيل الثاني البوذي 3 انظر: الفكر الشرقي القديم: جون كولر
ص١٩١ - ١٩٧ والفكر الشرقي القديم:)١(.٥١ - ٤٨ص جمال المرزوقي ص٢٣١ - ٢٤٣
وإنجيل بوذا: ترجمة: سامي سليمان شبّا٢)) انظر: الفكر الشرقي القديم: جون كولر
ص١١١ - 1٩٧ والفلسفة في الهند: د. علي زيعور صض٢٩٩. (٣) انظر: الفكر الشرقي
القديم: جون كولر ص١٩٧ - ١٠١٢ء والحكمة البوذية ص" ,٠١ حلقة الدراسات الهندية»
ودراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: د. محمد الأعظمي ص٤1 _ 4 14
41-42(.(Evangelizing the New Age-Paul McGuire: An Overview on
the New Age Movement-William Reck: 5, and New Age i: زر il (4)
Encyclopedia-Belinda Whitworth: (123-126).

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها (٣) ال نيرفانا ٧٨
(١«٧٣٨٥): هي كلمة سنسكريتية؛ تعني: الانطفاءء أو انقطاع التوق» وانعدام الرغبة".
وهي الهدف الأسمى لجميع الممارسات البوذية . يُعبّر عنها البوذيون بأنها «الغاية التي ينتهي إليها الإنسان بعد خلاصه من كل ألم» وفوزه بالنجاة الحقيقية». ومع أهمية هذا المبدأ عند كافة المدارس البوذيةء إلا أن الباحث يجد اضطراباً كبيراً في تحديد مفهومه وتقديم تعريف واضح لحقيقته فى النصوص البوذيةء لا سيما المتقدمة منها. فقد تم وصف ال نيرفانا فى النصوص البوذية المتقدمة على ثلاثة أساليب : O (» وصف سلبي: وهذا هو الغالب في وصف ال نيرفاناء فهم يرون آنها تدرك بالتجربة والحس وليس بالمعرفة» ومن ثم لا يمكن وصفها. يقول بوذا : «أيها الرهبان» هناك حالة لا يوجد فيها لا أرض»» ولا ماءء ولا حرارة» ولا هواء» ولا لا نهاية مكانء ولا لا نهاية معرفة» ولا شيء» ولا محسوس»» ولا عدم محسوس» ولا شعورء ولا عدم شعورء ولا إدراك» ولا عدم إدراكء ولا هذا العالم» ولا عالم آخر...»». وصف إيجابي: وردت صفات إيجابية لل نيرفانا في مواضع قليلة نسبياً. ومن ذلك قول بوذا: «هذه الحالة هي استقرار وثبات وعدم تغْيُر» هي الخلود الذي ليس له بداية ولا نهاية. هذه هي نهاية الألم»“ . عدم الوصف: حيث كانت ثمة مواضع عديدة امتنع فيها بوذا عن وصف ال نيرفانا مطلقاً لاستحالة ذلك في رأيه" . أما المتأخرون فقد اختلفوا في تحديد مفهوم ال نيرفانا وتعريفهاء كما Buddhism: A Modern Perspective . ١دiqll : انظر
بوذا Francis H. Cook: 133 - .(Nirvana) الحكمة البوذية ص٢٧ حلقة الدراسات
والفلسفة البوذية: كامل محمد عويضة ص٤١٠. Buddhism: A Modern Perspective (Nirvana). - Francis H. Cook: 134 : ارظ . إنجيل بوذا ص٩٨
٨٦. المصدر السابق ص٦٨. انظر : الأديان الحية: أديب صعب ص٧٥.

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد» ٧٩ اختلف المتقدمون
فى و صفها. وقد نتج عن هذا الاختلاف تعريفات متباينة تتبناها المدارس البوذية
أن ال نيرفانا هي الاندماج في ذات الإله والفناء فيه. وهو O :المختلفة. من أبرزها
خاص بمن يعتقد بتأليه بوذا أو أي من الآلهة الهندوسية. أن ال نيرفانا تعبير عن إدراك
للوحدة مع المطلق» وهي ضرب من ضروب وحدة الوجود. وهذا التعريف والذي قبله
شبيهان بمفهوم ال موكشا في الهندوسية . وقيل: أن ال نيرفانا وضع فكري نفسي»
وهي أعلى مراتب الصفاء الروحي التي يتوصل إليها السالك بإعدام رغباته المادية
وأغراضه الشخصية» وتوقفه عن عمل الخير والشر" . وهي آخر الأطوار الأربعة التي
يمر بها البوذي في سعيه لتحقيق الخلاص المزعوم من دوامة التناسخ . لقد كانت
بدايات دخول البوذية إلى أميركا في القرن التاسع عشر مع الفلسفة المتعالية
والثيوصوفي خاصة» وكما سبق فإن بلافاتسكي نفسها كانت قد تحولت إلى البوذية .
0) (٢) (٣ (4))(()» (¥) أما المدارس البوذية الأكثر انتشاراً في الغرب فهي : زن"
(م26) وال تانتر ا" سبق التعريف بها في ص٤٨. انظر: أديان الهند الكبرى: د. أحمد
شلبي ص٣١٠ - ٠١١ والفكر الشرقي: د. يونج كيم ص١٧ - ١٨. انظر: ذيل الملل والنحل
للشهرستاني: محمد سيد كيلاني ص١٠ _ ١٨. والحكمة البوذية ص٢٧ - ٢٨ء حلقة
الدراسات الهندية» وقصة الحضارة: ول ديورانت ٤/ ٨٤. Buddhism in America-
Richard Seagar: x. : ¡il The New Age Movement-Paul Heclas: 45. :زن
توصف بوذية زن بأنها أصعب ديانات الأرض فهمأً فهي استسرارية بشكل يصعب معه
فهمهاء أو شرحها بالكلمات كما يدعون» وإنما تفهم بالتجربة. هدف زن هو تحقيق
«الاستنارة" وما يسمونه ساتوري (اها»5) وذلك عن طريق التأمل الذي يخلي العقل من
جميع المعطيات اللغوية والمنطقية . انظر : Another Gospel-Ruth Tucker:
386. تانترا: هي - في الأصل - توجه هندوسي باطنيء وهي إحدى المدارس البوذية
التي يطلق عليها: المركبة الماسية. تعتبر التانترا من أكثر المدارس البوذية انتشاراً فى
الغرب. راجع الحاشية ص٤٠.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ١ ٤٥(بينما الصورة ٨٠
التي تتبناها حركة «العصر الجديده هي صورة ملفقة تجمع بين عناصر من البوذية
وتخلطها بديانات وفلسفات أخرى بالإضافة إلى إقحامها في العلوم التجريبية البحتة»
وكلها تتبنى عقيدة وحدة الوجود . رابعاً: الديانة المصرية القديمة والهرمسية: يعبر
بالديانة المصرية القديمة عن مجموعة من المعتقدات والطقوس المتعلقة بالمجتمع الذي
كان يقطن بلاد مصر ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد" . وهي - بصورتها البسيطة - ديانة
تعددية وثنية تنيب الظواهر الطبيعية للآلهة المتعددة» والخصائص الألوهية للفرعون .
انتقلت المعتقدات المصرية إلى خارج أرض مصر «فانتشرت في أنحاء البحر الأبيض
المتوسط, ومنه انتقلت إلى بلاد العالم المتحضرا ٠ وقد كان أول انتقالها إلى أوروبا
بواسطة التجار والبحارين الذين جاؤوا إلى البحر المتوسط فتعرفوا على الآلهة
المصرية. وفي العهد الروماني أظهرت الطبقات المثقفة شيئاً من الاهتمام بهذا الدين
الغريب» ولكن ليس كديانة مجردة» وإنما نظروا إليه - كما نظروا إلى البوذية - بمنظور
باطني استسراري". ومن هنا اختلطت بعض المفاهيم الباطنية الشرقية بالديانات
المصرية» ومن ذلك ما حصل في ال يوصوفي من تأليه الآلهة المصرية إيزيس (1ءi)
: .Another Gospel-Ruth Tucker: 387 . عند بلافاتسكي التي اعتنقت البوذية"
ارظil (1) Evangilizing in the New Age-Paul Moguire: 39, and
Catholics and the New Age- :ار|¡ضil (¥) Mitch Pacwa: 17, and An
Overview of the New Age Movement-William Reck: 5, and New Age
Encyclopedia-Belinda Whitworth: 41, and New Age and Neo-Pagan
Religions in America-Sarah M. Pike: 14. (٣) انظر: الحضارة المصرية
An القديمة: سيريل ألدريد: ٤٠ والأديان الحية: أديب صعب ص١٩« و .245
Encyclopedia of Religion-Vergilius Ferm:الحضارة المصرية)٤(انظر:
القديمة: سيريل ألدريد ص٩٥ ودراسات في الأديان الوثنية القديمة: د. أحمد عجيبة
ص٥٠٨ والأديان الحية: اديب صعب ص١٩ › و)0ه0طdb,Ha A of Egyptian
Religion-Adolf Eman: 5.ص٠٠٣ دراسات في الأديان الوثنية القديمة: د. أحمد
عجيبة)٥(A Handbook of Egyptian Religion-Adolf Erman: (239-240).
: ارظil (%0 Isis Unveiled-Blavatsky: 23. : ارظil (¥)

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد» ٨١ للديانة المصرية
القديمة عدد من الخصائص التي تتميز بهاء والتي كان لها أثرّ في بعض توجهات حركة
«العصر الجديده من بعد" يمكن إجمالها في الجوانب التالية :)١(الموت والبعث
والخلود: لقد كانت أبرز سمة للديانة المصرية القديمة اهتمام أتباعها بالموت وما بعده»
فقد أشغل المصريين ما يرونه من حتمية الموت» وأرهبهم الفناء» حتى كان هدفهم
الأكبر تجاوزه والخلاص منه. ومن هنا أتى اهتمامهم بأجساد الموتى» ومحاولاتهم
المتكلفة في الإبقاء عليهاء وتعظيم المقابرء والإسراف في بنيانهاء حيث رأى المصريون
أن روح الميت ستعود إلى الجسد بعد خروجها منهء ولذلك لا بد من حفظه من التحول
والتحلل والتغيير. فإذا تعرفت الروح على الجسده واتحدت به مرة أخرى» تحقق لها
الخلود الذي لا فناء بعد" . ثم إن المصريين القدماء خشوا أن لا يستطيع الإنسان - بعد
اتحاد روحه وجسده - معرفة كيفية تجاوز العقبات التي قد تحول بينه وبين الخلود
المنشود في العالم الآخرء فأصبحوا يكتبون للموتى الأدلة التي تحتوي على الإرشادات»
وسبل تخطي العقبات»ء وبعض الترانيم السحرية المعينة على ذلك. كانت تلك
الإرشادات تكتب على جدران المقابرء وداخل التوابيت» وأخيراً في صحائف مطوية
كانت توضع بجانب المومياء ليستعين بها عند قيامه» فكانت بمثابة السجلات التي
دُوّنت عليها معتقداتهم» وشيء من تاريخهم القدي-The New Age Movement . "
Paul Heclas: 41, and The New Age Cult-Walter Martin: : انرظ¡ظil (1)
15, Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 95, and The Western
Esoteric TraditionsNicholas Clark: 18. and New Age Encyclopedia-
Belinda Whitworth: 95, and New Age and Neo-Pagan Religions in
America-Sarah M. Pkie: 14, and Perspectives on the New Age.
Robert Ellwood: 59. انظر: الحضارة المصرية القديمة: سيربل ألدريد ص٩٥ والدين
٤ص السقاف ص٩٤ء ومدخل لقراءة الفكر٣ - ٠١ والأديان)٢(في مصر القديمة: أبكار
الفلسفي: د. مصطفى النشار A Handbook of Egyptian Religion-Adolf
Erman: 85 «□* : انظر: مصر من الإسكندر الأكبر Dictionary الحية: أديب صعب
)٣(حتى الفتح العربي: هارولد بل ص١٠ء و أ Religion & Philosophy-Geddes
MacGregor: 72. and A Handbook of Egyptian Religion Adolf Erman:
85.

الكتابات من أهم مصادر العلم بالديانة المصرية القديمةء فعرف ما كتب على جدران المقابر الكبرى ب امتون الأهرام!» ومجموع ما كتب على التوابيت ب «كتاب الموتى“
(٢) الطقوس السحرية: كان للسحر أهمية كبرى في الديانة المصرية القديمة» فقد كان يُعتقد أن الاتصال بالآلهة يكون من خلال الطقوس السحريةء وأنه وسيلة تمكن الإنسان من فعل الخوارق والعجائب - بل وتحقيق يق الخلود". وقد وُظف الصوت في الطقوس السحرية المصرية تماما كال مانترا في الهندوسية والبوذية" ربما يعود هذا الاهتمام بالسحر عند المصريين إلى قصة تروى عن إلهة هي من أعظم الآلهة المصريةء وأكثرها شهرة: الإلهة إيزيس (كائ1). تحكي الأسطورة أن زوج إيزيس قُتل بسبب خصومته مع أحد الآلهة» فرْضع في تابوت ورمي في النيل. فبحششت عنه زوجته حتى وجدت أشلاءه المقطعة» ومن خلال قيامها ببعض الطقوس السحرية جمعت جسده» وأعادت) فبالسحر اكتشفت إيزيس الدواء)nde 014 له الحياة ليصبح ملك العالم السقلي الذي يتحقق به الخلود . لقد حظ اسم إيزيس ورسمت صورها في مواضع كثيرة جداً من الآثار المصرية. وهي ترمز للخصوبة والسحرء ويعتقد أنها ولدت السماوات والأرض
)١(انظر: الدين في مصر القديمة: أبكار السقاف ص٢٨ وفي تاريخ مصر القديمة: د. محمد سعد الله ص١١ وآلهة مصر: فرانسوا ديماس ص٠١٣ ودراسات في تاريخ الشرفق الأدنى القديم: د. أحمد أمين ص111» A Handbook of Egyptian Religion-Adolf Erman: 85.
(٢) انظر: دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم: د. أحمد أمين: ٠٩٨ ومع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص ٠.٦٠ والتراث المسروق: جورج جيمس: ٠١١٣ء و ٨ Handbook of Egyptian-Religion-Adolf Erman: 25, 148.)¥(il13. : ظر New Age Living-Paul Ronald::انظر: آلهة مصر)٤(فرانسوا ديماس ص١ء 44 ودراسات فى الأديان الوثنية القديمة: د. أحمد عجيبة ص٩٧ ومتون هرمس: تيموثى فريك وبيتر غاندي صا٦› An Encyclopedia of Religion-Vergilus Ferm: 246, and Dictionary of Religion &y Philosophy-Geddes MacGregor: 72. A Handbook of Egyptian Religion-Adolf Erman: 16. : انظ (0)

وبعد احتلالA٣ «أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد
الإسكندر“ للبلاد المصرية انتقل الاعتقاد بتأليه إيزيس إلى الأقريق والرومان. ولا تزال
هته الالهة مقدسة عند بعفن الجماعات الاستسرارية المصنفة ضمن حركة «العصر
ئ1 ٥٤ ٤ وطس 0ا1ه٤) التي تأسست في إيرلندا عامi) «الجديد» ك «جماعة إيزيس
٩١٩٧م . (٣) الحلول ووحدة الوجود: لقد كان للديانة المصرية القديمة جانب باطنى
ومعتقدات استسرارية» حتى افرت ضر ا من متا العلوم الباطنية المتعلقة بالكون
والنفس^'. فالوثنية التعددية الساذجة لم ُه تشبع العقل المصري وروحه»» وأصبح ينظر
إلى الآلهة على أنها متفاوتة في السلطة ا يطغى بحضما على بعض. ثم تطورت الديانة
المصرية إلى أن تقرر لدى أتباعها أن الإله واحد» ولكن هذا التطور قصر دون التوحيد
وانحرف إلى وحدة الوجودء فكان ينظر إلى الآلهة - وجميع الكائنات على أنها ليست
سوى تجليات لذلك الإله الواحد والوجود المقدس» أو على أن «روح» الإله قد حلت
فيا" . وكنتيجة حتمية للاعتقاد بوحدة الوجود يأتي القول بتأليه الذات البشريةء فكان
تأليه الإنسان من أهم أهداف الأسرار المصرية . لقد تحدث المصريون)١(الإسكندر
(40ءإG ءI1 Al xand): هو الإسكندر المقدوني» ملك مقدونياء ابن فيليب الثاني ولد
في عام ق .م. بسط سلطانه في بلاد اليونانء وأطاح بالإمبراطورية الفارسية› توفي
في مدينة بابل في العراق عام ٣ق م“ ودفن بالإسكندرية في مصر. انظر : البداية
والنهاية : ابن كثير ٢/ ¥4 › و Encyclopedia of Columbia 6th 1293
: A Handbook of Egyptian Religion-Adolf Erman: 196 :Edition-Ev
رظ٣((¥) il(تصفح : www.fellowshipofisis.com ومما يجعلنا نجزم بأن
الجماعة ليست جماعة وئنية حديثة فقط؛ بل من المتأثرين بفكر «العصر الجديده عدم
اقتصارهم في طقوسهم على تعظيم إيزيس» حيث يجمعون إليها آلهة من ديانات وثنية
متباينة ك كوان ين البوذي» وكرشتا الهندوسي» وغيرهما في معبد واحد. ٠ New Age
il (€) Lectures on the Origin andرظ : .Living-Paul Roland: 12
انظر:)١( ))انظر0) : .(Growth of Religion-Le Page Renouf: (230-232
الفلسفة الشرقية: محمد غلاب: ٣٢ ودراسات فى الأديان الوثنية القديمة: د. خد عة ٩ا
(٧) انظر: التراث المسروق: جورج جيمس صا٤.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها القدماء عن مفاهيمAf
(Kالنفسن () والجسد (»1ه8)» وفي الجسد تكمن الروح (8) والشرارة الإلهية (سط
على اختلاف بين الباحشثين فى الأسماء والمسميات» ففي داخل الإنسان شرارة إلهية -
بل هو تجسيد لاإله". لقد كانت التصاوير المصرية المرسومة على جدران الأهرامات»
وفي كتب الموتى تمثل الآلهة والفراعنة وهم في أوضاع محددة» يسعى الناس إلى
تطبيقها من أجل تقمص الإلهية» كما هو الحال مع أوضاع ال أسانا (4»3ء4) في ال
يوغا MM. الهندوسية '. ومن الفلسفات المتعلقة بعميدة وحدة الوجود - والتي تناها
المصريون القدماء - فلسفة العناصر الأربعة: النار» والهواءء والتراب» والماء. وهي
عناصر لا تمثل الأصول المادية للوجود المحسوس» بل تعتبر الصور البدائية للوجود
المطلقء وبتمازجها واجتماعها تتشكل مفردات الكون. فهي مرحلة أولية في سلسلة
التولد الفيض © . لقد كانت الحضارة المصرية مشبعة بالرمزية» فكانت الأعداد تمثل
رموزاً دينية» وكذلك الأشكال الهندسية. كما أن بعض المعابد تبنى بشكل رمزي» لتمثل
مواد البناء الاعتقاد بالعناصر الأربعة مثلاً.)٤(الأهرامات: تطلتق الأهرامات في اللغة
المصرية القديمة على مكان الصعود. وهي - في الواقع - قبور ضخمة صنعت للأسر
المالكة وأبناء العلية“ وقد شكلت مصدر »٢٢٠ص انظر: الأديان الحية: ديب صعب ص١٩
والتراث المسروق: جورج جيمس)١(An Encyclopedia of Religion-Vergilus
Ferm: 5|, 4 * و الأديان الحية: أديب صعب صand Lectures on the Origin
and Growth of Religion-Le Page Renouf: 239, and New Age Living-
انظر: متون : Paul Ronald; 12. New Age Living-Paul Road: 13. ٠*1
هرمس: تيموثي فريك وبيتر غاندي-Modern Esoteric Spirituality)٢(
١bl (TF)ر: Needlemam & Faivre: 4, and The Western Esoteric
انظر: Traditions-Clark: 18. New Age Living-Paul Ronald: 13, and
التراث المسروق: جورج جيمس: ©٨« و)٤(Lectures on the Origin and
Growth of Religion-Le Page Renouf: 232, and New Age
Encyclopedia-Belinda Whitworth: 96. Dictionary of Religion &
(il (50رظ : .Philosophy-Geddes MacGregor: 515

جذب للمهتمين منAo أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده
جميع أنحاء العالم حتى صنفت أهرامات الجيزة على أنها إحدى عجائب الدنيا السبع .
لقد توالى اهتمام الجماعات الباطنية الغربية بالأهرامات» ونسبوا لها العجائب
والأساطير. فقد كان إدغر كيسي يرى أن الأهرامات تتضمن سجلاً متكاملاً للتاريخ
البشري» ومستقبله» يمكن الاطلاع عليه بفك الرموز الفرعونية ومن خلال التنجيم .
بينما اعتقدت مدام بلافاتسكي - وكثير من أتباع ال ثيوصوفي أن للأهرامات خصائص
سرية تجعل ما بباطنها يشهد الخوارق والأعاجيب'. واستمر هذا الانجذاب في أتباع
حركة «العصر الجديد» حيث اعتبرت من وسائل استقطاب «الطاقة»» ويصنعون أشكالاً
هرمية مماثلة للنسب القياسية للأهرامات المصرية معتقدين أنها تحقق أفعالاً غريبة
« فهي تسهم في تخزين الطعام» وعدمPower) بفعل «طاقة الأهرامات» (أ24ر۴
تعرضه للفساد لمدة طويلة» كما يُستعان بها في الاتصال بالعوالم الغيبية والاطلاع على
كما يستخدم الشكل الهرمي كصومعة يجلس(Akshic Recorde. "«»سجلات أكاشا
بداخلها من يريد ممارسة التأمل الباطني .)١(تعد الأهرامات المصرية المعلم الوحيد
Historical . الذي لا يزال قائماً حتى اليوم» أما بقية العجائب فقد تلاشت آثارها
Dictionary of New Age Movements-Michael York: 149. : انظر)٢(
Children of the New Age-Steven J. Sutcliffe: 175, and Healing or
Stealing-Jean- :JظرĞl (F) Marie Abgrall: 108. وبمجرد إدخال «طاقة
الأهرامات؟ في أحد محركات البحث على شبكة الإنترنت تجد قائمة مطولة ممن
يعتقدون بهذه العجائب» وهو مصطلح دارج عند آتباع حركة «العصر الجديدا.)٤(
سجلات أكاشا: «أكاشاء كلمة سنسكريتية تعني الأثير» وهي سجل أثيري يلخص جميع
الأفكار والمشاعر منذ بدء الوجود وإلى الأبده يستطيع بعض الأفراد المختارين التوصل
إلى معلوماته ومن ثم التكهن بالمستقبل. وربما اتصل به الإنسان دون وعي منه عن
Historical : طريق الأحلام والحدس. يسميه دغر كيسى: كتاب الذاكرة الإل . |ان¡†ر
Dictionary of New Age Movements-Michacl York: 15, and New Age
Encyclopedia-Belinda Whitworth: 15.)0(il149. : ظر Historical
Dictionary of New Age Movemets-Michael York:- وهذه الأشكال الهرمية
إلى جانب كثير من الرموز المصرية - تباع في المتاجر الخاصة بحركة «العصر الجديده
: تصفح› مغلا

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها © الهرمسة:؛ عندما٨
استولى الإغريق على البلاد المصرية في ما يعرف بالفترة الهيلينية» ظلت المعتقدات
المصرية هي السائدة - بل اكتسبت الآلهة المصرية بعض الأتباع الجدد من اليونان.
ولكنها مع مرور الوقت أخذت تتشرب بعض الخصائص الإغريقية". وقد حفظت
الجوانب العملية والباطنية للديانة المصرية القديمة في مجموعة مخطوطات مصرية
تم جمعها عصا(Corpus Hermeticum) ويونانية وعبرية تعرف ب كوريس هر تكم
هرمس من رموز المرمسية في القرنين الأول والثاني قبل الميلاد""ء وتنسب إلى
شخصية أسطورية يدعى هرمس)21٠٢٣٠5(مثلث العظمة") وهو المقابل الإغريقي
للإاله تحوت(")٣(المصري» أو صورة مدمجة لهما . فنشأ عن تلك الكتابات منظومة
من (٢) (٣) (£) (6) www.thespirtualdimenson.com. Egyptian.
www.higherheart.com.Egyptian statues & gifts.
www.mysticunicom.com. Egyptian. انظر: مصر من الإسكندر الأكبر حتى
الفتح العربي: هارولد بل: ٣٧ء »٥١ و ٨ Handbook of Egyptian Religion-Adolf
Modern Esoteric Spirituality-Needlemam & Faivre: 4, .Eman: 203
and The Westerm Esoteric : |i! Traditions-Nicholas Clark: 18. هرمس:
سمي هرمس ب «مثلث العظمة» للاعتقاد أنه جمع العلم بأجزاء الحكمة الثلاثة :
الخيمياءء والتنجيم» والسحر. وقيل: لأنه كان أعظم كاهن (رجل دين)ء وأعظم
فيلسوف» وأعظم ملك. وقيل غير ذلك. ' انظر: آلهة مصر: فرانسوا ديماس ص٦٨.
تحوت :)٣٢٥٢٢(يعتقد أنه حكيم مصري تحول بحكمته إلى إله كان يقدس في مصر
قبل ثلاثة آلاف عام قبل الميلادء بيده أمر خلود العباد في السماء. كما يعزى إليه
اختراع الكتابة الهيروغليفية وإليه تنسب كتابات هرمس التي تسمى عند متصوفة
الإسلام: الهرمسيات . انظر: متون هرمس: تيموثي فريك وبيتر غاندي ص١٣. انظر:
هرمس المشلث العظمة: لويس مينار ص١١ء ١٠ء وآلهة مصر: فرانسوا ديماس: ومنون
هرمس : تيموئي فريك وبيتر غاندي ص1« „ A Handbook of EgYPiaı
Religion-Adolf Eman: 244, New Age Living-Paul Ronald: 13, and
Lectures on the Origin

الاعتقاداتAY «أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد
والفلسفات الغنوصية التي مثلت مذهباً باطنياً متميزاً أطلق عليه اسم: الهرمسية» وهو من أقوى المؤثرات في التيارات الباطنية الغربية ومن أبرز مصادرهاء» خاصة في عصر النهضة عندما نقلت الكتب المنسوبة إلى هرمس إلى اللخات الأوروبيةء واعتقد بعض المفكرين أنهم وجدوا فيها أصولاً لفلسفات أفلاطون""“ وفيثاغوره . اكتنف شخصية هرمس شيء من الغموض واختلف المؤرخون كثيراً في تحديد زمن ظهوره وموطنه - بل وفي حقيقة وجوده“» وهذا كله لا يشكل أهمية تذكر في ما نحن شد قان ارد دراسة الديانة والفلسفات التي تنسب إليهء وآثارها دون الخوض في صحة تلك النسبة من عدمها. وإن كان بعض الباحثين يرجح أن الكتابات المنسوبة إلى هرمس هي من وضع بعض فلاسفة and Growth of Religion-Le Page Renouf: 116, and An Encyclopedia of Religion-Vergilius = Ferm: 333. Dictionary of Religion & Philosophy-Geddes: 306, and Modern Esoteric Spirituality-Needlemam & Faivre: 4.
(١) أفلاطون (٤٢): فيلسوف يوناني ولد عام ٢٨٤ق.م لأسرة أثينية أرستقراطية ثرية» يعد من واضعي الأسس الفلسفية للثقافة الغربية . قرأ لمن سبقه من الفلاسفة وكان تلميذاً مقرب لسقراط الذي كان المليم لتفكيره. وبعد وفاة سقراط أخحذ أفلاطون بالتنقل بين البلدان منها إيطاليا ومصر. ثم عاد إلى أثينا واستقر بها وأسس فيها مدرسة سميت «الأكاديمية وأخحذ يعلم فيها الحوارية وأشهرll وينشر فكره من خلال تدوين محاوراته مع سقراط . له عدد من كتبه: الجمهوريةء الذي رسم فيه صورة للمدينة الفاضلة التي يتر الفلاسفة كما تخيلها. . توفي عام ٧ق .م انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٩٨٤١ - 1١٩٤ء ودراسات في الفلسفة اليونانية: د. محمد فتحي» ود. علاء عبد المتعال ص٩٤. (٢) فيثاغورس: عالم رياضي وفيلسوف يوناني عاش في القرن السادس قبل الميلاد. مؤسس المدرسة الفيثاغورية وأسهم في تطوير الهندسةء وفي منتصف عمره هاجر إلى إيطاليا. له عدد من الآراء الباطنية وكان يقول بالتناسخ . انظر: دراسات في الغلسفة اليونانية: د. محمد فتحي ود. علاء عبد المتعال: ١3 موسوعة المورد: منير بعلبكي 1/٨ (٣) انظر: هرمس المثلث العظمة: لويس مينار ص 1١ء ومتون هرمس: تيموثي فريك وبيتر غاندي ص١3« *

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها مذهب الإسكندرية أو٨A
الفيثاغورية البحدفة" . أما ما يذكره بعض الكّاب من كون هرمس هو نبي الله إدريس
تا" فلا يمكن أن يتصوره مسلم. ف هرمس هذا - إن ثبت وجوده - لم. يعرف إلا من
خلال المتون المنسوبة إليه» وهي مليئة بالفلسفات الباطنيةء والعبارات الإلحادية التي
لا يمكن أن تخرج من مشكاة النبوةء فكيف يجعل قائلها نبياً؟ فإن قيل : ربما أصابها
تحريف» قيل: لا حاجة لنا إلى هذا القولء حيث لا يوجد ما يثبت السبة إلى التي
أصلاًء قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وفي كتب هؤلاء: هرمس الهرامسةء ويزعمون أنه
هو إدريس. وال هرمس عندهم اسم جنس» ولهذا يقولون: هرمس الهرامسة» وهذا
القدر الذي يذكرونه عن هرمسهم يعلم المؤمن قطعاً أنه ليس هو مأخوذاً عن نبي من
الأنبياء على وجهه» لما فيه من الكذب والباطل». ومن أبرز العقائد الهرمسية ما يلي :
)١(وحدة الوجود وتأليه الذات: يُصرَرُ الإله في متون هرمس على أنه فكر وعقل ليس
له وجود مفارق للعالم» ولا وجود له خارج الذهن إلا متجسداً في الكائنات» يقول
هرمس : «أتوم““ هو الفكر الأولء هو أعظم من أن يطلق عليه اسم أتومء هو الخفي
المنجلي في كل شيءء تعرف كينونته بالفكر وحده» وتدركه عيوننا في الآفاق› ليس له
جسد» ولكنه في كل شيء. () انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار
.١/١٩٠ (٢) انظر: .هرمس المثلث العظمة (أو نبي الله إدريس): لويس مينار» ومتون
هرمس: تيموثي فريك وبيتر غاندي ص٣٠ء ورسائل إخوان الصفا: أحمد بن عبد الله
٣٨/٢ (ومواضع متعددة)ء والملل والنحل: الشهرستاني ص٥٠٤.)٣(مجموع الفتاوى:
.ابن تيمية .١٧٩/٣١)٤(يطلق على الإله اسم أتوم في متون هرمس

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده ٨٩ ولس شاك اال ى :
والعالم - في الهرمسية - صادر عن «الإله» عن طريق التولد والفيض» فقد تولدت
العناصر الأربعة عن الوجود الأول»ء وتولد عنها العالم المحسوسء تماما كاعتقاد
الديانات الشرقيةء وكثير من الفلسفات الباطنية. فالكون جزء من الإله» ولكنه ظهر
بهذه الصورة المفارقة ظاهرياً لتلبسه بالأدران والشرور. ولذلك فالإنسان ذو طبيعة إلهية
تكمن في ذاته البشرية". ويقرر هرمس أن معرفة الإله لا تتحقق من طريق الوحي»
وإنما تكون من خلال تأليه الذات". وفي الهرمسية عقيدة تشبه إلى حد كبير مفهوم
«الطافة» الشهير في حركة «العصر الجديد والمأخوذ في الأصل عن الديانات الشرقية»
فهي جزء من التولد الفيضي: وصورة من صور وحدة الوجود إذ هي تمثل آوائل
الصادرات عن «الإله» أو الوجود الأزل. يوضحها النص التالي : «أتوم هو النور ومصدر
الطاقة الخالدة أبداًء مانح الحياة ذاتها أبدأء والتي يحكم مددها قوانين الكون الخالدة»
كينونة الكون هي في الطاقة الخالدة أبدأء والتي تنبع منها كل أشكال يستحيل عليها
أن تتوقف» أو تفنى› تضمها وتربطها قوة الحياة الأبديةه . (٢) تناسخ الأرواح : من
المعتقدات الهرمسية الرئيسة الاعتقاد بتناسخ الأرواح» وأن الروح إذا خرجت من
الجسد لا تنتقل إلى عالم أخروي فيه الحساب والجزاء» وإنما تعود (١) متون هرمس:
تيموثي فريك وبتر غاندي ص٤٤. (٢) انظر: المصدر السابق صانظر: المصدر (٣) ."٩
""السابق صا. .١٩٠ص انظر: المصدر السابق ص٨٧ أصول الصابئة ومعتقداتهم : عزيز
سباهي)٤(تعتبر متون هرمس مقدسة عند الصابئة. انظر: متون هرمس: تيموثي فريك
وبيتر غانديA ص١٧ .٥٩ص متون هرمس: تيموئي فريك وبيتر غاندي)٥(

في دوامة لا تنتهي"". ولا يكون الخلاص من هذه الدوامة المقيتة إلا من خلال الاتحاد ب «الإله»» وهو تعبير عن العودة إلى الطبيعة الإلهية الأصلية. والاتحاد ب «الإله» لا يمكن أن يحدث إلا حال الإعراض عن ذكره تماماً» والكف عن الحديث عن)٣(! " التنجيم : في الهرمسية اعتقاد صريح بتأثير الأجرام السماوية على المجريات الأرضية تمتعت كتب هرمس» . "- بل وتصرفها بالكون» ويسميها هرمس: الكائنات الإلهية المثلث بسلطة كبرى خلال القرون الأولى من تاريخ الكنيسة. وغالباً ما استشهد بها فقهاء الكنيسةه“» حيث جعلها القساوسة مثالاً للنصوص الوثنية التي تحمل نبوءات بقدوم المسيح لاء كوسيلة للتبشير بالمسيحية في الأوساط الوثنية. ولكن الكنيسة لم تلبث أن تخلت عن النصوص الهرمسية فاندثر ذكرها مدة من الزمان. ولم يزل أتباعها ينخرطون في الجماعات السرية . أعيد بعث الهرمسية في أوروبا في عصر النهضةء وأصبح لها تأثيراً في عدد من الجماعات الباطنية ٠ ولا تزال التيارات الباطنية الغربية مشبعة بالأفكار الهرمسية حتى يومنا هذاء ومنها حركة «العصر الجديده" فقد أعيد إحياء هذا الفكر الباطني تحت مظلة الحركة متمثلة بعدد من الجماعات الهرمسية الجديدة»» منها «الجماعة الهرمسية“"" في الولايات المتحدة» كما يتم الترويج للفكر .٧٥ص انظر: المصدر السابق)١((٢) انظر: المصدر السابق ص١٠. (٣) انظر: المصدر السابق ص٣٥ء ٦٧.)€(انظر: هرمس المثلث العظمة: لويس مينار ص١٠.)٥(كان لتعاليم هرمس أثر في بعض مثقفي إنجلترا» ك وليام شكسبير» وفرانسيس بيكون» وإسحاق نيوتن. انظر : متون هرمس : تيموثي فريك وبيتر غاندي ص٢١ - ٢٢. New Age Religion and Western Culture-Wouter J. Hanegraafl: (387-388), il (0 Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 123, and¡¦ر : and New The Esoteric Origins of the American Renaissance-Arthur Versluis: 138, and The New Age Movement and the Biblical Worldview- (NewPort: 21. (٧ وهي منظمة دينية غير ربحية مسجلة قانونياًء تأسست عام ١١٩٩م» تهدف إلى توفير

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد» ٩١ الهرمسي في عدد
من المواقع الإلكترونية التي تتبنى فكر حركة «العصر الجديدا وتنتمي إلى منظومتها" .
Dawn (Hermetic Order of the)ةnqال بينما كان ل (جماعة الفجر الذهبي
Gهlden)" التي اشتهرت على يد الساحر الإنجليزي أليستر كرولي Aleister
Crowley) أثر كبير في نشر المعتقدات الهرمسية» وظهور الجماعات الهرمسية
المعاصرةء وهي - في الوقت ذاته تعتبر من الجماعات المؤثرة في تشكيل فكر حركة
«العصر الجديده" . لم يقتصر أثر الهرمسية على التيارات الباطنية الغربية» بل كان لها
أثر في التوجهات الباطنية في العالم الإسلامي» وفي بعض الفلاسفة المنتسبين إلى
الإسلام كذلك . فحين أنشئت دار الحكمة» ببغدادء في القرن التاسع للميلادء =
المعلومات وجمع الناس المهتمين بالتيارات الباطنية الغربية. وتعتقد بوحدة الأديان
والتيارات الباطنية الموصلة إلى حقيقة موحدة. تصفح :
www.new-age- : مغلا › تصفح)1(www.hermeticfellowship.org
الفجر الذهبي: هي جماعة سحرية (٢) www.accessnewage.cOm guide.com
سريةء نشأت في إنجلترا عام ٨٨٨ مء وقدمت نفسها على أنهم خدام حكمة أركايا
(Custodians of Archaic Wisdom(. جذيت عددا من المفكرين الأحرارء بالإضافة
إلى آليستر كرولي الذي أدت سمعته السيئة وخلافاته مع الأعضاء إلى حل الطريقة.
ادعت الجماعة النظر في عمل العقل اللاواعي وتجربة أسرار الموت والحياةء مع
إمكانية استحضار النفس العليا» من خلال بعض الطقوس. وفيها يخلط بين الكبالات
البهودية والديانة المصرية والفكر الماسوني. تم حل النظام في عام ٠م إثر خلافات
The Western Esoteric Traditions-Nicholas :ر[†ilز ومحاكمات بين أفراده.
اليستر كرولي: (٣) .Roland: 13 Clark: 196, and New Age Living-Paul
ساحر وكاتب إنجليزي مشهور» ولد عام ١١٨٧م وكان عضوا في جماعة الفجر الذهبي
الهرمسبة. اشتهر بالممارسات الشاذة وتعاطي المخدرات. له عدد من المؤلفات التي دون
فيها طرقه السحرية وتجاربه مع المواد المخدرة. لقب بأخبث رجل على الأرض» وتوفي
The Encyclopedia of Modern Witchcraft and :ر[†ilانظ» عام ١٩67م
Paganism-Rabinovitch & Lewis: 62, and New Age -New
Historical :ر_ilاظ)€(.Encyclopedia-Belinda Whitworth: 75
Dictionary of New Age Movements-Michael York: 83, and New Age
Living-Paul Roland: 17, and The New Age Movement-Paul Heelas:
44. () انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار ص١٧٩ - ١٨١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ترجمت فيها كثير من ٩٢
الكتابات الفلسفية والمتون الوثنيةء منها: متون هرمس»» ووجدت نسخ منها في مكتبة
الإسكندريةء حتى صارت «الهرمسيات» من المعارف السرية لبعض التيارات الفلسفية
في الإسلام - بل يُرجع بعض الباحثين أصول التصوف الإسلامي إلى هرمس مثلث
العظمة» لوضوح أثره في كتب المتصوفة . هذاء «وقد أخذ الفيلسوف الإيراني يحيى
السهروردي"“ على عاتقه - في القرن الثاني عشر الميلادي - أن يربط بين ما أسماه:
الدين الشرقى الأصلى والإسلام وقال: إن علماء العالم القديم دعوا إلى مذهب وحيدء
والذي تنرّل على هرمس»"» وقد أخذ السهروردي هذا التصور عن الحلاع0) . ثم انتقل
الفكر الباطني مرة أخرى إلى أوروبا في القرن الخامس عشر» حيث ترجم التراث
الوثني الباطني من العربية إلى اللاتينية . المطلب الثاني الاتجاهات الباطنية فى
الفلسفة اليونانية لقد كان للثقافة اليونانية توجهان بارزان: توجه ديني» وتوجه فلسفي›
أت كل منهما فى حركة «العصر الجديد» بطريقة مختلفة. أما التدين الإغريقى فهو من
= وقد تأثرت بعض الطوائف الخارجة عن الإسلام كغلاة الرافضة والبابية والبهائية
بالفلسفة الهرمسية كذلك. انظر: المصدر السابق .٠٨١ /١ (1) انظر: متون هرمس
(المقدمة): تيموثى فريك وبيتر غاندي ص١٨ نشأة الفكر الفلسفى في الإسلام: د. علي
النشار ص١٧٩ - .٠٨١ (٢(السهروردي المقتول: هو يحيى بن حبش بن أميرك› ايو
الفتوح› شهاب الدين» ولد في سهرورد عام ٥٩٤١. نسب إلى انحلال العقيدة» وأفتى
العلماء بإباحة دمه» فسجنه الملك الظاهر غازي في قلعة حلب» وخنقه في سجنه عام
٨٥٨٧. انظر: وفيات الأعيان: ابن خلكان ٢٦٨/١ والأعلام: الزركلي .٠٤١/٨ (٣) انظر:
متون هرمس (المقدمة): تيموئي فريك وبيتر غاندي: ١٨. () الحلاج: هو الحسين بن
منصور»ء أبو مغيث الفارسي» الصوفي. الزنديقء المقتول على زندقته. كان صاحب
شعوذة وسحر»ء ويقول بالحلول. اتى بآشياء منكرة وتكلم بما يخرجه من الدينء
فأفتى العلماء يإباحة دمهء فقتل سنة ٥١١٣. انظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي ٠٣٠٣/٠١
والبداية والتهاية: ابن كثير .٠١٢/١١)٥(انظر: متون هرمس: تيموثي فريك وبتر غاندي
ص١٨. (٢) انظر: المصدر السابق ص٩٠.

ص : تبه ابرf الوثنية فى العالم القديمء وله منظومة من الآلهة الأسطورية ال سهر ي
الآلهةء وتستشهد بالأساطير الإغريقية أحياناً - كإله النور أبولوmE SE إلى حد كبر
إله السماءء وأبر الآلبة . ~ إل أن الجوانب الدينية الأكثر(Zeus) (هاامم4)» وزيوس
تارا فى فكر الحركة هي ما يلي : ١ - الجانب الطبيعي في الديانة اليونانية: والمقصود
به تعظيم الطبيعة وعبادة مظاهرهاء ومن ذلك عبادة آلهة الأرض جايا (ةة6)ء التي
اعتبرت الأم 2 جزلة العطاء . الديانات الأغريقية السرية: : وهي تمثل التوجه الباطني
في الديانة الإغريقية الوثنيةء حيث يعتقد أتباعها - كسائر أتباع التوجهات الباطنية -
بأن الإنسان في أصله «إله» قد سجن في الجسد المادي»» ومن ثم لا بد من السعي
لتحريره» والعودة به إلى أصله بطرق متنوعة» فكانت تقام الاحتفالات السرية التي يتم
فيها الكشف عن رموز مقدسة تعين على تحقيق ذلك الهدف»ء لا يطلع عليها إلا
الخواص من الناسر”" . وأما التوجه الفلسفي فقد ظهر متأخراً عن التدين الوثني» وكان
مناهضاً له في كثير من الأحيان» فقد كان يُعظم العقل البشري» ويُعمله في القضايا
الغيبيةء ناسفاً الأساطير والآلهة المقدسة. إلا أن هذا التوجه - كسابقه - لم يخل من
لوثات التصوف» والمعتقدات الباطنية . لقد ظهرت النزعات الباطنية في الفلسفة
اليونانية في مراحل مبكرة تبدأ من مرحلة ما قبل سقراط"» وتمتد إلى تلاميذه من
بعده. ويرى بعض الباحثين آن)١(انظر: قصة الحضارة: ول ديورنت ص١٢" ودراسات
فى الأديان الوثنية القديمة: د. أحمد عجيبة ص٩٤١« , Historical Dictionary of
and New Age Living-Paul :New Age Movements-Michael York
Whitworth:)64, 78(, Roland: 50, and New Age Encyclopeia-Belinda
107. (٢) انظر: قصة الحضارة: ول ديورنت ص١٠٤ء ودراسات فى الأديان الوثنية
القديمة: د. أحمد عجيبة ص ...° (٣) سقراط (٥٠ءء50): فيلسوف يوناني من أساطين
الفلسفةء ولد في عام ١١٤ق.م» ويعد من واضعي أسس الفلسفة الغربية. لم يترك
سقراط أي أثر مكتوب» فجل فلسفته مأخوذة عن المحاورات التي كتبها تلميذه
أفلاطون. سجن وهو في السبعين من عمره بتهمة إنكار =

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها الفلسفة اليونانية قد٩
تأثرت بالديانات الشرقية وقدمتها في ثوب إغريقي» وأن تلك الديانات هي مصدر
التوجه الباطني داخل الفلسفة اليونانية. 1 تأثرت حركة «العصر الجديدة بفلاسفة
اليونان ذوي التوجه الباطنى»ء لا سيما فيثاغورس» وأفلاطون» وافلوطين"» بطرق
مباشرة» وغير مباشرة.. وفيما يلي عرض مختصر لمرحلة ما قبل سقراط» ومرحلة ما
بعده: أولاً: مرحلة ما قبل سقراط : لقد كانت الفلسفة اليونانية فى مطلعها فلسفة
«طبيعية٠» تبحث فى الأصل الطبيعي للعالم وتسمى المدرسة «الأيوليةه وعلى رأسها
طاليس (#اة1(0“. جاءت بعدها المدرسة «الإيلية“ التي كانت تبحث في الفكر
والوجود لا في أصل العالم فحسب» وتعتمد على العقل في إدراك الواقع. كما ظهرت
بعض المدارس الس تُرجع الكون إلى أصل واحد غير مادي كالأعداده أو العقل» أو
المطلقء كالمدرسة ال فيثاغورية . = الآلهة اليونانية وإفساد الشباب» وتتل مسموماً
عام ٣٩٩ق.م. انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ص13.)١(انظر: المصادر
الشرقية للفلسفية اليونانية ص٧٤ د. مصطفى النشار من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة
الإسلامية» د. محمد مرحبا ص945» ٦٨ والفلسفة عند اليونان: د. أميرة مطر ص١٧.
(٢) أفلوطين (و«ناه[٤]): فيلسوف روماني مصري النشأةء ولد عام ١٤٠٢م انتقل إلى
الإأسكندرية في الثامنة والعشرين من عمره» وبقي فيها أحد عشر عاماًء وكان له
اهتمام بالفلسفة الفارسية والهندية» فرحل مع الجيش الروماني لغزو فارس» ولكن
الجيش انهزم؛ فعاد إلى روماء وبقي فيها إلى أن توفي عام ١٢٧م. انظر: تاريخ الفلسفة
اليونانية: يوسف كرم ص٤٣٢٠ وموسوعة الفلسفة: عبد الرحمن بدوي ١٩١. Children
of the New Age-Steven J. Sutciffe: 39, and The Esoteric Origins of
the : |b (¥) American Renaissance-Arthur Versluis: 126)٤(طاليس:
فيلسوف يوناني من الفلاسفة الطبيعيون»ء وأحد الحكماء السبعةء عاش فى القرن
السادس قبل الميلادء وكان مهتماً بالهندسة والفلك. جال أنحاء الشرق» وتبحر في
العلوم. وقد تنبا بحدوث الكسوف الكلي للشمس» رغم أنه كان يعتقد أن الأرض
مسطحة. انظر: تاريخ الفلسفة اليوتانية: يوسقف كرم ص١٠. - ١١ص انظر: قصة الفلسفة
الغربية: د. يحى هويدي)١(

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد 4 وإذا نظرنا إلى ما ينقل عن فلسفة طاليس» نجد أنه كان يعتقد أن الماء هو أصل الموجودات» وأنه النوع الأول الواحد للوجود» وكل موجود ليس إلا تغيراً للماء. لقد كان طاليس - رغم سذاجة فكرته - يسمى أبا الفلسفة» ولعل ذلك راجع إلى أنه أول من أقحم العقل في المسائل الغيبيةء ولم يلتفت إلى الأساطير المتعلقة بالآلهة". ثم إن هذه الفلسفة البدائية قد تعتبر تمهيداً للفلسفات الباطنية التي جاءت من بعدها» وتبلّت عقيدة وحدة الوجود" . ومن أبرزها فلسفة فيٹاغورس . ° فيثاغورس: يعتبر الرياضي اليوناني فيثاغورس أبرز فلاسفة مرحلة «ما قبل سقراط» ممن ظهرت النزعة الباطنية في فكرهم وكتاباتهمء وقد يعد أول من قَدَّم فكرة الوجود المطلق للعقلية الغخربية. لقد اشتهر فيثاغورس فى الأوساط العلمية بأنه أآبو الهندسة ورائدهاء ولكنه - مع ذلك - انخمس في اا انات ل مدا باطنياً يشبه إلى حد كبير التوجه الفكري في الفلسفات الشرقية. كما أنه أدخل الجوانب الفلسفية في علوم هي في الأصل خالية منهاء فكان ل فيثاغورس اهتمام كبير بالأعدادء ليس من النواحي الحسابية فحسب» وإنما باعتبارات فلسفية باطنية» فاعتبر الأعداد رموزاً لمعان عميقة واستخدمت في الطقوس السرية» ومراسم التأهل لها" . ويمكن تلخيص أبرز المعتقدات الباطنية التي تنسب إلى فيثاغورس فيما يلي :

)١(انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص*٣» والأديان الحياة: أديب صعب ص٢٢. (٢) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ص1 History of Mysticism-S. Abhayananda: (90-94). (٣) وهي (الميتافيزيقيا (ءارامها»): ال ما ورائيات الأمور التي لا تقع تحت الحس»ء كالاله والقضايا الغيبية . انظر: موسوعة لالاند الفلسفية: أندريه لالاند ٧٩١/٢. () انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ص٥٣٠ وتاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٣٩ ودراسات فى الفلسفة اليونانية : د. محمد فتحى ود. علاء عبد المتعال ص٣٤٠ والملل والنحل: الشهرستاني ص٨٣٣- ٠٣٩٨ و ٠ History of Mysticism-S. Abhayananda: 89.

باعتقادها أن «الأعداده هي أصل الوجودء واعتمدت عليها في إنشاء علم الكونيات (Cosmology) . يرى فيشاغورس أن الوجود متولد عن المطلقء وفائض عنه» وتمثل العناصر الأربعة مرحلة من التسلسل الفيضي عنده» معبراً بذلك عن اعتقاده بوحدة الوجود" . القول بتناسخ الأرواح» وأن الخلاص منه يكون بتحقيق المعرفة الفلسفيةء والتربية العقلية"» فالإنسان يهدف إلى تأليه ذاته“ . الحقيقة عند فيثاغورس ذاتية» ولديه نزعة إنسانية» فلا حقيقة إلا الإنسانء وكل ما عدا فهو باطل وخداع . لقد كانت ال فيثاغورية شبيهة بالجماعة الصوفيةء فقد اهتم أتباعها بالأسرار والخوارق» والخرافات»» مع ما لديهم من فلسفة عة عقلية" . وتشكإ الأنخام والمعازف أهمية كبرى عند فيثاغورس في تحقيق مبادئ فلسفته" . وقد تأثرت حركة «العصر الجديدا بجوانب متعددة من فلسفة فيثاغورس الباطنيةء خاصة في ربط الأعداد بعلم الكونيات“ . (1) أما العالم الإسلامي فقد وصله المذهب ال فيثاغوري (A) (v) (٢) (٣) (4) (0) (0 مختلطاً بالأفلاطونية انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار ١٢٧/١ ودراسات في الفلسفية اليونانية: د. محمد فتحي ود. علاء عبد المتعال ص٥٩ والتراث المسروق: جورج جيمس ص17« 4 .443 Dictionary of Religion & Philosophy-Geddes MacGregor:انظر: قصة الفلسفة الغربية: د. يحيى هويدي ص١١ .١١- انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٣٧٠ ودراسات في القلسفة اليونانية: د. محمد فتحي» ود.علاء عبد المتعال ص١٠٠ والتراث المسروق: جورج جيمس ص٥٠. انظر: التراث المسروق: جورج جيمس صا1. انظر: مع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٨٩. انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٣٨٠ وتاريخ الملسفة اليونانية: يوسف كرم ص٢١. انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص١٠٤٠ ودراسات في الفلسفة اليونانية: د. محمد فتحي ود.علاء عبد المتعال ص ١٥ء والتراث المسروق: جورج جيمس صا٦. Historical Dictionary of New Age Movements-Michael York: 136, and New Age : انظر Encyclopedia-Belinda Whitworth: 164.

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد ٩٧ المحدثة والمشّائية
المتأخرة» وقد أصبح فيشاغورس رمزاً للباطنية أهل الخنوص في الإسلام» خاصة من
حيث الاهتمام بالأعداد» وله ذكر متكرر في رسائل اون ثانياً: سقراط وتلاميذه
«المدرسة العقلية»: كانت الفلسفة قبل سقراط تهتم بعموم الوجود» والكون الخارجي»
أما سقراط فجعل موضوعها الإنسانء والعقلء والنفس البشرية. ولم يكن ل سقراط
مؤلفات يوضح فيها آراءه الفلسفيةء ولذلك فإن جل ما يذكر عنه هو من نتاج كتابات
تلميذه آفلاطون وتدوينه لما دار بينهما من حوارات» والتي يظهر في بعضها إشارات
باطنية" . ولعل أبرز ما يمكن أن يُستدل به على هذا التوجه الباطني لدى سقراط يتمثل
في تصويره المجازي الشهير الذي عت عai 4 |Jكqؤ Allegory of the «H) «(Cave
وذكره أفلاطون في كتابه »|ئجThe Republic) “aın) . في الصورة (١) تأتي لاحقاً
بإذن اله . (٢) المشائية: أتباع مدرسة أرسطو طاليس» وسموا بالمشائين لأن أرسطو
كان يلقي عليهم الدروس وهو يمشي» وهم يسيرون من حوله» فسمي هو وآتباعه بهذا
الاسم . أنظر : تاريخ الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ص٤٤١. (٣) إخوان الصفا: مختصر
من: «جمعية إخوان الصفا وخلان الوفا»» جمعية فلسفية إسماعيلية باطنية» تشكلت
على نحو سري في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجريء اتحدوا ليجمعوا
بين العقائد الفلسفية والعقائد الإسلامية. تأثرت N اليونانيةء والهندية› eT وكانوا
يأخذون من كل مذهب بطرف. انظر: إخوان الصما فلسفتهم وغايتهم: فزاد معصوم
ص٥٤. .١٠٠ص انظر: دراسات في الغلسفة اليونانية: د. محمد فتحي ود. علاء عبد
المتعال)٤( )٥(انظر: قصة الفلسفة الغربية: د. يحيى هويدي ص٢٣. 0(علماً أنه لا
يمكن الجزم - تاريخياً بأن ما ذكره أفلاطون عن معلمه هو حقاً من تعاليمه أم أنه كان
مجرد مطية لنشر فكر التلميذء فجل ما ينقله عن سقراط هى أفكار أفلاطونية بحتةء
ولذلك لا يمكن التأكد من صحة نسبة تلك الأفكار إلى سقراط من خلال نقولات
أفلاطون. انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية : وولتر ستيس صض٣١٠. (٧) سياق القصة: :
تخيّل طائفة من الناس يعيشون مقيدين في كهف مظلم تحت الأرض منذ نعومة
أظفارهم. وتصور قبسا من نار» ينبعث من خلقهم» فيلقي على الجدار الذي أمامهم
ظلالاً متحركة كأن آناساً يمشون» بعضهم يتكلم › وبعضهم صامت. إن أصحاب د

من «يعلم الحقيقة» التي هي مصدر المظاهر كلها - وبين من لا يعلم سوى تلك المظاهر» وكيف يكون هذا الإنسان «الكامل» بالنسبة لعوام البشر الذين لا يرون إلا المظاهر. كما وجدت ببعض الإشارات التي تدل على اعتقاد سقراط بتناسخ الأرواح . وعلى كل حال» فإن أثر سقراط على التيارات الباطنية في الغرب محدود جداًء وإنما الأثر الأكبر كان لتلميذه أفلاطون» والمدارس التي تنتسب إليه . لقد كان تأمل المطلق الأبدي هو غاية الوجود البشري عند أفلاطون» وهو الوسيلة التي تكتمل بها الروح وتتطهر» فتتحرر من الجولان في العالمء إذ لا يبقى حاجة لتكرار الولادة. وهي فلسفة مطابقة للفلسفة الشرقية - إن لم تكن مأخوذة عنها" . وبذلك تتبين أبرز الملامح الباطنية في فلسفة أفلاطون. . يرى بعض الباحثين أن أفلاطون يعتقد بتناسخ الأرواح - ١ . ٥٢ه مما كان يقول ب «عالم المثل»*“» وأن ما نراه من العالم هو وهم وأشباح = الكهف يحسبون هذا الظلال حقائق. هب أن أحدهم حل وثاقه» والتفت إلى الوراءء ريما استنكر الضوء في البداية» ولكن سرعان ما سيدرك الحقيقةء ولن يقبل حياة الكهف بعد ذلك. ولو أخبر أصحابه بما رأى لسخروا متهه! انظر: مع الفلسفة البونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص١٣٠ء وقصة الفلسفة الغربية: د. يحيى هويدي ص٢٠.)١(انظر: الملل والنحل: الشهرستاني ص٣٩٩ - ٤٠٤٠ ومع القلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٩٨ والتراث المسروق: جورج جيمس ص٤٠٩ و 0 ٥٢y)ئ Mysticism-S. 51i (Abhayananda: (97-100). (٢) انظر: المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية: د. مصطفى النشار: ٧٠°* و ؟ه ,0اى Mysticism-S. Abhayananda: 89. (٣) انظر: المشكلة الأخلاقية والفلاسفة: أندريه كريسون: 0٨.)٤(المُثل: هى -فى رأي أفلاطون - حقائق كلية موجودة وجوداً فعلياً مفارقاً للإنسان» ووجودها ليس مادياً» وإنما معان مجردة خالدة» وهي مصدر المعرفة» وعلة لهاء كما أنها مصدر لوجود الأشياء في العالم المحسوس. وأعظم هذه المثل وأعلاها هو المثل الأعلى» وجوهر الوجود. انظر: قصة الغلسفة الغربية: د. يحيى هويدي ص٢٨ ومع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٣١٢ _ ٠١١.)٥(انظر: مع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٣٢٠ء وقصة الفلسفة الخربية: د. يحيى هويدي ص٣٠

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده ٩٩ ٣ يرى تأليه النفس
البشرة واحتواءها على الطبيعة الإلهية. وهذه العقائد الأفلاطونية ظاهرة في المنظومة
الفكرية لحركة «العصر الجديده» وهي جزء من تكوينها الفلسفي . إلا أن أفلوطين»
وفهمه لفلسفة أفلاطون كانت من أبرز المؤثرات الإغريقية - إلى جانب - ال فيثاغورية
- في تشكيل فكر الحركة" . أفلوطين والأفلاطونية المحدثة ^)New-P1atonismn(
: ظهرت الأفلاطونية المحدثة (مذهب أفلوطين) في العصر الهيليني الذي يمثل الطابع
الفكري الناشئ بعد فتوح الإسكندر للشرق. وامتزاج الفكر اليوناني بالثقافة الشرقية .
وللعصر الهيليني خصائص تميزه» من أبرزها: | - العناية بمذهب أفلاطون. ٢ - التشبع
بالأفكار الدينية والوثنية كالبوذية واليهودية والنصرانية. -٣ انتشار النزعات الصوفية
الباطنية والتعلق بالسحر والتنجيم والغيبيات والخوارق . لقد أسهمت خصائص العصر
الهيليني في تشكيل الأفلاطونية المحدثة التي تعتبر - عند أتباعها - شرحاً لفلسفة
أفلاطون. ولكن أفلوطين جنح في شرحه بعيداً عن الفكر الأصلى فاعتبر الباحثون
فلسفته مذهباً جديداً أطلقوا عليه: الأنلاطرت المخاة. وتر من المداحت القلة الاي الم
والفيثاغوريةء والديانات الشرقة . وقد كان ليهود الإسكندرية لا سيما فيلون (٨هانط٤/
هاذط٤)" اليهودي - دور (1) انظر: مع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٧١٠.
New Age Religion and Western Culture-Wouter J. :انظر il)¥(
New Age Movement and the Hanegraaff: (387-388), and The
Biblical Worldview-NewPort: 21. (٣) ويقال: الأفلاطونية الجديدةء
والأفلاطونية الحديثة. ومذهب الإسكندرانيين. والذي أثبت هر الأشهر. () انظر: مع
الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٢١٨ -. ٢١٩. 0 انظر: تاريخ الفلسفة
اليونانية: وولتر ستيس ص*٠٣» وتاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ص٣٢٢ء ومع
الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٢١٩ء و Wes١ء مط Esoteric
Traditions-Nicholas Clark: 21. (0) فيلون: أشهر فلاسفة اليهود في القرن الأول
للميلادء ولد في عام ١٠ق. م لأسرة نبيلة في الإسكندرية» وأشرب في قلبه حب
الفلسفةء حتى لقب بأفلاطون اليهود. حاول

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها الوساطة في نقل 10 الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانيةء وهو ما نتج عنه مذهب أفلوطير"“. ولذلك تعتبر الأفلاطونية المحدثة غنوصية شرقية بشكل يوناني› ومن أبرز معتقداتهم ما يلي : ١ - وحدة الوجود: يعتقد أفلوطين بمصدر واحد للوجود كلهء وأن العالم هو صورة لذلك الواحد" . يقول أفلوطين في سداسياته : «المصدر يحوي كل شيء» ولا يحويه شيء. . . يملك ولا يملك... إنه في كل الوجود. . وهو في الوقت ذاته موجود» وغير موجود» . ٢ - الفيض والتولد: يرى أفلوطين أن الوجود فائض عن المصدر الواحدء وأن العقل أول ما صدر عنهء ثم الروح» أو مبدأ الحياة» فالكون عنده صادر عن العقل الأولء وهو الذي جاء به إلى الوجود“. يقول أفلوطين : «المبدأ العقلي - في سكونه الذي لا يخالطه قلق - قد جاء بالكون إلى الرجرة: ٣ - تناسخ الأرواح“ والخلاص منه: وهنا يختلف أفلوطين عن أستاذهء = الجمع بين اليهودية والفلسفة فنتج عن ذلك مذهب باطني يفسر التوراة تفسيراً رمزياًء ولا يمت لليهودية بصلة. توفي عام ٤م. انظر: مح الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٠٢٢ تاريخ الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ص٣٢٢. : ١ انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار/٧٧ وتاريخ الفلسفة اليونانية (٢) ٠ص وولتر ستيس ص٣٠٣٠ ومعم الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا٢٢.)١(انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار ص٢٦٠ء .١٨١ (٣) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ص٢٠٠ وتاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٣٠٣ ومع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحب| صض A The Western Esoteric Traditions-Nicholas Clark: 21, and Apologetics in the New Age-Clark & Geisler: 75. .The Enneads-Plotinus: (5.9) p. 410, (€) The Enneads-Plotinus: (1.8) p.26. (0) (0) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ص٣٢٧٠ وتاريخ القلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٣٠٩٠ ومع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٢٣٣. The Enneads-Plotinus: (2.3) p.162. (¥) (٨) انظر: مع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص١٠٤٠.

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «المصر الحديد» ١٠4 فهو يهدف إلى
الاتحاد بالمطلق للتخلص من التناسخ - كما هو في الفلسفة الهندية» والاتحاد الصوفي
بالإله". يُعرّف أفلوطين هذه التجربة بأنها تحرر العقل من وعيه المتناهي عندما يغدو
واحداًء ومتوحداًاً مع ال لا متناهي» فتتحرر النفس من عرائق البدن بالإضافة إلى
تحررها من عجلة التناسخ» وإعادة الميلاد عن طريتق المعرفة الفلسفيةء والتأملات
العقلية» والفضائل الأخلاقية" . تأليه الذات: وهو نتيجة حتمية للاعتقاد بالاتحاد
ووحدة الوجود٤ ه - المعرفة عند أفلوطين: تقوم المعرفة عنده على الحدس» وهو - "
ما يتوصل إليه بالتحرر من سلطة البدن والحواس» ثم بالفكر والتفلسف» ثم بالسمو
فوق التفكير؛ ليصل الإنسان إلى المعرفة أو - في الاصطلاح الصوفي - «العلم اللدني»“
. كما أن أفلوطين كان يعتقد بالتنجيم والطقوس السحرية ويتبنى التصوف المغالي»
ففلسفته أقرب للتصوف .والأسطورة منها للفلسفة العقلية والمنطق . وقد بقيت فلسفته
المطلب التالث الغنوصية . ""متضمنة في الفكر اللاهوتي لحركة «العصر الجديده
«الغنوص» (كاوم«6) هي كلمة يونانية معناها اللخوي يفيد: المعرفة أو العرفان.
ومعناها في الاصطلاح: التوصل بنوع من الكشف“ إلى المعارف)١(انظر: تاريخ
الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ض٣٢ وتاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٦٣٠.
(٢) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس صا*"٠ والتراث المسروق: جورج
جيمس ص١ .٤ 1 (٣) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص ٥٠ء ومع
الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٢٢٩. (4) انظر: دراسات في الفلسفة
اليونانية: د. محمد فتحي ود. علاء عبد المتعال ص ١1٩٣ء و Historical
Dictionary of New Age Movements-Michael York: 144. () انظر: تاريخ
الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ص٣٢٩. 0(انظر : تاريخ الملسقة اليونانية : وولتر
ستيس ص٣٠٣ . Historical Dictionary of New Age Movements-Michael
York: 143. : رظ٨) (¥) |i) الكشف: اصطلاح صوفي يريدون به الاطلاع على
المعاني الخيبية والحقائق المحجوبة. انظر : التعريقات : الجرجاني ص٤١٨.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها العليا والحقائق الكلية ٢
بشكل داخلي ذاتي مباشرء لا من خلال الوحي الخارجيء ولا العمليات العقلية. وهي
تعتبر - عند أتباعها - أقدم عقيدة في الج أما «الخنوصية! («ءأءناءوم«6) فهي توجه
فكري يضم فرقاً متعددة يجمعها الاعتقاد بأن «الخلاص» يكون من خلال العلوم
الباطنية الاستسرارية وأحياناً بالاستعانة بالطقوس السحرية". ولو تتبعنا جذور
الغنوصية - كحركة فكرية دينية متعددة الأوجه - لوجدنا أن بداياتها الأولى ظهرت منذ
القرن الأول الميلاديء ثم إنها برزت ونشطت في القرنين الثاني والثالث" وإن كان بعض
الباحثين يرجع أصولها الباطنية إلى ما قبل ذلك بكثيرء باعتبار وجود ذلك الفكر في
بيئات مختلفة . فبعضهم يرجع مبادئها إلى الديانة والفلسفة اليونانية ال ا أدمجت
بالمعتقدات النصرانية» وفسرت النصوص بتفسيرات باطنية لضمان قبول الفلسفة
القديمة بين أتباع الديانة الرائجة الجديدة . وبعضهم يرى أن أصولها تكمن في
الفلسفات الشرقيةء وتوجهاتها الباطنية" . وكل ذلك قد يصح باعتبار عموم الفكر
الغنوصي› ولكن إذا أردنا تخصيصه بالتوجه الباطني الناشئ في النصرانية فإنه لا يوجد
دليل على وجود غنوصية تحمل ذات الملامح قبل الغنوصية المسيحية» وإن وجدت
جماعات قبلها متفرقة هنا وهناك. فالغنوصية ليست اسما لفرقة محددة» بل هي مظلة
فكرية تندرج تحتها العديد من الفرق ذات التوجه الباطني المشترك“)١(انظر: نشأة
الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار ١٨١/١ وموسوعة لالاند الفلسفية: أندريه
لالاند ١١١/١ وملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الإسكندرية القديمة: د. حربي
عطيتو: ٢٦٩ ومقدمة في التصوف: صهيب سعران ص ٣١ء ر ٥ط Western Esoteric
(Traditions-Nicholas Clark: 27. (٢ انظر: مذاهب الإسلاميين: د. عبد الرحمن
بدوي ص٧٥٧ _ ٧٥٨. (٣) انظر: ملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الإسكندرية
القديمة: د. حربي عطيتو ص٢1٩» وأصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية: عزيز سباهي
ص ١٠٤٠ء والمعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية ص٣٠. ٠٤١.ص انظر: أصول الصابئة
ومعتقداتهم الدينية : عزيز سباهي)٤(٧٥٨.ص انظر: مذاهب الإسلاميين: د. عبد
الرحمن بدوي)٥(() انظر: المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية ص٣٣٠. (٧) انظر:
الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح ص٥٧. (٨) انظر: ملامح الفكر الفلسفي والديني
في مدرسة الإسكندرية القديمة: د. حربي عطيتوا ص٢٧٠ .

أبرز مصادر العقائد الباطتية لحركة «العصر الجديده ١٠3 وأول من أطلق
عليها هذا الاسم هو أسقف مدينة ليون بفرنساء وقد وضع مؤلفاً كبيراً للرد على
الخنوصية في أواخر القرن الثاني للميلاد"". فالغنوصية اسم علم على اتجاه باطني
خحاص» لا شك أنه مسبوق بتوجهات شبيهة في بيثات مختلفة . وعلى أية حال
فالغنوصية المقصودة هنا هي تلك التي نشأت في البيئة النصرانيةء أما غيرها فتبحث
في غير هذا الموضع . لقد تشكلت النصرانية - كما نعرفها اليوم - في القرن الثاني
للميلاد تقري حين وجدت صراعات عقدية بين عدد من التوجهات الداخليةء فقررت
الكنيسة التي سمت نفسها «الأورثوذوكسية»)0٢1٥٥0×(- أو قويمة الإيمان - اعتماد
عدد من الأسفار واعتبارها هي المقدسة» ووصف غيرها بالزيف والضلال". وقد كان
رجال الدين - في تلك الفترة - هم المصدر الوحيد لفهم النصوص المقدسة . وفي الفترة
الانتقالية من القرن الأول إلى الثاني - وقت تدوين إنجيلي لوقا“ ويو ا - ظهرت الحركة
الغنوصية في مصر وسورياء فظهر توجه باطني فلسفي في الديانة النصرانية استعار
فكره من الديانات والفلسفات في البيئة المحيطة» وحاول الجمع بين تلك الآراء
الفلسفية الكونية المعقدةء وما عنده من معطيات دينية› فتأثر خراص القوم بالنواحي
الفلسفية› وتأثر عوامهم بالسحر (Dues والخرافة . لم تحمل الغنوصية تنظيماً عقدياً،
أو هيكلة كهنوتية» وقدمت نفسها على .٠٤٥ص انظر: أصول الصابئة ومعتقداتهم
الدينية: عزيز سباهي)١((٢) انظر: الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح ص٩٥. (٣)
انظر: المرجع السابق ص*.٠)4(لوقا: (Luke) بعتقد أنه من أصحاب بولس» وأنه
كاتب الإنجيل المنسوب إليه في عام ٩٠م تقريباً . . وهو رجل يوناني ظهرت آثار ثقافته
في كتاباته. ولا يعرف عنه الكثيرء إذ ليس عند النصارى علم رجال» ولا توثيق لنقلة
الإنجيل . انظر : Religion-Ferm: 455 An Encyclopedia of. () يوحنا: («٥٢()
يعتقد أنه كاتب إنجيل يوحنلا أحد الأناجيل الأربعة - في أواخر القرن الأول للميلادء
عاش في مرحلة لم يسجل فيبا التاريخ النصرانيء ولا سبيل لمحرفة An
Encyclopedia of Relegion-Ferm: 399. : تقاصيل عنهه. |نظر)١(انظر:
المسيحية نشأتها وتطورها: شارل حنيبير ص٤٢٠ء والوجه الآخر للمسيح: فراس .1١ -
٠٠ص السواح

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها أنها الممثل الحقيقي 4
للدين العالمي الجديد غير المقيّد بالشرائم» كما أظهرت العداوة للميرات التوراتي»
وتصوراته عن «الإله» والإنسان" . لقد كانت الغنوصية لا ترى جدوى طريقة الكنيسة
التقليدية في السعي للخلاص وتصفها بطريقة «العوام»» أو على أقل تقدير ترى تفوّق
الطرق الباطنية عليه" . وقد استمر الصراع بين الغنوصية والنصرانية حتى استطاعت
الكنيسة في آخر الأمر ا على التوجهات الغنوصية مستعينة بالحجج العلميةء والقوة
السياسية. وبذلك لم تعد الغنوصية توجهاً نصرانياً خاصاًء رغم أنها نشأت في بيغة
نصرانية» فمع هجمة الكنيسة عليها تحول الغنوص إلى المعتقدات السرية والخفية - بل
الملحدة أحيانً . ومن أبرز المعتقدات الغنوصية ما يلي : (١) التأويل الباطني للنصوص
الدينية: ادعى الغنوصيون أن لديهم تعاليم سرية من المسيح 4# وأنه لا يزال متصلاً
بتلاميذه بعد قيامه. فباتوا يفسرون النصوص الدينية بأهوائهم» ويؤوّلون القضايا
العقدية الأصولية عند النصارى. ويرون أن خحصومهم - غير العارفين - يقفون عند
ظواهر التعاليم الدينية ولا ينفذون إلى الحقائق في باطنها. (٢) المعرفة: ترى الغنوصية
أن المعرفة تحصل من خلال الرؤية المباشرة للحقيقة". فالخنوص هو المعرفة المباشرة
بلا واسطة" . (٤) الاله والعالم: تعتقد الغنوصية بأن «الإله» وجود واحد غير عاقلء
صدر عنه وجود زوجي متتابع› كلما ابتعدت عن الوجود الأول ازدادت كثافة. ولما أراد
بعضها الترقي إلى «لإله» ي طريق الغنوص طرد وتكونت منه (1) انظر: الوجه الآخر
للمسيح: فراس السواح ص٠٠ (٢) انظر: المرجع السابق ص٤1٠ والمعجم الفلسفي:
مجمع اللغة العربية ص .٠١٣ (٣) انظر: الغنوصية في الإسلام: هاينس هالم ص٥›
وأصول الصابئة : عزيز سباهي ص٥٤١ .)٤(انظر: المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية
ص٣٤٠. () انظر: الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح صاا. (0) انظر: المرجع السابق
ص٠٧ (٧) انظر: أصول الصابئة ومعتقداتهم الدينية : عزيز سباهي ص٦٤٠. (٨) انظر:
مقدمة في التصوف: صهيب سعران ص٣١

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده 1٠6 المادة والحالم
المادي» وحبست الأنفس في الأجسام. . فمن أراد «العودة» إلى الطبيعة الإلهية لزمه
الغنورص› فالأصل وحدة وجود والهدف هو الاتحاد. وقد نتج عن هذا المعتقد معتقد
فاسد آخر وهو القول بأصلين للوجود» أحدهما خير والآخحر شر . بينما ينظر للمسيح
في الغنوصية على أنه قوة أزلية غير مخذو دو")٤(الثنوية («كiاوu«م): إن ا المعتقد
الخنوصي - متولد عن «الإله» بطريق الفيض› و«الإله التوراتي»"‘‘ ضمن تلك
(Godhe2)« الموجودات الصادرة عن «الإله النوراني» الذي يطلق عليه الرأس الإلهي
وهو بلا اسم» وبلا وصف» وهو مصدر الأرواح. ولكن «إله التوراة لم يتبع طريق
الغتوص› فهو إله ناقص ساقط»› اؤ هو تد الح رار على الات يعم وهذا الإإله - إله
التوراة - هو الذي ر نسب إليه خلق العالم» وابتداع الأديانء والشرائع والتكاليف» بينما
«الإله النوراني» لا يكلف الإنسان إلا بمعرفته! ولا بد من عودة الإنسان إلى أصله الذي
اقتبس منه حتى يتخلص من مآسي وأدران الدنيا المادية‘‘‘. ولذلك فإن الخنوصية
تحتقر العالم وترفضه» وهو ما دعا أفلوطين إلى انتقادهم» والرد عليهمء رغم موافقته
لهم في جوانب عدة . () تناسخ الأرواح: الغنوصية ديانة خلاص تهدف للتحرر
والانعتاقء والصراع الرئيس الذي يخوضه الإنسان هو بين العرفان الذي يقود إلى
الخلاص وبين الجهل ا يبقيه في دور الميلاد والموت. والحكمة الشهيرة المكتوبة على
جدار معبد دلفى" : : «اعرف نفسك» تتخذ أهمية مركزية في النظم القائمة على (١)
انظر: نشأة القكر الغلسفي في الإسلام: د. علي النشار ١٨٦/١ ومع الفلسفة اليونانية : د
.عبد الرحمن مرحبا ص٢٣٣. (٢) انظر: المسيحية نشأتها وتطورها: شارل جنيبير
ص٨٥٠.)(يسمى ال ديمبرج «(Demiurge) وهو من اصطلاحات أفلاطون. (4) انظر:
الوجه الأخر للمسيح: فراس الواح صض*°¥ _- ٢¥« ١٩٣» The Western Esoteric
The Western Esoteric Traditions- .(Traditions-Nicholas Clark: (28-29
Nicholas Clark: 29. : رظ0) (il)١(انظر: أصول الصابئة ومعتقداتهم: عزيز
سباهي ص٤٤٠ وملامح الفكر الفلسفي والديني في مدرسة الإسكندرية القديمة: د.
حربي عطيتو ص٠٢٧. (٧) معبد إغريقي في اليونان.

الطريق المتبع في تحقيق الخلاص . 0) تأليه الإنسان: الروح عند الغنوصية صادرة عن
«الإله النوراني» ولكنها ابتعدت عنه بسب انحباسها في المادةء وبعدها عن الغنوص»
فهم يسعون لاكتشاف الإله الذي في «الداخل» وتحريره» ليتحقق لهم الخلاص من
خلال التأمل الباطني الصامتتعتبر الغنوصية - إلى جانب الهرمسية ¥#F # # . "
تجمع«(Sوالفيثاغورسية والأفلاطونية المحدثة من المذاهب «التلفيقية! ("ءزا١إء"ر8
بين المعتقدات المتباينةء والأفكار المنتمية لمدارس فكرية متنوعة» وهي ظاهرة نشأت
عن الفكر الهيليني» والتفاعل مع المعتقدات الشرقية إثر احتلال الإغريق للعالم الشرقي
القديم . وقد «أفادت الخنوصية من الفلسفة الأفلاطونية الوسيطة التي ميزت بين
التفكير العقلي. . . والخبرة الداخلية الحدسية التي تقود إلى معرفة الله» وتكشف
للروح الإنسانية صلتها بعالم الألوهية». كما تأثرت الخنوصية بالكتابات الهرمسية»
والباطنية الفياغورية . لقد انتقل الفكر «التلفيقي» عبر الغنوصية إلى عدد من التيارات
«"الباطنية الغربية» حيث أسهمت في تشكيل فكر ال يوصوفي وحركة «الفكر الجديده
ومن ثم فإن الغنوصية - التي جمعت بين الأفكار الوثنية والفلسفات المعقدة في القرون
الثلاثة الأولى - تعتبر من أبرز المصادر العقدية لحركة «العصر الجديد» التي اتبعت
انظر: المرجع (٢))١(الأسلوب ذاته . .١١٠ص انظر: الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح
السابق ص٥٦ ـ 18. (٣) انظر: أصول الصابئة ومعتقداتهم: عزيز سباهي ص١٤٠. ()
انظر: الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح ص٦٧.)٥(انظر: ملامح القكر الفلسفي
والديني في مدرسة الإسكندرية القديمة: د. حربي عطيتو ص٩٦٢ والوجه الآخر
.للمسيح: فراس السواح ص٦٧» ومتون هرمس: تيموثي فريك وبتر غاندي ص٢٧
Perspectives on the New Age-Kay Alexander: 3. : ظرنil (%) An Overview of the New Age Movement-William A.Reck: (5-6), and Historical : bl (¥) Dictionary of New Age Movements-Michael York: 82.

أبرز مصادر. العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده ¥1٠ ه الكبالا اليهردية
ج)“: «كبالا“ كلمة عبرية تعني في اللغة: التقليد ٠ ويْقصد بها الحدسaاواطa(ط
والذوق الذي يتحقق بالتأمل والإشراقء فتفسر النصوص من خلال الغنوص. فهي
باختصار - الغخنوصية اليهودية» وقد دخلت الغنوصية في أعماق الديانة اليهودية
حتى إنا لنجد آثار فكرها في التلمود" . ولكن قبل ذلك بقيت الديانة اليهودية - على ما
اعتراها من تحريف - خالية من الفكر الفلسفي الباطني لمدة قرون» ولم يظهر شيء
منه إلا بعد أن لجأت جماعات من اليهود إلى الإسكندرية في وقت سيادة الحكم
المقدوني على مصر في القرن الأول للميلاد على وجه التحديد. فأقبل اليهود على
الثقافة اليونانيةء وترجموا التوراة إلى اليونانيةء وأصبح كثير منهم يتحدثون بتلك
اللغة» ويكتبون بها. وقد كان اليونانيون ينظرون إلى الفكر اليهودي - من خلال التوراة
المحرفة على أنه فكر سافج خرافي يفتقد إلى العمق الفلسفي» ويجنح إلى التجسيد
والمادية. فقام بعض اليهود بمحاولة شرح التوراة شرحاً رمزياً باطنياً» واختلطت
اليهودية» بالغنوصية والهرمسية» والأفلاطونية المحدثة. وقد كان أبرز رواد هذا
التوجه الباطني هو فيلون اليهودي“ . تشكلت ال كبالا في القرون الأولى بعد المسيح
واستمرت بالانتشار حتى القرون الوسطى» ولكنها كانت تقليداً شفهياً استسرارياً لا
تلقى مبادئه إلا في حلقات خواص المريدين ولم يدون شيء من فكر ال كبالا إلا في
القرن الثالث عشر للميلاد» عندما كتبت أبرز التعاليم في كتاب الزّهار (42طن2)ء فكان
(Cabala(h) - Cabbala(h) - Qabala(h. : ت٢) (1)) التقليد («i0االها): مفرد
تقاليدء وليس المقصود التقليد بمعنى المحاكاة. (٣) انظر: نشأة الفكر الفلسفي في
الإسلام: د. علي النشار ١٨٧/١ و Encyclopedia 6th Edition: The Colurnbia
25683. () انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار ٧١/١ _ ١٧ء وأصول
الصابثة ومعتقداتهم : عزيز سباهي ص٣٤ ـ ٥٢ » وتاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم
ص٣٢٢٠ كه Historical Dictionary of New Age Movements-Michael
York. 101, and New Age A ١٨٧. Guide-Daren Kemp: 41/١ انظر: نشأة
الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار)٥(

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الأمر وكأنها ظهرت في ٠٨
ذلك القرن دون مقدمات. لا تختلف العقائد ال كبالية عن أسلافها كثيراً فهي تعتمد
على الغنوص في تحصيل المعارف» وتتأوّل النصوص الدينية تأويلات باطنية تخرج بها
عن مدلولات اللو امقول االله ف و جود مطلى خان من الصقات كما يرى فيلوت ولد عه
عقر تجلات يعبر عنها ب «شجرة الحياة“ - ويرمز بأشكال دائرية منتظمة هي مصدر
الوجرد الخ فال كبالا لا تخرج عن الت اة الفايلين و خد الزجود »وى أتباعها للاتحاد ب
«الإله» المطلق من خلال التأمل الباطني» وتحوير الوعي في طقوس تشبه بعض
العبادات الهندوسيةء والتأملات البوذية» وذلك بهدف التخلص شجرة الياة والدوائر
العشر من جولان الروح» ودوامة التناسخ. وقد تأثرت ال كبالا بالمذهب الفيثاغورسى
في تقديس العددء وتحميله المعاني الرمزية" . تنقسم ال كبالا من حيث التطبيق إلى
قسمين : ١ ال كالا العملية : وتتميز بالطقوس السحرية والشعوذة. ٢ - ال كبالا النظرية:
ويعبر بها عن المذهب الغنوصي الفلسفي . غير أن هذين القسمين قلّما ينفصلانء وقد
Origins of Kabbalah-R.J. Werblowsky: (3-5). And تلازما عند الأتباع عبر
Edition: 25683. New Age)١(انظر : The Columbia Encyclopedia 6th
Encyclopedia: 44-Belinda Whitworth, and The Western Esoteric
il (Y) Nicholas Clark: 198 and. The Columbiaررز: -Traditions
Encyclopedia 6th Edition: 25683. Living-Paul Roland: (20-23), and
انظر: نشأة الفكر)٤((¥) New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth. : ¡il
القلسفي في الإسلام: د. علي النشار ٧١/١ - ١٧ء أصول الصابثة ومعتقداتهم : عزيز
سباهي ص٣٤ _ ٢٥ء وتاريخ الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ص٢٢٠.)0(انظر : iil .101
:Historical Dictionary of New Age Movements-Michael York
Dictionary of Religion & Philosophy-Geddes MacGregor: 443. and
.Paul Roland: 23)١(انظر : -New Age Living

التاريخ» فيكونÎ «أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد
التقسيم موضحاً لجانبي ظاهرة موحدة» لا معبراً عن كائنين متباينين . وقد تأثرت
التيارات الباطنية الغربية بكلا الجانبين على حد سواء“ . فجماعة «الفجر الذهبي“
تعتمد على ال كبالا في كثير من الطقوس والمعتقدات»» وهي ترتكز في تصورها
الكوني على «شجرة الحياة»» وهي من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الفكر ال
يوصوفي“ . أما حركة «العصر الجديدهء فلا شك أن ال كبالا تعتبر جزءاً من منظومة
التيارات والديانات الباطنية التي استقت منها الحركة فكرهاء وبنت عليها كثير من
مبادئها حول الوجودء والإنسان» وتصوراتها عن التحرر والخلاص” . ولم تعد ال كبالا
في صورتها المعاصرة تحمل - بالضرورة - الملامح اليهودية» ولا يلزم معتنقيها في
العصر الحديث التخلي عن معتقداتهم الأصلية“ مما يسر توظيفها في الممارسات
«الروحانية» البديلة ضمن التطبيقات التي تروج لها حركة «العصر الجديدا. أما في
العالم الإسلامي» ففد كانت ال كبالا اليهودية تسير خفية» فظهرت تحت اسم فرق
العيسوية التي تعد أصلاً لعدد من الفرق الباطنية المنتسبة إلى الإسلام. وقد دخحلت
الآراء ال كبالية في عده من المتفلسقة اللاإسلاميين› كها .١٨٨/١ انظر: نشأة الفكر
الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار : .New Age Living-Paul Roland: 20)١(
ارظil (¥) New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 44. and The
Western Esoteric Traditions- : ارۆil (¥) Clark: 198. .١٨٧/١ انظر: نشأة
الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار)٤(Historical Dictionary of New
Age Movements-Michael York: 101, and New Age :ر|¡انl (0) Living-
Paul Roland 20, and New Age A Guide-Daren Kemp: 41. New Age
العيسوية: طائفة تنسب إلى أبى عيسى (%) ارظۈil : .Living-Paul Roland: 21
المتفور وابعدا دطوتة في زمن لحر)٧(إسحاق بن يعقوب الأصفهانى» كان فى زمان
أنه نبي“ وأنه المسيح المنتظرء وأن اش ملوك بتي أمية» واقعة كشر من الهو دوادو اله
بني إسرائيل من أيدي الأمم العاصين. كما حرم آيات ومعجزات. زعم E كلمه ليخلص
انظر: الملل .كثير من أحكام شريعة التوراة أكل كل ذي روح» وخالف اليهود في
.والنحل: الشهرستاني ص٢٣٩

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها دخلت في بعض 10
فلاسفة التصوف وفي التشيع المغالي'. ولعل من أشهر أتباع مذهب ال كبالا في العالم
الإسلامي المدعو: ساباتاي زيفيه)طة5) الذي ادعى أنه مسيح اليهودi i26) "
المنتظرء ويعتبر يهود الدونمة من أتباعه . المطلب الرابع الاتجاهات الصوفية في
الإسلام احتّلف في أصل كلمة «الصوفية» أو «التصوف»ء فمن قائل إنها عربيةء ومن
قائل يونانيةء ومن قائل غير ذلك. والذين قالوا بالأصل العربي اختلفوا في نسبته على
وقد رجح شيخ الإسلام النسبة إلى الصوف» فإن «"عدة أقوال لا يتسع المقام لذكرها
الصوفية أول ما ظهروا كانوا يتعمدون لبس الصوف تزهداً نخسا زغمرا ب وكما اختّلف
في النسبة اللغوية اختلف في المقصود بالتصوف» بل إن الصوفية أنفسهم لم يصلوا
إلى تعريف محدد لمذهبهم . والصحيح أن مصطلح التصوف بات من الألفاظ المجملة
التي تحتمل أكثر من معنى» ويقصد بها مفاهيم متنوعة. ولذلك كان لا بد من التقديم
انظر: نشأة الفكر ٨٨/1. و-Origins of Kabbalah بالتعريف بأقسام الصوفية في
ساباتاي)٢) .R.J. Werblowsky: 245)١(الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار
زيفي : يهودي باطني ولد عام 1م درس الكبالا وتأثر بتعاليمپا»» وفي عام ٨م ادعى أنه
المسيح وأصبح له أتباع؛ ثم أظهر الإسلام في عام ١١٠٠م خوفا من قتل العثمانيين.
وتحولت معه ٠٠ أسرة من أتباعه إلى الإسلام مع بقائهم على اليهودية الباطنية قي
الباطن» وهم يهود الدونمة. انظر : .The Columbia Encyclopedia 0-42329.¥
6th Edition:3)(راجع : التصوف: ماسينون ومصطفى وعبد الرزاق ص٣٥٠٢
والتصوف الإسلامي: د. فيصل عون ص٤٤ ٤٨ ومتدمة ابن خلدون»ء ومقدمة في
٤((٥(انظر:(التصوف: صهيب سعران ص١٨.. .1/١١ انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية
التصوف الإسلامي: د. فيصل عون ص٠١٨ ومقدمة في التصوف : صهيب سعران صر١٩.

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد» 11 الإسلام» أو اتجاهاتها. وهو ما يمكن التعبير عنه بالمراحل الزمنية والفكرية التي مر بها التصوف منذ نشأته» وحتى اليوم. ١ - الصوفية الأوائل: وهؤلاء جمع من العباد والنساك الذين ظهرت فيهم نزعة الزهد ونوع من المبالغة في العبادة والعزلة - مع البعد عن الابتداع السلوكي أو الاعتقادي - كردة فعل للانفتاح المادي الذي عاشه العالم الإسلامي في عصر الفتوحات. وهؤلاء - وإن كانوا أهل فضل - إلا أن حال النبي ية وصحبه ومن كان على نهجهم من التابعين في الجمع بين السعي والعبادة كان أكمل. وهذا الاتجاه ينسب إلى الصوفية تجوزاً. ٢ - الصوفية المبتدعة: وقد ظهر هؤلاء في أواخر عهد التابعين» وشاع بينهم الابتداع السلوكي واللفظي . ٣ - غلاة الصوفية: في القرن السابع للهجرة ظهر الانحراف العقدي في التصوف الفلسفى الباطنى المغالى حين تسربت إليه الفلسفة اليونانية» وبرزت المدارس الصوفية القائلة و ا فكان ابن عربي“ من أبرز من صاغ أصول هذا المذهب . فالصوفية - عند الإطلاق - قد تنصرف إلى أي من المعاني السابقة بحسب السياق» أما المقصرد فى هذا البحث فهو التصوف الفلسفى الباطنى»ء وهو المراد عند إطلاق «الصوفية» حتى نهاية المطلب. ا لقد ظهر التصوف في بيئة إسلاميةء فاصطبغ بشيء من مفاهيمها ومصطلحاتها ولكنه أبقى على المفاهيم الدخيلة على تلك البيئةء وبنى معتقداته)١(والمقصود ظهوره كمدرسة أو تيار» وإلا فقد قال بوحدة الوجود عدد من الصوفية المتقدمين» كالحلاج» وبي يزيد البسطامي» وذي النون المصري وغيرهم. (٢) ابن عربي: هو محيي الدين أبو بكر بن علي الطائي» الصوفي المتقلسفء صاحب وحدة الوجود. قال عنه العز بن عبد السلام: شيخ سوءء كذاب» يقول بقدم العالم. من مؤلفاته: نصوص الحكم› مليء بالكفر والباطنية الإلحادية. توفي عام ٥٣٨٦. انظر: سير أعلام النبلاء: الذهبي ‎.٢٣/٤٨ (٣) انظر: الصوفية نشأتها وتطورها: محمد العبده وطارق عبد الحليم ص١١ - ١٩ء ١٤ء والتصوف: مصطفى عبد الرزاق ص١٦ ـ ٠٨١ ومقدمة اين خلدون ص١٧0 ـ 9٢٧‎٠ والتصوف: ماسيتون ص١٤ - ٤١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها عليهاء فكانت من 1١٢
أبرز تلك العقائد ما يلي" : ١ «الإله» عند أهل التصوف وجود مطلق خال من الصفات»
والكون صادر عنه عن طريتق الفيض . ٢ القول بوحدة الوجودء وما يتبعه من وحدة
الأديانء وتأليه الذات. ويظهر شيء من هذا في آبيات ابن عربي الشهيرة: لقد صار
قلبي فابلا كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبان أدين بديْن الحب أنى توجهت ركائبه
فالحب ديني وإيماني الفناء: والمقصود هو الفناء عن وجود السوي» وتعبير عن ٣ "
الاتحاد. وهو فناء الملاحدة الذى يتحققون فيه أنه لا موجود لا الله وأن هذا الكون هو
ا . فإذا بلغ ارف منزلة عالية من الترقي» وزعم أنه أدرك أنه لا فرق بينه وبين الإله»
تحلل من قيود الشرائع» وادعى أن التكاليف سقطت عه . ٤ - العلم اللدني: فالتصوف
وتعتمد على «"هو غنوصية الإسلامء والمعرفة عند الصوفية تكون بالكشف والإلهام
التأويل والرمزية في تفسير النصوص الد ه الصوفية طائفة باطنية استسراريةء تقصّر
٥ص انظر: التصوف: ماسينون: ٤٧ والتصوف٧ تعاليمها على خواص الأتباع ء٠١
والصوفية ١ زه نالرت وكل 0 1 4۴ وقد نالرت ضيب نان(الإسلامى: د. فيصل عون
الفلسفة العربية: ء٧١ص نشأتها وتطورها: جمد اله وطارق غد الحليم ص٩٥ وأصول
انظر: التصوف: (٢) .يوحنا قمير ص٣٥ وانظر: د. عبد الرحمن بدوي: شطحات الصوفية
ماسينون ص٢٤» والتصوف الإسلامي: د. فيصل عون ص٧٣ء ومقدمة في التصوف:
صهيب سعران ص٩٤. (٣) ذخائر الأعلاق: ابن عربي ص*٠٥.)٤(انظر: مجموع الفتاوى:
ابن تيمية ص ٣٣٨/٠٠ ومقدمة في التصوف: صهيب سعران ص٧٥ وأصول الفلسفة
العربية: يوحنا قمير ص". .٤٦ص انظر: التصوف: ماسينون)٥((7) انظر: التصوف:
مصطفى عبد الرزاق ص٦٨ ومقدمة فى التصوف: صهيب سعران ص٣١. (٧) انظر:
التصوف: ماسينون ص١٤» والتصوف والمتصوفة: عبد الكريم الخطيب ص١٩٠٠ء ٤
ومقدمة في التصوف: صهيب سعران ص٢٣.

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد 113 وتقوم على الأسرار
الباطنية . ٦ - الاعتماد على الرؤى› والخوارق› و«الكرامات» والتعويل عليها فى كثير
من المعتقدات والتاات : وبذلك تظهر أوجه الشبة بين التصوف في الإسلام وبين ما
سبق ذكره من التيارات والديانات الباطنيةء وكأنها جميعاً تستقي من ذات المصدر. ولو
تأملنا هذا التصوف«الإسلامي» لوجدنا فيه آثاراً لفكر فيلون اليهودي"» وبصمات
للغنوصية النصرانية - خاصة في عقيدة ابن عربي“» كما أن تسرب الفلسفة اليونانية
إلى العالم الإسلامي قد أسهم في تشكل التصوف الفلسفى“ حيث نجد مبادئ
الأفلاطونية المحدثة حاضرة في العقائد الصوفية" . فالتصوف الفلسفي «يشمل
مجموعة مختلطة من التفكير اليوناني - وبخاصة الأفلاطونية المحدثة - والمجموعة
الهرمسية» ثم بالتفكير الشرقي الغنوصي.. ثم أمشاج من اليهودية والمسيحية
والإسلام» . انتقل التصوف إلى الغرب في بدايات القرن العشرين“» ولم يعد بعدها)١(
انظر: التصوف والمتصوفة: عبد الكريم الخطيب ص٠٢٨ والصوفية نشأتها وتطورها:
محمد العبدة وطارق عبد الحليم ص٥". (٢) انظر: التصوف: مصطفى عبد الرزاق ص٦٨
والتصوف والمتصوفة: عبد الكريم الخطيب ص٠٢٨ والصوفية نشأتها وتطورها: محمد
العبده وطارق عبد الحليم ص١٣. (٣) انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي
النشار ١٨٨/١ والصوفية نشأتها وتطورها: محمد العبده وطارق عبد الحليم ص٠٠٤. ()
انظر: الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح ص١١٨ء ومقدمة في التصوف: صهيب
سعراù ص13« .Sufism in Europe and North Armerica-David 2
Westerlund:)٥(انظر: التصوف: ماسينون ص٣٨ ـ ١٤. (0) انظر: التصوف
الإسلامى: د. فيصل عون: ٧١ والتصوف : ماسينون ص٨٤٠ ومقدمة في التصوف:
صهيب سعران ص١٣ « Sufism in Europe and North America-David
Westerlund: 2.y (٧) انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار ٤٧١/١.
(٨) ظهرت البهائية - بالإضافة إلى الصوفية - بالغرب في الستينيات من القرن
المنصرم» ولاقت شعاراتها للوحدة والسلام تقبلاً من بعض الغربيين» وتماثلت كثيراً مع
حركة «العصر الجديد" في الأفكار . انظر : Catholics and the New Age-Mitch
Pakwa: 25 and Another Gospel-Ruth A. Tuckem: 285.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها من اختصاص العالم 16
الإسلامي فقد تأسست الطريقة الصوفية العالمية (اقس؟ Order1l nternationa)
في مدينة لندن عام ١١٤٠م» وبعدها بأعوام تغير اسمها إلى: الحركة الصوفية
وهي تحمل الرسالة ذاتها التي(1nternationa1 Sufi Movement (aالعاnمية
تحملها حركة «العصر الجديدة من الدعوة إلى وحدة الوجودء ووحدة الأديان»
والممارسات التلفيقية والباطنية المتنوعة» ومؤسسوها من الأفراد الفعالين في حركة
«العصر الجديد»" . إن هجرة بعض رجالات الصوفية إلى البلدان الغربية وعملهم على
نشر معتقداتهم - إلى جانب البوذيين والهندوس - مما أسهم في ظهور الفكر الباطني
في أوساط المجتمع الغربي المادي ابتداء”" ولما برزت حركة «العصر الجديد» لاحقاً في
الغرب انخرط بعض المتصوفة في ممارسات الحركةء نظراً لما بينهما من التوافق»
والانسجام» والأهداف المشت ك . فنجد من أتباع حركة «العصر الجديدا من يرددون
«الذكر؟ الصوفي» ويقيمون الرقصات الصوفية في مراكزهم. كما يشير بعضهم إلى
الأخذ عن الخُضِرء أو الأقطابهذاء وقد ميّز بعض الباحثين التصوف الغربى - أو 1 . "
إء٧نملا) - عن التصوف «الإسلامي»»a1 ما يمكن تسميته بالتصوف العالمي («ءاقد؟
فالأول تلفيقي صريح رخاط بين العوامل الهندوسية› والبوذية» والهرمسية» وال كالا
New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 204. (1) Sufism in
Europe and North America-David Westerlund: (7, 32), and
Historical : ار_|ظil (1) Dictionary of New Age Movements-Michael
Youk: (177-178). www .SUÊÎOrd¢.018 : وتصفح موقعهم الرسمي على
الإنترنت Perspectives on the New Age-J. Gordon Meltion: 20. : انظر
(٣) An Overview of the New Age Movement-William Reck: 4, and
Historical :ر]b_Jl ($) Dictionary of New Age Movements-Michael
York: (103, 118). منهم: مروان شريار إيراني» وحضرت عنايت خان وإدريس شاه.
New Age and Neo-Pagan Religions in America-Sarah M. Pike: 153. :
انظر : التصوف: ماسينون .وهذه الأذكار الصوفية شبيهة بالأذكار الهندوسية (6) ilرظ
٩ص نشأتها وتطورها:٨. ص٩٤ء والتصوف الإسلامي: د. فيصل عون: ٧٧ء والصوفية
محمد العبده وطارق عبد الحليم Catholics and the New Age-Mitch Pakwa:
121. : ر¦il (%0

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده 11° وغيرها من
المعتقدات الباطنيةء بينما التصوف «الإسلامي» يدعي وحدة المصدر"“. ورغم أن
الصوفية في مواطنها الأصلية في عالمنا e لا يمكن تصنيفها ضمن تطبيقات حركة
«العصر الجديده إلا أنها تُعتبر من تطبيقات الحركة عند النظر إلى الصورة الغربية منها"
. الديانات الوثنية الحديثة «الوثن» في اللغة العربية هو: ما يعبد من دون الله» سواء
كان بصورةء أو بغير صورة"» و"الوثني» ترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية («ع٥٦٠) التي
تعني في اللغة: الفاح أو ساكن الأرياف وهو مصطلح نشأ في أوروبا في العصور
الوسطى» أطلقه اناري عاي كل من لم يكن من أتباع الديانات الإبراهيمية› خحاصة من
°“(Neo-Paganism) تمسك بالديانات الإغريقية والرومانية“ . أما «الديانات الوثنية ا
هو مصطلح مظلي يشمل عدداً من الحركات الدينية المعاصرة المتأثرة بالوثنيات
المنتشرة في أوروبا قبل تَنصرها" . وهذه الحركات تتبنى معتقدات متباينةء بعضها
حديث المنشأ وبعضها تجديد لمعتقد قديم . وتتفاوت من التعددية وحتى الإلحاد" .
والشامانية الحديثة(W1وأبرزها وأكثرها انتشاراً هي : الويكا (4ء
0٥-؟ط٣٢ةكنمة»”)N(والدرويدية الحديثة (Neo-Druidism) . Historical
Dictionary of New Age Movements-Michael York: 178. : ارظil (1)
The New Age Movement-Paul Heelas: 55. : ارۆزil (¥) (٣) انظر: لسان
العرب: ابن منظور ٢١٣/١٠١. An Encyclopedia of Religion-Vergilus Ferm:
٥(تصدر ب ×٥ للدلالة على الحدة والطبيعة المعاصرة لهذه الديانات((€) ارظil : .55
ثم تلحق باسم الديانة الأصلي التي يزعم أتباعها أنهم يبنون عليها أو يطبقونها. وهذه
البادئة تختلف عن كلمة Newانظر . : Modern Paganism-Michael Stmiska: 2.
The Encyclopedia of Moderm Witchcraft and Neo-Paganism-
Rabinovitch & Lewis: 168. : انظر)٩(Modern Paganism-Michael
Stmiska: 4. : ۆر (¥)

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لقد ظهرت الديانات11
الوثنية الحديثة أول أمرها في البلدان المتحضرة - في أميركا وبريطانيا تحديداً» ولكن
لا بد من التنبيه إلى أن كثيراً من الوثنيين في أوروبا لا ينتمون إلى هذه المنظومة
الدينية الحديثةء بل يعتبرون أنفسهم امتداد لسلالات عريقةء لم يحدث فيها انقطاع»
بينما أتباع الوثنية الحديثة يعلمون بأن حركاتهم هي مجرد إحياء لديانات قديمةء
وتراث مندثرء لا يربطهم بها أي رابط عرقي» أو ثقافي". لم تكن الديانات الوثنية
الحديثة في معزل عن المؤثرات الخارجية التي أسهمت في تشكيل حركة «العصر
الجديده» فقد تأثرت بالهرمسية» وبالفلسفة اليوتانية» وديائتها الوثنية» وكذلك
بالفلسفات الشرقة. قد تلتبس الديانات الوثنية الحديثة بحركة «العصر الجديداء
وتتداخل كثير من ممارساتهماء فهما - وإن لم يمثلا تياراً واحداً - يشكلان توجهاً
متشابهاً في المعتقد والتطبيق» ويشتركان في كثير من المقاصد والأهداف" ؛ بل إن
الديانات لزه الحدية تر من المضادر الفكرية لحركة «العصر الجديد»" . ومن خلال
استعراض خصائص الوثنيات الحديثة تبرز أوجه الشبه بينها وبين «العصر الجديدء مما
حدا ببعض الباحثين أن يجعلهما جزءاً من حركة موحدة هي أكثر اتساعاً وشمولاً . ومن
أبرز تلك الملامح: ١ - رفض التدين المنظّم» ومساندة حرية الاعتقادء وخلوها من
القيادة المركزية العامة. ومن مقولاتهم الشهيرة: «إن لم يكن هناك ضرر على أحد
فاصنع ا شد . ٢ - تبني العقائد الباطنيةء لا سيما عقيدة وحدة الوجود" . New Age
((انظر1 : .and Neo-Pagan Religions in America-Sarah M. Pike: 19
.٥٩ص انظر: المرجع السابق٢((.١١ص انظر: المرجع السابقModern)٤(
il (£) Historical Dictionary ofرظ : .Paganism-Michaei Stmiska: 28
(0) An Overview ofانظ : .New Age Movements-Michael York: 132
il (%0رظ : .the New Age Movement-William A. Reck: 5 وقد كانت
العبارة عند ألستر كرولي وأتباعه:"1 it Harms None, Do What Thhou Wilt"
= The«اصنع ما شئت» بالإطاقة» "(¥) . "Do What Thou Wit
Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch
(l (Aنأ†ر : :& Lewis

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده 11٧ ٣٣ الانتقائية
والتلفيقية فى المبادئ والممارسات» والخلط بين المعتقدات و ذات المختلفة" . في
قدوم عصر الدلو ا كما أن ا نفسها في مجالات ل دينية ٠ بينما الجوانب العقدية فى
الديانات الوثنية عادة ظاهرة» ولا يستنكف أصحابها من نسبتها إلى التدين . وفيما يلي
عرض مختصر لأبرز الديانات الوثنية الحديثة : أو لا الشامانية ("كنموس Sha)
والشامانية الحديژة (Neo-Shamanism) : الشامان («ة٣aط8) كلمة مستعارة من
اللغات التركية التى يتحدث بإحداها سكان سيبيرياء وتعني ببساطة : الذي يعلم" .
والشامانية بمفهومها الخاص هي ديانة بعض القبائل السيبيرية» وبمفهومها الأعم - وهو
المقصود - تُطلق على أي فهو يعالج المرضىء» ويتلقى العلوم من خلال نوبات متكررة
يغيب فيها عن الوعى فالشامانية هى جملة من المعتقدات الأثرية التي تجعل تحوير
الحالة and New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 172, and
Wicca’s Charm-Catherine =250, Sanders: 63.توجد بعض التيارات)١(
داخحل الحركات الوثنية ة الحديثة التي تحرص على الإتباع الحرفي للديانة الأصليةء
فتتبعها تاريخياً وثقافياًء ويتعلم أتباعها اللغات الخاصة بتلك الديانةء ولكن الأغلب لا
ه يكلفون أنفسهم ال0 عباتn . ن¡ؤراl: Modern Paganism-Michael Strmiska:
20.167. :انظر (٢) The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-
Paganism-Rabinovitch & Lewis:(٣) الشامان: قد يكون امرأة أو رجلاًء ويعتبر
القائد الروحي للقبيلة» ويتسلم الشامان هذه القيادة عن طريتق الوراثةء وأحياناً بسبب
ظهور «قدرات خارقة» له في الطفولةء وأحياناً يأخذها من ينجو من مرض عضال
.حيث تعتبر هذه الأخيرة من العلامات الدالة على اختيار شخص ما للطريقة الشامانية
|i198. : ظر New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth:وصف)٤(
الشامان في بعض المجتمعات بأنهم يعانون من أمراض نفسية» كالجنون» والهلوسة»
والفصام . بل قام الاتحاد السوفيتي - زمن وجوده باضطهاد الشامان وإبعادهم
ياعتبارهم مجرمين دجالين أو مخربين مجانيڽ! !نؤر : The Encyclopedia of
Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: 250.

وسيلة للتداوي› وتحقيق الشفاء الروحاني . وهي بذلك تشمل ديانات قبائل الإسكيمو»» والماياء والهنود الحمرء وغيرهم ممن يتبلون ما يشبه هذا التقليد" . ورغم وجود «الشامانية“ - بمقهومها العام - في أنحاء مختلفة من العالم إلا أنها قد لا تحمل الاسم نفسه"ء فهي لا تعتبر ديانة مستقلة قائمة بذاتهاء بل توجد متلبسة بديانات وثنية أخرى. وليست الشامانية معروفة عند أهلها الأصليين بهذا الاسمء وإنما هم يعرفون ال«شامان» أو الحكيم» ويدينون بديانات متنوعة . ولذلك لا يمكن أن نحدد للشامانية طقوساً متفقاً عليها أو عقيدة موحدة أو حتى مؤسساً وتاريخ غا ولكن ثمة خصائص مشتر كةً تجعلنا نصنف توجهاً ما ضمن المفهوم العام للشامانيةء يمكن تلخيصها في ما ١ الاعتماد على الخوارق في شفاء الأمراض والأسقام. ٢ - دعوى الاتصال بالعوالم الغيبية غير البشرية. ٣- الغياب عن الوعي حال العمل» أو الدخول في نوبات من الشرود والإغماء“ . ٤ - دعوى تحصيل المعارف ذاتياًء وعدم الاعتراف بأي كهنوت. أو كتاب %0(مفدس ٥ - الرؤية ال «أرواحية» (ناونصن«4) للعالم؛ حيث تعتبر الطبيعة حية ذات أرواح يمكن لل شامان التخاطب معهاء» وتحصيل علوم الاستشفاءء والسحرء والكهانة" . Historical Dictionary of New Age Movements-Michael York: 164, and The : الظر ()١(Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: 247. New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 198. (¥) The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: 248. : ٤( )٠(تشبه أحوالهم أحوال من يُظن أنهم(ص انظر: المرجع السابق٢٤٧.)٣(انظر يعانون من المس. The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: 248. : اظ (7) New Age Living-Paul Roland: 32, and New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: : انظر (¥) 198, and The New Age Movement and the Biblical Worldview-NewPort: 232.

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده 1٩ ا ا حم و ي وفي
المقابل» نجد ما يسمى بالشامانية الحديثة أو شامانية «العصر الجديد التي تمثل
الصورة الغربية المتمدنة لهذا التقليد البدائي» وهي تختلط بتطبيقات حركة «العصر
الجديدة كغيرها من الديانات الوثنية الحديثةء وتعتبر من المصادر العقدية للحركة" .
انتقلت الشامانية إلى الغرب فى منتصف القرن العشرين عندما ذهب مايكل هارنر
(Michael Harner) أستاذ الأنثربولوجيا الأميركي إلى الأمازون ليسكن مع بعض
القبائل الهندية هناكء ويتعلم منهم أسرار الشامانية مباشرة. ولأنه لا بد الأعشاب
المثيرة للهلوسةء قام رجال القبيلة بإقناع د. هارنر باستخدام تلك الأعشاب. فلما تناولها
ادّعى أنه رأى كائنات مخيفة ورجال برؤوس كرؤوس الطيور» وغيرها من الأشكال
الغريبةء غير أنه لم يعرها أي اهتمام واعتبرها خدعة عقليةء ولكنه لما التقى بأحد
رجال الشامان قدم لة-وضفا :طابقا لما راه هارنر» فاقتنع بالفكر الشاماني» وتبناه» وقام
بتأليف عدد من الكتب حول كيفية دمج الممارسات والمعتقدات الشامانية في الحياة
العصرية وأصبح يلقي المحاضرات في الموضوع ذاته» وهو مما أدى إلى ظهور
الشامانية الحديثة في أوروبا وأميركاء حيث أصبحت تمارس الطقوس الشامانية ضمن
تطبيقات الطب البدير "! لقد أسس هارنر (مؤسسة هارنر للدراسات الشامانية)» التي
تركز على التوجهات الشامانية فى الثقافات العالميةء› وتعتبر من مصادر الإلهام الفكري
للديانات الوثنية في الولايات المتحدة" . وللشامانية الحديثة عدد من المراكز

Historical Dictionary of New Age Movements-Michael York: 164,
(١) انظر: and Neo-Pagan Religions in America-Sarah M. and New Age
Pike: 74, and New Age EncyclopediaBelinda Whitworth: 198 and
The New Age Movement-Paul Heelas: 22, and Another Gospel-Ruth
Tucker: 341, and Encyclopedia of New Age Beliefs-Ankerberg &
Weldon: 357. New Age Living-Paul Roland: 32, and The New Age
(٢) انظر : Worldview-NewPort: 232, and Movement and the Biblical
New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 198. The New Age
(il (FYرظ : .Movement and the Biblical Worldview-NewPort 233
والمو قع الرسمى للمؤسwؤة : www.shamanism.01gğ

وأمريكا. تقدم الشامانية الحديثة نفسها كمنظومة من التقنيات التي يمكن أن تستخدم في الاستشفاء البدني والنفسي بوسائل يسهل توظيفها في حياة الأميركي» أو الأوروبي المعاصر*› فقد اتبعت الطريقة الانتقائية التي حولت التقليد الأصلي إلى مبادئ يمكن استخدامها عالما“ . وهي - مع ذلك احتفظت ببعض الملامح الأصيلةء إذ تقوم على ممارسة الوسائل التي تسلب الوعي» كالتأمل الباطني» والمواد المخدرةء والرقصات المسعورة» ولكن تجعله وسيلة لحل المشاكل العصرية والاستشفاء ولا تهدف إلى اختصاص الشامان بأي سلطة» ولا تحظى بالدعم القبلي بخلاف التقليد القدي. ورغم وجود من قد يمارس الشامانية وفق أصولها الخرافية البدائية دون تغييرء إلا أن أغلب ممارسى الشامانية فى الغرب يخلطونها ببعض المفاهيم المعاصرة» وبالعلم والطب الحديك*. ٠ وفي أميركا - خاصة _ يعتمد الشامان الجدد على التقاليد الدينية للهنود افخ كمصدر للتعليم والمعرفة ويتلقون تدريبهم على ممارسي ال هون“)1(|انظر : 166. Historical Dictionary of New Age Movements-Michael York: تصفح » على سبيل المثال: www.shamansociety.org www.thefourwinds.com250. : انظر)٢(The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: Modern Paganism-Michael Stmiska: 20. (f)4((il165. : ظر Historical Dictionary of New Age Movements-Michael York:357. : انظر (0) Encyclopedia of New Age Beliefts-Ankerberg & Weldon:وتعتبر لين (7) آندروز (٤٥٢٤٧ ««را) من أشهر ال شامان في أميركا اليوم. انظر: Evangelizing the New Age-Paul McGuire: (28-30), and Another Gospel-Ruth A. Tucker:341. (٧) الهونا: فلسفة حول قوى العقل البشرى وكيفية تفاعلها مع قوى الطبيعة» وهي جزء من الفكر الجديد» اقتبست من الديانة المحلية لسكان جزر الهاواي. أن العالم الخارجي هو ماo :ولها سبعة مبادئ كلها بارزة في حركة «العصر الجديد يعتقده الإنسان. ٥ه لا يوجد حدود» ولا فواصل بين الإنسان ومحيطه؛ لأن الكل واحد. ٥ه الطاقة تسرى إلى حيث يوجهها الانتباه.

في جزر)Hun2(أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديده ١٢١
ال هاواي» وهي التي تستقي منها حركة «العصر الجديدا بعض أساليبها في الاستشفاء
وتبديل الوعي. وتحسن الإشارة إلى استياء كثير من الهنود الحمر من التطبيقات
المعاصرة لتقاليدهم القديمة»ء وطقوسهم الدينيةء والتي تروج لها حركة «العصر
الجديد» والديانات الوثنية الحديثة حيث يرون أن هؤلاء إنما يقدمون صورة مشوهة
لتراثهم» وهم قد سرقوا أرضهم من قبلء ثم هم الآن يسرقون قافتهم؛ ليتجروا ا واوا
«ويكا» كلمة إنجليزية قديمة تعني: السحر» وهي)4>W(: اا مول : ثانياً: ال ويكا
اليوم تطلق على الديانة الحديثة التي جددت التقاليد السحرية القديمة في الغرب" وال
ويكا هي أشهر الديانات الوثنية المعاصرة وأكثرها أتباع" . يعتبر الساحر الإنجليزي
هيرالد غاردنر (Gardner Gإءald) ja آبرز مجددي الممارسات والعقائد السحرية في
العالم الغربي؛ وهو الذي أطلق عليها اسم «ويكا» في خمسينيات القرن العشرين. ورغم
أن وجود السحر والسحرة سابق لظهور ال ويكا ولا يزال له وجود مستقل عنهاء إلا أن
السحرة المعاصرين يتميزون بالانتقائية» والتلفيق الديني شعار الويكا والعقدي» مما
جعل ال ويكا تصنف على أنها من تفريعات ١ = اللحظة هي مصدر القوةء لا قوة في
الماضي» ولا في المستقبل. ه المحبة تعني: السعادة في التناغم . ه جميع القوى تنبع
من الداخل» وكل قوة يظهر أنها تسيطر على الإنسان من خارجه ليست سوى وهم. ٥
Whole Life Times: Kuhuna: 7. : انظر .lil التأثير أو النفع هو معيار الحقائق.
Historical 130. : انظر lil)1(:There Are No Limits-Art Kunkin
Wicca''s Charm- :Dictionary of New Age Movements-Michael York
(¥) !Catherine Sanders: 4, and New Age Encyclopedia-Belinda ib J
The Encyclopedia of Modern 286. : انظر lil)¥(..Whitworth: 234
:Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها حركة «العصر ١٢٢
الجديد"“ ويجتهد أتباع الحركة في إظهارها كتقليد عريق يعاني : من الظلمء والنظرة
السلبية المجحفةء بينما هي قي ر ممارسات بريئة"". وتطلق ال ويكا في الولايات
المتحدة إطلاقاً واسعاً على عدد من الديانات السحرية المتنوعة» بينما ينحصر إطلاقها
في أوروبا على مدارس سحرية محددة هم فى الغالب من أتباع غاردنر". أا الهيكل
التنظيمي لل ويكا فيتشكل من جماعات صغيرة تسمى : (”ع٧٥٣٤) يترأسها «ialSة
غHigh Priestess) «)llz) أو كاهو ويقومون بأعمال السحر من عطف» وصرف»
وغيرها باستدعاء «الأرواح"“ التي ليست سوى شياطين الجن . وتدون تلك الطقوس
وهو إما(B00k of Shadows) «والأعمال السحرية في كتاب يسمونه: «كتاب الظلال
خاص بالساحر أو بالمجموعة. وهذا الاسم يستخدم كثيراً عند الوثنيين ٠ الجددء
ويقصدون به سجلات طقوسهم المختلفة" . ل يستخدم أتباع ال ويكا مصطلحات
صريحة أو عبارات مباشرة فى التعبير عن معتقداتهم» ولذا يلزم استنباطها من أقوالهم
وكتاباتهم» ومن أبرز تلك المعتقدات ما يلى: ١ - الاعتقاد بوحدة الوجود وتأليه الذات»
وأنه لا حد لقدرات البشر. . إمكانية التواصل مع العوالم الغيبية من خلال السحر - ٣
Historical Dictionary of New Age Movements-Michacl York: 199,
il (1) Age Movement and the Biblicalر|¡ض: and The New
Worldview-NewPort: 234, and New Age EncyclopediaBelinda
وقد (¥) ilرظئ: .Whitworth: 234, New Age Living-Paul Roland: 36
أصبح بعضهم يطالب بان يسمح لهم بالتطوع كمرشدين روحيون مكان القساوسة في
The New Age Movement and the Biblical!المستشفيات والسجون
The Encyclopedia of Modernانظر| : .Worldview-NewP011: 235
()انظر : .Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: 287
The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-
(€) New Age Living-Paul Roland:انظر : .Rabinovitch & Lewis: 286
il (0) Neo-رۆۆ : 37, and The Encyclopedia of Modern Witchcraft and
Paganism-Rabinovitch & Lewis: 254. The Encyclopedia of Modern
(0انظر : .Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: 27
(¥) ilرظۆ : .(Wicca’s Charm-Catherine Sanders: (5-6

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد؛ ١٢٣ . الاعتقاد بالعناصر
الأريعة٣ ٤ _ الثورة على ما أسموه «الإله المذكره وتأليه 2 وهو ما اجتذب أتباع "
فالويكا ديانة جل أتباعها من النساء“ . ٥ تعظيم الطبيعة والإلهة الأم «"الحركة النسوية.
٦ - يعتقد بعضهم بالتناسخ كما يحتفل آتباع ال ويكا بأعياد السحرة في أوروباCO iL
القديمة» ويعتبر يوم الهالوين (١٠ء«هاا112) الموافق ٣١ من شهر أكتوبر من أهم أعياد
السحرة في الغرب» خاصة فى إنجلتراء وهو من أعياد عبدة الشيطان الجدد" كذلك" .
هذاء وإن أخطر رسالة تبعشها ال ويكا هي تحييد النظرة تجاه السحر» فالسحر -
عندهم - إن لم يوصف بالخير فإنه لا يوصف بخير» ولا بشر» إذ هو مجرد وسيلة تقع
الصفة على الفاعل لا عليه. فلو استخدم في الشر كان فاعله هو New Age Living-
Paul Roland: 37. : ارظil (1) Wicca’s Charm-Catherine Sanders: 51,
and The New Age Movement and the Biblical : انظر (٢) Worldview-
NewPort: (236-239).)¥(|i37. : ظر New Age Living-Paul Roland:4((
نزظراl: The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-
Rabinovitch & Lewis:القبائل عن مأخوذ عيد هو : هالوين)٥( )193-195(.
الكلتية (دااء)) في أوروباء يحدد أحد رأسي السنة عندهم» وكانوا يعتقدون أن الحاجز
بين العالم الغيبي والعالم المشهود يتقلص في ذلك اليوم» فتخرج الأرواح من أهل
الخير والشر إلى الأرض. كان بعض الناس يرتدون الأقنعة» ويوقدون الشموع لطرد تلك
الأرواح الشريرة. ٦ العيد اليوم يمارسه اللادينيون» ولكنه لا يزال مشبعاً بالرموز
والإشارات الوثنية : The Encyclopedia of Modern Witchcraft i SS -
Rabinovitch & Lewis: 235.على متمردة طائفة هي : الشيطان عبدة (1)
الكنيسة» ظهرت في أوروبا في القرن الثاني عشر للميلادء ولا زال لها أتباع خاصة في
الولايات المتحدة» ويمكن تقسيمها إلى «مؤمنة» وملحدة. أما «المؤمنة“ فهي تؤمن
بوجود الشيطان المذكور في الديانات السماوية وتعبده» وأما الملحدة فلا تؤمن بالإله
ولا بالشيطان وإنما تتسمى بهذا الاسم إمعاناً في مخالفة الدين؛ وتمرداً على كل
الثوابت» وهؤلاء في الراقع يعبدون أهواءهم والشيطان» من The Columbia
Encyclopedia 6th Edition: 43249. : انظر| .يشعرون لا حيث The
Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch
& Lewis: 44. : ارظil (¥)

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المتصف بالشر وليس٢
السحر""» وفي هذا مخالفة صريحة للنصوص الشرعية الإسلامية الذامة لعموم السحر
بلا استثناءء ولا قيد. ثالثاً : الدرويدية الحديثة)Neo-Druidism) : الدرويد (ءلادا)
هم أفراد الطبقة الكهنوتيةء والقادة الروحانيون لبعض القبائل الكلتية))٠(في أيرلندا"ء
ولا يعرف الكثير عنهم حيث لم يعثر على شيء من آثارهم» فقد كانت تعاليمهم
استسراريةء يتناقلونها شفهياً» ويحرمون كتابة شيء منها. وجل ما نعلمه عنهم مأخوذ
عن بعض الكتاب اليونانيين والرومان"» فوصفوهم بالاهتمام بالسحر والتنجيم"""
وتقديس الأرقام على الطريقة الفيثاغورية" . أما الدرويدية الحديثة فليس لها تعلق
مباشر بالقبائل الكلتية» ولا بثقافتهم» وأول ظهورها كان في أواخر القرن الثامن
عشر»ء ولكنها لم تتشكل فعلياً وتتحدد معالمها إلا في نهاية القرن التاسع عشر على يد
عدد من الأتباع بناء على ما يذكر عن الدرويد الأصليين وهو ما لا يمكن التأكد من
صحة نسبته. ومن أهم هؤلاء الكاتب الإنجليزي روس (Ross Nichols) jaiصاحب °"
هيرالد غاردن .")1(il23. : ۆظر The Encyclopedia of Modern Witchcraft
and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis:وقد درج استخدام لفظ السحر
الأبيض للتعبير عن السحر الذي لا يضر والأسود للذي يستخدم في الشرء ولا فرق
بينهما في الشريعة الإسلامية فالسحر كله شر.)٢(ا ظر : Wicca's Charm-
Catherine Sanders: 4, and New Age Encyclopedia-Belinda
Whitworth: 89.)¥(il114. : ظر The Celts-Peter Ellis: |7, and The
Skeptics Dictionary-Todd Wilbur:15 : انظر)4(The Celfs-Peter Ellis:
)٥(انظر: المرجع السابق. _ () روس نيكلز : أحد أبرز مؤسسي الروحانيات الطبيعية
في العصر الحديث» ولد عام 1م تخرج روس من جامعة كامبرج وكان له اهتمام
بالسحر» والعلوم النفسية»» والأديان. التقى بهيرالد غاردنر في عام ١٩٣٩م فأسس
غاردنر الويكا وأسهم روس في تشكيل الدرويدية الحديثة محاولا تقريبها إلى أصولها
الكلتية . انظر : The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Nco-
Paganism-Rabinovitch & Lewis: 189)¥(ilزۆر: The Encyclopedia of
Modern Witchcraft and Neo-Paganism-Rabinovitch & Lewis: and
New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 90..82,

أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصر الجديد» 0\ ومن أبوز
معتفقدات الد رويذية الحديقة و أك رها شيوفا بين أتباعها ها ية ا الطة وها اغفا ر تجا
لد ٢ تعظيم الأسلاف وعبادتهم. ٣ تناسخ الأرواح". وعلى كل حال» فإن الدرويدية
الحديثة كغيرها من الديانات الوثنية الحديثة تتصف بالتلفيق والانتقائية» ولها جماعات
كثيرة قد تتنوع تفاصيل معتقداتهم ويختلف بعضها عن الآخر" . إن بين الدرويدية
الحديثة وال ويكا المعاصرة أوجه شبه لا يمكن إنكارها. فكلتا الديانتين نشا خلال
القرن الماضي وكان المؤسسان لهما أصدقاء» فهم بخظموك أشباء متشانهة ويستقون
من التقاليك السحرية الخربية . .ولكل من الديانين مراسم تأاهيل تتكون من تلات
مراتب: كما يفل كل منهما بشمانية اعياد ويأخذ الجميع عن الأساطير الأيرلندية
والإنجليزية . ويعتبر عيد سّوين («نة1ه)5 وهو ما يعرف اليوم بالهالوين - من الأعياد
التي يحتفلون بها. ولهم اجتماع سنوي عند معلم ستون هنج)5(ه61,8ه٥(في صيف
كل عام . فالأعتقاد السائد أن الدرويد الأصليون هم من أقام تلك النصب» وهو تصور
يشكك كثير من المؤرخين في صحته التاريخية. ولكن و ا ن الدرويدية كثيراء فهم
مرتبطون بهذا Modern Paganism-Michael Strmiska: 88. : ارضظil (1) New
Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 90. : ارؤظil (¥) تصفح بعض مو
اقعهم الرسمية: (٣) www.adf.org www.druidry.org www.druidry.co,.uk
The Encyclopedia of Modern Witchcraft and Neo-Paganism-
Rabinovitch & Lewis: 82. : انظر 149) The Celts-Peter Ellis: 173. :
ارظil| (0)

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المعلم منذ بدايات12
القرن العشرين› يعقدون حوله احتفالاتهم. ويجعلونه موضعاً لتأهيلل أفراد جماعاتهم»
The . 'ويقيمون عنده. طقوسهم رغم تحفظ السلطات الإنجليزية على تلك التجمعات
Skeptics Dictionary-Todd Wibur: 114. : انظر)١(

الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديده من الأخلاق والقيم
والحقاتق ١٢¥ المبحث الثاني الفلسفات الخريبية الممهدة لموفف حركة «العصر الجديد» من الأخلاق والقيم والحقائق إن حركة «العصر الجديد لا تعتمد على مصدر ثابت وموحد في تحديد ما يعتقدونه حقيقة» فالحقيقة نسبية ذاتيةء تختلف باختلاف حاملهاء وكذلك الفضائل والقي. ٠ وهذه الحركة الغربية المولد والمنشأً - رغم تأثرها الواضح بفلسفات خارجية - لم تخرج عن السياق الفكري للمدارس الفلسفية في الغرب» حيث مرت تلك الفلسفات بمراحل متتالية هيات العقلية الغربية لتقبل ما تدعو إليه حركة «العصر الجديد»ء فتجد لمواقفها جذوراً في ثقافتها المحلية . وفي هذا المبحث سيتم استعراض جانب من تطور الفكر الفلسفي الغربيء وتتبع جذور موقف حركة «العصر الجديد» من الأخلاقء والحقائقء والقيم؛ لتتضح القاعدة التي انطلقت منها الحركة من بين المدارس الفكرية المتباينة التي 1(يأتي تفصيل موقف حركة «العصر الجديده من الحقائق والقيم في الباب الثاني عند

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها قد يصل اختلافها إلى ١٨
حد التناقض في بعض الأحيان» وذلك من خلال الحديث عن مرحلتين مهمتين من تاريخ الفكر الغربي» هما: ه تراجع استقلالية «الوحي""" في تحصيل المعارف العقدية» وسيادة «العقل» على الدين . ه سيادة النسبية الذاتية في الموقف الغربي من الأخلاق والقيم . المطلب الأول تقلص استقلا لية «الوحي» كمصدر للا عتقاد. وسيادة «العقل» على الدين يمكننا تقسيم المعارف البشرية إلى معارف غيبية ومعارف طبيعية. أما المعارف الغيبية "فان الأديان - في الجملة - تعتمد في تحصيلها على مصادر فوق بشرية» ولا تفترض إمكانية التوصل إليها من طريق البشر استقلالاء وإن كانت قد لا تنكر وجود مصادر داعمة للمصدر الرئيس. وفي الشرع الحنيف تتحدد مصادر التلقي لمسائل الاعتقاد في مصدرين رئيسين» هما: الكتاب والسَنَّة"» أما العقل والفطرة فمساندان لهما وشاهدان. وعليهء فإنه لا يمكن استبعاد الوحى في تقرير أي من قضايا المعتقد. فإن قيل : كيت داك والقل د هلا د قد يقل في مخرفة بض الغقائة المتجمةة كوجوب وجود خالق للكون»ء أو لزوم إقامة البعث والحساب؟ قيل: هذا على سبيل الإمكانء وليس شيء من التكليف منوط به. ولو أن إنساناً لم يتوصل إلى هذه المعارف بعقله فى أوقات الفترةء لما كان ملوماً على ذلك حتى يأتيه قبس من الوحى»» اى فى المعاد. فالإمكان شىء» والاعتبار شىء آخرء وإذا سلمنا بمذرة الفقل از الفطرة - على معرفة ا العقائد فإن ذلك لا يعني اعتباره)١(أستخدم لفظ «الوحي» هنا باعتبار معتقد القوم» وإلا فمن المسلم به أن ما يعتقدونه وحياً ليس وحياً خالصاً بل هو مشوب بالتحريف» والتصحيف» والزيادات البشرية. (٢) أضاف بعضهم إجماع السلف» وهو ما لا يُتصور خروجه عن الكتاب والسلَّة» ويعضهم رآى التقييد بفهم السلف» غير أن «فهم السلف» أقرب إلى منهج التلقي منه إلى كونه مصدراً.

الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديد» من الأخلاق والقيم
والحقائق 4 فضدرا ا لتلقي الاعتقادء فضلاً عن كونه مصدراً مستقاد آو حتى مشاركاً
لوحي . وهكذا كان النهج السائد في العالم الغربي كذلك. فالمسائل الاعتقادية وما له
تعلق بالذات الإلهية والمسائل الغيبية بقي من اختصاص الدين» ومن أراد الاطلاع على
شيء من ذلك لجأ إلى الكنيسة أو الكتاب المقدس» كما بقيت العلوم الطبيعية خارج
هذا النطاق“. أا الفلسفة الغربية فكانت لها مجالاتها الخاصة» ولم تكن تخوض في
مسائل الدين - إلا ما كان على وجه الإنكار في بعض الأحيان. فنجد تبايناً ظاهراً بين
مواضيع الفلسفة ومواضيع الدينء هذا باستثناء الفلسفات الباطنية والغنوصية في
القرون الأولى - إن صحت نسبتها إلى الفلسفة الغربية» فهي كالفلسفة الشرقية التي
كانت مختلطة تماما مع الديانات المحليةء كما كان هذا الاتجاه موجوداً عند الإغريق
قديماً عندما تحدث الفلاسفة عن الإلهيات بشكل مستقل عن الدين» واستحدثوا معاني
جديدة ليست مأخوذة عنه”" . كل ذلك لم يكن حاصلاً بين الدين والفلسفة الغربية
حتى القرن الثالث عشر»ء عندما بدأ القديس النصراني توما الأكويني" (دېناهه 35
)٢٣٥ بتقديم بعض الأفكار الغريبة عن الكنيسة والمتأثرة بالمنطق العقلى والفلسفة
اليونانيةء فأصبح يقيم الحجج «المنطقية» ليتوصل بها إلى الذات الإلهيةء وال ما
ورائيات› إلى جانب الطرق التقليدية» لا كبديل عنها. ولذلك يعتبر الأكويني من أول
An Intellectual .^الذين قدموا المنطق الأرسطي للغرب» وأدخله في الدين المسيحي
History of Modern Europe-Ronald Stomberg: 7. : ظǒرأil (1) (٢)
كالوجوس)1ه805(والدميرج (عءءدنہ06). انظر : تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف
كرم ونشأة الفكر الفلسفي: د. عبد الرحمْ بدوي. (٣) توما الأكويني : فيلسوف لاهوتي
ولد في عام ١٠٢٠م في إيطالياء ودرس في فرنسا وأصبح يدرس في الجامعات. كان له
اهتمام بالفلسفة اليونانية وكتابات أرسطوء وهو أول من أدخلها إلى الديانة المسيحية.
له عدد من المؤلفات منها: شرح أعمال أرسطو. توفي عام ١٢٧٠م. انظر: الله في فلسفة
An Encyclopedia of Religion- القديس توما الأكويني : د. مياد غالي ٠٣: « كچ
Vergilius Ferm: 34.واله (4) انظر: اتجاهات الفلسفة المعاصرة: أميل برييه ص٧٠
= في فلسفة القديس توما

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لم يكن الأكويني - ٣٠
فيما يبدو - يقصد إلى إبعاد «الوحي» - أو الدين - عن الميدان الميتافيزيقي واتخاذ الوسائل ال ن رل 5 اهتمام بالفلسفةء فأحب أن يوظفها في الإطار الديني الكنسي.
ولكن هذه الفكرة استُغلت في الفلسفة الغربية وطورت بعيداً عن ما كان يقصد إليه الأكويني» وأخذت منحى آخر تماماًء فأصبحت القضايا «الدينية؛ تُناقش بعيداً عن أطر الدينء وأقحمت القضايا الخيبية والعقدية في الدراسات العقلية والمنطقية؛ وغيرها من الأدوات المستقلة كلياً عن «الوحي»» فظهرت تصورات عن «الإله» غريبة عن التصور حيث(Free Thought) الديني التعبدي.لقد أصبحت تلك الدراسات شبيهة بالفكر ال أصبح الإنسان هو مناط الحقائقء وإليه ترجع" . وهذا التوجه بلا شك - مهد لمثيلات حركة «العصر الجديده ونظرتها «التأليهية» للذات البشريةء مع غياب المرجع الديني الضابط إذ أصبح الإنسان هو مصدر المعرفة وطالبها. وفي بداية القرن السابع عشر قرب ديكارت (Descartes) الفكر الغربي إلى مبدأ الاستغناء عن «الوحي» في إدراك الحقائق الغيبية» وأسهم في هدم مقومات الدين إن ادعى غير ذلك» ف ديكارت لم يكن في واقعه ملحداً بل كان وجود الإله إحدى يقينياته الثلاثةء وقد كان يصف نفسه اتان ولكن مذهبه في الشك القائم على الفكر المجرد جعل يقينه بالإله قابلاً للجدل. .
= الأكويني: د. ميلاد غالي ص40 وتطور الفكر الخربي: مجموعة باحثين ص١٠٠. (1)
الفكر الحر: هي فلسفة تقرر أن الحقائق لا بد أن تستند إلى العلم التجريبي› أو المنطق»» أو العقل» لا إلى الموروثات الثقافيةء أو الدين. ولا ينبغي أن تتأثر بالسلطة. وجدت هذه الأفكار في ديانات وفلسفات كثيرة وظهرت في أمير كا في القرن التاسع عشرء فتبنت The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 18193-0... : آراء يسارية وليبرالية متطرفة. انظر-The Implications of New Age Though
Imnhid Helene Hom: 69. : رظ٣) (¥) il) ديكارت : يلقب بأبي الفلسفة الحديثة ورائدهاء ولد في فرنسا عام ١٩١٠م. كان رياضياً متميزاًء وابتكر الهندسة التحليلية. له عدد من المؤلفات منها: مقال في المنهج› وتأملات في الفلسفة الأولى. توفي عام ١١٠٠م. انظر: تاريخ الفلسفة الغربية: برتراند رسل ص٤١٠ ورواد الفلسفة الحديثة: ريتشارد شاخت ص٤١. .٢٠٠ انظر: مبادئ الفلسفة: ديكارت ص٤٠ ١٢ء وتطور الفكر الغربي: مجموعة باحثين ص)٤(

الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديد؛ من الأخلاق والقيم
والحقائق ٣١ إن العقل عند ديكارت هو سبيل الوصول إلى الحقائق» والفكر - في نظره
غير قابل للشك» ولكن لا بد من تفريغ الذهن كلياً من كل تصوره أو فهم» أو معتقد
مسلّمات الموروث الثقافي'. فهوE سابق» ومن ثم عرضه على العقل من جديد؛ لتت
بذلك يجعل العقل مصدراً للاعتقادء وحاكماً عليه من حيث الصحة والبطلانء ويؤسس
للفكر البعيد عن الاعتماد على النصوص الدينية. فكل ما لا يثبت في العقل لا يثبت
يثبت في الواقع› بل إن ديكارت يثبت وجود ذاته بناء على عمل فكره» حتى قال
مقولته الشهيرة: «أنا أفكر إذاً أنا موجود»"! مهد فكر ديكارت لعدد من الفلسقات الغربية
التي تقوم على استقلالية العقل في تحصيل الحقائقء إلا أن من أهمها في فهم فكر
حركة «العصر الجديد» هي قلسفة ن" (024«م؟ نظراً لقيامها على عقيدة وحدة الوجود
المركزية في فكر الحركة. لقد حاول سبينوزا الترويج لتلك العقيدة الباطلة بأن عرضها
كنظرية فلسفية خاضعة للعقل والمنطق! فهو يعتمد في إثبات معتقده على منطق
وحملها معاني باطنية أكثر عمقاً من مقاصدe ديكارت» وإن كان أبعد في فهم الفلسفة
ديكارت فى الظاهر. ولذلك تبه العلاقة بين سبينوزا وديكارت بتلك التي بين أفلاطون
() انظر: تاريخ الفلسفة الغربية: برتراند رسل ص٣١١ء وقصة الفلسفة الغربية: د. يحيى
هويدي ص٢٥.)٢(مقال في المنهج : رينيه ديكارت ص٤٢١. وذلك مبني على مذهبه
في الشك حيث يطبق الشك على كل ما فى الوجود من ماديات وعقائد» ولكنه يقول:
لا يمكن أن أشك في أني أشك» وجعل الشك بمعنى الفكرء والذي يفكر موجود ولكنه
لم يجعل الوجود نتيجة للتفكير. فكان هذا هو اليقين الأول عند ديكارت. أما اليقين
الثاني عنده فوجود الإله والثالث وجود العالم. انظر: قصة القلسقة الغربية : د. يحي
هويدي ص٣٥. (٣) سبينوزا: هو باروخ سبيدوزا فيلسوف هولندي من أصل يهودي ولد
عام ٣٢٣١م وطرد من الكنيس بسبب اعتقاده بوحدة الوجود. أكد دور العقل في
الأخلاقء وما وراء الطبيعة. وقد اتهم بالإلحاد رغم الصبغة الدينية التي ظهرت في
بعض كتاباته. ومن أشهر مؤلغاته: كتاب الأخلاق. توفي سنة ١٩٧7م . انظر: تاريخ
الفلسفة الغربية: برتراند رسل ص ٠٠ء ورواد الفلسفة الحديثة: ريتشارد شاخحت ص٤^«
45904. و The Columbia Encyclopedia 6th Edition:

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها وأفلوطين من بعد ف ٢
ديكارت عزل الإلهيات عن «الوحى»ء وأناطها بالعقل» وسينوزا وظف الدلالات العقلية
في تدعيم فلسفته الباطنية. . يقول سبينوزا فى كتابه: «الأخلاق» معبراً عن نتيجة
منهجه فى الاعتقاد بالإله: ٠ 1 «أعني: بالإله كائناً لا متناهياً إطلاقةً» ثم يوضح هذه
العبارة قائلاً : «أقول: لا متناهياً إطلاقاً لا في ذاته فحسب؛ لأن ما يكون (لامتناهياً)
في ذاته فحسب إنما نستطيع أن ننفي عنه عدداً لا محدوداً من الصفات. أما ما يكون لا
متناهياً إطلاقاً فكل ما من شأنه أن يعبر عن ماهية من الماهيات - من غير أن ينطوي
على أي نفي - إنما هو ينتمي إلى ماهيته" وكما كان سبينوزا حينذاك يحتج بالمنطق
والفلسفة على عقائده الباطنيةء تحاول حركة «العصر الجديد» اليوم تدعيم المعتقد
ذاته بتفسيرات خاطئة للفيزياء الحديثة» والعلوم التجريبية المعاصرة التي هي فلسفة
هذا العصر» ومنطقه. وبعد أن الدين عن تقرير العقائد» وأقحمت نصوصه في
مجالات العقل والمنطقء جاء كانت" ليعبث بها مرة أخرىء فيؤكد على استبعاد
«المنطق» من الدين حيث إنه من غير الممكن التحقق من المواضيع الميتافيزيقية أو
معاينتهاء فجعل المصدر البديل عن ذلك: المعرفة الحدسية الباطنية التي تنظم
العمليات العقلية . ورغم أنه زعم أنه أراد تعزيز مفهوم «الإيمان» أصبحت - ٠٢٢ص
انظر: علم الأحلاق: سبينوزا ص١٤٠ وتاريخ الفلسفة الخربية: برتراند رسل)١(٣١٧ ,٣
ورواد الملسقة الحديثة: ريتشارد شاخحت ص ١*٤« و New Apologetics in the
Age-Clark & Geisler: 93. (٢) علم الأخلاق: سبينوزا ص*٠. (٣) كانت/ كئط: هو
إيمانويل كانت» فيلسوف ألماني ولد عام ٤١٧٢م» وسيطرت فلسفته على القرن التاسع
عشر برمته. توصف فلسفته على أنها مثالية نقدية. توفي عام ٤٠1٨م. انظر: رواد
المثالية في الفلسفة الغربية: د. عثمان أمين ص٧٥.)٤(انظر: قصة الفلسفة الغربية: د.
يحيى هويدي ص٧٧ والدين والسلام عند كانط: د. فريال خليفة ص٤١ ورواد المثالة
فى الفلسفة الغربية: د. عثمان أمين ص٠١٠. (0) يعني: الإيمان المفرد غير المرتبط
بالمقدمات والتتائج العقلية» أو المنطقية.

الفلسقات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديده من الأخلاق والقيم
والحقائق ١٣ أفكاره داعمة للنزعات الإنسانية في الفكر الغربي من بعد" . كما أن
استبداله المنطق بالحدس مهد لفكرة النسبية في المعرفة. ورغم أن حركة «العصر
الجديد» تعارض الفكر العلماني الذي دعا إليه كانت فى الجملةء إلا أنها تؤيد فكرة
الاستقلالية الذاتيةء وتوافقه فى فكرة لصن إدراك الإنسان من أي سلطة خارج نفسه . ٤
ثم في عصر التنوير ٣٤٨٢(١١٥٨ع نا ٥٤ ٥ #٨ع) "" أعلن المفكرون استقلالية العقل
التامة عن الدين و«الوحي» في التوصل للحقائقء وتخلصه من أي رواسب لسلطة
الإنجيل أو الكنيسة. وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر بالتحديد» ظهر ما يسمى
ب«التأليه الطبيعي» («ءء5)" _ أو المذهب الربوبي - في إنجلترا والولايات المتحدةء
وانتشر في أوساط النصارى الذين رفضوا العقائد التصرانيةت كالتثليث› والخوارق»
وتأليه المسيح مع إيمانهم بوجود «إله»» مما جعلهم في قنطرة بين التدين والإلحاد .
وقد نبعت كثير من الأفكار العلمانية "من تلك الفلسفات المنحرفة. لا يؤمن أصحاب
«التأليه الطبيعي» بالوحي» ولا يمكن - في اعتقادهم التوصل إلى وجود الكائن الأول
بغير الطرق العقلية. ومن أبرز المبادئ التي يقوم عليها هذا التوجه ما يلي :)١(انظر:
تاريخ الفلسفة الغربية: برتراند رسال ص١١٣» وتطور الفكر الغربي The New Age.
Movement-Paul Heelas: 37. : ارؤۆ il (¥) (٣) عصر التنوير: هو تعبير عن مرحلة
في الفلسفة الغربية أثرت في النواحي العلميةء والاجتماعية» والثقافيةء تركزت في
القرن الثامن عشر الميلاديء وتميزت بسيادة المنطق والعقل كمصدر للحقائق والأحكام.
يعتير كل من سبينوزاء وكانت من أشهر فلاسفة هذا العصر ويمكن تتبع بداياته إلى
كتابات ديكارت. واستمر قرناً من الزمان تقريباً . انظر: ٨١ Encyclopedia of
Religion-Vergilius Ferm: 250. التأليه الطبيعي : ويسمى أحياناً «الإلهية" أو
)٤(#الربوبية» أو المذهب الربوبى The Columbia History of Western
Philosophy-Richard Ppokin: 437. : ارظ il (0))١(العلمانية: هي ال لا دينية آو
الدنيوية وهي دعوة إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي» والعقل» ومراعاة المصلحة
بعيدا عن الدينء وعزله عن مناحي الحياة. وتعني في الجائب السياسي إبعاد الدين عن
الحكم. ظهرت في آوروبا في القرن السابع عشر للميلاد كردة فعل لطغيان الكنيسة.
وانتقلت بعدها إلى كثير من البلدان العربية والإسلامية منذ بداية An Encyclopedia
of Religion-Vergilius Ferm: 700. : القرن التاسع عشر . انظر An
Encyclopedia of Religion- انظر: موسوعة لالاند الفلسفية: أندريه YJئدلإا
٨/1°«)٧(Vergilius Ferm: 221.

ا حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها ونطبيقاتها ه الاعتقاد بوجود كائن
أعلى هو علة الوجودء وإطلاق عدة تسميات : الكائن الأعظم» إله الطبيعةء المهندس
الأعظم للكون.. وهكذاء مع تجنب المصطلحات الدينية في نعته. ه أن الكائن الأسمى لا
يتدخل في مجريات الكون وليس له ارتباط مباشر بالبشر. والمجريات الأرضية تجري
ضمن قوانين كونية ثابتةء لا دخل لاإله فيها بعد إيجاده لها . وة ه انه ليس إلهاً ا م
بمعنى أن له ذاتاً مستقلة مباينة الموجودات . ه تعظيم الحرية(Personal God« سے
البشرية ورفض جميع أشكال التدين المنظب" . هذا بالإضافة إلى المبادئ التي أبرزت
في هذا العصر في غير دائرة «التأليه الطبيعي٠› كمبدأ العقل البشري المستنير»
والاستقلالية الأخلاقيةء ونظريات التطور لتحقيق الكمال البشري. إن هذه المبادئ بلا
شك - خطوة عريضة في تهيئة العقل الغربي لتقبل الأفكار المتنوعة في ما يخص
الإلهيات والروحانيات «البديلة٠» فهي تجردها تدريجياً من المصادر الثابتة الموحدة -
بغض النظر عن صحة تلك المصادر وتجعلها طليقة بلا قيد ظاهر» تتخبط فيها عقول
البشر» أو تخوض فيها ميولهم وأهواؤهم «الحدسية؟ء وهذا أخطر على الفكر الديني
من مجرد الاعتماد على مصادر مختلة أو محرفة. وقد أسهمت تلك النزعات الإنسانيةء»
والمبادئ الفكرية في عصر التنوير في تقديم التراث الإغريقي والروماني للغرب من
جديدء وما يتبعه من تعظيم العقل الإنساني» والاغترار به. ومع ردة الفعل العنيفة ضد
الكنيسة أصبح «العقل» عندهم - هو رائد البشرية» وقدم الغرب «المنطق العقلي» على
المعتقدات الدينية التراثية على الأقل. غير أنه نتج عن هذا الانطلاق الفكري عدد من
التوجهات (١) مشخص: أو شخصي» وهي كلمة تقابل كلمة أد«مءمم» ويقصد بها الإله
العالم المدرك والمباين. أما في حال فقدانه لإحدى الصفتينء » أو كلتيهما فلا يعود إلْهاً
مشخصاً أو شخصياً . انظر : .An Encyclopedia of Religion-Vergilius 302
Dictionary of Religion and Philosophy-Geddes MacGregor: :Ferm
(¥) ilرظا: .174

الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديده من الأخلاق والقيم
التي لا علاقة لها بالعقلء وهي مما مهد لظهور فكر حركة «العصرoوالحقائق 1
الجديدا» كالاعتقاد بوحدة الوجودء أو الاعتقاد ب«الروحانية» في مقابل التدين.
المطلب الثاني سيادة النسبية الذاتية في الموقف الغربي من الأخلاق والقيم لم يظهر
البحث في موضوع «القيم“ كمبحث مستقل من مباحث الفلسفة الغربية الحديثة إلا
في القرن التاسع عشر للميلاد"» كما تختلف المساحة التي يشغلها هذا الموضوع بحسب
الفيلسوف» ومدى اهتمامه بالقيم من المنظور الفلسفيء فمنهم من أسهب في الحديث
عنهاء ومنهم من اختزلها في مواضع يسيرة» ومنهم من لم يصرح بشيء تجاه هذا
الموضوع» وإنما استنبطت آراؤه من خلال تحليل مواقفه من المشكلات الفلسفية
الأخرى” . وعند تأمل الطابع العام للفلسفة الغربيةء يبدو أن ثمة نزاعاً بين أصحاب
الأخلاق والقيم الموضوعية الثابتة من أتباع المذاهب العقلية و«الحدسية»» وأصحاب
الأخلاق الذاتية من أتباع المناهج الحسية والتجريبية. فقد كانت القفلسفة الغربية في
أول أمرها تصنف الأخلاق على أنها مطلقة الحقيقة والمصدرء ولكنها تحولت فيما بعد
إلى النظرة النسبية المتغيرة للأخلاق والقيم . ولعل هذا التحول يتضح - بإذن الله -
باستعراض المسائل التالية : ه النظر في بداية التحول من المطلقية إلى النسبية الذاتية
في الموقف الغربي من الأخلاق والقيم. ه ومن ثم استعراض بعض النماذج التي توضح
هذا التحول متمثلة في: الحركة الرومانسية» والفلسفة الوجوديةء والحداثة» وما بعد
الحداثة. المسالة الأولى: بداية التحول من المطلقية إلى النسبية الذاتية في الموقف
الغربي من الأخلاق والقيم يرجع القول بنسبية القيم والأخلاق إلى زمن بعيد» يسبق
ظهور الفلسفة الخربية الحديثة بقرون عديدةء إلى القرن الخامس قبل الميلاد
بالتحديد» ومع (1) انظر: نظرية القيمة في الفكر المعاصر: د. صلاح قنصوة ص١١.)٢(
انظر : المرجع السابق ص٣٢.

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الفلسفة السفسطائية.٣
لقد قام المذهب السفسطائي على الجدل» وزعزعة المبادئ الأخلاقية والاجتماعية» وجعل السفسطائيون من الإنسان مقياساً لكل شيء» فأصبحت الحقائق - في نظرهم - راجعة إليهء والقيم والأخلاق عرفيةء وضعية» نسبية تتغير بتغير الظروف . وقد كان هذا التوجه ناتجا عن ردهم المعرفة إلى الحس» مما يبطل القول بمبادئ موضوعية في مجال الأخلاق الذي لا يخضع - بالضرورة - للحس . وكذلك كان الأمر عند فيثاغورس من قبلهم» فمقاييس الأشياء والسلوك عنده ليست ثابتة مطلقة» وإنما هي نسبية متغيرة" . أما عند كبار الفلاسفة اليونان كأفلاطون - مؤسس الفلسفة المثالية - فقد كانت الأخلاق مطلقة» وقد استمر هذا التصور في الفلسفة الوسيطة» وبعض توجهات الفلسفة الحديثة . ويمكن توضيح المواقف الفلسفية المجملة من الأخلاق من خلال الجقسيم التالي : ١ - موقف المثاليين: وهذه التوجهات ترى أن مصدر القيم خارج عن الإنسان.» وهي عامة ثابتة مطلقةء لا تتباين› ولا تتعدد. ويكون هذا المصدر إما)١(السفسطائية: هو مذهب فلسفي قام على الجدل والمغالطةء ووقفوا عليه جهدهم كلهء خحرجوا من مدارس فلسفية متنوعة» لا يرمون لغير تخريج تلاميذ يتقنونه. وكان السفسطائيون يتجرون بالعلم» مما أورثهم التحقير في عصر سقراط وأفلاطون. انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ص٧٥٠ وتاريخ الفلسفة اليونانية : وولتر ستيس ص٩٧. (٢) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص47 والتطور والنسبية في الأخلاق: حسام الألوسي ص٤٨ والقيم في الإسلام: صلاح الدين بيسوني ص٤٤ - ٥٥. (٣) انظر: مع الفلسفة اليونانية: د. عبد الرحمن مرحبا ص*٠٠.)٤(لقد تم تجاوز سقراط - رغم أنه مؤسس الفلسفة الأخلاقية في العالم الخربي - لصعوبة تحديد رأيه الأخلاقي بكل دقيق» وحيث إنه ليس له كتابات وقد كثرت حوله الأساطير. انظر: المشكلة الأخلاقية والفلاسفة: أندريه كريسون صا٧.)٥(انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية: وولتر ستيس ص٣٤٠ - ٠٢٠٨ والتطور والنسبية في الأخلاق: حسام الآلوسي ص٥٨ والمشكلة الأخلاقية والفلاسفة: آندريه كريسون ص٥٠٨ والقيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني صا٥.

الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديد» من الأخلاق والقيم
والحقائق ١٣٧ العقل أو الحدس. فعند الطبيعيين تكون القيمة في مطابقة ة الطبيعة العضوية والنفسيةء وهنا مطابقة الطبيعة المثالية للأشياء والأفعال. ويمثله أفلاطون ٢ - موقف الطبيعيين": تتفق مواقف الطبيعيين جميعاً على تحليلES قديماً» وكانت الفاعلية الإنسانية إلى عناصر بسيطة»ء واختزالها إلى وحدة تجريبية يسهل إخضاعها للمقاييس المشاهدة والتجربة› فيردون القيم إلى القوانين ن التي تحكم الكيان العضوي› وأهمها - عندهم «قانون التطور» وما يلزم عنه من القول بالانتخاب الطبيعي» والبقاء للأصلح. فخلاصة قولهم: أن القيم تخضع للقانون الطبيعي. وهذان الموقفان يمثلان النظرة المطلقة للأخلاق والقيم. “ الموقف النفعي : يجعل القيمة وسيلة للمنفعة . وتحته تندرج عدد من التيارات التي ترى نسبية الأخلاق. يشير بعض الباحثين إلى أن المنظومة الأخلاقية والقيمية في الغرب - قبل عصر التنوير - كانت ذات مصدرين لم يكن بينهما تعارض ظاهر» هما: الأخلاق الدينية وأخلاق التأمل العقلي؟: - فلسفة الأخلاق العقلية: يرى أرسطو أن «الفضيلة» هى نتيجة أداء الشيء لوظيفته. فالعين تمتدح إذا كانت باصرة؛ لأن وظيفة العين هي الإبصار. والإنسان له وظيفة خاصة به لا د تتحقق له السعادة إا بآدائهاء وهذه الوظيفة يمكن أن تعرف من خلال «المنطق» الذي يكتسبه الإنسان من خلال الدربة (1(انظر : نظرية القيمة في الفكر المعاصر: د. صلاح قنصوة ص٢٠٩. (1) انظر: رواد المثالية في الفلسفة الغربية: د. عثمان أمين ص٧. (٣) الطبيعيون: : وهم ج من فلاسفة اليونان المتقدمين الذين يرون أن لا شيء وراء الطبيعةء وأن الطبيعة هي أصل الوجودء فمن قائل إن الأصل الماءء ومن قائل هو الهواءء ومن قائل غير ذلك. أشهر أتباع هذه المدرسة طاليس أبو الفلسفة اليونانية . أنظر : الملل والنحل: الشهرستاني ص٠٣٧٠ وتاريخ الفلسفة اليونانية : يوسف كرم ص١٢. () انظر: نظرية القيمة في الفكر المعاصر: د. صلاح قنصوة ص١٩٨ ـ ٠٩٩.
٢٠٢.ص انظر: نظرية القيمة في الفكر المعاصر: د. صلاح قنصوة)٥(After Virtue-
(%) !ؤر : .(Alasdair Machntyre: (55-59

خبيرء ومن ثم يتمكن من تمييز الفضائل بعقل واع . فالإنسان يمر بمراحل ثلاث: مرحلة النقص والجهل» ومرحلة الكمال» وبينهما الوسيلة الموصلة» وهي: تطبيق الفضائل والأخلاق. ٢ - الأخلاق الدينية: طبقت الكنيسة فكرة المراحل الثلاث كذلك إلا أن مرحلة الكمال أرجئت إلى الآخرة» وخدد الجهل والنقص بالذنب والخطيئةء والوسيلة بينهما هي التعاليم الإنجيلية التي تمثل القيم والأخلاق الدينية» وهي معلومة المصادر في الكنيسة. هذه الفكرة فى صورتها الدينية وصورتها ال لا دينية» جعلت وسيلة تحقيق الكمال ثابتة ومشتركة وقابلة للمعرفة والتحديد. فالمصدران اللذان خددا لتحصيل الكمال. (الدين والعقل) فيهما تحديد للأخلاق والقيم بشكل مطلق» ومصدرها واحد إما الدين وإما العقل المنطقي» فهي واحدة لا تتنوع» ولا ترجع إلى الأراء والأهواء الفردية. ولا شك أنه سيكون ثمة تعارض واختلاف يسير في تحديد القيم» حتى في الأوساط «الدينية»» وعند أنصار الفلسفة العقلية» نظراً للاختلاف الوارد في تأويل النصوص» وتحديد النتائج العقلية عند تطبيقها في الواقع. وهذا لا يضر في تصنيف الأخلاق والقيم إلى مطلقة ونسبيةء إذ المعتبر في القيم المطلقة تحديد مصدر موحد ومعيار ثابت يُلزم الجميع بالتسليم له» بينما لا يعترف القائلون بنسبية القيم بوجود أي معيار لها خارج الذات البشرية» فالمعيار يتغير بتغيير الأشخاص» وبتغير الأماكن والأزمان.)١(علماً أنه وجد من يعارض القول بمطلقية القيم - حتى في ذلك الزمن المبكر من الفلسفة الغربية - كسبينوزا مثادّء ولكن المقصود إبراز التيار السائد في تلك المرحلة. اتظر: المشكلة الأخلاقية والفلاسفة: أندريه كريسون ص٤١٧ .١١١ (٢) نلحظ هنا أن العقل حدد في فلسفة أرسطو بالعقل الخاضع إلى المنطق» وهو ما يناله الإنسان عن طريق التلقي ٠ ولذلك اعتبرت الوسائل عندهم ثابتةء والقيم مطلقة. ولو رددنا القيم إلى العقل البشري دون تقييده بشرط التلقي لما صح تصنيفها على أنها مطلقة - بل هي إلى النسبية أقرب - نظراً لتفاوت العقول واختلافها فيما هو أقل من ذلك. علماً أن المقصود هنا ليس تصحيح المصدر» فكلا المصدرين المذكورين (العقل المنطقي والدين الكنسي) باطل»ء وإنما المقصود تحديد المصادر التي تنضبط فيها القيم» بغخض

الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديد» من الأخلاق والقيم
والحقائق ٣٩ وفي عصر التنوير تمثلت الأخلاق «العقلية٠ في عدد من الفلاسفة الذين
تبنوا مبدأ المطلقية في الأخلاق› رغم ضبابية أقوالهم. وقد صُنف ديكارت بأنه من رواد
هذا المنهج العقلي في الأخلاق» حيث جعلها من ثمرات الفلسفةء ولكنه اعتقد أنها ثمرة
لا نال إلا في مراحل متقدمة'. يقول ديكارت : «مشل الفلسفة كمثل شجرة جذورها
الميتافيزيقيا» وجذعها العلم الطبيعيء وأغصانها بقية العلوم» وهذه ترجع إلى ثلاثة
كبرى» هي: الطب» والميكانيكاء والأخلاق. والأخلاق العليا الكاملة التي تفترض معرفة
تامة بالعلوم الأخرىء والتي هي آخر مرتبة من مراتب الحكمة» . إن هذين المصدرين
للقيم - الدين والعقل - لم يسلما من المعارضة» وانتقدها عدد من رواد الفلسفة الغربية
الحديثة باعتبار أنه لا يمكن إثبات صحتهما. فانتقد إيمانويل كانت - مثلاً - المنطق
المحض"" رغم اتفاقه مع أرسطو على رفض المصدر الديني» حيث اختلف معه في
إمكانية معرفة «الفضيلة» بناء على الأسس العقلية» وفي أنها معنى مطلق يمكن
تطبيقه على الجميع. كما أن القيم الأخلاقية عند كانت تستمد أصلها بصفة أولية من
الحدس» وغريزة إنسانية شائعة» وهي منوطة بإرادة الخير (111٧ 600٥4) بصرف
النظر عن النتائج . يقول كانت في: (تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق): «لا شيء يمكن عده
خيراً على وجه الإطلاق» ودون قيد» إلا شىء واحد هو: الإرادة الخيرة»“. ٠ ولا تعلق
للأخلاق والقيم عنده باللاهوت أو الدين أو أي أمر خارق. (1) انظر: المشكلة الأحلاقية
والفلاسفة: أندريه كريسون ص٩٠٢ فلسفة ديكارت ومنهجه: د. مهدي فضل الله ص٧١١.
(٢) مبادئ الفلسفة: ديكارت ص٤". (٣) راجع: نقد العقل المحض: كانت.)٤(انظر:
التطور والنسبية في الأخلاق: حسام الألوسي ص٤٨ ١٢٧٠ء ونظرية القيمة في الفكر
المعاصر: د. صلاح قلصوة ص٠٠ء والمشكلة الأخلاقية والفلاسفة: أندريه كريسون
ص٩٥٠١ ٠١٨٣ ٢٣٩ ورواد المثالية في القلسفة الغربية: د.عثمان أمين ص٧٣.)٥(انظر:
تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق: كانت ص٣٧.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها فالأخلاق قد يستدل 1
بها على الإله» ولكن لا يستدل بالاله عليها"؟. إن كانت لم ينكر - في الواقع - وجود إله»
ولم يقل بالنسبية الصريحة في الأخلاقء ولكن قوله في انعدام المعيار وإرجاعها إلى
غريزة باطنة لا يمكن أن تقاس هي الأخرى» أو تنضبط أسهم في إضعاف القول
بالمصدر الثابت» ومهد للقول بالنسبية وفتح له الطريق. لقد برزت في القرن التاسع
عشر تيارات ترفض كل طرح للقيم المطلقة بحجة استحالة إيجاد معيار موضوعي
يمكن من خلاله اختبارها» وظهرت فكرة الحقائق النسبية والتسوية بين الأخلاق
العرفيةء وبين القاعدة الأخلاقية الثابتة . وقد تجلّى هذا التوجه في عدد من المدارس
الفكرية التي تشكلت بداياتها في أواخر عصر التنوير» منها: الرومانسية» والوجودية»
والحداثة. المسألة الثانية: الرومانسية (Roma n) (ici لقد ظهرت الحركة الرومانسية
فى النصف الثاني من القرن الثامن عشر كردة فعل للمبادئ الأرسطيةء والعقلانية اسرد
وا المغرقة الشائعة في عصر التنوير". أما من حيث نظرتها للقيم فالرومانسية تعتبر
ثورة على المعايير الأخلاقية السائدة فى عصرها» جاعلة المقياس هو الجمال والذوق»
فكانت الانطباعات الأولى والأحكام الغريزية والانفعالات البداثية هي التي تحدد
الفضائل والحقائق» وهي بلا شك مقاييس نسبية تختلف من شخص إلى آخر» ومن ت
إلى مجن كما تميزت الرومانسية بالنرعة الذاتية» والحنين إلى البدائية والسذاجة» مع
رفضها للواقع وازدرائه. ثم إنها ادعت أن الشرائع والتقاليد والعادات هي السبب (1)
انظر: نظرية القيمة في الفكر المعاصر: د. صلاح قنصوة ص٩١1ء وتاريخ الفلسفة
الغربية : برتراند رسل ص٣٢٣ والدين والسلام عند كانط: د. فريال خليفة ص٤٠. (٢)
انظر: اتجاهات الفلسفة المعاصرة: أميل بربيه ص1٨. (٣) مدخل إلى دراسة الفلسفة
المعاصرة: د. محمد مهران ص٠٢. () انظر: تاريخ الفلسفة الغربية: برتراند رسل
)٥(ص٤٢٧. ٢٨. - ٢٣ص انظر: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة: د. محمد مهران

الفلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديد؛ من الأخلاق والقيم
والحقائق 141 في فساد المجتمعات» ولذا ينبغي السعي في تحطيمها! ولما فشلت
الحركة في تقديم البدائل لإصلاح المجتمع أغرقت في الخيال» وجنحت نحو العواطف
غير المنضبطة . لقد وظفت الرومانسية الأفكار الكانتية"“ في نظرتها للتدين» وأضافت
إليها لمسات باطنية”فجعلوا المعتقد مبني على الإيمان المجرد والحدس وليس على
المنطقء أو العقل . يرى ا («aمءوuه٨) _ أحد رواد الرومانسية أن الإنسان إذا اعتمد
على العقل شك في وجود الإله» وإذا اعتمد على عاطفته وشعوره الحدسي أصبح
متيقناً من وجودهء فانفعالات القلب - عنده - هي مصدر العقائد . لم تكن النظرة
النسبية للأخلاق والقيم هي وجه الشبه الوحيد الذي تشترك الرومانسية فيه مع حركة
«العصر الجديده» بل تتجاوز ذلك إلى أوجه متعددة» ألخص أبرزها فيما يلي : ه تأثرها
بعدد من التوجهات الباطنية القديمة؛ كالأفلاطونية المحدثة“» والغنوصية"» والفلسفة
الشرقية - بل ريبما كان الرومانسيون من أوائل الغربيين الذين تأثروا بالفكر الشرقي .
كما تأثرت ببعض التوجهات الباطنية المتأخرة نسبياًء كالمزمرية» والمذهب الروحي . ه
أثارت الحركة الرومانسية الاهتمام بالخوارقء والسحرء والأمور الغامضةنسبة (1) . "
إلى إيمانويل كانت. (٢) انظر: مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة: د. محمد مهران
ص٥٢. (٣) المرجع السابق ص٢٧.)٤(روسو: هو جان جاك روسو فيلسوف سويسري
ولد في جنيف عام ١٧١٢م» تأثرت آراؤه السياسية بالثورة الفرنسية وهو من آشهر
فلاسفة الحركة الرومانسيةء ويؤمن بالتدين العلماني. له عدد من المؤلفات والروايات.
توفي عام ١٧٧٨م . ظۆرil : An Encyclopedia of Religion-Vergilius Ferm:
671.)٥(انظر: تاريخ الفلسفة الغربية : برتراند رسل ص٢٩٧ ـ ٣٠٠. New Age
Religion and Western Culture-Wouter J. Hanegraaff: 419. : ارظ|i (%)
(٧) انظر: الوجه الآخر للمسيح: فراس السواح ص١١٠٠. The New Age
Movement-Paul Heelas: 55. : اررۆil (A) The Western Esoteric
Traditions-Nicholas Clark: 191. : ارظۆil (4)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ه نجد في الرومانسية٤٢
ميلا إلى الروحانيات الذاتية المستقلة عن التدين التقليدي'. 0 تشبه الرومانسية - في
زمنها حركة «العصر الجديده من حيث تعطشها للعردة إلى الطبيعة» واهتمامها بقضايا
وكان للرومانسية اهتمام بتحوير الوعي من خلال المواد المخدرةO .التلوث والبيئة
والمفترة . تقليدية يغلب عليها الطابع النصراني من وجهة نظر حركة «العصر الجديد» .
الوجودية مذهب يقوم على إبراز الوجود(Existentialism) المسألة الثالثة: الوجودية
الفردي وخصائصهء ويؤمن بالحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يصنع نفسه بنفسه»
ويشكل وجوده على النحو الذي يلائمه“» وقد ظهرت - كالرومانسية - كردة فعل على
«عصر العقل . إن الإنسان في الوجودية هو الحكم في كل شيء› ولا بد أن يتمتع
٤٥) _ الرجلuبكامل الحرية"» ومن تلك الحرية تُستلهم القيم. يقول سارتر" 80)٤(ا
The . «الأول في المذهب الوجودي بأن الحرية هي «المصدر الوحيد لكل قيمة
Western Esoteric Traditions-Nicholas Clark: 191. : !ۆر (1) (٢) انظر:
المرجع السابق ص17. (٣) انظر: المرجع السابقء نفس الصفحة.)٤(انظر: معنى
الوجودية: مجموعة باحثين ص٢٧ء وتاريخ الفلسفة الحديثة: يوسف كرم ص٣٩٤
والمعجم الفلسفي : جميل صليبا ٢/ .٥65 () انظر: مدخل إلى دراسة الفلسفة
المعاصرة: د. محمد مهران ص١٠. (7) انظر: الوجودية مذهب إنساني: سارتر ص٥٠٢
والاتجاهات المعاصرة في الفلسفة: د. عبد الفتاح الديدي ص٤٢١. (٧) سارتر: هو جين
بول سارتر كاتب وفيلسوف وجودي فرنسي ملحده ولد عام ١٩٠٥م أحب الماركسية
ودافع عنها رغم انتقاده لبحض أفكارهاء وله مؤلفات أعلن فيها مناصرته لليهود
والصهاينة. توفي عام ١٩٨٠م. انظر: الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة: د. عبد الفتاح
الديدي ص161› و 1٢٤ Columbia Encyclopedia 6th Edition: 43229.(٨)
.الوجود والعدم: جان بول سارتر ص٧٢٢

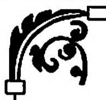
القلسفات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديده من الأخلاق والقيم
والحقاتق ١٤٣ والأخلاق مصدرها الذات وليس العقل المطلقء ولا الإله""ء فلا «سلطة»
لاله في الفلسفة الوجودية»ء وكل قيمة يفرضها على البشر مردودة “بل يرون أن
الخضوع إلى قانون يفرض نفسه بنفسه» أو الخضوع إلى طاعة الله عمل غير أخلاقي"!
لقد تحدثت الوجودية كثيراً عن الأخلاق والقيم» وإن كان بعض الباحثين يرى أنه لا
يصح للفلسفة الوجودية أن تبحث في الأخلاق أصلاً؛ لأنها تتنافى مع أصولها الانحلالية
. ولذلك فالقيم - إن وجدت في الوجودية - ذاتية نسبية متعددة ٠ ولا يوجد أي مبرر
عقلي أو منطقي لاعتقادات الإنسان الدينيةء وا الأخلاقية" بل يستلهم سلوكه من
الغرائز" ويختار حقيقته الخاصة به“ ويخلق ماهيته بنفسه" . يقول پول سارتر: «إذا
كان [الإله) غير موجود فإن وجود القيم والشرائع التي تبرر تصرفاتنا تسقط بالتبعية»
وتصير غير موجودة» ويجد الإنسان نفسه وحيدا لا عذر له ولا ما يبرر سلوكه. وهذا
هو ما أعبر عنه بقولي: إن الإنسان محكوم عليه بالحرية؛ محكوم لأنه لا لم يخلق ذاته»
وحر لأنه قد صار مسؤولاً عن كل ما يفعل بمجرد أن تواجد في العالم»". (1) انظر:
معنى الوجودية: مجموعة باحثين ص٤٤. (٢) انظر: الوجودية: د. محمد الفيومى
ص٤٢. (٣) انظر: معنى الوجودية: مجموعة باحثين ص٥٤. () انظر: هل يمكن قيام
أخلاق وجودية: د. عبد الرحمن بدوي صض٩٣٢٢. () انظر: نظرية القيمة في الفكر
المعاصر: د. صلاح قنصوة ص٢١١ القيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص١٩ .The
New Age Movement-Paul Heelas: 67. انظر: معنى الوجودية: مجموعة
انظر: (٨) ."*انظر: الوجودية مذهب إنسانى: سارتر ص (٧))١(باحثين ص6 + و
مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة: د. محمد مهران ص°٠٠. (4) انظر: الوجودية
مذهب إنساني: سارتر ص٤٠ء ومدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة: د. محمد مهران
ص ١٠٣.)٠١(في الأصل المترجم: «إذ كان الله . . > والترجمة بالإله أصوب لأن داه
اسم علم على ذات الرب المتصف بصفات الكمال» والمراد عند سارتر جنس الإله المعبود
)١١(لا الله المنفرد بالجلال. ٢١. ٠٢٥ص الوجودية مذهب إنساني: سارتر

٤٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها وبهذا يتضح توجه
الوجودية الإلحادي» رغم انقسامها إلى «مؤمنة»“ وملحدة»ء إلا أن الإلحاد هو الأغلب
ويمثله سارتر نفسه" الذي أعلن عن موت الإلهه وعذا يعني سقوط آي سلطة حارجية
تفرض غلى الإسان قيحه»وتخدد له سبيل الهداية» لتتحول هذه الوظيفة إلى الإنسان
فيكون هو الخالق لقيمه"» وهي عقيدة بارزة عند حركة «العصر الجديدا. ٠ المسألة
تمثل(Modernism & Post-Modernism) ژثة1الرابحة: الحداثة وما بعد ائلعحد
الحداثة وما بعد الحداثة ظاهرة مميزة للثقافة الغربية في القرن العشرين“» وفي معنى
الحداثة ومفهومها كثير من الاضطراب والخموض . فالحداثة ترجمة حرفية لمصطلحين
واختلف في التفريق بينهما"» فالأولى تعني الحداثة.(Modernism) وM(ا¡» y|6) :
التي هي بمعني الجدّةَء والاتصاف بصفات» أو وسائل ذات تعلق بالعصر الحديث" أما
فيراد بها المذهب الفكري المخصوص» وهوM(الحداثة المترجمة من كلمة («ء«إ له
المقصود في هذا السياق. فمن تقبل «الحداثة“ ونافح عنها من أبناء العرب لا يخرج عن
أحد احتمالين: أن يكون فهمها بالمعنى الأولء فيكون اللبس في المصطلح› أو يكون
اطلع على حقيقة الحداثة الفلسفية وتقبلها كما هي . وعلى أية حالء فإن للحداثة -
على ما في تعريفها من اضطراب - خصائص تكاد تكون محل إجماع» ألا وهي: الثورة
المستمرة» معارضة التراث» ومحاربة)١(المقصود أن ينتسب إلى المسيحية. (٢) انظر:
الوجودية مذهب إنساني : سارتر ص١١ ١١ء معنى الوجودية: مجموعة باحثين ص١٣٠
والاتجاهات المعاصرة في القلسفة: د. عبد الفتاح الديدي ص٤٠٠٠ والوجودية: د. محمد
الفيومي ص .٥٣ (٣) انظر: نظرية القيمة في الفكر المعاصر: د. صلاح قنصوة ص١٧٢ء
ومدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة د. محمد مهران ص١أ11» والقيم في الإسلام:
صلاح الدين بسيوني ص٤ ..٠ () انظر: الحدائة وما بعد الحداثة : بيتر بروكو ص٩.)٥(
انظر: تقويم نظرية الحدائة: د. عدنان النحوي ص*٢٠ء ٢٨ء وندوة الحداثة وما بعد
الحداثة: د. عبد الوهاب المسيري ص*.٠ 0) انظر: تقويم نظرية الحداثة: د. عدنان
. النحوي ص١٢ - ٢٨ء وندوة الحداثة وما بعد الحدائة: د.السيد ياسين ص٣١
Merriam Webster Online Dictionary-Modernity. (¥) (A)انظر : تقويم
نظرية الحداثة: د. عدنان النحوي ص١٨.

الفلسقات الغربية الممهدة لموقف حركة «العصر الجديده من الأخلاق والقيم
الدين والإيمان» والفردية العقلانيةf0 EE a E EA SERE ID EDE SR E\ والحقاتق
الوضعية. فهي تعتمد على الوضعية التي تشترط التخلص من القيم كأساس للبحث
العلمي. أما السلوك فتقوده الأهواء والشهوات والغرائز" . إن القيمة المطلقة - أيّاً كانت -
مرفوضة في الحدائة إذ الحدائة في حد ذاتها نسبية» فلا يستغرب كون الفضائل
والحقائق عندهم نسبيةء وأن الحياة الطيبة لها صور متعددة . فمن أين تعرف الفضيلة
إذن؟ كل فرد يحدد فضائله بنفسه» ولذلك يردد الحداثيون شعار: «لا سلطان على العقل
إلا للعقل" . وليس المقصود عندهم العقل الأرسطي المطلقء وإنما العقل البشري
النسبي. فالإنسان هو الذي يخلع القيمة على الأشياء» ويضفي عليها المعنى"» وهو
معنى بارز في فكر حركة «العصر الجديد»» كما تهدف كلتا الحركتين إلى تحرير
الإنسان من العادات والقيود المملاة من سلطات غير معتبرة عندهم» وفي كلتيهما نجد
نظرة تفاؤلية هة لمذئ إمكاة إزدهان الفش:البشرية حال تى اك التخرر : ما بعد الحداثة
: «ما بعد الحداثة» مفهوم ظهر في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد
والعشرين"» وقد اعتبرت من نتائج فشل الحداثة"» فهي نقد للحداثة الغربية)١(
الوضعية: مذهب فلسفي يرى أن الإنسان لا يدرك سوى الظواهر الراقعة والمحسوسة»»
وما بينها من علاقات أو قوانين. وهي تناهض كل ما وراء الحس بدعوى آنه لا يمكن
احتيارهاء وإثبات صدقها علميا. انظر : المعجم الفلسقي: جميل صليبا ٩٧٨/٢. (٢)
انظر: تقويم نظرية الحداثة: د. عدنان النحوي ص١٤ وندوة الحداثة وما بعد الحداثة: د.
السيد ياسين ص١١. (٣) انظر: تقويم نظرية الحداثة: د. عدنان النحوي ص١١١. ٠١٣.
٥ص انظر: ندوة الحداثة٢ .)٤(انظر: أوهام ما بعد الحداثة: تيري إيجلتون ص١٣٢ ـ
انظر: القيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني (0))٥(وما بعد الحداثة: محمد عمارة
ص٤٠٠. ....)٧((٨) انظر: القول الفلسفى للحداثة: هابرماس ص٥. (4) انظر: أوهام ما
بعد الحداثة : تيري إيجلتون ص٤٤.

من ويلات» وهي ثورة على كل الأنساق الفلسفية «المغلقة“‘‘ وتدعو إلى قيام أنساق فكرية منفتحة تتلاقى فيها الأفكار. كما تقوم على إلغاء التاريخ وعدم اعتباره قوة محركة. لقد ألغت الحداثة كل موروث ثقافي وقيمي في المجتمع الخربي وتركت مكانه فارغا مما أوجد هوة فوضوية تاه فيها أتباع هذا الفكر المنحرفء فجاءت ما بعد الحدائثة لا لتعيد الناس إلى الموروثات الثقافيةء أو تضبطهم بشيء من الأخلاق والقيم» وإنما لتحاول ملء الفراغ الذي يتركه الانسلاخ من كل ثابت ببدائل ملفقةء لا علاقة لها بموروث. أو دين. وهي - مع ذلك - توافق الحداثة في نسبية الحقاتق والأخلاق” "وعدم اعتبار الواقع في تحديد القيم“ «لأن الواقع - عندهم - لا اتجاه له» ولأنه لا ثبات في الكون» ولأن الحققائق منفصلة عن القيمة. . لا يمكن قيام أية معياريةء ولا يمكن تأسيس نظم أخلاقية عامة» . وقد اعتّبرت حركة «العصر الجديده جزءاً من ثقافة ما بعد الحداثة وأنها الجانب الروحاني منهاء ذلك أن كلا منهما يستشرف عصر جديد» ويرفض الحقائق التقليدية» وهما منغمسان في العولمة» وربما يكون كل منهما ردة فعل لأزمة الحدافة" . وعلى أية حال» قد لا يتمكن الباحث من التوصل لإجابة شافية حول صحة نسبة حركة «العصر الجديد إلى ما بعد الحداثة ولكن حسبتا ما سبقت الإشارة إليه حول أوجه الشبه بينهما. . المقصود بالأنساق المغلقة ما لم تتصف انظر: ندوة الحداثة وما بعد الحداثة: د. (٢))١(بالانتقائية والتلفيقية أياً كان توجهها السيد ياسين ص١٨ والحداثة وما بعد الحداثة: بيتر بروكوا ص٥ والقول الفلسفي للحداثة: هابرماس ص١١ وأوهام ما بعد الحدائة: تيري إيجلتون ص١٤ _ ٥٧. (٣) انظر: ندوة الحداثة وما بعد الحداثة: د. السيد ياسين ص١٨٠ وأوهام ما بعد الحداثة: تيري ٤(٤٠. ص(ايجلتون ص٤٥٠ .١٤٩ .٥٥ص انظر: أوهام ما بعد الحداثة: تيري إيجلتون)٥(الحدائة وما بعد الحداثة: عيد الوهاب المسيري New Age A Guide-Daren Kemp: 63. (%)

الباب الثاني أفكار حر كة العصر الجديد وعقائدها الباطنية وفيه تمهيد وخمسة فصول : تمهيد: في التعريف بمصطلح «الباطنية» ومفهومه في حركة «العصر الحديدا. الفصل الأول: النشأة الكونية. الفصل الثاني: وحدة الوجود. الفصل الثالث: حقيقة الأرواح ومصيرها. الفصل الرابع : مكانة الإنسان وأثره في تشكيل الواقع والمصير. الفصل الخامس: معيار الحقائق والقيم.




الباب الثاني

أفكار حركة العصر الجديد وعقائدها الباطنية

وفيه تمهيد وخمسة فصول:

تمهيد: في التعريف بمصطلح «الباطنية» ومفهومه في حركة «العصر الجديد».

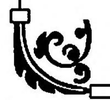
الفصل الأول: النشأة الكونية.

الفصل الثاني: وحدة الوجود.

الفصل الثالث: حقيقة الأرواح ومصيرها.

الفصل الرابع: مكانة الإنسان وأثره في تشكيل الواقع والمصير.

الفصل الخامس: معيار الحقائق والقيم.




نمهيد ١49 تمهيد التعريف بمصطلح «الباطنية» ومفهومه يي حركة «الحصر الجديد» لقد وصفت حركة «العصر الجديده بأنها حركة باطنية عصرية» واعثّبرت من أبرز التيارات المروجة لتلك العقائد في العصر الحديث. إلا أن مصطلح «الباطنية“ يحمل معه مدلولات تختلف من بيئة لأخري» تحكمها الخلفيات الثقافية لكل بيئةء والظروف التي نشا فيها ذلك الاصطلاح . ونظراً لأهمية تحرير المصطلحات في تحديد المفاهيم المشكلةء وتمييز القضايا الملتبسة»» لزم التعريف بمصطلح «الباطنية» ومفهومه في الثقافة الغربية» وفي حركة «العصر الجديد» على وجه الخصوص . أولاً: تعريف الباطنية : ١ الباطنية في اللغة: الباطنية نسبة من الباطن» وأصله من البطن»ء قال ابن فارس: «الباء والطاء والنون أصل واحد لا يكاد يُخلف» وهو إنسي الشيء» والمقبل منه. فالبطن خلاف الظهر. . . وباطن الأمر دخلتهء خلاف ظا «فالباطن خلاف الظاهرء والجمع بواطن». «والبطن: خلاف الظهر*» (١) مقاييس اللغة: ابن فارس ٠٥٩/١. (٢) لسان العرب: ابن منظور ٥٤/٠٣. (٣) انظر: مختار الصحاح: الرازي ص٣٣.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها وجمعه أبطن وبطون 0٠
وبطنان. . . وبَظن: خَفِي» فهو باطن. . . والبطانة بالكسر: السريرة. . . والبطن داخل
كل شيء»". «ويقال لما تدركه الحاسة: ظاهرء ولما يخفى عنها: باطن» قال تعالى :
ودروا ظَلهرَ ألإنم وتء [الأنعام: ١٢٠]ء واليطانة: خلاف الظّهارة» وتستعار البطانة لمن
تختصه بالاطلاع على باطن أمرك» قال تعالى: لا تَلْذُوا بعال ِن دوك [آل عمران: ١١٨]؛
أي : مختصاً بكم يستبطن أموركہ». والباطني هو: الداخلي» والخاص» والخفي.
وعليه» فمعاني الباطن في اللغة تدور حول: الأمر المخفي» والداخل› وذو الخصوصية»
ونحو ذلك. ٢ - الباطنية في الاصطلاح: «الباطنية» مصطلح ذو دلالة واسعة» تندرج
تحته فرق وطوائف ومذاهب مختلفة» تجمع بينها صفات مشتركة ذات تعلق بمصطلح
«الباطن»» ولأهل الاصطلاح في الباطن عدة أقوال: فقيل: هو علم السرائر والخفيات.
وقيل: هو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم . وقيل: هو العلم بكلل ما بطن. أما
«الباطني» فقد قيل إنه: من يكتم اعتقاده» فلا يظهره إلا لمن يثق به. أو هو المخصص
بمعرفة أسرار الأشياء وخواصها. أو هو الذي يحكم بأن لكل ظاهر باطناًء ولكل تنزيل
تأويلاً" . وعند تأمل هذه الأقوال نجد أنه ليس بينها تعارض أو تضادء بل إن الاتجاهات
الباطنية - بالجملة - تجمع بين تلك الأقوال كلهاء بحيث يُمّل كل (1) القاموس المحيط
ص١١٨٠ - :1١١٨١ الفيروز آبادي. (٢) بصائر ذوي التمييز: الفيروز آبادي .٠٥٤/٢ (٣) انظر:
المعجم الفلسفي: جميل صليبا ١٩١/١ - 1١١٩ء والفرق بين الفرق: البغدادي ص٩٦٢
وفضائح الباطنية : الغزالي ص١١ء والملل والنحل: الشهرستاني .٠٩٢/١

تمهيد 101 قول من الأقوال الا اا جوا ور قن ناا غر ان عدا من العلماء والباحثين في المجتمعات الإسلامية يخصون الاتجاهات «الباطنية“ بالمعنى الأخيرء فيرون أنها تلك التيارات التي تشترك في تأويلها النص الظاهر بالمعنى الباطن . قال الغزالي في كتابه الذي انبرى فيه لكشف مذهبهم: إن الباطنية إنما نبوا بها لدعواهم أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشرء وأنها بصورها توهم عند الجْهّال الأغبياء صوراً جلية› وهي عند العقاء والأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة»" . إن الطوائف التي تعتقد بالمعاني الباطنية للنصوص لا تتفق - بالضرورة في الحكم على ظاهرهاء فمنهم صنف يرى أن الظاهر مرادء ولكن له باطن لا يناقضه» وهؤلاء لا يندرجون تحت مسمى الباطنية» بالمعنى الاصطلاحي الذي تعارف عليه العلماءء وإن كان اللفظ ينطبق عليهم من حيث اللغة. والصنف الآخر - وهم الذين اشتهر عليهم هذا الإطلاق - يعتقدون أن للنصوص معاني باطنة تخالف ظاهرهاء وأن ظاهر النص لا يفيد معنى صحيحا. قال شيخ الإسلام: «وحقيقة الأمر أن اسم الباطنية قد يقال في كلام الناس على صنفين : أحدهما: من يقول إن للكتاب والسْنَّة باطناً يخالف ظاهرهماء فهؤلاء هم المشهورون عند الناس باسم الباطنية . وآما القسم الثاني : فالذين يتكلمون في الأمور الباطئية الأعمال والعام؛ لكن مع قولهم إنها تنوافق مع الظاهر» ومع اتفاقهم على أن من عى باطتاً يناقض الظاهر فهو منافق زنديق» فهؤلاء هم المشهورون بالتصوف عند الأمة» ٣ ثم إن هناك معنى آخر ل«الباطن» والعلوم الباطنية ليس هو المراد في هذا السياق» ولا تعلق له بالفكر الباطني المقصود في هذا البحث» وإن كان قد (١) انظر: الفرق بين الفرق ص١٩٢ : البغدادي» والملل والنحل ص١١٢: الشهرستانيء ومذاهب الإسلاميين صا٥٧: بدوي ٠ وبيان تلبيس الجهمية: ابن تيمية ٢ / ١٩٧. (٢) فضائح الباطنية: أبو حامد الخزالي ص١١. (٣) بيان تلبيس الجهمية: ابن تيمية ١٩٧/٢ ـ ٠١٩٠.

عند النظر في عبارات بعض الصوفية المتقدمين حول ما يسمونه «علم الباطن»» فقد يُظن أنه علم مخالف للظاهرء والواقع أنهم إنما قصدوا به الأعمال القلبية الباطنة في مقابل أعمال الجوارح الظاهرة من دون تناقض بينهما. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولكن هذا اللفظ أي : علم الباطن - فيه إجمال وإيهام» فالصوفية العارفون الذين لهم في الأمة لسان صدق إذا قالوا: علم الباطنء وعلوم الباطن»ء ونحو ذلك» فهم لا يريدون بذلك ما يناقض الظاهرء بل هم متفقون على أن من اذعى باطنا من الحقيقة يناقض ظاهر الشريعة فهو زنديق» وإنما يقصدون بذلك: عمل باطن الإنسان - الذي هو قلبه بالأعمال الباطنةء كالمعرفة» والمحبة» والصبر» والشكرء والتوكلء والرضاء NTT فادعاء أن للنصوص معاني وأسراراً لا تتفق مع ظاهرها - بل قد تناقضه هو القاسم المشترك الذي اعتبره عدد من الباحثين العلامة الفارقة للفكر الباطنيء ولذا فإن مفهوم «الباطنية“ يضم عدداً من الفرق التي تنتمي إلى أديان وفلسفات متباينة لا تضمها عقيدة موحدة . فليست «الباطنية» اسماً لفرقة أو طائفة محددة» وإنما هو اصطلاح يطلق على توجهات فكرية تخترق المنظومة العقدية لما يسمى بدالأديان التقليدية» . وهذا المعنى - أقصد التأويل الباطني - هو المعنى المتبادر إلى ذهن الباحث في الفرق الإسلامية» وفي الفكر الرافضي" المغالي فإن الاتجاهات (1) بيان تلبيس الجهمية: ابن تيمية .١١١/١. (٢) انظر: العقائد الباطنية: طعيمة ص٣٧ - ٤١. (٣) الرافضة: من فرق الشيعة تلقب بالإماميةء سموا بالرافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمرء وقيل: لرفضهم الدينء وقيل: لرفضهم زيد بن علي لترحمه على الشيخين. يجمعون على أن النبي به نص على استخلاف علي وء واعتقدوا عصمته. يضللون - أو يكفرون أكثر الصحابة ون لتوليهم الشيخين. أبطلوا الاجتهاد في الأحكام ويقولون بالغيبةء والرجعةء والبداء ويعملون بالتقيةء قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية «منهاج السّنّةه /|١ ٩ #اتفق أهل العلم بالتقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطرائف». انظر: التنبيه والرد: المطلي: ١8 والملل والنحل: الشهرستاني ١/١١٠ء والفرق بين الفرق: البغدادي ص٢٢٠ ومقالات الإسلاميين: الأشعري .٣٤ ١/٣٣ - غلاة الرافضة: فرق من الروافض أجمع العلماء على تكفيرهمء يتأولون النصوص)٤(

الباطنية لما ظهرت عند بعض الفرق الإسلامية أتت بآراء غريبة على تمهيد r
النسق الإسلامي - بل لم يكن لها جذور في المجتمع العربي الذي نشأت فيه الشريعة.
ولم يكن لهذا الفكر الدخيل الغامض اسم يجمع شتات أفكاره في الثقافة العربية
الإسلامية» فسمي بأبرز صفة له في صورته «المحليةة وهي التأويل الباطني . ولذلك
فإن تعريف «الباطنية» بأنها دين من يقول بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً هو
تجريف لها بأحد أوصافهاء أو تعريف لبعض صورهاء حيث إن الاتجاهات الباطنية التي
ظهرت في العالم الإسلامي - جميعها تتصف بهذه الصفة» وإن كان في حصرها على
هذا المفهوم إغفال لجوانب جوهرية في الفكر الباطني وبتر له من أصوله وصوره
الشرقية والغربيةء فإن مفهوم «الباطنية» في تلك الثقافات لا يعبر - بالضرورة - عن
مجرد تأويل النص» وإن كان قد يتضمنه» فهو يحمل معنى أوسع»» وتميزه عقائد أكثر
بروزاً من قضية التأويل» والوثنيات الأوروبية القديمة. ثانياً: مفهوم «الباطنية» في
«العصر الجديد»: إن المقصود في هذا البحث - عند الحديث عن الفكر الباطني - ليس
ما سبق ذكرّه من التيارات التي تعتمد على التأويل في تعاملها مع النصوص المقدسة
فحسب» وإنما المقصرد بالباطنية» هو ذلك المقهوم الموافق للمصطلح اللاتيني :
(«اءناوو0)“. فلو تأملنا هذا المصطلح لوجدنا أن التأويل الباطني ليس بالضرورة من
سماته الأساسيةء بل قد يظهر هذا الفكر عند من ليس لديه = والشرائع› ويقولون
بالتناسخ والحلول وإسقاط التكاليف . منهم: اللصيرية› والدروز» والإسماعيلية»
والقرامطةء والخطابيةء وغيرها. انظر: الفرق بين الفرق: البغدادي ص٣٠٢ء ٤١ ٢٨٤
الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم .٠٤١/٤ (١) قد يستخدم مصطلح
بدلا متة» حيث يراد بهذين المصطلحين معنى واحد عند كثير منMysticism?
الباحثين» فكلاهما يعبر عن الطريق الموصل لتحصيل الألوهيةء إلا أن بعضهم جعل
بينهما فرقاً لطيفاً بحيث إن الأول يسعى للتوصل إلى الإله» بطرق مباشرة سريعة دون
الاهتمام بمراحل الوعي القبليةء بينما يركز الطريق الثاني على تلك المراحل ويجعلها
أهدافاً مرحلية مقصودة. |i3. : ظر Inner Christianity-Richard Smoley:

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها نصوص قانونية» أو
مقدسة ليقوم بتأويلها ابتداء. أما التأويل الباطني فإنه يظهر عند التيارات التي تنشأ ف
ظل ديانات قائمة» أو مذاهب فكرية مُمَنَنةَ» حيث تصطدم ظواهر النصوص مع ما
يحمله هؤلاء من فكر»ء ولئلا يوصف أصحاب ذلك الفكر المنحرف بالزندقةء أو
الهرطقةء أو التحلل من المذهب - من قبل ذوي السلطة الفكريةء أو الدينية - فإنهم
يلجؤون إلى نقض تلك النصوص بدعوى الباطن» دون الحاجة إلى رفضها صراحة.
فالمقصود: أن التأويل الباطنى ليس-هو الفيصل فى تمييز الاتجاهات الباطنية آل لا
يدها مات أو فة زماة وإنما هر وت طهر عد الحا جة إل بقي أن يقال: إذن كيف يمكن
تحديد مفهوم الفكر الباطني الذي ظهر في صور متنوعة عبر فلسفات الشرق والغرب»
والذي تجلى أخيراً في حركة «العصر الجديد»؟ 4 لقد أشكل هذا التحديد على كثير من
الباحثين في الفكر الباطني نظراً لما يكتنف التيارات «الباطنية» من غموض وسرية»
ولأنها ليست ذات طابع ثابت› فقد تتبنى عقائد وأفكاراً متضاربة في الظاهرء ولكن عند
التحقيق يتبين أن ثمة عقيدة ضمنية مشتركة بين تلك التيارات المختلفة تعتبر القاسم
المشترك الذي يجمع بينها»ء ويجعلها تصنف على أنها تيارات أو مذاهب» أو حركات
«باطنية». وإذا أردنا تقريب هذا المفهوم إلى الفكر الإسلامي فإنه يمكن مقارنته بالفكر
الصوفي المغالي» لا بباطنية الروافض . وبالتالي فإنه يمكن تحديد أبرز السمات التي
تميز التيارات المنسوبة إلى الفكر «الباطني» بما يلي» وذكرها هنا على سبيل الإجمال»ء
وسيأتي - بإذن الله تفصيلها في الفصول التالية : ١ - الخنوص والعلوم اللدنية(: 2 2
(١) العلم اللدنى: نسبة إلى قوله تعالى: ودا عدا من عاونا ءَايتَه رَحْمَة من نينا وعَلَنتة
ين أذ نّا © [الكهف : 11]ء حيث اعتبره بعض أهل التصوف علماً خاصاً يحصل للمرء
من دون الوحي ولا يتقيد به» كما يزعمون أنه حصل للخضر مع موسى جل وهو معنى
خاطئ صرح العلماء بكفر قائلهء إذ إنه لا يسع أحداً الخروج عما أوحي إلى

تمهيد 100 إن الصفة التي لا تكاد تتخلف عن التيارات التي يمكن تصنيفها ضمن الفكر «الباطني» في مفهومه الأشمل» هي: الاعتقاد بإمكانية تحصيل علوم خاصة من «المصدر»" مباشرة عبر الخبرة أو التجربة من طريق الفيض. ومن ثم يكون هذا العلم أو «الإدراك» ذو خحصوصية لا تكون إلا لخواص البشر» مع الاستغناء عن الوحي» وعدم الالتفات إلى عقل أو نقل. وهذا الاعتقاد بلا شك - زندقة وإلحاد" . الإلّه المطلق: يضور «الإله» في الفكر الباطني على أنه مطلق متجاوز لا يحمل أية مات ر اسا رهن افدر ول مه ال جرد لرل التي ع ا الموجودات من عن 8 كالعقائد الغنوصية في الديانات المختلفة. ٣ - وحدة الوجود: ترتبط العقيدة الباطنية بالوجود - أو العالم - باعتقاد معتنقيها في «لإله»» فالإله وجود مطلق تولد - أو «صدر» - منه الوجود الأول عن طريق الفيض» ثم مر ذلك الوجود بتحولات» وتغيرات› وامتزاج»» واختلاط» إلى أن ظهرت أفراد العالم المرئي اليوم» فالموجودات كلها صور مختلفة لموجود واحد» فالباطنية «يقولون إن الوجود واحد. وجود المخلوق هو وجود الخالي". هذا هو المبدأً = محمد َه بعد نبوته. أما ما قد يرد في مؤلفات بعض العلماء إثباتاً لهذا العلمء وأنه ثمرة التعبد ا والمتابعة - والذي قد يسمى إلهاما - فليس هو المقصود هنا. وقد وضح ابن القيم ّنه الفرق بين هذا وذاك عندما قسم العلم اللدني إلى نوعين: لدني رحمانيء ولدني شيطاني بطناوي» وقال: «والمحك: هو الوحي. ولا وحي بعد رسول الله مى . «مدارج السالكين؛ .٤٤١/١ (١) يعبر بالمصدر»ء ويراد به مصدر العلم المطلق» سواء كان «الإله» أي وجود آخر.)٢(انظر : التبوات: ابن تيمية ص٢٨٢٠ وشرح العقيدة الطحاوية : ابن ا بى العز VV /Y والفكر الصوفى فى ضوء الكتاب والسّة: : عبد الرحمن عبد الخالق ص١١؛ء وحقيقة البدعة وأحكامها : سعيد الغامدي ١/ 41£ _ £ 6°« .121 Children of the New Age-Sutcliffe: (٣) انظر: الملل والنحل: الشهرستاني ص٢٠٠ والياطنية وموقف الإسلام منهم: أبو العلا ص٢٨٩٠ ٢٩٠ ـ ٢٩٣ أبو العلا. .534/٢ انظر: أصول الإسماعيلية: السلومي)٤(.٠٠٤ص جامع الرسائل (المجموعة الأولى): ابن تيمية)٥(

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها المشترك بين جل1
الاتجاهات الباطنية فى شتى المذاهب والمللء على اختلاف بينهم في التعبير
والتفصيل › فقالقول بوحدة الوجود - وما يلحق به من لوازم ـ قد يعد أساس الفكر
الباطنى . ؛ - التاويل الباطني: وهو - كما سبقت الإشارة ما يتم اللجوء إليه عند وجود
النصوص المتعارضة مع المعتقدات الباطنية» وقد لا يكون من سمات الفكر الباطني عند
عدم وجود الحاجة. وهذا التأويل لم يقتصر على الكتب المقدسةء بل امتد إلى
النصوص القانونية» وإلى الآثار الأدبية حين تصبح ذات سلطة*. كما أن التأويل الباطني
يشمل الأوامرء والنواهي» والتكاليف المتعلقة بالأديان ا ٠ - التعاليم الاستسرارية: تتبنى
كثير من الحركات الباطنية أساليب سرية في نشر معتقداتهاء بل قد تخفى تلك
المعتقدات على ذات الأتباع حتى يرتقى أحدهم إلى رتبة عاليةء أو يبلغ مرحلة متقدمة
من العمر . ويكثر الاحتفاظ بسرية التعاليم والمعتقدات في المجتمعات التي لا تتقبلهاء
وتحكم على معتنقيها بالكفر . ٦ . الخلاص: مما تتميز به كثير من التيارات الباطنية
نظرة أتباعها إلى حقيقة الخلاص»› والوسائل المتبعة فى تحقيقهء فلا يعتبر الموت
نهاية للحياة» ولا توجد مرحلة جزائية بعده تتمثل فى الجنة والنار» والوجود البشري
فى هذه الدنيا - عند هؤلاء ليس مرحلة منقطعة تنتهي بحياة في الآخرة. بل إن
«الخلاص» يتحقق من خلال «العودة» إلى طبيعة الإنسان الإلهيةء أو الاتحاد ب«الإله»»
ومن لا يدرك هذه «الحقائق» يظل محبوساً في دوامة الحياة الدنيا. ولذلك فإن كثيراً
منهم يقول (1) مذاهب الإسلاميين: عبد الرحمن بدوي ص٤ ٠٧١ وانظر : الباطنية :
صابر طعيمة ص٢٠ - ٣٢. (٢) انظر: الرسالة التدمرية: ابن تيمية ص٨٤. (٣) انظر:
فضائح الباطنية: الغزالي ص٢٧ والفتاوى الكبرى: ابن تيمية ٣/٥٠٠ ومجموع الفتاوى :
ابن تيمية ٢٣٣/١٣.

نشر المعتقدات: تعتمد الحركات الباطنية بالجملة على - ٧ تمهيد ¥o\
الطرق الاستسرارية» والتكتمء والغموض في نشر معتقداتهاء فلا تصرح بمعتقداتها
المنحرفة بشكل واضح› ولا يمكن للتابع - أو السالك - الاطلاع على خفايا المذهب إلا
بعد مروره بمراحل معينة يحددها رواد كل مذهب. وقد لخص الغزالي الخطوات التي
تتبعها الجماعات الباطنية في نشر معتقداتهم والدعوة إلى مذهبهم في تسع مراتب.
هذه المراتب» وإن لم تكن متطابقة عند جميع الحركات أو التيارات الباطنيةء إلا أنها
تمثل نموذجاً متكرراً لا يختلف كثيراً في الأفكار الرئيسة. وهي كالتالي : ١ الزرق
والتفرس: ويراد به تمييز من يمكنه قبول الدعوة»» ويسهل استدراجهء وإدراك الوسيلة
المناسبة للتأثير عليه. ٢ - التأنيس: وهي تزيين مذهب المدعو في نظر نفسه» بحيث
يظن أن الداعى موافق له فى معتقده. ٣ - التشكيك: فبعد أن يأنس المدعو للداعية
الباطني يقوم الأخير بتشكيكه وزلزلة اعتقاده» فيشككه في أحكام شرعه» ويوهمه أن
لها معاني سرية أكثر عمقاًء ويشوق المدعو لمعرفتها. ٤ - التعليق: أي تعليق المدعو
تمهيداً لربطه بالجماعةء فبعد أن يتمكن الشك من قلبهء ويتطلع إلى معرفة الأسرار
المخفية» يعرض عنه الداعي ليزداد تعلقاً واشتياقاً . فإن حصل منه ذلك أمر بتطبيق
الطقوس التى لا ينكرهاء وأخذت عليه مواثيق التكتم . (١) انظر: فضائح الباطنية :
on the New اءم؟م۴!eالغزالي ص٩٤› والفرق بين الفرق : البغدادي ص٢٨٩ › و ؟٧
Age-Lewis & Melton: 31. (٢) «٤٢ - انظر: فضائح الباطنية: الغزالي ص٢١
وقواعد عقائد آل محمد: الديلمي ص٣٨٠ وعقائد الثلاث وسبعين فرقة: اليمنى ٥١١/٢ -
.١١د والفرق بين القرق: البغدادي ص٣٦٢ ـ ٢٧٢

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ه - الربط: وهنا 16٨
يربط المدعو بالأيمان المغلظة والعهود المؤكدة التي لا يجسر على مخالفتها . ٦ -
التدليس: بعد أن يأخذ الداعي المواثيق من المدعوء يبدأ بإفشاء شيء من الأسرار
بالتدرج» بحيث لا يظهر تصادمها مع معتقده الأصلي. ٧ التلبيس: وذلك بأن يعرض
مقدمات يراعي فيها حال المدعوء فإذا ترسخت المقدمات استدرجه منها إلى نتائج
باطلة. ٨ الخلع: وهو مختص بالعمل» بحيث يطمئن المدعو إلى إسقاط الأعمال البدنية
والتكاليف الظاهرة. ٩ - السلخ: وهو مختص بالاعتقاد والانسلاخ التام من الإيمان.
وهكذا يتضح التدرج التي تمر به الدعوات الباطنية» حيث تبدأ بالتسليم» ثم طرح
الشبه والتشكيك» ومن ثم إيقاع المدعو في فخ التأويل الباطني» والخلعء والسلخ»
والتحلل من ربقة الدين. ولما كانت هذه الدعوات مخالفة لاعتقادات عموم الأمم»
أخذت طابع السرية والكتمانء أو الأساليب الإنشائية المشبعة بالرمزية والغموض»»
وهذا أسلوب باطني متجددء لا يزال يمارس حتى اليوم بأشكال وصور متنوعة
ومتغيرة . وهنا تأتي لحركة «العصر الجديد» التي تعتبر من أبرز الحركات المعاصرة
التي تتبنى الفكر الباطني""» فهي تروج للعقائد الباطنية ذاتها التي ورثتها - بلا شك -
من التيارات الباطنية في الغرب. والتي بدورها تأثرت بالفلسفات الشرقية› والمعتقدات
الغنوصية. وفي الفصول التالية عرض لأبرز تلك المعتقدات. Children of the New
Age-Sutcliffe: 26, and Perspectives on the New Age-Lewis & ¡ظ: il
(1) Melton: 10.

القصل الأول التنشاة الكونية وفيه ثلاثة مباحث : المبحث الأول: نشأة الكون في العقيدة الإسلامية. المبحث الثاني : نظرة حركة «العصر الجديد» للنشأة الكونية. المبحث الثالث: نقض معتقد حركة «العصر الجديد» في نشأة الكون.

الفصل الأول

النشأة الكونية

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكون في العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني: نظرة حركة «العصر الجديد» للنشأة الكونية.

المبحث الثالث: نقض معتقد حركة «العصر الجديد» في نشأة الكون.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها المبحث الأول نشأة 1٠
الكون ق العقيدة الإسلامية لا شك أن السؤال عن مبدأ الخليقة» ومنشأ الكون من
الأسئلة التي شغلت الفكر البشري منذ أزمنة قديمة» وتداولها الفلاسفة والمفكرون في
أطر وسياقات متنوعةء إلا أن الإجابة عن أسئلة الحياة الكبرى كالسؤال عمن أوجد
الكون وصفاته؟ أو كيف نشأ الكون؟ ولماذا؟ - تعد من المسائل الغيبية التي لا يمكن أن
يتوصل إلى تفصيلها العقل البشري على وجه الاستقلالء والخوض فيها بمعزل عن
مصادرها الصحيحة يوقع في ضاالات اعتقاديه كبيرة. ولذلك جاءت الشرائع السماوية
بالإجابات الشافية لاستشرافات الإنسان وتطلعاتهء بالقدر الذي يحتاجه دون زيادة أو
نقصان» فلا يحتاج المؤمن لإعمال فكره فيما لا يُحسن» وتطمئن نفسه بالمعرفة التي
حصل عليها من خلال الوحي. ولو تأملنا في ما جاء به الوحي حول قضية النشأة
الكونية لعالمنا المشهود لوجدنا أنه يرتكز - بشكل رئيس - على أربع مسائل هي : ١ -
وجود الرب السابق لكل وجود. ٢ - خلت السماوات والأرض. ٣ خلق الإنسان.

نشأة الكون في العقيدة الإسلامية ١٩١ اة ى إجاة األخى: وباستعراض هذه
اتان تتضح الرؤية الك ي الجوهرية في معتقد الإنسانء والتي نشل قاعدة أساسية ت
عليها العديد من المعتقدات الأخرى. المسالة الأولى: وجود الرب السابق لكل وجود لقد
رح السؤال الذي شغل جزءً كبيراً من البشرية حول مبدأ الأمر وأصل الوجود على
رسول الله بو فأجاب #4 جواباً مستلهماً من الوحي» شافياً لما يتطلع إليه الإنسانء
كافياً لا إسهاب فيه في ما لا حاجة له بمعرفته. في الصحيح عن عمران بن حصين
ولب قال: قال أهل اليمن لرَسول الله ب : «جئناك لنتفقه في الدين» ولنسألك عن أول
هذا الأمر؟» فقّال: كان الله ولم يكن شيء قبله» وكان عرشه على الماء»» وفي رواية:
«ولم يكن شيءَ غيره»“ فتقرر أنه لا وجود سابق لوجود الرب غ»» وكل ما سواه
مسبوق بعدم» أوجده سبحانه بخلقه إياه. قال ابن حجر : «وفيه دلالة على أنه لم يكن
شيء غيره» لا الماء» ولا العرش» ولا غيرهما؛ لأن كل ذلك غير الله تعالى. وكن قوله:
«وكان عرشه على الماء» معناه: أنه خلق الماء سابقاً ثم خلق العرش على الماء. .. وقد
جاء في قصة نافع بن زيد الحميري" بلفظ : «كان عرشه على الماءء ثم = خلق القلم›
فقال: اكتب ما هو كائن» ثم خلق السماوات والأرض وما فيهن» فصرح بترتيب
المخلوقات بعد الماء والعرش)^. (١) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٤/٩ كتاب:
التوحيد باب: كات شه على لماو برقم .)٧٤١٨( )٢(أخرجه البخاري فى صحيحه /٤
١٠٥» كتاب: بدء الخلقء باب: ما جاء في قول الله تعالى: وهو ايى دا اكان ثد يدم برقم
(٣١٩١). (٣) نافع بن زيد الحميري: ذكره ابن شاهين في الصحابة. قدم وافداً على النبي
ي في نفر من جميّر فقالوا: أتيناك لنتفقه فى الدين . انظر: أسد الغابة: ابن الأثير 81/0
برقم »)٥١٧٩(والإصابة: ابن حجر ٣٢٠/١ برقم .)81٧٤(.٦/٢٨٩ فتح الباري: ابن حجر
)٤(

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها وبذلك يُعلم أن الله ل ١2
كان قبل كل شيء» لا يسبق وجوده وجود غيره» ولا عدم» لم يلد ولم يولدء ولم يكن
له كفواً أحد» قائم بذاته غني عن غيره» وكل خلقه مفتقر إليه. قال رسول الله مخاطباً
ربه في صلاة الليل ومقرراً هذه الحقيقة الواضحة : «اللَهّمّ أنت الأول فليس قبلك
شيء»» فلا يسع المؤمن مع هذه النصوص الصحيحة اعتقاد سوى ذلك» إذ لا مجال
لمعارضتها شرعاء كما أن العقل الصريح يقف إلى جانب تلك النصوص مؤيداً ومسانداً.
إن تسلسل المؤثرين ممتنع عند كافة العقلاء"» ومع ذلك فقد حذر النبي بلا أمته مما قد
يقع في نفوسهم من الوسواس حول تسلسل الفاعل» ففي الصحيحين عن أبي هريرة
طبه فال: قال رسول الله ية: «يأتي الشيطان أحدكم» فيقول: من خلق كذا؟ من خلق
كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ باله ولينته»" . وفي رواية : «فمن
وجد من ذلك شيئاًء فليقل: آمنت با» . فالاستعاذة من الشيطان الرجيم هي السبيل
الذي أرشد إليه الشارع الحكيم للتخلص من تلك الوساوس» قال تعالى: ويا ينك يِن
أَلَيْطن َع اسْسَوذ اه للد هر ألسَيي علي 63 [نصلت: .]١ فالوسوسة لا تتجاوز كونها
حيلة شيطانية ضعيفة› إن دلت على شيء فإنها تدل على عجز الشيطان عما هو أعظم»
وقد قال النبى ية للرجل الذي اشتكى إليه شيا من هذه الوساوس: «الحمد لله الذي رد
كيده إلى الوسوسة»“. المسألة الثانية: خلق السماوات والأرض لقد تقرر في المسألة
الأولى أن كل موجود سوى اله مسبوق بعدم» وإن لم)١(أخرجه مسلم في صحيحه
٢٠٨٤/٤ كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفارء برقم (). (٢) تسلسل المؤثرين: يراد
به أن يكون للحادث فاعل وللفاعل فاعل وهكذا. انظر : درء التعارض: ابن تيمية ٢١١/٩
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٣/٤ء كتاب: بده الخلقء باب: صفة إبليس وجنوده
برقم (١٣٢٧)ء ومسلم في صحيحه ١٢٠/١ كتاب: الإيمان» برقم .)١١١(.)١٣٤(أخرجه
٤( )٥(أخرجه آبو داود في سننه(مسلم في صحيحه ١١٩/١، كتاب: الإيمان» برقم
٣٢٩/٤ كتاب: الأدب» باب: ما ورد في الوسوسة»ء برقم (0). وصححه الألباني في
صحيح آبي داود .)٥١١٢(

نشأة الكون في العقيدة الإسلامية ١٣ يكن ذلك العدم سابقاً له مباشرةء فقد
يوجد اله ج الخلق من موجود سابق لا من العدم؛ كما خلق آدم ## من تراب» وحواء
من آدم» ولكن لا بد أن تنتهي تلك الموجودات المتسلسلة إلى عدم فهذا العدم الأصلي
هو المقصود بالعدم الذي يسبق كل وجود عدا وجود الرب ل . كما تبين من حديث
عمران وهب أن أول المخلوقات في هذا العالم المشهود هي الماء ثم العرش ثم القلم .
وليست السماوات والأرض وما فيهن سوى جزء من مخلوقات الله البديعةء خلقها الله
على مراحل»ء مع قدرته 4 على خلقها دون ذلك . فخلق الله 4 الأرض أولاً لقوله ج في
سورة البقرة: هر الى عى لم كا ف آلأرض جيا فم اشتوى إل لماي سوه سبح سمو و بل
ى عم @4 [البقرة: ٢٩]. وبعد أن خلق الله الأرض» استوى إلى السماءء لقوله تبارك
وتعالى : [فصلت: ١١ء »]١١ قال الطبري كله : «ففرغ من خلقهنَ سبع سموات في
يومين› وذلك يوم الخميس ويوم الجمعة»“ اووس فى كل سما أمرها [فصلت: ١٠]؛ أي
: ألقى في كل سماء ما أراده من الخلق"" . ثم زينها بالكواكب المنيرة المشرقة على
الأرض» كما في قوله: هريت اماه اليا ميخ رطا [فصلت: .]١٠ وبعد خلق الأرض
والسماوات عاد الرب ك فدحا الأرض وبطها") ثم أخرج منها الماء والمرعى» وخلق
الجبال وجميع ما فيها في يومين» فذلك قوله تعالى: اولاش بعد ذلك دحلا € أ بنا ماما
وَمرمَها ©6 [النازعات: ٣١ ٠ وقوله: طفل ايتک لترو يالى حل الرس فى يومين وحعلو
لث أنداداً ذلك رب مامي ©6 [فصلت: ٩]. ثم إنه عه أتم خلق الأرض من إرساء الجبال
وما سواها من الخلق في يومين آخرين» فكان تمام خلقها في أربعة أيام» وهو معنى
قوله تعالى: ول فيا روس ن فوقها ورك فبا ودد فبا فوا ف رة يار سه سابلب ت
[فصلت: .]١٠ فقد مر خلق الأرض بمرحلتين: المرحلة الأولى التي سبقت خلق
السماوات» والمرحلة الثانية بعد أن خلق اله السماوات . (1) جامع البيان: الطبري
.٤٤٠/٢١ (٢) انظر: جامع البيان: الطبري ٠٤٤١/١١ ومعالم التنزيل: البغوي .٠١٧/٤ ٣(
انظر: جامع البيان: الطبري ٢٠٨/٢١ وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير ١/١٣٠٢ء والجامع
لاحكام القرآن: القرطبي .٠١/٤ () أا الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه ٤/٩٤٢١ء
كتاب: صفة القيامة والجئة =

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ثم إنه تبارك وتعالى لما
فرغ من خلق السماوات والأرض وما بينهما لم يمسه ل تعب ولا إعياء جراء ذلك فكله
عليه هين» قال تعالى: وقد فا لسوت ولاز رما ثُا فة ايار وما سسا ِن لَب @) [ق: ٣٨]»
قال ابن سعدي : «وهذا إخبار منه تعالى عن قدرته العظيمة» ومشيئته النافذةء التي
أوجد بها أعظم المخلوقات السماواتِ والأرض وما بينهما في ستة أيام» أولها يوم
الأحد» وآخرها يوم الجمعة» من غير تعب» ولا نصب» ولا لغوب» ولا إعياء“. المسالة
الثالثة: خلق الإنسان لقد كان خلق الإنسان متأخراً عن خلق السماوات والأرض
والملائكة والجانء ولما أراد الله أن يخلق آدم ج أخبر الملائكة بذلك قال تعالى: وة كال
ربک لنمابِگَة إني جاعِل فى الأزضِ حَلِيمَة الوا أَمَل فِا من يفيك فيا ينك اليمآه ون سح
َلك قرش لف ال إ آعم ا ا وة ©4 [البقرة: .]٣١ ثم أخبرهم جه عن صفة خلق آدم ن
وما يجب عليهم تجاههء فقال: ڈ ال يك ميگ إئى يق بتر تن طين (@ اذا سره خت
يه من روي قمعو له سَجديً @ [ص: ٧١ ٧٢]. فالإنسان الأول حلق من تراب» كما قال
تعالى في سورة آل عمران: إت مكل يى عد او كنل مادم لک ين اى م قل له كى يكن
@4 [آل عمران: »]٥٩ وفى غير آية من القرآن. ثم مزجت التربة بالماء فكانت طيناًء
وفي = والنار» برقم (٢٧٨٩)ء من حديث أبي هريرة طف آنه قال : أخذ رسول الله
يگِ بيدي فقال: «خلق الله َك التربة يوم السبت» وخلق فيها الجبال يوم الأحد» وخلق
الشجر يوم الالنين» وخلق المكروه يوم الثلاثاء» وخلق النور يوم الأربعاء» وبث فيه
الدواب يوم الخميس» وخلق آدم 3# بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في
آخر ساعة من ساعات الجمعة. فيما بين العصر إلى الليل». فقد قال عنه ابن كثير
«تفسير القرآن العظيم» 1 «وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم» وقد تكلم عليه
علي بن المديني»» والبخاري» وغير واحد من الحفاظء وجعلوه من كلام كعب» وأن أبا
هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأحبارء وإنما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه
مرفوعاً؛» وقال شيخ الإسلام «دقائق التفسير؛ ٢/ :٥٧ «هذا الحديث قد بين أئمة
الحديث كيحيى بن معينء وعبد الرحمن بن مهدي» والبخاري»ء وغيرهم أنه غلط وأنه
ليس في كلام النبي ية بل صرح البخاري في تاريخه الكبير أنه من كلام كعب الأحبار؛.
فيترجح أنه من أقوال اليهود. وال أعلم. انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٠ .٤1١/١

نشأة الكون في العقيدة الإسلامية 116 ذلك يقول الرب تبارك وتعالى: اهر
إا خلقتهم ٤ منY]. SN Sa: آلزى لقم من طِينٍ ث سى جا وجل مس نكم (الانعام
طينو ارپ [الصافات: »]١١ واللازب هر اللازق اللزح . ثم صار الطين اللازب أسوداً
منتناً قال تعالى : وقد لقا الان ين ماس بن كو شون ; ©4 [الحجر: ١ء فالحمأ هو
الطين الأسود" والمسنون هو المتغير المنتن". أما الصلصال فهو الطين المخلوط بالرمل ء
فإذا طبخ في النار فهو الفخار" . وذلك قوله تعالى : وخا آلإنسّنَ ين صلل كسار 9€
[الرحمن: ١٠]ء ولذلك لما وصف الله خلق آدم # في القرآن وصفه في كل مرة بأحد
الأطوار التي مر بها في خلقه. قال ابن القيم كله: «لما اقتضى كمال الرب تعالىء
وقدرته التامةء وعلمه المحيط» ومشيئته النافذة» وحكمته البالغةء تنويع خلقه من
المواد المتباينةء وإنشاءهم من الصور المختلفة» والتباين العظيم بينهم في الموادء
والصورء والصفات» والهيئات» والأشكال» والطبائم» والقوى» اقتضت حكمته أن أخذ
من الأرض قبضة من التراب» ثم ألقى عليها الماءء فصارت مثل الحمأً المسنون» ثم
أرسل عليها الريح» فجففها حتى صارت صلصالاً كالفخارء» ثم قدر لها الأعضاءء
والمنافذء والأوصال» والرطوبات» وصورها فأبدع في تصويرهاء وأظهرها في أحسن
الأشكالء وفصلها أحسن تفصيل مع اتصال أجزائهاء وهيأً كل جزء منها لما يراد منه»
وقدّره لما خلق له عن أبلغ الوجوه» ففصّلها في توصيلهاء وأبدع في تصويرها
وتشكيلها» . قال تعالى: ياعا الاس افا ريک رى علق پن يں يدو كلق نا روجا [الساء:E
١]ء وفى الحديث قوله هلا : «استوصوا بالنساء» فإن المرأة خلقت من ضلع». فهي
خلقت من مادة آدم ولم تخلق من الطين مباشرة. (1) انظر: لسان العرب: ابن منظور
٧٣٨/١ ومختار الصحاح: الرازي ص١٢٨.- (٢) انظر: مختار الصحاح: الرازي ص٠٨ ولسان
العرب: ابن منظور 1١/١٠. (٣) انظر: مختار الصحاح ص٦٩٥٠ء ولسان العرب ٢٢٧/١٣.
التبيان في أقسام القرآن: ابن (٥))٤(٣٨٢/١١. انظر: مختار الصحاح: ١٧٨ ولسان العرب
القيم ص٣٢أ٠.)١ أخرجه البخاري في صحيحه ٤/٣٣٠ء كتاب: أحاديث الأنبياءء باب:
خلق آدم د

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها أما بنو آدم فخلقهم17
من مجموع ماء الرجل والمرأة وبذلك يتكاثرون» قال تبارك وتعالى: اوو الى حا ين لماو
بش َعَم سا وصها ان ر قيب © [الفرقان: »]٠٤ وفي الآية الأخرى: و حمل لم ين سكو
ِن ماو هين € [السجدة: ٨]. المسالة الرابعة: الحكمة من إيجاد الخلق لقد خلق الله
السماء والأرض وما بينهما عن علمء وإرادة» وحكمةء ولم يكن شيء من ذلك بلا شك -
حدثا عشوائيا خارجا عن المشيئة الإلهية. يقول الرب 8: ووا عقا الوت لأر وما با لمر @
ما تفا إلا ولحي ولك أ كهم لا يعَلَويَ 3© [الدخان: ٣٨ء ٣٩]ء قال البغوي: «يعني:
للحق» وهو الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية». وفي الآية الأخرى وما لقنا الما
والاريى وما با لير © لو ارا أن نيد هئ ذه ِن بن كا يي @ بل تفز بلي عل اتٍ ذم تا
هو راه كم الول ب َم (&©6) [الأنبياء: ٠١ -١٨]. وفي قوله تبارك وتعالى: 2 انكر بعد
ذلك

 المستقيم الذي عليه الرب ك .
فالسماوات والأرض خلقت لنفع العبادء وجعلها الله 8# دلالة على قدره وعظمته» وأمر
م ت ر ره r2 بالتفكر والتدبر في تلك المخلوقات البديعةء فقال 4# : إت في ره ى
2 وک س رعسو س لق لسوت والأزض ونيف اليل ولتار يت ذولي الألبب ©ed e ر
الد يذكرو له قيا ودا وَل جويوم كر ي لق اموت والارض ربا ما خَلفكَ هدا بطلا سبك
فقا عَذَابَ لار ®4 [آل عمران: ١٩٠ ١٩١]. أما الإنس والجن فقد خلقهم الله للعبادة
وعمارة الأرض» قال جل من قائل: وما حلفت ى ولان إلا لئود @ ٢ا ارد ينم ن رنت ربا
أذ ن طون @4 [الذاريات: ٠١ ٧٥]ء فهم عباد لله مفتقرون إليهء لا غنى لهم عنه» وهو
عنهم غني» وقد خاطبهم خلا قائلاً : «إيايا الناس أشر الفقراء إلى أف وه هو اَن الحييد
ل6 [فاطر: .]٠١ إن الحديث عن نشأة الكون في النصوص الشرعية ظاهر الدلالة واضح
القصد» يقرر حقائق جليةء سهلة الفهم» متوافقة مع الفطرء فالرب غل هو الأول الذي
ليس قبله شيء. خلق الكون من العدم بإرادة ومشيئة» ولحكمة يعلمها ي٠ وأوضح
للبشرية صفة خلق السماوات والأرض› والمراحل التي مر بها هذا الخلق» ثم بين صنعه
للإنسان الأول ومادة خلقه. كل ذلك لحكم متعددة أوردها جل في كتابه العزيز. لم يكن
شيء من ذلك مصادفة ولا اتفاقاًء ولم يكن لهواً ولا لعباًء ليس على الإنسان سوى
الإيمان بذلك كلهء والعمل على تحقيق غايته من الوجود. ويتضح - عند تأمل ما ورد
في الشرع حول نشأة الكون وبدء الخلق - أن كل ما أورده الشارع كان لذكره نفع
ولسياقه هدف وأما ما أغفله من تفاصيل وتجاوز عنه فلا فائدة لاونسان من معرفتهء
ولا ينبني عليه عمل» فلا ينبغي الخوض فيه بلا دليل» ولا القول على الث بغير علم.
قال تعالى: ئا شهدم على اموت وَالأرض ولا لق اشم وا مَحْدَ لمن عضدًا 6 [الكهف :
.]٠١ & (١) تفسير القرآن الكريم : ابن القيم ص٤18.

الكونية عند حركة ,الحصر الجديد» شغل الحديث عن نشأة الكون ومبدأ الوجود اهتمام كثير من الطوائف»» وشكل لهم مصدر جذب» حيث يبنى على هذا الاعتقاد عدد من المعتقدات الأخرى حول المصيرء والغاية من الوجودء والنظرة إلى الإنسان والكون. وعند تأمل الآراء الوضعية المطروحة حول هذا الموضوع نجد آنها تنقسم إلى قسمين رئيسين : ١ - آراء خرافية مبنية على القصص والأساطير. ٢ آراء «علمية1ء مبنية على فحوص مجهرية» وتحليلات مخبرية . كلا القسمين غير قابل للإثبات الحسي أو العقلي» وإن كان الأخير أقرب إلى الحقائق من سابقهء فهو يقدم شيئاً من البراهين المادية والمنطقية على بعض جوانب الخلق» بينما يغفل - في الغالب - الجانب الغيبي» ويترك كثيراً من الأسئلة بلا إجابة. أما الأساطير والخرافات الدينية فتقدم إجابات مضللة للتساؤلات الكبرى حول الوجود» وتبريرات ساذجة لإشكالات النشأة الكونية. تُشكل قصة البداية عند الفريقين أهمية كبرى في بلورة نظرتهم حيال العالم والإنسان» سواء كانت تلك النظرة دينية أم إلحادية» فيرى كثير منهم أن قيمة تلك

التشأة الكونية عند حركة «العصر الجديده ٩ «القصة٠ تكمن في إسهامها في
فهم فلسفة الوجود. أما حركة «العصر الجديدة فقد كانت نظرتها لقضية النشأة الكونية
مضطربة ومختلطة - كما هو الحال فى كثير من تقريرات أتباعها العقدية -» وقد برزت
في تلك النظرة سمة من أبرز ا الحركة» ألا وهي الجمع بين الخرافات الدينية والعلوم
التجريبية والتلبيس على المتلقي من خلال الخلط بينهما. يمكن توضيح موقف حركة
«العصر الجديدا من قضية نشأة الكون باستعراض أربع مسائل» تتبين من خلالها
نظرتهم لهذه القضية وفلسفتهم فيهاء وهي كالتالي : ١ - الكائن الأول عند حركة «العصر
الجديدة. ٢ - ولادة الكون عند حركة «العصر الجديدا. ٣ - نشأة الإنسان عند حركة
«العصر الجديدا. ٤ - غاية الوجود عند حركة «العصر الجديدا. وفيما يلي إيضاح لهذه
المسائل الجوهرية : المسألة الأولى: الكائن الأول عند حركة ,«الحصر الجديد» تستمد
حركة «العصر الجديد» جل معتقداتها حول «الكائن الأول» - أو: أول الموجودات - من
نتاج الفكر الفلسفي بالشرق» ومن الديانات الشرقية» وفي الجملة من الجوانب
الفلسفية للهندوسيةء والبوذية» والطاوية. وهذا الكائن الأول قد يُعبّر عنه بأسماء
مختلفة» ويوصف بأوصاف متنوعة» ولكنها في الجوهر متفقة» ترجع إلى معنى يكاد
يكون موحداًء يفضي في نهايته إلى إلغاء الخالقء أو القول بوحدة الوجود. إن الكائن
الأول في المعتقدات الشرقية هو وجود مطلق“ غير قابل للوصف» قد يعبر عنه
بالبراهمانء أو ال طاو" وقد يسمى بالعدم أو)١(المطلق: هو ما يدل على واحد غير
معين» وهو المتعري عن الصفة» والشرط› والاستناء. انظر : التعريفات ص٢١٨:
الجرجاني» والكليات ص٨4٤: أبو البقاء الكفري. (٢) فال براهمان عند الهندوس
واحدية مطلقة لا وجود سواه» لا خالق ولا خليقةء كما أنه ليس فاعلاًء ولا مفعولاًء ولا
فعلاًء ولا يختلف ال طاو عن ذلك كثيراًء إلا أن لانبثاق الكون متھ تفصيلاً أكثر عند
الطاوية.

وفي بعض الحالات يوصف بأنه «إله». ولكن هذا الوجود ليس مفارقاً للكون الذي «صدر» عنهء بل إن الكون جزء منهء» أو صورة له. يعبر رواد حركة «العصر الجديد» عن هذا المعنى پأساليب متنوعة» ولكنها تصل في نهايتها إلى نتيجة موحدة» هي: أن الموجد ليس مبايناً للوجودء وليس منفرداً بالأزلية عن غيره. يقول إكهارت تولي ا معتقده في أول الموجودات: قبل أن يوجد الكون» وقبل الانفجار الأكبر“ إن أحببت -» لم يكن ثمة فضاء فارغ ينتظر الامتلاء. بل لم يكن هناك فضاءء ولم يكن هناك شيء. لم يكن هناك سوى الواحد غير المتجلي. وعندما أصبح الواحد عشرة آلاف شيء ظهر الفضاء فجأة ومن الكثرة من الوجود. فهل خلقه الإله ليستوعب العالم؟ بالطبع لا. الفضاء لا شيء فهو لم يُخلق أبداً». ثم يتحدث عن هذا الوجود غير المتجسد فيقول: «الوعي لم يزل واعياً إنه الأبدي غير المتجلي . بينما العالم يتدرج في الوعي. الوعي - نفسه - لا يقيده الزمان»ء ولذلك فهو ١ يخضع للتطور. لم يولد ولا يموت . وعندما يتحول الوعي إلى العالم المادي» يظهر وكأنه خاضع للزمن والتطور». فالوجود السابق لكل وجود ـ عند تولي هو الواحد غير المتجلي› وهو عبارة عن عدم مشبع بالاحتمالات» سماه «الوعي»» أو بتعبير أقرب لذهنية الدارس العربي : «العقل». وهي معان مطلقة ليس لها وجود حقيقي في وفي (الكتاب الأبيض) وصف للوجود الأول» نصه: «في

٦ _ انظر: كتاب التاو:‹ و Hinduism-Cybelle Shattuck: 28, ad البدء كان الكل يأتي (١) The Tao Te Ching-Ellen M. Chen: 51. = هادي العلوي ص11 تفصيله في المسألة التالية. (٢) هذا اصطلاح يستخدمه الصينيون للتعبير عن عدد غير محدود من الأشياء» حيث إن الآلاف _ وأحياناً العشرة آلاف - هي غاية الأعداد الصيليةء وهو أكبر عدد عند الصينيين ويطلق على ما هو أعلى منه. The Power of Now-Ekhart Tolle: (40. (TY) A New Earth-Ekhart Tolle: 291. (£)

النشأة الكونية عند حركة «العصر الجديده 34 فراغاً غير محدود من الفكر»
ولولا أن الإله تفكر في ذاته» والتفت إلى نفسه» لبقي بلا شكل إلى الأبد. . . ولكته تفكر
في ذاته إلى العظمة». وتصف جي زي نايت موجد العالم بعد أن ذكرت أن للإنسان
والدين أحدهما هو الوالد البشري (الأم والأب) قائلة: «ذاك والدك الأول. الوالد البشري.
ذاك والد الجسد. ولكن لك والداً أعظم وهو والد نقطة الصفر" (ادزه .)٥ الذي يسمى
«الإله»» والذي وٌجد من الفراغ (٧٥٥ ٢٢٢)» . فنجد في تعاليم رامثا أنه في البدء كان
«الفراغ»ء ولما تأمل الفراغ ذاته كانت نقطة الصفرء التي عندها تكون «الوعي»» وهو
الذي يطلق عليه «الإله». فإما أن يقال إن الموجود الأول هو: : «الفراخ»؟» وهو العدم
المشبع بالإمكانء أو أن يقال إن الكائن الأول هو: : «الإله» الذي ليس - في الواقع -
شيغاً سوى «الوعي». وعلى كلا القولين لا وجود لاعتقاد بإله ـ أا كان وصفه - أزلي
سابق لكل وجود» غير مسبوق بعدم» ولا متبوع بفناء. وهكذا يتبين أن الكائن الأولٍ
من منظور أتباع حركة «العصر الجديد - وإن O O GD yT الإلهىء وليس مباياً
للمخلوقات»» بل إن وجوده ليس سابقاً لوجود الكونء وإنما هو - في اعتقادهم مادة
الكون ومنبعه. 1) .115 :(The White Book-Ramtha (J.Z KnighY (٢) وهي
تزعم أن المتحدث على لسانها هو «رامثا» وليس هي. (٣) نقطة الصفر: كما يعرفها
«رامثا» هي: هي نقطة الوعي الأصلية التي تكونت من «الفراغ» بعد تأمله لذاته. نقطة
الصفر هي مولود «الفراغ» الأولء» هي ولادة «الوعي». اءالة٢٥٢ -Lifetimes
Ramtha (J. Z Knight): 79.)€(«الإله» الذي ي ا عند «رامثا» هو نقطة الصفرء
والوعي الأوليء والطاقة التي تظهر الكوامن المجهولة للفراغء كلي القدرة» كلي
الوجود» ولكنه ليس هو الفراغ» أو «المصدر؛ء ويطلق على الوعي والطاقة. انظر : .78
Parallel Lifetimes-Ramtha (J.Z Knight): () الفراغ: كمايعرفه رامثا هو:
مساحة شاسعة من ال لا شيء الماديء ولكنه كل شيء -Parallel Lifetimes
Forgotten Gods Waking Up-Ramtha {Ramtha (J.Z Knight): 83. . ila
((J.Z Knigh): 41. (7

الكون عند حركة «العصر الجديد» تتلخص الآراء المطروحة حول ولادة العالم ونشأة الكون عند حركة «العصر الجديد» فى النقاط التالية : ١ - إيجحاد الكون من العدم: حيث يعتقد أنه جيء بالعالم إلى حيز الوجود من خلال الكلمة» أو الإرادة المجردة. وهذا الرأي يمثل المعتقد السائد عند أتباع الديانات السماوية التي تقر بوجود الخالق . إلا أن «العدم» قد يُطلق ويراد به معان غير تلك المستقرة عند أولئك : فقد يراد بالإيجاد من العدم أن مادة الوجود تخرج من ذات الموجده فلا وجود لها مستَقاَدٌ عن وجوده. وقد يراد أن الوجود ينتج عن التولد من الفراغ غير المتجسدء وهذا هو «العدم. المقصود عند أتباع الحركة» والذي يعبر عنه ب«الفراغ» انا وعليه› فلا وجود لكائن خارج عن «العدم» تظهر الموجودات بأمره أو إرادته» وإنما هي نشأة ذاتية لا تخضع لسلطة مباينة لها . وهذا المعتقد يظهر جليَاً في تعاليم رامثاء حيث يقرر أنه في البدء كان «الفراغ»» «العدم» الذي يكمن فيه كل الوجودء وهو ما يمكن تسميته بالمصدر (Source) الذي هرe آ). وبعد أن تأمل الفراغ ذاته تولد منه «الوعي الأول» جوهر الوجود كله» وكل الموجودات تشكلت في الوعي وتجسدت من خلال طاقته (رع٢٥«ع)". وأصبح الوعي يُظهر المجهول ويجسد الاحتمالات غير المحدودة في الفراغ؟» حتى تحولت الأفكار إلى مادةء وأصبح «المهندس الأعظم٤ (٢ءانطAc)٣٨ G٥٥ يصنع الكون على مهل. فكل موجود هو ذاته الموجد في سلسلة غير منتهية من الخالقين" . إن التحول من الفراغ إلى مادة لا يفتقر عند أتباع الحركة - إلى مؤثر)١(الطاقة: هي نظير الوعي وصورة له» كل وعي معه قوة طاقة فعالةء وكل أشكال الطاقة تحمل معها وعي يحددها. Parallel Lifetimes-Ramtha (J.Z Knight): 95. Parallel Lifetimes-Ramtha (J.Z Knight): (22-25). : انظ (¥)

خارجي» وإنما هي عمليةWY النشأة الكونية عند حركة «العصر الجديده
ذاتية تنبع من داخل. يقول شوبرا في كتابه (كيف تتعرف على الإله): «كل ما نراه
حقيفة مادية يولد في حقل خفي يتجاوز الزمان والمكانء حقل يكشف الصمت أنه
يتكون من اطا و اتلرمات. هذا المصدر الخفي ليس فراغاً أجردء وإنما هو رحم الخلق
ذاته. شيء ما يوجد وينظم تلك الطاقة"» ثم يختم موضحاً هذا المنظم الذي به يصدر
عنه الخلق بقوله: «سنخوض جميعاً تجربة الإله""» مشيراً إلى أن الإنسان هو الذي
يحول الطاقة والمعلومات من الحقل الخفي إلى كائنات مادية تظهر في الوجود. ومنهم
من يسمى «الفراغ الأولا: «الفوضى» أو «الشواش؟ »)1408ه(ينتج عنه وجود منظم
دون سبب ظاهر. وفي عدد من هذه المعتقدات تصريح بأن الكون سيعود في نهاية
الأمر إلى انحالة التي بدأ بها" . ٢ - التكون من أجزاء الكائن البدائي» التي توصف
بأعضائه كرجله أو يده.. إلخ : وهي عادة تمثل صورة رمزية مبسطة للاعتقاد بالتولد
والصدور» حيث إن العالم لا يعتبر كائناً مستقلاً عن مُوجده» بل هو جزء منه - أو هو
إياه - كما أن الأعضاء أجزاء من الذات ومجموعها يشكل كُليته. ولا ينبغي أن تحمل
مثل هذه الأقوال على الظاهرء بل لا بد من اعتبار قائلهاء وهي عندما تصدر عن أحد
رموز حركة «العصر الجديده أو أنباعها فإنها تحمل على التصور الباطني الذي تتبناه
الحركة» لا على ظاهرها الوثني الساذج. وفي هذا السياق يقول إكهارت تولي : كل ما
يظهر لنا في الكون بأنه فراغ من خلال العقل والحواس» هو في الواقع (جسد)
الإله»"ء ويشير سبانغلر إلى هذا المعنى في نقله للمعتقد الشرقي الذي ينص على أن
العالم ولد امن خلال تضحية عظيمةء إذ يُجَرئ الإله ذاته» . وهو - على الأرجح -
تصوير رمزي لولادة العالم. How to Know God: Deepak Chopra-10. (1)
How to Know God: Dedpak Chopra-10. (Y) Alpha: Myths of
Creation-Charles Long: 30-31. (¥) The Power of Now-Ekhart Tolle:
l41,. (%) The Call-David Spangler: (21-22). (0)

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ٣ - الفيض والتولد:١
ويراد به صدور الكون عن وجود سابق له» وهذا الوجود إما أن يكون «المبدأ الأول» أو ما قد يعبر عنه ب«الإله»ء أو وجوداً آخر صادراً عنه. وهذا القول يصور قضية الخلق على أنها فعل اضطراري»ء لا حكمة من ورائه» ولا فصد. إن هذا القول يشبه إلى حد كبير فلسفة الفيض عند فلاسفة اليونان» «فالذي يراه الفلاسفة هو أن وجود العالم عن الله - تعالى - إنما هو على سبيل اللزوم لذاته» من غير قصد واختيار»ء كما شرحرا ذلك من خلال نظرية الفيض والصدورء فيكون - تعالى - موجباً بالذات؛ لأنه يصدر عنه الفعل من غير قصد وإرادة»"» وكذلك فلسفة التولد عند فلاسفة الشرق»ء وفيها التدرج في التكوين من المبدأ الأول إلى الثنائي» وحتى العناصر التي تتشكل منها المادة. ونظراً لعدم اعتماد حركة «العصر الجديده على مصادر موحدة في تقرير المعتقدات» فإن الباحث يلحظ تنوعاً في توصيف مراحل النشأة والتولد» فيرى سبانغلر أن الوجود تدرج كالتالي: بدءاً من المصدر» الذي هو كل شيء» وفيه تتشكل الكوامن والاحتمالات» من ثم الوجود (ع«1ء8) ويشكل الكينونة» ومن ثم النور (0اعن1) الذي هو كل شيء» ويشكل الطاقة والحركةء ثم اللوجوس (10805) وهو كل شيء ويشكل الحياةء» ثم الكون (5٥٣ء٥٤) الذي هو كل شيء٠ ويشكل التصميم والترابط» ثم العناصر (5٣٤٨٢ء1٤) وهي كل شيء» ومن رحمها يولد العلم» وهي مصدر المادةء ومن ثم السلالة البشرية من أباء وأجداد" . وتلخص آني بيسانت المعالم المهمة لولادة الكون في النقاط المختصرة التالية : أن المصدر الأول هو وجود واحد» أزلي»ء حقيقي» خفي . تجسد «الإله» من ذلك الوجود الأول» ومن الوحدة تولدت الثنائيةء ومن الثنائية التثليث . (1) الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية: آمال العمرو ص*٠٣٧. (٢) انظر: كتاب الطاو: هادي العلوي ص٧٧ .Blessings-David Spangler: (186-199), (FT)

من التثليت تولدت عقولoالنشأة الكونية عند حركة «العصر الجديده 1
روحانية كثيرة يهتدي بها نظام الكون. أن الإنسان صورة من الإله المتجسد ذاته
الداخلية وحقيقته خالدة ومتوحدة مع النفس الكونية . يتطور الإنسان ويترقى من
خلال التناسخ» حتى يصبح إلْهاً في الإمكان كما هو إله في الكامن. أما أشهر صور
الولادة الكونية في تطبيقات حركة «العصر الجديدا» فهي - بلا شك - تلك المتعلقة
بالفلسفة الطاويةء وتولّد مبدأي ال ين وال يانغ"“ من ال طاو المطلق الأبدي» ومن تلك
الثنائية القطبية تولد كل ما في الوجود. وفي كتاب الطاوية المقدس : «ال طاو تنسل
الواحد الواحد ينسل الاثنين الاثنان تدسل الثلاثة الثلاثة تنسل العشرة الاف شيء
العشرة آلاف شيء تحمل ال وين وتحتضن ال يانغ وتحقق انسجامها بالدمج بين هاتين
القوتين»" . وعلى أية حال» فإن تنوع الآراء داخل حركة «العصر الجديده حول
تفاصيل النشأة الكونية وظهور العالم المحسوس» لا يؤثر على اتفاقها في القضية
الجوهرية لهذه المسألة» وهي أن نشأة الكون لم تكن نتيجة إرادة خارجية صدرت عن
خالق مباين» يتصف بالصفات الإلهية الكاملةء» وإنما هي صدورء وتولد ذاتي» وتطور
مرحلي لا يشبه عقيدة الخلق من أي جانب. The Ancient Wisdom-Annie
Besant: 8. (1) (٢) ال ين وال يانغ كلمتان صينيتان تعنيان الجانب المظلم والجانب
المشرق من اللّل» حيث يمثل ال ين الجانب المظلمء وال يانغ الجانب المشرق أو
المشمس» غير أن المقصود بهما في القلسفة الصينية مبدان مطلقان يمثلان وحدة
وجود قطبية . انظر: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الأستشقاء الشرقية: للباحثة ص11٧
.. .1١٨١ (٣) كتاب التاو: هادي العلوي ص٧٧

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها نظرية الانفحار كير١٧
لما ظهرت نظرية «الانفجار الكبير» المتعلقة بالنشأة الكونية(Big Bang Theory):
فى الأوساط العلمية تم توظيفها في سياقات متنوعةء وباتت كل طائفة تفسرها وفق
معتقداتها أو توجهاتها الفكريةء بل جعلها بعض المسلمين حَجّة في إثبات الخالقء
وحدوث العالم". وممن تقبل نظرية الانفجار الكبير بمفهومهم الخاص أتباع حركة
«العصر الجديدا"» حيث جمعوا بينها وبين فلسفتهم في الوجود. لم يكن الحديث عن
النشأة الكونية يلقى احتراماً وقبولاً مهنياً في الأوساط الفلكية والفيزيائية الغربية خلال
القرون الماضيةء نظراً لعدم وجود مشاهدات حسيةء أو أسس نظرية تعتمد عليها
الافتراضات المطروحة من وجهة نظرهم» غير أن الأمور تخيرت بعد منتصف القرن
العشرين - تقريباً - عندما طرحت نظرية #الانفجار الكبيره "> يت لاخظ المراقبون أن
الكون يتباعد ويتمدد يوماً بعد يوم» فاستنتجوا أن الكون يزداد تقارباً كلما عاد الزمن
إلى الوراء» وكلما تقاربت أجزاء الكون ازدادت كتلتها وتجاذبها إلى أن يتلاشى الفراغ
بينهاء ويزداد الضغط حتى تكون المادة المكونة للكون في حجم الذرة» ويستمر الضعط
إلى ما لا نهايةء ويقل الحجم إلى ما لا نهاية حتى يصير الكون لا شيء.. وبزوال المادة
يزول الزمان والمكان. فكانت النظرية التي طرحها هؤلاء هي: أن حجم هذا الكون كان
قريباً من الصفرء ثم انفجرت هذه المادة المضغوطة وتبددت أجزاؤها في صورة
إشعاع» إلى أن تشكل تدريجيا هذا الكون الذي نشاهده» ولذلك سميت هذه النظرية
بالانفجار العظيم حيث ولد الزمان والمكان مع ولادة الكون. إلا أن هذه النظرية توقفت
عند ذلك الحدء ولم تتعرض للباعث على (1) انظر: الفيزياء ووجود الخالق: أ. د. جعفر
إدريس ص٨٢. (¥) ilزۆ: Blessing-David Spangler: 98, and The Power of
Now-Eckhart Tolle: 140, The Deeper Wound-Deepak Chopra: 119.
(٣) انظر: الدقائتق الثلاث الأولى من عمر الكون: ستغن وينبرغ ص١٠.)٤(انظر:
الفيزياء ووجواة الخالق: أ. د. جعفر شيخ إدريس ص٧٨ - ٠٨٨ وتاريخ موجز للزمان:
ستيفن هوكنج ص٢٠٠ والدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون: ستيفن وينبرغ ص١٢ -
١٨.

الانفجارء أو السبب فيVY النشأة الكونية عند حركة «العصر الجديده
خروج الكون من العدم إلى الوجودء مما أدى إلى تبني زعم أن الباعث ذاتي؛ فيكون الكون موجداً لذاته» ومنهم من نفى وجود باعث)١(لقد ربط بعض المسلمين نظرية «الانفجار الكبير؛ بما يسمى الإعجاز العلمي في القرآنء وجعلوها مصداقاً لقوله تعالى: اور بر الين گرا أ اسرب الاش كان را ففقتهما [الأنبياء: »]٠٠ وقوله خا : واش بها بير ون موسو 463 [الذاريات : ٧ (انظر مغلا : : السماء في القرآن: د. زغلول النجار ص٨٢ وما بعدها). ولي مع هذا التوجيه عدة وقفات: أن التوسع فيما يسمى الإعجاز العلمي*
قد يتسبب في تحقيق نقيض قصد من يستخدمه» فإن ربط النصوص الشرعية بنظريات علمية قابلة للأخذ والرد يعض النص لنقد الجهال. وهذه النظرية ليست حقيقة علمية متفقاً عليها؛ بل لا تزال محل جدل في الأوساط المختصة. - أن تنزيل النص الشرعي على الأحداث الواقعية أو الفرضيات العلمية هو قول على الله تبارك وتعالى بغير علم» فينبغي التورع في تطبيقه. أما الآيات التي أوردت في دعم نظرية الانفجار الكيير فليس فيها دلالة ظاهرة على معطيات النظرية» بل إن التفسيرات الواردة عن السلف غير متفقة معهاء كما أن المعنى اللغوي لا يحتمل هذا التفسير المعاصر. قال الطبري «جامع البيان» ٣١/١٨٤ء :٤٣٣ «كان ابن عباس وط يقول: كانتا ملتزقتين› ففتقهما الهاء وقال: «إن السماوات كانت رتقاً لا تمطرء والأرض كانت رتقاً لا تنبت ففتق السماء بالمطرء والأرض بالنبات» وفي الجامع لأحكام القرآن /١١ ٣ «كانت السماء مخلوقة وحدهاء والأرض مخلوقة وحدهاء ففتق من هذه سبع سموات» ومن هذه سبع أرضين» وهذا يعني أن السماء والأرض لم يكونا شيئاً واحداً كما هو متقرر في نظرية الانفجار» بل كانتا شيئين مختلفين متصلين فانفصلا. ومن ذكر أنهما كانا شيئاً واحداً فالظاهر أن مراده أنهما كانا ملتصقتين لا فاصل بينهماء لا أنهما من مادة واحدة. ونقل القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ٢٨٣/١١ عن مجاهد والسدي وأبي صالح قولهم: «كانت السماوات مؤتلفة طبقة واحدة (ففتقها) فجعلها سبع سماوات» وكذلك الأرضين كانت مرتتقة طبقة واحدة (ففتقها) فجعلها سبعاًا والفْتقُ في اللغة: «خلاف الرنق. . واصله الشق والفتح» لسان العرب ٢٩٦/١٠ - ٢٩٧ و«المَتقّ: الموضع الذي لم يمطره الصحاح ٤ واالفثق البح مقاييس اللغة ٤٧١/٤ ولا يأت الفتق في اللغة ان ا من الفاصيل المذكورة في تظرية «الاتفجار الكيره لا يمكن أن يتم التحقق ب حسياً» ولا يوجد ما يثبته في الشرع ولا ما ينفيه» فينبغخي ي التوقف في قبوله إذ هو من القضايا الغيبية التي لا سبيل إلى معرفتهاء ولا طائل من السعي إلبها.

ومنهم من آثر إغفال الخوض في هذه المسألة تماماًء كل بحست اعتقاد." . أما أتباع حركة «العصر الجديده فوظفوا هذه النظرية العلمية في الاستدلال على أن أصل الوجود واحد غير متنوع» وإنما تعدد وتفرع بفعل النشوء والارتقاء؛ حتى توصل إلى العالم الذي تعرفه اليوم» يقول رامثا (جي زي نايت): «وفي لحظة عظيمة عندما تأمل هذا العامل» أو الإله - أيما تفضل تسميته ذاته» ر منه ما تسمى ذرات الوعي الشخصي بعيداً عما كانت عليه . ففي أي لحظة تتأمل الوجود الكامن لأي كائن» فإنك تنفصل عنه. وهنا تأتي نظرية الانفجار الكبير. فالانفجار الكبير كان - في جوهره - وعياً خاصاً انفجر إلى حشود من الوعي المتعدد»" . ولا جدال عند أتباع حركة «العصر الجديد» عن ماهية الموجد وحقيقته بغض النظر عن تصورهم لكيفية هذا الإيجادء فإنه عندما ظهر الوجود الأول من العدم مع الانفجار الكبير وعند نقطة الصفرء فإن المحرك لذلك كله كان «الوعي»» الذي هو الموجود الأول - بل الأوحد. وهذا «الوعي» هو «الإلّه» في نظرهم»ء وهو حقيقة كل إنسانء يوضح هذا التوجه ديباك شوبرا - الطبيب الأميركي هندي الأصل - عندما يتحدث عن سؤال قديم يطرحه دوماً الصغار والكبار على حد سواءء وهو: «من الذي أوجدني؟» ثم ينقل الإجابتين الأكثر شهرة على هذا السؤال» وهما: الإجابة الدينية: خلقك الإله بعلم وإرادة. والإجابة «العلمية» ال لادينية: أوجدتك الطبيعة عن طريق المصادفة. ثم يقول معلقاً على تلك الإجابتين: «لم يكن بإمكاني أبداً تقبل أي من الإجابتينء وك هذا هو الذي تسبب في كتابة هذه الأوراق التي أقدم من خلالها إجابة ثالثةه"» ثم يمضي في تحديد الإجابة بقوله: «فالإجابة الوحيدة على سؤال: (من الذي آوجدنى؟)» هى: أنا من أوجد ذاتى»!. .٠ص انظر: الفيزياء ووجود الخالق: أ. د. جعفر شيخ إدريس)١(A Master's Reflection on the History of Humanity-Ramtha (J.Z Knight): 60, (¥) Reinventing Body Resurrecting Soul-Deepak Copra: (274-275). (¥) Reinventing Body (Resurrecting Soul-Deepak Chopra: 276. (4

المسالة الثالثة: نشأة الإنسانi4 الدشأة الكونية عند حركة «العصر الجديده
عند حركة ,العصر الجديد» يعتبر الحديث عن خلق الإنسان امتداداً للحديث عن النشأة
الكونيةء فالإنسان جزء من الكون»ء ومرتبط به. ولذلك فإن بداية البشرية لا تخرج عن
أحد احتمالين : ١ - القول بالخلق: وهو معتقد أتباع الديانات السماويةء حيث يعتقد أن
الإنسان الأول حلق على صورته البشرية بإرادة إلهيةء ثم حصل التكاثر من خلال
التزاوج والإنجاب. ٢ - القول بالتطور (أو النشوء والارتقاء): وهو معتقد طائفتين
متناقضتين› هما ملاحدة الطبائعيين» والفلاسفة الباطتيين. وخحلاصته أن الإبيان لم
يوجد على هيئته مباشرة» وإنما بدأ كائناً أولياً تطورء وارتقى تدريجياً حتى توصل إلى
صورته الحالية. أما حركة «العصر الجديد» فإنها تخلط بين القولين على طريقتها
الانتقائية النشازء وهي وإن كانت تتبنى معتقد التطور بشكل صريح» إلا أن أتباعها لا
يزالون يستخدمون العبارات الملبسة حول الخلتق والإله والوجود. تبدأ قصة البداية
عند أتباع الحركة مع ولادة الوعي من الفراغء حيث أصبح الوعي الواحد متعدداً»
وظهر إلى الوجود عبر التأمل الذاتي. غير أن ذاك «الوعي» المحض انحدر في
مستويات الوجود حتى تحول إلى المادةء ثم أخحذت المادة البدائية في التطور عبر
النشوء والارتقاء» حتى توصلت - تدريجياً - إلى كونها إنساناً عاقلا . يقول رامثا (جي
زي نايت) مقرراً لهذا المعنى: «في البدء» عندما كنتم جميعاً ضوءاً منبثقاً من الوعي
الخاص» قمتم برحلة إلى عالم المادة المتجسدةء لقد انحدرتم سبع مستويات من
التذبذب» ومن الوعي كزذلك. ها أنتم . أصبحتم في بداية التطور»» و هو معرفة ما لا
يعرف»» الذات الخالدةء وكلكم إياهاء تلك التي تسمى الإله. . . الآن أصبحت الرحلة عن
التطور 0 روح ونفس في كتاب الحياة الذي يسمى: A Master's Reflection on
the History of Humanity-Ramtha (J.Z Knight): 57. (1)

أن التطور الذي يتحدث عنه رامثا ليس هو التطور الجسماني»ء وإنما هو التطور في الوعي»» حيث يبدو أن التطور الجسدي قد وصل أوجه في صورة الإنسان الحاضرء وهو ما يُقّره ديباك شوبرا في قوله: «لقد توقف تطورنا الجسماني قبل ...... عام تقريباً. فإنك لا تمتلك كبداء أو رئةء أو قلباًء أو كلية مختلفة عن تلك التي كان يمتلكها ساكن الكهف»". فهم لا يتطلعون إلى تحول كبير في مظهر الإنسان» ووظائفه الحيوية» بل يسعون إلى هدف أخطر ا خطوة اختيارية يستطيع الإنسان التحكم في تحقيقها. يقول إكهارت تولي في كتاب الأرض الجديدة: «إن الخطوة القادمة في التطور البشري أمر محتوم» ولكن لأول مرة في تاريخ كوكبناء يمكن الاختيار بإدراك. من الذي يقوم وهنا سؤال يطرح نفسه: ما هو الوعي الذي تسعى إلى تحقيقه حركة «العصر الجديد» كخطوة أخيرة في طريق الترقي؟ إنه إدراك الحقيقة الإلهية للإنسانيةء» والعودة إلى الطبيعة الأولى التي يزعمونها. فإن الإنسان - في نظرهم «إله» في الأصل» وهو يمر بمراحل من التطور ليعود إلى تلك الحالة الأصلية . تقول جي زي نايت: «إن العلم بأصلنا الحقيقي النابع من تأمل «الفراغ» ذاته» وطبيعتنا كالهة تخلق الحقائق› هو العلم الذي يضيع عبر التاريخ» وهو ما يعرقل تطور الجنس البشري إلى حالة الوعي التام»“ . ولك أيها الإنسان أن تغختنم الفرصة لتكون جزءاً من التطور الكليء أو عرض عنه فلا يشملك الترقي» وفي كل الأحوال لن يؤثر اختيارك إلا على نفسك. وهو ما يوضحه شوبرا بقوله: «يمكنك أن تسهم في تيار التطورء ويمكنك أن تحجم . الخيار لك. ففي كلتا الحالتين سيستمر التطور. ولكن إن Reinventing the Body-Deepak Chopra: 8. (1) A New Earth-Eckhart Tolle: 182. (¥) A Master's انظر : .Reflection on the History of Humanity-Ramtha (J.Z Knight): 2 (٣) A Master's Reflection on the History of Humanity-Ramtha (J.Z (Knight): 10, (4

النشأة الكونية عند حركة «العصر الجديدى 1٨1 اخترت الخروج فلن يكون
التقدم من خلالك» . المسألة الرابعة: غاية الوجود عند حركة ,«الحصر الجديده للوجرد
عند حركة «العصر الجديدا هدف وغاية» تتوافق مع نظرتهم للإنسان والكونء تلك
الغاية لا تختلف عن المقاصد التي تسعى إليها جل التيارات الباطنية والمتصوفة على
اختلاف أصولها وتسمياتها . إن غاية الوجود عند هؤلاء هي العودة إلى ما يعتقدون أنه
حالة الإنسان الأصلية» وهي ما يعبر عنه بعضهم بالإله» وبعضهم بالوعي المطلقء
وبعضهم غير ذلك . أما الوسيلة التي يتمكن الإنسان بها من التوصل إلى هدفه المنشود
وفق معتقدات الحركة فهي: تناسخ الأرواح. فالروح تخرج من جسد إلى آخرء ترتقي
في كل مرة وتقترب من تحقيتق الغايةء حتى تتوصل إلى إدراك «حقيقتها الإلهية»
فتتخلص من دوامة التناسخ . ولذلك يشير شوبرا إلى هدف هذه الرحلة قائلاً : «تتمكن
الروح - بطريقة ما - من إيجاد أبوين مناسبين لتولد لهما مرة أخرى فقكمل تطورها»" .
ويعرف بنجمن كريم التطور بأنه «طريق العودة إلى المصدرء وإزالة حجب الأوهام
والخيال مما يوصل - في نهاية الأمر - إلى الوعي الكوني». ويوضح هذه العقيدة بقوله:
«لا بد أن يعلم الجميع أنهم هم الواحد» هم شرارة الإله» هم النفس الإلهية التي تصور
ذاتها على المستوى الروحي كروح إنسانية مخصصة» تتناسخ - عبر قانون الولادات
المتكررة وال كارما - مراراً وتكراراًء حتى تنهي رحاتها في التطور» وتصل إلى الكمال».
إن الكمال الذي يسعى إلى تحقيقه رواد حركة «العصر الجديده» ليس كمالاً بشرياً يليق
بالإنسان» وإنما هو كمال إلهي محال المنالء تقول آني بيسانت في كتاب الحكمة
القديمة: «يتطور الإنسان من خلال التناسخ المتكرر» والذي تجذبه إليه الرغبات»
ويحرره منه العلم والتضحيات» حتى يصبح الإنسان إلا في Reinventing the
Body-Decpak Chopra: 212. (1) Life After Death-Deepak Chopra: 11.
(¥) The Awakening-Benjamin Crème: 123. (¥) The Awakening-
(£) .Benjamin Crème: 29

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الإمكانء كما كان1A٢
دوماً إلهاً في الكامن»“. وفي كتاب تاريخ الإنسانية توضح جي زي نايت فلسفة رامثا
حول غاية الوجود» وتصفه بأنه «يعالج السؤال عن: من نحن؟ ومن أين أتينا؟“ وتقول
بأن «أطروحته الرئيسة هي: أننا آلهة خالدون في طور التطور بهدف معرفة أنفسنا؛ ثم
تستمر في شرح المقصود بتلك المعرفة قائلة: «إن مسرحية التطور الإنساني منذ
الانفجار الكبيرء وقبله» وحتى يومنا الحاضر هي - برأي رامثا - قصة استكشاف الآلهة
«الخالقين» ووصولهم إلى أقصى إمكانياتهم . Ancient Wisdom-Annie Besant:
8. (1) A Masler's Reflection on the History of Humanity-Ramtha (J.Z
KnighY: 2. (¥)

ى م و ت المبحثA نقض معتقد حركة «العصر الجديده في نشأة الكون
الثالث نقض معتقد حركهة «العصر الجديد» ي نشأة الكون لا يشك مسلم في أن فلسفة حركة «العصر الجديده في نشأة الكون والإنسان غاية في الانحراف والزندقة» وهي مخالفة للعقيدة الإسلامية من وجوه متعددة» يمكن تلخيصها في التالي: أولاً: نشأة الكون غيب لا يمكن أن يعرف إلا من طريق الشرع : ينقسم الغيب باعتبار الزمان إلى ثلاثة أقسام: غيب ماض: من ذلك قصص عن الماضي البعيد المتغلغل في أحشاء القدم . غير حاضر: وهو ما لا سبيل إلى رؤيته أو معرفته في الوقت الحالي. غيب مستقبل : وهو ما انقطعت دونه الأسباب» وقصرت عن إدراكه الفراسة مما يكون في المستقبل“. ولا شك أن قصة بدء الخلق تندرج تحت القسم الأولء بل هي من الغيب المطلق الذي لا يمكن معرفته على وجه اليقين ما لم يرد النص في بيانه» لتقدمه (1) مناهل العرفان: الزرقاني ٢ ٣٧ (بتصرف).

بخلاف الغيب النسبي الذي يخضع لمتعلقات الزمان والمكان والإمكانء وبينما قد يتمكن البشر من طرح فرضيات حول تطور الكون وبداياته» فلا يمكنهم تصور المرحلة السابقة لوجوده» فهي مرحلة انعدم فيها الكون الذي نعرفهء ولا تنطبق ومقاييسه على ما كان قبل وجوده. «ولأن الإنسان طموح بطبعه إلى معرفة الماضي ووقائعهء فقد زوده ربه الذي خلقه من هذه المعارف بقدر ما يعينه على تحقيق عبوديته لله» وإعمار الحياة» ما أغناه بها عن الفرضيّات» والنظريّات الظنيّةء» والفلسفات الوثنيّة» . أما وقد تقرر أن قضية النشأة الكونيةء وبدء خلق الإنسان من المسائل الغيبيةء كان لا بد من استمدادها من مصادرها الصحيحة؛ قال تعالى: ردي ماج الي لا يعَلَمْهاً إلا هو [الانعام: ١٥]ء فالغيب المطللق من أمر الله لا يعلمه إلا هوء أو من شاء أن يطلعه عليه من الملائكة أو الرسل» وهو وله 4#: عم التب تاا لور عل تيو لدا @ إل سي اتن ين رشرل ائه سل ن بين بد وين علو رمَا 9€ ينل أن قد بلغا رسكت يوم اط ّا لدم ا َء عدا 46 [الجن: ٢٢ ـ ٢٨]. فالحديث عن بده الخليقة - فيما لا دلالة حسية عليه - من القضايا الغيبية التي لا تستمد من غير الكتاب والسّنّة الصحيحة» وتوصيف أحداثه ومجرياته - في أقل الأحوال - قول على الله بغير علم» وإلا فهو دعوى لعلم الغيب وإشراك في الربوبية. قال تعالى: فل إا حرم رى الفوش ما طهر متها وما بط والام والبنى يير الح ون رر 2 شرا ياه ما كر برل يو ساطتا وآن ولوا عل آله ما ل موه 4€ [الاعراف: .]٣٣ ثانياً: إنكار أولية الرب عل : عند تأمل نظرة حركة «العصر الجديد» للنشأة الكونية نجد أن ثمة اتفاقاً على أنه قبل ولادة العالم لم يكن ثمة وجود عيني» بل كان هناك «فراغ» أو «فوضى»» وفي أحسن الأحوال «وعي» أو «عقل». وهذا يقودنا إلى إحدى نتيجتين حول أسبقية «الإله»: ٠ أن يقال: إن «الإله» وُجد بعد الفراغ» أو العدم» أو صدر عن أحدهما. أو أن يقال: إن «الإله» هو ذلك الوعي أو العقل. (1) أصول الإيمان بالغيب: د. فوزي كردي ص٩٤.

| كلا القولينA0نقض معتقد حركة «العصر الجديد؛ في نشأة الكون 1
مقول في فكر الحركة» وكلاهما كفر صراح. أما القول بأن الإله مسبوق بعدم فهو مخالف لصريح القرآن» كما هو في قول الباري ف : مو الأول الاير اشير اين وهر يكل ىء عَم 63 [الحديد: ٣]ء والذي وضحه المصطفى ية في دعائه: «اللَهُمّ أنت الأول فليس قبلك شيء» وأنت الآخر فليس بعدك شيءء وأنت الظاهر فليس فوقك شيءء وأنت الباطن فليس دونك شيء»“. كما قال البغوي في تفسير الآية: يعني : هو الأول قبل كل شيءَ» بلا ابتداء» بل كان هو ولم يكن شيء موجوداء والآخر بعد فناء كل شيء» بلا انتهاء» تفنى الأشياء ويبقى»" . وفي سورة الإخلاص: «فل هو آله كد © آله السَسَدُ 9© آم جر َم بُوكَذ ©6 [الإحلاص: ١ -٣]ء فاه لم يولد لأحد» ولم يصدر عن شيء جه فالذي يولد لا بد وأن يموت» والذي يوجد من العدم لا بد أن يكون قابلا لاء“ . وأما القول الثاني فيلزم منه صف الرب بالإطلاق» وسابه صفات الكمال: ثالثاً : وصف الرب جل بصفات «المطلق» أو «الفراغ؟: إن القول بأن الوجود الأول الذي صدر عنه العالم هر الإله يفضي إلى وصفه بصمات ذلك الموجود: ه فإن قيل: بأنه «الفراغ»» كان وصفاً للرب بالعدم» وهو كفر باتفاق الملل التي تمن بإله . ه وإن قيل: بأنه «الوعي»ء فإن الوعي صفة لا تقوم بذاتهاء ولا وجود له على وجه الاستقلالء فكيف يتصور أن يكون هو الإله؟ قال شيخ الإسلام: «العقل في لغة المسلمين كلهم أولهم عن آخرهم ليس.. جوهراً قائماً بنفسه»“ . (1) أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٨٤/٤ كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفارء برقم ((. (٢) معالم التنزيل: البغوي ‎.٠٠/١‏ (٣) انظر: معالم التنزيل: البغوي ‎٠٣٠/١‏ والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ‎.٢٤٠/٢١‏ /١ وانظر: المرجع السابق ص٥٣٠٢ ومجموع الفتاوى ‎٠٢٠١٠1‏ بغية المرتاد: ابن تيمية ص)٤(TTANNA TEE

وإن قيل: إنه وجود مطلق فإن ذلك نظير إنكاره بالكلية. فإنه إذا جعل وجود الرب مطلقاً بشرط الإطلاق» لم يجز أن يوصف بوصف يميزه؛ لأن هذا نوع من التمييز والتقييد. ومعلوم أن الخلو عن النقيضين ممتنع» كما أن الجمع بين النقيضين ممتنع» وأما إذا قيد بسلب الأمور الثبوتية» دون العدمية» فهو أسوأ حالاً من المقيد بسلب الأمور الثبوتية والعدميةء فإنه يشارك غيره في مسمى الوجودء ويمتاز عنه بأمور وجودية» وهو يمتاز عنها بأمور عدمية» فيكون كل من الموجودات أكمل منه. فلزمهم أن يكون ذلك الوجود الأول هو الممتنع الذي لا يتصور وجوده في الخارج› وإنما يقدره الذهن تقديراً» كما يقدر كون الشيء موجوداً معدوماً أو لا موجوداً ولا معدوماء الذي هو جمع بين النقيضين وخلو عن النقيضينء وهذا من أعظم الممتنعات باتفاق العقلاء» فمن وصف الله بأنه وجود مطلقء فقد جعل الله ممتنع الوجود . قال ابن القيم 5 : «ومن المعلوم أن المطلق لا وجود له في الخارج» ولا سيما إذا أخذ بشرط الإطلاق» . أن المطلق لا بشرط» كالإنسان المطلق لا بشرط» يصدق على هذا الإنسانء وهذا الإنسان» وعلى الذهني والخارجي» فالوجود المطلق لا بشرط يصدق على الواجب والممكن» والواحد والكثير» وحينئذ فهذا الوجود المطلق ليس موجوداً في الخارج مطلقاً بلا ريب" . أن الذين ادعوا ثبوت هذه الكليات في الخارج مجردةء قالوا إنها مجردة عن الأعيان المحسوسةء ويمتنع عندهم أن تكون هذه هي المبدعة للأعيانء بل يمتنع أن تكون شرطاً في وجود الأعيان» فإنها إما أن تكون صفة للأعيانء أو جزءاً منهاء وصفة الشيء لا تكون موجدة للموصوف» وجزء الشيء لا كون وجا زى انظر : درء التعارض: ابن تيمية ٢٨٨/١ - ٢٨٩. الصواعق المرسلة: ابن القيم ٤١٤/٤، وانظر: درء التعارض: ابن تيمية ١٣١/٩، والعرش: الذهبي ١/١.1١، انظر: درء التعارض: ابن تيمية ١/ ٢٩٠. انظر: المرجع السابق ٢٨٦/١ ـ ٢٨٧.

وكل ذلك لا يقولهAV نقض معنقد حركة «العصر الجديده في نشأة الكون
عاقل» فضلاً عن مؤمن» ولكنه التلبيس على الناس بالمصطلحات المألوفة لديهم للا
ينفروا منهم ابتداء. رابعاً: القول بالفيض أو التولد: لقد ولد الكون عند حركة «العصر
الجديد» عن طريق الفيض أو التولدء وهذا يعني أنه صدر عن الوجود الأول لا عن
طريق المشيئة والإرادة. وقولهم بأن لحظة البداية كانت عند تأمل الفراغ ذاته ليس فيه
إشارة إلى أن هذا الوعي مريد مختار» بل إنه ظهر من خلال التأمل دون قصد منه ولا
من الفراغ الذي منه تولد. فهو إيجاد اضطراري» وليس اختيارياً". وفي هذا القول
محذوران خطيران : إنكار الخلق»ء الذي هو الإيجاد من العدم بعلم واختيار. وقد قال
الله تعالى : ويم آله ركم حي كل كنر ا لك إلا م ن ئة @4 [غافر: .]٦ وصرح جاه في
غير موضع من القرآن بخلق السماوات والأرض وما بينهما . ه كما يلزم من القول
بالفيض والتولد أن العالم جزء من الوجود الأزلي الذي صدر عنه» وهو قول بقدم
العالم"ء أو بقدم مادته» حيث إن الوعي - الذي جعله كثير منهم مرادفاً للإله - وجد هو
والعالم عند تأمل الفراغ لذاتهء «والقول بقدم العالم. . . كفر بإجماع العلما»". ه أن هذا
القول - عند التحقيق - هو قول بأن الحوادث تحدث بلا ممحدث. قال ابن تيمية في
معرض رده على القائلين بالفيض: قال شيخ الإسلام مبيناً حقيقة القول بالفيض :
«فحقيقة قولكم أن حوادث العالم تحدث عنه» مع أنه لم يزل علة تامة لهاء أو مع أنه
لم يصر علة تامةء مع أن العلة التامة إنما تكون تامة عند معلولها لا قبل ولا بعد وهذا
يتقضى عدم الحوادث أو قدم الحرادث» وكلاهما مخالف للمشاهدة. ولهذا كان حقيقة
قولهم : إن 0. (1) Apologetics in the New Agec-Clark & Geisler: 119,
دره التعارض : ابن تيمية٣))٢( ) الرد على القائلين بوحدة الوجود: علي القاري ص٩٦٠
وانظر: التوضيح : سليمان بن عبد الله ص٩٩.

محدث لها" . ه ثم إن القول بالفيض الذي حدث عند هؤلاء بالوعي» يطرح سؤالاً مُلحاً: لماذا حدث «الوعي» في ذلك الوقت بالذات» فلم يحدث قبله أو بعده؟ فلزم وجود باعث داخلي أو خارجي ينقض قولهم. هذاء وإن هذه الفلسفة الكونية - مع معارضتها السافرة للشرع - لا تتفق بأي حال مع العقل» فما هو الباعث الذي دفع الفراغ للتأمل الذاتي؟ «فما بالقوة .لا يخرج إلى الفعل إلا بمخرج»ء ومخرج الشيء من القوة إلى الفعل غير ذات الشيء» فيجب أن يكون له مخرج من خارج يؤثر فيه“ . فالمخلوق لا ينتقل من العدم إلى الوجود إلا بإرادة خارجية تنقله من حال إلى حالء وهي الأمر الإلهي» أو كلمة: كن. خامساً: القول بأن الكون هو الله أو جزء من الله : وهذا القول متفرع عن النقطة السابقةء غير أن فيه انحرافاً إضافياًء هو إضفاء وصف الألوهية على الوجود الذي تولد من الكون. وبذلك يعتبر الكون عند أتباع حركة «العصر الجديده هو الإله» أو أن الكون جزء منه» فالوجود لم يوجد من العدم وإنما من ذات الإله» طبيعتها كطبيعته» بل هي إياء" . قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قوله: إن العالم هو اله وإن العالم صورة الله» وهوية الله» فإن هذا أعظم من كفر القائلين بقدم العالمء الذي يثبتون واجب الوجود» ويقولون إنه صدر عنه الوجود الممكن» . وسيأتي الرد مفصلاً على القائلين بوحدة الوجود في الفصل القادم بإذن الله . سادساً: القول بالتطور»» أو النشوء والارتقاء: «إن الادعاء بأن المخلوقات يجيء بعضها من بعض عن طريق التطور ادعاء قديم› يرجم تاريخه إلى القرن السادس قبل الميلادء في بلاد الإغريق» فقد قدم

(1) منهاج السَنَةَ النبوية: ابن تيمية ٣٤٤/١ وانظر: درء التعارض ٣٩٩/١ والمنتقى من منهاج الاعتدال: الذهبي ص٠٤. (٢) الملل والنحل: الشهرستانى ٢٠٨/٢ .Apologetics in the New Age-Clark & Geisler: 120. (FT) ٠١١/١ مجموع الفتاوى: ابن. تيمية)٤(

نقض معتقد حركة «العصر الجديد؛ في نشأة الكون 1۸۹ بعض الفلاسفة
عدداً من الفرضيات عن تطور الحياة من الأنواع البسيطة إلى الأنواع المعقدة عن طريق
الصدفة. أآما نظريات التطور الحديثة فترجع بداياتها إلى القرن الثامن عشر الميلادي» .
وهنا لا بد من التمييز بين نوعين من التطور النوعي» حتى لا ينتج لبس عن الخلط
بينهما: النوع الأول : هو التطور الدقيق ("1ا٥1ا۷٥M1ء-٥٢ءuويراد به بعض التغيرات.(
الكيميائية الثانوية التي تحصل في تكوين المخلوق فتؤثر عليه» بتغيير في الحجم› أو
الشكل» أو اللونء دون حصول تغيرات جذرية معقدة. ومن ذلك زيادة الشعر على
ظهور الحيوانات أو نقصانها أو تصاغر حجم الرأس» أو الجسدء وذلك تأقلماً مع البيئة
التي يقطن فيها الكائن الحي» بحيث تُسجل المعلومات في الحمض النووي (N4
وتتوارثه المخلوقات عبر الأجيال. وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على كمال الرب جه
وعظمته» إذ أودع في الكائنات القدرة على التأقلم مع التغيرات التي تحصل في
الكون» والتي تساعد نوعها على الاستمرار. وهذا النوع ليس فيه مخالفة لما ورد في
الشرع» فإن الله أوجد جميع المخلوقات»» وخلق فيها القدرة على التكيّف مع محيطها
كوسيلة للبقاء. بل قد جاء في البخاري ما يفيد أن الإنسان نفسه قد مر بمثل هذا النوع
من التطور"". قال جَية: «خلق الله آدم وطوله ستون ذراعاً» إلى أن قال: «فلم يزل
الخلق ينقص حتى الآن»؟. النوع الثاني : وهو التطور الكلي (0u]i٥۸اام٢0-۷ء۷»)
ويراد به تحول جذري يعتري الكائن الحيء وهو تحول قابل للتوريث من شكل حياتي
إلى آخرء ويتسبب في تغيير النوع» والأعضاء الحيوية للكائن الحي". ومن ذلك تحول
(1) دارون ونظرية التطور: شمس الدين بلوت ص٠. -Render Unto Darwin
(٣) (¥) James H. Fetzer: 40.) لا بد من التنبيه إلى أن مصطلح «التطور؛ اشتهر
إطلاقه على التطور الكليء ولذلك ينبغي للمسلم تجنب استخدام هذا اللفظ في معرض
التقرير والإثبات لغلا بهم منه أنه يثبت التطور الإلحادي الذي جاء به دارون والذي تروج
له حركة «العصر الجديدة.)٤(أخرجه البخاري في صحيحه ٤/١1٣ء كتاب: أحاديث
الأنبياءء باب: خلق آدم صلوات الله عليه وذريته» برقم (TTY) . Render Unto
(Darwin-James H. Fetzer: 40. (0

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الخلايا الأحادية إلى ١٤٠
حيوانات معقدة» وتحول القردة إلى بشر. وهذا النوع ظاهر المخالفة لما جاء به
الشرع» وهو مخالف للعقل والمنطق أيضاً. أما مخالفة «نظرية التطور؛ للشرع فلما
تتضمنه من مصادمة النصوص وإنكار لعقيدة الخلق. فقد فصل القرآن في قصة خلق
أبي البشر آدم ناء وهبوطه إلى الأرض» ووصف مادة خلقه بأدق التفاصيل» ولم يشر
في موضع إلى أصل حيواني له» بل أكد تكريمه على كل سكان الأرض في غير موضع
من القرآن. وشدد ية في نهيه للمسلم بالتشبه بالحيوان في مظهره وسلوكه دلالة على
قدره وتكريمه. كما تكمن مخالفتها للعقل كذلك في اعتمادها على الصدفة عند دارون"»
وعلى «الوعي» عند حركة «العصر الجديده". أما القرل بالصدفة فيحكى «عن أبي
حنيفة ل : أن قوماً من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبيةء فقال
.لهم: «أخبروني قبل أن نتكلم في هذه المسألة عن سفينة دجلةء تذهب فتمتلئ من
الطعام والمتاع وغيره بنفسهاء وتعود بنفسهاء «فترسوا بنفسهاء وتفرغ وترجع» كل
ذلك من غير أن يدبرها أحد؟! فقالوا: هذا محال» لا يمكن أبدا! فقال لهم: «إذا كان هذا
محالا في سفينة» فكيف في هذا العالم كله» علوه وسفله!٠ وتحكى هذه الحكاية أيضاً
عن غير أبي حنيفة. بل يدين دارون نفسه بقوله: «نستطيع أن نقول إن مفصل الباب
مصنوع من قبل الإنسانء ولكننا لا نستطيع الادعاء بأن مفصل المحار المدهش هو من
صنع كائن عاقل»“. حيث يوضح تناقضه صاحب كتاب «دارون ونظرية التطور قاتلاً:
«ولا نستطيع أن نرد ادعاء دارون بعبارة أبلغ وأوجز من عبارته هو. فعندما يذكر أن
مفصل أي باب (١) دارون: هو تشارلز دارونء عالم أحياء إنجليزي»ء ولد في إنجلترا
عام ٩٠1٨م» له عدة مؤلفات في شرح نظريتهء من أهمها: أصل الأنواع» وسلالة
الإنسان. توفي عام ٨٢م . انظر: موسوعة الفلسفة: عبد الرحمن بدوي ٤٧٣/١ ومقدمة
أصل الأنواع: تشارلز دارون ص٣١ ـ ٣٩. A Master's Reflection on the History
of Humanity-Ramtha (J.Z Knight): 100. : انظرil (¥) (٣) شرح العقيدة
الطحاوية: ابن أبي العز ."١/١ The Autobiography of Charles Darwin and
(Selected Letters-Francis Darwin: 63. (4

نقض معتقد حركة «العصر الجديد؛ في نشأة الكون ١٩١ بسيط هو معمول
من قبل إنسان» ولكن المفصل الحي - الذي يصفه بأنه «مدهش» ليس إلا نتيجة
للصدفة إنما يجيب نفسه بنفسه» ويقع في تناقض صارخ يندر أن يشاهد في دنيا
العلم»" بل إن التفسير بالصدفة هو تفسير جبان» وهروب من أي تفسير يحتاج إلى
إعمال العقل. كما يبقى السؤال عمن أوجد الوجود الأولء إذ التسلسل في المؤثرين
ممتنع عقلاًء ولا بد أن يصل إلى نهاية. وتأتي حركة «العصر الجديده لتفسر التطور بأنه
نتيجة لتأثير الوعي» وهذا مخالف للشرع والعقل كسابقه. أما مخالفته للشرع فهي تماما
كالذي تقرر في الرد على القائلين بالصدفةء غير أنه يزيد على ذلك شرك إضافيء فإن
الوعي إذا نسب للإنسان» وكان تحت تصرفهء كان الباعث على الوجود هو الإنسانء
وهذا شرك ظاهر في الربوبية لما فيه من إثبات الخلق استقلالاً لغير الله ل . فإن قيل
إن الوعي وجود مستقل عن الإنسانء وهو الذي يتحكم بمجريات الكون» قيل إن
الوعي صفة عرضية لا بد أن تقوم بغيرها» وهو معنى مطلق لا يمكن أن يكون له وجود
في الخارج إلا عند التقييدءه كما هو الحال في السمع والبصر مثلا. فلا وجود للسمع
مستَقاًاً عن السامع» ولا وجود للبصر مسقلا عن المبصرء وكذلك لا وجود للوعي
مستَقَلَدً عن الواعي. ومن هنا تأتي مناقضة هذا القول للعقل. فهو إما أن يُنسب إلى
فاعل» فيكون ذلك الفاعل هو الخالق من دون اللهء أو أن لا ينسب إلى أحد فيكون
الباعث على الوجود عدماًء فيرجع قولهم إلى قول القائلين بالصدفة. هذاء وقد أطال
الباحثون في الرد على نظرية التطور من النواحي العلمية التجريبية» ومن الناحية
الشرعية زاجم في مظانها "“. ا)1(دارون ونظرية التطور: شمس الدين بلوت ص٩٦١
(٢) انظر (مغلا) : هدم نظرية التطور: هارون يحيي › وآذان الأنعام في الخلق والتطور:
.عماد بابكرء وداروِن ونظرية التطور: شمس الدين بلوت

الفصل الثاني الاتحاد ووحدة الوجود وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول: التعريف بوحدة الوجود في اللغة والاصطلاح. المبحث الثاني: مذاهب القائلين بوحدة الوجود. المبحث الثالث: وحدة الوجود عند حركة «العصر الجديد؟. المبحث الرابع: لوازم القول بوحدة الوجود ونقضه للعقيدة الإسلامية.

الفصل الثاني

الاتحاد ووحدة الوجود

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بوحدة الوجود في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: مذاهب القائلين بوحدة الوجود.

المبحث الثالث: وحدة الوجود عند حركة «العصر الجديد».

المبحث الرابع: لوازم القول بوحدة الوجود ونقضه للعقيدة الإسلامية.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الأول وحدة 144
2 كثر من(Pantheism) الوجود قي اللغة والاصطلاح ظهر الميل نحو وحدة الوجود المذاهب الملسفية الشرقية والغربية قديمها وحديثهاء وهو تعبير عن اختزال الوجود في موجود واحد يختلف باختلاف القائلين به. ظهر هذا المذهب الفلسفي نتيجة إقحام الفكر البشري فيما لا يحسن مع غياب نور الوحي وهَّذي النبوة. وهو - بلا شك - من أبرز العقائد التى تبنتها حركة «العصر الجديد» وأخطرها. ولذلك سأبدأً هذا المبحث بالتعريف بوحدة الوجود عموماً ليتضح للقارئ مدى خطورة هذا المذهب الإلحاديء ثم أوضح موقف حركة «العصر الجديدا منه» وأختم بنقض هذا المعتقد فى ضوء العقيدة الإسلامية. الوّحدة فى اللغة: الرّحدة مصدرء أصله: وخد؛ أي: جعله واحداً. و«الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد»" «والواحد بني على انقطاع النظير» وعَوَزٍ

وحلة الوجود في اللغة والاصطلاح 140 المثل». «ومتوحد؛ أي: منفرد»"
والوحدة: الانفراد»" . فالمعنى دائر حول الانفراد وعدم الكثرة. الوجود فى اللغة: الخ
مصدر أصله وَجّد. «وهو لغة يطلق على الذات» . «ووُجد: من العدم - كعْيِيّ - فهو
موجود» ولا يقال: وجده الله تعالىء وإنما يقال: أوجده». فالوجود هو الثبوت
والحصول» ومعناه مقابل للعدم. أما تصور الوجود فهو «أمرٌ يدرك بالبديهةء ولا تزيده
التعريفات الموضوعة له إلا غموضاً؛ لأن معناه أعرف عند الناس من جميع تعريفاته» .
وحدة الوجود: وّحدة الوجود هو مركب لفظي يحمل مفهوماً اصطلاحياً يمكن توضيحه
من جهتين أساسيتين : ١ - وحدة الوجود عند من يؤمن بوجود الإلّه: ويمكن تلخيص
هذا المذهب في قولهم : إن الإله والعالم حميقة واحدة» فالإله هو الموجود الحق» ولا
موجود سواه. أما ما عداه فهى أعراض ومظاهر› أو مجرد تجليات وفيوضات مستمده
الإ“ . وهؤلاء هم - في الغالب - من الذين SR منے . فالاله هو كل شىء» وكل شىء هو
ينتسبون إلى الأديان ذات الأصول السماوية» حيث لا يستطيعون التنصل من فكرة
«الإله» المتأصلة في الدين» وفي (1) لسان العرب: ابن منظور ٤٤٨/٣. (٢) المرجع
السابق ٤٤٨/٣ وانظر: القاموس المحيط : الفيروز آبادي ص٤٠٤. (٣) مختار الصحاح:
الرازي ص٦٢٩. وانظر: القاموس المحيط : الفيروز آبادي ص٤٢".)٤(الكليات: أبو البقاء
الكفوي ص٤٢٠. () القاموس المحيط : الفيروز آبادي ص٤٢". (1) وحدة الوجود الخفية:
.(د. أحمد القصيّر ٢٤/١. (٧) المعجم الفلسفي ص٢٠٢: مجمع اللغة العربية (مختصراً
ûİlÃil The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 360043. (A)

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها الوقت ذاته يعتقدون91
فيه اعتقادات تناقض أبسط مبادئ الربوبية. ومنهم - كذلك أتباع بعض المذاهب الهندوسية» والديانة الطاوية التى تعتقد بإلهء أو بآلهة مشحدذة ا إل أن الإله الذي برف به القائلرن برح الرجوة هن لا يخنل المعنى الذهني المتبادر عند إطلاقهء فمفهومهم للاله مختلف عنه تماماً وعندما يقولون: الإله والكون واحده فالمراد (بالإله) مبدأ متجاوز لا شخصي» وهو ليس ذاتاً مستقلة قائم بنفسهء مباين لخلقه"» وإلا لما أمكن القول بأنه متوحد مع الكون نظراً لامتناع ذلك عقلاً. لقد تحولت الفكرة عن «الإله» من رب» خالق» معبود» منزه عن صفات المخلوقين» إلى وجود مطلقء متجل في تلك المخلوقات» ومتجسد فيها. وقد "تفرع عن هذا القول قولان: ه أن الموجود الحق هو الإلهء وأن العالم ليس إلا مظهراً لذلك الوجود. ه أن العالم هو الموجود الحق» وأن الإله ليس سوى مجموع الأشياء الموجودة ٢ - وحدة عند من لا يؤمن بالالّه: وهؤلاء رغم شتراكهم مع من ذكرنا في أساسيات الملحب» إلا آنهم لا يجعلون ا صورا ا أو تجليات ل «إلههء فالإله يحمل من معاني القدسية والود ما لا ينطبق على المطلق الكلي في المذاهب الإلحادية. ومع ذلك»» فإن الإله عند أولئك لا يكاد يختلف عن مطلق هؤلاء إلا في التسمية. والمقصود: أن وحدة الوجود هي تعبير عن «أي نظريةٍ تقول بوجود جوهر واحد فحسب» أو عالم واحد» أو أن الواقع الخارجى واحد بمعنى ما؛ أي: أنه (١) قد تكون هذه الآلهة هي مظاهر مختلفة لمبدأ كلي مطلق»ء أو تجليات لإله واحد يحمل نفس صفات المطلق. Pantheism: A Non-Theistic Concept of Daity: 27- 1
Michael P. Levine. : انظر٣) (٢)) المعجم الفلسفي ٢: د. جميل صليبا (بتصرف)»«
وانظر: aiاصEncyclopeida: 36043 11e oolu. ولا فرق بين هذا القول وبين قول من لا يقر بالإله» إلا أن هذا يستخدم لفظ «الإله» ليعبر عن معتقده الإلحادي. وهي محاولة فاشلة للتوفيق بين الدين الذي يعترف بإله والمذاهب المادية المنكرة له ٠

وحدة الوجود في اللغة والاصطلاح ¥49 لا يتغير ولا ينقسم» ولا يتمايز“»
فهو مذهب يشمل كل من يعتقد أن العالم ليس إلا حالة أو مظهراً للواحد الكلي أو الكائن المطلق الذي ليس له وجود منفصل عنه" . وعلى كل حال» فإن الاعتقاد بأنه ما ثمة إلا وجود واحد هو المراد بوحدة الوجود» بخض النظر عن ماهية هذا الموجود وحقيقته. ولكني أحببت أن أشير إلى هذا الخلاف الذي هر - في نظري - صوري» لئلا يظن أنه اختلاف معتبر. (1) الموسوعة الفلسفية المختصرة ص٤٣٥ إشراف: د. زكي نجيب محمود. وهذا الذي أثبته هو تعريف للواحديةء» وهي لفظة تطلق على مذهب «وحدة الوجوده أحياناً. انظر: المعجم الفلسفي ص٠٩٠٢: مجمع اللغة العربيةء والمعجم الفلسفي ١/ ¥0 جميل صليبا. ورغم أن الواحدية تستخدم غالباً في الفلسفة الخربية المعاصرةء. ولها عندهم مدلول خاص قد لا تنطبق تفاصيله مع جميع مذاهب وحدة الوجود إلا أن التعريف الوارد في الموسوعة لا يعبر عن هذه الخصوصية» فرأيت إثباته كتعريف لمذهب وحدة الوجود بشكز عام. Dictionary of Philosophy and
(¥) ilظؤزا : .Psychology 2/256-edited by: James Mark Baldwin

مذاهب القائلين بوحدة الوجود قي طبيعة العالم اختلفت نظرة القائلين بوحدة الوجود لمفردات الكون الظاهرةء أو ما يعرف ب «العالمّ بعد أن اتفقوا على أن الوجود الحق واحد - إلى عدة أقوال» من أهمها ما يلي : | - نفي العالم : ويرى أصحاب هذه الفكرة أن الطبيعة» وجميع أشكال الوجود ما هي إلا أوهام و ووجودها وجود ذهني› ولذلك اعتّبرت الموجودات صوراً عقلية للإله - لمن يعتقد بوجوده - أو الجوهر 0 لمن لا يمن بالإله. - إثبات م كعين وجود ال«واحر)“ فالعالم - وفقاً لهذا الرأي - موجود حقيقة و وهماً» ولكنه عين وجود)١(انظر: فلسفة وحدة الوجود: د. حسن قريب الله ص٦١ء ومجموع الفتاوى: ابن تيمية ٠/٢ ونشأ الفلسفة وتطورها: عرفان قتاح ص٣٩٧ - ٣٩٨.
(٢) سأستخدم لفظ «الواحد للتعبير عن الميدأ الكلي الذي هو الإله عند بعضهم والحقيقة المطلقة عند الآخرين اختصاراً . .

مذاهب القائلين بوحدة الوجود في طبيعة العالم ٩٩ الإله"ء أو المطلق . ٣
إثبات العالم كصور ومظاهر لل«واحد): وقد آفردته لكثرة التعبير بهء وإلا فإنه - عند التحقيق - لا بد أن يرجع إلى أحد القولين السابقين . وخلاصة هذا القول أن الوجود واحد» والكثرة ظاهريةء› حيث إن العالم ليس إلا مظهراً من مظاهر «الواحد» المطلق”
. ثم إن هذه المظاهر والصور قد تعتبر ذهنيةء فيلحق هذا القول بالقول بنفي العالم. وقد تعتبر المظاهر هي عين «الواحده فيلحق بذلك الرأي. ٤ - النظرة الثنائية النسبية للوجود: وهنا نجد اعترافاً بثنائية الوجود» بحيث يعتبر وجود العالم مفارق لوجود الإله ابتداءء ولكن لما كان «الإله» متحداً بالعالم اتحاداً لا يمكن معه التمايزء أو حالا فيه حلولاً مفض إلى الاتحادء كان هذا القول - فى حقيقته - قولاً بوحدة الوجود. فإنه مع هذا القول لا يمكن تعيين وجودين شا في الواقع؛ لأن الوجودين امتزجاء واختلطاء حتى أصبحا وجوداً واحدا" . وهذا القول - رغم خطورته - إلا أنه يعد أقل كفراً من القولين السابقين»» فهو يعترف بوجود لاإله متميز عن وجود العالم» وإلا لما أمكن أن يحل فيه أو يتحد به. ولذلك قيل في الاتحاد أنه: اتصيير الذاتين واحدةء ولا يكون إلا في العدد من الاثنين فصاعداًه“. وقيل: الاتحاد امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى يصيرا شيئاً واحداً» لاتصال نهايات الاتحاده . أما الحلولء فيطلق على ن ١ - «الحلول السرياني: (وهو)"“ عبارة عن اتحاد الجسمين بحيث تكون (1) انظر: فلسفة وحدة الوجود: د. حسن الفاتح قريب الله ص١٧ - 1٨ء ومجموع الفتاوى: ابن تيمية ٢/ .٠٤١ (٢) انظر: الموسوعة الفلسفية المختصرة: إشراف: د. زكى نجيب محمود ص٥٠. (٣) الفكر الشرقي: د. ونج شوون كيم ص٥٣ ٠ () التعريفات: الجرجاني ص٨.)0(المرجعم السابق ص٠٩ وانظر : مجموع فتاوى ابن تيمية Y/ TAY 0) زيادة من الباحثة يقتضيها السياق.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها الإشارة إلى أحدهماe
إشارة إلى الآخر» كحلول ماء الورد في الورد» فيسمى حالاً والمسري محلاً»» وهو
قريب من القول بوحدة الوجود. - «الحلول الجواري: (وهو)“ عبارة عن كون أحد
الجسمين ظرفاً چ كحلول الماء في الكوز. وهذا مع بطلانه الظاهر في حق الإلّهء إلا أنه
لا يفضي إلى القول ا الوجود. أن العالم جزء من الاله: وهذا المذهب هرو المعروف
وهو «محاولة للجمع بين الاعتقاد بوجود(Panentheism)» بمذهب: ”الكل في الإلهه
إل ووحدة الروت والاعتقاد بأن الإله ليس هو العالم ولا هو خارج عنهء بل إن العالم
في الإلهء بينما يتجاوز هو حدود العالم»". يتضح من العرض السابتق أن اختلاف
الأقوال في طبيعة العالم ليس اختلافً وريا يؤدي إلى اختلاف في الحكم أو النتائج»
فرغم م الأقوال في الغلو إلا أن المحصلة في النهاية واحدة» وهي إنكار وجود إله قائم
بذاته» مستقل بصفاته» بائن من خلقه› ليس مختلطاً ولا حالاً بهم . وهذا القول بغض
النظر عن التفاصيل - هو كفر بالله لا يصح معه إيمان.)١(زيادة من الباحثة يقتضيها
السياق. (٢) التعريفات: الجرجاني ص٢٩٠ وانظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية ١٧١/١ -
Dictionary of Philosophy and Psychology-James Mark Baldwin ۰۱۷۲.
(2/255. (FT

وحدة الوجود في حركة «العصر الجديده ٢٠١ المبحث الثالث وحدة الوجود
قي حركة «العصر الجديد, لقد كانت عقيدة وحدة الوجود من أبرز العقائد التي تبنتها
جميع المذاهب والأديان التي تعتبر سلفاً لحركة «العصر الجديده» سواء فى أصولها
الشرقية أو الغربية. فهذه المقيدة ا هي الام الك مال والطاوية"» والبوذية" وبين
الهرمسية*) والقترسية» والأفلاطونية المحدثة" مروراً بالثيوصوفيء وحركة «الفكر
الجديدهء والقدرات البشرية (١) انظر: أديان الهند الكبرى: أحمد شلبي: ٠٧٢ والفلسفة
فى الهند: على زيعور ص٢١٠» فصول في أديان الهند: الأعظمى ص٥٤. ٠ (٢) انظر: الفكر
الشرقي القديم ويدايات التأمل الفلسفي : د. جمال المرزوقي ص٣٠٠. (٣) انظر: الفكر
الشرقي ص٧٨ - ٨٠: د. يونج شوون كيم. .٤٤ص انظر: متون هرمس: تيمولي فريك
وبيتر غاندي)٤(: انظر: نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشار 1٨٧/١ء ومع
الفلسفة اليونانية)٥(.٢٣٣ د. عبد الرحمن مرحبا ص2) انظر: مع الفلسفة اليونانية:
مرحبا ص٣٣٧ وتاريخ الفلسفة اليونانية: يوسف كرم ص٠٢٩ وموسوعة الفلسفة: عبد
الرحمن بدوي ٢١٠/١. Modern Esoteric Spirituality-Sellon & Weber: 311 .:
رؤ133 :The A to Z of New Age Movements-Michael York (¥) il. : رظil
((A

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الكامنة""» وعدد من ٢
المذاهب الفكرية المعاصرةء كلها تصرح بأن الوجود الحق واحده وأنه لا فرق بين
خالتى ومخلوق . ثم تأتي حركة «العصر الجديد لتؤكد هذا المعتقد وترسخه بطرق
عصرية متنوعة» بل إن جل أفكار الحركة قائمة على و وحدة الوجود ومتفرعة عنه.
تتنوع صور هذه العقيدة عند الحركة وإن كانت كلها تفضي إلى نتيجة موحدة» هي
إنكار وجود خالق مباين للعالم له وجود مستقل عنه. مذاهب حركة «العصر الجديد»
في اعتقادهم بوحدة الوجود: يمكن تلخيص أنواع وحدة الوجود التي تتبناها الحركة
في النقاط التالية : ١ - وحدة الوجود التفوذية: وأشهر صورها الغربية: بوذية زن» التي
ظهرت في الخرب في الخمسينات والستينات من القرن العشرين للميلاد. وهي الاعتقاد
بوجود مبدأ مطلق واحد» ينفذء ويتخلل» وتخترق الواقع كله. والمطلق عندهم خال
من الأوصاف» وهو فراغ متجاوز لكل ثنائية كالخالق والمخلوقء أو النسبي والمطلق.
أما العالم - مع اعترافهم بتعدده - فلا حقيقة له تتعدى المظاهروحدة الوجود - ٢ . "
المطلقة: وهي المنسوبة لفلسفة شانكارا الهندوسيةء تقوم على نفي الثنائيةء فالوجود
كله وحدة واحدة 2 قابلة لأي نوع من التمايز› وهي ذات ال براهمان أو المطلقء أو هي
عين الإله. أما العالم المادي فهر كالحلم» لا حقيقة له إلا من منظور الرائيء وعندما
يستيقظ يدرك أن ما راه وهم. وهنا لا مكان لعقيدة الخلقء حيث إن «الإله» لا وجود له
منفصل عن العالم - بل وا2 Perspectives on the New Age-Kay Alexander:
42, and Humanistic and Transpersonal : انظر)١(Psychology-Donald
Moss: 33. يأتي تفصيلها في الباب الأخير بإذن الله.)٢(Apologetics in the
New Age-Clark & Geisler: (17-35). : ارۆ iil (¥))٨١ز٧فa ٧ل٥ "a(شانكارا: هو
٤(ذات التفسير الواحدي(المعلم الهندوسي الذي قام بوضع نظرية ال أدفيتا فيدانتا
للميلاد تقريباً. وتوفي (وحدة وجود) لنصوص الفيدات والنصوص الهندوسية. ولد في
الهند في أسرة برهمية في عام٧ :بعدها بخمسين عاماً . انظر ٠٠ Philosophers and
Religious Leaders-Christian D. Von Dehsen: 175. Apologetics in the
New Age-Clark & Geisier: (37-56). : انظ (0)

وحدة الوجود في حركة «العصر الجديده ٣ ٣ - وحدة الوجود متعددة المستويات: وهي التي تنسب إلى رادهاكرشنن استمّدت من(Radhakrishnan). "" نفس مصدر فلسفة شانكارا غير انها تختلف باعترافها بمستويات متعددة للوجوده فالعالم له وجود حقيقي» هو وجود ال براهمان المطلقء ثم يتركون السؤال عن العلاقة بين ال براهمان والوجود بلا إجابة . فالعالم ليس عدماء وليس وهماء بل هو مظاهر ٤ - وحدة الوجود الفيضية: . "لدالإله» الذي يتجلى في مستويات متعددة من الوجود وهي النابعة من الفلسفة اليونانية» حيث يعتقد أن ثمة مصدراً واحداً يكمن وراء الوجود كلهء وليس العالم سوى فيض فاض عنه لا ينقص من وجوده شي . ٥ وحدة الوجود الشكلية عند سبينوزا: وفيها أن كل موجود يعتبر شكلاً من أشكال «لإله» أو الطبيعة» فهما عنده شيء واحده ف«الإله» يوجد على أشكال متنوعة من الوجودء ومن مناظير مختلفة» ولا يمكن أن يوجد شيء ليس هو الإله» فلا وجود للمادة التي ليست هو . إن صور وحدة الوجود المتنوعة لا تتضمن - في الواقع - اختلافاً جوهرياًء بل إن اختلافها يكاد يكون صورياً» وهي جميعاً تشترك في الأفكار التالية : ١ - أن الوجود واحد: وهو «الإله» أو المطلق الذي له تسميات مختلفةء ولا وجود لشيء سواه. وهم بذلك يجعلون الإله محلاً للمتناقضات» كالخيرء والشر» والوجودء والعدم. ٢ - أن «الاله» مطلق: مما يجعله رهين الذهنء فإن عدم الإطلاق؛ يعني: الثنائية والمباينة وهم ينكرونها. ٣ - الإيجاد الاضطراري: فهم وإن تحدثوا عن الخلق فإنهم لا يعتقدونه (١) رادهاكرشنن: فيلسوف هندوسي» تولى رئاسة الهند من ١٩٦٢ - ١٩٦٧م كانت له فلسفة خاصة تدعو إلى التوفيق بين الأديان. له عدد من المؤلفات. توفي في ١٩٧م. The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 11231 Apologetics in the New Age-Clark & Geisler: (57-74). : انظر (¥) Apologetics in the New Age-Clark & Geisler: (75-92). : انظر (¥) Apologetics in the New Age-Clark & Geisler: (93-114). : انظر (€)

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها حقيقة؛ لأن الخلق يلزم
منه التباين. فالقائلون بوحدة الوجود يرون الخلق عملية اضطرارية» وليست خاضعة
للاختيار. ٤ - الإيجاد من ذات «الاله»: فالوجود صادر عن الذات الإلهية وهو من نفس
مادته. ٥ - تأليه الإنسان: حيث لا فرق بينه وبين الإله. ٦ - إنكار حقيقة العالم: حيث
يعتبر العالم عند أصحاب وحدة الؤجود وهماً أو عدماً» وحتى من أقر بوجود حقيقي
للعالم جعل هذا الوجود ثابت من وجهة نظر معينة فقطء كالذي يحلم أو يتخيل".
توظف حركة «العصر الجديده عدداً من الفلسفات القديمة فى إحياء عقيدة وحدة
الوجود» ربما تكون تلك الفلسفات أقل ا عند غير المختصين - من ارح بوحدة الوجود»
فلا تتصادم بشكل واضح مع معتقدات العوام في العالم والإله. وبذلك يكون التدرج في
سلب المؤمن من اعتقاده» دون معارضة منهء أو استنكار. ومن أبرز تلك الفلسفات:
فلسفة ال ين يانغ» وفلسفة الطاقة الكونية. وفي ما يلي عرض موجز للفلسفتينء
وتعلقهما بعقيدة وحدة الوجود: ١ - فلسفة ال ين يانغ ووحدة الوجود: تعتبر فلسفة ال
ين يانغ الطاوية إحدى الصور المعبرة عن مذهب وحدة الوجود بشكل جلي» فال ين
يانغ ليست سوى صور لد طايجي"» وكل ما في الوجود هو من تجليات ال ين يانغء
وبذلك يكون كل ما في الكون هو ال طايجي» فليس ثمة إلا وجود واحد. ولذلك يقول
جورج أوشارا (٤عإهء6)0hsawa: «بأن عالمناء ووجودناء والحياةء ليست إلا شرارة
أطلقها احتكاك Apologetics in the New Age-Clark & Geisler: (118-120).
(1) انظ : (٢) طايجي: المبدأ الأول الذي لا يمكن إدراكه قبل تجليه في أفعال ال ين
يانغ. انظر: المبدأ الفريد ص٣٢ - ٣٤ جورج أوشاوا. (٣) جورج أوشاوا: واسمه الحقيقي
هو يوكي ساكورازارا (24٧٨ءں)ه؟ نطعاه[]» ولد عام ٣م في كيوتو عاصمة اليابان
القديمة. أمضى ثلاثين سنة من عمره لنشر الثقافة الشرقية في أوروبا. يعد مؤسس
نظام ال ماكروبايوتك وناشر فلسفته» يُذكر أن له أكثر من ثلاثمئة =

وحدة الوجود في حركة «العصر الجديده ٠. نشاطي ين ويانغ من قلب ال
طايجي . .. ووجودنا المادي يهدأ ما إن يتم استقطاب ال طايجي. . . ثم ينتهي كل
ذلك في اتحاد جديد» إلا أن وجودنا الروحي لا ينقك عن الوجوده إنده طايجي نقسه.
. . طايجي ونحن الكائنات› لسنا سوى واحد. وهنا تكمن ذهنية الإيمان(!)». ووفقاً لهذا
الفلسفة» تصنف الموجودات إلى ين ويانغ» بينما ال ين يانغ هما وجهان لعملة
واحدة"'» وهما في النهاية شيء واحد. ولذلك كانت نتيجة هذا التصنيف أن الأشياء
التي هي في ظاهرها متناقضةء هي - في الواقع متحدة» بل هي شيء واحد غير
مختلف . ٢ - الطاقة الكونية ووحدة الوجود: تعد الطاقة الكونية في الفكر الصيني -
وعند حركة «العصر الجديدا - هي الواحد المتولد عن ال طاو» وهي من صوره فكل ما
في الكون هو تلك الطاقةء كما تعتبر الطاقة هي الحقيقة المطلقة" وتعتبر المادة طاقة
مكثفة" . كما يعتقد إمكانية اكتساب كميات كبيرة من الطاقة الكونية عبر الاتصال بالات
الإلهية» حيث يعتقد بعضهم بأن الطاقة هي ال (أنا العليا)» ومن ثم يمكن الارتقاء
بالوعي الإنساني حتى تتواصل خلاياه بالطاقة الكونية فتصبح خلايا كونية غير منعزلة
وغير محدودة" فيدرك عندها الإنسان أن كل ما في الوجود = تتاب لم يطبع منها
سوى عشرة. توفي عام ٩٦٦١٩م. انظر: دعوة إلى الصحة والسعادة (المقدمة): جورج
أوشاوا ص١٠٠٠. (1) استقطاب ال طايجي: أي تحوله إلى القطبين ال ين وال يانغ. (٢)
المبدأ الفريد: جورج أوشاوا ص٠٠ - ٠٦١ وانظر: نفس المرجع ص٣٢ .٤٤ (٣) انظر:
المرجم السابق ص٥ .)٤(وتسمى: الطاقة الحيويةء وقوة الحياةء وطاقة الحياة»
والنفس»ء وقوة الشفاء» وبرانا (في الهندوسية والبوذية)» وتشي (في الصين)ء وكي
(في اليابان). انظر : التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشغاء الشرقية: للباحثة ص ٢٢٠.
0((i!l7. :.ظر Taoism: Growth of a Religion-Isabelle Robint:7((ilوّظر
94. : Lao-Tzu and the Tao Te Ching-Kohn & Lafarague::انظر (٧)
الوجوه الأربعة للطافة: د. رفاه وجمان السيد ص١١. (٨) انظر: أسرار الطاقة: حكم
(الزمان حمرة ص١١٠٠. (4) طاقة الكون بين يديك : مهى نمور ص٦١ (بتصرف يسير.

واحر. إن استخدام الألفاظ الملبسة» والفلسفات الغامضةء في التعبير عن وحدة الوجودء يكون غالبا - عند التطبيقء أما عند التنظير فإننا نجد أن أعلام حركة «العصر الجديده لا يجبنون عن التصريح بالمعتقد القبيح . ويجعلونه الحقيقة التي لا بد لكل أحد من إدراكهاء ثم إنهم يعبرون عن هذا الوجود ب «الإله» إمعانا في الكمر والضلال. تقول آلس بيلي موضحة مفهوم الإله عندهم: «نستخدم مصطلح الإلهة للدلالة على ما يعبر عنه بالحياة الواحدة» التي تكمن في جميع الأشكال بالعالم الخارجي المحسوس». ويؤكد ديفيد سبانغلر - المتحدث بلسان حركة «العصر الجديد» - هذا المفهوم قائلاً: «إن الإله هو كل ما في الوجود. فيه لا يوجد نقص. إنه هو الحقيقة"". ويقول في موضع آخر: ديفيد سبانغلر: ايكمن سر التجلي في الاعتراف بأن الإله بكليته هو الحقيقة الوحيدة. . الإله هو كل ما في الوجود. . ومن خلال التوحد مع الإله» أكون متوحداً بكل شيء» ومن خلال هذه الوحدة يمكنني أن أكون المظهر الأعظم»" . أما رامثا (جي زي نايت) فيصرح بأن: «ما تسمونه الإله ليس سوى فهم غير محدود» فكر» العلة الأولى» وأساس كل الحياة. كل ما هو كائن» وكل ما كان» وكل ما سيكون مستمد من الفكره. وأن «كل ما تراه حولك يسمى (مادة). الأب هو المادة؛ لأن كل شيء هو الالء" . .١١٠ص انظر: الاستشفاء بالطاقة الحيوية: د. رفاه وجمان السيد)١(Telepathy & the Etheric Vehicle-Alic Bailey: 2. (¥) Laws of Manifestation-David Spangler: 62. (FT) The Laws of Manifestation-Nt الإظهارء التجليةء والتجسيد هي تعبيرات عن كلمة (David Spengler 62. (4 ويراد به تحكم الإنسان بحياته وقدره» وسيأتي التفصيل فيه عند الحديث عن قانون الجذب في الباب الثالث يإذن الله . أنظر ; Laws of Manifestation-David 56. The White Book-Ramtha (J.Z Knight): 115. (0) The White :Spangler (%) .Book-Ramtha (J.Z Knight): 118

وحدة الوجود في حركة «العصر الجديده ¥ فالاله الذي يريده هؤلاء ليس
سوى وجود مطلق لا حقيقة له خارج الذهنء وإن اعتقد بعضهم بوجود اله مشخضص
فانة يعفر أعل رجات الوجود المادي» ولكنه لا يزال دون الوجود المطلق الذي منه جاء
الوجود كله الإله والعالم على جو إن الذات الإلهية عند حركة «العصر الجديد - أو الروح
الكونية كما يُعبر عنها بعضهم - تتشكل في المادة لتخوض تجربة الوجود المادي» كما
هو ظاهر في قول ديباك شوبرا: «إن العالم المادي ليس سوى الروح الكونية منعطفة
على ذاتهاء لتخوض تجربة الروح والعقل والمادة. وبتعبير آخر: جميع عمليات التكوين
هي عمليات تعبر فيها الروح الكونية أو الذات الإلهية عن نفسها» . وفي الكتاب الأبيض
المنسوب ل رامثا: «في لحظة حب ولدتم جميعاً عندما توصل الإله إلى الوجود
والعظمة من خلال الحب» أصبحتم جميعاً ذلك الشيء الذي تشكل الإله إليي»". أا
الوجود المادي في فكر الحركة فليس له وجود ممارق «للإله»» وإن لم يكن العالم يدرك
تلك الوحدة» كما يقول إكهارت تولي : تعيش الطبيعة في حالة من الوحدة غير الواعية
مع الكل 2 ديص في موضع آخر: ب «وحدة الإنسان مع كل «آخر بالإضافة إلى
المصدر*“ و«المصدر» عند تولي هو ذاته الإله". وليس للعالم وجود حقيقي في رأي آني
بيسانت» فهي تقول في كتاب «دراسة في الوعي“: «عندما ندرك وحدتنا مع حاكمناء لا
«العصر الجديد» أنه معE ويلحظ القارئ فيTE يعود للمادة قوة علينا، فنراها على
الاعتقاد بوحدة الوجود فإنهم يسعون إلى تحقيق التوحد مع المطلق»ء والذي يعبر عنه
بالاستنارة Initation-Alice Bailey: 195. :انرظئ (1) The Spiritual Laws of
Succes-Deepak Chopra: vi. (TY) The White Book-Ramtha: 115. (¥) A
New Earth-Eckhart Tolle: 167, (4) A New Earth-Eckhart Tolle: 22.
(0) A New Earth-Eckhart Tolle: 79. : انرظۆ (%0 A Study in
Conciousness-Annie Besant: 40. (¥)

أخرى› وهم يريدون بذلك: إما «ممارسة» الوحدة من خلال التجربة الذاتيةء والإحساس بهاء أو «إدراك» الوحدة الموجودة أصلاً . وهو كما قال شيخ الإسلام معنى الاتحاد عند القائلين بوحدة الوجود: الكثرة الخيالية صارت وحدة بعد الكشف. أو الكثرة العينية صارت وحدة إطلاقية»" . وعندما تتحدث آليس بيلي عن المراحل الخمس التي يمر بها السالك حال «التأهيل»» تصف المرحلة الأولى - والتي تحدث في المراحل الأخيرة من التناسخ بأنها تلك التي يصبح فيها «يعي الفرق بين الحقيقة والزيف» وينمو الإدراك في عقله بأنه وجود خالد» إله أبدي» وجزء من ال لا نهاية»" . كما لا يقف ديباك شوبرا عند ما انتهت إليه نظرية دارون في تطور النشأة البشرية» فالإنسان لم يصل بعد أعلى سلم الحياةء بل العالم كله في تطور مستمر يهدف إلى التحرر» ومقصده النهائي هو تحقيق الحرية الكاملة. ويبين معنى هذه الجرية بقوله: «إن البحث عن الاستنارة هو بحث عن ذاتك الحقيقة. . . موطنك هو مكان الحب العميقء السلام» والسعادة. عندما تعود إلى هناك ستجد نفسك واحداً مع الإله. وفي تلك اللحظة ستدرك أن رغبتك في السعادة لم تكن سوى البداية. لقد كانت أعمق رغباتك هي للحرية التي تأتي مع اليقظة التامة“. وبعبارة أكثر صراحة ووضوحاً: «خلف التنوع غير المحدود في الحياةء تكمن وحدة روح واحدةء منتشرة في كل مكان»". ويقول رالف إمرسن متحدثاً عن الطبيعة وعلاقة الإنسان بها: «بينما أقف على الأرض العاريةء ورأسي يسبح في الهواء الطلقء مرتفعاً في المساحة غير المنتهية - تتلاشى كل معاني ال آنا. أصبح أعيناً شفافة» أصبح لا شيء. أرى كل شىء تدور بداخلى تارات الوجود الكونى› أ جزء من الإله أو جزيء مه٢ . (1) انظر: تاريخ التصوف الإسلامي: د. عبد الرحمن بدوي ص٢٢.
(Initiation-Alice Bailey: 102. (F .حقيقة مذهب الاتحاديين: ابن تيمية صة ()
The Ultimate :Reinventing the Body-Deppak Chopra 219. : انظر il)€(
The Seven Spirtual (Happiness Prescription-Deepak Chopra: 119. (0
Essays & Lectures-Ralph (%) .Laws of Success-Deepak Chopra: 2
(¥) .Emerson: 9

وحدة الوجود في حركة «العصر الجديده ٠٩ ويقول في وصف العالم : #إنه تجسيد دوني بعيد للإله» إسقاط له في ال لا وعي». ثم يهاجم ديفد سبانغلر المعتقدات الدينية التي تخالف التوجهات الباطنية لحركة «العصر الجديداء فتؤمن بخالق بائن عن الخلق» ويسفه القائلين مقرراً أن الطريقة يقة الأعلم هي طريقة يقة القائلين بوحدة i الوجود» فو عو يزال الإيمان الأعمى» رغم قوته وتأثيره» لا يزال يعتقد أن الإله وجودان مفترقان»» وأن الأخير معتمد على الأول. وهنا يكون للإيمان محدودية متأصلة. ولكن عند تعلم الاستخدام الصحيح للعقل يبدأ الإنسان بإدراك قواه اللي وقرف الجوهري من الإله. . تصبح وحدة الكون أكثر واقعية» وتصبح المقولة الهرمسية (ما في ادنو كما في العُلو) مفتاحاً للعلم» . عند تأمل عقيدة وحدة الوجودء يجد الباحث أن القول بوحدة الأديان نتيجة حتمية للقول بها" . ورغم أن حركة «العصر الجديد» تتقبل جميع الأديان على أنها حق نسبي“ إلا أن سعة الأفق هذه لا تطال أشكال التدين المنظم» أو الأديان ذات الأصول السماوية التي تعتقد بأن الحق واحد» وأن الخالق ليس هو المخلوق. ولذلك تقول بلافاتسكي في (العقيدة السرية): «إن الفلسفات الباطنية لا تنكر وجود إله ذي مبدأ مطلق في الطبيعة» وإنما ترفض تقبل أي من آلهة الديانات التي تدّعي أنها توحيدية الآلهة التي اخترعها الإنسان على شاكلته» في تصوير كفري مؤسف لذاك الذي لا يمكن معرفته» . 1 بينما يرى إكهارت تولي أن تلك الأديان هي سبب الفرقة والألم» وأنها استخدمت في تخطة الآخرين ومعاداتهم» فهو يقول: «أصبحت الأديانء إلى حد كبير» قوى للتفريق» لا قوى للجمع. وبدلاً من أن تنهي العنف والكراهية من خلال إدراك الوحدة المتأصلة في الحياة» جلبت المزيد من العنف والبغضاء. أصبحت مبادئ وأنظمة عقائدية يتعرف عليها الناس»» ومن ثم يستخدمونها في تدعيم فكرة ال آنا الزائفة. من خلالها أمكنهم اعتبار أنفسهم على صواب» Essays & Lectures-Ralph Emerson: 26. (1) Laws of Manifestation-David Apologetics in .انظر: مصرع التصوف: البقاعي ص١٤٢ (Spangler: 74. (¥) (٣ il (4) The Secret Doctrine-رظ: .the New Age-Clark & Geisler: 127 (Blavatsky: 11. {0

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها والآّخرين على باطل» 1٠
وتحديد هوياتهم من خلال أعدائهي»“ للقول بوحدة الأديان في حركة «العصر الجديده
صور متعددة» يتبين فيها تدرج الحركة في عرض هذه الفكرة» فتجد في بعض
المواضع الدعوة إلى المحبةء والتسامح» وغياب ملامح الولاء والبراء» يقول ديباك
شوبرا: «في الطريق الروحاني تبدأً بالإحساس بالتيار وتنضم إليه بإرادتك» عندئذ -
وفقط عندئذ - يكون الجميع امتداداً لنفسك. كيف تعلم أنك توصلت لهذه النقطة؟ أولاً:
أن لا يكون لك أعداء. ثانياً: أن تحس بآلام الآخرين وكأنها آلامك. ثالثاً : أن تدرك أن
التعاطف المشترك يربط الجميع». ويقول جورج أوساوا رائد الفلسفة الشرقية في
العصر الحديث متحدثاً عن الطريق إلى السعادة: «إذا كان على وجه الأرض إنسان
واحد» أو شيء واحد لا تحبه» فلن تكون سعيداً أبداً»!". أما مريم نور _ سفيرة «العصر
الجديد» في العالم العربي فتقول: إن الله مع الجماعة (!)» هذه هي العائلة المقدسة
والمكرسة» كلنا إخوة في الله» نحترم جميع المخلوقات بكل تصرفاتها» . كما يستهان
بالعبادة والشعائر الظاهرة للأديان» والتي تميز كل دين عن الآخر. وفي ذلك يقول تولي:
«لقد صنع الإنسان الإله على صورة نفسه. واختزل الأبديء ال لا منتهي» غير القابل
للتسمية» في وثن ذهني» تؤمن بهء (1) A New Earth-Eckhart Tolle: 15.
(٣ (¥) Reinventing the Body-Deepak Chopra: 224.) زن ماكروبيوتيك:
جورج أوساوا ص٣٩.)٤(مريم نور: أبرز المروجين لتطبيقات حركة «العصر الجديده
في العالم العربي وأول من نقلها إليه» كال يوغا وال فونغ شوي. ولدت نور في لبنان
في أواخر الثلاثينات الميلادية وتنقلت بين عدة بلدان منها الولايات المتحدة - حيث
حصلت على الجنسية - والهند. أنشأت عدة مراكز في الولايات المتحدة» ومؤخراً مركزاً
في لبنان يدعى (بيت السلام). ظهرت في العديد من البرامج في الإذاعات والمحطات
الفضائيةء ولعل بداية شهرتها كانت بعد ظهورها في برنامج (بلا حدود) في قناة
الجزيرة اللإخبارية. تحمل عقائد صوفية باطنية وخليط من الديانات المختلفة وإن
كانت تدعي الانتساب للإسلام. لها عدة مؤلفات منها: أسرارء» وسر الأسرارء والخقاياء
يظهر فيها التأثر الواضح بالفلسفات الشرقية وعقيدة وحدة الوجود. تصفح الموقع
الرسمي لjSra ~اربم: www.mariamnour.com/Arabic)٥(آسرار: مريم نور
ص١٨.

وحدة الوجود في حركة «العصر الجديده ٢11 جه د ي وتعبده»'» بينما تتساءل مريم نور: «لماذا بنوا المعابد؟ فالطبيعة تسبح الله وليس لها معابد!»" . ولذلك نجد أن التدين المقبول عند حركة «العصر الجديد» هو أي تدين يتبنى الأفكار الباطنية» فالغنوصية النصرانية» والتصوف الإسلامي» والكبالا اليهودية هي التي - بزعمهم أزالت خرافات الأديان السطحيةء› وأظهرت حقائقها الباطنية" . A New Earth-Eckhart Tolle: 15. (1) الخفايا : مريم نور ص١٠. () A New Earth-Eckhart Tolle: 16. : ارظil (¥)

المبحث الرابعE حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها د ٢11
نقد وحدة الوجود ولوازم القول به لقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على القائلين بوحدة N الوجود بعبارة بليغة مختصرةء فقال ه: - مع حسن التصور - إلى دليل آخر» وإنما ت المجملة والمشتركة. > بل هم لا يفهمون حقيقة ماET ‹ حقيقة قولهم وقصدهمO «وكل من يقبل قول هؤلاء فهو أحد رجلين: . إما جاهلe يقصدونه ويقولونهء» ولهذا ٥ ومع ذلك فإنه يلزم الرد "«٥ . وإما ظالم يريد علواً في الأرض وفساداً بحقيقة أمرهم عليهم بشيء من التفصيل لئلا تقع شبههم في قلب مؤمنء والرد عليهم سيكون من ١ : إن تصور مذهب هؤلاء كاف في بيان - أربعة أوجه: . رد وحدة الوجود من الشرع فساده» ولا يحتاج)1(حقيقة مذهب الاتحاديين : ابن تيمية ص٢ - ٤. (٢(المرجم السابق ص٤.

٣ - لوازم القول بوحدة الوجود. ٤ تكفير العلماء للقائلين بوحدة الوجود. وفيما يلي تفصيل هذه الردود: أولاً: الرد على القائلين بوحدة الوجود من الشرع: إن القول بوحدة الوجود مناقض لأصل التوحيد» فهو مخالف لتوحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات. حيث يتضمن الإيمان بربوبية الله ج الإيمان بأنه الخالق المالك المدبرء وهو ما لا يمكن أن يتأتى مع القول بوحدة الوجود. فعندما يقول اله تعالى: اله كل كل ىء وهو كل كي سيو وكيل © (الزمر: ١٦]ء يميز بين الخالق والمخلوق» فالخالق ليس هو المخلوق» بل إن «الكفار كانوا عارفين للوجود ومغايرته لما سواه» كما أخبر به 84 عنهم بقوله: لين سار من حَلَقَ ألسَّموّتِگِ [العنكبوت: 1١ء الزخرف: 4]؛ أي : أوجد العلويات والسفليات من حيز العدم إلى صفحة الوجود»ء ليقولن الله : أي الذات الواجب الوجود»؟. وعندما يقول: ترك اى بيده الملك وغو على كل يو في 4 [الملك:O ١]» ويقول: ال مف اموت والأرضٍ بَا ن4 [المائدة: ١٢٠]ء فالمالك لا بد أن يكون مفارقاً للمملوك ليتحقق الملك» كما أن الذي هير الأمَرَ مت السما ل لضي [السجدة: ه] لا يمكن أن يكون هو ذات المدبّر. أما من يجعل الوجود كله واحد» فاه عندهم لم يخلقء ولا يملك» وليس المدبر. والقرآن الكريم مليء بالأمر بالعبادة» كقوله تعالى: بايا الاش أعَبُدوا ركم الى حلفم وَأ من تيك لملم مون ©6 [البقرة: »]٢١ وهو ما أمرت به الرسل جميعاًء فقد قال الله تبارك وتعالى: وما ارسآكا ين للت من رَسول إلا يى لہ اه لا إل إلا آنا يدوب €6 1الانبياء: .]٢١ كما نهى الرب ل عن الشرك فقال: اواغيدوا آله وكا EE شرا پو سيا [الساء: ١٣]ء وقال: طق ر کے ر “*. هم کے ا س رر ك. ا ا وو . اه آذE عفر آن شرك بد وعفر ما دن ذلك كا ومن درك باش فق آفرئ إقنًا 2 ا ونع ت ٣ ومن لس رر بو 2 2 (١(الرد على القائلين يوحدة الوجود: القاري ص٤١ .

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ص د و ا عَظِيسًا ©14
[الساء: ل يكون مشركاً حابط العمل» قال تعالى : ول قت ا ٠ ب د آي تار @ مذ أيى
لك لک َيب ن نيبت لين انت لى عت وتک بى يهت @ ب آله تند کى بے اشک @)
[الزمر: .]١١ - ٤٠ فهذه تدل على وجود «غيرا الله تبارك وتعالى» وهذا الغير لا تصح
عبادته» وهي المسماة بالشرك» ولولا وجود غير الله لما كان شيء من العبادة أياً كانت
وجهتها - من الشرك؛ لأنها ستكون عبادة لله لا لغيره. قال شيخ الإسلام: «وذلك أنه علم
بالاضطرار أن الرسل كانوا يجعلون ما عبده المشركون غير الله» ويجعلون عابده عابداً
لغير اللهء» مشركاً باله› عادلاً په جاعلا له نداً. فإنهم دعوا الخلق إلى عبادة الله وحده لا
شريك له. وهذا هو دين الله الذي أنزل به كتبه» وأرسل به رسله» وهو الإسلام العام
الذي لا يقبل الله من الأولين والأخرين غيره». كک الآيات المثبتة للغير صراحة» كما
في قوله تعالى: فل أفَعَيرَ الو تامروف ابد عبد آي اهر 9 [الزمر: ٤ء وقوله كك: امت
علنک الد َم ولم انر وما أل لَه لمر ّم بء [المائدة: .]١ لكن لما كانت الموجودات كلها -
عند القائلين بوحدة الوجود - هي عين الإله وذاته لم يكن هناك فرق بين من يعبد الله
ومن يعبد الشجرء أو الحجرء أو البقر! بل إن فرعون كان مصيباً عندما قال: تايها الملا
ما عت کُم ين إل عف4 [القصص: ٣٨]ء إذ إنه - باعتقادهم الفاسد - لم يخالف الواقع
ولم يقل ما ليس بحق. هذاء وقد وصف الله نفسه بصفات الكمال» ونزه ذاته عن
صفات النقص» فقال عز من قائل واصفاً نفسه: لم رذ وَكَم بوذ 9 ولم يک کو ا @4
[الإخلاص: ٣ ٤]ء والناس تتوالد وتتكافأء وقال: طلا ا َة وک لا 5 [البقرة : ١]ء
والمخلوقات تأخذها السّنة والنوم» ويقول : لا يل رب ولا ينني [طه: ١٥]ء والخلق
يعتريهم الضلال والنسيان. فلا تخلو هذه الكائنات إما أن تكون هي اللهء أو غيره» ولا
يجوز أن تكون هي الله لأن الله نفى عن نفسه النقائص والتمثيلء فثبت أن النقائص
.(١(حقيقة مذهب الاتحاديين : ابن تيمية ص٨٢

نقد وحدة الوجود ولوازم القول به 1° ضفات ره فانفكة الرجدةة > وقد
وصف الله جك نفسه بالعلوء وبالاستواء على العرش» وأخبر أنه ينزل ويجىء» وهي -
جميعاً - لا تكون إلا بثبوت المباينة. أما المعية فهي لا تكون إلا من الطرفين» فإن
معناها المقارنة والمصاحبة"ء وذلك لا يكون إلا مع التمايز» فهي دليل عليهم لا له" .
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كل المشايخ الذين يقتذى بهم في الدين متفقون على ما
اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها من أن الخالق - سبحانه - مباين للمخلوقات. وليس فى
مخلوقاته شيء من ذاته» ولا في ذاته شيء من مخلوقاتهء وأنه يجب إفراد القديم عن
الحادث» وتمييز الخالق ت المخلوق»". بل «إن القول بوحدة الوجود هو عند التأمل -
نفي للالوهية وإثبات للكائنات وحدهاء»*) فإن «وحدة الوجود عنوان آخر للإلحاد باش
. ثانياً: الرد على القائلين بوحدة الوجود بالعقل : إن القول بوجود واحد غير متعدد لا
يمكن أن يتقبله عقل سليم» وتصور هذا المذهب - كما قال شيخ الإسلام - كاف في
معرفة بطلانه. «المذهب إذا كان باطلاً في نفسه لم يمكن الناقد له أن ينقله على وجه
يتصور تصوراً حقيقياً فإن هذا لا يكون إلا للحقء أما الباطل فإذا بين فبيانه يظهر
فساده» حتى يقال: كيف اشتبه هذا على آحد؟! ويتعجب من اعتقادهم إياه»"
ومخالفته تكمن في ثلاثة جوانب: ١ - قولهم بالوجود المطلق: يرى القائلون بوحدة
الوجود أن وجود الرب وجود مطلق شائع» وهو قول .٥٩°*ص وحدة الوجود الخفية:
أحمد القصير)١((٢) حقيقة مذهب الاتحاديين: ابن تيمية ص 91ء (٣) وقد آطال
شيخ الإسلام ابن تيمية وفصل في الرد على هؤلاء في كتاب: حقيقة مذهب
الاتحاديينء فليراجع للاستزادة. ٢٢٣/٠٠. مجموع الفتاوى: اهن تيمية)٤(.1٠١٣ص
ركائز الإيمان بين العقل والقلب: محمد الغزالي)١(.٠١٣ص المرجع السابق)١((٧)
حقيقة مذهب الاتحاديين: ابن تيمية ص.

العقلء فالوجود المطلق بشرط الإطلاق ليس له وجود خارج الذهنء ولا وجود له في الخارج إلا عند التعيين ٠ ومن وصف الرب ل بالإطلاق فقد أنكر وجوده بالكلية . يقول ابن القيم عن الإله المطلق: «ومعلوم أن هذا إنما هو خيال مقدر في الذهن» لا حقيقة له» وإنما غايته أن يفرضه الذهن»ء ويقدره كما يفرض الأشياء المقدرةء وليس هذا هو الرب الذي دعت إليه الرسل»ء وعرفته الأمم» بل بين هذا الرب الذي دعت إليه الملاحدة» وجردته عن الماهيةء وعن كل صفة ثبوتية› وكل فعل اختياري. . وبين رب العالمين وإله المرسلين من الفرق ما بين الوجود والعدم» والنفي والإثبات» فأي موجود فرض كان أكمل من هذا الإله الذي دعت إليه الملاحدةء ونحتته أفكارهم» بل منحوت الأيدي من الأصنام له وجود» وهذا الرب ليس له وجود» ويستحيل وجوده الا في الذهن»" . ٢ - قولهم بان العالم وهم: أما قول من قال منهم بأن العالم «وهم» فقول متناقض يُرد عليه من ذات قولهء فيقال إن القول بأن العالم (وهم) يقتضي وجود متوهم. فإما أن يكون المتوهم هو ذات الوهم»ء فيكون الله هو الوهم. وهذا كفر ووصف لله جه بوصف باطل . ٥ أو أن يكون المتوهم هو غير الوهمء وبذلك إثبات للتعددء وإبطال للقول بوحدة الوجودقولهم بان الموجودات هي مظاهر الإله: - ٣ . " وهذا القول يرد عليه من نفس القول كسابقه» فمن قال إن الكون من مظاهر الإله» قيل له: هل هذه المظاهر وجود أم عدم؟ ٥٥ فان قال هي عدم» قيل: لا يمن لاله أن يتجلى انظر: مجموع ٠٠٦/٧.. من خلال العدم. ٢٠ص وحقيقة مذهب الاتحاديين: ابن تيمية إغاثة اللهفان: ابن القيم ٢٠١/٢. (٣) انظر: مجموع (٢) RA)١(الفتاوى: ابن تيمية الفتاوى: ابن تيمية ٣٠٧/٢.

نقد وحدة الوجود ولوازم القول به 1% ا ا ا ا کے ےک کے ہ وإن قال هى
وجود» فيكون قد أثبت وجوداً غير وجود اله فأثبت التعدد" . قال ابن تيمية: «ولكن
هذا القول أشد جهلاً وكفراً بال تعالى»ء فإن صاحبه لا يفرق بين المظاهر والظاهر» ولا
يجعل الكثرة والتفرقة إلا في ذهن الإنسان لما كان محجوباً عن شهود الحقيقةء
فلما٠انكشف غطاؤه عاين أنه لم يكن غيرء وإن الرائي عين المرئي» والشاهد عين
المشهود» . ثالثاً: لوازم القول بوحدة الوجود: يظهر فساد كثير من الأقوال عند النظر
في لوازمهاء بل قد يرجع الإنسان عن القول إذا عَم ما يلزم منه. وعقيدة وحدة الوجود
- مع فسادها في ذاتها يلزم منها لوازم كفرية قبيحة» أذكر منها ما يلي : ہ إنكار الرب
وربوبيته» وهو ما سبق ذكره في الرد الشرعي . ہ إسقاط العبادة والتكاليف. اوعندهم
أن الإنسان هو غاية نفسه» وهو معبود نفسه» وليس وراءه شيء يعبده أو يقصده»" .
ہ القول بوحدة الأديان» وتصحيح الأديان والمعتقدات جميعاً . ہ بطلان الولاء والبراء»
وما يتعلق بها من القيام بالأمر بالمعروف» والنهي عن المنكر. ہ نسبية الحق» وهو ما
سيأتي الحديث عنه في الفصل الرابع بإذن الله . ہ أن كل ما في العالم خير في ذاته»
حيث كل فكر وعمل إنما هو في الحقيقة «الإلٰه» . ہ أن جميع المعبودات هي عين الإلّه؛
لأنه الهوية السارية في جميع مراتب الوجود. ہ أن مآل جميع الخلق إلى الخلاص
والنجاة . ."٠٠ص انظر: بغية المرتاد: ابن تيمية)١((٢) حقيقة مذهب الاتحاديين: ابن
تيمية ص٣. (٣) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٢٦٦/٢. 84« Apologetics -_ انظر: في
التصوف الإسلامي وتاريخه: رينولد . نيكولسون ص^٨)٤(in the New Age-Clark
.& Geisler: 127

للقائلين بوحدة الوجود: بعد أن تبينت حقيقة عقيدة وحدة الوجودء وما يلزمها من لوازم» فإنه لا ينبغي أن يشك مؤمن في خروج القائل بها من دائرة الإسلام» ووقوعه في الكفرء أو الشرك الأكبر المخرج من الملة. وهو ما أجمع عليه أهل الإسلام. إن كفر القائلين بوحدة الوجود متفق عليه عند جميع أتباع الديانات السماوية“ بل قد قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد استعراض شيء من مذهبهم: «وذلك أظهر الكفر عند جميع أهل الملل“ ووصف القائلين به بأنهم امن أعظم الناس زندقة ونفاقا»". وجعل كفرهم أشد من كفر اليهود والنصارى من وجهين : ه من جهة أن أولئك قالوا: أن الرب يتحد بعبده الذي قربه واصطفاه بعد أن لم يكونا متحدين» وهؤلاء يقولون: ما زال الرب هو العبدء وغيره من المخلوقات ليس هو غيره. ه والثاني: من جهة إن أولئك خصروا ذلك بمن عظموه؛ كالمسيح» وهؤلاء جعلوا ذلك سارياً في الكلاب والخنازير والقذر والأوساخ! وإذا كان الله تعالى قال: ادت من دنهم چا ارسانا للها رسا َم لها بس سو ©6 [مريم: 1٧]. فكيف بمن قال: إن الله هو الكفارء» والمنافقونء والصبيانء والمجانين» والأنجاس› ا وكل شي وإذا كان الله قد رد قول اليهود والنصارى لما قالوا : ان ابوا آل وا وأجبرءً [المائدة: 1٨(وقال لهم: طلم يعدن ا بل اش بر َد تن اتِ [المائدة: 1٨]. فكيف بمن يزعم أن اليهرد e وجود الرب الخالق» ليسوا غيره ولا سواه؟ ولا يتصور أن يعذب إلا نفسه؟ وأن كل ناطق في الكون فهو عين السامع؟“ بل إن القول بوحدة a الكفر وأخبثهء قال عنه ابن القيم له (1) عدا التيارات الباطنية فيها . (٢) حقيقة مذهب الاتحاديين : ابن تيمية ص٧٧. (٣) الاستقامة: ابن تيمية ‎.‏٣٩٤/١ (4) حقيقة مذهب الاتحاديين: ابن تيمية ص١٠٢.

نقد وحدة الوجود ولوازم القول به ١١٩ ٩ > و ٠ > ى (0 «وهذا أكفر من
كل كفرء وأعظم من كل إلحادا كما كَفُر الشوكاني القائلين بوحدة الوجود في (الصوارم
الحداد)ء وقال بعد أن ذكر مقالاتهم: «فإن كنت لا تحكم بواحدة من هذه المقالات على
صاحبها بالكفر» فما فرعون وهامان» ونمرود لديك في عداد الكفرة»" . وقد عد الملا
على القاري من يقول بوحدة الوجود «زنديقاً إباحياً»"› وألف في تفنيد مذهبهم كتابه:
«الرد على القائلين بوحدة الوجود»ء وإن كان في بعض مواضعه نظر. وفي نونية ابن
القيم وصف دقيق لهذا المذهب القبيح ولوازمه» وما يحويه من كفر وضلالء أختم
بأبيات منها هذا المبحث: فالقوم ما صانوه عن إنس ولا كنه المطعوم والملبوس وال
وكذاك قالوا إنه المنكوح وال والكفر عندهم هدى ولو أنه قالوا ولم يك كافراً في قوله
بل كان حقاً قوله إذ كان عي قالوا ولم يك منكراً موسى لما ولقد رأى إبليس عارفهم
فأه قالوا له ماذا صنعت فقال هل هذا هر المعبود عندهم فقل جن ولا شجر ولا حيوان
ي امو اة مذبوح بل عين الغوي الزاني دين المجوس وعابدي الأرثان آنا ربكم فرعون ذو
الطغيان ن الحتى مضطلعاً بهذا الشان عبدوه من عجل لدى الخوران معهم وأصبح
ضيق الأعطان وى بالسجود هرى ذي خضعان فر الال ورانا ميان للشمس والأصنام
والشيطان والكل معبود لدى عرفان سبحانك الهم ذا السبحان" (١) مدارج السالكين: ابن
(٢) الصوارم الحداد القاطعة لعلاثق أرباب الاتحاد: الشوكاني ص٦٧. (٣)TEE/r القيم
الرد على القائلين بوحدة الوجود: علي القاري ص٤". () الكافية الشافية: ابن القيم
ص٢٠.

الفصل التالت حقيقة الأرواح ومصيرها وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول: حقيقة الروح في العقيدة الإسلامية. المبحث الثاني : تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاح. المبحث الثالث: تناسخ الأرواح عند حركة «العصر الجديده. المبحث الرابع: نقض عقيدة التناسخ.

الفصل الثالث

حقيقة الأرواح ومصيرها

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حقيقة الروح في العقيدة الإسلامية.

المبحث الثاني: تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثالث: تناسخ الأرواح عند حركة «العصر الجديد».

المبحث الرابع: نقض عقيدة التناسخ.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ا ا ا ااه 2 المبحث ٢
الأول حقيقة الروح يق الحعقيدة الإسلامية قبل البدء في الحديث عن معتقد حركة «العصر الجديدة في الروح الإنسانية ونظرتهم لمنشئها ومصيرهاء لا بد من التقديم بالمعتقد الصحيح في هذه المسألة ليشكل المعيار الذي يقاس عليه غيره. يتضح هذا المعتقد - فيما يخص هذا البحث - من خلال سبع مسائل : ١ - حقيقة الروح وماهيتها. ٥ ٤ هل - ٢ - اتصال الروح بالجسد. ٣ هل الروح قديمة أم محدثة. . هل تموت الروح تعود الروح إلى البدن بعد مفارقتها له. ٦ مستقر الأرواح بعد الموت. ٧ التواصل مع أرواح الموتى . وفيما يلي تفصيل هذه المسائل: المسالة الأولى: حقيقة الروح وماهيتها إن الروح البشرية من القضايا الغيبية التي لا تدرك بالحس» وليست ماهيتها

حقيقة الروح في العقيدة الإسلامية ٣ من الأمور التي أفصح عنها الشارع
وفصل فيهاء بل إن علم الروح مما اختص به الله ي فقد جاء في صحيح البخاري عن
ابن مسعود وة أنه قال: « مع النبي بي في حرث بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب» فمر
بنفرٍ من اليهودء فقال بعضهم: سلوه عن الروح» وقال بعضهم: لا تسألوه لا يسمعكم ما
تكرهون. فقاموا إليهء فقالوا: يا أبا القاسم حدثنا عن الروح فقام ساعة ينظر وفي
رواية: رفع بصره إلى السماء» قال ابن مسعود نه : افعرفت أنه يوحى إليهء فتأخرت
عنه حتى صعد الوحي»ء ثم قال جللة: «إويشتلونك عن اروج ل آلرو من أنَرِ رى وم
وش من اللو ل @ [الإسراء: .)]٨٩ قال ابن عاشور: «وسؤالهم عن الروح معناه أنهم
سألوه عن بيان ماهية ما يعبر عنه في اللغة العربية بالروح» والتي يعرف كل أحد بوجه
الإجمال أنها حالة فيه . 0 والروح : يطلق على الموجود الخفي المنتشر في سائر
الجسد الإنساني الذي دلت عليه آثاره من الإدراك والتفكيرء وهو الذي يتقوم في الجسد
الإنساني حين يكون جنيناً بعد أن يمضي على نزول النطفة في الرحم مائة وعشرون
يوماًء وهذا الإطلاق هو الذي في قوله تعالى : إا سنه قحب ويه من زيى [صَ: ٧٢]»
وهذا يسمى أيضا بالنفس» كقوله: فيا الف لش الط @4 [الفجر: ٢٧]. ه ويطلق الروح
على الكائن الشريف المكون بآمر إلهي بدون سبب اعتياديء ومنه قوله تعالى : وروخ ي
[الساء: .]1٧١ ه ويطلق لفظ الروح على الملك الذي ينزل بالوحي على الرسل» وهو
جبريل كّل ومنه قوله تعالى: تل يه أ الاين €4 [الشعراء: .]٠٩٣ واختلف المقسرون في
(الروح) المسؤول عنه المذكور هناء ما هو من هذه الثلاثةء فالجمهور قالوا: المسؤول
عنه هو الروح بالمعنى الأول. قالوا: لأنه الأمر المشكل الذي لم تتضح حقيقته» وأما
الروح بالمعنيين الآ خرين» فيشبه أن يكون السؤال عنه سؤالاً عن معنى مصطلح
قرآني» وقد ثبت أن اليهود سألوا عن الروح بالمعنى الأول لأنه هو الوارد في أول
كتابهم. .. «وليس الروح بالمعنيين الآخرين بوارد في كتبهم»'. (١) التحرير والتنوير:
ابن عاشور ١٩٦/١٠ - 1١٩٧.

ثم يوضح سبب كون الروح من مر الله) بقوله: «وإذ قد كانت عقول الناس قاصرة عن فهم حقيقة الروح» و كيفية اتصالها بالبدن» وكيفية انتزاعها منهء وفي مصيرها بعد ذلك الانتزاعء أجيبوا بأن الروح من أمر الله؛ أي: أنه كائن عظيم من الكائنات المشرفة عند اللهء ولكنه مما استأثر الله بعلمهء فلفظ (أمر) يحتمل أن يكون مرادف الشيء» فالمعنى: الروح بعض الأشياء العظيمة التي هي للهء فإضافة أمر إلى اسم الجلالة على معنى لام الاختصاص؛ آي: أمر اختص باه اختصاص علم». وقال ابن كثير كه تفسير الآية: «قوله: طفل ألررح ين ار بَ)؛ آي: من شأنه» ومما استأثر بعلمه دونكم ولهذا قال : ر وتشر ر من اللو ل ياه ؛ أي : وما أطلعكم من علمه إلا على القليلء > فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى. والمعنى: أن علمكم في علم الله قليل» وهذا الذي تسألون عنه من أمر الروح مما استأثر به تعالىء ولم يطلعكم عليه» كما أنه لم يطلعكم إلا على القليل من علمه تعالى»" . ومع ذلك» فإنه من الممكن - باستقراء الأدلة - التوصل إلى شيء من أوصاف الروح» فهي توصف بالحياة والعلم والقدرة» ولكنها ليست من جنس البدن". وقد تحدث ابن القيم ل عن معنى الروح»ء فقال: هي «اجسم مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس» وهو جسم نوراني» علوي» خفيف»» حيّ» متحرك» وينفذ في جوهر الأعضاء ويسري فيها سريان الماء» وسريان الدهن في الزيتونء والنار في الفحمء فما دامت هذه الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف مشابكاً لهذه الأعضاءء وأفادها هذه الآثار من الحس» والحركة الإرادية» وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليهاء وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدنء وانفصل إلى عالم الأرواح» وهذا القول هو الصواب في المسألة وهو الذي لا يصح غيره وكل الأقوال سواه باطلة» وعليه دل 1(المرجع السابق: ابن عاشور ١٩٧/١١. (٢) تفسير القرآن العظيم: اين كثير ١١١/١. (٣) انظر: درء التعارض: ابن تيمية ١١١/١.

حقيقة الروح في العقيدة الإسلامية 4 الكتاب› والستَةء وإجماع الصحابة»»
وأدلة العقل»» والفطرة». المسالة الثانية: اتصال الروح بالجسد إن مما يعلمه الإنسان بالاضطرار أن للروح نوع تعلق بالجسد» وإن لم يعلم كيفية هذا التعلقء وأنه بمفارقتها له يقسد الجسد» ويبلى. فالروح ليست جزءاً من الجسدء بل هي وجود مستقل عنه» قد يجتمع به» وقد يفارقه. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «اومذهب الصحابةء والتابعين لهم بإحسان» وسائر سلف الأمةء وأئمة السئّة: أن الروح عين قائمة بنفسهاء تفارق البدنء وتنعم وتعذب» ليست هي البدن» ولا جزءاً من أجزائه»" . ويتنوع تعلق الروح بالبدن بتنوع الأحوال والأوضاعء جعلها ابن القيم خمسة أنواع من التعلقء لكل منها أحكام متغايرة: ه أحدها: تعلقها به في بطن الأم جنيناً. ه الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض. ه الثالث: تعلقها به في حال النومء فلها به تعلق من وجه»ء ومفارقة من وجه. 0 الرابع : اي في البرزخ› فإنها - وإن فارقتهء وتجردت عنه ـ فإنها لم تفارقه فراقاً كلياً بحيث لا يبقى لها التفات إليه البتة. . ٥ الخامس: تعلقها به يوم بعث الأجساد» وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدنء ولا نسبة لما قبله من أنواع التعلتق إليه» إذ (هو)" تعلق لا يقبل البدن معه موتا ولا نوماًء ولا فاد . فالروح تتعلق بجسد واحد في جميع مراحلهاء فهي تنفخ فيه وهو جنين في بطن أمهء وتلازمه بعد أن يخرج على الأرض في يقظته ومنامه» ويبقى لها تعلق به بعد مماته» إذ عذاب القبر ونعيمه يقعان على الروح والجسد جميعاً“ ٠ ثم لما يبعث يوم القيامة تعاد الروح إلى ذات الجسد» وإن كان قد يتغير شيء من خلقه. () الروح: ابن القيم ص١٧٨ ـ ١٧٩. (٢) مجموع ٤((فتاوى ابن تيمية ٣٤١/١٧. (٣) زيادة يقتضيها السياق. ٤٣ص الروح: ابن القيم)٥(٤ انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية/٢٨٢ ص الروح: ابن القيم٠.٢

١ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها فانه يعاد تكوينه من
عجب الذنب الذي يبقي دون أن يبلى. قال رسول الله لة: «ليس من الإنسان شيء إلا
يبلى» إلا عظماً واحداً وهو: عَجْبٌ الذنب» ومنه يركب الخلق يوم القيامة» . المسألة
الثالثة: هل الروح قديمة أم محدثة أشكلت إضافة الروح إلى لفظ الجلالة في قوله
تعالى: وروح [الساء: »]1٧١ ووصفها بأنها من (أمر الله) حتى ظن بعضهم أنها غير
مخلوقة. والصحيح الذي أجمعت عليه الرسل «أنها محدثة» مخلوقة» مصنوعة»
مربوبةء مدبّرة. هذا معلوم بالاضطرار من دين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم كما
يُعلم بالاضطرار من دينهم أن العالم حادث» وأن معاد الأبدان واقعء وأن الله وحلده
الخالقء وكل ما سواه مخلوق له » وقد انطوى عصر الصحابةء والتابعين› وتابعيهم -
وهم القرون المفضلة - على ذلك من غير اختلاف بينهم في حدوئهاء وأنها مخلوقة»
حتى نبغت نابغة ممن قصر فهمه في الكتاب والسّنَةء فزعم أنها قديمة غير مخلوقة›
واحتج تح بأنها من أمر الله » وأمره غير مخلوق› وبأن الله تعالى أضافها إليه كما
أضاف علمهء وكتابه» وقدرته» وسمعه» وبصره» ويده. وتوقف آخرون فقالوا: ل نقول
مخلوقة› ولا غير مخلوقة» . ويوضح ابن كثير معنى الإإضافة قائلاً : «فقوله في الآية
والحديث : وروح ين كقوله: اوسر دد € لك ما ف لسوت وا فى آلذرّضِ جيا ن
[الجاثية: 1٣]؛ أي : من خلقه» ومن عنده» وليست (من) للتبعيض كما تقول النصارى
عليهم لعائن الله المتتابعة» بل هي لابتداء الغايةء وقد قال مجاهد في قوله: وروح
يَند؛ ا ورسول منه» وقال غيره: ومحبة منه» والأظهر الأول أنه مخلوق من روح
مخلوقة» وأضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف كما أضيفت الناقة والبيت إلى
اش“ . (١) أخرجه البخاري في صحيحه /٦ ١٠٦٠ء كتاب: التفسير» باب: و فخ ف الور
اج 46 برقم »)٤43(ومسلم في صحيحه ٢٢٧٠/٤ كتاب: الفتن وأشراط الساعة»E
باب: ٠٣٨ برقم (٢٩٠٥). (٢) الروح: ابن القيم ص٤٤٠. (٣) تفسير القرآن العظيم: ابن
كثير ٤٧٩/٢.

حقيقة الروح في العقيدة الإسلامية ¥ وينبغي أن يُعلم أن المضافات إلى
الله جل في الكتاب والسْنّة على نوعين: ه أحدها: إضافة الصفة إلى الموصوف» إذ
الصفات لا تقوم بأنفسها. كقوله تعالى : چوا بطو سىء من عِليدء [البقرة: .]٠٠١ ه
والقسم الثاني : إضافة أعيان منفصلة عنه» فهذه إضافة مخلوق إلى خالقهء على وجه
التشريف؛ كقوله تعالى: اة أله وَسقَيهًا» [الشمس: ١١]ء وقوله: ورو ن4 [النساء: 1١٧]ء
وهذا القسم لا حلاف بين المسلمين في أنه ا وقد «اتفق أهل السنّةَ والجماعة على أنها
مخلوقة وممن نقل الإجماع على ذلك: محمد بن نصر المروزي» وابن قتيبة»
وغيرهما»"» وهو ما دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنَّة". وهو ما أكده ابن تيمية بقوله:
«روح الآدمي مخلوقةء مبدعةء باتفاق سلف الأمةء وأئمتها وسائر أهل السّة. وقد حكى
إجماع العلماء على أنها مخلوقة غير واحد من أئمة المسلمين*. وبذلك يتضح أن روح
الإنسان مخلوقة» ليست صادرة عن ذات الإلهء ولا هي جزء منه 4 . فهي مسبوقة
بعدم» وباقية بإبقاء الله لها. المسألة الرابعة: هل تموت الروح بعد أن تقرر أن الروح
وليست أزليةء اختلف الناس في كونها أبدية» وهل تموت الروح وتفنى› أم إنها خالدة لا
يعتريها الموت على عدة ه «قالت طائفة: تموت وتذوق الموت؛ لأنها نفس» وكل نفس
ذائقة ثقة الموت»» قالوا: وقد دلت الآية ة على آنه لا يبق إلا الله وحد» قال تعالى : ل
وقال: وكل سء الك ت إل وجه [القصص : ٨] قالوا:c(1: من ع 2 ا ن @4 [الرحمن
وإذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية أوء قالوا: وقد (1) انظر: الجواب الصحيح:
ابن تيمية ٠١١/٢ والروح: ابن القيم ص٤١٠ والعرش: الذهبى .)٢(شخ العاة الطحاوية:
ابن أبي العز 041/٢. (٣) اتظر: الروح: ابن القيم ١٠١٠ء وشرح العقيدة الطحاوية: ابن
)٤(أبي العز .٥٩٧ _ ٥٩٦/٢ .٢٠٠/٤ مجموع فتاوى ابن تيمية

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها أخبر الله عن أهل النار ٢٨
أنهم قالوا: الوا را اسا أشن ولَمًا ٍي [غافر: ١١]ء فالموتة الأولى هذه المشهورة وهي للبدنء والأخرى للروح . ه وقال آخرون: لا تموت الأرواح» فإنها خلقت للبقاءء وإنما تموت الأبدانء قالوا: وقد دلت على هذا الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى أن يرجعها الله في أجسادهاء ولو ماتت الأرواح لانقطع عنها الب والعذاب» [آل عمران:Oوقد قال تعالى: ول َس يِن ا ف سيل آله موتا بل ى عند يهم رفون 4 ٩٦1]ء هذا مع القطع بأن أرواحهم فارقت أجسادهم» وقد ذاقت أجسادهم الموت» . قال ابن القيم كّف: «والصواب أن يقال موت النفس هو: مفارقتها لأجسادهاء وخروجها منهاء فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت» وإن أريد أنها تعدم وتضمحل أو تصير محضاً فهي لا تموت بهذا الاعتبار» . فموت الروح هو مفارقتها للبدنء غير أنها تعاد إليه في القبر» وعند البعث» ثم لا تفارقه بعد ذلك حيث يخلد أصحاب الجنة في الجنةء ويخلد أصحاب النار في النار. المسالة الخامسة: هل تعود الروح إلى البدن بعد مغارفتها له لا تحتاج هذه المسألة إلى كثير بحث ودراسة «فقد كفانا رسول الله يلا أمر هذه المسألةء وأغنانا عن أقوال الناس حيث صرح بإعادة الروح إليه»“» فعن البراء بن عازب قال: «كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي اء فقعد وقعدنا حوله كأن على رؤوسنا الطير وهو يلحد له» فقال: «أعوذ بالله من عذاب القبره ثلاث مرات» ثم قال: «إن العبد إذا كان في إقبال من الآخرة› وانقطاع من الدنيا نزلت إليه ملائكة كأن وجوههم الشمس» فيجلسون منه مد)١(والصحيح ما قاله ابن عباس طك : «كنتم تُراباً قبل أن يخلقكم» فهذه ميتة» ثم أحياكم فخلقكم» فهذه إحياءة. ثم يميتكم فترجعون إلى القبور» فهذه ميتة أخرى. ثم يبعثكم يوم القيامةء فهذه إحياءة. فهما ميتتان وحياتان٠. جامع البيان: الطبري ٤١٩/١. (٢) الروح: ابن القيم ص٤". (٣) المرجع السابق ص٤٣. .٤١ص المرجع السابق)٤(

حقيقة الروح في العقيدة الإسلامية 4 البصرء ثم يجيء ملك الموت حتى بجلس عند رأسهء فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان؟. قال: «فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاءء فيأخذهاء فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوهاء فيجعلوها في ذلك الكفن» وذلك الحنوط› ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض» إلى أن قال بية: «فيقول الله كّلك: اكتبوا كتاب عبدي في عليين» وأعيدوه إلى الأرض» فإني منها خلقنهم وفيها أعيدهم»» ومنها أخرجهم تارة أخرى» قال: «فتعاد روحه في جسده» فيأتيه ملكان فيجلسانه “... الحديث. ففي الحديث تصريح بأن الروح تعود إلى ذات الجسد بعد خروجها منهء فلا ر تقترن بغيره ولا تعود لتسكن جسداً آخر بحال. المسألة السادسة: مستقر الأرواح بحد الموت وإلى يوم القيامة يمكن تحديد مستقر الأرواح بعد مفارقتها للبدن» وحتى البعث بحسب أصحابهاء فهي متفاوتة تختلف باختلاف منازلهمء كالتالي : ٥ أولاً: أرواح الأنبياء» وتكون في الرفيق الأعلى في أعلى عليين» فقد سُمع ا اله 8 قول عد موه : «للَهُمّ الرفيق الأعلى». قال ابن القيم ّن: «أن الأرواح ف في البرزخ متفاوتة أعظم تفاوت» فمنها: أرواح في أعلى علييٍنء في الملا الأعلىء وهي أرواح الأنبياء - صلوات الله عليهم وسلامه - وهم متفاوتون في منازلهم»" . ه ثانياً: أرواح الشهداءء وقد قال فيهم ربهم : چول سب آل ياوا ن سبل آله E < ياء عند رهم رفون 4 [آل عمران: ١٦٩] « ولما سئل رسول الله ية عن ذلك قال: «أرواحهم في أجواف طير خضر, لها قناديل (1)(أخرجه الإمام أحمد في مسنده 44/7 برقم »)١٨٥٣٤(وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب cT14/Y برقم (Too) . (٢(أخرجر البخاري في صحيحه ٥ ككتاب: المناقب» باب: قول النبي د : «لو كنت متخذاً خليلا؛. برقم)1714(< ومسلم في صحيحه ٤/1٨44 كتاب: فضائل الصحابة و برقم .)٢٤٤٤((f) الروح: ابن القيم ص١١٩.

معلقة بالعرش» O كنا حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها
تسرح من الجنة حيث شاءت» ثم تأوي إلى تلك القناديل»» وهذا خاص بمن ليس عليه
دينء أما المدين فإنه حبس عنها حتى يُقضى دينه» فقد قال ية : «يغفر للشهيد كل
ذنب إلا الدين»" . ثالثاً: أرواح المؤمنين» وتكون طيوراً تعلق في شجر الجنةء فعن
النبي بلا أنه قال: «إنما نسمة المؤمن طائر فى شجر الجنة حتى يبعفه الله كك إلى ده
بوم القيامة © غير آنه يبق لها نوع تعلق بالجسد؛ كخال الإئان في نومه» يقول ابن
تيمية لن4: «ومع ذلك تتصل بالبدن متى شاء الله تعالىء وهي في تلك بمنزلة نزول
الملك» وظهور الشعاع في الأرض» وانتباه النائم"“ . ويقول في موضع آخر: «وأرواح
المؤمنين في الجنة» وإن كانت مع ذلك قد تعاد إلى البدنء كما أنها قد تكون في
البدن» ويعرج بها إلى السماء كما في حال النوم» . رابعاً: أرواح العصاةء فهؤلاء يعذبون
بذنوبهم» كما هر في الأحاديث الواردة في آكل الرباء والذي كذب الكذبة تبلغ الآفاق.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد ثبت في الكتاب والسْنّة» واتفاق سلف الأمة» أن
الروح تبقى بعد فراق البدن» وأنها منعمة» أو معذبة» خامساً: أرواح الكفار. وقد قيل:
هي في النارء وقيل: هي في سِجين في الأرض السابعة" . والله أعلم حيث لم يرد نص
صريح في مستقرها. فالصحيح أن مستقر الأرواح يختلف باختلاف حالها وفقاً
للنصرص الشرعيةء وما لم يرد فيه نص فإن الواجب التوقف فى تعيينه» وتمويض
علمه إلى 0) (٣) (٣) (€) (0) (0 (٧) الله تبارك وتعالى. أخرجه مسلم في صحيحه
٣/ ٢٠٢٥٠ء كتاب: الإمارة» باب: ٠٣٤٣ برقم (١٨٨٧). أخرجه مسلم في صحيحه ٠٥٠٢/٣
كتاب : الإمارةء باب: ٣٣ برقم (١٨٨7). أخرجه النسائي في سننه ٠٠٨/٤ كتاب: الجنائز»
باب: أرواح المؤمنين» برقم (٢٠٧٣)» وصححه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح
٠٥١٦/١ برقم .)١١٣٢(مجموع الفتاوى: ابن تيمية .٣٠٠١ /٢٤ شرح حديث النزول: ابن
تيمية ص٩٨. مجموع الفتاوى: ابن تيمية /٤ ٢٨٣. انظر: الروح: ابن القيم ص41
والفصل: ابن حزم .٥٧/٤

حقيقة الروح في العقيدة الإسلامية ٣١ أما قول من قال بأن «مستقرها بعد
الموت أبدان أخر تناسب أخلاقها واا الي اكا ي حال جا فم كر رع ال رن ا تلك الروح!»
فهو قول باطل ٧ يقول به مسلم. قال ابن القيم: «وهذا قول المتناسخية منكري المعاد»
وهو قول خارج عن آهل الإسلام كلهم»'. المسألة السابعة: التواصل مع الأرواح سبق أن
أرواح الموتى لها أحوال متنوعة بعد مفارقتها للبدنء لا يثبت شيء منها إلا من طريق
الوحي» فإن البرزخ عالم غيبي لا يمكن الاطلاع على شيء منه ما دام الإنسان حيا.
ولذلك فإنه لا يمكن إثبات إمكانية الاتصال بين الأحياء والأموات - بأي طريقق كان ـ إلا
بالاعتماد على على دليل صحيح › ولا دليل»» بل النصوص تدل على خلاف ذلك» حيث
نفى الشاع چ الموتى لحديث الأحياءء فقال عز من قائل: وما سى اليا و الأرّت إن لله
سي من ا'ا أت يشيع تن في الور ©6 [فاطر: ١٢]ء قال القرطبي: «أي: كما لا تسمع من
مات» كذلك لا تسمع من مات قلبه». أما قوله تعالى: «إلكَ لا شيع رد4 [النمل: ١٨]ء
فالأظهر أن المقصود بالموت فيها موت قلوب الكفار . وعلى كل حال»ء فالأصل أن
الميت لا يسمع من كلام الأحياء وأحوالهم شيئاً إلا ما مكنه الله من سماعه مما ورد فيه
نص» كسماع المقبور قرع نعال أهله إذا غادروه. وما ورد عن النبي ية أنه خاطب قتلى
بدر» فالصحيح أنه مخصوص بهؤلاء تضعيفا للحسرة» وزيادة في العقاب . وإلا فإن
سماع الميت لكل ما يقال له يخالف النصوص الدالة على انقطاعه عن الدنياء فالميت
المنعم قد يسمع ما يسوؤه» فينغخص عليه ما هو فيه» وقد يسمع المعذب ما يسره
فيخفف عنه عذابه» ولو بشيء يسير. أما تخصيص السماع بالمؤمنين لأن الكفار في
شغل. فيرد بالأدلة التي أثبت بها السماع ابتداء» فقتلى بدر كانوا كفاراًء ولا دليل على
أن المؤمن وحده يسمع قرع نعال أهله إذا انصرفوا عنهء ثم إن الميت المنعم في شخل
كذلك» فقد قال الله تعالى)1(المرجع السابق ص٩٣. (٢) الجامع لأحكام القرآن:
القرطبي .٣٤١/٠٤ (٤) انظر: أضواء البيان: الشنقيطي .١/٠٠٠

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها عن أصحاب الجنة: ٣٢
طإنً أب َة الوم فى شل تك @4 [يس: .]٥١ ولو سلمنا بأن الميت يسمع الأحياء فإن
ذلك لا يعني قدرته على التواصل معهم› وإلا لم يكن ثمة معنى لقول النبي ب: «إنه إذا
مات أحدكم انقطع عمله»"» إذ بإمكانه الاتصال بالأحياء ليوصيهم بقضاء دينهء أو
التخلص من المحرمات التي في بيته» أو غير ذلك. فعمله مستمر بعد مفارقته الدنياء
وإن كان بأمره المجرد. والذي عُلم من النصوص» واستقر عليه السلف أن الدنيا هي دار
العملء والآخرة دار جزاء لا عمل فيهاء فلا يتصورالاتصال بين عالمين مختلفين يحكم
كلاً منهما قوانين مختلفة» فيطلع الأحياء على غيوب البرزخ» ويخاطب الأموات
الأحياء في قضاء حاجاتهم» ويستأنسون بهم. أما ما يراه بعض الناس في المنام من
مخاطبة بعض الأموات لهمء وإخبارهم عن أمور مطابقة للواقع» فهو لا يعدو كونه رؤيا
منام تحتمل الصواب والخطأ. وإذا افترضنا أنها رؤيا حت فإن الذي يراه النائم صوراً
يصورها الله تبارك وتعالى على هيئات معينة رحمة بالميت أو بأهله. فلو رأى أحدهم
ميتاً في المنام - مثلاً - يوصيه بكفالة أيتامه» ويخبره عن أحوالهم وحاجاتهمء فإن هذا
لا يعني أن الذي خاطبه هو ذات الميت كما قد يظن› وإنما هي صورة ذلك الميت توصل
رسالة إلى الحي بشكل أبلغء وهي رحمة بالأحياء أو إكراماً للميت. ولا يقول عاقل لو
أنه رأى حيَاً في المنام يحدثه ويخالطه أن ذلك الحي ذاته قد خاطبه» بل إن المرئي قد
لا يعرف الذي رآه في المنام أصلاًء وهذا معلوم مشاهد لا يختلف عليه اثنان. فما الذي
يجعل الميت المرئي هو ذات الميت»» ولا يجعل الحي المرئي هو ذات الحي؟ (١)
آخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٠١ /٤ كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفارء باب :

تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاح ٣ المبحث الثاني تعريف تناسخ الأرواح ق اللغة والاصطلاح بالتناسخ» وهو ما يطلق عليه «التقمص» أحياناًء ولذلك يحسن التعريف بهذا المطلب الأول التعريف اللغوي أولا: تعريف النسخ في اللغة: قال ابن فارس: «النون والسين والخاء أصل واحد» إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم: قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه» وقال آخرون: قياسه تحويل شيء إلى شيء. . . وكل شيء خلف شيئاً فقد انتسخه. وانتسخت الشمس الظلء والشيب الشباب. وتناسخ الورثة: أن يموت ورثة بعد ورثة» وأصل الإرث قائم لم يقسم» ومنه تناسخ الأزمنة والقرون». (1) مقاييس اللغة: ابن فارس ٤١٤/١.

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها وفي الصحاح :
«نسخت الشمس الظل وانتسخته: أزالته. ونسخت الريح آثار الدار: غيرتها. ونسخبٌ الكتاب» وانتسخنّه» واستنسخنّه» كله بمعنى. والشسخة بالضم: اسم المنتسخ منه» ونسخ الآية بالآية إزالة مثل حكمهاء فالثانية ناسخة والأولى منسوخة» ٥.١» وانسخ ال ك اه و واستنسَحّه : اكتتبه» . والتناسخ بمعنى التداول» وتتناسخ أي: تتداول» فيكون بعضها مكان ر وتناسخت الأرواح انتقلت من أجسام إلى اخ وعلى هذا فيكون معنى النسخ في اللغة دائراً حول ثلاثة معان: النقل» أو الإزالة مع حلول المزيل محل المزالء أو يكون بمعنى المحو. ثانياً: تعريف الروح في اللغة: «الراء والواو والحاء أصل كبيرٌ مشرد» يدل على سعة وفُسْحة واظراد. وأصل ذلك كله الريح وأصل الياء في الريح الواوء وإنما قُلبتْ ياء لكسرة ما قبلها. فالرُوح روح الإنسان» وإنما هو مشت من الريح» وكذلك الباب كله. ويقال: أراح الإنسان إذا تنمس . و«الروح يذكر ويؤنث» والجمع أرواح»". «وقد أطْلِقَ (الرُوح) على القرآن» والوحي» وعلى جبريل ##... والرُوح : عيسى 4 . والرُوح: ما به حياة النفس» . ثالثاً: تعريف التقمص فى اللغة : «القاف والميم الا أصلان: أحدهما يدل على ليس شيء٠ والانشيام فيه» والآخر على نزو“ شىء وحركة. فالأول القميص لاإنسان معروف. يقال: تقمصهء إذا ليسه. ار ذلك في كل شيء دخل فيه الإنسان» فيقال: تقمص (1) الصحاح: الجوهري ٤٣/١. (٢) لسان العرب: ابن منظور 11/٣. (٣) انظر: المرجم السابق 11/٣. ٩١٧/١. أنظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية)٤(٤٥٤/١. مقاييس اللغة: اين فارس)٥((0) مختار الصحاح: الرازي ص١٣٠. (٧) لسان العرب: ابن منظور ٤٦/٢. (٨) كذا في الأصل.

الإمارة» وتقمص الولاية. .Yo تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاح والأصل الآخر القمص» من قولهم: قمص البعير. . وهو أن يرفع يديه» ثم يطرحهما معا ويعجن برجليه. . يقال: قمص البحر بالسفينة » إذا حركها بالموج» فكأنها بعير يقمص»'. وتقمص في المّاء: تقلب وانغخمس» وتقمص القميص: لبسه» وتقمص شخصية عيره: قَلَدهُ» وحاكاه في سلوكه وهيئته" . وعليه فإن معاني التقمص في اللغة تدور حول: الحركةء والدخول» واللبس. المطلب الثاني «تناسخ الأرواح» مصطلح مركب يرتبط معناه بالمعنى اللغوي للفظين المركب منهماء وقد عرفه المختصون بعدة تعريفات» يوضح ويكمل بعضها بعضاًء من أبرزها ما يلي : ٥ فقيل: هو «انتقال نفس من بدن إلى بدن آخر. . بحيث يكون بينها وبين الثاني من العلاقة ما كان بينها وبين الأول . ٥ وقيل: هو «انتقال الروح بعد الموت من بدن إلى آخرء إنساناً أو حيواناً»*. ٥ وقيل: التناسخ هو أن تتكرر الأكرار والأدوارء إلى ما لا نهاية له ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول. والثواب والعقاب في هذه الدارء» لا فى دار أخرى لا عمل فيها. والأعمال التى نحن فيها إنما هى أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية» . ٠ ٥٥ وقيل: «التناسخ هو أن تعود النفس إلى جسم آخر لأنها لم تشبع في الأول سائر أعمالها ولأنها لم تؤد واجباتهاء ولم تتمتع بشمرة النشاطات التي نفذتها (1) مقاييس اللغة: ابن فارس ٠٢٧/٠ وانظر: القاموس المحيط : الفيروز آبادي ص1٢٩. (٢) انظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية ٧٥٩/٢. (٣) النفس البشرية ونظرية التناسخ: أحمد تفاحة ص٧٣. () المعجم الفلسفي» والفرق بين الفرق: البغدادي ص٤٥٠. () الملل والنحل: الشهرستاني ١١١/١.

وا حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها في الحيوات الأوائل؛“.
فالتناسخ - في اعتقاد من يؤمن به - هو طريتق الثواب والعقاب"» وقد سمي تناسخ الأرواح وليس الأجساد «لأن جوهر النظرية الروح وليس الجسد» وأن وظيفة الجسد فيها مقصورة على أنه وعاء لتتابع الروح وميدان تداولهاء وليس موضوع التتابع والتداول» . كما فرق بعض القائلين بالتناسخ بين أنواعه» فقالوا : ١ النسخ: هو انتقال الروح من إنسان إلى إنسان آخر. وسماه بعضهم التقمص . ٢ المسخ: وهو انتقال الروح من إنسان إلى حيوان. ٤ - الرسخ: وهو انتقال الروح من إنسان إلى نبات. > - الفسخ: وهو انتقال الروح من إنسان إلى جماد“ . «والتقمص عند بعضهم هو: انتقال الروح من جسد إلى آخر»*» فالروح هي التي تتقمص» وهي في مفهوم هذه العقيدة أزلية خالدة» والجسد كالقميص الذي تستبدله بآخر كلما بلي أو حرق . وفرّق بعضهم بين التقمص والتناسخ»» فجعلوا التقمص انتقال الروح من إنسان إلى إنسان آخر فقط» بينما التناسخ يشمل انتقاله من إنسان إلى إنسان أو حيوان أو نبات»ء وبذلك يكون التناسخ أعم من التقمص. وقيل: هما بنفس المعتى . ولعل استحداث هذه الأفكار كان من أجل تفسير التفاوت الملحوظ بين الناس في الرزق والصحة والسعادة» حيث انعدم النور الإلهي والبصيرة التي تنير (1) الفلسفة في الهند: د. علي زيعور ص١٣٣ - .١١٠ (٢) انظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم .٧٧/١ (٣) تناسخ الأرواح: محمد الخطيب ص٨. ٢٠ص انظر: النفس البشرية ونظرية التناسخ: أحمد تفاحة ص٤٢ والتقمص: أمين طليع)٤(١٠٠ - وشرح المقاصد: التفتازاني ٣٨/٢ وتحقيتق ما للهند من مقولة: البيروني ص٢٣. ١/٣٨ والتنبيه والرد: المطلى٣٢٩/١. المعجم الفلسفي: جميل صليبا)٥((0) انظر: التقمص: أمين طليع ص١١. (٧) انظر: النفس البشرية ونظرية التناسخ: أحمد تفاحة ص٤1.

لهم الدرب. أو أنها أوجدتYY تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاح
من أجل إحداث نوع من الرقابة الذاتية تكف المرء عن إيذاء الآخرين» حيث غاب عن هؤلاء مفهوم الرقابة الإلهيةء ومفهوم الثواب والعقاب الأخروي. قال ابن حزم الأندلسي: «وقال.. بعض من ذهب إلى التناسخ من الحاملين ذلك على سبيل الجزاء: أن الله تعالى عدل» حكيمء رحيم» كريم» فإذ هو كذلك فمحال أن يعذب من لا ذنب له» فلما وجدوا ذلك حاصلاً في الواقع» قالوا: «لم يفعل ذلك إلا وقد كانت الأرواح عصاة» مستحقة للعقاب بكسب هذه الأجساد لتعذب فيها ٢“ . () . الفصل: ابن حزم ٧٨/١.

عند حركة «الحعصر الجديد» يشكل الحديث عن الأرواح جانباً مهماً من التنظير الفلسفي لحركة «العصر الجديدة» ويدور - في الجملة - حول مصير الروح بعد مفارقتها للبدن وهو المقصود بتناسخ الأرواح»» وحول التواصل مع «الأرواح٠ والاستفادة من توجيهاتها المتنوعة وهو ما يمكن أن يعبر عنه بالوساطة الروحية. ولذلك سيكون البحث في معتقد حركة «العصر الجديده في الأرواح من خلال مطلبين انين : المطلب الأول: تناسخ الأرواح عند حركة «العصر الجديده. المطلب الثاني: التواصل مع الأرواح عند حركة «العصر الجديدة. وفيما يلي تفصيل ما سبق : المطلب الأول تناسخ الأرواح عند حركة «العصر الجديد» تعتبر عقيدة تناسخ الأرواح من المعتقدات المركزية عند حركة «العصر الجديد"'» وهى - بلا شك - مستقاة من عدد من الديانات والفلسفات الباطنية = Perspectives on the New Age-Lewis &
(il (1ر|ظز: Melton: 13, and New Age & Neo-pagan

الأرواح عند حركة «العصر الجديده ٣4 التي أثرت في تشكيل الحركةء
وتكوين أفكارها الرئيسة. فالهندوسية والبوذية قائمة على الاعتقاد بتناسخ الأرواح»
ويؤمن بها بعض اليونان» والشعوب المصرية القديمة بالإضافة إلى بعض الديانات
الإفريقية". «وما من ملة من الملل إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ. وإنما تختلف طرقهم
في تقرير ذلك. فأما تناسخية الهند فأشد اعتقاداً لذلك»"» حتى قيل إن أعلى درجات
التناسخ عندهم العودة كبقرة» أو ثور" وقد كان للتيارات الباطنية الغربية أثر في
تشكيل فكر حركة «العصر الجديد كذلك» لا سيما حركة «الفكر الجديد؟ء
والثيوصوفي» وهما قد تبنيا عقيدة التناسخ بشكل صريح» لا سيما وقد اعتنق كل من
مدام بلافاتسكي» وهنري ألكوت الديانة البوذية. وفي ذلك يقول ديباك شوبرا: القد
تفرعت حركة العصر الجديد عن عدد من التقاليد الفكريةء ولكن أهمها هو الثيوصوفي.
.. ومن خلال روحانيات أواخر القرن التاسع عشر بدأت الثقافة الشعبية تعتنق عقيدة
التناسخ» . كما أن إدغر كيسي _ الذي عده بعضهم المؤسس الفعلي لحركة «العصر
الجديدا - من أبرز المروجين لعقيدة التناسخ"» وله كتاب خصصه لطرح هذه العقيدة
ونشرهاء بعنوان: (الكارما وتناسخ الأرواح). Religions in America-Sara Pike: 15, and Perspectives on the New Age: 49-Andrea Grace = Diem & James R Lewis, and Jesus Christ the Bearer of the Water of Life: 2.2.3-Vatican Document, and New Age Spirtuality (108, 189-19İ - Carl Raschke, Harmon Hartzell Bro, and Children of the New Age: 177- Sutcliffe. انظر: تناسخ الأرواح: محمد الخطيب ص٤٤٠ - ٢٨» وقصص غربية
1/٣ .الدين غندور ص٧٠ وتلبيس إبليس: ابن الجوزي ص٧٧)١(في التقمص: سعد
الملل والنحل: الشهرستاني)٢(Catholics and the New Age-Mitch Pakwa: 34. : ارظن| (F) Perspectives on the New Age-Lewis & Melton: 25, and New Age and Nco-pagar :ز†ارؤil (£) Religions in America-Sarah Pike: 57, and Life After Death-Deepak Chopra: 265. Life After Death-Deepak Chopra: (104-105), (0) New Age and Neo-pagan Religions in America-Sarah Pike: 83. : اررؤil (%) Reincamation and Karma-Edgar Cayce. : ارؤزil (¥)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ورغم التشابه الكبير 4
بين تناسخ الأرواح عند حركة «العصر الجديدا وعقيدة التناسخ في الديانات الشرقيةء
إلا أن بينهما اختلافا يسيرا يميز كلا منهما عن الآخر. فتجوال الروح ف فى الهندوسية
والبوذية نوع من العقاب الذي يسعى الإنسان للتخلص منه» بينما يعد في النظرة
الحديثة للتناسخ تجربة تخضع للرغبات الشخصيةء إذ قد يرغب الإنسان بالعودة إلى
الأرض في صورة مختلفةء فتكون تلك الرغبة سببا في تشكيل حياته اللاحقةء» في
سلسلة من التطور الروحاني. وتتفق النظرة الأصيلة والحديثة في حال تجرد الإنسان
من جميع ت وقطع كل تعلق وإرادةء فإنه ينتقل عندئذ إلى مستوى جديد من الحياة لا
تشبه هذه الحياة المادية» ويتحرر بالكلية من دوامة التناسخ . يصور رامثا (جي زي
نايت) بداية التناسخ - حسب معتقده - في صورة كفرية بشعة حيث يرى أن الإله
المطلق رغب في تجرية المحدوديةء فتشكلت تلك المحدودية بالمادةء ولما فارقها
بالوفاة ب بقي في فضاء بين المادة وبين ال لا محدودء ادق دجوا فى جاه اليل كى ف
اه السابق» إلا أنه بات يغرق في المحدودية حتى فقد صلته بالإطلاق» قال: «وهكذا
ابتدأت دوامة تناسخ الأرواح في عالم المظاهر. ومع عودة الآلهة إلى هنا في صورة
بشر مراراً وتكراراً - من أجل الاستمرار في مغامرات الحياة أصبح هذا العالم - تدريجياً
- جوهر الحياة كلهاء فنسوا أصولهم وطبيعتهم الإلهية»" . ويؤكد بنجمن كريم هذا
المفهوم حيث يعرف التناسخ بأنه: «العملية التي تسمح لاله أن ينحدر إلى نقيضه
القطبي - المادة - بواسطة عوامل - هي نحن من أجل إعادة المادة إلى حقيقتهاء
متشبعة تماما بالطبيعة الإلهية. ويعيدنا قانون الكارما إلى التجسد ثانية حتى نكشف
تدريجياً من خلال عملية التطور آلوهيتنا الفطرية»"". فتناسخ الأرواح ين يوى هر اكل
وة جوا اين الوجرة الإلهي المطلق الأول والعودة إلى تلك الطبيعة الإلهية عبر الارتقاء
والتطور217 :The White Book-Ramtha (J.Z Knight). : رظا|The (1)
White Book-Ramtha (J.Z Knight): 196-197). (¥) The Awakening-
(¥) Benjamin Crème: 128

الأرواح عند حركة «العصر الجديده 3 إن عقيدة التناسخ في رأي ديباك
شوبرا «تعطي أملاً في التقدم الاجتماعي» فالعبد في هذه الحياة قد يعود كشريف في الحياة التاليةه"» فهي وسيلة الارتقاء الاجتماعي بالإضافة إلى التطور الروحاني - بل إن حاجة الإنسان إلى هذا الارتقاء دلالة كافية عند آني بيسانت على حقيقة التناسخ» حيث تقول: «إن حاجة الإنسان الضرورية لخوض حيوات عديدة - ليتمكن من التطور والارتقاء قد تدل أكثر العقول تأملاً إلى القناعة الواضحة بأن تناسخ الأرواح حق». لا شك أن الوصول إلى الألوهيةء والتحرر من المادة هو الغاية النهائية لتجوال الروح عند أتباع حركة «العصر الجديداء إلا أن ثمة أهدافاً ثانوية بحققها اللاإتسان عند اعتقاده بالتناسخ› تعينه - بزعمهم على التغلب على مصاعب الحياة ومخاوفها. يوضح ذلك بنجمن كريم على لسان المايتريا بقوله: «إذا آمنت أنك ستعود إلى الحياة مرات متعددة» فإن ذلك سيقضي على أبرز مخاوف الحياةء وهو بالتحديد الخوف من الموت. يعطيك (هذا الإيمان) إحساساً بالتوازن والنظام في هذه الحياة» ويربطك حتماً بقانون الكارما (الجزاء)» والقانون الأساسي الذي يحكم وجودنا على الأرض». كما تعزز عقيدة التناسح الشعور بعدم الحتميةء إذ لا تمثل حياة الإنسان فيصلا نهائياً لمصيره» بل هي مجرد حلقة في سلسلة لا منتهية من الحيوات» يرتقي الإنسان من خلالها حتى يصل إلى غايتهء وبذلك تتساقط المبادئ» وتتهاوى المعتقدات» ولا يبقى ذنب لا يمكن أن يغتفر! يقول شوبرا ملاكدا هذه النتيجة: «يسمح تناسخ الأرواح للروح أن تجرب الجنة أو النار مرة تلو الأخرى إلى غير نهاية» حتى تحقق الموكشا أو التحرر» حيث تنهي الموكشا دوامة الجنة والنار بأكملها إلى الأبدء وترجع الروح إلى حالتها الأصلية من الوعي المحض»ء قطرة من النعيم في محيط من النعيم. هنا تنتهي خلافات الأديان» إذ تتهاوى كما جميع الروابط الأرضية» . Life After Death-Deepak Chopra: 173.
(1) Ancient Wisdom-Annie Besant: 208. (¥) The Awakening-Benjamin Crêème: 83. (YF) Life After Death-Decepak Chopra: ((106-107). (4

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ثم ينتقد النصرانية - 4٢
وجميع الديانات التي لا تعتقد بالتناسخ تبعاً - بأنها لا تقدم لاإنسان سوى فرصة واحدة
للنجاةء محتَجَاً بأن «عقيدة تناسخ الأرواح أكثر تسامحاًء حيث يمكن تصحيح
الأخطاء» ويمكن تعويض أعمار كاملة» ليس في الجنةء ولكن من خلال تجربة جسد
جديد» وإعادة الأحداث ذاتها التي أنتجت الفشل» أو الخطيئةء أو نقص الإشباع في
الحياة السابقة»". وكما هو معتاد في حركة «العصر الجديده حاول أتباع الحركة إثبات
هذا المعتقد الفاسد عن طريق دراسات اعتبروها «علمية٤ء فكان أبرز ما احتجوا به
"| ستغرقت على(Ian Stevenson) دراسة أعدها طبيب نفسي يدعى إيّن ستيفنسن
حد قوله - أربعين سنة» حيث قام الطبيب المذكور بإجراء مقابلات مع أشخاص حول
العالم» وجمع عدداً كبيراً من القصص» كثير منها من روايات الأطفال. ووجه
احتجاجهم بتلك القصص هو أن الأطفال يذكرون أحداثاً وأمكنة لم يدركوها في
أعمارهم القصيرة» ولا يمكنهم ا إليها جغرافياًء فإذا تحقق منها إين ستيفنسن وجد أنها
الطفل المتحدث قد عاش - في حياة سابقة - تلكSs مطابقة للواقع» فاستنتج
الأحداث» وفي تلك الأمكنة التي أخبر عنهاء ويذلك استدل بعض القائلين بالتناسخ على
صحة معتقدى" وبالطريقة ذاتها حاول كل من ديباك شوبرا" ومايكل مرفي إثبات تناسخ
الأرواح. 1) .(Life After Death-Deepak Chopra: (172-173) (٢) إين
ستيفدسن: هو أستاذ الطب النفسي في جامعة فرجينياء ولد في كندا عام ١٩١٨م اهتم
كثيراً بدراسة الخوارق» وكرس جهده لإثبات التناسخ» فقدم عدداً من البحوث في تلك
المسائل. له عدد من المؤلفات المطبوعةء منها: الأطفال الذين يتذكرون حيوات سابقةء
وتناسخ الأرواح وعلم الأحياء. توفي عام ٧١٠٢م. انلظر : Ian Stevenson
-1918-2007-The Journal of Parapsychology-Erlendur Haraldsson
Cases Suggestive of Reincamation-Lan : j¦jil)¥(.Volume: 71p 159
Stevenson. 20 كما استدل ستيفنسن بتحدث بعض الأفراد بلغات لا يتقنونهاء ولم
يتعلموها في الصغر على عقيدة التناسخء وهو - إن ثبت - قد يفسر بتليس الجان» أو
غير ذلك. Life After Death-Deepak Chopra: 174. :رظۈز il (€) God and
({6ۆر! : .the Evolving Universe-Michae!l Murphy: |92

غير أن تلك «الدراسات» لا يمكنYE الأرواح عند حركة «العصر الجديده
اعتبارها «علمية» بحالء فإن الأفراد الذين تمت مقابلتهم ليسوا بمثابة المواد الجامدة
التي لا يحتمل فيها الغش أو الكذب» بل لم يرد في أي من تلك الدراسات ذكر للطرق
التي تم بها التحقق من صدق الرواة» حيث اعتبروا كونهم أطفالاً دلالة كافية على
صدق حكايتهم نظراً لعدم قدرتهم على الاطلاع على مصادر المعرفة» وهو مردود بعدة
آمور: ٥ الأول: احتمال كذب الناقل» حيث لا يؤمن منه الغش والخداع» ولا وسيلة
للتحقق من صدقه. ه الثانى: لو افترضنا صدق الناقل فإن ذلك لا يعني صحة الرواية»
حيث ن شال المدلس راود قلي الان المعار القرل رة فلي القصص» فينقل الطفل ما قاله
له والده رغبة في كسب المال» أو الشهرةء أو غير ذلك . ٥ الثالث: لو سلمنا بصدق
الراوي والناقلء ما أمكننا التحقق من عصمتهم من تأثير الشياطين» فقد يضلل الجان
البشرء ويملون عليهم الأعاجيب ترويجاً للباطل وإمعاناً في الكفر . الرابع: أن تناسخ
الأرواح مردود شرعاً فيلزم إبطال أي استدلال عليهء عقلاً كان أو حسَاً فلا يصمد
شيء من تلك الروايات والقصص أمام التمحيص العلمي الدقيق"‘. ولذلك فإننا لا نجد
لهؤلاء حجة سوى تلك الحكايات المروية» والعجب أنهم يدعون صدق هذه الفلسفة
الباطلة لأن من ينكرها لا يمكنه إثبات بطلانهاء وقد قال بي «لو يعطى الناس بدعواهم
لذهب دماء قوم وآموالهم»! والأعجب منه محاولة بعض القائلين بتناسخ الأرواح
الاستدلال على عقيدتهم الكفرية بآيات من القرآن" . ورغم ظهور فساد الاعتقاد بتناسخ
الأرواح عقلاً وحسَاًء فإننا نجد لهذا .٥٤ص انظر: الإسلام في مواجهة الباطنية: أبو
الهيثم)١((٢) أخرجه البخاري في صحيحه ١/٠٤ء كتاب: تفسير القرآنء باب: أ برقم .
(foo٢) (٤) انظر: تناسخ الأرواح: محمد الخطيب ص٤٥ - 1١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المعتقد رواجاً كبيراً 44
فى المجتمعات الغربيةء حيث أظهرت بعض الدراسات الاحصائية أن واحداً 4 كل
خمسة أمريكان يعتقد بتناسخ الأرواح» بينما تزداد النسبة في المملكة المتحدة لتصل
إلى ٠١ أو ٠١ / من السكان. وقد وظفت عقيدة التناسخ عند حركة «العصر الجديده في
تطبيقات متعددة» فاعتبرت وسيلة لمعالجة بعض الاضطرابات النفسية التى زعموا أنها
بسبب أحداث الحيوات السابقةالمطلب الثاني التواصل مع الأرواح عند حركة ٠ . "
«العصر الجديد» يعتبر التواصل مع «الأرواح» من السمات المميزة للتيارات الباطنية
الغربيةء على اختلاف بينها في ماهية الأرواح وحقيقتهاء فقد تكون أرواحاً للموتى كما
هو الحال في الروحية» وقد تكون أرواحاً لكائنات عليا كأرواح «السادة» في
الثيوصوفي» وتلك التي أملت (دررة في المعجزات)ء وقد تكون خليطاً بين هذا وذاك
كما هو في حركة «العصر الجديدا» حيث يعد تحضير الأرواح والوساطة الروحية من
وتحسن الإشارة إلى أن ما يتعلق بتحضير . "الممارسات الشائعة المقبولة عند الحركة
الأرواح يبدأ بممارسات يسيرة نسبياً ثم يتدرج إلى ما هو أعمق وأخطرء حيث قد تكون
بداياته ادعاء التواصل مع الأقرباء الأموات للتأكد من استمرارية الحياة بعد الموت»
ولكنها تتطور إلى الاعتقاد بأن تلك الأرواح لديها إمكانية الاتصال بقوى علوية تستقى
منها العلوم الغة. لقد سبق ذكر إدغر كيسي وحالة الإغماء التي يدخل فيها حتى سمي
«النبي النائم“» وهو وإن لم يكن يدعي التواصل مع الأرواح فهو يعتبر وسيطاً لكائن
Perspectives on the New Age-Lewis & Melton: 4. : ارظ¡il (1) New Age and Neo-Pagan Religions in America-Sarah Pike: 15. : ارۆil (¥) Perspectives on the New Age-Lewis & Melton: 21. New Age and Neo-pagan :رJj¡_il (¥) Religions-Sarah Pike: 16, and Perspectives on the New Age-Lewis & Melton: 10. Perspectives on the New Age-Lewis & Melton: (21-22). : ارظil (4)

ماء قد يسميه العقل الباطن أوY4 الأرواح عند حركة «العصر الجديده
الكليء فهذا الكائن يعد مصدراً للعلم والإرشادء لا يختلف كثيراً عن الروح التي يستدعيها محضري الأرواح. حيث يشمل فعلهم الاتصال بقوة غيبية يمكنها التحدث من خلال الوسيط» سواء كانت أرواح موتىء أو أرواح «الآلهة» وهي ممارسات انتشرت في ثمانينات القرن العشري". أما جي زي نايت فإن شهرتها قائمة بالكلية على وساطتها للروح المزعوم رامثاء فهو يملي عليها معتقداته» ويستخدم جسدها لإقامة الندوات لأتباعهء ولا بُدرى إن كان راما كائناً شيطانيًاً له وجود في الواقع» وقد استخدم هذه المرأة لإضلال البشريةء أم أنه من نسج خيال امرأة دجالة تسعى لتحصيل الشهرة والمال. يعد التواصل مع الأرواح عند حركة «العصر الجديد» نوعاً من الإيحاء والكشف» كما يعتبر نداء يتلقاه بعض الناس ليدلهم إلى غاية الوجودء فهو يمثل نقطة تحول في حياة هؤلاء. وفي كتاب النداء)٣٣٢ 1٥٥(يتحدث سبانغلر عن تجربته مع «الأرواح» دون آن يحدد نوعها وماهيتهاء فهي مجرد أصوات تملي عليه اوا وتعليمات» وإرشادات» يهتدي بها في حياته» موضحاً أن بداية انخراطه في العمل «الروحاني» كان بإملاء من صوت خفي دله على ذلك الطريق. ومع ذلك» فهو يعترف أن جل (الوسطاء الروحيون» الذين التقى بهم في حياته لم يكونوا ذوي أمانة أو مصداقيةء حيث يقول: إن أغلب الوسطاء الروحيون الذين التقيت بهم في ذلك الوقت لم تكن لديهم مهارة كافيةء أو تواصل حقيقي» ولم تكن لديهم الأمانة للاعتراف بذلك. كأفراد كانت تدفعهم مصالحهم» والذي يهمهم هو المداهنة والسيطرة والتسلطء ولم يهمهم بشكل حاص مصلحة أو تحرير الذين قدموا إليهم لاستشارت»" يوظف التواصل مع الأرواح في حركة «العصر الجديد» في الاستشفاء» حيث تستشار الأرواح في تشخيص الأمراض» وتحديد الطرق العلاجية والدواء" . كما Perspectives on the New

(1) The New Age-Martin Gardner:انظ : .Age-Lewis & Melton: 18
il (¥) The Cali-David Spangler: 30. (FT) New Age andررظ : .189
(£) bilرړۆ : .Neo-pagan Religions-Sarah Pike: 25

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها أن بعضها يُسترشد به4
في التوصل إلى وسائل «الاستنارة!ء وتطوير الذات» بالإضافة إلى استخدامها في
الكهانة". وفي نهاية القرن العشرينء تم إجراء إحصاء في الولايات المتحدة حول
مصروفات حركة «العصر الجديدا» فقدرت الإيرادات الخاصة بدورات الحركة ومنها ما
يتعلق بتحضير الأرواح - بما يتجاوز ٧٣ إلى ٧٩ مليار دولار وا Perspectives on the
il (1) New Age and New-paganرظ : .New Age-Lewis & Melton: 23
)) انظر| : .Religions-Sarah Pkie: 25

نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح 4¥ ےک ا ج المبحث الرابع
نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح تتبنى حركة «العصر الجديد» عقائد منحرفة فيما يتعلق بمصير الروح البشريةء وعالم الأرواح»» أبرزها القول بالتناسخ› والعمل على تحضير الأرواح» والتواصل معهاء وهى معتقدات وممارسات مناقضة للشرع بدرجات متفاوتة»» سيتم تناولها في هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب : المطلب الأول: نقض عقيدة التناسخ في الشرع . المطلب الثاني : نقض عقيدة التناسخ عقلاً وحساً. المطلب الثالث: حكم تحضير الأرواح والتواصل معها في العقيدة الإسلامية. المطلب الأول نقض عقيدة التناسخ في الشرع يمكن نقض عقيدة تناسخ الأرواح من خلال استعراض النصوص الشرعية التى تبطل هذا المعتقدء بالإضافة إلى نقل إجماع الأمة على تكفير القائلين به.

١ يمكن تقسيم النصوص الشرعية من حيث دلالتها على بطلان - التي تبطل التناسخ
التناسخ إلى ستة أقسام: أولاً: النصوص الدالة على أن الموت مظهر للحق» باعث
لليقين» إذ إن الحق إذا انكشف لا جدوى من إعادة كشفه. قال تعالى: رهت سک ارت
بان كلك ما كت بن د @َع ف ضور دل بم الد © وات كل نى تها ايى وسهيڈ © لد
كت فى علو ن مدا فتفتا عَنك عط َم الى حَيبدٌ ©6 [3: ٠٩ ١٢]؛ أي: «انكشف الغطاء
عن البرَ والفاجرء فرأى كل ما يصير إليه“» «وقيل: بالحق من أمر الآخرة حتى يتبينه
الإنسان ويراه بالعيان. وقيل: بما يؤول إليه أمر الإنسان من السعادة والشقاوة»" . وقال
تعالى: #وعبد ريك حى يأك الث @4 [الحجر: ٩1۹۹ء واليقين هو: الموت» فإذا جاءه
الموت جاءه تصديق ما أخبره الله به من أمر الآخرةء والمقصود: الأمر بالعبادة طيلة
حياة الإنسان" . ٥ ثانياً: النصوص الدالة على أحوال أموات معينين» وأنهم في نعيم أو
عذاب» لا في أجساد أخر. قال تعالى فى قصة آل فرعون: رق آله سات ما كرو سان
الي فرعو سو اماب @ الد برشو عا عد عضا يم فم اة آذخاو ال وزور داب ل6 [غافر:
١٤ ٠٤٠١]ء كما ثبت فى الصحيحين أن النبى َة لما أتى جثث المشركين في قليب بدر
ناداهم : «هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ !٢ والذي وعدهم ربهم هو العذاب» وليس
ثاثا : النصوص الدالة على حياةo . العودة في جسد آخر في فرصة جديدة للعمل
الشهداءء فهم أحياء عند ربهم يرزقونء لا في أجساد أخرى على الأرض. (1) جامع
البيان: الطبري: ٠١/٢٢. (٢) معالم التنزيل: البغوي ٢٧٣/٤. (٣) جامع البيان: الطبري:
٠٦١/١٧.)٤(أخرجه البخاري في صحيحه ٨٦/١ كتاب: المغازيء باب: شهود الملائكة
c :بدراًء برقم ٢). ومسلم في صحيحه ٢٢٠٢/٤ كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلهاء باب
\¥برقم . (YAVYT)

نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح £٩ 2 قال تعالى: ولا َس الين اا
[آل عمران: .]١١٩ ه رابعاً: النصوص الدالة علىOن سيل آل موتا بل َا عند ربوم دول 4
إمساك أرواح الموتى وعدم إرسالهاء وتناسخ الأرواح يستلزم إرسال الروح. قال تغالي: ا
نت ف ماما نيك الى تى َا الوك ير الأخرت إل أل سس [الزمر: »]EZ٤١ بر 2 6 ا ا
وفي الآية دليل أن النفس التي قضي عليها الموت تمسك ولا ترسلء بخلاف غيرها
فإنها ترسل إلى أجل مسمى . ه خامساً: النصوص الدالة على امتناع الرجعة بعد الموت»
وإن تمناها الكافر لما يراه من العذاب. وهي من أصرح الأدلة وأدلها على المقصود. وقد
قال الرب غلا مبيناً حال الكفار يوم القيامة: رو رئ إذ وا عل ١ مالو ايتا رة ولا گرب
ايت ري وة ي لوت ©4 [الانعام: ٢٧]» وفي سورة ارات يتحدى الله 3 البشر في الروح
بعد خروجها: ولا إن كم عر مرن َي @ جوا إن ُي لون @+ [الواقعة: ٨٩ ٨٧]» 2 نتن
4 بعد الموت بقوله گا اما إن كن من المفيي 6 دروخ وران وت ير ل وا إن كن ين
آقصب اين 9© صَكم لك من أب ا @ ا ا لتك الال © د يِن َير ©َيه جير © إن هدا
هر ى حى اَن @4 الا المؤمنون يوضح موقف الكافر عند حضور الموت قائلاً: حى إا
جاه ادم او ف اند @ لمل عمل ّا فا كك كڈ ا کے م ابلا و ومن ورايهم بع تخ لک بور
مبيناً ل أن دعواهم زائفةE عون @4 [المؤمنون: 4 ٠٠[ولكن يأتي الرد بجواب و
وأنهم لا رجعة لهم ابد لعل امل صلا فيا رک کا نها كلم هر قايلها وين رايهم بع إل بر
مثو 6 [المزمنون: .]١٠٠ سادساً: النصوص الواردة فيي شهادة بدن الإنسان عليه» وهي
تدل على ارتباط الروح بذلك الجسد لا بغيره» فإنها لو ارتبطت بعدة أجساد لتضاربت
الشهادات واضطربت. ذلك قوله تعالى: ووم بت أعداء لله . ف وعو ® 4 إا م [وكا د
24 نل ر كن كم اول مرو وله حون (&E(6 Û a يرشم ودم يسا 9 و ًالوا کیe م نمم
[فصلت: ١٩ .]٢١

٠ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها ه سابعاً: النصوصo
الدالة على أن المعارف فطرية ومكتسبة» وليست قائمة على الغنوص» أو التذكر. قال
الله تعالى : ول اگم ين بطون نهيم لا سر سيا وجل نكم اكن لأر رانيد ملگ كنگرے @4
االنسل: ٧٨ إن فيما سبق من النصوص الشرعية أدلة صريحة على بطلان عقيدة
التناسخ» ومخالفتها لأصول الاعتقاد. كما أن ما ورد في كتاب الله ك وفي سنه رسوله
يي من سؤال الملكين وعذاب القبر مما يدل - بشكل قطعي _ على بطلان الاعتقاد
بتنقل الأرواح بين الأجساد وتناسخها. فالروح مشغولة بصاحبهاء محبوسة له أو عليه.
ولا يمكن أن تغادره لتسكن جسدًا^r] : كما قال اش يل : وک ين بنا گبت ريه ([المدثر
آخر› له وجود وعمل مستقل عن السابق. فسؤال الملكين وعذاب القبر يدل كل منهما
على بطلان التناسخ. وقد قال أبو الحسن الآمدي في معرض رده على القائلين
بالتناسخ: «وأما المسلك اللائق بالمنهاج الإسلامي فهو: أن ذلك - أي: التناسخ - إن وقع
مسلسلاً إلى غير النهاية أفضى إلى القول بقدم الكائنات الفاسدات» وقد عرف ما فيه.
وإن وقف الأمر - في الابتداء - على وجود نفس لبدن ماء خسيس أو نفيس لم
تستحقه بناء على فعل لها سابق» ووقف الأمر - في الانتهاء على بدن لا تستحق بعده
غيره بناء على ما تفعله عند مفارقتها له» فهو وإن كان مقدوراً لله تعالى» وجائزاً في
العقل» فالقول به مخالف لما اعتقدوه ومجانب لما أصلوه» مع أنه لم يدل عليه عقل»
ولا ألجأ إليه نقلء بل هو مخالف لما جاء به السمع» ومضاد لما ورد به الشرع من
أحكام المعادء وحشر الأنفس والأجساد»ء فلا سبيل إليه. وعند ذلك فلا بد من الإشارة
إلى تحقيق مذهب أهل الحق في أحكام المعاد من الحشر والنشر» ومساءلة منكر
ونكير» وعذاب القبرء والصراط والميزانء والجنة والنار وغير ذلك» . ثم إنه مع ما ورد
من تفاصيل أحداث القيامة» وما يحدث بعد الموت» لم ترد أي إشارة إلى عودة الروح
إلى بدن آخرء و«أمر البعث أخطر من أن يقوم على الألغاز؛ لأنه واحد من أركان الإيمان
الكبرى» فلكي تقوم فيها حجة الله ينبغي أن تكون من الوضوح والإحكام في صورة لا
.يختلف على مدلولها)٩(غاية المرام: الآمدي ص٢٩٧

عاقلان»“» ومع ذلك لم يردo1 نقض مقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح
على ألسن الأنبياء ولا الصحابة شيء من ذلك"› وهذا بحد ذاته كاف في رد القول
بالتناسخ»» فضلاً عما تم إيراده آنفاً . قال ابن حزم: «وحكم الشريعة: أن كل قول لم
يأت عن نبي تلك الشريعة فهو كذب وفرية» فإذا لم يأت عن أحد من الأنبياء 2# القول
بالتناسخ فقد صار قولهم به خرافة» وكذبًاء وباطادً»" . ٢ - إجماع الأمة على تكفير
القائلين بالتناسخ : لقد تبينت - مع استعراض النصوص السابقة - معارضة القول
بتناسخ الأرواح للعقيدة الإسلاميةء وأصل التوحيد» ولذلك فقد أجمع علماء الأمة على
تكفير القائلين به» وصرحوا بأن القول بالتناسخ قول خارج عن الإسلام بالكلية. ورغم
أن الإجماع قد يُعد حجة في ذاتهء إلا أنه - في هذا السياق - داعم ومؤيد للنصوص
الشرعية الصحيحة الصريحة» ولا حاجة لاعتباره دليلاً على وجه الاستقلال. وإذا تأملنا
عقيدة التناسخ اتضح أن السبب في تكفير معتنقيها يكمن في جانبين : الأول: تكذيب
القرآن. الثانى : إنكار المعاد. يقول ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل في الملل
والأهواء والنحل: «ويكفي من الرد عليهم إجماع جميع أهل الإسلام على تكفيرهم»
وعلى أن من قال بقولهم فإنه على غير الإسلامء وأن النبي بيه أتى بغير هذاء وبما
المسلمون مجمعون عليه من أن الجزاء لا يقع إلا بعد فراق الأجساد للأرواح.. قبل يوم
القيامة» ثم بالجنة أو النار في موقف الحشر فقط إذا جمعت أجسادها مع أرواحها التي
كانت فيه“ . وقال في موضع آخر بعد استعراض عقيدة التناسخ : «وهذا مذهب أهل
التناسخ وهو كفر مجردا . ويقول ابن القيم في كتاب الروح: «وهذا قول المتناسخية
منكري المعادء (1) الإسلام في موجهة الباطنية: أبو الهيثم ص١٤. (٢) انظر: الإسلام
في مواجهة الباطنية: أبو الهيثم ص٨٤. (٣) القصل في الملل والأهواء والنحل: ابن
حزم .٠٤ - ٩٣/١ (4) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ابن حزم .٠١/١ (٥) رسائل ابن
حزم ٢٢٠/٣.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها وهو قول خارج عنYor
أقوال أهل الإسلام كلهم" ونقله عنه ابن أبي العز في شرحه للطحاو رة" : ويوضح لله
مناقضة القول بالتناسخ لإيمان باليوم الآخر قائلاً: «التناسخ الباطل ما تقوله أعداء
الرسل - من الملاحدة وغيرهم الذين ينكرون المعاد: أن الأرواح تصير بعد مفارقة
الأبدان إلى أجناس الحيوان» والحشرات» والطيور التي تناسبها وتشاكلها. فإذا فارقت
هذه الأبدانء انتقلت إلى أبدان تلك الحيوانات» فتنعم فيها أو تعذب» ثم تفارقها وتحل
في أبدان أخرء تناسب أعمالها وأخلاقهاء وهكذا أبداً. فهذا معادها عندهمء ونعيمها
وعذابهاء لا معاد لها عندهم غير ذلك. فا هو لابح الاطل e E تفقت عليه الرسل
والأنبياء من أولهم إلى آخرهم» وهو كفر باه واليوم الآخر»" وقال الشهرستاني في
"الملل والنحل»: «كفروا بالقيامة لاعتقادهم أن التناسخ يكون في الدنياء والشواب
والعقاب فى هذه الأشخاص" . كما كمر الغزالى الفلاسفة في «التهافت» بثلاث مسائل»
متها : إنكارهم لمعاد الأبدان". ٠ ويؤكد شيخ الإسلام ابن تيمية هذا الحكم بقوله: «ومن
أنكر المعاد - مع قوله بحدوث هذا العالم - فقد كفره الله» فمن أنكره - مع قوله بقدم
العالم - فهو أعظم كفراً عند الله تعالى". فالتناسخ « في مفهوم أصحابه - عملية تحويل
وانتقال مستمرة أبداً لا يتصور لها نهايةء وهي بذلك تستتيع الحكم بسرمدية الأرض»
والأفلاك» فلا يعتريها فناء ولا اضمحلال»" . هذا وقد أورد الشيخ سليمان بن عبد الله
«تناسخ الأرواح» وانتقالها من شخص في شخص أبد الأبده"" ضمن أمثلة الاعتقاد
المكفر . (1) الروح: ابن القيم ص٣٠. (٢) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز ٥٨٤/٢.
(٣) الروح: اين القيم ص٤١٠. () الملل والنحل: الشهرستاني ٠١١/١. ٣٠٨. انظر تهافت
٥(والمسائل الثلاث هي : قولهم بقدم العالمء وإنكارهم علم(الفلاسفة: الغزالي ص٣٠٧ .
مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٢٩١/١٧. (٧) (7) .لمعاد الأبدان الله بالجزئيات. وإنكارهم
الإسلام في مواجهة الباطنية: أبو الهيثم ص٨٤. (٨) التوضيح: سليمان بن عبد الله
ص٩٩.

المطلب الثاني تقض عقيدةYor نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح
التناسخ عق وحساً لقد «فرض العقل الإنساني التناسخ فرضاً واعتسفه اعتسافاً وتقبّله» وآمن به» وليس بين يديه شاهد يشهد له أو دليل يدل عليه. . وما ذلك إلا لأنه رأى الحياة الدنياء لا تضع موازين العدل بين الناسء ولا تأخذ للمظلوم حقّه من ظالمه». ولو أنه آمن بالحياة الخرةء واقتصر على المصادر الصحيحة للغيب»» ما احتاج لإقحام عقله فيما لا يحسن» وابتداع عقائد منحرفة› لا يقبلها عقل ولا دين . فإن تصور التناسخ (اشيء يتعلق بالمغيبات› كما هو معلوم› والأمور الغيبية لا سلطان للعقل عليهاء ما دام بينها وبينه حجاب لا ينفذ منه أي برهان من البراهين التجريبية والمشاهدةء أو اللزوم البيّنء أو القياس الأولى القائمين على الاستقراء التام» فالخيال قل يذهب في هذه المغيبات فى كل مذهب»» ولكن العقل لا يصدق أي مذهب ما لم يقم عليه البرهان السليم». وليس القول بتناسخ الأرواح مردود بالشرع فحسب» بل إن العقل والحس يخالفانه كذلك. فإن هذه الدعوى الباطلة لا تعتمد على برهان حسي أو عقلي» بل قد قامت الأدلة على بطلانها. أما الأدلة الشرعية فقد تم عرضها في المطلب الأولء وأما الأدلة العقلية فيمكن إجمالها في التالي: ١ لو كانت الروح تنتقل من جسد إلى آخر للزم أن يتذكر الإنسان شيئاً من أحوال بدنه السابق»» وأحداث حياته › وما يشاهده المرء من نفسه مخالف ٣ لو أن كل نفس تفارق بدناً ما لا بد وأن تقترن ببدن آخر» للزم أن يتساويى عدد الوفيات وعدد الولادات»ء دون زيادة أو نقصانء وإلا لبقيت بعض (1) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم الخطيب ‎.١/٠٠٤‏ (٢) كبرى اليقينيات الكونية: البوطي ص٩٠٠٣ - ‎.٣٠١‏ (٣) قد يمر بالإنسان مواقف يراوده شعور بأنه قد عايشها من قبل» وهو ما يسمى ديجافو (سه«هز). غير أن عدداً من الدراسات أثبتت أن ذلك الشعور نوع من «الخدع؟ العقليةء بحيث يحصل إعادة للحدث في الذهنء فيأتي الشعور بأنه حدث مكرر. انظر: قوى العقل الفيزيائية: روجيه الخوري ص١١٠٠ _ ‎.1٥٨‏

معطلةء وهذا لا يصح عندهم". وإن قيل أن بعض الأرواح تتحرر من التناسخ للزم أن يكون عدد الولادات أقل من الوفيات» وهذا مخالف للواقع إذ البشرية في تزايد مستمر.
٣- يلزم القائلين بهذا القول أن ينكح الناس أمهاتهم وآباؤهم ومحارمهم» حيث لا يمكن تمييز الروح التي تقمصت الجسد. ٤ - إذا كانت الروح تسكن أكثر من جسد خلال حيواتها المتعاقبة» فأي الأجساد يبعث؟ وأيها يسأل؟ وأيها يعذب أو يُنعم؟ إذ من المعلوم أن النعيم أو العذاب يكون أبلغ إذا كان للروح وللبدن م" . ورغم وضوح الأدلة الشرعية والعقلية على بطلان عقيدة التناسخ» نجد أصحابها لا يزالون يسعون إلى دعم عقيدتهم بشبهات عقلية ونقلية» فاستدل بعضهم بوجود صفاتِ حيوانية في البشر» ووجود صفات بشرية في الحيوان؛ كقابلية التعلمء وبعض المعارف الأساسيةء فرأوا أن ذلك بسبب انتقال روح الآدمي للحيوان» ولم يلتفتوا إلى أن تلك الصفات خاصة بأنواع محددة من الحيوانات» ولا تشملها كلهاء أو تتخلل أنواعهاء مما يدل على محدودية هذا القولء كما أنه من المعلوم أن بعض الحيوانات يولد ببعض الخصائص الخريزية التي تعينه على البقاءء ولا تعلق لها بجسد سابق سكنته روح" . «ثم إن من المنتمين - من التناسخية - إلى دين الإسلام يروجون هذا الرأي بالعبارات المهذبةء والاستعارات المستعذبة» ويصرفون إليه بعض الآيات الواردة في أصحاب النار اجتراء على الله وافتراء“» وكل ذلك مردود بالنصوص الصريحة الدالة على خلافه. (1) وهذا خاص بالقائلين بتناسخ الأرواح بين أجسام الآدميين فقط . (٢) انظر: النفس البشرية ونظرية التناسخ: أحمد تفاحة ص٧٧ - .٨٠ وهذا رد على من يحاول الجمع بين عقيدة التناسخ والشريعة الإسلاميةء أو من يرى أن التناسخ ينتهي إلى غاية. ولكن الأصل أن من يقول بالتناسخ لا يؤمن بالبعث الجثماني . (٣) انظر: تناسخ الأرواح : مصطفى الكيك ص*٠٠ وتناسخ الأرواح : محمد الخطيب ص٧١. ٣٩/٢. شرح المقاصد: التفتازاني)٤(

تقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح اا المطلب الثالث حكم تحضير
الأرواح والتواصل معها في العقيدة الإسلامية قبل الحديث عن حكم تحضير الأرواح
والتواصل معهاء لا بد من التقديم بالاحتمالات الواردة في حقيقة «الأرواح» التي يتم
التواصل معها: ه الاحتمال الأول: أن لا يكون ثمة اروح» يتم تحضيرها أو التواصل
معهاء وإنما هو دجلء وخداع» وكذب». بحيث يصور المحضر أنه على اتصال بعالم
الأرواح وهو - في الحقيقة - يصطنع ذلك كله. وهذا يحصل من أناس يطمعون في
الشهرة» أو المالء أو تحقيق أغراض شخصية ه الاحتمال الثاني: أن تكون «الروح؛ التي
يتم التواصل معها من صنع خيال المحضر»ء ولا وجود لها على الحقيقة. وهذا النوع
من «الهلوسةا يحدث نتيجة بعض أنواع الأمراض العقلية» وكنتيجة للعزلة المطولةء أو
الرياضات التصوفية المفرطةء وكذلك عند استخدام العقاقير المسببة للهلوسة. ه
الاحتمال الثالث: أن يكون ثمة اتصال بوجود «روحي» على | لحقيقة» وفي هذه الحال
تختلف دعاوى المحضرين في ماهية تلك «الروح» على ثلا ثة أقوال: - أن يدعي
المحضر أنه يتخاطب مع أرواح الموتي . أن يدعي المحضر أنه يتخاطب مع كائنات
علوية»ء سواء سماها ملائكة أو «سادة» أو غير ذلك. - أن تكون «الأرواح» المعنية هي
من الجن»ء سواء اذعى الجني الإسلامء أم لم يدّعِه. أما الاحتمال الأول فحكمه حكم
الكذب الذي هو من كبائر الذنوب إلا إن اقترن به ادعاء غيب» أو دعوى نبوة» أو ما
شابه ذلك فحكمه حكم ما اقترن به» وهو كفرء أو شرك أكبر مخرج من الملة. قال ية :
«وإن الكذب يهدي إلى الفجور» وإن الفجور يهدي إلى النارء وإن الرجل ليكذب حتى
يكتب عند الله كذاباًه". وعنه َه أنه قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب) وإذا وعد
)0(أخرجه البخاري في صحيحه A/9 كتاب : الأدبء باب : قوله تعالى : يا آل انوا
آتقوا ئه رونوا مح اسي €٠ برقم .)٥٩4٠(

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها أخلف» وإذا اؤتمن10
خان“ . كما حذر َة من الغش وشدد على ذلك في قوله ية : «وَمَنْ عشنًا َلَيْسَ مناه" .
وأما الاحتمال الثاني» فإن كان ما يراه بسيب أختياري يمكنه تجنبهء ويتعمد إيهام
نفسه وتضليل غيره» فحاله حال من تعمد إذهاب عقله» غير معذور على ما يصدر منه
حال ذلك. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وإن تركوا واجباء أو فعلوا محرماً مع
إمكان العلم والقدرةء فهم مؤاخذون على ذلك وإن كان مع سقوط التمييز لسبب
يعذرون به مثل زوال عقل بسبب غير محظورء أو سكر بسبب غير محظور» أو عجز لا
تفريط فيه فلا ذم عليهم. وإن كان مع التكليف فسبب الذم قائم“. ويقول ك في موضع
آخر: «فأما إذا كان السبب محظوراًء لم يكن السكران معذوراًء لا فرق في ذاك بين
السكر الجسماني والروحاني» فسكر الأجسام بالطعام والشراب» وسكر النفوس بالصور»
وسكر الأرواح بالأصوات» . «بخلاف ما إذا زال بسبب غير محرم» كالإغماء لمرض أو
خوف» أو سكر بشرب غير محرم» مثل أن يجرع الخمر مكرهاً فإن هذا لا إثم عليه .
فإن ادّعى المحضر أنه يتخاطب مع أرواح الموتى» قيل: إن هذه دعوى لا يمكن للمدعي
إثباتهاء بل الأدلة أقرب إلى المنع. فعالم البرزخ عالم غيبي تختلف أحواله عن عالمنا
المشهود» ولا يمكننا الاطلاع على شيء من تلك الأحوال» أو معرفتها إلا من خلال
المصادر الصحيحة لعلوم الغيب. وإمكانية التواصل مع أرواح الموتى لم يثبت فيه
شيء في الشرع» فأقل ما يقال فيه لزوم التوقف. وإلا فمنعه أقرب شرعا وعقلاء لما
يلي : -١ أنه لا سبيل للتحقق من أن الذي تتم محادثته هي روح الميت المقصودء حيث
لا يستبعد تدخل الشياطين» ومحاكاتهم لحاله ومقاله. (1) أخرجه البخاري في
صحيحه 11/١ كتاب: الإيمانء باب: علامة المنافق» برقم (٤٣). (٢) أخرجه مسلم في
صحيحه 94/١ كتاب: الإيمانء باب:)٤٣(قول النبي : «من غشنا فليس منا؟» برقم
.)١((٣) الاستقامة: ابن تيمية .141/١ .١/١١٨ مجموع الرسائل والمسائل: ابن تيمية)٤(
.١/٣٤٧ مجموع الفتاوى: ابن تيمية)٥(

٢ أن القول بإمكانيةYo¥ نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح
تواصل الموتى مع الأحياء يتعارض مع النصوص الواردة في انقطاع عمل الإنسان بالموت» فالإسلام يقطع بأن ميدان العمل هو الحياة الدنيا فقط. وأن الآخرة دار الجزاء. وهو ما سبقت الإشارة إليه فى المبحث الثاني . ٤ ٣ أن الأموات في شغل عن التخاطب مع الأحياءء وإسداء النصائح والإرشادات»ء سواء كانوا من أهل النعيم» أم كانوا من المعذبين. ٤ أن «الأرواح؟ التي يزعم المحضرون استدعاءها تأت بما يتناقض مع مسلمات الشرع»» مما يجعل المسلم يقطع بعدم مصداقيتهاء» «وكم من كافر حضروا روحه لتعلن سرورها في عالمها الجديد»"! وهنا قد يقول قائل بأن «الأرواح» التي نخاطبها ليست من الشياطين بدليل أنها توصي بالخيرء أو أنها تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر. وهذا القول مردود لأمور» منها: ه أن الجني قد يكون مسلماً عاصياً يأمر بالخير أحياناًء وأحياناً أخرى يغلب عليه الشر» قال الله تبارك وتعالى على لسان الجن: ر َا صيخر ويا دود درك كا عر قدا @4 [الجن: »]١١ وقد يكون من الكفرة المدلسين» فقد قال إبليس نقسه: نى لكا لين اليب [الأعراف: ١٢]ء بل أقسم على ذلك. ه أن الشيطان يسعى لإضلال الناس بطرق ملتويةء فقد يأمر بالخير مراراً ليتوصل به إلى باب من الشر"”» وفيه يقول ابن القيم: «أن الشيطان يأمر بسبعين باباً من أبواب الخير إما ليتوصل بها إلى باب واحد من الشر» وإما ليفوت بها خيراً أعظم من تلك السبعين باباً» . وبعد تأمل مقولات الأرواح يقول محمد الغزالي: «فأدركت أن التعاليم الجديدة مجموعة خرافات تنبت من الأرض» ولم.تنزل من السماءء وأن من أوحوا بها ليسوا أرواحاً هادية» وإنما هم مردة الجن“ . إلى أن قال: «ولا (1) ركائز الإيمان بين العقل والقلب: محمد الغزالي ص٤٠٢. (٢) انظر: تحضير الأرواح وتسخير الجان: مجدي الشاوي ص٤٧.)٣(بدائع الفوائد: ابن القيم ٢١١/٢.)£(ركائتز الإيمان بين العقل والقلب: محمد الخزالي ص٤٢١ .

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها يحتاج المرء إلىe٨
عميق ذكاء ليرى أن الروحية الحديثة بما وفدت به من تعاليم تقوم على وحدة الوجود»
فاه والعالم شيء واحد! وعلى تناسخ الأرواح» وخلود الحياة المأنوسة لنا اللآنء فلا
فناء للدنياء وليس هناك يوم للبعث والحساب العام. وعلى أن الشرائع القديمة قد
استنفذت أغراضهاء والروحية الحديثة هي التي ستهدي العالمين بوحيها العصري
المتقدم!» . فإن قيل: إن «الأرواح؟ هي ملائكة» أو كائنات علوية نورانية. قيل: وما
يدريكم أنها كذلك؟ إذ لا سبيل للتحقق من هوية «الروح؛ بالطرق التقليدية. علما أنه لم
يرد دليل على وقوع الاتصال بالتخاطب بين الملائكة والبشر إلا في حال الوحي» وقد
انقطع الوحي بعد وفاة النبي بل . فإن قيل: قد يحصل على سبيل الكرامة» قيل: إن
الله إنما يكرم أولياءه» وباستقراء أحوال محضري الأرواح فإن أحوالهم لا تشبه أحوال
أولياء الرحمُن كما أن للكرامة شروطاً وعلامات لا تتوفر في ما يفعله محضري الأرواح .
أما «السادة» أو الكائنات العلوية فهي كسابقتها غير أنها تزيد عليهم بأن ذات وجودها
يفتقر إلى دليل ليثبته أصلاً! مسألة: التواصل مع الجن والاستعانة بهم: عند استعراض
الاحتمالات الواردة في «الأرواح» الذين يتم التواصل معهم» والاسترشاد بتوجيهاتهم»
اتضح رجحان القول بأن تلك الأرواح هي من شياطين الجن في كثير من الأحوال.
ولذلك يحسن التطرق لحكم التواصل مح الجن» والاستعانة بهم وهي مسألة كثر
طرقهاء والجدل فيها - خاصة في الأزمنة المتأخرة. غير أنه يلزم تحرير محل النزاع
قبل سياق الأدلة على القول الراجح . يمكن حصر الأسباب التي تدعو إلى التواصل مع
الجن في سببين : ١ التواصل معهم من أجل دعوتهم. وهو أمر مشروع لمن صادفهم
واستطاع ذلك فقد روى البخاري أن رسول الله ية قال: «أتاني داعي الجنء فذهبت
معه» فقرأت عليهم القر رآن». وهو وارد عن بعض السلف والخلف» قال (٢) أخرجه
مسلم في صحيحه ٣٣٢/١ كتاب: الصلاةء باب: ٣٣ء برقم .)٤٤٩(

نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح ٥9 شيخ الإسلام: «ومن الناس
من كلمهم وكلموه» ومن الناس من يأمرهم وينهاهم. . ولو ذكرت ما جرى لي
ولأصحابي معهم لطال الخطاب» وكذلك ما جرى لغيرنا» . ٢ - أن يكون التواصل معهم
من أجل تحقيق مصلحة للحي» سواء كان التواصل لطلب المشورة» أو كان لاطمئنان
النفس. أو للسؤال عن المجهول» أو عير ذلك فكله داخل ضمن استخدام الجن
والاستمتاع بهم . وقد قسم العلماء استخدام الإنسي للجني إلى ثلاثة أقسام"» لكل
قسم حكم خاص به (1) مجموع الفتاوى: ابن تيمية /٤ ٣٢. (٢) انظر: مجموع
الفتاورى ٣٠٧/١١ ٣٠٨. وفيها قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والمقصود هنا: أن الجن مع
الإنس على أحوالء فمن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به رسوله من عبادة الله
وحده وطاعة نييه» ويأمر الإنس بذلك» فهذا من أفضل أولياء الله تعالى» وهو في ذلك
من خلفاء الرسول ونوابه. ومن كان يستعمل الجن في أمور مباحة له» فهو كمن
استعمل الإنس في أمور مباحة له. .. فيكون بمنزلة الملوك الذين يفعلون مثل ذلك...
ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك؛ وإما في قتل
محصوم الدم» أو في العدوان عليهم بير القتل. . . فهذا قد استعان بهم على الإثم
والحدوان. ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر» وإن استعان بهم على المعاصي فهو
عاص» إما فاسق وإما مذنب غير فاسق. وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم
فيما يظن أنه من الكرامات» مثل أن يستعين بهم على الحجء أو أن يطيروا به عند
السماع البدعي› أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمره الله به
ورسوله. . . ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به» وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك
من الجنء بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات وخوارق للعادات» وليس عنده من
حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يغرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات
الشيطانية» فيمكرون به بحسب اعتقاده فإن كان مشركاً يعبد الكواكب والأوثان أوهموه
أنه ينتفع بتلك العبادةء ويكون قصده الاستشفاع والتوسل ممن صور ذلك الصنم على
صورته من ملك أو نبي أو شيخ صالح» فيظن أنه صالح وتكون عبادته - في الحقبقة
للشيطان. قال الله تعالى: ووم رهم جيما ثم بول للمليكة مه توو 2~ 2 أحؤلاي لر كاو
يبدو 9 الو سينك أت وشا ين دونه بل كا ينثو الج وقد احتج بعضهم بالنص السابق
على إباحة شيخ الإسلام للاستعانة بالجن في المباحات» والذي يظهر أنه ليس فيه دلالة
على ذلك فسياق كلامه في النوع الثالث يدل عدم جواز النوعين الأول والثانيء حيث
قال رحمه الله تعالى: «وهذه حال نبينا وء وحال من =

 القسم الأول: أن ٠
يستخدمه في طاعة الله كأن يكون نائباً عنه في تبليغ الشرع» فيأخذ الجني العلم عن
الإنسي ليبلغ الشرع لنظرائه من الجن» أو يستخدمه في المعونة على أمور مطلوبة
شرعاًء فإنه يكون مرا محموداً أو مطلوباً» وهو من الدعوة إلى الله كك. القسم الثاني :
أن يستخدم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك» فهذا محرم
لما فيه من العدوان والظلمء ثم إن كانت الوسيلة محرمة» أو شركاً كان أعظم وأشد.
القسم الثالث: أن يستخدمه في أمور مباحةء فهذا الذي وقع فيه النزاع. والأقرب والله
أعلم منع ذلك كله لأسباب» من أبرزها ما يلي : ه أنه لم ينقل عن النبي جي ولا عن
أحد من أصحابه وؤ الاستعانة بالجن في شيء من أمور دنياهم» رغم وجود الحاجة
لذلك فيما يخص القتالء وكشف أسرار الأعداء» وما شابه ذلك» مما يدل على عدم
مشروعيتهء إذ لم يكلفهم النبي بيو بشيء عدا تبليغ الرسالة لقومهم» وأما سائر شؤونه
كغزواته وحروبه» واستطبابه» ومشورته» فلم يكن النبي َه يستعين بهم ولا
يستخدمهم؛ ولا يسألهم عن أمر غائب. فإن قيل: إنما تركوا الاستعانة بالجن تورعاً كما
كان الصحابة ون يتورعون عن الاستعانة بالإنس»ء قيل: هذا مردود بانعدام المثال
الدال على الإباحة» فإنه رغم ترك الصحابة الاستعانة بالبشر في كثير من أحوالهم» لا
نعدم حالات استعان بها كبار الصحابة بإخوانهم» بل إن النبي ب كان يستعين ببعض
أصحابه في بعض أحواله. وفي المقابل فإن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم»
والتابعين لهم بإحسان» وأئمة الدين من أول التاريخ إلى اليوم» لم ينقل عن واح منهم
أنه استخدم الجن. قال ابن تيمية عن رسول الله ب: «فلم يستخدم الجن أصلاً لكن
دعاهم إلى الإيمان با وقرأ عليهم القرآنء وبلغهم ارال وبايعهم كما فعل بالإنس» ٠ وفي
الحديث: «سترون من بعدي اختلافاً شديداًء = اتبعه واقتدى به من أمته» وهم أفضل
الخلقء فإنهم يأمرون الإنس والجن بما أمرهم الله به ورسوله» وينهون الإنس والجن
عما نهاهم الله عنه ورسوله؟.)1(مجموع الفتاوى : ابن تيمية ١٣/ ٨٩.

نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح ٢٦١ فعليكم بستني وسْنّة
الخلفاء الراشدين المهديين عَضّوا عليها بالنواجذ٠" ٥ أن النبي ية عدل عن ربط
الشيطان في سارية المسجد لما ذكر أن تسخير الجان من خصائص سليمان 4# فعن
أبي هريرة طف أن النبي ب قال: «إن عفريتاً من الجن تفلت البارحة ليقطع علي
صلاتي» فأمكنني الله منه فأخذتهء فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد
حتى تنظروا إليه كلكم» فذكرت دعوة أخي سليمان: رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد
من بعدي فرددته خاسئاه". فلما لم يخالف النبي َيه دعوة سليمان ## في مجرد ربط
العفريت وتقييده من غير استخدام له» أو استعانة به استجابة وتأدباً» كان ذلك لمن
هو دونه أحق وأولى. أما قول من قال: إن دعوة سليمان ## خاصة بتسخير الجن
عنوةء أما استخدام غيره فمتوقف على اختيار الجني› فلا ديل على تخصيصه. ذلك
وقد جرت عادة الجن أنهم لا يخدمون الإنسان إلا إذا تقرب إليهم بالعبادة أو امتهان
مقدس» أو بأمر إلهي» وهو ما اختص الله به سليمان ل . ٥ أن قول الله تعالى: ته
برنک هو ويم من حيث لا رو [الأعراف: ٧ يدل على أن طبيعة الجن الاختقاء عن ا
ومنه اشتق اسمهم» فالاجتنان بمعنى الاستتار"» «يقال: سمْيتْ بذلك لأنها تُنمَى ولا
تُرى»"› فكيف يزعم زاعم أن الجن تظهر له متى شاءء وإن جازت رؤيتهم في صور
غيرهم. وقد نقل عن الإمام الشافعي أنه قال: «من زعم - من أهل العدالة - أنه يرى
الجن أبطلت شهادتهء لقول اله تعالى: إئه بركَ هر وى من حَيَّثُ لا ر إلا أن يكون نباً»".
٥ أنه لا توجد وسيلة للتحقق من إسلام الجن من دون وحي وذلك لتباين العالمين» ولا
يمكن اعتبار القرائن لوجود احتمالية النفاق . (١) أخرجه ابن ماجه في سننه ٠١/١ باب:
اتباع سنة الخلفاء الراشدين» برقم »)٤٢(وصححه الألباني في صحيح الترغيب
والترهيب ٠١/١ برقم (٤٧). (٢) أخرجه البخاري في صحيحه 1١٢/٤ كتاب: أحاديث
الأنبياء باب: قوله تعالى: ريا ناود سن م الد إل اى ٠)69 برقم .)٣٤٢٣((٣) انظر: لسان
العرب: ابن منظور ٠٠٠/٠٣ ومختار الصحاح: الرازي ص1٢.)4(الصحاح: الجوهري 9/0
)٥(انظر: تفسير الإمام الشافعي ٨٤٨/٢ . .194/٢ وأحكام القرآن للشافعي

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها فإن قيل: لا نشترط 1
إسلام الجني عند استخدامه كما لا يشترط إسلام الإنسي المستخدم» قيل: إن الأصل
أن الكافر لا يؤتمن» ولكن لما أمكن تتبع الإنسي الكافر ومحاسبته على غدراته كان
استخدامه مقبولاًء أما الجني الكافر فلا سبيل لمحاسبته ولا حاجة له بالأمانةء إذ
الأصل فيهم الكت وال و يصح حمل خبرهم على الصدق. فعن أبي هريرة طبه قال:
«وكلني رسول الله َة بحفظ زكاة رمضان» فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام» فأخذتهء
فقلت: لأرفعنك إلى رسول الل َيه - فذكر الحديث - فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ
آية الكرسي» لن يزال عليك من الله حافظ. ولا يقربك شيطان حتى تصبح" فقال النبي
بي : «صدقك وهو كذوب» ذاك شيطان». وقال ابن تيمية «وأما سؤال الجنء وسؤال
من يسألهم فهذا إن كان على وجه التصديق لهم في كل ما يخبرون به» والتعظيم
للمسؤول فهو حرام» كما ثبت في الصحيح.. أ النبي ب قيل له: إن قوماً ما يأتون
الكُهّان؟ء فقال: «فلا تأتوهم»» وفي «صحيح مسلم؟ عنه َة أنه قال: «من آتى عرافاً
فسأله عن شيءٍ لم تقبل صلاته أربعين 0 ه أن الأصل في شرع الله المنع من مباشرة
العوالم الغيبية» حضورهاء» ومما يدل على ذلك قصة ابن مسعود وليه عندما خرج مع
النبي 4ا عنه حتى وصل إلى بطحاء مكة فخط خطا حول ابن مسعودء وقال: «لا
تبرحن خطك» فإنه سينتهي إليك رجال» فلا تكلمهم» فإنهم لا يكلمونكه قال له : ثم
مضى رسول الله ية حيث أرادء فبينا أنا جالس في خطي إذ أتاني رجال كأنهم ال"
أشعارهم وأجسامهم» لا أرى عورة» ولا أرى قشراً وينتهون إلي)١(أخرجه البخاري
فى صحيحه ٤/١٢٣ء كتاب: بدء الخلقء باب: صفة إبليس وجنوده برقم iD(٢)
أخرجه مسلم بلفظ: فلا تأتهم؛ في صحيحه ٣٨١/١ كتاب: المساجد ومواضع الصلاةء
(٣) أخرجه في صحيحه ١٧٥١/٤ كتاب: السلام» باب: ٠٣١ برقم:(ory) باب: ٧» برقم
٢٢٣٠ بلفظ : «من أتى عرافا فسأله عن شيء» لم تقبل له صلاة أربعين ليلة» . ٠١٣/١٩
٤( )٥(قال ابن حجر: الط بضم الزاي وتشديد المهملة(مجموع الفتاوى : ابن تيمية
جلس من السودان وقيل هم نوع من الهنود وهم طوال الاجا . فتح الباري ٤٨٥. /٦

نقض عقيدة التناسخ والتواصل مع الأرواح 1 ولا يجاوزون الخطء ثم
يصدرون إلى رسول اش»“. : أن الله تعالى حرم استمتاع الإنس بالجن» والجن
٥ دبوم سرش جيا لمعدر عَم اَن د استكارتم يِن لانن َال بالإنس» قال الله تعالى
أولياؤشم يِن آلإض رباَ ع عستا عض وذعا كا لى َنَت لا 1 التار مونم يي فما إلا ما سآ ا
ل رب ى علي @4 [الأنعام: ١٨]. قال ابن تيمية: ومن استمتاع الإنس ا استخدامهم في
الإخبار بالأمور الغائبة كما يخبر الكهانء فإن في الإنس من له غرض في هذاء لما
يحصل به من الرياسة والمال وغيره» فإن كان القوم كفاراً كما كانت العرب لم تبال بأن
يقال: إنه كاهن. . . وإن كان القوم مسلمين لم يظهر أنه كاهن» بل يجعل ذلك من باب
الكرامات» وهو من جنس الكهان» فإنه لا يخدم الإنسي بهذه الأخبار إلا لما يستمتع به
من الإنسي» بأن يطيعه الإنسي في بعض ما يريده»". وقد جاء في فتوى اللجنة
الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: «لا تجوز الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابةء
ونع علاجها لأن الاستعانة بالجن شرك» قال تعالى: وا كن رال من الان ودود ال من أن
فرادوهم رهق ®4 [الجن: »]٦ وقال تعالى: ووم خشرشۂ جيا يمَعتَر لن قَدِ بر اير من
الاس الآية [الأنعام: »]١٨ ومعنى استمتاع بعضهم ببعض: أن الإنس ا الجن»» وخضعوا
لهم» واستعاذوا بهم» والجن خدموهم بما يريدونء وأحضروا لهم ما يطلبونء ومن
ذلك إخبارهم بنوع المرض» وأسبابه» مما يطلع عليه الجن دون الإنس وقد يكذبون
فإنهم لا يُمَنون» ولا يجوز تصديقهم. والله أعل*" وفي «الآداب الشرعية»: «قال أحمد.
. في الرجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائمء أو يزعم أنه يخاطب
الجن»ء ويكلمهم» ومنهم من يخدمه. قال: ما أحب لأحد أن يفعله تركه أحبَّ إلى“
والكراهة عند الإمام أحمد بمعنى التحريم .)١(أخرجه الترمذي في سننه ٠٤٥/٥ أبواب:
الأمثال عن رسول اللهء باب: ما جاء في مشل الله لبادهء برقم (١٢٨٩)ء وقال الألباني:
(٢) مجموع الفتاوى: ابنFU حسن صحيح. انظر: صحيح وضعيف ستن الترمذي
تيمية /٠٣ ٨٢. (٣) فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) /١ ٩٢. ١٩٨/١. الآداب
)٤(الشرعية: ابن مفلح

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ه أن الاستعانة بالجن
فيما تعتقد إباحته ذريعة إلى استخدامهم فيما يُقَطع بتحريمه» لا سيما والمشاّحد توسع
الناس في مثل هذه الأمور. ففتح هذا الباب يؤدي إلى مفاسد عقدية خطيرة» وحسمها
بالمنع تشهد له نصوص الشريعة" . كما أن مثل هذا الفعل يشبه أفعال السحرةء مما قد
يلبس على العوام التمييز بين الحق والباطل» فيتقبلون ما يفعله الفجرة بسبب تمهيد
مستخدمي الجن . ه وأخيراًء لا بد من الإشارة إلى أن الجن خلق من خلق الله» جبلوا
على الضعف كغيرهم» ويجهلون كثيراً ويخطؤون» ولا يعلم أحد منهم الغيب» ألم تر
إلى قول الله تعالى: نا سينا علْد اموت ما دل ع موتو إلا اة الأرْض كل يناد ا كر ت
ين لن أو ا بعك اليب تا يَش فى المداب لين 4 [سبا: 14].)1(وسئل الإمام ابن باز -
رحمه اله تعالى - عن حكم استخدام الجن من المسلمين في العلاج إذا لزم الأمر؟
فأجاب بقوله: «لا ينبغي للمريض استخدام الجن في العلاج ولا يسألهم» بل يسأل
الأطباء المعروفين» وأما اللجوء إلى الجن فلا؛ لأنه وسيلة إلى عبادتهم وتصديقهم؛ لأن
في الجن من هو كافرء ومن هو مسلم»» من هو مبتدع› ولا تعرف أحوالهم» فلا ينبغي
الاعتماد عليهم»» ولا يسألون» ولو تمثلوا لك بل عليك أن تسأل أهل العلم والطب من
الإنس. وقد ذم الله المشركين بقوله تعالى: ون كه رال من الان مودو جال ِن لن دوم
رقا ل [الجن: ٦]ء ولأنه وسيلة للاعتقاد فيهم والشرك» وهو وسيلة لطلب النفع منهم ٠
والاستعانة بهم ؛ وذلك كله من الشرك. انظر: مجلة الدعوة» العدد ٣٤. ١١٠١:

الفصل الرابع مكانة الإنسان وأثره في تشكيل الواقع والمصير وفيه ثلاثة مباحث : المبحث الأول: نظرة الإسلام للانسانء ودوره في واقعه ومصيره. المبحث الثاني: مكانة الإنسان عند حركة «العصر الجديده وأثره في تشكيل واقعه ومصيره. المبحث الثالث: نقض نظرة حركة «العصر الجديد» للانسان وقدراته.

الفصل الرابع

مكانة الإنسان
وأثره في تشكيل الواقع والمصير

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نظرة الإسلام للإنسان، ودوره في واقعه ومصيره.

المبحث الثاني: مكانة الإنسان عند حركة «العصر الجديد» وأثره في تشكيل واقعه ومصيره.

المبحث الثالث: نقض نظرة حركة «العصر الجديد» للإنسان وقدراته.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الأول مكانة ٩
الإنسان ق الإسلام ودوره قي واقعه ومصيره قد جاء الإسلام تاا لكل شيء٠ وواضعاً
كل شيءَ في موضعه» موضحاً مكانة الإنسان بين المخلوقات» ومبيناً حدود قدراته
وإمكانياته» ليعلم الإنسان قدره ومقامه» ويعمل بناء عليه» لا يتجاوزه» ولا يقصر عنه.
وفي هذا المبحث سيتم تناول مكانة الإنسان في الإسلام» ودوره في واقعه و مصيره»
وذلك من اال ثلاثة مطالب : المطلب الأول: تكريم الإسلام لبني آدم. المطلب الثالث:
دور الإنسان في تحديد مصيره الأخروي . وفيما يلي تفصيلها : المطلب الأول تكريم
الاسلام لبني آدم لقد كرم الله الإنسان» وفضله على كثير من المخلوقاتء حيث إن
الرب عل قد حباه بقدرات» وألقى عليه مسؤوليات تميزه عن غيره من الكائنات› حتى

فاقت منزلتهYمكانة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره 1
منازل أكثر خلق الله. قال تعالى: وقد كرمتا ب ادم وَملمٌ فى ال ار ورفتهم بت لَب
وسات ع كشر ين عقا فيلا ©4 [الإسراء: ٠١. وقد اختلف في تفضيل صالحي البشر
على الملائكة“ قال ابن حزم: «فإنما فضل الله تعالى - بنص كلامه كل - بني آدم على
كثير ممن خلق» لا على كل من خلق» وبلا شك أن بني آدم يفضلون على الجن» وعلى
جميع الحيوان الصامت» وعلى ما ليس حيوانً»"“. أما الملائكة» فقد فصل شيخ
الإسلام ابن تيمية في المفاضلة بينهم وبين بني آدم» حيث قال: «الملائكة أفضل
باعتبار البداية لأنهم حلقوا من نورء واصطفاهم الله لنفسه» وبنو آدم أفضل باعتبار
النهاية لأنهم هم الذين يكونون في جوار الله في الجنة» والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب: سلام عليكم بما صبرتم » فهم أفضل باعتبار النهاية» . ومما رفع قدره وميزه
عمن سواه تلك الإرادة التي أودعها الله فيهء وجعلها مناط التكليف» قال تعالى:ًا رشا
لمات عل الوت لاض ولال كا و ا ام ور رر م “ أن يلا وشقن نبا وها الان إن كان ظلومًا
جرا 4 [الاحزاب: ٧٢]» فهذه المسؤولية هي التي جعلته يتبوأ مكانة خلافة الله في
الأرض» وسيادة العالمين. ولكنه سيد خاضع مذلل لسيده وخالقه الذي منحه الملك
والسيادة. وتظهر كرامة بني آدم من جوانب متعددةء من أبرزها: ١ - إكرامه في خلقته.
٤ . إكرام - ٢ - كفالة أمنه. ٣ - إكرامه بمنحه المشيئة والاختيار. . تسخير المخلوقات له
انظر: شرح الطحاوية: ابن أبي العز: ٣٨١‎٠ (1) 0 - الإنسان بالوسلام› وهي كرامة خاصة
وشرح العقيدة السفارينية: ابن عثيمين ص ٤. ٤٥ (٢) الفصل في الملل والأهواء
TEr/t. والنحل: ابن حزم ١٨/١.)٣(مجموع القتاوى : ابن تيمية

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها ونطبيقاتها : إكرام اللإنسان في ٨
والإدراكء ١ لقد أكرم اله الإنسان بأن أحسن خلقه» وشرف هيئته» ورزقه العقل - خلقته
آدم خلقه لهم على وأمر الملائكة بالسجود له. «قال بعض أهل العلم: من تكريمه لبني
أكمل الهيثات وأحسنها»"» ومن ذلك: ه أن الإنسان يمشي قائماً منتصباً على رجليه»
وغيره من الحيوانات يمشي على ربع" . ه ومنه: أنه ج جعل له سمعاً وبصراً وفؤاداً
يستطيع أن يدرك بها المعارف ويزيل عن نفسه الجهلء قال تعالى: وله ايگ من بطو
نهيم ا [النحل: ٧٨]. ٥ه ومنه: أنه يأكل بيديه» لا كغيره من المخلوقات التي تأكل بفمها
من الأرض مباشرة» وقد روي عن ابن عباس كه أنه قال في معنى قوله تعالى: وقد
كرما بن عاد [الإسراء: .]٧١ «هو أنهم يأكلون بالأيدي» وغير الآدمي يأكل بفيه من
الأرض. وروي عنه أنه قال: بالعقل»'. ه ومنه: أنه رفع قامته» وخلقه في أحسن تقويم›
فقد قال تبارك وتعالى:َد عقا لاسن ف حن قوير © [التين:]٤ قال ابن القيم كه
ملخصاً معاني الإكرام: «فسبحان من ألبسه خلع الكرامة كلها من العقلء والعلم»
والبيانء والنطقء والشكل» والصورة الحسنةء والهيئة الشريفةء والقد المعتدل»ء
واكتساب العلوم بالاستدلال والفكرء واقتناص الأخلاق الشريفة الفاضلة من البر»
والطاعةء والانقياد»“ . ٢ - إكرام الإنسان بكفالة أمنه: لقد أكرم الشرع الإنسان حيث
كفل له أن يعيش في أمانء لا يعتدي عليه أحد - إلا بحق» ولا يعتدي على أحد _ إلا
انظر: F/ 1o)١(بحق» قال تعالى: «وقيوهم حى ا .٧١ /٣ أضراء البيان: الشنقيطى
معالم التنزيل: البغوي ٣/٤١٠. ١/٢٠٣ مفتاح دار السعادة: ابن (٣))٢(المرجع السابق
)٤(القيم

مكانة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره 14 2 س ره تك فته
ويك يِن َه ن انتهوا قلا عدن إلا مَل ليك ©6 [البقرة: .]٠٩٣ «وإذا كان الله قد ضمن على الإنسان أن يكرم أخاه الإنسان»ء وألا يعتديE TT التكريم لإنسان»ء فإن ذلك عليه أو ينكر حقه. وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تؤكد واجب المسلم في منع الظلم»ء والاعتداء والحيف على الحقوق» قال تعالى: فل نا حرم ري الفوش ما طهر ينها وما بى الام والبنى سير الح [الأعراف: ٣٣]ء وقال تعالى محذراً من عواقب الظلم: ويلك افر أَهَدَكَهمَ ن نّا طاو وجنا لمَهكهم ودا (@) [الكيف: “٠)٩ . ٤ - إكرام الإنسان بأن وهبه المشيئة والاختيار: لقد أكرم الله البشرية بأن أعطى الإنسان التصرف في شؤون نفسه» وحمّله وة كے واغعارں فال ال و 2 ننيں ہا كبت ر مه @4 [المدثر: ٨. وجعل له حرية اختيار مطعمه» وملبسه» ومركبه» غير أنه قيد تلك الحرية بأوامر الله ونواهيه. ولذلك «فلا يجوز لأحد أن يجهل أن الإسلام دون سائثر الأديان - دعا إلى الحرية» وجعل إليها منافذ عديدة› ورب في تحقيقهاء بما جعل الله من الأجر الجزيل لمن حققهاء ونهى عن الكبت الذي يكون سببه طغيان القوي ضد الضعيف» وتسلط الطغاة على المستضعفين دون وجه شرعي»" أما الحرية التي يراد بها التحلل من قيود القيم والمبادئ التي دعا إليها الدينء والانفلات عن الآداب والأخلاقء فهي ليست من الإسلام في شيء - بل هي عودة إلى الحياة البهيمية من أوسع الأبواب. ٤ - إكرام الإنسان بتسخير المخلوقات له: WT O e والأرض»» قال تعالى : ووس كر ما ف لسوت َم ف رض جيا ّإ ان ن ف 5لك 1+ لموم فک وت ©< @4 [الجاثية: »]١٣ فجميع ما في الأرض مسخر لبني آدم» حيواناتها لركوبه» وحمله» وأعماله» وأكله» وأنواع انتفاعه» وأشجارهاء)١(حقوق الإنسان والقضايا الكبرى: كامل الشريف صا. (٢) المذاهب الفكرية المعاصرة: د. غالب عواجي ١١٨٧/٢.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها وثمارها يقتاتهاء» وقد ٧٠
سلط على غرسها واستغلالهاء ومعادنهاء يستخرجهاء ينتفع َ وقال عز من قائل: وهو ار
كسر لخر اكاو وا نه ًا طريًا وشحرا هة عليه بوداي [النحل: ٤٠]ء وقال: ار ترا أن لَه ا
ر ف الاش سبع عم يعم طهر واى [القمان: »]٢١ «فذلك كله لكم» تصرفونهe لُک ما ی
فيما أردتم من حوائجكي» ا َه ايی ای لكوت الرس نَل رس م ا ن ارا كم و وسر نكم لك
٣ . وفي كتاب الله i لجر اكا کي کک الا ق ور تو الق وار ا ا < آل اا(6 [إبراهيم: ٣٢ء
شديد كرامة الإنسانء وأن جميع ما في هذا الكون إنما لق له ومن أجله»E تعالى
وسخره الله قال الطبري: «يقول تعالى ذكره: وقد كَرَمَنَا بي اد بتسليطنا إياهم على
غيرهم من الخلق» وتسخيرنا سائر الخلق لهم» . ٥ - إكرام الإنسان بالإسلام: إن أعظم
ما أكرم الله به الإنسان هو إرساله إليهم رسلاً منهم» يهدونهم إلى صراطه المستقيم»
وهذه الكرامة خاصة بأهل الإيمان الذين أنعم الله عليهم بالهداية» فإن النعمة نعمتان:
نعمة مطلقة» ونعمة مقيدة. © أما النعمة المطلقة: فهي نعمة الإسلام الذي به تتحقق
السعادة الأبدية» وهي الصراط المستقيم والطريق القويم . ه وأما النعمة المقيدة: كنعمة
العافية» وحسن الخّلق» ونعمة الأمنء وأمثال ذلك فيشترك فيها المؤمن والكافر» والبر
والفاجر . قال ابن القيم: «النعم المقيدة» لما كانت استدراجاً للكافرء ومآلها إلى العذاب
والشقاء» فكأنها لم تكن نعمةء وإنما كانت بليةء كما سماها الله تعالى في كتابه كذلك.
فقال تعالى: [الفجر: ٠١ - ١٧]؛ أي: ليس كل من أكرمته في (1) تيسير الكريم المنان:
(r) ابن سعدي ص٥٥٤. (٢(جامع البيان: الطبري .١٧٧/١٨ .١٧/٠٠٠ جامع البيان: الطبري
)٤(انظر: اجتماع الجيوش الإسلامية: ابن القيم ٣٢/٢ ٣١.

مكانة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره ٢٧١ الدنياء ونعمته
فيها فقد أنعمت عليه» وإنما كان ذلك ابتلاء مني له واختباراً»“ ولذلك فإن الكرامة
الحقة هي كرامة الدين» فإذا اختار الإنسان الكفر سلبه الله هذا التكريم. قال تعالى:
(التين: > -١]ء وانتقل من كونه مفضلاً على جل الخلائق إلى كونه معدوداً في رار
فقد قال جا : لن الد كفروا م أَهَل الكت والمشک فی رجہ رین فبا وک ةّ م َر رَد 6
[البية: .]١ مسألة: أثر الديانة في تكريم الانسان: سبق أن الدين هو أبلغ وجوه الكرامة
الإنسانية» وفيه التنافس والتفاضل› كما قال الله تعالى: اا! اش إا حلفت : ن گر وان
ولتک شى ايل لاا ا كن عند آله اشک [الحجرات: ١٣]» فلا فرق بين الناس ف في
الكرامة باللون» أو العرق» أو النسب» وهو ما قرره رسول الله ب في خحطبته في
وسط أيام التشريق» حيث قال: «يا أيها الناس» ألا إن ربكم واحد» وإن أباكم واحد»
ألا لا فضل لعربي على عجمي» ولا لعجمي على عربي» ولا أحمر على أسود»ء ولا أسود
على أحمرء إلا بالتقوى»'". ولذلك لا ينبغخي أن يفهم من النصوص الدالة على تكريم
الإنسان أن الناس في الكرامة سواءء بل إن الله سبحانه تعالى ذم الكافرين في كتابه
الحزيز في غير موضع»ء كما في قوله تعالى : ين مم إل كلم بل هم اسل سيلا
[الفرفان: »]4٤ وقال: «قتل گمتل آلـكَليب إن َمل مِهِ يَلْهَتْ أو كه يهت ذيك مل القَور
الت دا [الأعراف: ١1٧]ء وقال في بعض ا الكتاب: مَل لن يا حُيَلواً الوب م م يلوا كمل
التار تخل أسمَاً بس مَل القوي لي گا ب بات ا ٥ وحكم بنجاسة المشركين: إک المشرت
بحس [التربة: ٢٨]ء وون بين اه َا لم ين كرم إن أنه بعل ما ياء [الحج: .]١٨ فعلم من
هذه النصوص _ وغيرها - أن الإنسان قد يكون مكرما في خلقتهء مهانا في دينه
وكفره. وقد نقل عن بعض السلف قوله: «إنهم وإن طقطقت بهم البغالء وهملجت بهم
البراذينء إن ذل المعصية في رقابهم» أبى الله إلا أن يذل .٣٧ /٢ اجتماع الجيوش
الإسلامية: ابن القيم)١(وصححه شيخ الإسلام ابن٢٣٤٨٩(« (برقم٠٤٧٤ /٣٨ أخرجه
الإمام آحمد في مسنده٢((.٤١١/١٠ تيمية في الاقتضاء

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها من عصاه». فإن العزة ¥
والكرامة مقرونة بالطاعةء والذلة والمهانة مقرونة بالمعصية» قال تعالى: من كن بيد عة
فيلو الم يما [فاطر: ١٠]ء» اومن أطاع الله فقد والاه فيما أطاعه فيه» وله من العز
بحسب طاعته» ومن عصاه فقد عاداه فما عصاه فيه»» وله من الذل بحسب معصيته1"
. فالمقصود: أن الناس وإن تساووا في كرامة الخلقةء فإنه قد يكون بينهم في كرامة
الدين كما بين السماء والأرض. المطلب الثاني دور الانسان في تشكيل واقعه الدنيوي
يعلم المسلم أنه إنما خلق في هذه الأرض لتحقيق غاية وهي عبادة الله نّل› وعمارة
الأرض وإقامة العدل» فهو لا يعيش على هامش الحياة دون أن يكون له دور فعال فى
مجرى حياته» وتشكيل واقعه» غير أن هذا الدور مقيد بمحدودية قدرته» وإيمانه
بالقدر خير وشره. فالمسلم يسعى في تحصيل أسباب النجاح» وإذا مرض تداوى وطلب
موارد الشفاءء وهو - مع ذلك - يجمع بين فعل الأسباب والتوكل على الله . ١ - دور
الانسان في تحقيق النجاح : تتضمن كلمة «النجاح» - في الاصطلاح المعاصر - عدداً من
المعاني التي يكل بعضها بعضاًء فهناك النجاح الدراسي»ء وهناك النجاح الوظيفي
والماليء وهناك النجاح الاجتماعي» وغيرها من أنواع النجاح» وكلها تعتمد في تحقيقها
على آمرين انين : . توفيق الله الإنسان للنجاح› وتقديره 4 لهO فإذا فعل الإنسان
الأسباب اللازمة بإتقانء ووفقه الله للوصول إلى هدفهء تحقق النجاح لا محالةء
فالإنسان مكلف بفعل الأسباب المادية المباحة» فهي (1) الجواب الكافي: ابن القيم
ص٧٩١.)٢(الجواب الكافي : ابن القيم ص ١٨٠.

مكانة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره ¥ التي تطالها قدرته.
أما التيسير والتوفيق فهو بيد الله عل خاضعاً لقَدره وحكمته لا حيلة للإنسان سوى سؤال الرب أن يمنحه إياه. غير أنه لا بد من التنبه إلى أن السعي مجرد سبب» له حكم الأسباب فمنها ما هو واجب» ومنها ما هو مستحب» ومنها ما هو مباح. ولا يلزم - بالضرورة أن تتحقق النتيجة عند الإتيان بالسبب - بل إنه قد يرزق من لم يسع ويمنع من سَعَى من الرزق"". وهذا الباب متعلق بالإيمان بالقدر» لا تعلق له بلزوم العمل» فإن ترك العمل بالأسباب مع التطلع للمسبب موجب للذم» وهو العجز المذموم. ومن هذا قوله د في الحديث الصحيح للرجل الذي قضى عليه» فقال: «حسبي الله ونعم الوكيل»» فقال ب: «إن الله يلوم على العجزء ولكن عليك بالكيّس» فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل»" فهذا قال: «حسيي الله ونعم الوكيل؛ بعد عجزه عن الكيّس"» الذي لو قام به لقضي له على خصمه» فلو فعل الأسباب التي يكون بها كيّساً ثم علب فقال: «حسبي الله ونعم الوكيل» لكانت الكلمة قد وقعت موقعها»“ . ولذلك قال النبي ب: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» وفي كل خير» احرص على ما ينفعك» واستعن باله ولا تعجز» وإن اصابك شيء فلا تقل لو ني فعلت كان ذا وكذاء ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل» فإن لو تفتح عمل الشيطان» . ففيه إشارة إلى أن الإنسان قد يحرص على ما ينفعه» ويفعل الأسباب اللازمة تاركاً العجزء ثم - مع ذلك - يحصل له خلاف .٩١ص انظر: فتح المجيد: عبد الرحمن بن حسن)١(
آخرجه أبو داود في سننه ٣/ ٣٠٣ كتاب: القضيةء» باب: الرجل يحلف على حقه» (٢) برقم (٧) والإمام أحمد في مسنده ٤٠٨/٣٩٠ برقم (٢٣٩٨٣)» وضعفه الألباني في تخريج الكلم الطيب: ١٢١ برقم (١٣٨). (٣) قال ابن فارس «مقاييس اللغةه :١٤4/١ «الكيّس في الإنسان: خلاف الخرق؛ لأنه مجتمع الرأي والعقل» يقال: رجل كيس ورجال أكياس. وأكيس الرجل وأكاس» إذا ولد له أكياس من الولده. وفى الحديث: «الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»». أخرجه: الترمذي في سننه ١٨٣/٤ أبواب: صفة القيامة والرقائق والورع» وضعفه الألباتي في تحقيق مشكاة المصابيح ٤١٤/٣٠ برقم .)٥٢٨٩(
٤(() أخرجه مسلم في صحيحه ٢٠٥٢/٤ كتاب: القدرء(زاد المعاد: ابن القيم ٣٠/٢".
.(باب: ٠٨ برقم (٢٩٩٦

الله» ففي مثل هذه الحال يرشده النبي بي إلى التسليم للقدرء وعدم التحسر على فوات المطلوب» ولوم النفس» فإنه لو قدر لكان» ولكن الله لم يكتبه» فلزمه الرضى «والمراد: الحرص على فعل الأسباب التي تنفقع العبد في دنياه وأخراه مما شرعه الله تعالى لعباده» من الأسباب الواجبة» والمستحبة» والمباحة» ويون العبد في حال فعله السبب مستعيناً بالله وحده دون كل ما سواه لتم له سببه وينفعه» ويكون اعتماده على الله تعالى في ذلك؛ لأن الله تعالى هو الذي خلق السبب والمسبب» ولا ينفعه سبب إلا إذا نفعه الله به» فيكون اعتماده في فعل السبب على الله تعالى. ففعل السبب سنةء والتوكل على الله توحيد. فإذا جمع بيتهما تم له مراده بإذن اله . ٣ - دوره في تحقيق الشفاء: خحلق الإنسان ضعيفاً تعتريه الأمراض والأسقام» إذ هو في دار بلاء وأمتحان» ولم يسلم من ذلك أنبياء اله تة - أشرف خلق الله وأحبهم إليه. فالمرض من جملة البلاء الذي يصيب الإنسان لعدد من الأسباب» وهي ليست محصورة في العقاب كما تقرره بعض الفلسفات» فقد يُبتلى المؤمن تكفيراً لما اقترفه من المعاصي» وقد يبتلى اختباراً وامتحاناًء وقد يُبتلى رفعاً للدرجات» واستزادة من الحسنات" . ولا فرق في ذلك بين كريم ووضيع» أو غني أو فقير. وقد أدرج البخاري َه تحت باب: (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول) قوله ية: «إني أوعك كما يوعك رجلان منكم». وهذا - بلا شك - ليس من أجل أن الأنبياء أعظم ذنباً من غيرهم» وإنما هو رفعة لدرجاتهم ومنازلهم في الدار الآخرة. كما أنه من المشاهد وجود أفراد من البشر يتقلبون في أنواع من النعيم؛ قد بُسط لهم الرزقء ا لبوس العافية مع إقامتهم على الذنوب ومبارزتهم الله (1) فتح المجيد: عبد الرحمن بن حسن ص٢٦٤. (٢) انظر: إغاثة اللهفان: ابن القيم ص٨٥٥ _ ٥٦٣. (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ١٠١/٧ كتاب: المرضى»ء باب: أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأولء برقم (٨٤٦٥)ء ومسلم في صحيحه 1941/٤ء كتاب: البر والصلة والآداب باب: ٠١٤ برقم .)٢٥٧١(

بالمعاصي› فهلYo مكانة الإئسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره
يظن عاقل أن هذا النعيم الذي يعيشه أحدهم هو دليل على رضى الرب لله عنه؟ أو
على أنه لم يقترف ما يستحق به العقاب؟ بل هو استدراج وامتحان» يمهله الله تعالى
حتى إذا أخذه أخذه أخذ عزيز مقتدر . وليس في قوله تعالى ولا مشت فهر فيب 6
[الشعراء:]٨٠ دلالة على أن المرض لا يكون إلا من عند النفس» أو أنه ليس من عند
الله وإنما ذكر العلماء أسباب متعددة لنسبة المرض إلى النفس والشفاء إلى اللهء من
أبرزها: ٥ حسن التأدب مع الله بحيث لا يُنسب المكروه إليه له رغم أنه هو الخالق له»
وهو غير خارج عن تقديره. قال ابن أبي الخير: «فيقال: يا خالق الشمس والقمرء ويا
منزل الأمطار ويا منبت الأشجار ومخرج الثمار» ولا يقال: يا خالق القردة والخنازير
والعذرة» وإن كان خالقا للجميعء وكذلك لا يقال: يا خالق المعاصيء وإن كان خالقاً لهاء
وعلى هذا يحمل قول النبي َي «والشر ليس إليك»»'. ه أن إضافة إبراهيم تلا المرض
إلى نفسه والشفاء إلى اش وإن كانا معا فِعْل الله بإجماع المسلمين» هو لأن سبب
المرض قد يكون منه» إما بتناول ما يضرّه» وإما بدّب يرنَكِبُهُ» والشفاء لا يُصَافُ إلا
إلى الله تعالىء وإن كان العبد سببه؛ لأنه على كل تقدير من عَم الله تعالى التي يجب
شكرهاء وأقل الشكر الاعتراف بها" . فالشفاء فلا يقدر عليه إلا الله ولا ينسب إلا إليه.
قال الطبري في تفسير الآية: «يقول: وإذا سقم جسمي واعتل» فهو يبرئه ويعافيه»"»
وقال ابن كثير: ٧٥ يقدر على شفائى أحد غيره» بما يدر من الأسباب الموصلة إليه“"»
وقال ابن منده: الآية «تدل على وحدانية الخالق»ء وأنه الممرض المداويء الشافي
لعباده»“ .)١(الانحصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: ابن أبي الخير ٠٣٤٨/٢
وانظر: العواصم من القواصم: ابن الوزير ٤٠/١. (٢) العواصم من القواصم: ابن الوزير
١٠٤/٧ (بتصرف يسير). (٣) جامع البيان: الطبري ٣٠٣/٠٩. ٠٤١/١. تفسير القرآن العظيم:
)٥(ضص التوحيد: ابن منده٢٩٣.)٤(ابن كثير

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها وزيادة «لفظة «هو» في ٧
الإطعام والشفاء لأنهما قد يُنسبان إلى الإنسانء فيقال: زيد يُطيم» وعمرو يداوي. فأكد
إعلاماً بأن ذلك في الحقيقة من اش“ . ومما يدل على أن الشفاء من خصائص الرب
خلة ما روي عن عائشة وا أن النبي َة كان يعرّذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول:
الهم رب الناس» أذهب الباس» اشف أنت الشافي» لا شفاء إلا شفاؤك» شفاء لا يغادر
سقماً»". وإن كان لا بأس بإثبات الشفاء فى الدواء عند تعيينه بالطريق الموصل إليهء
شريطة الاعتقاد بأن الله تعالى هو الشافر ". ولكن لأن «العرب كانوا يرون أن الشافي
لما لا شفاء له بالدواء هو الك ويعتقدون أن من لم يكتو هلك» فنهاهم عنه لأجل هذه
النيةء فإن الله تعالى هو الشافي»“. فالمقصود: أن الذنب هو أحد أسباب البلاء» وليس
هو السبب الوحيد لهء وفي سياق الآيات الواردة في نسبة المصائب إلى الناس موعظة
للمؤمنين ودعوة لأن يراجع أحدهم نفسه عند وقوع البلاء فيتوب إلى ربهء فإنه قد
أصاب ذنباً لا محالة. ثم إن الله تبارك وتعالى قد شرع لعباده التداوي وطلب الشفاء»
فقال مي : «تداوواء فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء»» وقال عليه الصلاة
والسلام: «لكل داء دواءء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإفن الله كق" . فهذه الأحاديث
وغيرها تدل على مشروعية التداوي» وهو مذهب الجمهور"» هذا من)١(غرائب القرآن
ورغائب الفرقان: النيسابوري ٢٧٤/١٠ وانظر: بصائر ذوي التمييز: الفيروزآبادي /١ ٧١٤٣ء
ومن بلاغة القرآن: أحمد بدوي ص١٨٠. (٢) أخرجه البخاري فى صحيحه ١٢١/٧. كتاب:
المرضى» باب: دعاء العائد للمريض› برقم (٥٧٦٥)ء ومسلم ١٧٢١/٤ء كتاب: السلام»
باب: ٠١ (استحباب رقية المريض)ء برقم (٢١٩١). (٣) انظر: عمدة القاري: العيني
٤( )٥((.٢٣٠/٢١. ٢١/٢١ نيل الأوطار: الشوكاني ٨/ ٢٤٣٧ء وانظر: عمدة القاري: العيني
أخرجه أبو داوود في سئنه ٣/٤ كتاب: الطب» باب: في الرجل يتداوى» برقم »)٣٨٣١(
والترمذي في سننه ٣٨٣/٤٠ أبواب: الطب عن رسول الله ب باب: ما جاء في التداوي
والحث عليه» برقم (٣٨٠٢)ء وقال: حديث حسن صحيح. وصححه الالباني في تحقيق
١٧٢٩/٤ :١ كتاب: السلام» باب٢« مشكاة المصابيح ١٢٨١/٢ برقم .)٤٥٣٢(.)٢٢٠٤(برقم
انظر: شرح مسلم: اللووي ٣/ .٩١ (٧))٩(أخرجه مسلم في صحيحه

ا ا حيثYY e مكانة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره
الأصل› أما من حيث وسائل الاستشفاء فإن الحكم يختلف بحسب حكم الوسيلة المستخدمة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن الناس قد تنازعوا في التداوي هل هو مباح› أو مستحب» أو واجب. والتحقيق: أن منه ما هو محرم» زه ما مو مگرو وم ما هو سج٢ وقد يكوت مه ما يو واب : ويقتصر دور الإنسان في إزالة الضرر عن نفسه في أمرين: ه طلب الدواء الحسي الثابت نفعه كونياً . ه سؤال الله العافية ابتداءء أو سؤاله أن ينفع بالأسباب الحسية. فالسبب الحسي لا يمكن أن يؤدي دوره إلا بإذن اله» وبقدر من الله» ومهما بذل الإنسان من الأسباب المادية والنفسية فإنه لا يمكن أن يزيل الداء عن نفسه أو عن غيره إلا بإرادة الله بل لو اجتمع أهل الأرض جميعاً لشفاء إنسان من مرضه ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاًء قال بَية: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على آن ينفعوك بشيءء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك . وقد قال الشيخ سليمان بن عبد الله عن الأسباب إنها «لا تستقل بالمطلوب» بل تتعاطى عن غير ركون إليها. ومع هذا فلها موانع» فإن لم يكمل الله الأسباب» ويدفع الموانع لم يحصل المقصود. وهو سبحانه ما شاء كان» وإن لم يشا الخلق» وما لم يشأ لم يكن وإن شاء الخلق"". لكن قد يتخلف المسبب عنه مع قيام السبب إذ الضارء والنافع› والمعطي والمانع هو الله وحده» قال تعالى: وما هم يضار بيه من أحد إلا بدن َر [البقرة: ١٠٠]ء وقال تعالى: رتا رمت إذْ رمت ولك لله رن [الانفال: 1٧]» وكتخلف إحراق النار عن إبراهيم 4 حين وضع فيها. فالدواء - أو أية وسيلة علاجية - وإن كانت من الأسباب المشروعةء لا لزم نفعهاء ونحن نشاهد المرضى» وقد شخصوا بذات المرض» وتلقوا العلاج نفسه بعضهم يتماثل للشفاء» وبعضهم تتردى حاله» وبعضهم يتخطفه الموت» (١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية .٠١/١٨ (٢) آخرجه الترمذي في سننه ٧٤ برقم .»)٢٥١١(وقال: حديث حسن صحيح. وصححه الألباني في تحقيقي مشكاة المصابيح »١٤٥٩/٣ برقم .)٥٣٠٢((٣) التوضيح عن توحيد الخلاق: عبد الله بن سليمان ص١٧٠ - 1٧١

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ا ا ا د ا ا ومنهم من ¥٨
يعافيه الله تعالى دون أن يصيب شيغاً من الدواء. ٢ الجمع بين العمل والتوكل : قد
يُشكل علي بعض الناس الجمع بين فعل الأسباب والتوكل على اش ويظن أن بينهما
تناقضاء فيلجاً إلى ترك العملء والتخاذل عن فعل الأسبابء وكل ذلك سوء فهم مذموم
في شرع الله . فالتوكل عبادة قلبية واجبة» أمر الله بتحقيقها في غير موضع من
القرآن فقال خا : فاده ورل علوي [هود: ٣١١]ء وقال ي على لسان نبي الله شعيب 4#
: وعو رت وه أب [مرد: ٨٨]ء ولو وكل الإنسان إلى نفسه لوكل إلى ضعف وعجز. ولكن
ذلك التوكل لا يعني ترك الأسباب» فالمأثور عن رسول الله َة وصحبه الكرام وش هو
تعاطي الأسباب المشروعةء» مع عدم تعلق القلب بهاء وكمال التعلق با تبارك وتعالى .
فأقرب تعريف للتوكل: «هو الاعتماد على الله ج في حصول المطلوبء ودفع المكروه»
مع الثقة به» وفعل الأسباب المأذون فيها»“. وقول عامة الفقهاء: «أن التوكل على ال
هو الثقة بالله والإيقان بأن قضاءه ماض» واتّباع سَنّة بيه ب في السعي فيما لا بد منه
من الأسباب» من مطعم» ومشرب» وتحرز من عدوء وإعداد الأسلحةء واستعمال ما
تقتضيه سنة الله تعالى المعتادة. وإلى هذا ذهب محققو الصوفية» لكنه لا يستحق اسم
التوكل عندهم مع الطمأنيئة إلى تلك الأسباب» والالتفات إليها بالقلوب» فإنها لا تجلب
نفعاًء ولا تدفع ضراًء بل السبب والمسيب فعل الله تعالى» والكل منه وبمشيئته» ومتى
وقع من المتوكل ركون إلى تلك الأسباب» فقد انسلخ عن ذلك الاسم». إذن فلا بد - في
٥ . التوكل - من أمرين: . الأول: أن يكون الاعتماد على ال اعتماداً صادقاً حقيقياً
٥ فمن جعل أكثر اعتماده على الأسباب نقص توكله الثاني: فعل الأسباب المأذون فيها
(٢) الجامع لأحكام القرآن:Y/ AV على الله فكأنه جعل (1(القول المفيد: اين عثيمين
القرطبي .١٨٩/٤

السبب وحده هو العمدة فيما يصبو إليه من حصول المطلوب وزوال المكروه. ومن جعل اعتماده على الله ملغياً للأسباب» فقد طعن في حكمة الله لأن الله جعل لكل شيء سبباًء ولأن الحكيم يربط الأسباب بمسبباتها. «وهذا موضع انقسم فيه الناس طرفين ووسطاًء فأحد الطرفين عطل الأسباب محافظة على التوكلء والثاني: عطل التوكل محافظة على السبب» والوسط: علم أن حقيقة التوكل لا يتم إلا بالقيام بالسبب» فتوكل على الله في نفس السبب» وأما من عطل السبب وزعم أنه متوكل فهو مغرور مخدوع متمن»". وقد قالت طائفة من العلماء إن الالتفات إلى الأسباب شرك فِي التَوْجيدء ومحو الأسبَاب أن تكون أسباباً نقص في العقل» والإعراض عن الأسباب بالكُلَيّة قدح في السرع» وإنما التوكل المأمور به ما يجتمع فيه مقتضى التوحيد والعقل والشّرع . والنبي َة - بلا شك - أعظم المتوكلين» ومع ذلك لم يمنعه توكله من الأخذ بالأسباب الظاهرة فكان ب يتزود في السفرء» وظاهر بين درعين في معركة أحدء واستخدم الأدلاء في سفره» وكان يتقي الحر والبرد بلباسه» ولم ينقص ذلك من توكله شيعا" . «فالأسباب المنصوص عليها لا تنكر» ولا يتكل عليها إذ في إنكارها نقص في العقل» وفي الاتكال عليها شرك في الدينء وكل من الإنكار والاتكال منتف شرعاً .. ولا محيص عن الأخذ بالأسباب» فليس المتوكل من فتح للسارق الباب» ولا من قال: أنا متوكل أستغني عن الطعام والشراب. قال أفضل الأحباب ب لمن سأل: أيعقل الناقة» أم يتكل؟: «اعقلها وتوكل»'. وأفضل المتوكلين عليه الصلاة والسلام كان أشد عباد الله حرصاً على فعل الأسباب» فقد أمر ية بإطفاء السراج» والتسميةء وإغلاق الأبواب» ونفض الفرش» وطي الثياب» وحفظ الصبيان أول الليل لانتشار الشياطين. وهذا الباب

(١) الروح: ابن القيم ص٥٣٠٢. (٢) التحفة العراقية: ابن تيمية ص٢٥. (٣) انظر: القول المفيد: ابن عثيمين ٢/ ٨٧ء وانظر: تلبيس إبليس : ابن الجوزي ص٧٦٢.)٤(أخرجه الترمذي في سننه ٦1٨/٤٠ برقم)٢٥١٧(وقال: وهذا حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ١/ ٢ برقم (١٠٩٨).

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيغاتها لا يحصيه العادون من ٨٠
سنن المرسلين فالأخذ فيها لا ينافى التوكل». فيكون العبد في حال فعله السبب وينفعه» ويكون اعتماده على الله تعالى في ذلك؛ لأنE مستعيناً بالله وحده دف كل ار الله - تعالى - هو الذي خلق السبب والمسبب» ولا ينفعه سبب إلا إذا نفعه الله به» فيكون اعتماده في فعل السبب على الله تعالى. ففعل السبب سنةء والتوكل على الله توحيد. فإذا جمع بينهما تم له مراده بإذن اله" . ويوضح ابن القيم هذا المفهوم قائلاً : إن «رسول الله بي وأصحابه لما قيل لهم بعد انصرافهم من أحد: لين قال َم لتاس إن الاس د جنا كك كو4 [آل عمران: ١1٧]ء فتجهزواء وخرجوا للقاء عدوهمء وأعطوهم الكيّس من نفوسهم» ثم قالوا: إحسبا اله وم اكيل [آل عمران: ١٧٣]ء فأثرت الكلمة أثرهاء واقتضت موجبهاء ولهذا قال تعالى: .ومن بن أله َمل لَه عا 6 ورف من حيْث لا تيت ومن بول على آله فهر سي [السطلاق: ٢ ٣]. فجعل التوكل بعد التقوى الذي هو قيام الأسباب المأمور بها“ كما رُوي أن رجلاً قال لاإمام أحمد #: أريد الحج على التوكلء فقال له: «فاخرج في غير القافلة٠ء قال: لاء قال: «على جرب الناس توكلت*“! وسئل عن قوم لا يعملون» ويقولون: نحن متوكلون» فقال: «هؤلاء مبتدعة). وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً عدم المنافاة بين التوكل وفعل السبب: «أن السبب المأمور بهء أو المباح لا ينافي وجوب التوكل على الله في وجود السبب» بل الحاجة والفقر إلى الله ثابتة مع فعل السبب. إذ ليس في المخلوقات ما هو وحده سبب تام لحصول المطلوب“". «فالتوكل لا ينافي (1) التوضيح عن توحيد الخلاق: عبد الله بن سليمان: ١٠٧٠ء وانظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي ١٤/١ وشرح النووي على مسلم ٢٠١/٢. (٢) فتح المجيد: عبد الرحمن بن حسن ص٢٦٤ (بتصرف يسير).)٣(زاد المعاد: ابن القيم / ° () انظر: تلبيس إبليس: ابن الجوزي الفتاوى الكبرى: أبن تيمية (7))٥(ص٢٠٠. ٣/٢٧١. انظر: الآداب الشرعية: ابن مفلح ٠٠٧١/١ ومجموع الفتاوى: ١٧٩/١٨› وانظر: جامع العلوم والحكم: ابن رجب ٤٩٨/٢.

 تعاطي الأسباب؛
لأن التوكل عمل القلب وهي عمل البدنه ثم إنه لا بد أن يُعرف في الأسباب ثلاثة أمور:
ه «أحدها: أنها لا تستقل بالمطلوب» بل تتعاطى عن غير ركون إليهاء ومع هذا فلها
موانع» فان لم يكمل الله الأسباب» ويدفع الموانع» لم يحصل المقصود. وهو سبحانه ما
شاء كانء وإن لم يشأ الخلقء وما لم يشا لم يكن وإن شاءه الخلق. ه الثاني : أنه غير
جائز اعتقاد أن الشيء سبب إلا بعلم» فمن أثبت شيئاً سبباً بلا علم» أو بما يخالف
الشريعة» كان مبطلاً في إثباته» آثماً في اعتقاداته. ه الثالث: أن الأعمال الدينية لا
يجوز أن يتخذ شيء منها سبباً إلا أن يكون مشروعاًء إما استحباباً أو مأذوناًء فإن
العبادات مبناها على التوقيف» . أما الطائفة التي قامت بالأسباب» ورأت ارتباط
المسببات بها شرعاً وقدراً» وأعرضت عن جانب التوكل»ء فهي وإن نالت بما فعلته من
الأسباب ما نالته» «فليس لها قوة أصحاب التوكل» ولا عون الله لهم» وكفايته إياهم»
ودفاعه عنهم» بل هي مخذولة عاجزةء بحسب ما فاتها من التوكل . فالقوة كل القوة
في التوكل على اشء كما قال بعض السلف: «من سره أن يكون أقوى الناس» فليتوكل
على اله فالقوة مضمونة للمتوكل» والكفاية والحسب والدفع عنه» وإنما ينقص عليه من
ذلك بقدر ما ينقص من التقوى والتوكل»". المطلب الثالث دور الانسان في تحديد
مصيره الأخروي يسعى جميع البشر الذين يؤمنون بالحياة بعد الموت - أيا كانت تلك
الحياة إلى نيل نوع من النجاة أو الخلاص» وتختلف السبل التي يسلكها الإنسان
لتحقيق تلك الغاية من معتقد لآخرء كما تتنوع مصادر تحصيلها. كما يختلف دور (1(
فتح الباري: ابن حجر ٠٨٢/٦ وانظر: دم الهرى: ابن الجوزي ص٣٣٦ . (٢) التوضيح:
سليمان بن عبد اله ص١٧٠ ـ .١٧١ (٣) زاد المعاد: ابن القيم TTI1/Y وانظر: جامع
الرسائل : ابن تيمية .AY/1

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الإنسان في نجاةYAY
نقسه حسب المعتقد الذي يتبناه. أما في العقيدة الإسلاميةء فإنه يمكن تلخيص دوره
في النقاط التالية : ه أن الإنسان مكلف بفعل الأسباب الموصلة إلى نيل الجزاء
الأخروي. ه أن تلك الأسباب تكمن في اتباع الرسلء لا وفقاً لأهواء البشر. ه أن اتباع
الرسل يتضمن الاعتقاد والقول والعمل. ه أن للإنسان قدرة على اختيار طريقه تحت
مشيئة الله وإرادته. وفيما يلي مزيد إيضاح لما سبق : ١ - النجاة الأخروية منوطة
باتخاذ سببها: لقد خلق الله الجنة وما فيها من النعيم مقراً نهائياً لصالحي الثقلين» فمن
أحسن العمل من الثقلين وأطاع الله خ متبعاً الرسل ززق التنعم في جنان الخلد. ولكن
ما هي العلاقة بين هذا النعيم وما يسبقه من عمل في الحياة الدنيا؟ لقد ضل في هذا
الباب عدد من الفرق الإسلامية فقالت الجبرية: ليس للأعمال ارتباط بالجزاء البتة»
وجوزوا أن يعدب الله من أفنى عمره في الطاعةء وينم من أفنى عمره في الكفر
والمعصيةء وجعلوا ذلك راجعاً إلى محض المشيئةء كله سواء بالنسبة إليه. واستدلوا
بقوله يَي: «قاربوا وسددواء واعلموا آنه لن ينجو أحد منكم بعمله» قالوا: يا رسول الله
ولا أنت؟ قال: «ولا ناء إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل'» فظنوا أن المقصود
بالحديث قطع الارتباط بين الجزاء والعمل. وقالت القدرية: إن الجزاء عوض عن العمل
مكافئ له» واعتبروه كالثمن المقابل للمثمن» وهم بذلك يوجبون على الرب تبارك
وتعالى مكافأة المحسن على وجه المقايضة لا منة منه وتفضلاً. وهؤلاء استدلوا بالآيات
الدالة على أن الجنة توهب لمن عمل» كما في قوله تعالى : و ار اكل عند يم كو يہ يتا
وقوله: ولا تَعْلم تقس ت ا انى كم من َه و أن جاه با كاvيا اوا سلود @4 [الأنعام: .[1
يعمو €3 [السجدة: .]٠٧ وكذلك في قوله تعالى: ونودو آن نكم لَه (1(آخرجه مسلم
(فى صحيحه ٢١٧٠/٤ كتاب: صفة القيامة والجنة والنارء باب: 1٧ برقم (٢٨١7.

نوها يما كرYAY مكانة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره
سلوي [الاعراف: »]٤١ ومثلها في القرآن كثير. أما أهل السنّة فقد وفقهم الله للحق في
هذه المسألةء وهو: أن الأعمال أسباب موصلة إلى الثواب» وهي من توفيق الله
وفضله» وليست قدرًا لجزائه وثوابه» بل غايتها إذا وقعت على أكمل الوجوه أن تكون
شكرًا على أحد الأجزاء القليلة من نعمه بك فلو عدب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم
وهو غير ظالم» ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيرّا من أعمالهم. قال ابن حزم: «لو
عمل الإنسان دهره كله ما استحق على الله تعالى شيا ؛ لأنه لا يجب على الله تعالى
شيءء إذ لا موجب للأشياء الواجبة غيره تعالى؛ لأنه المبتدئ لكل ما في العالم والخالق
له» فلولا أن الله تعالى رحم عبادهء فحكم بأن طاعتهم له يعطيهم بها الجنة» لما وجب
ذلك عليه» فصح أنه لا يدخل أحد الجنة بعمله مجرداً دون رحمة الله تعالىء لكن
يدخلها برحمة لله تعالى التي جعل بها الجنة جزاء على أعمالهم التي أطاعوه بها .
ويكمن الفصل بين القول الحق والأقوال المبتدعة في الجمع بين الأدلةء وتحديد نوع
الباء في كل منها فلا تناقض بين الآيات التي تجعل الجنة جزاء للعمل» وبين الحديث
Sy النافي لذلك؛ لأن توارد التفى والإثبات ليس على محل واحدِ» فالمنفي باء الثمنيةء
الجنَّة بمجرّد الأعمالء والباء المثبتة التي وردت في القرآن هي باء السببيّة. فإن الباء
التي في النفي غير الباء التي في الإثبات» فالمنفي باء العوض» وهو أن يكون العمل
كالثمن لدخول الرجل إلى الجنة» والباء التي في الآيات باء السبب؛ أي : بسبب عملكم»
والله تعالى هر خالق الأسباب والمسببات» فرجع الكل إلى محض فضل اش" . قال ابن
رجب: «فالمراد - والله أعلم - أن العمل بنفسه لا يستحقٌ به أحدٌ (١) انظر: شرح
العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز ص٠٤٤ (٢) انظر: تجريد التوحيد المفيد: المقريزي
ص٧٥ 58 وشرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز ١٤٣/١ وإيثار الحق: ابن الوزير ص١٤٣
والعواصم من القواصم ٢٩٩/٧ وتفسير القرآن الكريم: ابن القيم ص٨٩ء وغاية الأماني:
الألوسي /١ ٣٠٠١ء والكشف المبدي: محمد الفقيه ص٤٢٩ وجامع الرسائل : ابن تيمية
٠٠٤٠/١ وحادي الأرواح : ابن القيم ص٨٨ وفتح الباري ٢٩1/١١ وعمدة القاري: العيني
١/٤١٨ء ودليل الفالحين: ابن علان ٤٠٤/٢.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الجنة لولا أن اللهYA
جعله - بفضله ورحمته - سياً لذلكء والعمل نفسه من رحمة الله وفضله على عبده»
فالجلةٌ وأسبابها كل من فضل الله ورحمته» . وقال بعض العلماء: «العمل لا يوجب
دخول الجنَّةَ ذاه وا يوجبه لأن الله بفضله جعله علامة عليه» وأيضاً لما كان الموفق
للعمل الصّالح هو الله تعالى - كان دخول الجِنَة فى الحقيقة ليس إلا بفضل اشا“ وقال
آخحرون: «لا معارضة بين النصين» إذ الدخول بفضل من الله وبعد الدخول يكون
التوارث» وتكون الدرجات» ويكون التمتع بسبب الأعمال. فكلهم يشتركون في التفضل
من الله عليهم بدخول الجنةء ولكنهم بعد الدخول يتفاوتون في الدرجات بسبب
الأعمال“. ويؤيده قول ابن عباس وجه : «إنهم يدخلونها بالرحمة» ويقتسمون المنازل
بالأعمال الصالحة» . ٢ - دخول الجنة لا يكون إلا باتباع الرسل: أما وقد تقرر أن دخول
الجنة منوط بفعل الأعمال الصالحة» لزم تحديد معيار الصلاح» لئلا يكون راجعاً لميول
البشر وأهرائهم . ولم يكن الرب جل ليترك الناس على ما هم عليه دون أن يدلهم إلى
طريقق الهداية والنجاةء فقد أنزل إليهم الشرائع› وبعث إليهم الرسل»› ليهلك من هلك
عن بينةء ويحيي من حي عن بينة فكان الإسلام هو الطريق الأوحد لتحقيق السعادةء
الأخرة '. إن الإسلام إذا أطلق - بعد مبعث النبي ية ينصرف5 (o) والنجاة في الدار
إلى التعاليم التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام» المبني على الأركان الخمس.
وهذا هو ما بُسمى الإسلام الخاص» لا يدخل الجنة إلا من اتخذه ديناء وعمل بهء وقد
قال النبي ية : «والذي نفس محمد بيده» لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي» ولا
(1) جامع العلوم والحكم: ابن رجب ٧٩4/٢. (٢) اللباب في علوم الكتاب: ابن عادل
٠١١/٩ (٣) أضراء البيان: الشنقيطي ٠٤٠٤/٨ وانظر: شرح البخاري: ابن بطال ١٨٠/٠1
انظر: جامع ٢٩/١.)٤(وحادي الأرواح: ابن القيم ص٨٨. ٠٥١/١. فيض القدير: المناوي
)٥(المسائل: ابن تيمية

نصرانى› ثمYAo مكائة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره
يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به» إلا كان من أصحاب النار». فلا يجوز الانحراف عنهء
2 م حت م و وء ےو إلى2 f2 ولا الابتداع فيه وهو الصراط المستقيم الذي لا يوصل
الله سواه قال تعالى: وان هذا صرطى مسقيما َتبِعوهٌ ولا تيعو اسيل کے صر صر سے
ا َفَرَتَ بك عن سَيل [الأنعام: ١١٠]ء وفي البخاري عن أبي هريرة - ويه : قالay سے ر
رسول الله ية : «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»ء قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟
قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ا وعن ابن عباس وهه أن النبي ية
قال: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم ومبتغ في الإسلام سنة جاهليةء
ومطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه . قال ابن تيمية ّف4: «فقوله في هذا
الحديث: ومبتغ في الإسلام سَنّة جاهلية. يندرج فيه كل جاهلية مطلقةء أو مقيدة:
يهوديةء أو نصرانية» أو مجوسية» أو صابئة» أو وثنية» أو مركبة من ذلك أو بعضه»
أو منتزعة من بعض هذه الملل الجاهليةء فإنها جميعها مبتدعها ومنسوخها صارت
جاهلية بمبعث محمد ب وإن كان لفظ الجاهلية لا يقال غالباً إلا على حال العرب التي
كانوا عليهاء فإن المعنى واحده؟ . أما الإسلام العام الذي لا يقبل الله - من الأولين
والآخرين - غيره» فهو التوحيد المجرد من الشرك» وهو مقرون باتباع كل قوم لنبيهم»
فأتباع الرسل كلهم مسلمون بهذا المعنى» وهذا هو الإسلام المذكور في قوله تعالى: طمًا
كال اعم بويا کہ مايا وكككي كات ييا مسا ما كان م المشر 6 [آل عمران: ٧ وفي قول
نوح ##: ورت ن أت ين اللي [النمل: »]٩١ ودعاء يوسف ##: نى ملا راقن
بالصلجيك [يوسف: .]٠١١ فهؤلاء الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه ليسوا من أتباع
محمد بء ولا هم من أمته» ومع ذلك فهم مسلمون» بمعنى الإسلام العام. قال شيخ
الإسلام: «وأما الكتب (١) اخرجه مسلم في صحيحه ١٣٤/١، كتاب: الإيمانء باب: ٠٧٠
برقم .)١٥٣((٢) أخرجه البخاري في صحيحه ٩/ ٩٢ء كتاب: الاعتصام بالكتاب
والسْنَة» باب: الاقتداء بسنن الرسول يا برقم (٧٢٨٠). (٣) آخرجه البخاري في صحيحه
1/٩، كتاب: الديات باب: من طلب دم امرئ بغير حق؛ برقم (1٨٨٢). .١٠٠ - ٢٥٩/١
)٤(اقتضاء الصراط المستقيم: ابن تيمية

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها السماوية المتواترة عن٨
الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فناطقة بأن الله لا يقبل من أحد ديناً سوى الحنيفية»
وهى ا العام» عبادة الله وحده لا شريك له» والإيمان بكتبه» ورسلهء البو الآخره وهذا
النوع من الإسلام - لا غيره - هو مقبول بعد البعثة» حيث أرسل النبي ب إلى الناس
عامة إلى يوم القيامة. ولذلك فإنه إذا قرنت النجاة بالإسلام كما في قوله تعالى: ومن
٥ وفي٨" :يبع عر الاسم ينا لن يقل ينه وهو في الآخرز و من لخر @4 [آل عمران
قوله: ل اليک عند أله آلسكد4 [آل عمران: ١٩]» فإنه يفهم منه الإسلام العام إذا آريد به
ما قبل مبعث النبي ي أما بعد بعثته فإن الإسلام العام مطابق لاإسلام الخاص - لا
وجود له منفصلاً عنه» ولا طريق إلى النجاة - اليوم - سوى باتباع خاتم النبيين مي .
غير أن دعوى الإسلام لا تكفي» بل يلزم معها اتباع حقيقي للرسول بء ظاهراً وباطناً .
«فالله تعالى أوجب - في كتابه - محبته ومغفرته لمتبعي رسوله ياف وجعلهم الفرقة
الناجية› ر ا فقال ن لمن كک أنه يحب الله ل : ال ين كشر ى آله يون بنبيگم اه رينيز
وقد جعل الله تبارك وتعالى طاعة الرسول َيه . "لک ڈو اه خث ئي @) [آل عمران: ٣١
من طاعته حيث قال: ويا اتن ا ارول كشو وما ہنم عه انهو [الحشر: ٧ء وقال: وتن بع
ارول قد اطع اه ومن تول ما أرسلتک عَبِهم حَفيقًا ©6 [النساء: »]٨٠ قال السفاريني :
«ومن المعلوم أن الله - تعالى - أرسل الرسل»ء وأنزل الكتب لتصدق الرسل فيما أخبرت
به وتطاع فيما أمرت» . وطاعة النبي يهو مطلقة وتصديقه في كل ما أخبر غير
مشروط»» وذلك أن)1(مجموع الفتاوى: ابن تيمية ١٨٨/٣١ وانظر: المجموع: النووي
.٧١/٩ (٢) قال أبو جعفر: «يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب ديناً غير دين الإسلام
ليدين به فلن يقبل الله منهء وهر 5 لارو من لسري يقول: من الباخسين أنفسهم
حظوظها من رحمة الله يلا . جامع البيان: الطبري .٥٧١ /٦ (٣) اعتقاد أئمة الحديث: أبو
بكر الإسماعيلي ص٧٩. (4) لوامع الأنوار البهية: السفاريني ٠٣٠٩/١ وانظر: شرح
الطحاوية: ابن أبي العز ص٤٠٠.

النبي ب «إذاYAY مكانة الإتسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره
أخبر بما أنباً اله» وجب الإيمان به؛ فإته صادق مصدوق» ليس في شيء مما أنبأه الله
فاته وإن كان قد يلهم» ويحدث» ويوحى إليهa i o .به شيء من وحي الشيطان
أشياء من الله» ويكون حقَاًء فقد يلقي إليه الشيطان أشياء. ويشتبه هذا بهذا؛ فإنه
ليس نبيَاً لله؛ كما أن الذي يأمر بطاعة الله غير الرسول» وإن كان أكثر ما يأمر به هو
طاعة اله فقد يغلط ويأمر بغير طاعة الله بخلاف الرسول المبلّغ عن الله؛ فإنه لا يأمر
إلا بطاعة اف . وقد أقسم الله سبحانه بذاته المعظمة على اشتراط طاعة النبي جي
وتحكيمه عند الخلاف في تحقيق الإيمانء فقال عز من قائل: و ورك كا بوت ى بعك يا
كك تقر فم يران اشم ر رجا سا يت وسلمواً سنا @4 [النساء: ه وأخبر ل التزام المسلم
السْتة ونبذ البدعة كما في قوله بة: «عليكم بسني وسْنَةَ الخلفاء المهديين الراشدين»
تمسّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ» وإياكم ومحدثات الأمور» فإن كل محدثة بدعة»
وكل بدعة ضلالة»" . وقد بيّن عليه الصلاة والسلام أن ترك الاتباع والسنّة يؤدي إلى
الفرقة والضلالء فعن عبد الله طبه قال: خط رسول الله بل خطاً بيده» ثم قال: «هذا
سبيل الله مستقيما» قال: ثم خط عن يمينه» وشماله» ثم قال: [هذه السبلء ليس منها
سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه] ثم قرا : وان هدا رى مُسسِيمًا ابر ولا تيعو ألسيل
فَفرَفَ يكم عن سيلو [الانعام : ٣ . وقال كل : تركت فيكم ا لن تضلوا ما تمسكتم بهما:
كتاب ا وة نبيّه» . فالمقصود: أن دخول الجنة» وتحقيق النجاة في الآخرة لا يكون إلا
عن (1) النبوات: ابن تيمية ١٨٩/٢. (٢) أخرجه أبو داود في سننه ٠٠٠١/٤ كتاب: السَنَةء
باب: في لزوم السنَةَء برقم »)٤١٠٧(وأحمد في مسنده ٣٧١/٢٨ برقم (١٤٠١٧)ء
وصححه الألباني في مشكاة المصابيح /١ برقم .)٦٥((٣) أخرجه الإمام أحمد في
مسنده ٤٣١/٧ برقم .)٤٤٣٧(والنسائي في السنن الكبرى ٠٩١ /٠١ كتاب: التفسير» سورة
الأنعام» برقم (١١١١١)ء وحسنه الألباني ٠٥٨/١ برقم .)١١١( )٤(أخرجه الإمام مالك في
الموطأ ٠٣٢٣/١ كتاب: القدر» باب: النهي عن القول بالقدرء برقم (٣٣٣٨)ء وحسنه
الألباني في مشكاة المصابيح ١٦/١ برقم .)١٨١(

والإسلام لا يكون إلا باتباع الرسول ية ظاهراً وباطناً . - الإيمان يتضمن القول والعمل: لقد قرن الإيمان بالعمل في أكثر من خمسين موضعاً في الكريمء ومن ذلك قوله تعالي: [النساء: »]٥٧ وقوله:o وأى ٤امئوا وعيلا آليحت سدلهر جت رى ين ا 4 انار خليين فا رَد ا ل ا ٤ا وكوا الكت هم رة وَج عَطِيد © [المائدة: .]٩ وقد أجمع أهل السنة على أن الإيمان المنجي هو قول واعتقاد وعمل"» «حكى الإمام الشافعي إجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ممن أدركهم» وقد أنكر السلف على من أخرج الأعمال عن الإيمان إنكاراً شديداً»". وقال الإمام مالك: «الإيمان قول وعمل يزيد وينقص»"› وقال شيخ الإسلام: «فبيّن [اله] أن الدين الذي رضيه ويقبله من عباده هو الإسلام» ولا يكون الدين في محل الرضى 0(انظر: التمهيد: ابن عبد البر ٢٣٨/٩ وأصول السُةَ: أحمد بن حنبل ص٤٣» وشرح السْنَةَ: البربهاري ص٢٥ واعتقاد أئمة الحديث: الإسماعيلي ص٣٦٠ ولمعة الاعنقاد: ابن قدامة ص21 وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير .٠١١/١٠ قال عبد الرزاق: «سمعت من أدركت من شيوحنا وأصحابنا: سفيان الثوري» ومالك بن أنس» وعبيد الله بن عمر» والأوزاعي› ومعمر بن راشد» وابن جريج › وسفيان بن عيينة» يقولون: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص. وهذا قول ابن مسعود» وحذيفة› والنخعي› والحسن البصري› وعطاء. وطاوس»› ومجاهد»ء وعبد الله بن المبارك». شرح النووي على مسلم .١٤١/١٠)٢(التوضيح : سليمان بن عبد الله ص٠٨. (٣) الستة: عبد الله بن أحمد بن حنبل ص٧٣١. ومثله قال مجاهد ص١١١ء وجرير بن عبد الحميد ص٠٣١٩ ويحيى بن سليم»› وابن جريج» وأبو إسحاق الفزاريء وابن المبارك» والنضر بن شميل» وابن عياش ص١١٣٠ والحسن والفضيل بن عياض ص٣١٧ء وخالد بن الحارث ص31"» وعبد الرزاق ص٢٤٣٠ وسقيان بن عيينة ص٦٤٠ وغيرهم كثير. وانظر: أصول الستَة: الإمام أحمد ص٤٤٠ وشرح السلّة: المزني ص٧٧ وشرح السلة: البربهاري ص٢٥ واعتقاد أهل الحديث: الإسماعيلي ص٣٦٠ والتنبيه والرد: الملطي ص١٠» وأصول السَنَة: ابن زمنين المالكي ص٧٠٢ ولوامع الأنوار ٠٤٠١/١ وجامع البيان: الطبري ١٢/١٠٣ء وجامع العلوم والحكم: ابن رجب ١/١٠٠ء وفتح الباري: ابن رجب »٥/١ وفتح الباري: ابن حجر: ٤١.

مكانة الإنسان في الإسلام ودوره في واقعه ومصيره ٨٩ والقبول إلا
بانضمام التصديق إلى العمل“ . فالجنة - لمن طلبها - تحتاج إلى بذل الجهدء ولا يكفي
في ذلك التشهي والتمني» ففي الحديث القدسي يقول الله 8: «إنما هي أعمالكم
أحصيها لكم ثم أوفيكم تاها" . وقال الحسن البصري: اليس الإيمان بالتحلي ولا
بالتمني» ولكن ما وقر بالقلب وصدقه العمل؛» فالتحلي المظاهرء والتمني الكلا" . ٤ -
للانسان مشيئة واختيار كك مشيئة الرب ج وقدره: عن علي بن أبي طالب ويه قال:
قال رسول اله ية «ما منكم من أحد إل وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنةاء
قالوا: يا رسول الله! أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل؟! قال: «اعملوا فكل ميسّر لما
خللق له؛ ما من كان من آهل السّعادة فسييسّرٍ لعمل أهل السّعادةء وآمّا من كان من أهل
الشَقَاوةٍ» فسييسّر عمل أهل الشقاوة ثم قرأ: هنا من أعل وق 6 رَصَدَف بالق و رد لسر
©4 [الليل: ٥ _ ٧“ . وصح حديث رسول الله ية أنه لا تعارض بين قضاء الله وقدره
وبين تكليف الإنسان بالاختيار» فإن الله قد أودع فيه القدرة والتمييز» وإلا لما كان أهلاً
للتكليف» فالأدلة على ثبوت مشيئة العبد كثيرة جدَاء منها قوله تبارك وتعالى: ظإبًا
هَكَيْتَهُ اليل إا كاك ولا كمررا ©6 [الإنسان: »]٣ «قال مجاهد: أي بنا له السبيل إلى
الشقاء والسعادة. .. إا سَاكرا ونا كفواي؛ أي آبهما فعل فقد بنا له»“. ومنها قوله: وف ال
ين َي فمن سه فين ومن شاه يكر [الكهف: ٢٩]ء وقوله: فل تا نَكـَيه يِن لجر إلا من
نِد إل ريه سي ©6 [الفرقان: ٧١]ء» غير أن مشيئة العبد ليست مطلقةء وإنما e سا أن
(1) الإيمان: ابن تيمية ص٢٨٣. (٢) أخرجه مسلم في صحيحه /٤ 4١٩4ء كتاب: البر
(٣) انظر: الإيمان: ابن تيمية ص٢٣٠. (4)(o¥¥). والصلة والآداب» باب: ١٠ء برقم
أخرجه البخاري في صحيحه ١/١١٧ء كتاب: التفسيرء باب: «صَتي رى ل6 برقم
.١٩/٠١١ الجامع(TEV) (644)› ومسلم في صحيحه ٢٠٣٩/٤ كتاب: القدرء باب: ر
)٥(لأحكام القرآن: القرطبي

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها هى خاضعة لمشيئة 40
الله ه؛ قال اله تعالى: رما كسامو إل أن يسا هة إن أله كل ينا كا © [الإنان: ٣٠]. فإن
قيل: كيف يريد الله الظلم والكفر والمعاصي؟ قيل الإرادة والمشيئة في كتاب الله
نوعان: إرادة كونية قدرية» وإرادة شرعية. أما الأولى: فهي مرادفة للقدر والخلق
ويتحتم وقوعها قدراًء ولكن لا تستلزم المحبة والرضاء وأما الثانية: فهي الأمر الشرعي
وهي تستلزم المحبة الرضا ولكن لا يلزم وقوعها قدر . فالمقصود: أن الله أودع في
الإنسان قدرة على اختيار الإيمان أو الكفرء الطاعة أو المعصيةء ولكن اختياره - كما هو
حال كل ما في الكون - لا يخرج عن إرادة الله وقدره. (١) انظر: مجموع الفتاوى: ابن
تيمية ١٨/٤٣٠ء وشفاء العليل: ابن القيم ص٨٤.

مكانة الإئسان وقدراته عند حركة «العصر الجديد ٣٩١ المبحث الثائى
مكانة الإنسان وفقدراته عند حركة «العصر الجديد» تتعدى منزلة الإنسان في حركة «العصر الجديد» المنزلة الطبيعية التي حددتها الديانات ذات الأصول السماويةء وكثير من الفلسفات الوضعيةء قنز له كوامن غير محدودة» وقدرات خارقة في طور الخمول. إن هذا الانحراف الكبير في معتقدات الحركة مرتبط - بشكل وثيق باعتقادهم الأساس بوحدة الوجودء إذ الإنسان في ذاته غير محدودء وهو لهه بالمعنى المطلق الإلحادي الذي يتبنونه. ولذلك فإن نظرة حركة «العصر الجديده للإنسان وقدراته تعتبر نتيجة حتمية لمعتقدات الحركة الأخرى» ويمكن توضيح هذه النظرة من خلال ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تأليه الإنسان عند حركة «العصر الجديد». المطلب الثاني: قدرات الإنسان غير المحدودة في تشكيل واقعه وأقداره. المطلب الثالث: خلاص اليشرية في معتقد حركة «العصر الجديدا.

الانسان عند حركة «العصر الجديد» لا يتوارى أتباع حركة «العصر الجديد في تصريحهم بتأليه الإنسان أو إعلان مكانته العليا حسب معتقدهم . وكما مر معنا - عند الحديث عن النشأة الكرب والتناسخ - فإن أصل الوجود ب د العرم - واحده E E GE ب «الإلهه» والذي هو ليس إلا وجوداً مطلقاًء ثم إن ذلك «الإله» تشكل في المادة وتجسد في المحسوس»» ومع طول المدة ابتعد عن طبيعته ونسي أصله وهر في أبسط أشكال المادة. ثم أخذت هذه الكائنات البدائية بالتطور والنشوء والارتقاء إلى أن تشكلت في أرقى أشكال الوجود المادي المتجسد في الإنسان الذي يحمل بداخله «شرارة الإله».
ولذلك فإن أسمى غايات حركة «العصر الجديده هي استخراج تلك الشرارةء وإطلاق القدرات الكامنة» وتحرير الإله الذي بداخحل كل إنسان» ومن ثم تدرك البشرية حقبقتها الإلهية! إن هذا هو معتقد حركة «العصر الجديدا في طبيعة الإنسان وحقيقتهء وعبه بنى كثير من التطبيقات التي تروج لها الحركة تحت ستار تنمية الذات والقدرات البشرية الكامنة. وهو ما سيتم التطرق له بالتقفصيل في الباب الأخير بإذن الله. أما في أقرال بعض رموز حركة «العصر الجديد" في مكانة الإنسانEEN هذا المبحث فيكتفى وطبيعته الإلهية. لا يعد القول بتأليه الإنسان في الغرب وليد هذه الحركةء بل هو معتقد متأصل في جل التوجهات الباطنية الغربية" لا سيما المذهب الأم لهذه الحركة: اليو صوفي . ففي كتاب ا وما بعده٠ تصرح آني بيسانت بمعتقدها في الإنسان قائلة : «الإنسان إله في المقام الأولء شرارة من الحياة الإلهية»” "» وتوضح أنه إله كامن في طور النشوء والارتقاء" .)١(وقد كان إهداء كتاب «دورة فى المعجزات» إلى الإله الذي «يعيش بداخلك». Death and After-Annie Besant: 21. (Y))¥(il23. : زر Death and After-Annie Besant:

مكانة الإنسان وقدراته عند حركة «العصر الجديد؛ 43 ثم تؤكد آلس بيلي
هذا التصور بقولها: «إن تطور الإنسان ليس سوى مرور من حالة وعي إلى أخرى» وهو
توسعات متعاقبةء ونمو للملكة الإدراكية التي نشكل الصفة المهيمنة على «المفكر» الذي
بداخلك . إنه التقدم من الوعي المتركز في الشخصية والذات الدنيا - أو الجسد» إلى
الوعي المتركز في الذات العليا أو النفس أو لري ومن ثم الوعي المتركز في المطلق أو
الروح الكوني» حتى يصبح الوعي إلهياً في النهايةه. وتبين العوامل التي يتطلبها الكمال
البشري» فتقول: «في الإنسان الكامل على المستوى الفيزيقي تكون جميع المراكز تحت
الروحانية الليa السيطرة التامةء وجميع طاقاتها توظف بشكل صحيح › > وتكون
في الداخحل هي العامل الرئيس»» مشيرة إلى أن الكمال البشري لا يتحقق إلا بإدراك
الإلهية الكامنة. إن اكتشاف «الإله» الذي في الإنسان يعد من ضرورات الارتقاء بالوعي»
فهو المرحلة التي يكتشف فيها حقيقة ذاته» وفي ذلك تقول بيسانت: «يجب على كل
نفس التحقق بنفسها". كما يجب عليها أن تكتشف ما بداخلهاء مستحضرة دائماً أن
مملكة الرب هي في الداخل»“. وتقول في الكتاب نفسه: «تأتي لحظة في وجود
الإنسان يقف وجهاً لوجه ا ويعلم أنه تلك النفس حقيقة» وليست فقط نظريةء ويصبح
واعياً بالاله الذي في داخله»“ . ومما يدرس ف مؤسسة فندهورن الإسكتلندية أن
«الإله» - ومصدر العلوم كلها - يكمن في داخل الإنسان"» ومن أبرز مراجعهم هناك ما
دُوّن من أفكار آيلين كادي» والتي كانت تزعم أنها بإملاء من «الإله» الذي بداخلها". أما
ديباك شوبراء فيتحدث عن الصوت الذي يُسمع من الداخل قائلاً: Initiation-Alice
٣) (¥) Bailey: 13. (1) Initiation-Alice Beiley: 18l.) المقصود تجربة المراحل
العليا من «الوعي» التي تعتبر قمة مراحل التطور والارتقاء. Initiation-Alice
Initiation-Alice Bailey: 103. (0) Perspectives on the (Bailey: 29. (4
i| (1) Children of the New Age-رظ : .New Age-Lewis & Melton: 96
(¥) ilرؤ : .Steven Sutcliffe: 60

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لرخة واخدة فق رهي4
.أن كر طك الجوهرية كمرارة ن ال ويعبر عن ما يعتقده في طبيعة البشر بقوله: «في الحقيقة» نحن آلهة مقَنَّعة» وأجنة الآلهة التي في داخلنا تسعى لأن تتحقق بشكل كامل»" . وفي «الأرض الجديدة» يتحدث إكهارت تولي عما يراه خطورة التركيز على الذات» وعلى الفروق بين البشر مما يجعلكم «تصبحون لا تحسون بإنسانيتكم المشتركة» ولا باشتراككم في الحياة الواحدة التي يتفرع عنها البشر كلهم» ولا بألوهيتكم المشتركة»" . ويسهب تولي في إنكار «الذات» أو ال «أنا» واعتبارها وهماً يقف في طريق إدراك الحقائق قائلاً: «بإذنك» تتوصل إلى ذاتك الحقيقية» واسعة وفسيحة. تصبح كاملا . لا تعود جزءآء كما هي نظرة الذات لنفسها . بل تبرز طبيعتك الحقيقية» التي هي واحدة مع طبيعة الإله»^؟. ويصف بنجمن كريم المايتريا المنتظر مشيراً إلى معتقده في تأليه البشر: إنه يمشل كل شيء تتصوره عن الإله. ال ا ااا ا آلهة» ولكنه يحمل قداسة وحرمة الإلة* ثم يصرح في موضع آخر بان: «الإله والإنسان واحد» لا فرق بينهما»". وينقل عن المايتريا قوله: «أصحابي» قد أتى الزمان لتوسع حقيقة الإله» لتعلموا أن معرفة ة الإله فعل خلاقء لمعرفة الإله لا بد من المشاركة في الألوهية ذاتهاء فقط عندئذ يمكننا معرفة حقيقة وجودنا. في الزمان القادم» ستكون هذه المعرفة بين يديلكف»" . كما يسخر رامثا (جي زي نايت) من التعاليم الأصولية التي تقرر أن الإله مباين للإنسان متميز عنه» فيقول: «منذ دهور وأنت تلقن بأن الإله خارج مملكتك» في مكان ما في قامات الفضاء وكثير منكم آمنوا بهذا وتقبلوه كحقيقة
. The Scven Spirtual Laws of Yoga-Decpak Chopra: 8. (1) The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra: 7. (¥) A New Earth-Eckhart Tolle-74. (TFT) A New Earth-Eckhart Tolle: 113. (€) The Awakening of Humanity-Benjamin Crême: 23. (0) The Awakening of Humanity-Benjamin Crême: 119 (%0) The Awakening-Benjamin Crème: 54 (¥)

مكانة الإنسان وقدراته عند حركة «العصر الجديده 4 ولكن الإله» العلة الأولى لكل الحياة» لم يكن يوماً خارج ذاتك. إنه إياك»"“! المطلب الثاني قدرات الانسان غير المحدودة في تشكيل واقعه وأقداره لا شك أنه مما يلزم القول بتأليه الإنسان أو على أقل تقدير احتواثه على شرارة إلهية القول بأنه يمتلك قدرات خارقة كامنة أو متحققة. وهو ما التزمته حركة «العصر الجديد» دون تردد» وظهر جلياً في التنظير والتطبيق. فكان من أبرز تلك القدرات التي حلت الإنسان: القدرة على التحكم بواقعه وأقداره المستقبلة. إن «الفكر» عند حركة «العصر الجديد؟ هو المتحكم في مجرى الواقع»» وهو المتصرف الرئيس في أقدار الإنسانء ولذلك يعتقد أولئك أنه من خلال سيطرة الإنسان على أفكاره» يمكنه تشكيل واقعه حسب إرادته. وكل ما يحصل في الكون - وفقاً لهذه النظرة المنحرفة - هو بتوجيه من الفكر البشري» سلبه وإيجابه. يرجع هذا المعتقد - في أصله - إلى فكرتين أساسيتين : - الأولى: نابعة من الفلسفة الشرقية التي تجعل الوجود المادي وهم» ليس له وجود خارج الذهن» ويالتالي يمكن تحويره وتشكيله من خلال تعديل الفكر . - الثانية: الفلسفة الباطنية التي تجعل «الوعي» هو الوجود الأول» وهو دالإله» والحقيقة المطلقة» وكل ما في الوجود ليس إلا تجسيداً لذلك الوعي. فإذا أدرك الإنسان حقيقته الإلهيةء التي هي وعي مجردء أمكنه التحكم في الواقع من خلال تحوير الوعي. والفكرتان متقاربتان. يقول راما (جى زي نايت) مقرراً بأن «الإله» - عنده - ليس شيغاً سوى الفكر ما حو الإله فى اسن أشكاله؟ الفكرء الأب الشبر الئي تلق من خلاله حياتك مادة ٤ شيء وطاقته الحياتية - هو في المفهوم الأكبر: الفكرء فالفكر هو الخالق الأعظم لكل ما كان وما هو كائن وما سوف يكون»"'. The White Book-Ramtha (j.Z Knight): 69. (1) The White Book-Ramtha (J.Z Knight): 58. (¥)

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها فالموجد الخالق هو٢٩
الفكرء أو الوعي» وإنما يسمى هاه على سبيل المجاز. وفي كتاب «قوانين التجلي»
يوضح ديفد سبانغلر الطريقة التي يمكن من خلالها تشكيل الواقع» فيقول: «كما أفكر
في قلبي» كذلك أكونء وكما أكون أخلق عالمي» أجذب بيئتي» أشكل وجودي». ثم
يصرح بأن قدرته على تشكيل واقعه هي بسبب وحدته مع «الإله»ء قائلاً : «من خلال
وحدتي مع الإلهء أكون واحداً مع الكائنات كلهاء ومن خلال هذه الوحدة يمكنني أن
أكون المجلى الاسر "٠ : لقد حدد ديباك شوبرا سبعة قوانين لتحقيق النجاح» يوضح كل
منها جانباً من الفلسفة الباطنية لحركة «العصر الجديد والمتعلقة بتشكيل واقع الإنسان
وتحقيتق أهدافه» وهي ملخصة بالتالي : - القانون الأول: «قانون القوى الكامنة. يرتكز
هذا القانون على الحقيقة القائلة بأننا - في حالتنا الجوهرية - وعي صرف" وتُجعل هذه
المعرفة هي السبيل إلى تحقيتق الأهداف جميعها» حيث إن إدراك هذه «الحقيقة»
يمنح الإنسان قوة دائمة؛ لأن القوة المرتبطة بالذات تزول بزوال سببها. ويمكن تطبيق
هذا القانون من خلال ممارسة الصمت المطول»ء وتقنيات التأمل . القانون الثانى:
«قانون العطاء» يمكن تسميته بقانون العطاء والتلقي لأن الكون يعمل بتبادل فعال»“»
وهذا القانون يشبه المثل الذي يقول: كما تدين تدانء إلا أن الدين في قانون شوبرا
ليس مرتبطاً بالجزاءء أو العقاب الإلهيء أو القدر» وإنما هو فرع عن القانون الأول.
فالإنسان «فكر» يسبح في عالم من الفكرء وللفكرة القدرة على التجسد»ء وعندما
يصدر عن الإنسان فكرةء أو فعل ماء فإن الكون يردها إليه بشكل مماثل. القانون
الثالث: «قانون الكارما. الكارما هي كل من المعل ونتيجة ذلك The Laws of
Manifestation-David Spangler: 62. (1) (٢) أي: الذي يخرج الكائنات من العدم
إلى الوجود» فتصبح ظاهرة جلية» وهي بمعنى الموجد والمظهر. The Laws of
Manifestation-David Spangler: 62. (¥) The Spiritual Laws of
Success-Deepak Chopra: I1. (£) The Spiritual Laws of Success-
Deepak Chopra: 13. (0)

مكانة الإنسان وقدراته عند حركة «العصر الجديده 14¥ الفعلء إنها السبب والأثر فى الوقت ذاته». وهو مقتبس من فلسفة هندوسية أصيلة تقرر بأن كل شىء إنما يحدث كنتيجة لفعل آخرء سواء فى هذه الحياة أو حياة سابقة. - القانون الرابع: «قانون الجهد الأقل»"» وهنا يرى أن الجهد الأقل يحقق نتائج أكبر» كما العشب لا يبذل جهداً لينموء والورد لا يبذل جهداً ليزهرء ولا الأرض لتدور» وكما هي طبيعة الشمس أن تشرق» «فطبيعتنا البشرية أن نجعل أحلامنا تتجلى في صورة مادية» بسهولة ومن غير جهده" ٠ ولكن بشرط الانسجام مع الكون» وإدراك حقيقة النفس. القانون الخامس: «قانون النية والإرادة» ويرتكز هذا القانون على أن الطاقة والمعلومات توجد في كل مكان في الكون»". ويقرر شوبرا بأن الحاكم في الكون - الذي هو في الحقيقة الوعي» أو الإمكانات غير المحدودة - هو رغبات الإنسان وإراداته. - القانون السادس: «قانون عدم التعلقء» وينص على أنه من أجل الحصول على أي شيء مادي في الكون» يجب أن تتخلى عن تعلقك به" . وهو يعتبر أن التوصل إلى عدم التعلق «ينبني على الاعتقاد الجازم بقوة ذاتك الحقيقية»"› ويرى أن سبب التعلق هو الشك في إمكانية الحصول على المطلوب فإذا أدرك الإنسان أنه بإمكانه الحصول على كل ما يريده» في أي وقت يريده» لم يكن للتعلتق بالأشياء معنى . القانون السابع: «قانون دهارما)014١٣٥(دهارما هي كلمة سانسكريتية تعني : الغاية في الحياة. وينص قانون دهارما على أتنا تجسدنا فى الشكل المادي ار ن ا نمال الإعاات فر الجدرة ر م هة وا The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra: 20. (1) The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra: 29. (¥) The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra: 30. (TF) The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra: 38. (4) The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra: 48. (09) The Spirilual Laws of Success-Deepak Chopra: 49. (%0

ثم يقول موضحاًe حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها 4٨
بريد أن يولد يبر كل ما و طيتة الال :SSS U Sa هذا الهدف الذي يسعى اجج
وخلاصة الأمر: أن حركة «العصر الجديده ترى أن للإنسان القدرة المطلقة على تشكيل
واقعهء» وتحديد مصيره من خلال الفكر المجرد» سواء لاعتقادهم بأن الوجود في
الذهن فقط» أو لاعتقادهم بأن الوجود هو من تجليات الوعي . المطلب الثالث خلاص
البشرية في معتقد حركة «العصر الجديد» تختلف نظرة الفلسفات المتنوعة لطبيعة
المعاناة البشريةء أما حركة «العصر الجديد» فتتمثل المعاناة في وجهين: - في
الانحباس في المادةء والبعد عن الطبيعة الإلهية المطلقة. - وفي تناسخ الأرواح.
ويإدراك الطبيعة الإلهيةء وتجربتها بشكل كاملء يتخلص الإنسان من وجهي المعاناة
حسب اعتقاد أتباع الحركة. ويبقى السؤال عن مسألتين : كيف يتم تحديد الطريق إلى
الخلاص؟ وما هي طبيعة الخلاص الذي ينشده القوم؟ وفيما يلي الإجابة على
المسألتين : ١ - كل إنسان مسؤول عن تحديد طريقه في الخلاص : لا يعترف أتباع
حركة «العصر الجديد» بطريق محدد لتحقيق الخلاص» فالتدين المنظم ليس من
الأساليب الرائجة في الحركة الانتقائيةء بل يترك لكل إنسان تحديد الطريقة التى
تناسبه فى رحلته الروحانية. وبخلاف الأديان المنظمةء فان رة «العصر الجديت لا
كصب الأباعها قادة روخاتيين» أو رجالا دين تجب طاعتهم» واتباع تعاليمهم› و«عادة ما
يعتقد العصرانيون الجدد»ء والوثنيون The Spiritual Laws of Success-Deepak
Chopra: 55, (1) The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra: 57.
(¥)

مكانة الإنسان وقدراته عند حر كة «العصر الجديد 144 الجددء بأن الأفراد
مسؤولون عن حياتهم الروحانية الخاصة" وإن كانوا قد يستعينون ببعض الأدلة
الروحانيينء ورجال الدين» كما يستشيرون الكهان والمنجمين› لكتهم ٧ يلتزمون - في
العادة - قول واحد منهم. كما يدمجون بين فلسفات الخلاص فى ديانات متنوعة
كالهندوسيةء والبوذيةء والطاوية» والديانات اة ال ا ٢ - الجنة المنشودة هى فى داخل
الإنسان: إن الخلاص الذي يطلبه أتباع حركة «العصر الجديده لا يتمثل في دار نعيم
حسي في عالم أخروي» والنجاة - عندهم - لا علاقة لها بالجنة أو النار» ولا ارتباط لها
مباشر بالموت وما بعده» وإنما هى جال من الوعي المتطورء يتحرر فيه الإنسان من
قيود المادية البشرية» ويعيش الإلهية المطلقة. يقول تولي متحدثاً عن هذا التحول في
الوعي وتسمياته المتنوعة: «في الهندوسية (وفي البوذية) أحياناً يسمى: الاستنارة.
وفي تعاليم عيسى يسمى: الخلاص. التحرر واليقظة هي مصطلحات أخرى تستخدم
للتعبير عن هذا التحول»". ثم يبين مفهوم الجنة في فكره المُنحرف قائلاً : «إن
الأساس الذي تقوم عليه الأرض الجديدة هو إقامة «جنة» جديدة - وهي الوعي
المتيقظ . الأرض - أو الحقيقة الخارجية - ليست سوى انعكاس لها. إن بزوغ جنة
جديدة» وأرض جديدة تبعاً لها ليست أحداثاً مستقبلية تحقق لنا الحريةء إذ لا يوجد
شيء يمكنه أن يمنحنا الحرية» فقط اللحظة الحالية تستطيع فعل ذلك. إن إدراك هذه
الحقيقة هو (اليقظة). . . فالجنة الجديدة» أو الوعي المتيقظ ليست حالة مستقبلية
يمكن أن تتحقق . الجنة الجديدة والأرض الجديدة تبزغ الآن في داخحلك هذه اللحظة.
. ماذا قال عيسى لأتباعه؟ (الجنة هنا في داخلكم)»". ويقول ديباك شوبرا ملغياً مفهوم
الجنة والنار الحسيتين: «لكل فعل يكسب New Age & Neo-pagan Religions in
America-Sara Pike: 14. (1) New Age & Neo-pagan Religions in
America-Sara Pike: 14. : ازْوٌil (¥) A New Earth-Eckhart Tolle: 1|3. (¥)
New Earth-Eckhart Tolle: (306-309). A. (4)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الإنسان كارما سيئةe
تهوي بالروح إلى ولادته التاليةء هناك فرصة لتسوية الميزان من خلال الكارما الحسنة.
إن تناسخ الأرواح يسمح لإنسان بتجربة الجنة والنار مرات متتالية إلى غير نهاية»
وحتى تتحقق الموكشاء أو التحرر. تنهي الموكشا دوامة الجنة والنار إلى الأبدهء عندما
ترجع الروح إلى حالتها الأصلية كرعي محض. قطرة من النعيم في بحر من النعيم“.
وهو يلغي حتمية الحساب وحسمه» ويجعل الأمر مفتوحاً إلى غير نهاية. . وعلى كل
حال» فإن «جنة» حركة «العصر الجديد» سواء سميت موكشاء أو نيرفاناء أو إشراقاًء
أو استنارةء أو تنويراً لا تعلق لها بمفهوم الجنة في الديانات السماويةء لا سيما
الإسلام» فهي : -١ ليست مكاناً أو زماناًء بل هي حال يطرأ على السالك. ٢ أنها لا تخضع
للسببيةء» ولا هي نتيجة لعمل» أما الجنة فهي ثواب للمؤمن على إيمانه وعمله. ٣ أنها
غير مشروطة بالإيمان» بل هي في متناول الجميع على اختلاف مذاهبهم واعتقاداتهم.
وهي غر متعلقة بأي قوة خارقة» بل هي إنجاز فردي بحت (WD Life After Death-
Deepak Chopra: (105-106). (1)انظر: الحكمة البوذية: حلقة الدراسات (٢)
الهندية ص٢٩.

نقض نظرة حركة «العصر الجديد» لإنسان وقدرانه ٣٠٩ المبحث الثالث
نقض نظرة حركة «العصر الجدييك» للإنسان وفدراته تتعارض نظرة حركة «العصر الجديد» لطبيعة الإنسان ومكانته في الكون مع الأصول العقدية التي يقوم عليها الإسلام» كما يناقض اعتقادهم بقدرات الإنسان المطلقة النصرص الشرعية التي تنص على محدودية تلك القدرات»» وضعف الإنسان» وعبوديته. ويمكن إجمال مخالفة نظرة حركة «العصر الجديد» للإنسان وقدراته في النقاط التالية: ١ (١) لا إله لا الله : عند a تأمل ما يقوله أتباع حركة «العصر الجديد» عند حديثهم عن طبيعة الإنسان» نجد «الإله» يتكرر كثيراً فالناس - عندهم - كلهم آلهةء بأعدادهم التي لا تكاد تحصى» وهذا بلا شك - مناقض لصريح القرآن الذي يحكم بوجود إله واحد في آيات كثير ته منها قوله تعالى: ولگ إل وى أ إل إل هو حمق لمر ©4 [البفرة: .]١٣٠ فالقول بتعدد الآلهة شرك أكبر مخرج من الملةء يبيح الدم والمالء

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ويوجب البراء التام. ٢
وفي الصحيح قوله بية: «أمرت آن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الهء فمن قال: لا إله إلا اللهء عصم مني مالهء ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله وهؤلاء لا يقولون بإلهين أو ثلاثةء بل الآلهة في اعتقادهم تزيد على أعداد البشر! وهذا القول - مع خطورته - ليس تعبيراً دقيقاً عن عقيدة «العصر الجديدةء فإنهم - وإن عبروا بالإله - فإنهم إنما يريدون «الرب»» وفق تقسيم التوحيد إلى ارخ ورو فا الذي في دال الإنسان ليس إلها معظماً معبوداًء بل هو مُوجِد» متصرف» مدبر! فشرك هؤلاء هو في الربوبيةء «وهو أخبث شرك في العالم» إذ يتضمن من التعطيل وجحد الإلهيّة والربوبيةء واستناد الخلق إلى غيره ل ما لم يتضمنه شرك أمة من الأمم“"» ولأن النفوس البشرية مفطورة على الإيمان برب خالق رازق» وإنما كان جل انحرافهم في توحيد العبادة . وعند التحقيق نجد أن إله - أو حتى رب حركة «العصر الجديد؛ ليس له وجود حقيقي» فهو إما فكرء أو وعيء أو وجود مطلق لا وجود له في الخارج . فيكون قولهم أقرب لالإلحاد وإن ادعوا إثبات «إله» ما. وعلى كلا القولين» فهم مشركون في توحيد الربوبية» سواء كان شركهم بالتعطيل أو بالأنداد .)٢(الإنسان يولد عبداً ويموت عبداً ويبعث عبداً: العبودية نوعان: العبودية العامة: هي عبودية القهر» والتسخيرء والملك» والتسيير› وهذه تعم (١) أخرجه مسلم في صحيحه ٠٥١/١ كتاب: الإيمان» باب: ٠٨ برقم (٤٢). (٢) انظر: تجريد التوحيد: المقريزي ص٠٢٠ والجواهر المضية : محمد بن عبد الوهاب ص٧". (٣) تجريد التوحيد: المقريزي ص١١ وانظر: جامع الرسائل: ابن تيمية ٠٣٠/٢ والجواب الكافي: ابن القيم ص ٠٠ء والبراهين: عبد اللطيف آل الشيخ ص194ء وغاية الأماني: محمود شكري الألوسي ص٣19 العقيدة الصحيحة وما يضادها: ابن باز ص٥٠٢. »١/٥٨ انظر: تجريد التوحيد: المقريزي ص٤٠ء واقتضاء الصراط المستقيم: ابن تيمية ٤(وكشف الشبهات: محمد بن عبد الوهاب ص٥٠ وتيسير العزيز الحميد: سليمان بن(٥(انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٩٢/١ والجواب الكافي: ابن(عبد الله ص ٤٥٣. القيم ص*٠ء وتيسير العزيز الحميد: سليمان بن عبد الله : ٢١ وتجريد التوحيد المفيد: المقريزي ص٤٢.

نقض نظرة حركة «العصر الجديده للانسان وقدراته ٣٣ جميع الخلق»ء
برهم وفاجرهم» مؤمنهم وكافرهم» سواء أقروا بذلك» أم أنكروه. - والعبودية الخاصة:
هى عبودية التأله» والطاعة» والمحبة» وهذه خاصة خاد اف انومن الين استجابوا
لداعي اش . وقال ابن القيم: «العبودية نوعان: عامة وخاصة. فالعبودية العامة: عبودية
أهل السماوات والأرض كلهم لث» برهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم» فهذه عبودية القهر
والملك قال تعالى: إن كل سن فى السَمرت وض إل ١٤ رمن عبدا (&6 [مريم: ٩٣].
وأما النوع الثاني فعبودية الطاعة والمحبة واتباع الأوامر» قال تعالى: يياد لا وى مگ
الم و ر َرَت @4 [الزخرف: 1٨]» وقال تعالى: .مير اد 9 اَي يمعو اقول يَسَبعون ت
(EEA اسي [الزمر: 1٧ء 1٨]» وقال: وواد آلَنِ لے يموي على لاض هَريًا ولا خاطبهم
الوا سسا ®4 [الفرقان: 1٣]ء فالخلق كلهم عبيد ربوبيته› وأهل طاعته وولايته هم
عبيد ألوهيته» . فلا الإنسان فى أصله إلهء ولا هو إله فى الحالء ولا يؤول أمره إلى
الالوهية أبداً» قال تعالى: ورن يل مم لک إل ن و مر ريه جهنم كدى رى لى @4
[الانياء: .]١٩ فالإنسان عبدء شاء ذلك أم أبى» ومن لم يعبد الله باختياره كان عبداً له ا
(٣) قدرات الإنسان محدودة: عندما تمنح حركة «العصر الجديد» الإأنسان قدرات غير
محدودةء فإنها تناقض الحس والعقل الصريح» فضلاً عن النقل الصحيح. فرغم تكريم
الدين الإسلامى للإنسان» إلا أنه يعرفه ضعفه» ولا يجاوز به قدره.)١(انظر: التفسير
القيم ص94 - ٠٠١ وإعلام الموقعين: ابن القيم ٢/ ١٠٠٠ء وفتح المجيد: عبد الرحمن بن
حسن ص١٤٤ - ٤٤ء وقرة عيون الموحدين ص٤٢٢» وحاشية كتاب التوحيد: ابن قاسم
ص٣٣٢ والقول المقيد: ابن عثيمين ٣٣/١ (٢) مدارج السالكين: ابن القيم /١ ١٠٠٠ء
.وانظر: العبودية: ابن تيمية ص٠٠٠ وجامع البيان: الطبري ٢| 0٣4

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها قال الله تعالى في 4
وصف طبيعة الإنسان الأصيلة : طرق إن ضَمِيقًا» [النساء: ٢٨]ء وقال الحسن ب4: «هو أن خلقه من ماء مهين» بيانه قول الله: الى حلَقَكم ين ضَعْضي [الروم: ٠.]٤٠ وقال ابن كيسان: ايستميله هواه وشهوته» ويستطيشه خوفه وحزنه». وفي «المحرر الوجيزه: «ثم بعد هذا المقصد تخرج الآية في مخرج التفضل؛ لأنها تتناول كل ما خفف اله تعالى عن عباده» وجعله الدين يسراء ويقع الإخبار عن ضعف الإنسان عاما» حسيما هو في نفسه ضعيف يستميله هواه في الأغلب»" وبين جه الأطوار التي يتقلب فيها الإنسان بقوله: لله يى ا ضعفًا وَسَيْبة 2 هو ألْمَلِيمُ يي ©6 [الروم: .]٤٠ وقال النبي يه لأحد أصحابه: «ألا أدلك E ثم قال: «لا حول ولا قوة إلا باش" ففيه براءة من حول الإنسان وقوته» إلى قوة الله تبارك وتعالى وحوله. وقال رسول الله ي مبيناً اعتماده التام على ربه: «دعوات المكروب : الم رحمتك أرجوء فلا نكلني إلى نفسي طرفة عين» وأصلح لي شأني كله »لا إله إلا أنت»“. وفي رواية : «يّا حَيَ يا قيوم برَحْمَتك أستغيث» . وقوله: ««فلا تكلني؛٠ أي: لا تتركني» «إلى نفسي طرفة عين؟؛ لحظة ولمحةء فإنها أعدى لي ي أعدائي» وإنها عاجزة لا تقدر قضاء حوائجي . قال الطيبي: «الفاء في فلا تكلني» مرتب على قوله: «رحمتك أرجو؛» فقدم المفعول ليفيد الاختصاص» والرحمة عامة» فيلزم تفويض الأمور كلها إلى اث كأنه قيل: فإذا فوضت أمري إليك فلا تكلني إلى نفسي؛ لأني لا 2 0 &)١(الكشف والبيان: الثعلبي ٢٩1/٣ ومعالم التنزيل: البغخوي ٢/١‎٠٠٠ وانظر: معاني القرآن وإعرابه: الرجاج ٢.‏/٤٤ (٢) المحرر الوجيز: ابن عطية ٤١1/١‏ وانظر: البحر المحيط : أبو حيان ٣/ ١.‏٠٠٠ (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٨/‏ ٨٧ كتاب: الدعوات. باب: قول لا حول ولا قوة إلا باللهء برقم (4٠94).)٤(‏ آخرجه أبو داود في سننه ٣٢٤٢/٤‏ أبواب: النومء باب: ما يقول إذا أصبح» برقم »)٠٠٩٠(‏ وحسنه الألباني في تخريج الكلم الطيب: ٧١1١ء‏ برقم .)١١١(‏)٥(‏ أخرجه الترمذي في سننه ٥٣٩/٥‏ أبواب: الدعوات برقم »)٣٠٢٤(‏ وحسنه الألباني في صحيح الجامم الصغير وزيادته ٨٦٨/٢‏ برقم (EVYY).

نقض نظرة حركة «العصر الجديد؛ لإلانسان وقدراته 0 أدري ما صلاح أمري
وما فساده» وربما زاولت أمراً واعتقدت أن صلاح أمريء فانقلب فساداًء وبالعكس)»'.
وفي دعاء الهم والحزن بيان ر الإنسان الجبلي»» وتسليمه التام لقضاء الله وحكمه» >
فعن عبد الله بن مسعود ووه ا ول أن النبي يي قال : «ما أصاب أحداً قط هم ولا
حزن» فقال : الهم إني عبدك ابن عبدك» ابن أمتك» ناصيتي بيدك»» ماض في حكمك»
عدل في قضاؤك» أسألك بكل اسم هو لك سميت به نقسك» أو علمته أحداً من خلقك»
أو أنزلته في كتابك» أو استأثرت به في علم الغيب عندك» أن تجعل القرآن ربيع
قلبي»» ونور صدري» وجلاء حزني» وذهاب همي» إلا أذمب الله همه وحزنهء وأبدله
مكانه فرحاً»" . فهذه الأحاديث - وغيرها - تؤكد معاني حقيقة التوحيد» والبراءة من
حول التفس وقوتها . قال ابن القيم ل: «وفي قوله: [اللّهمّ رحمتك أرجو فلا تكلني إلى
a الخير كله بيديه» والاعتماد عليه وحده» وتفويض الأمر إليه» والتضرع إليه أن
يتولى إصلاح شأنهء» ولا يكله إلى نفسهء والتوسل إليه بتوحيده مما له تأثير قوي في
دفع هذا الداء. وكذلك قوله: «(الله ربي لا أشرك به شيغاًا. وأما حديث ابن مسعود و :
: للم إني عبدك ابن عبدك»» ففيه من المعارف الإلهيةء وأسرار العبودية ما لا يتسع له
كتاب» فإنه يتضمن الاعتراف بعبوديته وعبودية آبائه وأمهاته» وأن ناصيته بيده
يصرفها كيف يشاء» فلا يملك العبد لنفسه نفعاً ولا ضرَاًء ولا موتاً ولا حياةء ولا نشوراً؛
لأن مَنٌ ناصيته بيد ه» فليس إليه شيء من أمره» بل هو عان في قبضته» ذليل تحت
سلطان (1) مرقاة المفاتيح : علي القاري /٤ ١٩٩٧. (٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده
٢٤٦/١ برقم (١١٣٧)ء والحاكم في المستدرك 1٩/٠١ء كتاب: الدعاء والتهليل والتكبير
والتسبيح والذكرء برقم (AVY) وقال: صحيح على شرط مسلم» وصححه الألباني في
السلسلة الصحيحة ٣٨٣/١ برقم (١٩٩). (٣) وجاء في حديث رواه الامام أحمد: «وأشهد
أنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضيعة وعورة وذنب وخطيئة»» وإني ل أثق إلا
برحمتك». أخرجه الإمام أحمد في مسنده |٣١ ٥٠ برقم (١٢١٩٩7)ء والحديث ضعيف
لكن معتاه صحيح .

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها قهره»". قال:٣
«والخذلان: أن يخلي الله تعالى بين العبد وبين نفسه ويكله إليهاء والتوفيق ضده: أن لا يدعه ونفسه» ولا يكله إليهاء بل يصنع له ويلطف به ويعينه» ويدفع عنه» ويكلؤه كلاءة الوالد الشفيق للولد العاجز عن نفسهء فمن خلى بينه وبين نفسه فقد هلك كل الهلاك" . كما أن الإنسان يعلم من نفسه أنه - مهما قويت إرادته وعلت همته لا يستطيع إدراك كل ما يبتغيه» وتقصر قواه عن كثير مما يتمناه» وإلا لما بقي في نفس إنسان حاجة» ولما احتاج أحد إلى أحد. والواقع خلاف ذلك. ولو قيل: إن ذلك راج جع انعد احا ن ال قيل : فأين أولئك الذين اكتشفوا تلك «الحقيقة؟ فلا نجد إنساناً على وجه المعمورة فعالاً لما يريدء لا تصيبه الأسقام والأوجاع» ولم يفقد - يوماً - عزيزاً أو حبيباًء قادرا على مواجهة الموت» وتحدي المنايا. ويروى عن الحسن البصري كله أنه قال: ا ابن ادم محتوم ا مكتوم الأملء مستور العلل. يتكلم بلحم» وينظر بشحم» ويسمع بعظم. أسير جوعه» صريع شبعه» تؤذيه البقة» وتنتنه الحرقة» وتقتله الشرقة. لا يملك لنفسه ضرَاًء ولا نفعاًء ولا موتاء ولا حياةّء ولا نشوراً»" .)٤(فلسفة الكارما مخالفة للعقيدة الإسلامية : تعتمد حركة «العصر الجديد» في تفسيرها لأقدار البشر المتنوعة على فلسفة الكارما الهندوسية الأصل» حيث يعتبر كل حدث فى حياة الإنسان نتيجة لفعل قام به» وهذه القلسفة تتعارض مع العقيدة الإسلامية ي عدة جوانب : -
أولاً: أن القول بالكارما يلقي باللوم على المصاب في جميع الأحوالء فما أصابه هو بسبب فعل فعله» سواء ذكره أو لم يذكره. إن هذه النظرة الجائرة للأسباب الكامنة وراء البلاء هي مما عزز الطبقية المقيتة 0 المجتمع الهندوسي› فالفقير» والمريض» والمعاق» والوضيع» كل منهم مستحق لما يصيبه» جانٍ على نفسه مطلقاً . بينما الغني الصحيح› صاحب الجاه» قد ترقّى في دورة التناسخ (1) زاد المعاد: ابن القيم .144/٤ (٢) التفسير القيم ٢١٩/١ وزاد المعاد: ابن القيم .١٨٩/٤ (r) أدب الدنيا والدين: الماوردي ص١٩.

نقض نظرة حركة «العصر الجديد» للانسان وقدراته ¥٣ بفعل يده. ولذلك
فإن هذا الاعتقاد يصيب المريض بالهم والغم» حيث يعاقب على ذنب قد لا يعرفه» ولا
كما في قولهPS N SE SN 1 a al يذكره» ولا سبيل إلى التوبة منه. ولا يصح حمل
تعالى: رآ أمبكُم ين فة ييک يتا كسبت آبييگر يعفا ن گر ©4 [الشورى: ١]ء أو قوله
آصبتكم مَصِيبة َد آمب و ما ل هو من عند اسيک [آل عمران: ١٦٠]ء أو قولهIp: :تعالى
28 ما أَصَابكً ستو فن كه [النساء: ٧٩]ء فإن الذنب الذي عاقب عليه الإنسان هو ذنبهء
يعيه ويعلمه. ثم إن أسباب البلاء الذي يصيب الإنسان ليست محصورة فيlue
العقاب» فقد يبتلى المؤمن تكفيراً لما اقترفه من المعاصي»» وقد يبتلى اختباراً
وامتحاناًء قد يبتلى رفعاً للدرجات» واستزادة من الحسنات؟. وأنبياء الله ورسله هم
أشد الناس بلاء» وهذا - بلا شك - ليس من أجل أنهم أعظم ذنباً من غيرهم» وإنما هو
رفعة لدرجاتهم ومنازلهم في الدار الآخرة. كما أنه من المشاهد وجود أفراد من البشر
يتقلبون في أنواع من النعيم› قد بسط لهم الرزقء السرا لبوس العافية مع إقامتهم على
الذنوب ومبارزتهم الله بالمعاصي»» فهل يظن عاقل أن هذا النعيم الذي يعيشه أحدهم
هو دليل على رضى الرب عنه؟ أو أنه لم يقترف ما يستحق به العقاب؟ إنما هو
استدراج وامتحان» يمهله الله تعالى» حتى إذا أخذه أخذه أخذ عزيز مقتدر. - ثانياً: أن
فلسفة الكارما مقترنة بالقول بالتناسخ» حيث يقف القائلون بالكارما عاجزين عن تفسير
بعض الحالات التي تحدث للبشر؛ كأمراض الأطفال وابتلاءاتهمء أو سلامة الظالم طيلة
حياته» وشقاوة المظلوم طيلة حياته» فقالوا: إن ما يحدث للإنسان الآن _ إن لم يكن له
تفسير مقبول - هو نتيجة فعل له في حياة سابقة» كما أن من لم يلاق جزاءه في هذه
الحياةء سيلقاه في حياته اللاحقة. وقد سبق إيضاح حكم القول بالتناسخ في الفصل
السابق» فليرجع إليه - ثالثاً: يلغي القول بالكارما قيم الاحتساب والعطاءء فإن العطاء
- عند هؤلاء يكون على سبيل المقايضةء ولا يُلتفت إلى الأجر الأخروي والمثوبة .د٥٦٣
)١(ص انظر: إغاثة اللهفان: ابن القيم٥٥٨

لا سيما أنهم لا يؤمنون بالآخرة أصلاً وإنما يفعل الإنسان ليتلقى › ويعطي فقط ليأخحذ.)١(القول بتأثير الفكر في الواقع أخطر من قول القدرية نفاة القدر: اشتهر قول القدرية""" منكري القدر - بأن العباد خالقين لأفعالهم» وقول حركة «العصر الجديد» أشد خطورة من قول أولئك» فالقدرية يحصرون قولهم في أفعال العباد بينما يعم قول الحركة كل ما يحدث في الوجودء فالفكر هو المدبر المتصرف في الكون» وبناء عليه يتشكل الواقع. وهذا القول إنكار للقدر بالكليةء ونسبة للأمر الكوني إلى الإنسان» وهو شرك أكبر إن اعتقد أن الفكر صانع الواقع - وهو اعتقادهم - وشرك أصغر إن اعتقد أنه سبب في تشكيله بينما المدبر هو اللهء وهو قول افتراضي لم يقل به أحد من رموزهم فيما اطلعت عليه. قال ابن عمر وه : «والذي نفس ابن عمر بيده» لو كان لأحدهم مثل أحُذ ذهباًء ثم أنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر» ثم استدل بقول النبي ب: «الإيمان: أن تؤمن بالله› وملائكته» وكتبه» ورسله» واليوم الآخر» وتؤمن بالقدر» خيره وشره». وهكذا هي سنة المرسلينء فلم يذكر عن أحدهم أنه عاش حياة الكمالء أو سلم من البلاءء بل عكس ذلك هو واقعهم» ولو كان الأمر كما يقول أتباع حركة «العصر الجديده لشكل الرسل أكمل واقع لرسالاتهم» وانتصروا على الكافرين» وأبقوا على أرواح المقربين منهم من المؤمنين. فلما كانت حياة الأفاضل كذلك» علم أن غيرهم أبعد منهم عن تحقيق الكمال» وصناعة الواقع المثالي.)١(القدرية: يقصد بالقدرية - إذا أطلقت - المعتزلة نفاة القدر» وهم فرق كثيرة يجمعها كلها في بدعتها أمور منها: نفي الصفات الأزليةء وإنكار رؤية الباري في الآخرةء والقول بخلق القرآنء وقولهم: لا يبخلق اله فعل العبدء فزعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم» ولأجله سموا: قدريةء وقولهم بالمنزلة بين المنزلتينء وكما أجمعوا على أنه لا يغقر لمرتكبي الكبائر . انظر: التنبيه والرد: الملطي ص ٥٠٠٠ء والفرق بين الفرق: عبد القاهر البغدادي ص٩٣› والتبصير في الدين : الأسفراييني ص ٦٣. (٢) أخرجه البخاري في صحيحه ١٩/١ كتاب: الإيمان» باب: سؤال جبريل النبي ب برقم (٥٠)ء ومسلم في صحيحه ٣٦/١ كتاب: الإيمان» باب: ١ برقم (١).

نقض نظرة حركة «العصر الجديد» لإلانسان وقدراته ٣4 ا قال شيخ الإسلام: «مذهب أهل السّنّة في هذا الباب - وغيره - ما دل عليه الكتاب والسُنَةَء وكان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصارء والذين اتبعوهم بإحسان» وهو: أن الله خالق كل شيء» وربه» ومليكه» وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بأنفسها» وصفاتها القائمة بهاء من أفعال العبادء وغير أفعال العباد» وأنه - سبحانه - ما شاء كان إن هذا القول - بلا شك - يقطع تعلق الإنسان بربه" إذ يجعل الإنسانEE وما لم يشا لم قادرا على الوصول إلى نجاحه بنفسهء وشفاء أسقامه» وتحقيق سعادته بذاته وبأفكاره» وليس على «الكون» سوى الاستجابة لمتطلباته. وهو يلغي أهمية الدعاء الذي هو مخ العبادة بتأملات شرقية مبتدعة. يقول ية معلماً الأمة التوحيد النقى: «احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك» إذا سألت فاسأل اللهء وإذا استعنت فاستعن باش" وبين اله جه المصدر الحقيقي للعافية التي يطلبها كل مريض على لسان خليله گا بقوله :َ5ا مرت فهر غت @) [الشعراء: .]٨٠ فالقدر ليس طوعاً لفكر الإنسانء أو قيداً لأمنياته» بل هو صادر عن الحكمة الإلهيةء من لدن عليم خبير» لا يعطي الإنسان كل ما يريده دون تمحيص وتقدير» ولو كان الإنسان خالقاً لواقعه لكان القدر خاضعاً لحكمته هوء ليس «الإله» سوى وسيلة لإيصال المطلوب. ثم لو افترضنا تعارُض فكر أحدهم مع آخر» فأراد الأول مولوداً ذكراً وأراد الآخر أنثى»» أو أراد الأول يوماً مطيراً وأراد الآخر وا تسا فما الذي سيحصل في الكون؟ إما أن يتحقق مرادهماء وهو محال لاستحالة الجمع بين النقيضين»ء أو أن لا يتحقق مراد أحد منهماء أو أن يتحقق مراد أحدهماء وعلى الاحتمالين الأخيرين يبطل قولهم بالاطراد. وهذا يشبه دليل التمانع الذي استدل (١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية .٤٤٩/٨ (٢) والمقصود هنا عندما يتبنى هذه الفلسفات أبناء الإسلام ظناً منهم أنها لا تعارض بينها وبين الشرع» وهو ما سيأتي توضيحه في الباب الأخير بإذن الله .)(آخرجه الترمذي في سنله 11٧/٤ برقم (٢١7٥)» وقال : حديث حسن صحيح» وصححه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح ١٤٥٩/٣ برقم)٥١٠٢(.

الرنوة ولا عجب فإن القول بخلق الواقع يجعل البشر أرباباً من دون الله . وهنا لا بد من التمييز بين أمرين مختلفين تماماً قد يورث الخلط بينهما لبساء فقول حركة «العصر الجديده في أثر الفكر في الواقع ليس هو ما يسمى «التفكير الإيجابي» أو ما يعرف شرعاً بالفأل، فإن الأول مجرد عن تأثير أي فعل آخر، فالمؤثر هو الفكر الصرف» ولا يلزم القيام بفعل حسي» أو الإتيان بسبب» فإن مجرد التفكير كاف في تحوير الواقع وتحديد المصير. أما الفأل والتفكير الإيجابي إذا لم يقترنا بالعمل»ء وفعل السبب المؤثرء فإنهما مجرد أماني فارغة»» لا يقول بتأثيرهما عاقر . (0) الإغراء بالخلود دعوة قديمة: إن مما تروج له حركة «العصر الجديده - ضمن قولها بالنشوء والارتقاء أن غاية الإنسان الترقي إلى كائن نوراني خالدء «إله» لا يقبل الفناء أبداًء ولا وة ارزو غ الاطكى: رحن و إبليسية متجددة كانت سبباً في إخراج آدم 4# من الجنة» وربما تكون سبباً في حرمان أبنائه من دخولها ثانية. يقص الله تعالى الحادثة الأولى في كتابه العزيزه فيقول : ونووس متا ليطن لبي فعا ما رى عتا من سوتهتا وال ما هكا ربكا عن مو الجر إل ان نكر ملكي أو كر من لتيب € اسما إن لكا لين يوت @4+ [الأعراف: ١٠ قال ابن عباس: «فخرج إليه فقال: ادم حل آذك ف على سجرة الد وملك لا بب [طه: ..٠ يقول: هل أدلك على شجرة إن أكلت منها كنت مَلِكا مشل الله ك أو تكونا من الخالدين» فلا تموتان أبدًا» . وذلك «ظنَاً منه أنهما يؤثران الخلود؛ لما في ذلك من السلامة من الأمراض› والأسقام» والأوجاع» والآفاتء والموت؛ لأن الخالد في الجنة هذه حاله»"؟. (1) انظر: درء التعارض: ابن تيمية ٠٠٢/٩ وشرح الطحاوية: ابن أبي العز ٢٨/١. (٢) وسيأتي مزيد تفصيل لتطبيق هذه الفلسفة واقعياً عند الحديث عن جذب القدر وكتاب السر› في الباب القادم. (٣) جامع البيان: الطبري ٥٢٠/١ وانظر: معالم التنزيل: البغوي ١٨٤/٢ وأضواء البيان: الشنقيطي ٠١١/٤)£(مجموع الفتاوى : ابن تيمية ٣٥٨/٤.

نقض نظرة حركة «العصر الجديد؛ للانسان وقلراته ٣11 «فإن قيل: فإذا كان آدم ت قد علم أن له عمراً مقدراًء وأجلاً ينتهي إليه» وإنه ليس من الخالدين» فكيف لم يعلم كذب إبليس في قوله: كَل الك علَ ر لر وقوله: كار كك م آللري؟ فالجواب من وجهين : ه أحدهما: أن الخلد لا يستلزم الدوام والبقاء» بل هو المكث الطويل... ه الثانى: أن إبليس لما حلف له» وغره» وأطمعه في الخلودء نسي ما قدر له من عمره». ٠٠ وللشيطان طرق خبيثة في إضلال بني آدم» فهو يغريهم بالمحال الذي لا طريتق إليهء يبس عليهم في الأسماء تزييناً للباطل وإمعاناً في الإضلال . يقول ابن القيم معلقاً على هذا الحدث الجسيم في تاريخ البشرية: «كذبهما عدو الله وغرٌهماء وخدعهما بأن سمى تلك الشجرة شجرة الخلدء فهذا أول المكر والكيدء ومنه ورث أتباعه تسمية الأمور المحرمة بالأسماء التى تحب النفوس مسمياتها. . فلما سماها شجرة الخلدء قال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا كراهة أن تأكلا منها فتخلدا في الجنةء ولا تموتا فتكونان مثل الملائكة الذين لا يموتون» ولم يكن آدم ## قد علم أنه يموت بعد واشتهى الخلود فى الجنة»ء وحصلت الشبهة من قول العدو وإقسامه بالله جهد أيمانهء أنه ناصح يما فاجمعت الشهة وال" : أما خلود البشر في الجنة أو النار التي أخبر الله عنها في مثل قرله: ورين اميا عملا الككت دى جك يرى ين كى انر ين فبا آي [الساء: ٧] فليس خلودا ذاتيا لا يقبل التحول إلى الفناء» وإنما هو خلود بموجب إرادة الرب عة يحتمل الفناء في ذاته ولكنه يمتنع قدراً لوعد الله به“ . أما الخلود الموعود في حركة «العصر الجديد» فهو ذاتي مطلق» إذ الإنسان قد تحول)١(حادي الأرواح: ابن القيم صا٣. (٢) شعب الإيمان: البيهقي ٤١١/٩. (٣) إغاثة اللهفان: ابن القيم ١٠١١/١ -1١١.)٤(شرح العقيدة الطحاوية: عبد الرحمن البراك: ٣١٨ وانظر: معارج القبول: الحكمي ص٣ ٨٦.

«الآلهة» التي لا تفنى ولا تبيدء ولا يكون إلا ما تريد! (٧) اعتقاد بأن الخلاص في الداخل ومن الداخل كفر: لا يؤمن أتباع حركة «العصر الجديدا بوجود جنة حسية يدخلها المؤمنون» وينعمون فيها بأنواع من النعيم. . بل جنتهم هي في داخل الإنسان. تتحقق عند إدراكه لطبيعته «الإلهية». وهذا القول مع كونه كفر على ظاهرة» فإنه يتضمن كفراً إضافياً هو إنكار الجنة والنار اللتين تواترت النصوص على إباتهماء ووجوب الايمان بها" . ففي الصحيح من دعاء النبي بي في صلاة الليل: «ولك الحمدء أنت الحق ووعدك الحق» ولقاؤك حق» وقولك حق» والجنة حق» والنار حق» والنبيون حقء ومحمد يي حق» والساعة حق». «وفيه أن النبي يَهةٍ قرن الشهادة بحقية الجنة والنار مع الشهادة بحقية اللهء وحقية رسله لاء وحقية وعده الصادق. وهما 4 الجنة والتار - من وعده الصادق الذي أقسم على صدقه وحقيته» ووقوعه في غير ما موضع من كتابه". وفي الحديث «الإقرار بالبعث بعد الموت» والإقرار بالجنة والنارهء وإشارة إلى أنهما موجودتان" . وقوله: [والجنة حق» والنار حق» والساعة حق] يحتمل وجهين : ه أحدهما: أن خبره تعالى بذلك حق» لا يدخله باطل» ولا كذب» ولا تحريف» ولا تغيير» وهو متحقق لا شك فيه. ه والثاني: أن خبر من أخبر عنه بذلك وبلغه حى قال ابن القيم : «ونؤمن أن. .الجنة حق» والنار حق» وأنهما مخلوقتان» لا يبيدان» ولا يفنيان» .)١(انظر: العقد الثمين: ابن غنام ص٨٢ ومعارج القبول: الحكمي ٨٥٩/٢. وفتح المجيد: عبد الرحمن بن حسن ص٤.)٢(أخرجه البخاري ى ميج ٣ كتاب: الجمعة» باب: التهجد بالليل وقرله: طومن لل فَهج په فة ك٠ برقم (١١٢٠).)٣(معارج القبول: حافظ الحكمي .AoV /Y)4(شرح صحيح البخاري: ابن بطال ١٠٩/٣. وانظر: عمدة القاري: العيني ٧/ .٠٦٧ () فتح الباري: ابن حجر ٠٤/٣ وانظر: شرح سنن أبي داود: العيني ٣/ ٣٨١. 0) انظر: المتتقى: الباجي ١/٣٩ء وشرح النووي على مسلم .٥١/١ (٧) اجتماع الجيوش الإسلامية: ابن القيم 1٧٧/٢.

نقض نظرة حركة «العصر الجديد؛ للانسان وقدراته ٣13 ودخول الجنة
والنجاة من التار معلق بالتصديق بهماء والشهادة بذلك» ولهذا يقول اله كك يوم القيامة
لأهل النار: طهَذي جَهَكم الى كر وعدي @ آضاوهًا ْم ما كر تفروك ©6 [بس: .]4· ٦٣
والإيمان بالجنة والنار من الإيمان باليوم الآخر". قال شيخ الإسلام : «أن التصديق
المستلزم لعمل القلب» أكمل من التصديق الذي لا يستلزم عمله فالعلم الذي يعمل به
صاحبه أكمل من العلم الذي لا يعمل به» وإذا كان شخصان يعلمان أن الله حق» ورسوله
حق» والجنة حى» والنار حق» وهذا علمه أوجب له محبة الله» وخشيته» والرغبة في
الجنة» والهرب من النار والآخر علمه لم يوجب ذلك» فعلم الأول أكمل؛ فإن قوة
المسبب دل على قوة ال كما أن اعتقادهم بأن الطريق إلى الخلاص ينبع من داخل
الإنسان» دون أي توجيه خارجي» كفر. ومن اعتقد أن أحدًا يسغه الخروج عن شريعة
محمد ييا فهو كافر". وقد سبق استعراض النصوص الدالة على وجوب اتباع النبي بلا
وكفر من سلك طريقاً غير طريقه بعد مبعثه. وبهذا تتضح مخالفة حركة «العصر
الجديد» للعقيدة الإسلاميةء وأن فلسفتها في الإنسان ودوره في تشكيل واقعه
١٤١/٣٠ ومصيره فلسفة كفريةء خارجة عن أقوال أهل الإسلام قاطبة. ٠ 491/19 ١٤٧ ـ
٦٤/١ ولوامع الأنوار: ١(التنبيهات(:انظر: النبوات: ابن تيمية ص٢٢» ومجموع الفتاوى
(٢) ٦ص اللطيفة : أبن سعدي٨. ومعارج القبول: حافظ الحكمي ٨٠٧/٢. السفاريني
الإيمان: ابن تيمية ص1١٨ وانظر: لوامع الأنوار: السفاريني ٤٠٤/١. (٣) انظر: نواقض
الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب: ابن باز: ٠٤ والإيمان: عبد الله الأثري ص٦٢٩.

معيار الحقائق والقيم وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول: المقصود بالحقائق
ومفهوم القيم. المبحث الثاني : معيار الحقاثق والقيم في الإسلام. المبحث الثالث:
معيار الحقائق والقيم عند حركة «العصر الحديد). المبحث الرابع : نقض نسبية الحقائق
والقيم» وبيان مخالفتها للعقيدة الإسلامية.

الفصل الخامس

معيار الحقائق والقيم

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المقصود بالحقائق ومفهوم القيم.

المبحث الثاني: معيار الحقائق والقيم في الإسلام.

المبحث الثالث: معيار الحقائق والقيم عند حركة «العصر الجديد».

المبحث الرابع: نقض نسبية الحقائق والقيم، وبيان مخالفتها للعقيدة الإسلامية.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتما المبحث الأول 111
المقصود بالحقائق ومفهوم القيم المطلب الأول الحقائق قبل الحديث عن مفهوم الحقائى في الإسلام وقي حركه العصر الجذديداء كان لا بد من التقديم بتعريف الحق والحقيقة› في كل دن: اللغةء والاصطلاح . أولا: الحق والحقيقة فى اللغة: قال ابن فارس: «الحاء والقاف أصل واحد. وهو يدل على إحكام الشيء وصحته . فالحق نقيض الباطل»“. «والحَىّ: واحد الحقوقه" الحق: نقيض الباطلء وجمعه حقوق وحقاق»" . (1) مقاييس اللغة: ابن فارس ١٨/١ وانظر: الصحاح: الجوهري .4/٠٤٠١ والقاموس المحيط : الفيروزآبادي ص٥٨٧.)٢(الصحاح: الجوهري 1/4 (٣) لسان العرب: ابن منظور .٤٩/٠١

المقصود بالحقائق ومفهوم القيم ٣١٧ اة عاف اله ار وا قا ما ى جل الرجن
أن حت وفلانٌ حامى الحَمِيمَة. ويقال: الحَقَيقَةً: الراية. وقيل: الحقيقة الحرمة»
والحقيقة : الفناء". وجمعها: حقائق» وهو ما يصير إليه حق الأمر ووجويه" ثانياً: الحق
والحقيقة في الاصطلاح: قال الجرجاني: الحق «في اصطلاح أهل المعاني هو: الحكم
المطابق للواقع» يطلق على الأقوال والعقائدء والأديانء والمذاهب باعتبار اشتمالها على
ذللى»" . «والحق والباطل يُستخدمان في المعتقدات أما الصدق والكذب فيستخدمان
أما ٠ وهميا (o) في المجتهدات»"» ويطلق الحق على ما له وجود حقيقي» وليس
الحقيقة فهي: : «مطابقة الفكر للواقع» أو كما يقول المتكلمون: مطابقة ما بالأذهان
للأعيان»" وتطلتق على «الشيء الثابت قطعاً ويقيناً»" . وفى كتاب «التعريفات»»
الحقيقة هي : «الشيء الثابت قطعًا ويقينًاء يقال: جو الشيءء إذا ثيت» وهو اسم
للشيء رن محلهء فإذا أطلق يراد به دات الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الأصل"" .
ويغرق بعضهم بين الحقيقة باللفظ المفرد المعرف - والحقائق» حيث اعتبرت الحقيقة
مضموناً واحداً ثابتاً ومطلقاًء بينما الحقائق تعتبر قضايا جزئية» أو نسبية في الميادين
المختلفة" . (1) الصحاح: الجوهري /٤ ١١٤٠ء ومقاييس اللغة: ابن فارس ٢/ 1٧ء
ولسان العرب: ابن منظور .٠٠/٢0 (٢) انظر: لسان العرب: ابن منظور .٥٤/٠١ (٣)
التعريفات: الجرجانى صر٨٩. (4) المعجم الفلسفي: صليبا .٤٨١/١ .١/٤٨٢ انظر: المعجم
المعجم الفلسفي: مجمع اللغة العربية: ١٨ء وانظر: المعجم ١/ ٥٨٥(.٤(الفلسفي: صليا
المعجم الفلسفي : صلا .1٨٩ ١/ (٨) التعريفات: الجرجانى (٧))١(الفلسفي : صليبا
ص*٠٠. (٩) الحقيقة: محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العالي: ١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المطلب الثاني القيم ٤1٨
فيما يلي تعريف القيمة في اللغة والاصطلاح: أولاً: القيمة فى اللغة: القيمة في اللغة : «واحدة القَيّم» وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء. يقال: قومت السلعة. . والاستقامة: الاعتدال. يقال: استقام له الأمر. وقوله تعالى: «إأسسَييما إو [فصلت: ١]؛ أي: في التوجُه إليه دون الآلهة. وقومت الشيء فهو قَويمْ؛ أي: مُسَقيم. . . وقوله تعالى: ولك وين ألَيمَو [البينة: ٠] إنما أتته لأنه أراد الملة الحنيفية. والقوام: العَذْلُ. قال تعالى: وكا بے ديد وما [الفرقان: .]٦٧ وقوامٌ الرجل أيضاً: قامَنةُ وحسن طوله» «واستقام: اعتدل» وقومته: عدلته»" . «والقيّمة : ثمن الشيء بالتقويم . تقول: تقاوموه فيما بينهمء وإذا اتقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجه. .. وفي الحديث: قالوا: يا رسول الله لو قومت لناء فقال كلا : «الله هو المقوم»؛ أي: لو سعرت لناء وهو من قيمة الشيء؛ آي : حددت لا قيمتها . . . والقائم بالدين : المستمسك به الثابت عليه . وقوله: ««اإنبا ولجم اله ورسوله واليين اموا أليي يقيمون الصلوة ونون وة وهم رعو ®4 [المائدة: ٥٥]؛ آي : يديمون فعلهاء ويحافظون عليها. والقِيَام والقَرَام : اسم لما يقوم به الشيء؛ أي : يثبت» كالعماد والسناد: لما يعمد ويسند ه 1“ فمعاني القيمة في اللغة تدور حول: الثبات» والدوام» والاعتدالء والعدلء والثمنء والقدر. (١) الصحاح: الجوهري ‎.‏٢٠٠٧/١‏ (٢) القاموس المحيط : الفيروز آبادي ص١١٠١. (٣) آخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٢٨/١٨ برقم (٩٠١١٨)ء وقال الأرناؤوط: حديث صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف . ‎.‏٥٠٠/١١ لسان العرب: ابن منظور)٤(() المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني ص٩‎1‎٠.

المقصود بالحقاتق ومفهوم القيم 314 ثانياً: القيمة في الاصطلاح: تعتبر «القيم» من المصطلحات الشائكة التي يصعب الاتفاق على تحديد تعريف معين لهاء لا لغخموض في معناهاء ولكن لتفاوت الأقوال في ماهيتها. ومع ذلك» فإنه يمكن الاتفاق على أنها مقياس - أو معيار - بُحكم بمقتضاء ويّقاس به» ويُحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنهء وإنما يقع الخلاف في تحديد هذا المقياس أهو الإنسان» أم الدينء أم المجتمع. كما عرفت القيمة بأنها: «خاصية شيءٍ يعتبر قابلاً للرغبة فيه إذا التفتنا إلى ناحية التجريد فيهاء أو بأنها الشيء الذي يعتبر قابلا للرغبة فيه من حيث هو قابل للرغبة» إذا التفتتا إلى ناحية التعيين فيها. وقديماًء عبر الفلاسفة عن مفهوم القيم بمصطلحات متنوعةء تساعد في تقريب معناها والدلالة عليه» فعبروا عنها بالخيرء والكمال»ء والمثل الأعلىء والمعيار". وتشتمل القيم الإنسانية على: القيم العقلية المتعلقة بالحق» والقيم الأخلاقية المعلقة بالخيرء والقيم الجمالية المتعلقة بالجمال . ثم اختلف في كون القيم : ٠ ذاتية نسبية: مردها إلى الأفرادء أو إلى معايير متغيرة. وينتج عن هذا امتناع وجود حى بالذاتء أو خير بالذات» أو جمال بالذات؛ لأن كل ذلك راجع إلى القياس والفكرء والرغبة والشعور» وهي متغيرة غير ثابتةء مستحقًا للتقدير من أجل غرض معين“ وهؤلاء يرفضون وجود أي سلطة خارجية» سواء كانت الدين» أو المعتقدء أو الموروثات الثقافيةء أو التقاليد" .)١(انظر: التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية: محمد إبراهيم كاظم ص١١ء ونظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والموضوعية: د. الربيع ميمون صنظرية القيم في الفكر المعاصر بين (٢) .1" انظر: القيم في الإسلام: صلاح الدين (٣) ."النسبية والموضوعية: د. الربيع ميمون ص٢ بسيوني ص١١. ٤٦ص انظر: نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والموضوعية: انظر: القيم () .٤(والقيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص٢٨(د. الربيع ميمون في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص٨". والمعجم الفلسفي: صليبا / 1Y (0) انظر: القيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص٥٣.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها ه أو موضوعية مطلقة : ٠
مستقلة عن الأفرادء والمصالح» والمتغيرات» فهي تتضمن قيمتها في باطنهاء» وهي
غير قابلة للجدل»ء تتخطى الزمان والمكانء ثابتة لا تتغير. فيكون الحق» أو الخير أو
الجمال مستحقاً للتقدير لذاتهء لا من أجل غرض معين"". وإن كان «ليس من اللازم لمن
يقول بأنها غاية تنشد لذاتها أن يسلم بموضوعيتهاء وإطلاقهاء ووحدتها. فقد تعدها
طائفة من الفلاسفة غاية في ذاتها» ولكن على أن يكون لكل ذات فردية غاياتها المطلقة
الخاصةء التي تتعدد بتعدد الأفراد والذوات» . .٢٠٣/٢ انظر: المرجع السابق ص٣٧ ٣٨ء
)٢(١(.د٤ص نظرية القيمة في الفكر المعاصر: صلاح قنصوة(والمعجم الفلسفي: صليبا

معيار الحقائق والقيم في الإسلام ٣٢١ المبحث الثاني معيار الحقائق والقيم
تي الإسلام لما كانت معرفة المعيار الذي ترجع إليه الحقائق والقيم ذات أهمية بالغة في
حياة الفرد والمجتمع» جاء الإسلام ليبينه للناس بكل صراحة ووضوح» وهو ما سيتم
تناوله في هذا المبحث من خلال مطلبين : المطلب الأول: الحق في العقيدة الإسلامية.
المطلب الثاني : القيم في العقيدة الإسلامية. وتفصيلها كالتالي : المطلب الأول الحق
في العقيدة الإسلامية لقد جاءت رسالة الرسلام واضحة صريحة فى تحديد معيار
الحق» ووصف ما عداه ـ دون تردد ـ بالباطل» قال تعالى : اوقل جا الح وره اسل ل الل
كان روق @4 [الإسراء: ١٨]ء وبين الرب كله أن مصدر الحق واحد وقد جاه

فا حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها والسَنَة". ف «كل ما جاء من عند الله - فيما يتعلق بمبادئ العقيدة وأصول العلم والمعرفة - هو حق. وهو حق - أيضاً - لأنه يحمل في داخله أدلته الكافية» لكي يتوصل العقل إلى الحق في ذلك . والحق الغيبي المطلق لا يمكن رد معرفته إلى الحس المجردء إذ الحواس قد تحمل إدراكات مضطربة» ولذلك لزم التزام ما جاء به الشرع› وهو ما يؤيده العقل ونان ثم إن الحق واحد لا يتعدد“» بدليل قوله تبارك وتعالى: اله َل الت اما ره ين الست إل الور الست كردا آولساؤم الوت برهم ف الور إل الظْلثمَبِ أوكہک آضْحب لار هم فا كروت @4 [البقرة: .]٠٠٧ قال ابن كثير: «وحد تعالى لفظ النور» وجمع الظلمات لأن الحق واحد»ء والكفر أجناس كثيرةء وكلها باطلةء كما قال: اة حًا رط مُنتقيما ابوه [الانعام: »]٠١٣ وقال تعالى : رمل الت وألثرري [الانعام: »]١ وقال تعالى: عن لين َلسَمَابلٍ [النحل: ٨٤]ء إلى غير ذلك من الآيات التي في لفظها إشعار بتفرد الحق» وانتشار الباطل» وتفرعه» وتشعبه» . ف «سبيل الحق واحد ومقتضيى حجته كذلك» ومقتضى الهوى متعدد» وسبله متعددة المسالك ولهذا وحد سبيل الحق وجمع ضده» . قال ابن القيم: «فإن الح واحد» وهو صراط الله المستقيمء الذي لا صراط يوصل إليه سواه وهو عبادة الله وحده لا شريك له بما شرعه على لسان رسوله َء ولا بالأهواء والبدع» وطرق الخارجين عما بعث الله به رسوله بء (1) انظر: القيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص٠٠. (٢) المرجع السابق ص١١٠. (٣) انظر: القيم في الإسلام بين الذاتية والموضوعية: د. الربيع ميمون ص٩٥. ء٣/ ٢٤٢٠ ومعارج القبول: الحكمي١٨٥ 1 ٣٩٧/٣ /١ تفسير القرآن العظيم: ابن كثير)٤(وأضواء البيان:٣٠٨/٢ والتحرير والتنوير: ابن عاشور ١ : فتح القدير: الشوكاني وأحكام القرآن: الجصاص ١/١٠٣ء وبصائر ذوي التمييز: ١/٠١٨ الشنقيطي /٥ الفتاوى الكبرى: ابن تيمية٢٠/١ المبسوط : السرخسى ١ الفيروزآبادي1/٢. اجتماع الجيوش الإسلامية: ابن القيم ء٢٧٨/٧. ١ وانظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية١٨٥ 1/ تفسير القرآن العظيم : ابن كثير)٥(0) العقد الثمين: ابن غنام ص٥٩٠.

من الهدى ودين الحق»ء بخلاف طرقYY معيار الحقائق والقيم في الإسلام
الباطلء فإنها متعددة متشعبة» . وقد جاء في الحديث الصحيح قوله مَل «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة. وفي «مسند الإمام أحمد»
قوله عليه الصلاة والسلام: (إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة› وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملةء كلها في النار إلا واحدة» وهي فقوله يَية: (إلا واحدة) نص على أن الحق واحد لا يختلف إذ لو كان الحقr الجحماعة متعدداً كالباطل لما قال: «إلا واحدة٠ء ولأن الاختلاف منفي عن كك بإطلاقء فهي
الحاكمة بين المختلفينء كما قال تبارك وتعالى: ن رع ز يو ردو إلى ألم وأرسولي [النساء: ٩4٥]ء فلو كانت الشريعة تق ر ٤ يكن في الرد إليها فائدة“ . ومما يدل على خظ لا رسول الله َة حظاًء ثم قال : «هذا سبيل الله» . ثمSC RS انفراد الحق حديث
خظ خطوطا عن ي يمينه وعن شماله» ثم قال: «هذه سبل» على كل سبيل منها شيطان يدعو إل فإن قيل: قد ورد تعدد السبل في قوله تعالى: ...د جاه كم يت الو و
وك بث © يهى بد م َس َب روه سبل لسري [المائدة: ١٠ء 1١]ء مع أن سبيل الله واحدء كما قال الله تبارك وتعالى: هرَأنً هدا رى ميا ابوه ولا يعوا اسل فرق يكم عن سلو [الانعام: »]١٣١٠ قيل: «الجمع بين الآيتين أن يقال: إن سبيل الحق واحد» لكن له فروع وشعب» (١) التفسير القيم ص٩١١. (٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١٣٧/١ كتاب
الإيمان» باب: ٠٧١ برقم .)١٥١((٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٠١/٢٨ برقم (1١٩٣٧)ء وقال الأرنؤوط: إسناده حسن. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٤٠٩/١ برقم ٢٠٤٢(. ٧ بلفظ : «إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين
فرقة وإن أمتي ستفترق على انتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي: ٤(() أخرجه الإمام أحمد في مسنده(الجماعة؛. .٧٥٥ص انظر: الاعتصام: الشاطبي ٢٠٧/٧ برقم (١٤1٤)ء وحسنه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح ٨/١ برقم .)١١١(

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها من صلاة» وزكاة»٢
وصوم» وحج» وجهاد» وبر» وصلة» وما أشبه ذلك» فهذه سبل لكنها تجتمع كلها في
سبيل واحد» وأيضاً لا يمكن أن تطلق سبل ويراد بها الإسلام» وإنما تضاف كما في
قوله: طسبل السلري فإذا كانت كلها مؤدية إلى السلام فهي الإسلام» قال ابن القيم:
«أن طريتق الح واحد» إذ مرده إلى الله الملك الحقء وطرق الباطل متشعبة متعددةء
فإنها لا ترجع إلى شيء موجود» ولا غاية لها يوصل إليهاء بل هي بمنزلة بنيات
الطريق» وطريق الحق بمنزلة الطريق الموصل إلى المقصودء فهي وإن تنوعت فأصلها
طريق واحده . وإذا كان لا يمكن أن يقع الحق في موضعين متناقضين» فمن الأولى أن
يمتنع اجتماع الحق والباطل في موضع واحد» أو عقيدة واحدة. فالحق لا يمكن أن
يكون باطلاً من أي وجه» والباطل لا يمكن كونه حًا من أي وجه . وباختصار» فإنه
يمكن تحديد موقف العقيدة الإسلامية من الحق في ثلاثة تقاط : أن الحق مصدره
الكتاب والسنَّةء ويؤيده العقل ويسانده. أن الحق واحد غير متعدد. أن الحق مطلتقى:
فلا يجتمع الحق والباطل في موضع واحد. المطلب الثاني القيم في العقيدة الإسلامية
لقد جاء رسول الله ية معلماً أميناًء هادياً للبشريةء ففصل لهم أمر دينهم دقيقه
وجليله»» ولم يترك شيئاً يحار فيه المؤمن ؛ لا يجد له في الإسلام أصلاًء فالإسلام دين
شمولي يتضمن كل ما يحتاجه الإنسان في و كلية» ومعايير قياسية» قال الله تعالى:
ولم تكن الفضائلc٨٩ : ورا عَيَلت الْكتب بنا لكل سيو وهدى وة 2 ونشرئ ملين [النحل
)١(والقيم في معزل عن ذلك .٦٠ص شرح مقدمة التفسير لابن تيمية: ابن عثيمين
ص انظر: القيم في الإسلام: صلاح الدين٠١٣.)٢(بدائع الفوائد: ابن القيم ١١٩/١.
)٣(بسيوني

التبيانء إذ فصل الله تبارك وتعالىYo معيار الحقائق والقيم في الإسلام
بين الخير والشر وبين الخبيث والطيب. بل إن الإسلام دين القيم» قال تعالى: إن هذا
الفرمان دى إلى ى أفرم [الإسراء: .٩ فالقيم الاسلامية مصدرها الكتاب والسة واالدين
أثره في حياة الفرد والمجتمع» فهو يضع من المبادئ والقيم ما ينظم علاقة الإنسان
بربه» وعلاقة الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه. والقيم الدينية ليست مبادئ نظرية»
ولكنها سلوك» وعمل»ء وواقع حياة» وهي تتجه إلى تكوين الفرد الصالح»'. إن «ربانية
المنبع القيمي هناء أو بتعبير آخر: ربط القيمة الإنسانية العلمية الحركية هنا بالمنبع
العلويء وهو الله ي يكسب القيمة سوا من ناحية» ويمتخها فرة ورسوشا هن اة
أخرى»" : يتميز مفهوم القيم في الإسلام بأمور» منها: - أنه مستمد من شرع الله»
وموزون بميزان الكتاب والسنة. تميزه بالوضوح» والجلاءء والتوسط . وإذا أردنا أن
نحدد وصف القيمة في الإسلام من حيث النسبية والإطلاق لزمنا التمييز بين معنيين
قد يسبب الخلط بينهما التباس : الأول: القيم الشرعية التي مصدرها الشرعء والتي
يتعلق بها الشواب والعقاب» فهي مطلقة لا تخضع للأذواق والعقولء ولا تتغير بتغير
الزمان والمكانء وإن كانت قد تدرك بالعقل أحياناً. والقول بأنها قيم مطلقة أنها لا يعني
أنها لا تتغير بتغير الصفات» فإن كل قيمة تعتبر حسنة بصفة محددة» يبقى حسنها ما
دامت الصفةء فإذا تغيرت الصفات تغير الحكم» ولا يؤثر ذلك على الحكم عليها
بالإطلاق. قال شيخ الإسلام: «ومن الناس من يظن أن الحسن (١) انظر: القيم في
الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص١٣٠ . (٢) القيم الدينية والمجتمع: محمد كامل حتة
ص٥. (٣) المدخل إلى القيم في الإسلام: د. جابر قميحة ص٢٩٠. (4) انظر: القيم بين
الإسلام والغرب: د. مانع المانم ص٢٣.)٥(نسبية القيم تعني ارتباطها في وجودها
بوهم» أو ظرف. أو شيء»ء أو شخص» أو وعي. E A نسبية . انظر: نظرية القيم في
الفكر المعاصر بين النسبية والموضوعية: د. الربيع ميمون ص٧١١.

١ حركة العصر الجديد: مغهومها ونشأتها وتطبيقاتها والقبح صفة لازمة٣٢ للموصوف» وان معنى كون الحسن صفة ذاتية له هذا معناهء وليس الأمر كذلك» بل قد يكون الشيء حسناً في حال» قبيحاً في حال» كما يكون نافعاً ومحبوباً في حال» وضاراً وبغيضاً في حال . وهذه القيم إما أن تكون: - مشتملة على مصلحة ظاهرةء ولو لم يرد الشرع بذلك» كما هو في العدل مثلاًء فكونها قيمة قد يعلم بالعقل ولو لم يثبت ذلك في الشرع» فهو - في هذه الحال - أثبت صفة الفعل» لا أنه أعطاه صفة لم تكن . - أو لا تشتمل على مصلحة ظاهرةء فإنها إنما أصبحت قيمة حسنة بخطاب الشارع» ولولاه ما تبين حسنها من غيره. الثاني: القيم الاجتماعية» وهي أمور لا تعلق لها بالشرع» مما قد تعتبره المجتمعات قيماً باعتبار ملاءمته للطبع أو منافرته له» أو باعتبار الشيء صفة كمال أو نقص» أو باعتباره ضاراً أو نافعاً مما لم يرد الشرع بمدحه أو ذمه فهذا مصدره العقل من غير توقف على الشرع» لا خلاف في ذلك" وهي أمور نسبية تختلف وتتغير باختلاف الزمان والمكان". فالجمال - مثلاً - قيمة نسبيةء إذ هو وصف خارج عن الذات» وليس له وجود متفق عليه. وهذا النوع لا يترتب عليه أحكام إلا كما يترتب على الأعراف . فالمعيار الأساس المُطلق» الحاكم على كل المعايير» هو شرع الله كل المبين بالوحي» والعقل يهتدي بالوحي في اكتشاف الحسن والقبيح» كما أنه يهتدي بالتجربة في نطاق المحسوس. فهناك معيار مطلق في الإسلام» وهناك معايير نسبية مردها إما إلى العقلء أو إلى الفطرةء أو إلى التجارب والعوائد اة أما إنكار ثبوت أي قيمة إلا بورود الشرع بإثباتهاء فلا يقول به عاقل» وقد (1) الرد على المنطقيين: ابن تيمية ص٢٢٤. (٣) انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٨/ ٤١٤. (٣) انظر: الرد على المتطقيين: ابن تيمية ص٢٢٤ ومجموع الفتاوى ٨/ ٠٩ء ١٠١.)٤(انظر: المدخل إلى القيم في الإسلام: د. جابر قميحة ص٢٩٠. .11/1٧1 ء٨/ ٦1٧٧ انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية)٥(

قال النبي بة: «إنما بعثت لأنمم صالحYY معيار الحقائق والقيم في الإسلام
الأخلاق». مثبتاً وجود الأخلاق الحميدة التي تعبر عن القيم قبل مبعثه بيا . قال ابن
القيم َه مستنكراً هذا القول: هذا المذهب - بعد تصوره» وتصور لوازمه - يجزم العقل
ببطلانه» وقد دل القرآن على فساده في غير موضع› والفطرة أيضاً وصريح العقل. فإن
الله ا فطر عباده على استحسان الصدق والعدل»ء والعفة والإحسانء ومقابلة النعم
بالشكر» وفطرهم على استقباح أضدادهاء ونسبة هذا إلى فطرهم وعقولهم كنسبة
الحلو والحامض إلى أذواقهم» وكنسبة رائحة المسك ورائحة النتن إلى مشامهم».
التحسين والتقبيح : تتعلق مسألة التحسين والتقبيح بموقف المسلم من القيم من حيث
الذاتية والموضوعية والنسبية والإطلاق» وتصورها يعين على فهم معيار القيم. فإن
للمسلمين في التحسين والتقبيح ثلاثة أقوال" : القول الأول: أن الحسن (Df 2f “a2
والقبح صفتان ذاتيتان في الأشياءء والذي يحكم بالحسن والقبح هو العقل› والشرع
مجرد كاشف لهاتين الصفتين . وهذا هر مذهب المعتزلة ومن وافقهم . القول الثاني :
العقل لا يدل على حسن شيء» ولا على قبحه قبل ورود الشرع؛ فإنه لا يجب على الله
شيء من قبل العقل› ولا يجب على العباد شيء قبل ورود السمع› إذ التحسين والتقبيح
إنما يتلقى من الشرع . وقالوا: لو حسن الشرع ما قبحه» وقبح ما حسنه لم يكن ذلك
ممتنعاً . وهذا هو قول الأشاعرة ومن وافقي . القول الثالث: التفصيل في المسألةء إذ
أن قصر التحسين والتقبيح على (1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١١/٠١ برقم
(٨٩04)ء وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٠١١/١ برقم .)٤٥((٢) مدارج
السالكين: ابن القيم ٢٤٤/١. (٣) انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٤٣٤/٨ ـ ٤٣١ ومنهاج
اسن ٣١٣/١ _ ٧١٤٣ء ودرء التعارض ٤٩٤/٩ 12 وشرح الأصفهانية ص١١٠ والجواب
الصحيح ٣٠٤/١ ٠٠١.)٤(انظر: المغني: القاضى عبد الجبار ٠٤ - ٢٠/١ والمعتمد فى
أصول الفقه: أبو الحسين البصري ٠٣٠٣/١ والبحر الزخار: ابن المرتضى ٠ 04/١)٠(
.انظر: الإرشاد: الجويني : ٢٣٢٨ء والمحصل : الرازي ص٢٠٢٠ والمواقف: الإيجي ص٢٣"

ل: أنi :مطلقاً في التحسين والتقبيح أيضاً لا يصح› فالأفعال تنقسم إلى ثلاثة أنواع يكون الفعل مشتملاً على مصلحة أو مفسدة» ولو لم يرد الشرع بذلك» كمصلحة العدل ومفسدة الظلمء فهذا قد يعلم بالعقل ويؤيده الشرع» لكن لا يلزم من حصول هذا القبح أن يكون فاعله معاقباً في الآخرة إذا لم يرد شرع بذلك. وهذا ما غلط فيه غلاة القائلين بالتحسين والتقبيح» فإنهم قالوا: إن العباد يعاقبون على أفعالهم القبيحة عقلاًء ولو لم يبلغهم تقبيحها من الشرع» وهذا القول يخالف قول الله تعالى: وما كا سين حى عك رسرا [الإسراء: .]١٠ ٥ النوع الثاني: الأفعال التي تكتسب صفة الحسن والقح بخطاب الشارع»» فإذا أمر الشارع بشيء صار ناء وإذا نهى عن شيء صار قبيحاً. ٥ النوع الثالث: أن يأمر الشارع بشيء ليمتحن العبد» هل يطيعه يعصيه» ولا يكون المراد فعل المأمور به ذاته» كما أمر إبراهيم #4 بذبح ابنهء وا نَا وَل لن 3&6 [الصافات:]١٠٠ حصل المقصود. فالحكمة منشؤها من نفس الأمر لا من نفس الأمور به. قال شيخ الإسلام: «وهذا النوع والذي قبله لم يفهمه المعتزلةء وزعمت أن الحسن والقبح لا يكون إلا لما هو متصف بذلك بدون آمر الشارع» والأشعرية ادعوا أن جميع الشريعة من قسم الامتحانء وأن الأفعال ليست صفة لا قبل الشرع ولا بالشرع. وأما الحكماء والجمهور فأثبتوا الأقسام الثلاثةء وهو الصواب». فمذهب أهل السنّة في هذه المسألة هو التوسط» حيث قالوا بأن الحسن والقبح يدركان بالعقلء ولكن ذلك لا يستلزم حكماً في فعل العبد حتى يرد به الشرع» ويستحق الفعل الأمر والنهي والثواب والعقاب من الشارع بما لا يتناقض مع العقلء فلا يأمر بنقيض ما أدرك العقل حسنهء أو ينهى عن نقيض ما أدرك العقل قبحه» عملا في ذلك بمقتضى الحكمة التي هي صفة من صفاته جاه وهذا هو قول عامة السلف وأكثر المسلمينمجموع الفتاوى: ابن تيمية (١) . " ٤٣٦/٨. (٢) انظر: مجموع الفتاوى ٤١١ - ٤١٨/٨ و١١/٦١٧ - ١٧٧ ومفتاح دار السعادة: ابن القيم ص٤٣٣ _ ٤٤٤٩. وشفاء العليل ص٣٩١ - ٤٤ء ومدارج السالكين ٢٣٠/١ لوامم الأنوار البهية: السفاريني ٢٨٤/١.

معيار الحقائق والقيم عند حركة «العصر الجديده ا المبحث الثالث معيار الحقائق والقيم عند حركة «الحعصر الجديد» لقد طرق مبحث «القيم» عند الفلاسفة منذ عهد بعيد» وربما كانت نواته الأولى في نظرية المثل عند أفلاطون» حيث جعل الخير - أو القيمة - هو سبب وجود الوجودء وقال أن «الإله» هو مصدر القيم» مؤيداً بذلك القيم الموضوعيةء والمبادئ المطلقة". آما السفسطائيون فجعلوا الإنسان هو مقياس كل شيءء مما كرس ذاتية القيم» والحقائق النسبية . وفي القرن التاسع عشر «اهتم يتش" ((انظر: نظرية القيم و فى الفكر المعاصر بين اة والموضوعية: . د. الربيع ميمول ص١٣٢٠ والقيم في الإسلام: صلاح ا بسيوني ص١٨ ٧٢» ونظرية القيمة في الفكر المعاصر: صلاح قنصوة ص٤٦ .٠٠١٩ (٢) انظر: نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والموضوعية: د. الربيع ميمون ص١٣٠. (٣) نيتشه: هو فريدري ك فلم يه ثالث ثلاثة في الفلسقة الألمانية. ولد في عام ١٨٤٤٠ وكان مجنوناًء ملحداًء مصاباً بداء العظمة حتى ادعى الألوهية. آراؤه مليئة بالتخبط› والخلط» قائمة على الإلحادء ونقد الأديانء والغيبيات بالإضافة إلى نفي العقل. تبنى نيتشه نظرية التطورء ونادى بتحطيم القيم التقليدية والمذاهب الأخلاقية. توفي ١٠٩٠م. انظر: معجم الفلاسقة: جورج طرابيشي ص٧٧٦٠ وتاريخ القلسقة الغربية : برتراند رسل ص ٣٩٣..

القيمة» وكان - في الحقيقة - صاحب مذهب في القيمة زعزع فيه اليقين في القيم المعروفةا. وفيه ظهر المنهج التجريبي فاستخف أصحابه بالحقائق الثابتة والقيم المطلقة» مؤكدين القول بالذاتيةء والنسبية" . أما في الديانات الشرقية فقد انتشر القول بذاتية الحقائق والقيم» فالقيمة عند الهندوس تتحقق عند الاتحاد بالمطلق» أو إدراكه» وعن طريق تجربة تصفية الروح" وفي البوذية تتحقق بالتحرر من التناسخ . و حركة «العصر الجديدا تعتبر امتداداً للفلسفات النسبية» فهي لا تعتقد بوجود حقيقة مطلقة» ولا قيم موضوعية» بل الكل عندها ذاتي نسبي» ويمكن إيضاح موقف الحركة من الحقائق والقيم من خلال مطلبين: المطلب الأول: موقف حركة «العصر الجديد» من الحق. المطلب الثاني : موقف حركة «العصر الجديد» من القيم . المطلب الأول موقف حركة «العصر الجديد» من الحق لما كان مصدر الحقائق عند حركة «العصر الجديد» هو الشعور الفردي· كان الحتق عند الحركة ذاتيَاً نسبيَاً» يختلف باختلاف صاحبهء فما يحس أحدهم بأنه حق» قد يكون باطلاً بإحساس شخص آخر. ولا يوجد معيار تقاس به الحقائق سوى النفس البشريةء ولذلك فإنه لا يصح لأحد - أياً كان - أن يعتقد أن الحق المطلق فيما يعتقده. إن القول بالنسبية هو من الأمور التى أدت إلى القول بوحدة الأديان» وصحة المعتقدات جميعاًء سواء فى رة «الضر الجديدة أو الترضرف.التذهبالام اة نقرل آي مانتال يجب علي أي إنسان: ندا)١(القيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص٧ وانظر: نظرية القيم في الفكر المعاصر: 3 الربيع ميمون ص٨٨. (٢) انظر: Catholics and the New Age: القيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص٦ - ٧. 34-Mitch Pakwa. وك «ص1٧)٣(انظر: المر جع السابق ( )٤ انظر: القيم في الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص1٨.

معيار الحقائق والقيم عند حركة «العصر الجديدء ٣1 يصبح تيوصوفياً - أن
يتوقف عند كونه مسيحيّاًء أو بوذياًء أو هندوسيًاً فإنه سيحصل على تصور أعمق
لمعتقده» وفهم أوسع لتعاليمه المقدسة». كما تقول آلس بيلي في كتاب «التأهيل»:
«يجب على كل نفس أن تتحقق بنفسها" كما يجب عليها أن تكتشف ما بداخلهاء
مستحضرة دائماً أن مملكة الرب هي في الداخل»ء رأن الحقائق التي تدرك في الوعي
الفردي هي وحدها التي تحمل أي د بينما يوضح ديفيد سبانغلر - أبرز المتحدثين عن
فكر حركة «العصر الجديده - مفهومه للحق قائلاً : «إنه يعني قابلية تمييز الفعل
الصحيح في وقت محدد. الحق لا يحمل كل شيء في ذاته» وإنما يحمل ما هو حق أو
صادق في ذلك الزمان والمكانء دون الحاجة إلى الحكم بالصحة أو بالخطأ المطلق على
الشخص» أو الشيء. أو المبدأ الواقع تحت ذلك التمييزه“ . إن الحقيقة المطلقة ليس
لها وجود في فلسفة رامثاء ومما جاء في الكتاب الأبيض قوله: «اعلم انه ليس لشيء
نهاية» وأنه لا يوجد لشيء حقيقة مطلقة. كل شيء هو في اللحظةء وهناك مزيد آت
دوماً*“» وفي موضع آخر يقرر أن الحق ملك لكل أحد» فلا وجود للباطل في فلسفته
المنحرفةء وفي ذلك يقول: «إن الجميع دائماً في قمة الحق» بغض النظر عن وجهات
نظرهم» . وتحت عنوان: الحق نسبي أم مطلقء يقول إكهارت تولي: «في ما عدا
الحقائق الواضحة» والقابلة للإثباتء يعد الاعتقاد (بأنى على حق»ء وأنت على باطل)
خطراً على العلاقات الاجتماعية» فضلاً عن التفاعل بين الأممء والقبائلء والأديان» وما
المقصود تجربة (٢) (1) .The Ancient Wisdom-Annie Besant: 7 . إلى ذلك"
المراحل العليا من «الوعي٠ التي تعتبر قمة مراحل التطور والارتقاء. Initiation-Alice
Bailey: 29. (¥) Revelation-David Spangler: 84. (4) The White Book-
Ramtha: 262. (6) The White Book-Ramtha: 160. (%) A New Earth-
Eckhart Tolle: 45. (¥)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ثم يتحدث عن محاربة ٢ النصرانية للاعتقاد بنسبية الحقائق» وعن عدد من المواقف التاريخية التي أساء فيها الناس استخدام اعتقادهم بأهلية الحق في الظلم والقتلء حتى قال: «إن الكنيسة الكائوليكية على حق عندما تعتبر النسبية الاعتقاد بعدم وجود حقائق مطلقة ترشد سلوك الإنسانية - من شرور عصرنا الحاضر ولكنك لن تجد الحقائق المطلقة إذا بحثت عنها حيث لا وجود لهاء في العقائد» والنظريات» أو مجموعات الأنظمة والقصص. ما هي الصفة المشتركة بينها؟ جميعها تتشكل من الأفكار. قد يكون الفكر أقوى دليل على الحقء ولكنه ليس هو الحق. ولذلك يقول البوذيون: «الأصبع الذي يشير إلى القمر ليس هو القمرا. جميع الأديان حق وباطل في الوقت ذاته» بحسب استخدامك لها . ويستمر في توضيح الاستخدام الخاطئ للدين من وجهة نظره قائلاً : «إذا اعتقدت أن دينك هو الحق» فأنت تستخدمه لخدمة ذاتك» وإذا استخدم الدين بهذه الطريقة فإنه يتحول إلى أيديولوجيات» ويخلق شعوراً وهميا بالتفوق»» بالإضافة إلى الانقسام والصراع بين البشر» . ويوضح الحقيقة المطلقة - في نظره - بقوله: ٧٥ توجد سوى حقيمَة مطلقة واحدة» تنبع منها جميع الحقائق الأخرى. عندما تجد هذه الحقيقة ستسير أفعالك معها بانتظام. . الحق ملازم لحقيقتك . نعم أنت هو الحق» إن بحثت عنه في مكان آخر ستنخدع في كل مرة»" . فتولي عندما يدعي أنه يعتقد بحقيقة مطلقةء ثم يجعلها الإنسان» هو - في الواقع - ينقض قوله بنفسه» إذ الإنسان لا يمكن أن يوصف بالإطلاق» بل هو منبع النسبية إذا اعتبر معيار الحق دون غيره. أما ما يصدر عنه من أقوال وأفعال فقد يوصف بعضه بأنه حق» ولكن معيار الحكم ليس هو الإنسان نفسه» وإنما هو مصدر خارج عته بالتأكيد. A New Earth-Eckhart Tolle: 45. (1) A New Earth-Eckhart Tolle: 46. (TY) A New Earth-Eckhart Tolle: 46. ((FT

المطلب الثاني القيمTY معيار الحقائق والقيم عند حر كة «العصر الجديده
عند حركة «العصر الجديد» قد تعد رؤية حركة «العصر الجديد» لفلسفة القيم متفرعة
عن نظرتها للحقائقء فإن القول بنسبية الحق لا بد وأن يشمل كل ما يمكن أن يعتبر
حقيقةء ومن ذلك مفهوم القيمة في منظور الحركة. إن القول باستقلالية القيم ليس
وليد حركة «العصر الجديد»» بل هو من سمات عدد من المذاهب الفكرية المعاصرة
التي تأثرت بأفكار كانت وهو ظاهر في عدد من المدارس الغربية منذ عصر التنوير.
وهذا القول هو مما مهد لأتباع حركة «العصر الجديد» وأمثالهم - تبني مبدأ النسبية .
ينبع القول بذاتية القيم والأخلاق عند حركة «العصر الجديده من عدد من المعتقدات
التي تتبناها الحركة» منها اعتقادهم بأن الطبيعة البشرية غير فاسدة في الجملة - وأن
الاستقامة تصدر عنها بشكل طبيعي فطري. وهذا القول مما يؤول بالأفراد إلى التخلي
عن المسؤولية الاجتماعية» حيث يعمل كل فرد على إشباع رغباته الخاصة»ء والتي
تكون مبنية على مبادئه الشخصية التي يخترعها بنفسه» معتقداً أنه بذاته معيار
الصلاح والفساد" . فتتخطى «الحريات الفرديةة حقوق الآّخرينء ولا يعود الإنسان يفكر
في غير مصلحة نفسه! يقول راما (جي زي نايت) مبيناً أن الإنسان - بعد إدراكه
لألوهيته - لا يلزمه الالتزام بأي قد أخلاقي. أو قيمي» أو قانوني: «عندما تتعرف على
الحقيقة التي تكمن في ذاتك ستجاوز محدوديتك إلى ألوهيتك. وبينما يسمح الآخرون
لأنفسهم بأن تحكمهم القوانينء والأخلاق» والمثل» ستكون أنت كائناً حرأء فإنك لن تتبع
أية حقيقة سوي حقيقة نفسك“. ثم يؤكد انحلال تعاليمه من كل قيد أو حلق: «إن هذه
التعاليم ليست مفهوماً دينياًء فالأديان مبنية على العقائدء والقيودء وكثير من الأحكام.
أنا لست معلماً للدين» فإنه قد تسبب The Implications of New Age Thought-
il (1) The Implications of New Ageرظ : .JIrmhild Hom: 108
il (¥) The White Book-Ramtha (J.Zرظ : .Thought-Irmhild Hom: 105
(Knight): 160. (YF

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها بالفرقة والآلام في هذا العالم. إن هذه التعاليم هي معارف. .. إن هذه التعاليم من القوانينء لا تحمل أية قانون تبالي مارلين فرغسون - في سبيل تحقيقyy ."«إذ القوانين قيود تعيتق الحرية قدراتها الكامنة» - إن كان الثمن هو الأخلاق التي تنظم العلاقات ا والاجتماعيةء فهي تقول: «مهما يكن الثمن فى العلاقات الشخصية» نكتشف أن أعلى مسؤولية نحملهاء إن . "«أخيراً وحتماء هي تحقيق قدراتنا الكامنة - وأن نكون كل ما يمكننا أن نكون القول بذاتية القيم لا يُقصد به نسبية صفة خارجة عنهاء كأن يعتقد أن تختلف معتقدات الأشخاص فيما يعد من الفضائل»» فاختلاف الناس لا خلاف عليه» وإنما المقصود بذاتية القيم - كما يؤكد سبانغلر - أن الفعل في ذاته يحتمل أن يكون فضيلة أو رذيلة في الظرف نفسهء وأن الفعل أو المبدأ هو - في الواقع - حق بالنسبة لشخص» وباطل - فعلاً - بالنسبة لآخر. في هذه النظرة لا أي حى مطلق ينطبق على الناس كلهم» واستقامة الفعل وصلاحه يقاس بالإحساس أو الشعور الذي يعطيه الفعل لإنسان» ولذلك لا يستلزم أي حكم خارجي» أو تبريرآء أو تحقق موضوعي. لا يمكن الحكم على اعتقاد أحد بالخطأء وفي الوقت ذاته» لا يمكن تعميم ذلك الاعتقاد على كل أحد. إن النسبية والذاتية عند حركة «العصر الجديد» يمكن تعميمها وتطبيقها على شتى فروع نظرية المعرفة" . ومن أبرز القيم التي تصنف في أعلى سلم القيم التي افق عليها أتباع حركة «العصر الجديده هي تلك المتعلقة بالأفكار النسويةء والاهتمام بالبيئة» وبعض اققا الان العالة :ران كانت من الاهامات لت محمررة عل أتباع الحركةء» ولا تعد دلالة على الانتماء لهاء وسيأتي مزيد تفصيل لها في الباب الثالث بإذن الله . The White Book-Ramtha (J.Z Knight): 49. (1) The Aquarian Conspiracy-Marlyne Ferguson: 430. (Y) The Implications of New Age Thought- (¥) The Implications of New Ageانظ! : .(Irmhild Hom: (103-104 (€) اظ : .Thought-Irmhild Hom: 100

المبحث الرابع نقض النسبية في الحقائق والقيم وبيان مخالفتها للعقيدة الإسلامية لا شك أن القول بالنسبية - سواء في الحقائق أو القيم - مناقض لأوضح مسلمات الدين» وهو باب يلح من خلاله كل من أراد التحلل مما من شأنه تنظيم الحياة والعلاقات الاجتماعية. اما القول بلسبية الحق»» فإنكار للدين بالكلية› وتكذيب للتبي اد وجميع الرسل من قبله. ومما يدل على بطلان القول به ما يلي : - أن اله جل أرسل الرسل لدلالة الناس على الحق» ولو كان الحق غير منضبط› لما كان ثمة هدف من الرسالةء فالمؤمن على حق» والمشرك على حق› بل والملحد على حق! كل بحسب نظرته ومعتقده. - أن الله حدد طريق النجاةء وبين ي أنه طريق واحد غير متعدد»ء ولو كان الحق نسبياً لتعددت طرق النجاة وتنوعت. _ أن البي بل أمر بقتال المشركين وجهادهم»ء ولو كان الحق نسبياً لما أمر الله بقتل من قد يكون على حق.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها - أن الله تعالى لما خلقê
الجنة والنارء خلقهما ليميز بين جزاء أصحاب الحق وجزاء أصحاب الباطل» ولو قيل
بنسبية الحق لما كان أحد يستحق دخول الجنة إذ الح الذي يعتقده يحتمل كونه باطلاًء
ولا أحد يستحق دخول النار؛ لأن الباطل الذي يعتقده يحتمل أن يكون حقاً . - في
القول بنسبية الحق تعطيل للدعوة إلى الله التي أمر بها المسلم» فلا يصح تعميم ما
يعتقده الإنسان حقا على غيرهء فإن ما تدعو إليه حق لك باطل لغيرك» وما عند الآخر
باطل لك حق لغيرك. - أن القول بنسبية الحق يذيب الفوارق بين المؤمن والكافر»ء
ويقضي على معالم الولاء والبراءء فكل الناس على حق»ء وإن اختلفت مذاهبهم
ومعتقداتهم . - أن هذا القول يحطم الهوية القائمة على المبادئ الراسخة» ويشكك في
مصداقية المعتقدات أا كان مصدرها. - أن تطبيتق نسبية الحق محال في الواقع» إذ
من الممتنع عقلاً الجمع بين النقيضين» أو انتفاؤهما» ولو اعتقد أحدهم أن النبي
صادق» واعتقد الآخر أنه كاذب» ما أمكن أن يجتمع في رجل واحد صدق دعوى النبوة
وكذبهاء كما لا يجتمع في جسد واحد موت وحياة. - أن القول بالنسبية يقضي على
فائدة أي مناظرة أو حوار يهدف للوصول إلى الحق. ٤ - ومع القول بالنسبية يمتنع
الإنكار على أي إنسان فعله» سواء كان ذلك المنكر شرعياً أو ليس كذلك. - كما أن
قولهم بالنسبية في الحق ينقض ذات قولهم بالنسبية» فإن القول بالحق النسبي هو حق
نسبي» فيكون القول بالحق المطلق حق كذلك» فيبطل قولهم بأن الحقائق كلها نسبية .
وقد رد علماء أهل السنّة على القائلين بنسبية الحق في معرض ردهم على السفسطائية
ومن تبعهم. فقال شيخ الإسلام ابن تيمية مبيناً أن هذا القول مردود بالعقل» قبل أن
يرده الشرع: «حكي عن بعض السفسطائية أنه جعل جميع العقائد هي المؤثرة في
الاعتقادات. ولم يجعل للأشياء حقائق ثابتة في نفسهاء يوافقها الاعتقاد تارة» ويخالفها
أخرى»ء بل جعل الحق في كل شيء» ما اعتقده

المعتقدء وجعل الحقائق تابعة للعقائد. وهذا القول على إطلاقه وعمومهء› لا يقوله عاقل سليم العقل». وقال كه : «هذا المذهب أوله سفسطة» وآخره زندقة يعني : أن السفسطة جعل الحقائق تتبع العقائد كما قدمناه. . . وأما كون آخره زندقة فلأنه يرفع الأمر والنهي ا والتحريم» والوعيد في هذه الأحكام» ويبقى الإنسان إن شاء أن يوجب» وإن شاء أن يحرم» وتستوي الاعتقادات والأفعال وهذا كفر ور زندةة» 0 وورد في تلبيس إبليس» رد على أمثال أولئك» وفيه أنه: قد زعمت فرقة من المتجاهلين أنه ليس للأشياء حقيقة واحدة في نفسهاء بل حقيقتها عند كل قوم على حسب ما يعتقد فيهاء فإن العسل يجده صاحب المرة الصفراء مرا ويجده غيره حلوا. قالوا: وكذلك العالم هو قديم عند من اعتقد قدمه» محدث و E OS. وعرض عند من اعتقده عرضاً وهؤلاء من جنس السوفسطائية فيقال لهم: أقولكم صحيح؟ فسيقولون: هو صحيح عندناء باطل عند خصمنا. قلنا: دعواكم صحة قولكم مردودةء وإقراركم بأن مذهبكم عند خصمكم باطل شاهد عليكم! ومن شهد على قوله بالبطلان من وجه فقد كفى خصمه بتبيين فساد مزه“ . كما رد ابن حزم هذا القول المنحرف في كتابه «الفصّل في الملل والأهواء واليخحل» قائلاً: «ويقال وباث التوفيق - لمن قال: هي حق عند من هي عنده حق» وهي باطل عند من هي عنده باطل: إن الشيء لا يكون باعتقاد من اعتقد أنه حق» كما أنه لا بطل باعتقاد من اعتقد أنه باط وإنما يكون الشيء حقَاً بكونه موجوداً ثابتاًء سواء اعبّقد أنه حق» أو اعئمّد أنه باطل. ولو كان غير هذا لكان معدوماً موجوداً في حال واحد في ذاته» وهذا عين المحال. وإذا أقروا بأن الأشياء حق عند من هي عنده حقء فمن جملة تلك الأشياء التي تُعتَقد أنها حق (١) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ١٩/ ٠١١. (٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٠٤٤/١٩. (٣) تلبيس إبليس: ابن الجوزي ص٣٩ - ٤١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشاتها وتطبيقاتها عند من يعتقد أن ٣٨
الأشياء حق بطلان قول من قال إن الحقائق باطلة» وهم قد أقروا أن الأشياء حق عند
من هي عنده حق. وبطلان قولهم من جملة تلك الأشياء» فقد أقروا بأن بطلان قولهم
حق!! مع أن هذه الأقوال لا سبيل إلى أن يعتقدها ذو عقل ألبتةء إذ حسّه يشهد
بخلافها. وإنما يمكن أن يلجأ إليها بعض المَتَنّظعين على سبيل الشغب. وبالله تعالى
التوفيق». اما القول بذاتية الأخلاق والقيم› فباطل من وجوه متعددة» كذلك : أن
الشريعة الإسلامية قد جاءت بامتداح بعض الأعمال وتحسينهاء وذم غيرها وتقبيحهاء
والقول بالنسبية في القيم رد لتحسين الشرع وتقبيحه. أن إرجاع القيم والفضائل -
بتمامها - إلى آراء الناس وأهوائهم يقضي على المنظومة الأخلاقية في المجتمعات
البشريةء ويدمر الأواصر الاجتماعية" . فكل فرد من المجتمع يتصرف بناء على
مصلحته الفردية من دون نظرة شمولية إلى المجتمع ككل تنظم الحقوق والواجبات
على حد سواء. فتصبح الفضيلة مرادفاً للمصلحة» لا سيما في المجتمعات المادية
المعاصرة. أنه لا يبقى مع القول بذاتية القيم أي معيار للأخلاق»ء وينعدم التفاضل
الأخلاقي» مما يقود المجتمعات إلى انحدار أخلاقي مع غياب المحفز المعنوي الذي
يصاحب الالتزام بالقيم الحميدة والفضائل في العادة” . أن إرجاع المعرفة للمشاعر
والأحاسيس «يقضي على الحد الفاصل بين الحق والباطلء ويجعل التمييز بينهما بلا
معنى على الإطلاق“” . وهو ما يقودنا إلى مسألة مهمة» يحسن تناولها في هذا السياق:
مسألة: إرجاع المعرفة للشعور والإحساس. ربما احتج بعض القائلين بنسبية الحقائق
والقيم بأن النفس البشرية مصدر ا لتحصيل تلك المعرفة» سواء جعلوا ذلك بالقطرة أو
بالإلهام» مستغنين 0) () (r) (€) الفصل : ابن حزم ص٤١ _ .٠١ انظر: القيم في
الإسلام: صلاح الدين بسيوني ص٤ The Implications of New Age .5
Thought-Irmhild Hom: 104. : انظ نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية
والموضوعية: د. الربيع ميمون ص٩٥.

< بها عن المصادر الصحيحة النابعة من الوحي. فكان مما استدلوا به على انحرافهم :
- قول النبي ب: «استفت قلبك» واستفت نفسك - ثلاث مرات - البر ما اطمأنت إليه
النفس» والاثم ما حاك في النفس» وتردد في الصدرء وإن أفتاك الناس وأفتوك".
فقالوا: أرجع الفتوى للقلب لا لأهل العلم. - وقصة الخضر مع موسى اء حيث استغنى
بعلمه الخاص عن الوحي الذي جاء به النبي. وقد رد العلماء كلتا الشبهتين بردود لا تلع
مجالاً للترددء أو الشك. أما الحديث فقد ضعفه بعض العلماء"» وعلى القول بصحته»ء
فإنه لا يصح الاستدلال به على ما أرادوا لأمور: «أحدها: أن كل ما لا نص فيه بعينه قد
نصبت على حكمه دلالة» فلو كان فتوى القلب ونحوه دليلاً لم يكن لنصب الدلالة
الشرعية عليه معنىء فيكون عبثاء وهو باطل . والشاني: أن الله تعالى قال: هن َعَم
في كيو دوه إلى ألو رشو [النساء: ٩]. فأمر المتنازعين بالرجوع إلى الله والرسول دون
حديث النفوس»ء وفتيا القلوب. والغالث: أن الله تعالى قال: تكلا آهل ألذِر إن نر لا ّي
[النحل: ١٤]ء فأمرهم بمسألة أهل الذكر ليخبروهم بالحق فيما اختلفوا فيه من أمر
محمد َيه ولم يأمرهم أن يستفتوا في ذلك أنفسهم. والرابع: أن الله تعالى قال لنبيه َة
احتجاجاً على من أنكر وحدانيته: لأفلا يرو إلى الإبلِ صَيْى لقث 6 [الغاشية:]٠٧ إلى
آخرها. فأمرهم بالاعتبار بعبرته» والاستدلال بأدلته على صحة ما جاءهم به» ولم
يأمرهم أن يستفتوا فيه نفوسهم» ويصدروا! عما اطمأنت إليه قلوبهم» وقد وضع
الأعلام والأدلةء فالواجب في كل ما وضع الله عليه الدلالة أن يستدل بأدلته على ما
(١) آخرجه الإمام أحمد ٥٣٢/٢٩ - ٣٣ برقم (١١٠١٨)ء وقال الألباني: حسن لغيره (٢)
انظر: تحقيق المسند لشعيب الأرنؤوط .٥٤٣/٢٩

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها دلت» دون فتوى 4
النفوس» وسكون القلوب من أهل الجهل بأحكام اش“ فالحديث ليس معناه أن المرء يعرض ما جاء عن النبى َة من الأخبار الخيبية على قلبهء فما وافق قلبه منها قبله» وما لم يوافقه لم يقبله» وإنما معناه التورع عن الشبهات» وترك ما حاك في النفس» وهو امنه بل إحالةٌ للمتوزع على غلبات الظنون»")» ولا دليل فيه البتة على اعتبار الإلهام: لأنه لم يقل أحد ممن يعتد بقوله إن المفتي الذي تتلقى الأحكام الشرعية من قبله هو القلب» بل في الحديث: التحذير من الشبهات؛ لأن الحرام بيُنْء والحلال بيّن» وبينهما أمور مشتبهة لا يعلمها كل الناس. فإن قلب المؤمن لا يطمئن لما فيه الشبهةء والحديث أشبه بقوله جية: «دع ما بريبك إلى ما لا يريبك»“ . وقد أورده أكثر العلماء في معرض الحديث عن التورع عن الشبهات . فليس الحديث «تفسيراً للبر والإثم بالمعنى الشرعي ولا اللغوي» وإنما هو بيان لما يطلبه السائل من الفرقان بين ما يشتبه من البر والإثم؛ فيشك الإنسان هل هو منهما أم لا فأحاله بيه في ذلك على ضميره ووجدانهء وأرشده إلى الأخذ بالاحتياط الذي تسكن إليه النفس» ويطمئن به القلب. وإن خالف فتوى المفتين الذين يراعون الظراهر دون دقائق الاحتياط الخفيةء وكان يبو يجيب كل سائل بحسب حال . قال ابن القيم: «لا يجوز العمل بمجرد فتوى المفتي إذا لم تطمئن نفسه» وحاك في صدره من قبولهء وتردد فيها؛ لقوله َيةٌ: «استفت نفسك وإن أفتاك (1)
الاعتصام: الشاطبي ص61. (٢) انظر: إتحاف الجماعة: حمود التويجري .٣/١٠. (٣) نهاية المطلب: أبو المعالي الجويني ."١٠٠/٠٠(١٠٨(أبواب: صفة الجنة والرقائق ٤(وقال: حديث صحيح» والنسائي(٤ أخرجه الترمذي في سننه/٦٨1 والورع» برقم ترك الشبهات» برقم (١١٧٥)ء ٨٥٤/٢ في سننه ٨/ ٣٢٧ كتاب: الأشربةء باب: الحث على (٥) انظر : أضراء البيان:(VT) برقم وصححه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح والجموع البهية للعقيدة السلفية: المنياوي / 4٨°0 (٢) أنظر مثلاًCTY1/Y الشنقيطي : صيد الخاطر: ابن الجوزي ص٢١٠ء رياض الصالحين: النووي ص٨٠٢.)٧(تفسير المنار: ¥ محمد رشيد رضا

الناس وأفتوك»ء فيجب عليه أن يستفتي نفسه أولاً ولا تخلصه فتوىaD ha sR a
المفتي من الله إذا كان يعلم أن الأمر في الباطن بخلاف ما أفتاه» كما لا ينفعه قضاء
القاضي له بذلك» كما قال النبي بي: «من قضيت له بشىء من حق أخيه فلا يأخذه؛
فإنما أقطع له قطعة من نار»» والمفتي والقاضي في هذا سواء» ولا يظن المستفتي أن
مجرد فتوى الفقيه تبيح له ما سأل عنه إذا كان يعلم أن الأمر بخلافه في الباطنء
سواء تردد أو حاك في صدره» لعلمه بالحال في الباطن» أو لشكه فيه» أو لجهله بهء أو
لعلمه جهل المفتي أو محاباته في فتواه» أو عدم تقييده بالكتاب والسُّةء أو لأنه
معروف بالفتوى بالحيل والرخص المخالغة للسنّةء وغير ذلك من الأسباب المانعة من
الثقة بفتواه وسكون النفس إليها؛ فإن كان عدم الثقة والطمأنينة لأجل المفتي يسأل
ثانياً وثالثاً حتى تحصل له الطمأنينة؛ فإن لم جد فل تكلف اله نقتا إلا ومغهاء والواجب
قرئ اه بحسب الاستطاعةة : وقال الإمام الشنقيطى مؤكداً هذا المعنى: «ولا شك أن
المراد بهذا الحديث - ونحوه الحث على الورع وترك الشبهات. . وأن ترك الحرام
والاستبراء للدين والعرض 8 يتحمَق إلا بتجنب الجميع؛ لأن ما لا يتم ترك الحرام إلا بتر
كه فتركه واجب»» فهذا يحيك في النفس ولا تنشرح له» لاحتمال الوقوع في الحرام
فيه كما ترى» وكل ذلك مستند لنصوص الشرع لا للإلها» . ومما يدل على ذلك قول
بعض الصوفية المشهرد لهم بالخير والدين والصلاح : «مذهبنا هذا مقيد بالكتاب
والسّة» . ثم إنه ليس كل قلب يُستفتى»ء وإنما «القلوب الصافية المنورة بذكر اللهء
الزاهدة فيما سوى اله فإنها إذا كانت بهذه الصفة لا يتجلى فيها إلا الحق» ولا تسكن إلا
إلى الحق»ء بخلاف القلوب المخوضة بحب الدنيا والهوى» فلا تفتي إلا بما يوافق
هواها» . قال القرطبى: «وقد جاء فيما ينقلون: «استفت قلبك وإن أفتاك (1) إعلام
الموقعين: ابن القيم ٤/١٩٠. (٢) أضراء البيان. (٣) انظر: أضواء البيان: الشنقيطي
٣/٣٢٩. () البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ابن عجيبة ٣/٢٠٣.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها المفتون» ويستدلون 4٢
على هذا بالخضرء وأنه استغنى بما تجلى له من تلك العلوم» عما كان عند موسى من
تلك الفهوم. وهذا القول زندقة وكفرء يقتل قائله ولا يستتاب» ولا يحتاج معه إلى
سؤال ولا جواب» فإنه لزم منه هد الأحكام» وإثبات أنبياء بعد نبينا كاه" . وأما
استدلالهم بقصة الخضر # فإن الراجح أنه نبي قال القرطبي : «قوله تعالى : وما عله
عن أنرئ) [الكهف:]٨١ يقتضي أن الخضر نبي" . الجمهور على ثبوت نبوته» وأنه كان
يوحى إليه» وقيل: هو عبد صالح» وليس بنبي ٠ والآية تشهد بنبوته لأن بواطن أفعاله
لا يمكن أن تكون إلا بوحى اش . (1) لم أجده بهذا اللفظ» وهو جمع واختصار من أكثر
من رواية : «استفت قلبك» واستفت نفسك» البر ما اطمأنت إليه النفس» والاثم ما حاك
في النفس»» وتردد في الصدرء وإن أفتاك الناس وأفتوك سبق تخريجه. ٠ «البر ما
سكنت إليه النفس» واطمأن إليه القلب» والائم ما لم تسكن إليه النفس» ولم يطمئن
إليه القلب» وإن أفتاك المفتون؛ آخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٧٨/٢٩ ـ ٣٧٩) برقم
»)١٧٧٤٨(وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٥٧٧/١ برقم (٢٨٨١). (٢)
الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٣٩/٧. (٣) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٣٩/١١.)٤(
وفي حال القول بعدم نبوته» فقد يقال: إن علمه ليس خارجاً عن ما يمكن معرفتهء أو
يقال: إنها من قبيل الكرامات «ويقول قائل هذا القول: إنه ليس في قصة الخضر شيء
من الاطلاع على الغيب الذي لا يعلمه عموم الناس» وإنما فيها علمه بأسباب لم يكن
علم بها موسى1. درء التعارض: ابن تيمية .٤٩/٨ وانظر: الفرقان: ابن تيمية ص١٠٠ -
١١٤٠ء وجامع المسائل: ابن تيمية /٤ 1٧.)٠(انظر: المحرر: ابن عطية »٥٢٩/٣ وروح
البيان: إسماعيل حقي ٢٨٠/١ والبحر المحيط : أبو حيان ٢٠٤/٧ والتحرير والتنوير: ابن
عاشور .١١/١١

الباب الثالث أبرز تطبقات حركة «العصر الجديا» وآثارها في الواقع وفيه أربعة فصول : الفصل الأول: أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» في العلوم النفسية والصحة الجسمية. الفصل الثاني: أبرز آثار حركة «العصر الجديده على العلم التجريبي الحديث. الفصل الثالث: أبرز آثار حركة «العصر الجديده في المجتمع والتعليم. الفصل الرابع: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام ووسائل




الباب الثالث

أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» وآثارها في الواقع

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» في العلوم النفسية والصحة الجسمية.

الفصل الثاني: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» على العلم التجريبي الحديث.

الفصل الثالث: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في المجتمع والتعليم.

الفصل الرابع: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام ووسائل الترفيه.




توطة شكلت التيارات الباطنية خطراً على العالم الإسلامي منذ توطئة fo
بداية القرن الثاني للهجرة"» وهي لا تزال تهدد جناب التوحيد حتى اليوم» إلا أن
أساليبها تتغيرء وتتلون وتتبدل بحسب الظروف والأحوال. ولعل تهديد الفكر الباطني -
للعالم أجمع - في العصر الحديث أكثر خطورة من ذي قبلء إذ طرق بفلسفته أبواباً
متعددة» وسلك في نشر مبادئه مجالات مختلفةء فكان من أبرز من يمثله في الزمن
الحاضر حركة «العصر الجديد؛. لقد كان لحركة «العصر الجديد» انتشار واسع في العالم
الغربي» وتبنت بعض أفكارها جهات رسمية وغير رسمية منذ ما يزيد على ثلاثين سنة›
وأصبح يروج لمبادئها علناء حتى تنبهت الكنيسة ورجال الدين إلى خطرها على المعتقد
النصراني المحرف» فأخذوا يجابهونها باللسان والقلم» ويبذلون الجهد في تخليص
رعاياهم من شراكها . ثم إنه مع الانفتاح التقني والمعلوماتيء أصبح ما يتم تداوله في
الشرق أو الغرب يفد إلى العالم الإسلامي دون سابق نذير» ويتغلغل فى المجتمعات
المسلمة بوسائل ظاهرة وخفية . وأفكار حركة «العصر الجديدا ليست مستثناة من ذلك.
إن فكر حركة «العصر الجديده لما دخل إلى العالم الإسلامي - في تلك - سيُفضح ابتداء
ويكشف انحرافه فيرفض» ويُصد» ولكنه أُدخل بطرق)٧(انظر: أصول اللاإسماعيلية :
لويس ص٠٩٨ والفرق بين القرق: البغدادي ص٠٢٩٠ وكشف أسرار الباطنية: ابن مالك
ص٣٣.

براقة لست على الناس أمرهم» ودست السم في العسل. ورغم أن فكر الحركة لم يصل - وله الحمد - إلى جميع المستويات التي توصل إليها في العالم الغربيء إلا أن وجوده أصبح حقيقة لا يمكن إنكارهاء أو التغافل عنهاء كما أصبح عدد المقتنعين بتطبيقات الحركة يتزايد بشكل مخيف وملحوظ› وهو ما ينذر بخطر قادم لا بد من التنبه إليهء والتصدي له. لقد تنوعت تطبيقات حركة «العصر الجديد؟ وآثار فكرها في بلاد المسلمين» كلها تتبنى مبادئ متشابهة» وفلسفة موحدة» يختلف توظيفها باختلاف المجالات» وهي نادرأ ما تشير إلى اسم الحركة أو تنسب إليها شيئاً من أفكارهاء تماما كما هو الحال في الغرب _ أو أكثر منه قليلاً. وأنا أجزم أن عدداً كبيراً ممن يروجون لهذه التطبيقات لا يعون الخلفيات الفلسفيةء ولا المخالقات العقدية - بل اللوازم الكفرية لما يمارسونهء ويدعون إليهء ولكنهم إنما توا من قبل جهلهم› لاعتقادهم أن فيها نفعاً معنويًا أو ماديا أو لرغبتهم في الشهرةء أو المال. وهذا ليس اعتذاراً لما يتسبب فيه أمثال أولئك من إفساد للعقول والعقائدء ولكنه توضيح لبعض حالهم» وأن كثيراً منهم لو تبين له حقيقة تلك التطبيقات لرجع عنها وتبرآ منهاء مما يؤكد لزوم القيام بواجب الأمر بالمعروف» والنهي عن المنكرء ونشر العلم» والتحذير من الانخراط في تلك الممارسات الباطنية المنحرفة. غير أن ممن يروجون لتطبيقات حركة «العصر الجديده في المجتمعات الإسلامية أقراماً لا تخفى عليهم حقائقهاء هم على علم ودراية بالفلسفات الباطنية التي تقوم عليهاء مع تواصلهم المباشر مع شخصيات شرقية وغربية تتبنى الفكر الباطني للحركة بكل صراحة» وهؤلاء لا بد من كشف حقيقة ما يدعون إليهء والأخذ على أيديهم» إبراء للذمة» ومعذرة إلى الله ل . أما أبرز التطبيقات التي تسربت عبرها أفكار حركة «العصر الجديد» إلى العالم الإسلامي فيمكن إجمالها فيما يلي» علماً أن من تلك التطبيقات ما هو من نتاج رواد الحركة» ومنه ما هو سابق لوجودها ولكنه وافق مبادئها فوظف في نشرهاء والترويج لها. فمن هذه التطبيقات : - .علوم الطاقة والتطبيقات المتعلقة بهاء كفتح الشاكرات» وتحليل الهالات

توطئة 34 والفونغ شوي“ وغيرها. - بعض ممارسات الطب البديل القائمة
على الفلسفات الباطنيةء كالماكروبايوتك» والريككي» وغيرها. - تمارين الاسترخاء
والتأمل الباطنيء كاليوغا الهندوسيةء والتأمل التجاوزي . - البرمجة اللغوية العصبية. -
بعض دورات تنمية الذات» كتلك التي تركز على العملاق الذي في الداخلء أو المشي
على الجمر. - الباراسيكولوجي» وما يتعلق بالخوارق» كالتحريك عن بعد» والتخاطرء
والخروج من البدن» وغير ذلك. - العقل الباطنء والتطبيقات الباطنية المتعلقة به. -
تحضير الأرواح» والتخاطب معهاء والاستعانة بها. - قانون الجذب» وكتاب السرء وما
يتعلق بخلق الإنسان لواقعه. - كما يعتبر الإعلام المرئي» كالأفلام والمسلسلات»
والإعلام المقروءء كالكتب والمجلات من الوسائل التي أسهمت في نشر فكر الحركة. إن
فيما سبق من التطبيقات“ تلخيصاً لأبرز الوسائل التي وُظفت في نشر فكر حركة
«العصر الجديدةء وهذا لا يعني حصرها فيما ذكرء ولا القول بان جميع تلك التطبيقات
لا تمارس إلا ضمن إطار الحركة» وإنما المقصود بيان أكثرها استخداماً في هذا المجالء
وسيأتي تفصيلها في فصول هذا الباب بإذن الله . كما سيتم التطرق لأبعض اثار حركة
«العصر الجديد» فى مجالات قد لا يكون لجميعها وجود ظاهر فى العوالم الإسلاميةء
لا سما ما كان متعلقاً بالمؤسسات الرسمية» وإنما لزم ذكرها إتماماً للفائدةء وتبياناً
لمظان وقوع ذلك الأثر ليتم التصدي لأي خطر مترقب .)١(الفونغ شوي: فن صيني
قديم يحدد كيفية ترتيب المساحات بطريقة تسمح للطافة الكونية بالسريان في المكان
المحدد. |i13. : ظر Feng Shui-Geddes & Grosset:فصول في تفصيلها يأتي (٢)
هذا الباب بإذن الله .)(وقد حذر النبي ب أصحابه من الدجال» ولم يكن قد حرج
فيهمء وحذرهم من أفعال لم تظهر عليهم» كما في حديث: «صنفان من أهل النار لم
أرهما»» وغيره» ورغم أن خطاب النبي َة موجه للسابقين واللاحقين على حد سواءء إلا
أنه يستفاد منه تهيئة الأمة لشر محتمل الوقوع. =

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها لم يقتصر نشر فكر٤٨
حركة «العصر الجديد» على أفراد تبنوا مبادئها الهدامةء بل قد أنشئت من أجل ذلك
عدد من المراكز التي تروج لتطبيقاتها المتنوعةء وتستقطب شخصيات معروفة
للمشاركة في ذلك. ومن أبرز تلك المراكز في عالمنا العربي: مركز الراشد للتنمية
البشرية . 1 مركز الراشد للتدمية البشرية: أسس أول فرع لمركز الراشد عام ٩١٩٩م» ثم
انتشرت فروعه حتى بلغت عند كتابة هذه السطور - ثلاثة عشر فرعا في العالم
الإسلامي. وتتحد رسالة المركز - كما ينص عليه في موقعهم الرسمي - في «مساعدة
الآخرين على إسعاد أنفسهم» وتنوير مجالات حياتهم المختلفة». ويقدم من أجل
تحقيقق هذه الرسالة عدداً من البرامح التي تحمل طابع حركة «العصر الجديده»
كخدمة «الأورا؟» أو تصوير هالات الطاقة المحيطة بالجسمء وتحليلها. كما ينص الموقع
على أن «لدى الشركة مجموعة من البرامج الجماهيرية التدريبية (٤٧٥٨٢5 ع81) ومع
نخبة من الشخصيات العالمية والعربية» والتي تعمل في نفس المجال والتخصص'1»
ثم ذكرت عدة شخصيات) منها: ٠ د. صلاح الراشد: هو ناشط كريتي» ورئيس مجلس
إدارة مركز الراشد. حصل على الدكتوراه في علم النفس الإدراكي» والماجستير في
الدراسات الإسلامية» والبكالوريوس في علم الاجتماع والنفس. له قراءات مسجلة
للقرآن الكريم في بداية عمله"» ولكنه تحول إلى الغناء في السنوات الأخيرة» فسجل
عدداً من الأغنيات التي تحمل رسائل فلسفية. له عدد من الإصدارات التي صنفت على
أنها من أكثر الإصدارات العربية مبيعاً فى مجال التنمية البشرية. كما سجل برنامجاً
بعنوان: ارسالة من الكون»" بث على قناة: اسمارتس واي = اخرجه مسلم في
تصفح]ww w.a .(صحيحه ٣/ ١٦٨٠ كتاب: اللباس والزينةء باب: ٠٣٤ برقم (٢١٢٨
وقد تولى إمامة أحد المساجد (٢))١(الموقع الرسمي لمركز الراشد: .1ء0. لع 1ءء
بالكويت فترة من الزمنء وأشرطة محاضراته تباع في التسجيلات الإسلاميةء مما جعل
كثيراً من الناس يتقبلون آراءه دون نظر أو تمحيص» ولعل هذا التوجه طرأ عليه
لاحقاًء والله أعلم. (٣) سيأتي الحديث عنه مفصلاً في الفصل الأخير من هذا الباب
بإذن الله.

المرئيةء ويذكر أنه شوحد من قبل أكثر من مليون(٢"sIS ةyv7) توطة ٣49
عربي. وهو يروج - حالياً - لأفكار مشوهة عن السلام والمحبة والتنوير بقيادته لكل من
(سلام إنترناشونال) و(نادي: جوي ١٢)» ويسعى لتأهيل ٠٠١ سفير عربي في السلام
ولصلاح الراشد اهتمام بمجالات متعددة . "والمحبة والتنوير لقيادة حقيقية للعرب
:(Rيظهر في كثير منها فكر حركة «العصر الجديده . د. روجر كالهان (12هاا٣ة ٤٢عه
هو مختص في علم النفس› حاصل على الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي من
جامعة ساراكوز بالولايات المتحدةء اشتهر بأنه ابتكر طريقة «العلاج بحقل التفكير؟
آ٤" ر1helap). وهى طريقة حديثة تعتمد على فلسفة الطاقةThough Field ©(
الشرقيةء وتتلخص في النقر الخفيف على مواضع معينة من «مسارات الطاقة»
(s«لءه»)» وموازنة طاقة الجسم لعلاج الأمراض النفسية» والمشاكل العاطفية . د.
مسارو إيموتو ٤E٣٥0(داهيه): هو كاتب ياباني متخصص في العلاقات الدوليةء ورمز
من رموز حركة «العصر الجديد»» اشتهر باهتمامه ببلورات الماء“» حيث يزعم بأن
لوعي الإنسان وفكره أثراً على بنية الجزئيات المائية . وأطلق على هذه العملية اسم:
هادو (1420). تتلخص تجاربه - غير العلمية - في تعريض الماء إلى كلمات مكتوبة أو
صور»ء أو أصرات محددة» ومن ثم تجميد الماء» وتصوير البلورات المتشكلة منه»
فبعضها يظهر بشكل متناسق وجميل› وبعضها يظهر بشكل مشوه غير منتظم» بحسب
حسن المؤثر» أو قبحه" . ٠ د. إبراهيم الفقي: هو خبير مصري ومدرب عالمي في
البرمجة اللغوية)١(يأتي الحديث عنهما في الفصل الثالث من هذا الباب بإذنه تعالى.
www.facebook.com/ :)٢(تصفح صفحة صلاح الر اشد على الفيس بوك
salahsa!rashed.الله (٣) وهو ما سيتضح في نايا هذا الباب بإذن . Tapping the
Helar Within-Roger Callahan: (3-4), and The Skeptics Dictionary
:اا وتصفح الموقع الرسمي لروجر كالپان: 0. (€) ilر]ظ:
www.rogercallahan.comوقد فصلت في حقيقة الطاقة ومساراتهاء وحكم
التداوي المبني عليها في بحث سابق بعنوان: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء
الشرقية : دراسة عقدية. يمكن مطالعته للاستزادة.)٥(جزيئات الماء الصغيرة التى
160-159(: انظ () .تظهر بعد تجميده(The Hidden Massages of Water
(Epilogue). - Masai Emoto:يأتي تفصيله في الفصل الثاني من هذا الباب بإذن
الله .

• حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها العصبية» والتنويم0
الإيحائي» والريكي . حصل على الدكتوراه في الميتافيزيقيا من جامعة لوس أنجلس
بالولايات المتحدة» ودرب أكثر من ٨٠٠,٠٠١ شخص فى دوراته ومحاضراته باللغة
العربية» والإنجليزيةء والفرنسية"» له كثير من المؤلفات التي تتناول التنمية وتطوير
الذات» تشوب عدد منها لوثات حركة «العصر الجديده" . د. جون غريندر ٢٤لا :)[٨1٥
هر كاتب آميركى متخصص فى اللغويات» وضع أصول البرمجة اللخوية العصبية
وسيأتى التعريف بهماء والتفصيل عنRichard) Band|e) بالتعاون مع ريتشارد باتدلر
• د. ديباك شوبرا 4٤٨٥٦٣( )هم6(): وهو طبيب هندي الأصلءSO البرمجة فى مبحث
سبق التعريف به والتطرق لفلسفته الإلحادية في البابين السابقين . فمن خلال
استعراض هذه الأسماء» والتطبيقات التي سيتم التطرق لها في الفصول القادمة مما
يروج له مركز الراشد»ء يتضح أن هذا المركز هو من أبرز المروجين لأفكار حركة
«الحصر الجديد» وممارساتها في العالم العربي والإسلامي. أما من حيث الأفراد؛ فتعتبر
مريم نور أكثرهم حماسة لفكر الحركة» ومن أوائل العرب الذين روجوا لتطبيقاتها محليا
. ينقسم هذا الباب الثالث والأخير إلى أربعة فصول»ء كل فصل يتناول جانباً من
تطبيقات حركة «العصر الجديد» وآثارهاء التي هي ثمرة البحث وغايته : الفصل الأول:
أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» في العلوم النفسية والصحة الجسمية. الفصل
الثاني : آثار حركة «العصر الجديده على العلم التجريبي الحديث. الفصل الثالث: آثار
حركة «العصر الجديده في المجتمع والتعليم. الفصل الرابع: آثار حركة «العصر الجديده
في الإعلام ووسائل الترفيه . (1) يأتي التعريف به في الميحث الخامس للفصل الأول
من هذا الباب بإذنه تعالى . (٢) انظر: الطاقة البشرية والطريق إلى القمة (المقدمة):
إبراهيم الفقي ص1 ٧. (٣) وقد توفي حديثاً في ٠٠ فبراير ٢٠١٢م على وجه التحديد إثر
: حريق اندلع في سكنه في مصر . تصفح موقعه الر سمي
www.ibrahimelfiky.com

أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديك في العلوم النفسية والصحة الجسميهة
وفيه تمهيد وخمسة مباحث: تمهيد: النظريات الممهدة إقحام فكر حركة «العصر «e
الجديدا في ما ينسب إلى العلوم النفسية. المبحث الأول: علم نفس ما بعد الذات».
المبحث الثاني : التقنيات النفسية . المبحث الثالث: علم النفس ال ما ورائي (البارا
سيكولوجي). المبحث الرابع: البرمجة اللغوية العصبية. المبحث الخامس: روحانية
«العصر الجديد» والصحة الجسمية.

الفصل الأول

أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» في العلوم النفسية والصحة الجسمية

وفيه تمهيد وخمسة مباحث:

تمهيد: النظريات الممهدة لإقحام فكر حركة «العصر الجديد» في ما يُنسب إلى العلوم النفسية.

المبحث الأول: علم نفس «ما بعد الذات».

المبحث الثاني: التقنيات النفسية.

المبحث الثالث: علم النفس الـ ما ورائي (البارا سيكولوجي).

المبحث الرابع: البرمجة اللغوية العصبية.

المبحث الخامس: روحانية «العصر الجديد» والصحة الجسمية.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها © نمهيد النظرياتYoY
الممهدة لإقحام فكر حركة ,العصر الجديد» ف ما يُنسب إلى العلوم النفسية لقد عُرّف
علم النفس بأنه العلم الذي يدرس السلوك الإنساني في الأسوياء وغيرهم» بهدف
التوصل إلى القوانين التي تحكمه"". وقد مر هذا العلم بثلاث مراحل كبرى: ١ - المرحلة
الأولى: ارتبط فيها علم النفس بالفلسفة اليونانية» وإليها يُعزى ابتكار مفهوم «النفس»
(اءرء۴) لوصف السلوك البشري الذي لا يتعلق بالبدن. ٢ - المرحلة الثانية: وتبدأ من
منتصف القرن الثامن عشرء انقصل فيها علم النفس عن الفلسفة واللاهوت» وارتبط
بدراسة وظائف الأعضاء والطب التجريبي» وقد أثار هذا الارتباط بعض الآراء المتطرفة
التي رأت أن لا وجود لعلم النفس دون كونه عضوياً أو فسيولوجِيَاً. وفي هذا المناخ
تشكلت جبهة جديدة اسهمت آراؤها في بروز المرحلة الثالثة . ٣ - المرحلة الثالفة: هي
مرحلة استقلال علم النفس منهجاً وموضوعاًء بدأ فيها الباحثون يبتكرون طرقاً
وأساليب جديدة في فهم النفس وعلاجهاء رغم تأثر تلك الطرق بالخلفيات العلمية»
انظر: الإنسان وعلم النفس: د. عبد الستار)1(. "”والمعتقدات الفلسفية لعلماء النفس
إبراهيم ص٠٢٩ والمدخل إلى علم النفس الحديث : ركس ومرغريت تايت ص٨. (٢)
.انظر: الإنسان وعلم النفس: د. عبد الستار إبراهيم ص٣١ ـ ٣٧

لقد وجدت بعض المدارس داخل دائرة العلوم النفسية مهدت تمهيد Tor
لظهور فلسفات حركة «العصر الجديد» حول طبيعة العقل البشري» وقدراته الخارقة
تحت مظلة «علم النفس». ففي القرن التاسع عشر - والذي يعتبر عصر العلم التجريبي
ظهر اهتمام بعض علماء النفس بالجوانب الحدسية والغريزية لعقل الإنسان» وبفهم
العلاقة التي تربط بين الفلسفات الباطنية وأعماق العقل البشري. ولكن هذا العالم
هطعرء٤). وأعطىanمزراةs) المجهول بقي بلا اسم حتى جاء فرويد بالتحليل النفسي
هذا الجانب الخامض من العقل اسماًء فأطلق عليه: العقل الباطن»ء أو ال لا شعور»
واكتسب هذا المفهوم «الشرعية» العلمية من خلال نظرياته في التحليل النفسي'. ورغم
أن فرويد يعد من أوائل الباحثين في علم النفس العُمقي الذي يتناول العلاقة بين
الوعي وال لا وعيء إلا أن نظريات تلميذه كارل يونغ - بأبعادها الباطنية والغنوصية -
كانت هى الأساس الذي بَنّت عليه حركة «العصر الجديد» مزاعتها الرة إلى غلم الفس
فبا بعر" إن علم النفس الحديث يقع في قنطرة بين العلم التجريبي والفلسفة» يأخذ من
هذا وذاك. ولذا فإنه يكثر فيه التأثر بالخلفيات الثقافية والاعتقادية لمنظريهء حاله
كحال سائر العلوم الإنسانية» وإن كان ليس علماً إنسانياً بحتاًء يعتمد في بعض جوانبه
على التجربة والدليل. وبتاء على ذلك فإنه «كلما كانت النظريات التي يقول بها علماء
النفس الغربيون ناشئة عن نتائج بحوث تجريبيةء فهي مقبولة من وجهة نظر إسلامية.
وكلما كانت ناشئة عن نظرياتهم الفلسفية» وتصوراتهم الإلحادية عن الإنسان والكون
والحياةء كانت غير مقبولة» . هذاء وإن نقد بعض مدارس علم النفس الحديث لا يعني
إنكار الفوائد ال قدا هنا الع للغرية الى بيت على اسن غلب صخة ونا هر (1) اتظر:
الإنسان وعلم النفس: عبد الستار إبراهيم: ٠١ وعلم النفس الإكلينيكي: جوليان روتر
ص١٠٠٠ - ٠٠١ والمدخل إلى علم النفس الحديث: ركس ومارغرت نايت ص ٣٦٣٠ ـ ٣٣١»
و The Implications of New Age Thought-Irnhild Hom: 111 .)¥(!ؤر :
مدخل)٣(:The Implications of New Age Thought-Imhild Hom 111.
إلى علم النفس الإسلامي: د. محمد نجاتي : 1A٨

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تنقيح وتمحيص لماof
فيه من شوائب اعتقادية» ربما تحتاج إلى مزيد بحث ودراسة. وما أقدمه في هذا الفصل ليس نقداً منهجياًء أو فنياً للنظريات المطروحةء فهذا من شأن أهل الاختصاص» وإنما هو استعراض لأبرز المشتبهات والمخالفات العقدية التي نظر لها بعض علماء النفس» مما له تعلق بحركة «العصر الجديد» المعنية بهذا البحث. وفيما يلي عرض موجز للنظريات التي مهدت لنسبة أفكار حركة «العصر الجديد» الباطنية إلى العلوم النفسيةء ألحقت بها إيضاحاً مختصراً للإشكاليات المتعلقة بمفهوم «العقل الباطن» وتعلقها بالاعتقاد. أولاً: نظريات فرويد في التحليل النفسي: ولد سخمند فرويد (dlFre عام 1٨07م لأبوين يهوديين» فيما كان يعرف بتشيكوسلوفاكياء ثم انتقلSitmund(مع أسرته إلى ثيينا بالنمسا ودرس الطب في الجامعة هناك» حتى حصل على الدكتوراه في عام 1١٨٨م. اهتم فرويد بالدراسات المتعلقة بالجهاز العصبي ونشر عدداً من الأبحاث في الموضرع ذاته. وأثناء ممارسته للعلاج النفسي» عرض عليه أحد زملائه - الذين يستخدمون التنويم الإيحائي“ في علاج المرضى - قصة مريضة تحدثت أثناء التنويم عن أحداث لم تكن تذكرها في حال اليقظةء فأثار الموضوع اهتمامه» وبعدها بمدة أصبح فرويد نفسه يمارس هذا النوع من العلاج» إلى أن توصل إلى أن الأعراض المرضية والهستيرية تنشأ عن كبت الميول والرغباتء واقترح طريقة «التفريغ“ في العلاج بحيث يحث المعالج المريض أثناء التنويم على تذكر الحوادث» والخبرات الماضيةء والتنفيس عن العواطف والانفعالات المكبوتة. وجعل الكبت الغريزي هو السبب الرئيس للاضطرابات النفسية .)١(التنويم الإيحائي (واوه«مر11): هو رقاد ناقص ينجم عن الإيحاءء فيكون وعي الإنسان في حالة متغيرة بحيث تضعف بعض تدراته وتتقوى بعضهاء ويكون في حالة استعداد أكبر لتلقي الرسائل المقترحة. انظر: Hypnotherapy & Hypnoanalysis- «استكشاف أغوار الذهن: بيير راك : ١٣
Brown & Fromm: 3.

تمهيد 00 ثم إنه عدل عن التنويمء وبدأ يحث مرضاه على التفريغ من خلال الإيحاء الذي يمارسه أثناء اليقظةء ثم تجاوز ذلك» وأصبح يشجع المرضى على الكشف عن الرغبات المكبوتة ونقلها إلى الشعور بدلاً من التفريغ» ليواجه المريض الصراع الذي فشل في حله سابقاً. وهذه الطريقة هي التي أطلق عليها: التحليل النضسي (Psychoanalytic Psychology° ترجع محتويات ال لا وعي عند فرويد إلى «ميول طفولية مكبوتة بسبب طبيعتها غير الملائمة. والكبت سياق يبدأ في الطفولة المبكرة تحت تأثير الأخلاق السائدة في البيئة» ويظل طوال الحياة. بالتحليلء تزول المكبوتات» وتغدو الرغبات المكبوتة شعورية» وفي متناول الوعي». فالمحرك الرئيس للسلوك البشري - عند فرويد - هو الغرائز الكامنة في ال لا وعي» والأمراض تتولد من الكبت» والصراعات الخفية فيه" فقد قسم النفس إلى ثلاثة أقسام دائمة الصراع: شعوري» قبل شعوري» ولا شعوري» وجعل ال لا شعور - أو العقل الباطن - مقر الذكريات والرغبات المكبوتة“. كما ربط الأحلام بال لا شعور الشخصي. والرغبات المكبوتة» واستخدام تحليلها في العلاج الف ي لقد كانت أفكار فرويد ثورة في العلوم النفسية الغربية» غيرت مجرى التفكير السائدء والنظرة إلى الإنسانء إلا إنه لم يحظ بتأييد في الأوساط العلمية والطبية حتى عام ١٠١٩م عندما التف حوله عدد من الأطباء الشباب وغيرهم من أهل الأدب والفنون - المعجبين بنظريته الجديدة. وكان من أبرز هؤلاء: د. كارل يونغ". (1) انظر: الموجز في التحليل النفسي (المقدمة): فرويد ص٩ - 1٨. (٢) انظر: البنية النفسية عند الإنسان: كارل بونغ ص٣٠. (٣) انظر: الموجز في التحليل النغسي: فرويد ص٤٣٠ والعلاج النفسي الحديث: د. عبد الستار إبراهيم ص٤٠ء علم النفس الجديد: موكيالي ص١٣ ـ ١١. .0١ ٤١ انظر: الموجز في التحليل النفسي: انظر: الموجز في التحليل النفسي (0))٥(٤(.٥٤ص انظر: المرجع السابق(فرويد (المقدمة): فرويد ص٩ - 1٨ء ومدخل إلى علم النفس الإسلامى: د. محملد نجاتي ص٤٧.

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها يتلخص دور سغمند فرويد - في التمهيد لفلسفة حركة «العصر الجديد؟ - في تقديمه مفهوم «العقل الباطن؟ إلى العلوم النفسية» فرغم وجود من سبقه في عرض أفكار مشابهة لقوله في ال لا وعي»ء إلا أن الفضل في بلورة المفهوم وإدراجه في مصطلحات علم النفس يرجع - دون شك - إلى فرويد. ومن خلال ممارسته للتنويم الإيحائي وتحليل الأحلام اتخذت حركة «العصر الجديد» مدخلاً لأفكارهم في الوساطة الروحيةء فهي - وإن كانت موجودة أصلاً في التقاليد الروحانية القديمة - إلا أنها لم تكتسب نوعاً من الشرعية» أو القبول في الأوساط العلمية إلا بعد توظيف فرويد لها في نظرياته النفسية" . ومع ما سبق» فإننا لا نجد لفرويد كثير ذكريات في أدبيات «العصر الجديدهء فالفرق بينها وبينه متأصل» ولا يربط بينهما رابط سوى اشتراكهم في أصل القول بال لا وعى» والعقل الباطنء وإلا فهما مختلفات - أيضا - في تفاصيل ذلك. ثم إن 5 فرويد كان مادياً ملحداًء يُعظم العلم والمنطة") وهو ما لا يتوافق مع توجهات حركة «العصر الجديد» الروحانيةء ولا يشبع رغبات الحركة من هذا الوجهء كما أنه يؤكد الطابع الشخصي للنفس البشرية*» مما يتناقض مع نظرة الحركة المطلقة للنفس» والتي تقوم على الاعتقاد بوحدة الوجود. أما كارل يونغ فقد اتفقت جوانب كثيرة من أفكاره مع فلسفات حركة «العصر الجديدا» حيث كانت تحتمل تفسيرات باطنية تتوافق مع مبادئ الحركة» ولذلك كانت أفكار يونغ مطية يركبها هؤلاء ليضفوا على الفكر الباطني طابعاً علميا مزيفا. ثانيا: نظريات يونغ في علم النفس التحليلي : ولد كارل غوستاف يونغ 1) في عام ١١٨٧م بسويسرا» ودرس فيها الطب» حتى عُيّن طبيباً في)Gustav Jung مستشفى الأمراض العقلية هناك عام ٠هم. التقى بفرويد عام ٧١١٩م وأثمر اللقاء صداقة ؤر : .il113)¥(استمرت عدة سنوات» (١) انظر: علم النفس الجديد: موكيالي ص٦٠. The Implications of New Age Thougth-Irmhild Hom:(٣) انظر: مدخل إلى علم النفس الإسلامي: د. محمد نجاتي ص٨٢.)٤(انظر: البنية النفسية عند الإنسان: كارل يونغ ص٧٨.

لكنها اضمحلت مع انتقادات يونغ لنظريات التحليل النفسي» إلى تمهيد oy
أن انتهت تماماً في عام ١٩١٣م . لقد قام يونغ بإرساء قواعد الطب النفسي التحليلي
الجديدء وسعى لإثبات ما ذهب إليه فرويد نظريا بطرق تجريبية» حتى استقل عنه
ا لها(Analytical Psychology) بمدرسة خاصة عرفت لاحقاً بعلم النفس التحليلي
“(Psychoanalytic School). عن مدرسة فرويد المعروفة بمدرسة التحليل النفسي
ثم إن كارل يونغ ترك الممارسة الطبية» وانشخل في البحث في ال لا وعي أو الخافية
° (sںnconsiou U)مما أسهم في ابتعاده عن تخصصه» وانتقاله منه إلى دراسة
سلوكيات وطبائع الأقوام البدائيةء فتنقل بين القبائل الإفريقية› والهندية» والمكسيكية»
والهنود الحمر» وغيرهم. كما توثقت صلته بالثقافة الشرقيةء وفلسفتهاء وبالأساطير
الدينية بشكل عام» فقد كان واسع الاطلاع متبحراً في الميثولوجياء وعلم مقارنة
الأديان» ملماً بثقافات كثير من بلدان العالم. مات يونغ في 1 حزيران ١٦١٩1م . لقد كان
لاهتمام يونغ بالعلوم الباطنية الاستسراريةء وال ما ورائيات أثراً كبيراً في نظرياته
النفسية» مما جعل فكره مرتعاً خصباً يستمد منه أتباع حركة «العصر الجديد» الدلائل
على نظرتهم لانسان والكون» وفيما يلي استعراض لأبرز سمات فكر كارل يونغ ومبادئه
المتعلقة بعلم النفس» والتي وظفت في تأييد فلسفة الحركة: - لقد تبنى يونغ فلسفة
فرويد في ال لا وعي» بل جعله أساساً لفكرهء إلا أن فرويد كان يرى خصوصية العقل
الباطن» بمعنى أن ما يحويه ال لا شعور من ذكريات» أو معلومات» فهي متعلقة بالفرد
ذاته» قد انطبعت في مراحل متنوعة من حياته» بينما جعل يونغ للعقل ثلاثة
مستويات: الوعيء وال لا وعي)١(انظر: مدخل إلى علم النة الإسلامي: د. محمد
نجاتي ص18 والعقل الباطن: موسى سلامة ص٨. () تستخدم هذه الكلمة في كثير من
ترجمات مؤلفات كارل يونغ. ٣) انظر: علم النفس التحليلي (المقدمة) كارل يونغ ص١°
1١٩ _« The Columbia, Encyclopedia 6th Edition: 25614.

وعي الكلي أو الجمعي › فال لا وعي الشخصي يحوي : الذكريات المكبوتةء والانطباعات غير المدركة. بينما ال لا وعي الجمعي: يمنح لاإنسان مع ا فلا تعلق له بحياتهء بل هو حصيلة الخبرات الروحانية للبشرية جمعاء"". يقول يونغ موضحاً حقيقة ال لا وعي الجمعي عنده: اتحتوي الخافية الجامعة" على جماع الميراث الروحي لطر البشري» الذي يولد من جديد في البنية العقلية لكل إنسان». ويقول: «إن ما يتحرك فينا هو تلك القاع الموغلة في البعد؛ أعني تلك النماذج من العقل البشري التي لا سبيل إلى تذكرها؛ لم نكتسبهاء بل ورثناها من عصور الماضي السحيق» . فالمعلومات والذكريات التي في هذا المستوى من العقل ليست خاصة بالفرد بل هي مستقاة من معارف وخبرات غيره من البشر عبر الأزمنة" . إن القول بوجود لا وعي جماعي داخل عقل الإنسان - الذي يسلبه صفة الفردية والاستقلالء ويجعل له نوع اتصال بغيره - شجع الممارسات الغنوصية عند حركة «العصر الجديد»» حيث يسعى أتباعها للتواصل مع العقل الكليء والإفادة من العلوم المودعة فيه مباشرة. - لما كان كارل يونغ مطلعاً متمكناً من الديانات الشرقية» لا سيما الهندوسية والطاوية والبوذية» ظهر ذلك في فكره ونظرته لعلم النفس البشريةء فقد كان يوازي ويقارن بين الفلسفات الشرقية والعلوم النفسية» وكثيرا ما كان يقدم «حكمتها» على نظريات الفكر الغربي". ومن المبادئ الأساسية في فلسفة يونغ : () انظر: البنية النفسية عند الإنسان: كارل يونغ ص٦٤ - .٤١ (٢) الخافية الجامعة هي ال لا وعي الجمعي» فالاختلاف راجع إلى تنوع الترجمات. (٣) البنية النفسية عند الإنسان: كارل يونغ ص٥٨.)€(المرجم السابق ص١٤)٥(وهنا لا يمكن أن يقال ال لا وعي الجمعي على مفهوم «الفطرة» في الإسلام» ولا على ما ورد من أخذ الميثاق من بني آدم» لسببين: الأول أن تلك «الذاكرة» - إن صح التعبير هي خاصة بالفردء وليست من خبرات غيره» والثاني: أنه قد ورد النص بإنكار | السابق وأنه إنما يُكتسب بعدها. قال تعالى: وة ركم ين طون سكم آذ لے تيا ور نكم ©4 [النحل: ٧٨] . ٧) انظر: اا وعلم النفس: كارل يونغ: ١٠١٠ءNSEEEE أشن الاسر والبنية النفسية عند الإنسان: كارل يونغ : Jung and the New Age-David Tacey: 42.4 «4F

تمهيد 0٩ المتناقضات المتكاملة» وهو مبدأ مبرز في الفلسفة الشرقية» يعبر
فهو يرى أن هذه المتناقضات المتلازمة متداخلة في عقل)8١٢ »iعنه بال ين يانغ .)٧
الإنسان» والهدف هو تحقيق انسجامها وتوحيدها". وفي المقابلء فإنه يحاول إعطاء
بعض الفلسفات الشرقية - كالطاو مثلاً - تفسيرات نفسية» ويحلل النفس»ء ويفسر
الأحلام بناء على تأويلات الرموز الباطنية. فهذا الخلط الظاهر بين العلم والخرافة -
خاصة ما له تعلق بالفلسفة الشرقية - هو من أبرز الأساليب التي تستخدمها حركة
«العصر الجديد» في نشر أفكارهاء وقد وجدت لها سابقا ومستنداً في فكر يونغ . -
فسر كارل يونغ ما يعرف بالفناء» أو النشوة في الممارسات الدينية الباطنية بأنه نوع
من الوصول إلى أجزاء مجهولة من العقلء وجعلها ممارسات طبيعية» بل غاية مقصودة
في علم النفس". يقول يونغ: «عن طريق فهمنا للخافية نحرر أنفسنا من سلطانها. إن
هذا هو الغرض من التعاليم التي اشتمل عليها النص الصيني»» ثم يصف الفناء الشرقي
المذكور في النصوص الصينية بقوله: «هذا الوصف لاإتمام" يصور حالة نفسية» ربما
كان خير وصف لها هو انفصال الواعية عن العالمء وانسحابها منه إلى نقطة فوق هذا
العالمء إن صح التعبير"". وقد كان هذا مدخلا واسعاً للممارسات الروحانية الشرقية
التي تروج لها حركة «العصر الجديد» على أنها ممارسات علميةء لا تعلق لها بمعتقدء
ولا دين . إن من الأهداف التي ينشدها يونغ من خلال نظرياته في علم النفس نقل
العقل الباطن إلى الوعي وتوحيدهماء ليعود إلى طبيعته الحقيقية» ويتحرر من الأنماط
الا اة ريطي الشاب ن هوين فة شر الع الجدةة .٠٠٠ص انظر: القوى الروحية وعلم
انظر: القوى الروحية وعلم اللفس: كارل يونغ ص٩١١١ ـ- ٠١١٧ (٢))١(النفس: كارل يونغ
(٣) انظر: القوى الروحية وعلم.New Age Encyclopedia-Whitworth: 45 چy
النفس: كارل يونغ ص٨١٠. The [mplication of New Age Thought-Irmhild
٥(الفتاء أو النشوة. (71) القوى الروحية وعلم النفس:((€) ilارظ : .Hom: 118
كارل يونغ ص١٣٩.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها فى قوله: «لقد كان ٣٠ الانفصال عن وحدة الوعى الإلهية عملاً عدائياً لإزالة الانصهار ن الكل“ . ٤ - يرى يونغ - كحركة «العصر الجديد» - بأن معاناة البشرية تعود إلى فقدانها الصلة بروحانيتهاء ويوافق الحركة في أن التدين فشل في إشباع تلك الميول. ولكن خلافاً لفرويد فإن المنطق والعلم لا تشكل البديل عن الدين عند يونغ» بل البديل - في رأيه - هو الانغماس في العقل الباطنء والتواصل مع الروح”". أما الدين فليس سوى وسيلة للتصالح مع الخافيةء يختلف بحسب حاجاتها" وفي كتاباته إشارات إلى أنه يرى نسبية الحقائق . - يشير يونغ في بعض مؤلفاته إلى أن «الإله» ليس حقيقة خارجية» وإنما هو تجربة نفسية نسبية» فالإله هو حقيقة عقلية للتجربة المباشرة. ويرى يونغ أن مصطلح «طلإله» قد ارتبط بمفاهيم محددة» ويجعله - كحركة «العصر الجديد؟ تجربة في ال لا وعي» وقد يكون المرادف «لاإله» في فلسفته هو: العقل الباطنء أو ال لا شعور"“. يقول في كتابه «القوى الروحية وعلم النفس»: «إن من يظنون أن الله ينتقص منه لو أننا فهمناه شيئاً يتحرك في النفس» مثلما هو قوة محركة لها؛ أي: لو فهمناه (عقدة مستقلة)ء إن هؤلاء أنفسهم قد يخضعون لعواطف لا ضابط لاء" . فالعلم و«الإله» كلاهما في داخل الإنسان» ويوجد من أقواله ما فيه إشارة إلى تأليه النفس البشرية. - لا يرى كارل يونغ حرجاً في الاستعانة بالطرق الباطنية والغنوصية للتوصل إلى العقل الباطنء والتعامل معه(1) Civilization in Transition-Carl Jung: 140 „ . " Makers of Psychology: - Harvey Mindess: 86, and The Implications of New Age :ار|ضil (¥) Though-Irmhild Hom: 116. (٣) انظر: البنية النفسية عند الإنسان: كارل يونغخ ص٨٥ - ٥٩. (4) انظر: البنية النفسية عند الإنسان: The Implications of New Age Thougth-Irmhild Hom: كارل يونغ ص٤٢. 117. : ارظil (0) انظر: البنية النفسية عند الإنسان: كارل يونغ. ص ٥٣ ٥٤)0((٧) القوى الروحية وعلم النفس: كارل يونغ ص١٤٠. Civilization in Transition-Carl Jung: (83-86). : ارظil (A)

لم يكن يونغ يستنكر كثيراً من الممارسات الروحية؛ كالتنجيم› - تمهيد ٣٦1
وتحضير الأرواح» وغيرها - بل ويراها نافعةء كما كان يربط بين الخافية الجامعة وبين
التنجي» وهذه الممارسات منتشرة بين آتباع حركة «العصر الجديد. - يرى يونغ أن
الخافية تمكن الإنسان من أمور خارقة للعادة" وقد بنت حركة «العصر الجديد» على
هذا الاعتقاد كثيراً من تطبيقاتها المعاصرة. وبسبب ما سبق إيرادهء فإن أتباع حركة
«العصر الجديد» يكثرون من الاحتجاج بأقوال كارل يونغ"» غير أن نظريات يونغ ذاته
- دون إضافات حركة «العصر الجديد» وتفسيراتها - غير مقبولة أصلاً عند كثير من
علماء النفس . ثالثاً : إشكالية العقل الباطن : العقل الباطن هو العقل ال لا واعيء أو ال
لا شعورء لا يخضع لإرادة الإنسانء ولا سيطرته المباشرة»ء ويرى بعضهم أنه مصدر
الأخلاق› والميول»› والأمزجة. وأنه مصدر الأمراض النفسية كذلك. وقد سبق أن أول
من عمد إلى دراسة هذا العقل هو فرويدء وأن يونغ - الذي يعد أبرز تلاميذه - شارك
معلمه الاهتمام بالعقل الباطن مع مخالفته له في بعض المسائل'. المجملة التي لم يرد
الشرع بنفيهاء ولا إثباتهاء فهو يحتمل معنى حقاًء ويحتمل معنى باطلاًء والحكم عليه
فرع عن تصوره المقصود به. ولذلك فإنه إذا رح تساؤل عن حقيقة العقل الباطنء أو
عن حكم الاعتقاد بوجوده» لا يمكن أن يقتصر الجواب على النفي أو الإثباتء دون
التفصيل في الماهية التي ينبني عليها ذلك الحكمء وإرجاعه إلى خلفيته العلمية
التجريبيةء أو الفلسفية العقديةء مع التنبه إلى أن من يتحدث عن العقل الباطن بمعناه
الفلسفي كثيراً ما يتستر تحت المصطلحات العلميةء والألفاظ الموهمة. .١٠ص انظر:
Jung)٢(ص انظر: المرجعم السابق١٨(.١٠(البنبة التفسية عند الإنسان: كارل يونغ
and the New Age-David Tacey: 22, New Age Encyclopedia-
Whitworth: 133, :ارظن (TF) and The New Age Movement-Paul
Young: (22-23). (٧انظر: العقل الباطن: موسى سلامة ص)٤.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها يتحدث بعض علماء٩Y
النفس أو الأطباء النفسيون عن العقل الباطن»ء أو ال لا وعي ويقصدون به الجانب من
العقل البشري الذي يعتبر محلاً لتخزين العواطف. والمعلومات» والذكريات مما يكتسبه
الإنسان نفسه خلال مراحل مختلفة من حياته» ولكنها لا تمكث في العقل الواعي
لأسباب متنوعة» منها: عدم الحاجة إليهاء أو شدة إيلامهاء أو غير ذلك من الأسباب.
لكنها تبقى كنوع من الانطباعات فى ال لا وعي» وقد تؤثر على عقله الواعي دون أن
يدرك الإنسان الدوافع الخفية لمشاعره وأفعاله“ . 1 فالمقصود: أن العقل الباطن إذا
انطبع فيه أمر ما فإنه إنما يخير شعور صاحبه أو نظرته أو سلوكهء وليس له أثر - أيّا
كان _ على الحقيقة الخارجية إلا من خلال الفعل أو السلوك. فإذا اعتقد إنسان أن فلاناً
لا يحبهء فإن ذلك لا يحيل الظن إلى حقيقةء وإنما قد يراه الظان كذلك» أو قد يتحقق
المظنون بسبب فعل الظان وتصرفاته» لا بسبب ما انطبع في عقله الباطن. هذا ما يقوله
بعض علماء النفس بناء على التجربة والاستقراء» وقد يؤيده الواقع» ولكنه افتراض
يرجع القول بثبوته أو عدمه» وبوسائل الانتفاع به في العلاج النفسي وتصحيح السلوك
- إلى أهل الخبرة والاختصاص» فلا تعلق به بالاعتقاد» ولا يظهر منه ما قد يخل به.
ولكن يبقى القول بضرورة الاعتدال في تنزيله» فلا يعظم حتى يقدم على العقل الواعي
الذي كُرْم الله له به الإنسانء والذي هو مناط التكليف . وأن لا تعلق به شيء من
العبادات أو تفسر به لئلا يقع المرء في البدع والابتداع" . أما العقل الباطن بمعناه
الفلسفي» ذو الأبعاد الباطنية» فهو المقصود في The Discovery of the
Unconscious- 4 < انظر: العقل الباطن: موسى سلامة صض41)١(
Ellenberger: 47, and Conscious and Unconscious-Michael Jacobs:
72-73)), فمثلاً : عندما يحصل لأحدهم حدث سار وهو يشتم رائحة عطر محدد»
ترتبط الرائحة بالحدث المفرح› وينطبع ذلك الارتباط في ال لا شعورء فإذا شم الإنسان
الرائحة نفسها انتابه شعور بالفرح › أو الحئين الذي قد لا يعلم مصدره ٠ أو عندما يخبر
أحدهم بأن فلاناً لا يحبه أو يريد به سوءاًء فإن لا يلبث أن يرى ذلك الشخص حتى
يفسر أفعاله بناء على الخلفية التي انطبعت في عقله ال لا واعي» رغم أن الخطاب
الأول كان للعقل الواعي. . وفي المسألة مزيد تفصيل لا يحتمل المقام الإطالة فيه٢((

تمهيد ل٣ ممارسات حركة «العصر الجديد»» وهو الذي يحرم الاعتقاد بهء
أو الاعتماد على فكرته في تنمية الذات» أو مداواة النفس. ولبيان المفهوم الفلسفي
للعقل الباطن سأستعرض بإيجاز بعض ما جاء في أكثر الكتب التي تناولت هذا
الموضوع شهرة» وأكثرهم مبيعاً في العالم» وهو كتاب: «قوة عقلك الباطن» د د.
: يتساءل ميرفي في بداية الكتاب: «لماذا يوجد(Joseph Murphy) جوزيف ميرفي
إنسان سعيد وآخر حزين؟ ولماذا يوجد إنسان فرح وثري» وآخر بائس فقير؟. . "٠.
ليصل إلى الإجابة التي نتناسب مع عنوان الكتاب» فيرجع السبب إلى عقل الإنسان
الباطن. ثم يتحدث عن أهمية الدعاء والصلاة بكلمات توهم القارئ بأن المؤلف يريد
المفهوم الديني للدعاء» ويقول: «سألني الكثير من الناس في أنحاء العالم آلاف المرات:
لماذا أتضرع وأدعو كثيراًء ولا يستجاب لي؟٠ء فلم تكن الإجابة كما قال النبي بيّ: «ما
من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثمء ولا قطيعة رحم» إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث:
إما أن تعجل له دعوتهء وإما أن يدخرها له فى الآخرةء وإما أن يصرف عنه من السوء
مثلهاء» مرجعاً ذلك إلى محض إرادة اش وحكمته» وإنما أرجع الحرمان إلى عدم
استجابة العقل الباطن! فالدعاء عنده ليس عبادة» بل إن اعتقاد المرء» وإلى من يوجه
الدعاء ليس من المهم» إذ المقصود هو إرسال رسائل إيجابية إلى عقل الإنسان الباطن»
فيقول: «ليس ما أعتقد فيه هو ذلك الشيء الذي يتحقق نتيجة لتضرع الإنسان
وصلاته. فالاستجابة للتضرع والصلاة تنتح عندما يستجيب العقل الباطن للصورة
الذهنيةء أو الفكر في العقل الواعي لاجنسان. وهذا الاعتقاد يتحقق في جميع الأديان
في العالم» وهو (1) جوزيف ميرفي: كاتب أيرلندي ولد في أيرلندا عام ١٨٩٨م ودرس
فيها الكهنوت. ثم انتقل إلى الولايات المتحدةء وانضم إلى كنيسة العلم اللاهوتي التابعة
لحركة «الفكر الجديده فكان يلقي فيها المحاضرات كل يوم أحد. يعتبر من كبار رموز
حركة القدرات البشرية الكامنة. له عدد من المؤلقات أشهرها كتاب: قوة عقلك الباطن
الذي بيع منه ملايين النسخ وترجم إلى ٠٧ لغة. توفي عام ١٩٨1م. تصفح المو قم الر
سمي لجوزيف مير فى www.dr-joseph-murphy.com. Bio (٢) قوة عقلك
الباطن: جوزيف ميرفي: المقدمة (غير مرقمة). (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده
٢١٣/١٨ ـ ٢١٤١ برقم .)١١١١١٣(

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها السبب في أن كل 4
الأديان صادقة» وحقيقة تتقبلها النفس» فالمسيحية» والإسلام» واليهودية تستجيب
للصلوات» ليس من أجل عقيدة معينة أو دين أو نسب أو طقوس أو شعائر أو أدعية أو
قرابين. وإنما الاستجابة فقط سبب إيمان أو قبول العقل لما شرن من أجلهء فقانون
الحياة هو قانون الاعتقادء والاعتقاد يمكن إيجازه بأنه الفكر الذي في عقل الإنسان»"".
ونجده يحتج بقول رالف إمرسون الملقب بجد حركة «العصر الجديد: (كل الرجال لهم
طريقة واحدة في التفكير) ويقول «هذا هو القول المأثور للكاتب والفيلسوف الأمريكى
رالف والدو إمرسونء إن القوى المعجزة الفاعلة لعقلك الباطن موجودة قبل مولدك
ومولدي» وقبل وجود العالم» وتاريخ الحقائق الأبدية العظيمة» ومبادئ الحياة تسبق
جميع الأديان» . مقرراً اعتقاد حركة «العصر الجديد» في أسبقية وجود الفكر أو
«الوعي» على الوجود المادي. إن العقل الباطن - بمفهومه الفلسفي - هو الخالق المبدع
من دون الله» فما يريده الإنسان يوصله لعقله الباطن» وهو بدوره يحول تلك الأفكار
إلى واقع . يقول جوزيف ميرفي: «وكل ما عليك أن تفعله هو أن تلتحم عاطفياً وذهنياً
مع الخير الذي تتمنى تجسيده» وتبعاً لذلك سوف تستجيب القوى المبدعة لعقلك
الباطن» . والعقل الباطن - في اعتقاد المؤلف - هو مصدر العلم الذي لا حد له والقوة
التي لا تُغلب» كما في قوله: «تكمن في أعماق عقلك الباطن حكمة لا حدود لها وقوة
و لئلا يقال إنO مطلقةء وإمداد لا نهائي لكل ما هو ضروري» والتي تنتظر من جا
العقل الباطن مجرد سبب» يؤكد د. جوزيف أنه قانون لا يتخلف أبداً: «لا يجب عليك
أن تعتقد أن قواعد الكيمياء والفيزياء والرياضيات تختلف عن قواعد ومبادئ عقلك
الباطن»» فكما الماء يتمدد بالبرودة في جميع)١(قوة عقلك الباطن: جوزيف ميرقي:
المقدمة (غير مرقمة). (٢) المرجع السابق: المقدمة (غير مرقمة). (٣) المرجع السابق:
المقدمة (غير مرقمة). () المرجع السابق ص٣.)٥(المرجع السابق صد.

تمهيد 10 أنحاء العالم» كذلك العقل الباطن يجسد الرغبات في أرض الواقع! ثم إن العقل الباطن بيده مفاتيح عافيتك» وهو القادر على شفاء مرضك» وفي هذا يقول: «عقلك الباطن هو المسؤول عن أجهزة جسمك» ويستطيع أن يشفيك"". بل يتعدى الشفاء إلى فعل الخوارق والمعجزات: «تستطيع أن تكتشف قدرة عقلك الباطن على صنع المعجزات» من خلال إبلاغه بوضوح قبل توجهك للنوم أنك ترغب في إنجاز شيء محدد»"» وستجده قد تحقق في الصباح! وتأكيداً على الترابط بين الفلسفات الباطنية المتنوعة» يستدل ميرفي بالقانون الهرمسي: «مثل ما في السماء (عقلك الخاص بك) فإن على الأرض (جسدك وبيئتك)ء وهذا هو قانون الحياة» . وهو يقلل من شأن الح المطلق»ء ويشير إلى نسبية الحقائق بقوله: «سواء كان الشيء الذي تؤمن به حقيقياًء أو غير ذلك» فإنك ستحصل على النتائج» فإن عقلك الباطن يستجيب للفكرة التي في عقلك الواعي. ضع الإيمان والثقة كفكرة في عقلك» وسيفي ذلك بالغرض» ·" فالحقيقة المطلقة هي: العقل الباطن. وعندما ينصح المريض بالصلاة التي يقول عنها: «يوصف أحياناً العلاج بالصلاة بالعلاج العقلي"› أو بالصلاة لمريض غائب» فإن مقصوده ليس الافتقار إلى قاضي الحاجات يك وإنما من خلال «قانون العقل المبدع»!!" . إن العقل الباطن عند ميرفي هو الرازق الوهاب» يبين ذلك قوله: إن الثروة - ببساطة - هي اقتناع الفرد الراسخ بقدرة العقل الباطن. على أنك لن تصبح مليونيراً بمجرد قولك : (أنا مليونير)» سوف ينمو الشعور والوعي بالثروة من خلال ترسيخ فكرة الثروة والغنى داخل عقلك»"» وحتى لا يقال إن (1) المرجع السابق ص٤٠. (٢) المرجع السابق ص٢". (٤٣) المرجع السابق ص٣٩.)٤(المرجع السابق ص٩٥.)٥(المرجع السابق ص٣٠.) انظر: المرجع السابق ص18 - .٦٩ (٧) المرجع السابق ص١١١.

يمليه العقل يصرح ميرفي أن العقل الباطن يوجد الغنى بذاته: «وسوف تجد هذه الأفكار البناءة طريقها إلى بنك عقلك الباطنء ومن ثم تجلب لك الغنى والرفاهية""» ويجزم بأن «الفقر مرض عقلي»!. والذي يحدد مستقبلك» ويقدر ا هو عقلك الباطن كذلك. فانظر قروله: «مستقبلك يحدده عقلك الباطن»" وقوله: «إن مستقبل بلد يوجد في العقل الباطن الجماعي لسكان هذا البلده* . يل إن السعادة يمنحها العقل الباطن»ء كما يظهر في قرله: «هذا هو معنى ٠ الثقة بافه (القوائين الروحية للعقل الباطن) تودي إلى السعادة»» وهو هنا يصرح بأن «الإله» يفسر بالقوانين الروحية للعقل الباطن. إن هذا الكفر البواح يباع في مكتبات المسلمين» ويروج على أنه من العلوم النفسية النافعةء ووسائل تنمية الذات» فهل يخفى انحراف هذه الأقوال على من تأملها؟ أم إنها تنشر في أوساط جهال الشباب الذين يغرهم التعريض بالمصطلحات العلمية» والتلييس بالألفاظ الشرعية؟ وخلاصة الأمر: أن العقل الباطن مصطلح غير محدد» يستخدم كثيراً في الترويج للفلسفات الباطنية من خلال ما ينسب إلى العلوم النفسية. فلا ينبغي التسليم بقبول جميع المفاهيم التي تُمرر باسم العقل الباطن ظناً أن مَّن أثبت وجوده من علماء النفس الثقات إنما أراد ذلك المعنى الباطل» وليس الأمر كذلك . واه أعلم .
.١١٤ص المرجع السابق)١(.٠١٣ص المرجع السابق٢((.٠١٤ص المرجع السابق٣((
.٠١٤ص المرجع السابق)٤(.٠٩١ص المرجع السابق)(

ظهر(Humanistic & Transpersonal Psychology) «الإنساني ورما عل الذات
بعد الحرب العالمية الثانية تغير كبير في مجال العلوم النفسية» حيث برز عدد من
المختصين الذين ثاروا على التوجهات التي كانت تسود مدارس علم النفس في ذلك
الوقت" كتلك التي ألغت دور العقل الواعي في توجيه السلوك البشري» حتى أصبح
الإنسان كالحيوان الذي تحركه غرائزه البدائية. فتادى هؤلاء العلماء «بأنسنة» العلوم
النفسية» والنظر إلى الإنسان بشمولية أكبر» مستقين كثيراً من آرائهم من الفلسفة
الوجودية. ولما تشكلت لهم مدرسة واضحة المعالم في منتصف القرن العشرين»ء أطلق
على هذا الاتجاه الجديد اسم: علم التفس الإنساني «(Humanistic Psychology)
واعتبروا مدرستهم «القوة الغالغة»“ في العلوم النفسية.)١(وأبرزها: مدرسة التحليل
النفسي» والمدرسة السلوكية. وقد كانت المدرسة السلوكية تؤكد على أن «الوعي؛
عمليةء وليس وجوداً مستقلاًء ولذلك لم تكن دراسته في علم النفس أمر شائعاً حتى
ظهر علم النفس الإدر اكي (Cognitive Psychology) . (٢) القوة الأولى هي:
مدرسة التحليل النفسي» والقوة الثانية هي: المدرسة السلوكية.

الإنسانية في العلاج النفسي في موسوعة «العصر الجديده بأنها : «أنواع من العلاجات النفسية التي تركز على الشخص,» فإنك تُعالج على أنك فردء لا على أنك حالة مرضية» وتشجع على إيجاد حلولك الخاصة بك». لقد وفرت النظرة الشمولية لاإنسان في علم النفس الإأنساني» ونظرته متعددة الأبعادء مظلة واسعة لظهور أساليب جديدة في العلاج النفسي. بل إن عدداً من رواد هذا العلم رأوا أن علم النفس الإنساني أغفل عاملاً مهماً في النفس البشرية ولم يعطه اهتماماً كافياً ألا وهو الجانب الروحاني الباطني. فمع ازدياد الاهتمام بالفلسفات الشرقية» والتيارات الباطنية في ستينيات القرن العشرين» وانتشار استخدام العقاقير المؤدية إلى الهلوسة»ء رأوا أنه من اللازم تضمين علم النفس دراسات لحالات النشوةء أو «الفناء»» وغيرها من الأحوال الباطنيةء وما يتعلق بالوعي الكوني . وفي عام ٧٩١٩م اجتمع عدد من المختصين في إحدى مدن ولاية كاليفورنا بهدف تكوين علم نفس جديد» يتضمن جميع أطياف الخبرات الإنسانية» وحالات الوعي الخارجة عن العادة. فكانت النتيجة هي ما أطلقوا عليه: علم نفس اما بعد \l1ت|أ (Transpersonal Psychology)تشكلت . وبعدها بمدة يسيرة تشكلت Assoeiation of Transpersonal Psychology)جمعية علم النفس ما بعد |)ذ ‘تا ATP).“وغيرها من الجمعيات التي تهتم بالأبحاث المتعلقة بهذه المدرسة الجديدة . ووصف هذا الاتجاه الجديد «بالقوة الرابعة» في العلوم النفسية New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 127. (1)15-9(. : انظر)٢((
Textbook of Transpersonal Psychiatry & Psychology-Scotton & Battista:
(٣) قد تكون أقرب ترجمة لكلمة ا٥ه ٢م٤٥٨٣" هي : ما بعد الذات» أو ما يتجاوز الشخص› وبعضهم يطلق عليه «المابعدذاتي»٠ ويراد بعلم نفس ما وراء الذات: العلم الذي يدرس النفس الخاصةء ويتجاوزها إلى مستويات أكثر عمقاً من الخبرات البشريةء فهو علم نفس و#زيادةا. انظر: دراسة في علم السيكوباثولوجي: أ. د. يحيى الرخاوي: ٠٥٢ و Transpersonal Psychiatry & Psychology- Textbook of
Textbook of Transpersonal Psychiatry & .Scotton & Battista: xviii
Psychology-Scotton & Chinen & Battista: 10 (4) Perspectives on the
رظزاil : New Age-Gordon Melton: 42, and Textbook of Transpersonal
(0) Psychiatry & Psychology-Scotton & Chinene & Battista: 9, and
.Children of the New AgeSutcliffe: 22

اهتم علم نفس «ما بعد الذات» بدراسة القيم الإنسانية» كمعاني الحرية
والروحانيةء وذهب إلى أن علم النفس لا بد أن يخدم احتياجات وأهداف المجتمعات
البشرية. وقد كان من أبرز علماء النفس الذين أسهموا في تشكيل هذه المدرسة هم: :
. لقد(XAnthony Sutich" وآنشني س(Abraham Maslow) %" أبراهام ماسلو
اعتبر بعض الباحثين الطبيب النفسي كارل يونغ من أوائل الممارسين لعلم نفس «ما بعد
الذاتة» رغم تقدمه عليها كمدرسة مستقلة من حيث الزمان". وعلى أية حالء فإنه لا
شك أن نظريات كل من فرويد ويونغ في العلوم النفسية مهدت لتقبل فلسفات حركة
«العصر الجديداء حيث أوجدت آراؤهم بيئة ملائمة لظهور أفكار الحركةء بات فيها
العقل الباطن وال لا وعي أكثر واقعية من العقل الواعي وإدراكه للمحيط الخارجيء
فمن خلاله أصبح أتباع حركه «العصر الجديد» يتذعون التراصل مع النفس العليا التي
في داخلهم› لتملي عليهم العلوم والحقائق حول الحياة والكون والنفس. لكن المؤثر
الرئيس في فكر الحركة والمصدر الذي تستدل وتستشهد منه» هو علم النفس الإنساني
وعلم نفس «ما بعد الذات»» وأفكار أبراهام ماسلو على وجه الضف لقد حدد ماسلو
هرماً لاحتياجات الإنسان النفسية» وجعل على قمة الهرم (١) أپراهام ماسلو: هو عالم
نفس أميركي ولد عام ٨٠١٩م» حصل على الدكتوراه من جامعة وسكونسون عام 94م‘
ويعتهر من رواد علم النفس الإنساني. له عدد من المؤلغات› أشهرها: الحوافز
والشخصيةء ونحو علم نفس الوجود. توفي ١٩٧٠م وعمره ٦١ سنة. |نظر : .31170
The Columbieu Encyclopedia 6th Edition:٢)(آنشي سوتيتش : من رواد
علم نفس «ما بعد الذات». ولد عام ٧م وأصيب بحادث أقعده تماماً عندما كان عمره ١٨
عاماً . . وفي عام ١٩٣٨م أصبح مرشداً نفسياً لجمعية للمكفوفين» وفي ١٤١٩م أقام مركزاً
1976. : خحاصاً لعمله. توفي عام ٩١٩٧م . انظر The Journal of Humanistic
Psychology Vol. 16 No. 3, Summer(٣) انظر: مدخل إلى علم النفس
الإسلامي: محمد نجاتي ص81 ـ ٠٨٨ وعلم النفس الجديد: مو كيالي: ¥ » Textbook
of Transpersonal Psychiatry and Psychology-Scottongy Battista: 52.
& Textbook of Transpersonal Psychiatry and Psychology-Scotton &
Battista: 39. : ارظil (£) Psychology as Religion-Paul C. Vitz: 117. : انظ
(0)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها حاجته إلى «تحقيق | ٧٠
التي تتأتى بعد فضاء جميع حاجات الإنسان النفسية»(Self-Actualization) ت1لذ
“ةnليصل إلى أقصى إمكاناته الكامنة. أطلق ماسلو على هذه الخبرة: تجربة الأق
ثم أضفى عليها بعداً باطنياً› وجعلها تجربة تجاوزية تتمثل في(Peak-Experience)»
وحدة الإنسان مع الكون» وهو يصرح بأن هذه الوحدة ظاهرة متمشية مع الطبيعةء ولا
تعد أمراً مخالفاً للسنن الكونيةء ولا خارقاً للعادات. ويفترض د. أبراهام أن كثيراً من
رجال الدين ورموزه قد توصلوا - بالفعل -. إلى هذه الحالة من الوحدةء واختبروا
«تجربة القمة٠» ولكنهم أو أتباعهم أخطؤوا في تفسيرهم لتلك التجربة بناء على
معطيات عقديةء وات و إن هذا هو النهج الذي اتبعه جل علماء نفس «ما بعد الذات»»
حيث اعتبروا أن الأحوال الروحانية والباطنية ليست سوى ظواهر طبيعية يمكن
تحصيلها بالإعدادء والتدريب المنتظم. وهم - مع ذلك - يعترفون ببعض الممارسات
الدينية كاليوغاء والتأمل الباطني» والتمتمات البوذيةء كوسائل مقبولة وطبيعية
للتوصل إلى غايتهم في «تحقيق الذات» الذي يعبرون به عن النشوةء أو الفناء. فمع
SE اعتبارهم المقامات الباطنية ظواهر طبيعية لا تعلق لها بالدين» لا يأنفون من
الممارسات الدينية - خحاصة الشرقية - في تحصيل مبتغاهم - بل يرى بعضهم أن
للإنسان «طبيعة إلهية“ بشكل أو بآخر" . لقد كان علم نفس «ما بعد الذات» ثورة على
العلوم النفسية التي تعظم الجوانب المادية وتحقر من الخبرات الروحانيةء وتعتبرها
خرافات» وأساطير بدائيةء وتفسر الأحوال الباطنية للوعي بأنها نوع من الخلل أو
المرض العقلي . فالمدرسة الجديدة تعارض وصف الشامان بالفصام» أو بوذا بالذهانء
أو اعتبار الأحوال الباطنية خيالات وأوهاماً. ويرون أن تلك الأوصاف راجعة إلى
التعصب العرقي في الغرب» وإلى بنية العقلية الغربية» حيث يخطؤون في تفسير
المظاهر الطبيعية بالأمراض العقلية والنفسيةء انطلاقاً من خلفياتهم اللقافية" . (1)
118-117(. :ائظر) Psychology as Religion-Paul C. Vitz: (TY)119. : انظ
Psychology as Religion-Paul C. Vit:(٣) وفيما يخص أحوال الأنبياء
والأولياءء تقف المدرستان على طرفى نقيض» فالمدارس

علم التفس الانساني و«ما بعد الذات» ٣٧1 وقد وجه كثير من المختصين
الانتقاد لعلم نفس «ما بعد الذات» ياعتباره مدرسة تتبع مناهج «غير علمية» فى
الدراسة البحث . وقد توصلت هذه المدرسة إلى الثقافة الشعبية في صورة حركة
القدرات البشرية الكامنةء ومن خلال معهد إيلسن. بينما ظهرت العلاقة بين علم نفس
«ما بعد الذات» وبين حركة «العصر الجديد» في عام ١٩٧٨م» عندما أقيم مؤتمر في
كاليفورنيا بعنوان: (الوعي والكون) تحت رعاية مجلة علم نفس «ما بعد الذات حت
افيف فة عذد من الخخصيات اليارزة فى الخركة > ورغ أن ظهور مدرسة علم نفس
«ما بعد الذات» كان سابقاً لظهور حركة «العصر الجديده أو على الأقل متزامناً مع
ظهورهاء إلا أن الاحتجاج بهذا العلم أصبح من سمات الحركة» فهي تروج له اليوم»
وتطرحه كداعم لفكرها المنحرف» بل جديد» ووعياً متقدماً يجعل النظرة الأحادية
للثقافة الغربية تتجاوز ذاتها إلى ثقافات أخرى متنوعة . إن علم نفس «ما بعد الذات»
يتوافق مع كثير من مبادئ حركة «العصر الجديده» ويشترك معها في خلطه بين العلوم
التجريبية والفلسفات الباطنية»» ومن تلك الفلسفات المؤثرة فيه ما يلي : : الهندوسية
= ١(تعتبر الهندوسية من أقدم الثقافات التي اهتمت بتحوير الوعي من خلال(
التقليدية تجعل ما يصيب الأنبياء أثناء الوحي وما يحكونه عن أحوالهم الخارقة من
أنواع الأمراض العقليةء أو النفيةء وفي المقابل تنفي مدرسة علم نفس ما بعد الذات
هذا الادعاءء ولكنها تجعل تلك الأحوال أموراً طبيعية يمكن أن تحصل لأي أحدء
وليست خاصة بالأنبياء دون غيرهم. Textbook of Transpersonal Psychiatry
& Psychology-Scotton & Chinene & Battista: 12. : انظر)١(Textbook
of Transpersonal Psychiatry & Psychology-Scotton & Chinene &
Battista: 2 انظر)٢((9, 82). Psychology as Religion-Paul C. Viz: 119. :
اظ (¥) Perspectives on the New Age-Gordon Melton: 13, and
Textbook of Transpersonal : انظر)٤(Psychiatry & Psychology-
Scotton & Chinen & Battista: 13. The Aquarian Conspiracy-Marilyn
Fergasum: 65. : انرظil (0)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها اليوغاء وممارساتY٢
أخرى»» ولذلك يرى علم نفس «ما بعد الذات» أنه لا بد من الاستفادة من تلك الخبرات العريقةء ويعتبر الفلسفة الهندوسية مكملة لعلم النفس الغربي» فهو يتناول الوعي الأدنىء والهندوسية تتناول الوعي الأعلى. (٢) البوذية: يرجع اهتمام البوذية بالوعي إلى ما يقارب ٠٠٠٠ عام» حيث رأت أن التخلص من أنواع العذاب يتحقق من خلال تعديل الوعي» والوصول إلى النيرفاناء ولذلك يعتبر التأمل الباطني من أهم الممارسات البوذية. وعلم نفس «ما بعد الذات» ينظر إلى عدد من الأمراض النفسية من المنظور البوذي» فيعتبر المرض ناتجاً عن عقل المريض» ويتطلب نوعاً من إعادة هيكلة الوعي . (٣) الغنوصية: قد تعتبر الغنوصية المسيحية من أبرز الجذور الغربية لعلم نفس «ما بعد الذات»ء ويعتبر تعظيم الذات البشرية - خحاصة إمكاناتها العقلية - إلى درجة كبيرة» والقول بوحدة الوجود هو الرابط بينهما" .)٤(الكبالات : تقسم الكبالا العالم إلى أربعة مستويات : - مستوى الجسد: عالم الطقوس والعبادات الظاهرة. - ثم الروح: عالم المعارف والقيم. - ثم الخلق: عالم الفكر والفلسفة. - ثم الفيض: وهو عالم الوجود» والحدس» والخنوص» والتأله. كما تجعل للحقيقة عشرة أبعاد متمثلة شجرة الحياة التي سبقت الإشارة وعلم نفس «ما بعد الذات" يستفيد من هذا التقسيم المفصل للأحوال Textbook of Transpersonal Psychiatry & Psychology-Scotton & Chinen & Battista: : انظر)١((104-113). (٢) انظر: المرجع السابق ص١١٩ ـ ٠١١. (٣) انظر: المرجع السابق ص٣٩٠.

اک الداخلية والتجاوزيةء ويرونVY «علم النفس الانساني وما بعد الذات
لتم - بزعمهم تحقيقق التوازنءSS أنه يمكن الاستعانة بها في دقة التشخيص»» حيث
ومن ثم التعافي من المرض النفسي أو العقلي . علماً أنه لا يلزم في نظرهم التقَيّد
بالمصطلحات اليهوديةء وإنما يمكن الاستفادة منها وتطبيقها على أي من المعتقدات
الباطنية التي يعتقدها المعالجء أو المريض.)٥(الشامانية : سبق أن الشامان هم
أشخاص يقومون بتحوير وعيهم بطرق متنوعة» ويرون أن ذلك يمكنهم من الانتقال
إلى عوالم مختلفة» والتخاطب مع الأرواح التي تسكنهاء بقصد شفاء المرضىء أو جلب
نفع ما للقبيلة. يصل الشامان إلى الوعي المحور - أو ما يسمونه رحلة الأرواح - بطرق
نفسية كالعزلة والأدعيةء والرياضات والترانيم" أو بطرق مادية: كتناول الأعشاب
المخدرة التي تؤثر في الإدراك. والتجارب التي يعيشها هذا الذي غاب عقله هي محل
اهتمام علم نفس «ما بعد الذات»» فهم لا يعتبرونه نوعاً من ا أو مجرد هلوسةء وإنما
يرونه انتقالاً من مستوى إلى مستوى آخر من الوعي" . كما يرون أن الشامانية تقدم
نموذجاً مهما للعلاج» حيث يرجع الإنسان - من بعد غيبوبته العقلية - أكثر قوة
ونشاطاًء وبإحساس أعمق للمعاني الروحانيةء والهدف من الحياة (!)“ . من التطبيقات
التي تروج لها حركة «العصر الجديده من خلال علم نفس «ما بعد الذات» : لا شك أن
حركة «العصر الجديده استغلت علم نفس «ما بعد الذات» في تمرير فلسفاتها الباطنية
المنحرفة» ليس لأنه علم معتبر يُعتد به - فقد مر معنا ما (١) انظر : Textbook of
Transpersonal Psychiatry & Psychology-Scotton & Chinen &
Battista:أو الجسد للرأس أو الشديد الهز خلال من ذلك يكون (٢))123-130(.
الاستماع إلى الضرب السريع على الطبول» أو غير ذلك من الطرق التي يحصل بها
تحوير الوعي وغياب الإدراك.)¥(ilزؤر: Textbook of Transpersonal
Psychiatry & Psychology-Scotton & Chinen & Battista:)٤( )97-98(.
انظر: المرجع السابق ص١١٠.

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها و ا و يتضمنه من%
ضلالات - ولكن لأنه منسوب إلى العلوم النفسية التي لها ثقل في الأوساط العلمية.
وبمجرد استخدام المصطلحات العلمية أو الطبية» والاحتجاج بدراسات لم تَضبط
بالمنهج العلمي الحديث. تلتبس الأمور على العوام» ولا يعود كثير منهم يميز بين
الفلسفة والعلم. وسأعرض في المبحث التالي لثلاثة أمثلة يظهر فيها هذا الخلط
المتعمّدء والذي يصور الفلسفات الباطنية» ومفاهيم التناسخ والاتحادء على أنها علوم
تجريبية يتوصل بها الإنسان إلى الاستقرار النفسي» وطمأنينة القلب : أولها: التأمل
.التجاوزي . وثانيها: العودة إلى الحياة السابقة. وثالثها: التنويم الإيحائي

المبحث الثانى التقنيات النفسيةPvVo التقديات النفسية (Psycho-
tecnologies)تستخدم حركة «العصر الجديده عدداً من التقنيات النفسية التي يقصد
منها تحصيل الاستقرار النفسي» ومعالجة بعض الاضطرابات النفسية من خلال الدخول
في حالات مغايرة من الوعي (Atemate Consciousness).ولكنهه صعب على
الباحث حصر هذه التقنيات وتحديدهاء حيث إنها في تجدد مستمر» وهي تتراوح بين
ممارسات ضاربة في القدم كاليوغا الهندوسيةء وبين تطبيقات حديثة نسبياً كالتأمل
التجاوزي' . وسأتناول في هذا المبحث _ بإذن الله - ثلاثة أمثلة للتقنيات النفسية التي
تقوم على تحوير الوعي» وتمرّر الفلسفات الباطنية القديمة في صور عصرية براقة - لا
على سبيل الحصر. فإن المقصود بيان نماذج من التطبيقات التي توظفها حركة «العصر
الجديدا وتروج لهاء ليتمكن القارئ - بعد التعرف على أساليبهم وأبرز سماتهم - من
القياس عليهاء والتنبه للمخالفات العقدية في غيرها. وهي كالتالي: The
(١) انظر .Implications of New Age Though-Irmhild Hom: 46

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها > و س ا المطلب ٣٧٩
الأول: التأمل التجاوزي . المطلب الثاني : التنويم الإيحائي. المطلب الخالث : العلاج
باستر جاع الحياة السابقة. المطلب الأول التأمل التجاوزي إن من أبرز أنواع التأمل
المنتشرة في أنحاء العالم اليوم» والتي حظيت باهتمام كثير من علماء علم نفس «ما
بعد الذات» هي ما يسمى بالتأمل التجاوزي (Trancsendental Mdeiation ©).
وهو نوع من أنواع التأمل الهندوسي› يوصف بأنه: تقنية عقلية تتيح للعقل تجربة
مراحل أكثر نقاوة من الفكر» بشكل تدريجي» حتى يصل إلى مصدر الفكر (الوعي
الخالص)» حيث يُعطى كل متدرب «مانترا (3«٢4) خاصة به» يصل من خلال ترديدها
إلى تلك المراحل المتقدمة من الوعي" . تعود أصول التأمل التجاوزي إلى عصور ضاربة
في التاريخ» فهو مستمد من النصوص الفيدية المقدسة عند الهندوس . وبحسب ما
يقرره مهاريشي يوغي (مبتكر التأمل التجاوزي) فإن إحياء هذه الفلسفة قد حصل أربع
مرات عبر التاريخ : ١ - في تعاليم الإله الهندوسي: كرشنا. (1) وهو مسجل بعلامة
تجاريةء فمؤسسة مهاريشي هي منظمة تجارية تحفظ من خلال تسجيل منتجها (الذي
هو التأمل) حقوقها القانونية والماليةء فلا يسمح لأحد تعليم التأمل التجاوزي»
والكسب من ورائه إلا من خلال مؤسسة مهاريشي . (٢) المانترا: هي صيغ تلاوات
هندوسية مقدسةء تكرر بأعداد غير محددة. وتتكون المانترا من مقطع صوتي أو أكثر
يصل إلى مائة مقطم» بعض هذه المقاطع بلا معنى ظاهرء وبعضها ترديد لأسماء الآلهة.
ومن أشهر هذه المانترات على الإطلاق هو: (أوم) («سه) الذي يرمز لوحدة الوجود.
انظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند: الأعظمي ص1٣٠ ٤٠٠٦ء و
Hinduism-Luis Reno: (31-33), and Hinduism-Cybelle Shattuck:
.Mosby’s Complementary Medicine-Freceman & Lawlis: 168 ((75-76
((انظر٣ :

٣ ثم في تعاليم بوذا. -٣٣ ثم في تعاليم شانكارا. ٤ -FVY التقنيات النقسية
وأخيراً في تعاليم غورو ديف" المعلم الخاص ل مهاريشي. الذي كان يوصي بوجوب
إيصال «الاستنارة» الهندوسية إلى البشرية جمعاء. وبعد وفاة المعلّم قام مهاريشي
بحمل رسالتهء فابتكر طريقة التأمل التجاوزي لتحقيق هدف الاستنارة العالمية› والتي
هى - فى الحقيقة - عودة يالبشر إلى ضلالات وحدة الوجود. في عام ٨م أعلم
مهاريشي عزمه على نشر رسالته الهدامة حول العالم» فكانت البداية في الولايات
المتحدةء لكن لما أدرك مهاريشي أن الأوضاع في أميركا مختلفة عنها في موطنه الهندء
إذ لم تكن الدعوات ذات الطابع «الديني“ مقبولة على الصعيد الرسمي» اضطر إلى
إطلاق التسميات الموهمة ليضمن رواج دعوته› وقد نجح في ذلك حتى أتيح له
التحدث والالقاء ذ في أكثر الجامعات الأميركية شهرة. بعدها انتشرت مراكز التأمل
التجاوزي في أنحاء الولايات المتحدة وتأسست بها (جامعة مهاريشي العالمية)» وهي
جامعة قائمة على فلسفته تعمل على تخريج مدربين للتأمل التجاوزي . كما أنشئت
شثت معاهدء وقنوات تلفزيونية› وكئب ومنشورات تقدر بملايين الدولارات» أخذت من
جيوب الأمريكان السذج اللاهثين وراء السعادة. ورغم التعتيم الذي تحرص عليه
الحركة مازال كثير من الباحثين الغربيين يرون أن المهاريشية حركة دينية جاء بها
مهاريشي إلى لغرب . ولهم مركز في لبنان يحمل اسم (مركز مهاريشي الصحي
الثقافي) (١) غورو ديف: هو سوامي براهماننده ساراسوانيء ولد في عام ٩٦١٨م»
وقضى غالبية عمره في التنسك الهندوسي› وقد اشتهر بين الهندوس بالقديس
المستنير. توفي عام ٢ م. Transoendental Mediation, Relaxation or
Transcendentalانظر : .(Religion - Ronald L. Carison: (13-14
:انظر Mediation, Relaxation or Religion - Ronald L: (11-24), and TM
)٢(Wants You, A Christian Response-Haddon & Hamilton: (11-17),
and Philosophers and Religious Leaders-Christian D. Von Dehsen:
120, and Film-Flam! Psychics, ESP Unicoms and other Delusions-
James Randy: (94-95). The Oxford Handbook of New Religious
((٣انظر : .Movements-edited by: James R. Lewis: 448

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها أنشئ عام ١١٩٩م. بينماA
كانت (حركة التأمل التجاوزي) قد تأسست منذ عام ٣م في البلد نفسه". وقد قام
مهاريشي بتوجيه دعوته إلى الشرق الأوسط في عام ٤٠٠٢م عبر قناة العربية الإخباريةء
زاعماً أنه عند تجنيد ثمانية آلاف شخص للتدرب على التأمل ستحل جميع المشاكل
المزمنة للمنطقة» وطرح اقتراحه على أنه الخيار الوحيد أمام أبناء الشرق الأوسط لحل
أزماتهم» وإلا فليس أمامهم سوى «الصواريخ والدمار»"! وعرضت قناة ال ١ط"
الفضائية مقابلة مع إحدى مدربات التأمل التجاوزي في برنامج (صباح الخير يا عرب)
بتاريخ ٩/٢/٢٢٠٠٢م» زعمت فيه أنه يزيد من ذكاء الأطفال» ويساعد في شفاء ٩٠ من
الأمراض"! يطلق على تعاليم مهاريشي الهندوسية كلمة «برامج» أو «تقنيات التأمل»
)ئr□Proεm)M١ لإضفاء الصفة ال لا دينية عليهاء وهو أمر يحرص على تأكيده
المنظمون والمسوقون". ورغم ذلك صُنّفت حركة مهاريشي على أنها من الحركات
الباطنية الاستسرارية» فهي تقصر علومها على فئة معينة فقط» وهم الذين يلتحقون
بالتنظيم ويمرون بطقوس التأهيل. فإنه من الواضح كون تلك الطقوس الغربية -
والمانترات المستخدمة في التأمل - تحمل طابعاً ديناً شرقياًء ولكن الواقع - الذي لا
شك فيه - هو أن تأمل مهاريشي قائم في باطنه على الفلسفة الهندوسية كلياًء ولكن
لجهل كثير من الناس بسمات تلك الديانة يصعب عليهم التعرف على ملامحها. إن
الأصول الهندوسية التي يعتمد عليها التأمل التجاوزي - وتؤيدها حركة : تصفح الموقع
الرسمي لمركز مهاريشي الصحي الثقافي)١(www.maharishi10.0rg يبرز Z -
الحركة في لبنان معلومات عن الموقع التأمل التجاوزي كما بوجد في لبنان كذلك:
جامعة مهاريشي الفيدية» جامعة مهاريشي أبو رفيداء معهد مهاريشي لإدارة» شركة
منتجات مهاريشي الأيورفيديةء وجمعية مهاريشي أبو رفيدا. (تصفح الموقع السابق).
٢)) تصفح مقابلته مع قناة العربية على موقعهم الرسمي. www.mbc.net تصفح
الموقع الرسمي لقناة ele: روح وجسد صباح الخير يا عربTranscendental (r)
(€) ilرظا : Mediation, Relaxation or Religion. - Ronald L. Carison: 23
٤٥.

التقنيات النفسية ٣٧٩ «العصر الجديده - كثيرة ومتشعبة» ولكن يمكن
تلخيص أبرزها فيما يلي: ١ عدم التركيز على الاعتقاد في مقابل السلوك. وهو ظاهر في
دعوة مهاريشي حيث لا يأمر أتباعه بتغيير أديانهم» وإنما بدمج تعليماته فيها" . ٣ أن
«الحقيقة» لا يمكن أن تُعرف ولكن لا بد أن تختبر (تحس» أو تُجرب)ء فلا يُكتفى
بمعرفة الحقيقة بل لا بد أن تكون أنت وهي شيئاً واحدا. -٣ وحدة الوجود: حيث
يصرح مهاريشي بأن كل ما في الوجود واحد» وأن الإنسان فى حقيقته لا شخصى.
ومن أجل الاتحاد بالكون المطلق لا بد من e التأمل التجاوزي". كما جعل مهاريشي
للوعي سبعة مستويات": «اليقظةء الحلم» النوم» الوعي المتجاوزء الوعي الكوني»
الوعي الإلهي» الوعي الواحدي (بالوحدة»)". لقد أثار هذا التقسيم الدقيق لمستويات
الوعي المختلفة» بالإضافة إلى الطرق العملية التي يقدمها التأمل التجاوزي للتنقل بين
تلك المستويات اهتمام بعض المختصين في علم نفس «ما بعد الذات»» فقاموا بإجراء
دراسات متعددة حول الآثار الإيجابية والمنافع النفسية المزعرمة للتأمل (4ا١٥iافه٨)
في محاولة منهم للربط بين الممارسات المتعلقة بالوعي وبين العلم التجريبي الحديثء
وإثبات الفوائد النفسية التي تتحقق من خلال التأمل الباطني . فتوافقت توجهات
ماسلو مع برامج مهاريشي في نشر التأملات الباطنية على أنها تقنيات نفسية لا تعلق
" لها بالمعتقدات الديبة . T™. Is it Only Mediation - Horold J. Berry:
(10-11). : ارظil (1) Transcendental Mediation, Relaxation or Religion
- 4 « > 4%٢(انظر: المرجع السابق صض(Ronald L. Carison: (46-47), and
The Oxford Handbook of New Religious Movementsedited by:
James R. Lewis: 104. : والصحيح أنه ليس للوعي سوى ثلاثة مستويات» هي
الحلم» اليقظةء المنام.)٣(Flim-Flam! Psychics, ESP Unicoms and other
Delusions-James Randy: 94. : انظر Science of Being and Art of
Living-Maharishi Mahesh Yogi: xvi. (£) Textbook of Transpersonal
Psychiatry & Psychology-Scotton & Chinen & Battista: :ارظil (5)
(167-171). Religion and Psychology-Jonte-Pace & Parsons: 243. : !ۆر
(%)

 يحاول المسوقون ٨٠ للتأمل التجاوزي دعم مزاعمهم بالوصول إلى حالة عالية : وما يتبعها من فوائدء بأعداد كبيرة من الدراسات «العلمية» والرسوم نة" إلا أنها - في الغالب - لا تعدو كونها دراسات تسجل الفوائد المترتبة كك تمارين الاسترخاء أا كان نوعهء فلا يبق ما يميز التأمل التجاوزي سوى ال مانترا وطقوس التأهيل السرية وعقيدة وحدة الوجود؟! ولو افترضنا - جدلاً - أنه ثبت لهذا التأمل الهندوسي نفع للعقلء أو البدنء فإن ذلك لا ينقله إلى دائرة المباح» كما أن المنافع المرجوة من الخمر أو السحر لا تجعل أياً منها مباحة وإنما يجدي البحث في نفعها إذا كانت خالية من المخالفات الشرعية في ذاتها“ . (1) ومما يذكر عن مهاريشي قوله: بأن كل ما يدعيه سيثبته العلم في المستقبل مع مرور الزمن» وهو ما يعلمه ا الهندوس المستنيرين منذ زمن طويل. فإن كان الأمر لم يثبت بعد في رأيه» فماذا تعني القوائم المطولة من الدراسات المؤيدة؟! 0 ۴l4-۴iln! و١١١
انظر: الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين:Psychics, ESP)٢(Unicoms and other Delusions-James Randy: (95-97). And Mosby's Complementary Medicine-Freeman & Lawllis: (169-170), and The Skeptics DictionaryTodd Carroll: 381. (٣) ساتناول هذه المسألة بشيء من التفصيل في نهاية هذا الفصل بإذن الله .)٤(ولا شك أن في هذه الممارسة وما شابهها تشبهاً بعبادات الهندوس التي أجمع العلماء على تحريمها. فالتشبه بالكفار ينقسم إلى قسمين رئيسين: مشابهتهم فيما هو من ديننناء ومشابهتهم فيما ليس من ديننا. أما الأول: فلا خلاف أنه غير مُعتبرء وإنما المعتبر ما أمر به الشرع - وجوباً أو استحباباً - دون الالتفات إلى اشتراك جماعات من الكفار مع المسلمين فيه. وأما القسم الثاني» وهو التشبه بالكفار فيما ليس من ديننناء ففيه تفصيل يمكن إيجازه في التالي: آولاً: أن يكون اليل من خصائص دينهم» فلا يخرج فاعله عن إحدى حالتين : # أن يكون عالماً بأن ذلك العمل من خصائص دينهم» ويكون فعله: - إما لمجرد موافقتهم» وهو قليل. وإما لشهوة تتعلق بذلك العمل. - وإما لشبهة فيه تخيّل أنه نافع في الدنيا وفي الآخرة. وكل هذا لا شك في تحريمه» لكن يبلغ التحريم في بعضه إلى أن يكون من الكباثر وقد يصير كفراً بحسب الأدلة الشرعية. # أن لا يكون عالماً بأن العمل من خصائص دينهم» وهذا يكون لفعله صورتان: - أن يكون الفعل على الوجه الذي يقعلونه.

التقنيات النفسية ٣٨1 علماً أن هذه الأنواع من التأملء والتي تعمل على
تخييب العقل» والعبث بالوعي» قد تتسبب بنتائج عكسية تتراوح ما بين القلق
والاكتئاب» أو التشنجات العضلية والعصبية» وتصل إلى الذهان» أو الإعاقات العقلية»
والجسدية المؤقتة" . المطلب الثاني التنويم الإيحائي) (Hypnosis يعرف التنويم
الإيحائي' في موسوعة الصحة العقلية بأنه: «تفاعل اجتماعي يستجيب فيه أحد
الأشخاص (محل التنويم) لإيحاءات" شخص آخر (المنرم) من أجل تحقيقق تجربة
تخيلية تتعلق بتغيير في الإدراك والذاكرة» والسيطرة الإرادية على الفعل. في الحالة
التقليديةء ترتبط ردود الفعل السابقة بدرجة من القناعة الشخصية التي تقترب من
التوهمء وتجربة ال لا إرادة التي = _ أو يكون مع نوع تغيير في الزمانء أو المكانء
أو الفعلء ونحو ذلك وهو غالب ما يبتلى به العامة» وأكثرهم لا يعلمون مبداً ذلك .
فهذا يعرف صاحبه حكمه» فإن لم ينته صار من القسم الأول. ثانياً: أن لا يكون من
خصائص دينهم» ولا هو في الأصل مأخوذاً عنهم ولكنهم يفعلونه كذلك فهذا ليس فيه
محذور المشابهة» ولكن قد تفوت فيه منفعة المخالفة. اقتضاء الصراط المستقيم: ابن
1(.(بتصرف) ٤٩٢ - 41٤تيمية ص) ilظر: Textbook of Transpersonal
Psychiatry & Psychology-Scolton & Chinen & Battista:(٢))172-173(.
وهو ما يسمى في العرف الشعبي : التنويم المغناطيسي» وهذه التسمية راجعة إلى
نظرية مزمر في أن جميع الأمراض ناتجة عن اختلال في توازن قوى طبيعية» تسمى
والتي رأى آنها تعالج من خلال إعادة(Animal Magnetism)» ةilالمغناطيسية الحيو
توزيع السائل المغناطيسي في الجسم مما كان ينتج عنه نويات من الصرع يسميها
أزمات. ولكن مع إحدى تجارب تلاميذ مزمر اكتشف أن الشخص لم يصرع» وإنما دخل
: ظرil . في حالة من الاستجابة التامةء لم يذكر عنها شيء بعد الإفاقة
Encyclopedia of Mental Health-Freidman-2/468.الإيحاء (٣)
هو عملية - غير مباشرة بالعادة - تعمل على تغيير سلوك أو تفكير شخص:(Suاعءi)(«ه
ماء مع عدم إدراك الموحى إليه بذلك. انظر: استكشاف أغوار الذهن التنويم
المغناطيسي : بيير داكو: ٢٤٠ و ٨٨ :119٨048٨ Objective Study in
Suggestibility-Weitzenhoffer: 3.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تقترب من الإلزام».AY.
وفي تعريف آخر: «هو حالة مستحثة بشكل غير طبيعي» عادة ما تشبه النوم ولكنها متميزة عنه فسيولوجيّاً . تتميز بالقابلية العالية للإيحاءء ونتيجة لذلك يمكن استحثاث أوضاع متغيرة من الشعور» والحركة» والذاكرة أكثر منه في حالة الإنسان الطبيعية»" .
أما التنويم الذاتي فإنه يحصل من خلال تركيز الشخص على فكرةء أو تكرار ألفاظ محددة لمدة معينةء أو إطالة النظر في نقطة محددةء حتى يصل الإنسان إلى حالة متغايرة للانتباه الطبيعي" . إذا أردنا تتبع بدايات استخدام التنويم في العلوم النفسية سنجدها ترجع إلى تجارب مزمر في القرن الثامن عشرء ورغم أن نظرياته لم تلق القبول في المجتمع العلمي» إلا أن ممارساته لم ينقطع تطبيقها. وأصبح علماء النفس يخوضون تجارب في التنويم» ويبحثون في نتائجه» مختلفين في مصداقيته» وتفسير آثاره. حتى ازداد الاهتمام به بعد الحرب العالمية الثانية » وأنشئت في الغرب منظمات متخصصة في التنويم» والبحوث المتعلقة به . أما سغمند فرويد فقد أضاف إلى نظريات التنويم فلسفته في العقل الباطن» ودور الرغبات الغريزية في قيادة السلوك .
ومن أجل توضيح المسألة أكثر يمكن تقسيم التنويم الإيحائي إلى أربعة اقسام : ه
الأول: ما له تعلق بالسحرء أو الاستعانة بالجن»ء أو الشياطين» حيث قد يسميه الفاعل تنويماًء محاولاً إضفاء صفة علمية عليه» وتمريره على أنه Encyclopedia of Mental Health-Freidman-2/467. (1) Hypnotism: An Objective Study in Suggestibility-Weitzenholffer: 3. (¥) (٣) انظر: التلويم المغناطيسي : نبيل غالي ص٠٢٩ وغير مجرى حياتك مع التنويم المغناطيسي» دار الرشيد ص١٤ - ٥٩. :
انظر: استكشاف أغوار الذهن التنويم المغناطيسي: ببير ٣-٠٠ والتنويم المخناطيسي ٤(نيل غالي ص٣١ والباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين(داكو ص ص٥٥٠ والتنويم Encyclopedia of Mental Health-Frcidman-2/468. 4 « >
انظر: استشكاف أغوار الذهن التنويم المغناطيسي: ببير () الإيحائي : روجيه الخوري داكو ص١١٧ ـ ١١٩. 1

ممارسة طبية مقبولة. قال ابن القيم : «والسحر الذيA التقنيات النفسية
فيه تقرب إلى الشياطينء› أو الكواكب ونحوهاء شرك باتفاق المسلمين» وقلما السحر
بدون نوع عبادة للشيطانء وتقرب إليهء إما بذبح باسمه»ء أو بذبح يقصد به هوء
فيكون ذبحا لغير اله وبغير ذلك من أنواع الشرك والفسوق. والساحر وإن لم يسم هذا
عبادة للشيطان - فهو عبادة له وإن سماه بما سماه بهء فإن الشرك والكفر هو شرك وكفر
لحقيقته ومعناه» لا لاسمه ولفظه». وقال شيخ الإسلام: «لا يستطيع أحد أن يسُر الجن
مطلقاً لطاعته» ولا يستخدم أحداً منهم إلا بمعاوضة؛ إما عمل مذموم تحبه الجن» وإما
قول تخضع له الشياطين؛ كالأقسام» والعزائم». وهذا النوع لا شك في تحريمه من
وجهين: أولهما: استخدامه للسحر والشياطين» وهذا من الشرك والثاني: خداعه للناس»
وتلبيسه عليهم" . «وقد استفاض في الناس وشاع تحريم الخداع». ه الثاني: ما
يستخدم للتوصل إلى أحوال باطنية وتحصيل «الحقائق الغنوصية»؛ كالاتحاد بالكونء
أو الإلهء أو ما تستخدم فيه الممارسات الدينية كاليوغا› أو الأوراد الصرفيةء أو غيرها.
فهذا أيضاً محرم لتحريم وسائله وغاياته» ولا يجوز الاستشفاء به - ولو افترضنا وجود
منفعة فيه. وقد سبق التفصيل في ذلك في مواضع متعددة. (1)(بدائع الفغوائد: ابن
القيم o (٢) النبوات: ابن تيمية .١٠٤/١. (٣) وقد صدرت فتوى عن اللجنة الدائمة
للبحوث العلمية والإفتاء في دار الإفتاء بالمملكة العربية السعودية لهذا القسم خاصة»
ونصها: «التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني يسلطه المنوم
على المنرم فيتكلم بلسانه» ويكسبه قوة على بعض الأعمال بسيطرته عليه إن صدق مع
المَنوّم» وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المُوّم إليهء ويجعل ذلك الجني المُوّم طوع
إرادة المنوم» يقوم بما يطلبه منه من الأعمال بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني
مع المنَوم» وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المخناطيسي» واتخاذه طريقاً أو وسيلة
للدلالة على مكان سرقةء أو ضالةء أو علاج مريض» أو القيام بأي عمل آخر بواسطة
المُنوّم غير جائز» بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء
الأسباب العادية التي جعلها اله سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهمه. فتاوى اللجنة
الدائمة ٣٤٥/١ ـ ٣٤٨ برقم (١٧٧٩). () نهاية المطلب: الجويني ٥ وانظر: الوسيط : أبو
حامد الغرالي ١٦/٣.

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها ٥ الثالث: ما لا تعلقA
له بالقسم الأولء» وهو ما كان نتيجة البحث والتجربة. فهذا يرجع فيه لأهل الاختصاص»» وينظر في تطبيقاته» ويوازن بين مصالحه ومفاسده» ثم يُصدر الحكم عليه بناء على ذلك. فإن ثبت نفعه فالأصل فيه الإباحةء إلا إن تضمن محرماً - غير ما ذكر - أو أفضى إليه» وقد يُمنع سداً للذريعة لما يحضل الخلط بين هذه الأقسام في كثير من الأحيان» خاصة الأخيرين منهماء حيث قد لا يتمكن المريض - وأحياناً المعالج - من التمييز بينهماء أو التنبه للأهداف أو الوسائل الباطنية التي توظف فيه» مع ما قد يحصل فيه من استغلال للمريض الذي غاب عن الوعي جزئياً أو كلياً""» ولهذا فالمنع لأجل ذلك أقرب» أو في أقل الأحوال تقييده بشروط صارمة. ٥٥ أما القسم الرابع: فهو التنويم المسرحي» والذي يؤتى به للتسلية والاستعراض› ويستخدم فيه اللإإيحاء» والإرباك النفسي› وغير ذلك. وهذا يمنع لما فيه من تغبيب للعقل لخير حاجة» فيقاس على المفتر والمسكرء وا أعلم . قال النيسابوري: «قول عمر ومعاذ: (الخمر مذهبة للعقل). فإنه يوجب أن كل ما كان مساوياً للخمر في هذا المعنى إما أن يكون خمراًء وإما أن يكون مساوياً للخمر في علة التحريم“. وقال ابن رجب: «واعلم أن المسكر المزيل للعقل نوعان: أحدهما: ما كان فيه لذة وطرب» فهذا هو الخمر المحرم.. وفي سنن اتى داو عن أم سلمة وء قالت: «نهى رسول الله مو عن كل مسكر ومفتر"" والمفتر: هو المخدر للجسد»ء وإن لم يته إلى حد الإسكار. - والثاني : ما يزيل العقل ويسكرء آ١ لذة فيه ولا طرب» كالبنج ونحوه»)١(يتف القائلون بنفع التنويم أن المريض لا يكون على مستوى التنبه الطبيعي» ولكن بعضهم يقول يفقد سيطرته على نفسه تماماً» وبعضهم يقول أنه يكون أكثر تقبلاً للإيحاء» مع بقاء إرادة غير كاملة. (٢) غرائب القرآن: النيسابوري ص٤٠٠. (٣) رواه أبو داود في الأشربة »)١ وضعفه الألباني في الضعيفة .)٤٧٣١(

فقال أصحابنا: إن تناوله لحاجة التداوي بهء وكانAo التقنيات النفسية
الغالب منه السلامة جاز.. وإن تناول ذلك لغير حاجة التداويء فقال أكثر أصحابنا
كالقاضي وابن عقيل» وصاحب (المغني) إنه محرم؛ لأنه تسبب إلى إزالة العقل لغير
حاجة» فحرم WD

بالعصر الجديدء إن كان هذا ما تريده». ثم يقول: «قبل أن تقرأ هذا الكتاب» لا بد أن تتذكر مبدأً كونياً عاماًء لا توجد حقائق مطلقةء وهذا رتو قولي السابق» . وفي وصفه لنوع من التنويم سماه «التطهير» يقول: «إن أساس عملية النمو الروحاني من خلال التنويم الإيحائي هو ما أسميه (التطهير). التطهير هر مجرد تقديم العقل الباطن للعقل العالي في الشخص (النفس العليا). . . العقل العالي هو العقل الباطن في صورته الكاملة. إنه بقايا الطاقة الإلهيةء وهو الذي سيتحد به عندما نكمل أنفسناء ونرتقي لمستويات أعلى»"". فمن خلال التنويم يتم الاتحاد بين العقل الباطن الخاص» وبين العقل العالي الإلهيء ولا يخرج الهدف هنا عن الأهداف التي يقصدها عموم الباطنية وأهل التصوف. ثم يوضح هذا المفهوم بصراحة أكبر في قوله: «عندما يصل معدل الكارما إلى صفرء تتمكن الروح من الارتقاء إلى مستويات أعلىء وتجتمع بالإله»“. ومن الأهداف الأخرى التي يسعى إليها أتباع حركة «العصر الجديده من خلال التنويم: التواصل مع الأرواح. فإن الإنسان عند خضوعه للتنويم الإيحائي يفترض أنه أصبح في تجربة وعي مغايرء ينتقل عبره من مستوى المادة إلى مستوى أكثر رقياً » وهناك يلتقي بالكائنات التي تقطن ذلك الستوئ من الؤعي . ثم تتداخحل تطبيقات التنويم الذاتي مع معتقدات باطلة أخرى حول ال لا وعي» فيجعل التنويم وسيلة للتوصل إلى العقل الباطن وما ينسب إليه من القدرات الخارقة. ومن أجل ذلك نجد مفاهيم المعتقدات الباطنية منتشرة في New Age Hypnosis-Bruce Goldberg: ix. (1)
المستوى (١٤«٦١٨): هو بعد من أبعاد الكون» حيث يوجد خمسة مستويات دنيا (٢) تمثل دورة الكارماء وفيه يختار العقل الباطن حياته اللاحقة. وهناك سبعة مستويات علياء وأعلاما المستوى الإلهى»ء أو النرفاناء أو «كل ما فى الوجودة. انظر : .177
New Age Hypnosis-Bruce Goldberg: New Age Hypnosis-Bruce Goldberg: (13-14). (¥) New Age Hypnosis-Bruce Goldberg: 82. (£) New Age Hypnosis-Bruce Goldberg: 177. : ǎil (5)

كتاب كارل لولن: (تمكين الذات من خلال التنويمTAY التقنيات النفسية
الذاتي) يعد نموذجاً واضحا لهذا التوجه. فهو يربط التنويم الإيحائي بالديانات الوثنية
والمعتقدات الباطنيةء لا سيما ال كبالا التي يوليها اهتماماً خاماً" . وبناء على ما سبق»
فإننا نجد أن الأفعال الخارقة تعتبر من النتائج المنسوبة إلى التنويم الإيحائي» ومن
يتقن هذا الفن يتمكن من شفاء الجراح الخطيرة مثلاً بمجرد الدخول في حالة من
التنويم الذاتي العميق" . أما كتاب صلاح الراشد المسمى «دليل مستخدمي التنويم»
فإنه يحتوي على خلط كبير بين النظرات المختلفة للتنويم الإيحائي»ء فرغم أنه
ينتسب إلى المدرسة التجريبية في التنويم إلا أنه يشير إلى عدد من المفاهيم الباطنية
في ثنايا الكتاب» مع ما فيه من مغالطات علمية أتركها لأهل الاختصاص . يتحدث
الراشد عن مرحلة «النشوة؟ التي يتوصل إليها الإنسان من خلال انريم الإيحائي»
وينسبها إلى الشرع» حيث فسّر قوله تعالى: فإِك أله لا َير ا بوم خى يروا ما باش
هو)e (Ca Lively Wesen): [الرعد: »]١١ بأن تغيير الواقع «يبدأ من (١) كارل لولن
رجل أعمال آميركي› ورئيس أكبر دار نشر تهتم بمطبوعات حركة, «العصر الجديد؟»
وهو ساحر تقلد منصب كاهن أعلى في دوائر الويكا . لعب دوراً مهماً في نشر الديانات
الوثنية ثنية الحديثة التي قضى عمره في دراستها إلى جانب ممارسات حركة «العصر
الجديده» يعمل الآن على دراسة النظريات الكمية من وجهة نظر باطنية والكبالاء
والتنويم الذاتيء والتأليف. انظر : .1 Self-Empowerment Through Self-
Hypnosis-Carl L.Weschcke: Self-Empowerment Through Self-
Hypnosis-Carl L. Weschcke: (120-128, 138, 16l). : انظر (Y) for
Beginners-William Hewitt: 186. ;: اررۆil (TF) («جامع البيان» قال الطبري)٤
/٦ ٣٨٢ : وک لا يمير ما يقري من عافية ونعمةء فيزيل ذلك عنهم ويهلكهم ى ب ما
واعتداء بعضهم على بعض» فتحل بهم حينئذ عقوبته وتغييره». وقال البغوي: (معالم
التنزيل :)١١/٣ «إن الله لا يغير ما بقوم» من العافية والنعمة» حتى يغيروا ما بأنفسهم»
من الحال الجميلة فيعصوا ربهم؟» وقال القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٩٢: الله
لا يغير ما بقوم من النعمة والعافية حتى يغيروا ما بأنفسهم بالإصرار على الكفرء فإن
أصروا حان الأجل المضبروب ونزلت بهم النقمة.٠ وقال ابن سعدي «تيسير الكريم
المنانه ص٤١٤: «إكگ له لا يسَيرٌ ما بوم من النعمة والإحسان ورغد العيش حى بوا ما
اشد بان ينتقلوا من الإيمان إلى الكفرء ومن الطاعة إلى المعصية› أواهق شكر انمج اه
إل البطر بها فيسلبهم الله عند ذلك إياها. وكذلك إذا غير العباد ما بأنفسهم من
المعصيةء فانتقلوا إلى =

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها 0 الداخل»“؛ أي:TAA
بتغيير الوعي والنظرة والإدراك. ثم يوضح مفهومه اللنشوة قاثلاً : «ويرى فطاحلة علماء
الصين من ممارسي لعبة التشيكونغ (ع«10ي) أن الشخص إذا دخل في حالة ما
فإنه يستطيع أن يحل أي مشكلة نفسية أو جسمانية أو(Emمنامesىs) يسمونه الخلاء
روحانية. هذه المرحلة هي «النشوة» في التنويم»» وعند الصوفية في الإسلام
«الفناء»» وعند البوذيين «النيرفانا»» . إن هذه المصطلحات التي ذكرها الراشد - في
تقريبه لمعنى النشوة - هي مفاهيم فلسفية باطنية لا تمت للعلم التجريبي بصلةء بل
تشير إلى منزلة الاتحاد ال تؤمن بها كل من الطاوية والبوذية وغلاة الصوفية التي
أحال إلى تجاربها في نو صيحه . ثم يزيد الأمر لبساً عندما يشبه هذه الأحوال الباطنية
بما يستشعره «المؤمن في قيامه بالليل» أو في متعة سجوده» أو في تكرار الذكره“!
تلك الحالة من القرب من الله التي لا تمت للأحوال السابق ذكرها بصلة. ويقسم الراشد
العقل إلى ثلاث مستويات: «الواعي» والباطن» والعالي» . أما العقل الباطن فقد سبق
الحديث عن الإشكالات المتعلقة بتفسيراته المختلفةء وأما العقل العالي فهو افتراض
فلسفي باطني لا يوجد ما يدل عليه في العلم الحديث. وله أصول في فلسفة اليوغا
الهندوسية وفي الفلسفة البوذية وغيرها» وهو مرادف للوعي المطلق الذي سبق
الحديث عنه في الباب الثاني» والذي يُنسب إليه = طاعة الله غير الله عليهم ما كانوا
فيه من الشقاء إلى الخيرء والسرورء والغبطة»» والرحمة». وليس في كتب السلف ما
يدل على المعنى الذي يشير إليه الراشد.)١(دليل مستخدمي التنويم: صلاح الراشد
ص٣!. (٢) التشي كونغ: مجموعة من التمارين الجسدية وأساليب ضبط التنفس
المنتشرة في الصين› والتي يُقصد منها زيادة وتنشيط الطاقة (تشي)ء حيث يُعتقد أن
المرض ناتج عن ركودها أو نقصانها . انظر: كتاب الطب النفسي : محمد شهاب ص١٣٧٠
وتعلم التشيكونغ : جاي سوانسونخ ص١٠٩)4(المرجع السابق ص٤٢.)0(المرجع
السابق ص٣٢.

التقنيات النقسية ٣٨٩ التدبير والإيحاد. ولا يظهر من كلام المؤلف ما ينفي هذا المفهوم أو يؤيده في هذا الكتاب» ولكن قد يظهر شيء من ذلك عند حديثه عن القوانين الكونية الذي سأستعرضه في الفصل الأخير بإذن اله . وإن كان استشهاده بكتاب جوزيف ميرفي (قوة عقلك الباطن) واعتقاد ميرفي «أن الإنسان يستطيع أن يحقق ما يريده في ذاته طالما كان هدفه واضحاً وطالما كانت طرقه صحيحة»“ أمر خطير» خاصة وقد مرت معنا آراء ميرفي الباطنية التي عبر عنها في كتابه المشهور. ثم الذي يجعل(Quantum Healing)» يشير إلى كتاب ديباك شوبرا: العلاج الكمي التشافي الداخلي أساساً في العلاج - بل هو العلاج بحد ذاته"» ولا يشك مطلع على كتابات شوبرا في الخلفية الهندوسية الباطنية التي ينطلق منها في فلسفته العلاجية" . ويختم صلاح الراشد كتابه بفتوى تجيز التنويم الإيحائي» وينتقد من يفتي بحرمته واصفاً الفتوى بأنها «تنطلق من قلة علم ودراية في هذه الفنون» ويشبه القائلين بالحرمة بمن يحرم «السرحان» والقيلولةء والتأملء والتدبر» والتفكرء والجلوس في حديقة جميلة والتخيل» والاسترخاء» وما شابه ذلك“ » وشتان بين ما كر وبين التنويم الإيحائي المبني على الفلسفات الباطنية. وإن كنت لا أخالفه في أن الفتوى في مثل هذه المسألة تحتاج إلى اطلاع واسع» وإلمام بالأصول والتطبيقات» مع الإحاطة بالأوجه التي تحتملها هذه الممارسات. وعلى أية حالء فإن التنويم الإيحائي من التطبيقات الحديثة التي لا يمكن الحكم عليها إلا بعد تصور حقيقتهاء فإن كان يعتمد على محرمء أو يفضي إلى محرم فهي محرمة» كأن يكون فيه استخدام للسحر أو الاستعانة بالجنء أو بالممارسات الباطتية» وإن خلت من المحرم بقيت على أصل الإباحة. (١) دليل مستخدمي التنويم: صلاح الراشد ص٢٧. (٢) انظر: دليل مستخدمي التنويم: صلاح الراشد ص٧٥. (٣) وهنا ليست الإشكالية بالاستدلال بقول عالم في مسألة مادية مع مخالفته في الفلسفة أو الاعتقادء فإن شوبرا قد بنى فلسفته العلاجية على المفاهيم الهندوسية الباطنية» وهو لا يسعى فى إخفاء ذلك. وعندما يتحدث عن الاستشفاء الداخلىء أو الذاتى فهو يتحدث عن نظرته للوجود وتأليهه للذات البشرية التي لديها القدرة على الشفاء الذاتي.)٤(دليل مستخدمي التنويم: صلاح الراشد ص٨٩.

منPst ie(Rوءعهi0») باسترجاع الحياة السابقة تعتبر تقنية العلاج بالحياة السابقة
الممارسات المنتشرة بين أتباع حركة «العصر الجديد“"» وتقوم - بشكل رئيس - على
الاعتقاد بتناسخ الأرواح" ٠ حيث يعتقد أن ما قد حصل للإنسان في حيواته السابقة
يكون منطبعاً في عقله الباطن» ومن ثم يقود سلوكه وانفعالاته في حياته الحالية دون
وعي منه أو إدراك. ومن أجل التعامل مع تلك «الذكريات»» لا بد للإنسان أن يغوص في
عالم ال لا وعي ليتعرف على حياته السابقةء وما كان فيها من أحداث“ . ويرى الذين
يؤمنون بهذه الأساليب العلاجية الباطنية أنها تعالج نطاقاً واسعاً من الأمراض
والاضطرابات» منها: الاعتلالات السلوكية» والأمراض الجسديةء والآلام غير المفسرةء
وأنواع الفوبياء بالإضافة إلى التعرف على هدف الإنسان في الحياةء وإيضاح القيم
والمعتقدات» كما تمكنه من التعرف على الأشخاص الذين شاركوه حياة سابقة لتتبين له
طبيعة المشاعر والعلاقات التي تربطه بهم حالياًء وفيها تفسير لمشاكل الزواج والطلاق»
ومشاكل الطفولةء وغيرها مما لا يكاد يمكن حصر؟! أما طريقة العلاج بهاء فغالباً ما
يستخدم نوع من التنويم الإيحائي يمكن المريض من التوصل إلى مستوى الوعي الذي
تمكث فيه الانطباعات الناتجة عن حياة الإنسان السابقة بزعمهم» ويصف أحد
: الممارسين تهيئة المريض لاسترجاع «ذكرياته» جاعلا ذلك من خلال الخطوات التالية
New Age Encyclopedia-Whitworth: 175. : انرظ (1) . مرت الأدلة على
)٢(تكفير القائلين بتناسخ الأرواح في الباب الثاني Past Life Regression-Mart
Lee LaBay: (15-16). And A Practical Guide to Past Life : ز†رil (TF)
Regression-Mclain: (2-6), and Life Without Guilt-Hazel Denning:
(15-34). Past Life Regression-Mart Lee LaBay: (16-41) and A
Practical Guide to Past Life :ظز[رil (¢) Regression-Mclain: (87-116),
and Life Without Gult-Hazel Denning: (47-54). New Age
Encyclopedia- 4 «1° _ 1ص)٥(°انظر: قوى العقل الفيزيائية: روجيه الخوري
Belinda Whitworth: 175.

التقنيات النفسية ٣49١ - توفير الجو المريح للمريض ومساعدته على
الاسترخاء التام. - الاستماع إلى أنغام لا تنتمي لثقافة معينة» وأفضلها المنسوبة إلى
«العصر الجديدا. - التحدث مع المريض عن ما يهدف إليه من الجلسةء وما يتوقعه
منها. - قيادة المريض في عودته إلى الحياة السابقة من خلال التخييل والتصوير'. -
إعطاء المريض الإحساس بالأمانء والتجاور معه ببطء وهدوء" . وبعض الممارسين
يستخدم طرقاً مطابقة لأوضاع اليوغا" . إن هذه الأجواء التي يصنعها الممارسون لهذه
التقنية النفسية كفيلة بأن تجعل الإنسان يسرح بخياله فينسج القصص والحكايات .
وقد ذكر أحد الباحثين أنه لا يلزم المعالج الذي يريد المريض أن يسترجع «الذكريات»
الزائفة عن حياة سابقة سوى القيام بثلاث خطوات فقط : - أن يطرح فكرة العلاج
باسترجاع الحياة السابقة. - أن يظهر قبوله للفكرة أو على الأقل المحايدة تجاه هذه
الطريقة العلاجية. - إرشاد المريض إلى الاسترخاء» وقيادته في رحلته إلى حياة
السابقة. بعدها يتهيأً غالبية المرضى لتقبل الصور الذهنية التي يرونها - أياً كانت تلك
الصور - على أنها حقائق عن حياة عايشوها في زمان مضى عادت إليهم في شكل
وكات قد لا يتمكن الإنسان من إنكار واقعية التجربة التي يمر بها المريضء وينكرها
تماماًء فإنه قد يرى صوراً ذهنية وأحداثاً وأماكن ليست مألوفة لديه» لا سيما مع سبق
من المقدمات إلا أن الإشكال يقع في وصف هذه الصور)١(فيقال له مثلاً: تخيل أنك
في حقل كبيرء وأنك تعود إلى الوراء. أو تخيل أنك أمام بوابة كبيرة ووراءها حياتك
السابقة. أو أن عقارب الساعة تدور بالعكس. وما إلى ذلك من العبارات الفارغة. |نظر :
175. New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: Past Life
Regression-Mart Lee LaBay: 48. : نظ (¥) Past Life Regression-Mclain:
(37-45), A Practical Guide. : ¡il (F) Theater of Disorder-Brant
Wenegrat: 68. :ارظ.il (4)

«ذكريات»» ثم لما لم يستطع المريض ربطها بسياق معروف - وبسبب إمادء اى أو خلفة - ينسب تلك «الذكريات» إلى حياة سابقة. إن تقويم المريض لما يراه في حالa الإيحاء يعتمد بشكل كبير على ما يؤمن به ويعتقده» بل إن الاعتقاد يعد مؤثراً في أنماط الخيال. فالذي يؤمن بتناسخ الأرواح - مثلاً - سيجد تقبلاً نفسياً للتخيلات المتعلقة بالحياة السابقة» بخلاف من ينكر ذلك. وهذا الذي ينكر تناسخ الأرواح» وإن تصورت له قصص وأحداث» فإنه لن يفسرها كالأول ولن يأخذها على محمل الجد" .
ولكن ما هي حقيقة الصور الذهنية التي يراها المريض؟ يرى الباحثون في العلوء النفسية أن ما يتصوره الإنسان حال التنويم الإيحائي لا يخرج عن احتمالين : الأول: أن يكون ما يراه المريض من نسج خياله» حيث هيئت له الظروف المناسية لأن ينطلق دون حد وقيدء وقد يكون ذلك بقيادة المعالج وإرشاده. الثاني : أن يكون ما يراه ذكريات بالفعل» ولكنها ذكريات مبتورة من مراحل مختلفة من حياته الحاليةء قد لا يتذكر الإنسان سياقهاء أو شيا مما تعلق .ها وهذا يحدث كثيراً في العقل البشري لحكمة من الله جه ورحمة منه . (1) من المعالج أو غيره.)¥(انظر: .)246-253(
Intersections in Basic and Applied Memory Research-Payne &
.And The Skeptics Guide to the Paranormal-Lynnc Kelly: 97 :Conrad
(٣) اشتهرت في ستينيات القرن العشرين قصة امرأة أمريكية اسمها روث سمنز (٨اناR Sirnmens) التي أصبحت برايدي مرفي (Bridey Murphy) حت تأثير التنويم الإيحائى فألفت كتاباً اسمه: «البحث عن برايدي مرفي“ فيه تفاصيل حياة برايدي. لقد اعتقدت روث أنها كانت برايدي في حياة سابقة في القرن التاسع عشر في أيرلندا. واعتبر كثير من الناس ما ذكرته روث دلالة على أن تناسخ الأرواح حق. حتى قام أحد الباحثين في قضية روث بالكشف عن آنها سبق لها أن جاورت امرأة اسمها برايدي مرفي» وأن لها عدد من الأقارب الذين يسكنون أيرلنداء فاختلطت عليها الذكريات وأساءت تفسيرها. هذا إذا افترضنا أن ذلك لم يكن أمراً متعمداً. فالمقصود: أن ذاكرة الإنسان قد تختزن معلومات قد لا يذكر تجربته معهاء وإنما بقي في ذهته أجزاء منها.
Theater of Disorder-Brant Wenegrat: 67, and The Skeptics Guide to
,Lynne Kelly 97 the Paranormal- : bil

التقنيات النفسية ٣٤٣ ولا توجد طريقة معتمدة للتمييز بين الذكريات المبتورة وبين التخيل. إلا أنه في كلتا الحالتين لا مكان لنسبة تلك الصور إلى حياة سابقة. إن مثل هذا النوع من العلاج لا يجوز استخدامه - بلا شك لأسباب شرعية ظاهرة تتلخص في تكفير القائلين بالتناسخ» كما يمنع لأسباب مادية كذلك"› ترجع إلى الأضرار الصحية المحتملةء والتي يذكرها بعض المختصين» منها : - احتمال تردي حالة المريض حيث يفقد صلته بالواقع أكثر من ذي قبل . التسبب في الأخطاء التشخيصية» بسبب إغفال الطبيعة المعقدة للعقل البشري لاء قشيرات ساد . وممن روج للعلاج بالعودة إلى الحياة السابقة في العالم العربي والإسلامي الكاتب والمدرب الكويتي: وليد الرجيب"". يذكر الرجيب في موقعه - بعد أن تحدث عن تناسخ الأرواح واستنكار الناس لكل جذ ا يلي : ٥... وآنا أعرف أن الناس سيعتادون على موضوع الحياة السابقة» والدليل هذا الإقبال الكبير على جلسات العودة للماضي» بل أن كثير من الناس أخذوا جلسات خارج الكويت» ويعرفون هذا الأمر جيداًء إذاً ليس مهماً أن تؤمن بهذا الأمر» لكن نتائجه العلاجية باهرة. (1) وذلك أن بعض المعالجين الغربيين قد لا يعتقدون بتناسخ الأرواح» ولكنهم رأوا أن هذه الطريقة قد تجدي مع بعض المرضى فاستخدموها من هذا الباب» مع علمهم أن ما يراه المريض هو من خياله أو ذكريات سابقة. غير أن هذا لا يمكن أن يبرر للمعالج المسلم» لا سيما وأن ضرره يشمل الدين والبدن.)¥(انظر : Theater of Disorder-Brant Wenegrat 68.: حيث قد يفسر الخوف من الأماكن المرتفعة بأن المريض سقط من مكان مرتفع في حياة سابقة» والوسواس بسبب المرض أو فقدان حبيب في حياة سابقة. . . وهكذا. (٣) وليد الرجيب: هو استشاري نفسى واجتماعي» من سكان الكويت. ممارس ريكى» ومدير عام مركز الرجيب للاستشارات النفسية والاجتماعية. له عدة مؤلفات منها: العلاج بالطاقة الكونية ريكي» وعلم وفن التنويم. تصفح الموقع الرسمي لمركز الرجيب: من هر ٥١٠٣.٢¢wwwja:0ce1 ru.)٤(وقد استنكر هذا النوع من التنويم صلاح الراشد في كتابه دليل مستخدمي التنويم باعتباره مخالفا للعقيدة الإسلامية. انظر: دليل مستخدمي التنويم: صلاح الراشد ص٩٤.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تشير الكثير من444
الدراسات“ على وجود حيوات ماضية» وعلى إمكانية الرجوع لها كذاكرةء إذ أن الإنسان يحمل معه أرث بدني ونفسي وذهني“ من حياته السابقة. وبعد أن كانت العلوم الشرقية تعتمد على الطاقة والتأمل والتدريب للوصول إلى الحياة الماضيةء بدأ المعالجون بالتنويم في العصر الحديث استخدام العودة للحياة الماضية لعلاج الأمور التي لا يمكن حلها في الحياة الحالية› فمثلاً: كثير من حالات الفوبيا (الخوف الشديد) تعالج بحلها بالحياة السابقةء مثل: يمكن أن يكون الخوف من الماء سببه موت الشخص غرقاًء ففي الحياة السابقة وجد المعالجون حلول" وتفسيرات يصعب تفسيرها في حياة الشخص الحاليةء بل سجل المتعاملون مع الروحانيات أفلاماً وتسجيلات صوتية تثبت هذه الإمكانيةء وهناك الكثير من القصص المعروفة لدى العلماء حول هذا الأمرء ومدونة في كتب هامة. . . وأنا أيضاً استخدمت هذه الطريقة للعلاج» كانت المشكلة الوحيدة بمن يرضى بهذه الطريقة إذا كان التنويم يلقى استنكارا حتى الآن» لكنني كنت سعيداً عندما رضي أحد المتزمتين دينياً أن أستخدم معه هذه الطريقة» وكان سعيداً بأن تخلص من مشكلته»“ (!) نموذج لدورة يقيمها مركز الرجيب في العودة إلى الحياة السابقة: - «اورشة العودة للحياة السابقة. دال نا - ماذا تتعلم؟ ١ - اعرف من كنت في الحياة السابقة أو الحيوات التي سبقتها . ٢ عالج المشكلات النفسية والبدنية الموروثة من الحياة السابقة. (1) سبقت الإشارة إلى تلك الدراسات الخالية من أية دلالة في الباب الثاني» ثم كيف يستدل المسلم بدراسة - أيَاً كانت - على ما يتعارض مع صريح الكتاب والسَنة وينقض أصلاً من أصول الدين المعلومة منه بالضرورة؟! (٢) كذا في الأصلء والصحيح: إرثاً بدنياً» ونفسياًء وذهنياً. (٣) حلولاً. www طنز]و. ٥0٣.e1٢ : تصفح الموقع الرسمي لمركز الرجيب)٤( )٥(كذا في الأصلء والصحيح: ساعتان.

التقنيات النفسية 34 ٣ - جد تفسيراً لمشاعرك وأحاسيسك التي لم تجد لها
تفسيراً. ٤ - اكتشف معنى العلامات البدنيةء مثل الوحمةء وغيرها. 0 - ليس للأمر
علاقة بمعتقداتك أو مبادئك . - رحلة ممتعة» ونتائج علاجية باهرة». نسأل الله أن
يبتنا على الحق» ويهدينا وإياهم سواء السبيل. (1) تصفح الموقع الرسمي لمركز
الرجيب للاستشارات النفسية والاجتماعية : ورشة العودة للحياة السابقة» استعراض
الدورات التخصصية ص www.larujaibcenter.c0

لقد س الله للعالم الذي(Parapsychology) (النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي يعايشه الإنسان سنناً وقوانين كونية لا تكاد تتخلف» وربط 5 الأسباب بمسبباتها بروابط مظردة» ولكنه أراد لهذه السنن أن تُخرق في حالات نادرة» لجكم يقدرها سبحانه. فمن الخوارق ما يُنسب إلى الله 8# ومنها ما يُنسب إلى الشيطان" ومنها أمور يظن الشاهد أن فيها خرقاً للعادة» وليس الأمر كذلك» بل هي توظيف للسنن الكونية بطرق غير مألوفة. ٤ إن الخوارق - بلا شك - مما يثير اهتمام الإنسان وفضولهء إن قُدّر له رؤية شيء منها أو السماع عنه» ولكن دراسة تلك الظواهر وفق منهج تجريبي حديث لم يوجد إلا في العصور المتأخرة. ففي عصر ما قبل النهضة بالغرب» لم تخضع)1(وهذا فقط من حيث النسبة لما في الخارق من الشرء وإلا فإنه ليس في الكون حادث إن الد [البقرة: .]١٠٠

علم النقس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) 84 الظواهر الطبيعية لدراسة
منهجية دقيقة - فضلاً عن الظواهر الخارقة» ومع مجيء عصر النهضة العلمية بدأت
تتشكل مناهج منظمة لدراسة الظواهر الطبيعية . وبعد مدة من الزمن» في القرن
التاسع عشر على وجه التحديدء أبدى بعض المنتسبين إلى العلوم التجريبية اهتماماً
بمسألة الخوارق» خاصة مع ظهور مزاعم القائلين بأن التنويم الإيحائي قد يؤدي إلى
آثار خارقة للعادةء ومع انتشار ما يُسمى بالوساطة الروحيةء» وغيرها من الظواهر
الغامضة. وعندئذ اعتبرت دراسة الخوارق البشرية فرعا - غير شرعي - للعلوم النفسية»
وأطلق عليها علم الباراسيكولوجي» أو علم النقس ال ما ورائيء وأنشئت جمعية البحث
في الظواهر النفسية الخارقة في)Society for Psychical Research(بريطانيا
عام ٢م وهي إحدى أوائل المؤسسات التي أولت اهتماماً بالباراسيكولوجي» ثم لحقتها
تجمعات مشابهة في الولايات المتحدة الأميركية" . يتكون مصطلح الباراسيكولوجي
لغوياً من مقطعين: الأول هو «البارا»ء ويعني بالقرب من أو بجوار» و«سيكولوجي»
وتعني علم النفس. فإذا أردنا ترجمة المركب حرفياً كان المعنى: ما يجاور علم النفس"»
غير أن الأقرب ترجمته بما وراء علم النفس» ولم يشتهر استخدام أي منهما وإنما
استخدم اللفظ المعرب» وهو ما سأستخدمه في هذا المبحث تفادياً لأي لبس. يهتم
الباراسيكولوجي بدراسة القدرات النفسية الخارقة التي لا يظهر لها تفسير مادي» ولذلك
يسمى أحياناً: علم النفس الغيبي. إلا أنه لا بد من التمييز بين من يزعم هذه القدرات
الخارقة وبين من يسعى لدراستها . ل هو محل دراسة الثاني و دف gli)
وقد عُرّف الباراسيكولوجي بأنه: «علم يدرس الظاهرات ٠ (Parapsychologist)»
الغربية المستغلقة (1) انظر: الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين
ص١١٠ والباراسيكولوجي بين العلم والخرافة : سامي الموصلي ص٣٢ ـ ٣١. (٢) انظر:
الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين ص١٢ ـ ٣٠ء وحقائق وغرائب:
محمد العزب موسى ص٤٠٠ والباراسيكولوجي: روجيه الخوري ص١٠. (٣) انظر:
الباراسيكولوجي بين العلم رالخرافة: سامي الموصلي ص٢". .١١ص انظر: حقائق
وغرائب: محمد العزب موسى)٤(.١٧ ء٤١ص انظر: حقائى وغرائب: محمد العزب
موسى)٥(

والخارقة للطبيعة. . . وغير المألوفة» وال لا معقولة أحياناًء ويحاول أن يجد لها
التفسير العلمي والفكري المناسب». ورغم نسبته إلى العلوم النفسية إلا أن الأولى
والأصح - بالنظر إلى موضوعه - نسبته إلى العلوم الميتافيزيقية (ما وراء الطبيعة) لا
إلى علم النفس. يختلف تقبل الباراسيكولوجي كعلم من ثقافة لأخرى» بناء على الاعتقاد
بصحة وجود الظواهر الخارقةء والجدوى من دراستها من عدمه. أما في الغرب»
فالغالبية العظمى من العلماء التجريبيين لا يعتبرون الباراسيكولوجي من العلوم
المعتبرة» وكثيراً ما يشكككون في مصداقيتها" . وقد اختتم - في عام ١٩٨٨م تقرير
الأكاديمية الوطنية الأمير plz aS (:5 U.S National Academy of Sciences
بأنه: «لم يظهر من خلال البحث الذي أجري على مدى ١١٠ سنة مسوغ للاعتقاد بوجود
أية ظواهر باراشيكولى ج : ولا تعود دراسة الباراسيكولوجي في نظري - بأي منفعة
دينية أو دنيوية سوى هدر الأموال والأوقات»» رغم التسليم شرعاً بوجود بعض أنواع
الخوارق على الحقيقة. فإن موضرع بحث الباراسيكولوجي هو الظاهرة الخارقة للعادة»
وبعد ثبوتها يسعى إلى تفسيرها وكشف أسرارها. غير أن ذلك لم يتحقق خلال ما يزيد
على مائة عام» ولعل السبب في ذلك راجع على أمرين: الأول: أن جل ما يظهر أنه
خارق للعادة ليس كذلك» بل هو مركب من () الباراسيكولوجي بين العلم والخرافة:
سامي الموصلي: ٢٠ء وانظر: الباراسيكولوجي : روجيه الخوري ص١٠. (٢) ويصنفه كثير
من العلماء على أنه من العلوم الزائفة (ععnء1ء0-5لىعء٣)» وهو لفظ يطلق على
المعتقدات الخرافية - عادة - إذا قدمت للناس باستخدام مصطلحات العلوم التجريبية.
(٣) انظر: الباراسيكولوجي بين العلم والخرافة : سامي الموصلي ص٤٣ .٤٨ وقد تكون
أكثر البلدان تقبلاً لظواهر الباراسيكولوجى هى: روسياء وقد أخضعت بعضها لدراسات
«علمية» زعموا أنها تخطتها غير أنه لم يمكن محاكاتها في المختبرات الغربية. وقد
أرجع بعض الباحثين ذلك التفاوت - خاصة في زمن الحرب الباردة كان فيها التنافس
بينها وبين الولايات المتحدة في مجالات متعددةء ربما ارتأى الروس أن يتفوقوا على
الأمريكان في مجال الباراسيكولوجي» وإثبات أن لديهم قدرات خارقة لا يستطيعها
عموم الشر: Enhancing Human Performance-Druckman & Swets: 22.
(&)

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) ٣٩٩ حيل» وأوهام» وخدع
نسية» أو بصرية. وهو ما سأعرج عليه لاحقاً . الثاني: أن ما كان خارقاً للعادة على الحقيقة - وإن كان يشاهد في الواقع أحياناً - لا يخضع لقوانين الحس» وكيفية حصوله من أمر الغيب» ومعلوم أن الأمور الغيبية لا يمكن أن تقاس بالوسائل الحسية الماديةء إذ لو أمكن ذلك لانتقل الغيب إلى الشهادةء ولم يكن في امتداح المؤمن بالغيب - الذي يفصل بين الإيمان والإلحاد - مزيّة. ثم إن ما أمكن تفسيره» وظهرت أسبابه» أمكنت محاكاته» وما أمكنت محاكاته لم يكن خارقا للعادة. ولذلك فإن موضوع الببحث الباراسيكولوجي لا يخرج عن احتمالات ثلاثة: أن يكون خدعة أو حيلة: فلا يعتبر خارقاً أصلاً. وأن يكون قابلاً للتفسير حسب القوانين الفيزيائيةء أو الكيميائية» أو غيرها: فإنه يتفق مع العادة الكونيةء ولا يعد خارقاً بل يُرجع إلى العلم الذي يختص به. أو أن يكون خارقاً حقاً: فهذا مع ندرة حصوله - مما لا يمكن دراسته ولا تفسيره؛ إذ هو من الأمور الغيبية التي لا تنطبق عليها سنن عالم الشهادة. وبذلك يبطل هذا العلم من أساسه. وعلى أية حال» فإن الباراسيكولوجي علم قائم له أنصار ومؤسسات» في العالم الغربيء والشرقي› والعربي على حد سواء. وقد وجدذت فيه حركة «العصر الجديده مرادهاء حيث إن الحركة التي تبسر بألوهية النفس البشريةء َنيب إليها بلا شك - قدرات فوق طبيعية" وهي بذلك تجعل الخوارق في متناول كل أحد» شريطة أن يكتشف قدراته الكامنةء أو قواه الخفيةء وايدرك» حه الإلهية. وإني - في هذا المبحث- لا أزعم أن كل من صحح علم الباراسيكولوجي» أو انتسب إليه» يكون معتقداً بتأليه الذات» ووحدة الوجود ولا بف بل شيع من ايع على رات غاب لاك كا ولكن ال مود :ان هذا العلم الزائف الذي ينتسب إلى علم النفس» ويستخدم الألفاظ والمصطلحات العلمية» قد وظف في تمرير عقائد حركة «العصر الجديدهء وجُيل «حجة) يَحتج)١(
وبناء على مثل هذه المعتقدات ربطت الباراسيكولوجي بالخوارق عند دراويش التصوف. انظر : الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين ص٥. (٢) لم يثبت شيء منها - حتى يومنا - وفق معايير المنهج العلمي الحديث» ولا يتفق أي منها مع أصول الشرع ومقاصده.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها بها أتباع الحركة فيe
محاولة إثباتهم الفلسفة الباطنية من خلال ما يعتبرونه علماً . «إن أية دراسة
للبراسيكلوجياء» وظواهرها المتنوعة» لا بد أن تتطرق إلى مفهوم «الوعي» الإنساني»
ودلالاته» وخصائصه المختلفةء ويعود هذا إلى إجماع الباراسيكولوجيين على أن
حدوث معظم الظواهر الباراسيكولوجية يكون عادة متبط" بشكل وثيق بحالة وعي
شخص أو أشخاص معينين من ذوي الصلة بالظاهرة؛ أي أن الظاهرة انارق هي نتاج
لتفاعلات معينة للوعي البشري مع العالم الخارجي. ويعتقد الباحشون بأن معظم
التأثيرات الباراسيكولوجية للوعي تأتي من خلال ما يعرف بحالات الوعي المتغايرة".
ومن خلال مفهوم الوعي أصبحت ظواهر الباراسيكولوجي من أبرز سمات حركة «العصر
الجديدة. تتناول الباراسيكولوجي موضوعات متعددة لا يمكن حصرها في مثل هذا
المقام» ولذلك سأقتصر ت على ما كثر استخدامه بناء على ال «العصر الجديد» وفسر
وفقاً لمعتقداتهم. ومن ذلك ما يلي : - التخاطرء وقراءة الأفكار. - الشعور بما يحدث
عن بعد. - التأثير في المادة وتحريكها عن بعد. جلب الأشياء البعيدة» وإيجاد المادة من
العدم. - التكهن بالمستقبل ومعرفة الماضي من خلال لمس الأشياءء أو دونه. - التغلب
على قوى الطبيعة والقوانين الكونية" . وإذا تأمل المنصف هذه القدرات «الخارقة٠» علم
أنه لم يعد للرب - عند القوم - خصيصةء فعلم غيب الحاضرء والماضي» والمستقبل
رهن إرادة الإنسان» والتأثير في المادة طوع مشيئته المجردةء بل إنه قادر على إيجاد
المخلوقات من العدم! لقد أصبحت الربوبية التي فُطر الإنسان على إفراد الله بهاء
وأجمع عليه عقلاء البشرية» محل مشاركة لا انفراد. (1) الصحيح: مرتبطاً.)٢(
الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال نصار حسين ص٤٠. ٣(انظر:
الباراسيكولوجي: روجيه الخوري ص١٧ ـ ١٩.

علم النفس ال ما وراتي (الباراسيكولوجي) ٤١ وإليك تفصيل أبرز تلك
التخاطر مصطلح يراد به: «انتقال(Telepathy(: تخاطرll)الخوارق المدعاة:)1
أفكار وصور عقلية بين كائنات حية دون الاستعانة بأية حاسة من الحواس الخمس».
أو أي من وسائل الاتصال الحسية" . وبتعبير آخر أكثر صراحة: معرفة ما في الصدور.
ليس للتخاطر - عند من يعتقد به - حد» والتواصل من خلاله لا تؤثر فيه الحواجز ولا
المسافات» فالقريب والبعيد سواء» ولا فرق بين من هو في قعر البحر› أو من هو على
قمم الجبال. ويمكن - بزعمهم - التخاطر مع من هو في داخل حجرة «فرادي»"» والتي
صممت لتمنع تسرب أي إشعاع» أو تيار إلى داخحلها . يعد التخاطر من أكثر الدعاوى
الباراسيكولوجية انتشاراً» فكثيراً ما يتحدث الاس عن توارد الأفكارء» أو التفكير في
ذات الشيء في الوقت نفسه» ولكنهم لا يعيدون الأمر إلى الصدفةء أو الاتفاقء بل
يبحثون عن تفسيرات غامضة لمثل هذه الظواهر التي لا يعدو كثير منها كونه مجرد
دعوى. وتكثر القصص المروية في ذلك» بلا سند ولا رجال“. فلو أن رجلاً ما وقع في
حفرة» وأحس آخر بدافع يدفعه إلى ذلك المكان» لجُعل ذلك من باب التخاطر»
واستّدل به على صحة تلك المزاعم"؟. ولا يحال ذلك إلى قدر الله الذي لم يرد للأول
الموت فساق إليه من يجده وينقذه. أو إلى إجابة دعوة المضطر التي يجاب فيها
المؤمن والكافرء أو غير ذلك من الأسباب. ٠)١(الباراسيكولوجى بين المطرقة
والستدان: جمال حسين ص٦١»» ص٠١٨ والباراسيكولوجي : روجيه الخوري ص944« 4
Psychology-Scotton & Textbook of Transpersonal Psychiatry &
.Chinen & Battista: 187 (٢) انظر: حقائق وغرائب: محمد العزب موسى ص1٧.
(٣) حجرة فارادي: وتسمى أحياناً قفص فارادي» هي غرفة مصنوعة بطريقة دقيقة»
يمكن أن يجري بداخلها اختبارات كهربائية عالية الحساسية دون تأثير الحقول
الخارجية. انظ : .Encyclopedic Dictionary of Physics-Thewlis & 2/70
others .ص٠٠٤ انظر: التخاطر: روجيه الخوري)٤(.°٣ - ٣٧ انظر: القدرات الخفية:
مارك أوريف ص)٥((0 انظر: التخاطر عن بعد والاستبصار: غاي ليون ص٣٧.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ولما كان التخاطر دعوى ٢
لا تخضع لتجربة منضبطة قابلة لإعادة» وليس له نظرية توضحهء أو كيفية يمكن
تحديدهاء اختلف أنصار التخاطر في تفسير هذه الظاهرة الغريبة التى ادعوا وجودها
على أقوال متعددة» فردٌ التخاطر إلى العقل الباطن أحياناًء وإلى العقل الظاهر أحياناً
أخرى" إلا أن التفسير الذي ارتضته حركة «العصر الجديد» هو ذلك الذي يرجع التخاطر
إلى طاقة غامضة كتلك التي تذكر في فلسفة الشرق الباطنية" . لقد تحدثت آلِس بيلي
عن التخاطر في كتابها «التخاطر والمركبة الأثيرية) موضحة علاقة التخاطر
بالمعتقدات الباطنية للثيوصوفي» والتي تتبناها حركة «العصر الجديدا» حيث قالت:
«عند تناول موضوع التخاطرء لا بد أن نستحضر بعناية أن الجسم الأثيري لكل شكل
في الطبيعة هو جزء متكامل من الشكل الجوهري للإله نفسه - ليس الشكل المادي
الكثيف» ولكن الشكل الذي يعده الأيزوتيريون» المادة المكونة للأشكال. نستخدم لفظ
«الإله» للتعبير عن الحياة الواحدة التي تحيا بها جميع الأشكال التي تقطن المستوى
الموضوعي الخارجي› ولذلك فإن الجسم الطاقي - أو الأثيري - لكل إنسان هو جزء من
الجسم الأثيري للكوكب نفسه» وهكذا من المجموعة الشمسية كذلك. وفي هذا المحيط
يعتبر كل تساه على مل كل ما موان وو الاة الالهية صخرت أو عظمت». فإن التواصل
بين الكائنات - باعتقاد بيلي - هو بسبب كونها جميعاً أجزاء من الوجود الكلي» أو
«الإله»» فكأن الإنسان عندما يتواصل مع غيره يتواصل مع ذاته» ولذلك فإن التخاطر
يكون ممكناً عند إدراك هذه الوحدة. فالاعتقاد بالتخاطر نابع من الاعتقاد بوحدة الوجود
. وقد استخدمت أنواع من (١) انظر: التخاطر: روجيه الخوري ص١١٢ - ٠١١. (٢) انظر:
الباراسيكولوجي بين العلم والخرافة: سامي الموصلي ص"٥. Telepathy and the
Etheric Vehicle-Alice Baily: 2. (¥) Telepathy and the Etheric
Vehicle-Alice Baily: (3-5). (£))0(il ظر : .22 Awakening our Psychic
Powers-Thomas Casey: وذلك أن الكون كله عند القائلين بوحدة الوجود في حركة
«العصر الجديدة: وعي» ومن خلال الاتصال بالوعى الكلي يمكن لاإنسان إرسال أفكاره
لأي إتسان كانء أو قراءة أفكار آي إنسان؛ لأن الوعي الكوني يعمل كسجل للوعي
الفردي .

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) ٣{ التخاطر من قبل مؤسسي
فندهورن للاسترشاد حول قضايا المؤسسة ومستجدات «العصر الجديده" . لقد تم
اختبار مدعى القدرة على التخاطر مراراً في أجواء محكمة» ومع ذلك لم ينجح oslo
أحد منهم في تجاوز عدد الإصابات التي تجيزها الصدفة . ومن أشهر الأساليب بطاقات
زيئر المستخدمة فى اخحتبار التخاطر وغيره من الظواهر لااك ما يعرف ببطاقات (زينر
(لs٢Ze ne). C2 وهي عبارة عن خمس وعشرين بطاقةء رُسمت عليها خحمسة
أشكال» ينظر شخص ما إلى واحدة منهاء بينما يحاول المدعي معرفة الصورة من
خلال قراءة أفكار ذلك الذي ينظر إليها. وهذا الاختبار - كغيره من اختبارات
الباراسيكولوجي - لا بد أن يجري بدقة فائقة؛ ليتم استبعاد أي محاولة للغش» أو
التلاعب" . ويتفق الناقدون وبعض المؤمنين بالتخاطر على أن كثير من دعاوى قراءة
الأفكار وتواردها يمكن إرجاعه - في الواقع - إلى ما يعرف ب«القراءة الباردة» أو
(Cold Reading)1(, (il64. : ظر Children of the New Age-Sutcliffe:)¥(
ilزؤر : Telepathic Group Communication of Emotions as a Function
od Belief in Telepathy- Jan Dalkuist, Science Religion & Naturalism-
William Drees: 242. A Skeptics Handbook to Parapsychology-Paul
Kurtz: 106, and The Skeptics Guide : bii (TF) to the Paranormal-
Lynne Kelly: 136.انظر)£(: Criticism and Controversy in
Parapsychology: An Overview-Eberhard Bauer, European Journal of
Parapsychology, vol: 5: 141-166, and Testing Alleged Mediumship:
Methods and Results-Richard Wiseman, British Journal of
Psychology, vol: 96: 165.القراءة الباردة هي: مجموعة من الأساليب التي
يستخدمها الممارس ليظهر أن لديه معلومات تفصيلية عن الشخص الآخرء من أجل
إقناعه أنه يعرف عنه أكثر مما يعرفه في الواقع. فهم يوظقون التخمين عالي التوقع»
ويستدلون بقرائن ظاهرة علي معلومات خافية› حتى يظن الناس أن لهم طرق خفية
في محرفة الغبب. كالتخاطر› أو التواصل مع الأرواح ونحو ذلك»ء وليس الواقع سوى
تخمين محترف! أما القراءة الحارة (ع«نلةء٨)٢1٠٢ فهي تحصيل معلومات حقيقية عن
الشخص بشكل سري» وإخبار الشخص عنها ليظهر القارئ وكأنه يعلم الغيب. ilوُرز :
The Full Facts Book of Cold Reading.

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ومع تكرار فشل
التخاطر في التجارب المخبريةء لا يزال بعضهم يسعى جاهداً في ربطه بالعلوم
التجريبيةء فيقارن التخاطر - مثلاً - بالظواهر الطبيعية التي قد يجهل الإنسانء
الأسباب الكامنة وراء سلوكهاء كالكهرباء" متجاهلاً الفروق الواضحة بين الظاهرتين»
فالكهرباء - خلافاً للتخاطر - تخضع لنوع من الحس» ويمكن أن تقاس بالمقاييس
المادية» كما أن سلوكها متوقع وقابل للتنبؤ» وهو ما لا ينطبق بأية حال على ظاهرة
التخاطر. إن أولئك الذين يؤمنون بأن التخاطر حق واقع» قد يؤيدون ما يذهبون إليه
بتجاربهم الشخصية» والتي ربما تكون صادقة في بعض الأحيان»ء ولكن الخطأ يكمن
في تفسيرهاء حيث جعلوا تلك التجارب من نوع الظواهر الباراسيكولوجية. والذي يؤكد
عليه عدد من العلماء أن «الأفكار» التي ترد إلى . عقل الإنسان ويظنها واردة إليه من
غيره» هي في كثير من الأحيان أفكاره هو . وقد يكون ذلك من أعراض مرض كالفصام
يحتاج إلى العناية الطبية» ويمكن زوالها بتناول العقاقير المناسبة. وهؤلاء - أصحاب
التجارب الصادقة - هم أكثر الناس عرضة للتصديق بخرافات الباراسيكولوجي . ولو
تأمل الإنسان نصوص الشريعة لعلم - حتماً - أن معرفة ما في صدور الناس يقيناً دون
قرينة أمرٌ محالء بل إن الله غل اختص نفسه بالاطلاع على ما في الصدور في غير آية
من القرآن» يقول الله تعالى: «وايرا فوم أو أجهرا بره إن عي بات ألشثور © أك بعلم
من لى وهر اليف لير ®6 [الملك: ١ ٤ مبيناً 4ي آنه خالق كل شيء فلا يخفى عليه من
أمر خلقه شيء» ولو كان الإنسان بإمكانه معرفة ظاهر الأمر وباطنه لما كان لتخصيص
ذلك في حق الخالق معنى . ومما يدل على أن ما في قلوب البشر من أمر الغيب قوله
تعالى: تا كل آل يدد الميميى عل ا آم عه حي َم ليت من الطب وما كن آله يمك عل 2
م Geo ن ت ر 2 خر التي ولك اه تى من رَسلوِ من يا [آل عمران: ١٧٩]. قال الطبري
كلف : «ما كان الله ليدع المؤمنين عل ما آم عي من التباس المؤمن منكم .1٤ص انظر:

(١) التخاطر عن بعد والاستبصار: غاي ليون: Telepathy in Mental Illness

(٢) انظر: Deluge or delusion - Bruce Grayson-Journal of Nervous and Mental Disease, Vol. 165 (3), Sep 1977: 184-200.

فلا يعرف هذا من هذاء طحق يمير لَلَيَيكَ مِىَ لطي يعني بذلك: طحق َي ليك وهو المنافق المستسرٌ للكفر ين ألمي وهو المؤمن المخلص الصادق الإيمانء بالمحن والاختبار» كما ميّز بينهم يوم أحد عند لقاء العدو عند خروجهم إليهم». ثم إن معرفة ما يخبثه الإنسان في صدره مناف للضعف الذي خلق الله عليه البشر» قال رسول الله هة: «إنما آنا بشر وإنكم تختصمون إلي» ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض» فأقضي على نحو ما آسمع»» فمن قضيت له من حت أخيه شيئاًء فلا يأخذه» فإنما أقطع له قطعة من النارهء فإذا كان خير البشر إطلاقاً ينفي قدرته على قراءة الأفكار» ومعرفة خبايا الصدور» فغيره - ممن هم دونه في الكرامة أولى. ثم أنه لا يتصور أن يعدل رسول الله َة إلى حكم قد يكون فيه ظلم لأحد الخصمين» أو تضييعاً لحقه» مع وجود وسيلة بشرية تدله على موضع الحق. قال القاضي عياض في هذا الحديث: «وتجرى أحكامه 4# على الظاهر» ولو شاء الله لأطلعه على سرائر عباده» ومخبآت ضمائر أمته» إلى أن قال: «وكل ذلك من علم الغيب الذي استأثر به عالم الغيب» فلا يظهر على غيبه أحداًء إلا من ارتضى من رسول» فيعلمه منه ما شاء» ويستأثر بما شاء» ولا يقدح هذا في نبوته» ولا يفقصم عروة من عصمته» . «وخفي عليه ية حال أهل الإفك حتى جاءه الخبر من اء ويخفى عليه َة أمور كثيرة يطول عدها» حتى يأتيه ان ها : وهذا العلم لا يمكن أن يتأتى أصلاًء ولا حتى بالاستعانة بالجن» فإن الجن لا يعلمون الغيب كذلك» ولا يمكنهم الاطلاع على ما في الصدور» وقد ثبت ذلك في قصتهم مع موت سليمان 4ء قال تعالى : لما فصتا عله المت تا ا ى وتي إلا اه آلاري كل يانه تا كر تي ن لن و كا ودر يعَلَميّ َيب ما تا في العدًاب هين
©6 [سبا: .]٤٠ (١) جامع البيان: الطبري ٤١٤/٧. (٢(أخرجه البخاري في صحيحه 14/٩ كتاب: الأحكامء باب : موعظة الإمام للخصوم؛ برقم »)٧١٩٨(ومسلم في صحيحه ٣/ ١٣٣٧، كتاب: الحدود» باب: ٣ء برقم (١٧١٣). (٣) الشفا: القاضى عياض ١٨٧/٢. ."٠ص تأسيس التقديس: عبد الله أبا بطين)٤(

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ومع ذلك فإنه يروج
للتخاطر في دورات تدريبئة تشرح للمتدرب معناها وتعطيه تدريبات عملية تساعده
على تنمية هذه «الموهبة؟» يقام بعضها في عدد من الدول العربية والإسلامية” . (٢(
: الاستبصار هو معرفة - أو رؤية - أمر غائب عن(Clairvoyance(الاستبضصار
الرائي مما لا تعلق له بأفكار غيره» كالأحداث البعيدةء أو الأشياء المادية المفقودةء أو
المخبأة بالحدس المجرد» دون الاستعانة بأي من الحواس» أو أي وسيلة اتصال حسية
بالغائب”". فيرسم صوراً أو يقول جملا وعبارات تصف ذلك الغائب الذي رآه. يعتمد
الاستبصار في صورته الباطنية التي تتبناها حركة «العصر الجديدة على المعرفة
الغنوصية المستمدة من الوعي الكليء أو سجلات أكاشا. وهي تتحصل من خلال الطرق
المعهودة في تلك التوجهات بدءاً بالتأمل الباطني» وفتح ال شاكرات وانتهاء بالنشوةء
أو الفناء. وقد يستعين مدعى الاستبصار على إيجاد حاجته بالإمساك بشىء من
ممتلكات الغائب» E أو نمش شخضا ل تعلق بالغائب أا“ .)١(ممن يقيم دورات
التخاطر في العالم العربي: د. سامي الأنصاري: وعنرانها «دورة التخاطرة بإشراف
البورد الإلكتروني للتدريب www. ٤٤.٥٢E وتتضمن : ١ - البعد النفسي للتخاطر. ٢ -
البعد البدز نى للتخاطر. ٣ البعد القيزيائي للتخاطر. ٤ - تمارين على التخاطر. ٠ _ ربط
التخاطر بالطبيعة . ٦ - كيفية عمل التخاطر. ٧ علاقة التخاطر بالروح. د. محمد هدب:
يعطي دورة (دبلوم في الباراسيكولوجي)ء وتتضمن: علم التخاطر› الاستبصار والرؤية
عن بعد تمارين زيادة القدرات فوق حسية» تقوية الحاسة السادسة» الهالة وتحليل
ألوانهاء تحريك الجمادات والأشياء عن بعد» الأصوات المعدنية والرسائل من العالم
الآخر. د. يوسف البدر: وعنوانها «علم التخاطر عن بعدة» وتتضمن: ما هو التخاطر عن
بعد آنواع التخاطر عن بعد الشعور بعواطف الآخرين ما بين الشك واليقين» تبادل
المعلومات مع الآخرين بدون الحواس الخمس. (في مركز الراشد). (٢) انظر:
الباراسيكولوجي: روجيه الخوري: ٠١١ والقدرات الخفية: مارك أوريف: ›»٨٠ وحقائق
وغرائب : محمد العزب مرسى: Textbook of Transpersonal Psychiatry «¥1
An .(Psychology-Scotton & Chinen & Battista: (187-188 & g
انظر: القدرات الخفية: مارك «ˆ Overview of the New Age Movement y
أريف:Reck: 64, and The New Age Cult-Martin: 125)٣(.

ا ا ا = ولا شك أن هذه الدعوى تخالف صريح العقل والنقلء فإن مطابقة
ما يذكره المستبصر بالواقع الغائب يخضع - في كثير من الأحيان لنظرة المتلقي
النسبية» حيث يمكنه تفسير العبارات العامةء أو الرسومات المبهمة لتتفق مع ذلك
الغائب» وهذا أمر مشاهد. ولم يوجد على مر التاريخ من أصاب في وصف رؤيته
للغائب في كل مرةء أو على الأقل في أكثر الأحيان"". والمحاولات الفاشلة في إثبات
وجود الاستبصار جارية منذ منتصف القرن التاسع عشر" . أما مخالفة الاستبصار للشرع
فمن وجهين» الوجه الأول: من جهة المعتقدات الباطنية التي ينبني عليهاء وقد سبق
الحديث عنها في الباب الثاني› والوجه الثاني : من جهة مخالفته لأصول الإيمان
بالغيب. ن في الاستبصار _ وكذلك التخاطر - ادعاءَ ظاهراً لعلم الغيب» وهو ضرب من
ضروب العرافةء إذ لا وسيلة مادية يستدل بها المستبصر على معرفة الغائب» وإنما
يعتمد في ذلك على التخرص والحدس دون النظر في القرائن الحسية. قال البغوي
55ث: «العراف: الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات يستدل بها على المسروق»ء ومكان
الضالة ونحو ذلك . وقال ابن قدامة : «والعراف الذي يحدس ويتخرص». «والفرق بين
العراف والكاهنء أن الكاهن A Skeptic's Handbook of Parapsychology-Paul
Kurtz: (101-103). : ارظ il (1) Modern Esoteric Spirituality-Faivre &
Needleman: 83. : اررِؤز il (¥) (٣) وقد طرح السؤال التالي على اللجنة الدائمة
للإفتاء: «أحياناً نفقد بعض المالء أو الذهب من المنزلء ونعتقد أنه سرق» ونذهب
لأحد الأشخاص ويعرف بالمخبرء ونشرح له ذلك ويوعدنا خيراًء وأحياناً نسترجع
المفقودء وأحياناً لاء فما حكم ذهابنا لهؤلاء الأشخاص؟ فكان الجواب: «لا يجوز ذهابكم
إليه لأنه كاهن» وقد صح عن النبي ي النهي عن إتيان الكهانء ونحوهم؛ وسؤالهم›
وتصديقهم؟. فتاوى اللجنة الدائمة ١٠٧/١ برقم .)٥٠٠٠(.١٨١/٠١ شرح السَنّة: البغوي ٤((
)٥(ابن قدامة: هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامةء الجماعيلي المقدسي» ثم
الدمشقي الحنبلي. أبو محمد موفق الدين . ولد عام ٠٤١ ٥. كان من أئمة الفقهء والعلم»
والحديث. له مصنفات كثيرة» منها : المغتني» وروضة الناظرء والكافي وغيرها. توفي
عام ٥١٠٠. انظر: تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي ٢٠٠/٠١ برقم (٤٧1)ء والبداية والنهاية:
ابن كثير ٠١ ٤٧/٩ والأعلام: الزركلي ١٧/٤. 0) المغني: ابن قدامة ٣٢/٩.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها إنما يتعاطى الأخبار عن ٨
الكوائن فى المستقبل» ويدعى معرفة الأسرار» والعراف قاطي رة الشي» المسرزقه
ومكاة القالة رتةرهة ا : بل ذهب بعض أهل العلم إلى كفر من ادّعى معرفة أماكن
المسروقات وما شابههاء أو اذعى إخبار الجن له بذلك» قال ابن نجيم #5 في معرض
بيانه المكفرات: «وبقوله: أنا أعلم المسروقات» بقوله: أنا أخبر عن إخبار الجن إيّاي» .
وإنما يكفر بقوله: أنا أخبر عن إخبار الجن إياي؛ لأن الجن كالإنس لا يعلمون الغيب”.
وقد قال #: قل لا يعر من في ألسَمَوت وآلأرْض آلب إل أ [النمل: ١٠]ء وأكد انفراده ك
ه بنفيه عن خير الخلق ية : ول آقول كم عِندى حراينِ آمو ولا ملم ميب ل أفول إن م
[مود: .]٣١ ولا يمكن استبعاد كون الاستبصار نوعاً من ادعاء علم الغيب بحجة أنه
يعتمد على خواص بشرية مجهولة قد لا يعرفها الناس اليوم» فإن العلم بوجود الشيء
لا يتحقق إلا بالأسباب الكونية أو بالأسباب الشرعية» وهذه «الخواص» لا دليل عليها
من الحس» ولا من الشرعء بل الشرع يدل على بطلانها. ولو فح هذا الباب لوقع
المسلمون في آنواع من الشرك بحجة جهل الناس بالأسباب. ثم إن الأمر يزداد خطورة
عندما يُخلط بين الفلسفة والدين» وتفسر كرامات الأولياء أو معجزات الأنبياء وفق
الفلسفات الباطنية أو نظريات الباراسيكولوجي . يقول صاحب كتاب حقائق وغرائب:
دومن أشهر حالات الاستبصار في تراثنا الإسلامي تحذير عمر بن الخطاب وليه لأحد
قراده فى ساحة المعركة من وجود العدو لف الجبل“. وكان الخليفة حينئٍ يصلي
بالناس في المدينةء وتلقى (١) شرح النووي على صحيح مسلم ٠.‏/٢٢ (٢) البحر الرائق:
ابن نجيم ٠١١/١.‏ (٣) انظر: منحة الخالق «حاشية البحر الرائق» ٠١١.‏ /٠١) عن عبد الله
بن عمرء أن عمر بن الخطاب بعث جيشاًء وأمر عليهم رجلا يدعى ساريةء قال: فبينا
عمر يخطب الناس يوماًء قال: فجعل يصيح وهو على المنبر: يا سارية الجبل! يا
سارية الجبل! قال: فقدم رسول الجيش فسألهء فقال: يا أمير المؤمنين» لقينا عدونا
فهزمناهم» فإذا بصائح يصيح: يا سارية الجبل» يا سارية الجبلء فأسندنا ظهورنا
بالجبل فهز مهم الله . رواه او أحمد في فضائل الصحابة ٢٩٩/١» برقم)06(واللالكائي
. في شروح أصول السنَّة ٧ برقم .)٢٥٣٧(وقد اختلف في بوتها لعمر له

علم النفس ال ما وراثي (الباراسيكولوجي) ٩٩ القائد التحذير على بعد
مثات الأميال وعمل بموجبه» . «وكل من يذكر تعريف الكرامة وحدَّها يقول: هي خرق
الله العادة لوليهء لحكمة ومصلحة تعود عليهء أو على غيره» وعلى هذا التعريف لا فعل
للولي فيها ولا إرادةه" ولا تُفسر الكرامات بالتفسيرات الماديةء فضلاً عن التفسيرات
الفلسفية الخرافية . (٣) التأثير في المادة عj د (Psychokinesis) : يعد التأثير عن
بعد من القدرات التي تدعي حركة «العصر الجديد إمكانية تحقيقها"» ويراد بهذا النوع
من الخوارق الباراسيكولوجية التأثير على الأشياء المادية بقوة نفسية مجردة»
كتحريكهاء أو رفعهاء أو إشعال النار بها. ويعتقد من يؤمن بها أنها قوة بدائية تكمن في
ال لا وعي» ولكن طمست مع التطور والتعليم". وتطبيقات التأثير عن بعد عادة ما
تقتصر على التأثير في أجسام صغيرة» ويستلزم التأثير عليها - بزعمهم - جهداً - ذهنياً
هائلاًء فالنتائج المرجوة من هذه التمارين لا تستحق الجهد الذي يعون بذله فيها. ولعل
من أشهر الذين ادّعوا التأثير في المادة عن طريق العقل: الممارس اليهودي يري غلر
(ءااء6 نلا)» حيث ادٌعى قدرته على لي المعادن القاسية (١) انظر: حقائق وغرائب:
محمد العزب موسى ص١٨. (٢) تحفة الطالب: عبد اللطيف آل الشيخ ص٧٣ - ٧٤. New
Age Encyclopedia-Whitworth: 179, and An Overview of the New
Age iy] il (YF) Movement-Reck: 69. ٥٩ انظر: الباراسيكولوجي بين العلم.
٤(() يري غلر: ولد في تل أبيب عام ١٤٩م وادعى أنه(:والخرافة: سامي الموصلي
وهب قدرات خارقة تشبه تلك التي أعطيها الأنبياء 4# حيث يدعي أن مخلوقات
فضائية هبطت عليه وهو في الحديقة وحده وعمره أرع سنوات تقريباً فوهبته إياها.
فكانت موهبته التأثير على المادة بالفكر المجرد. أصيح بعدها يستعرض «قدراته٠ في
النوادي اليهودية في فلسطين المحتلة» حتى بلغ النجومية العالمية» وانتقل إلى
الولايات المتحدةء وأصبح الفيزيائيون يدرسون أعمالهء وأطلقوا عليپا «أثر غلر؟ ٤٥٢
مااع .٠٠٠ لم يزل المتشككون الغربيون يهاجمونهء ويفضحون خدعه» حتى رضخ في
السنوات الأخيرة فلم يعد يدعي أن ما يفعله ناتج عن قدرات خارقة» ولكن لا يزال
222-209(. انظر : .)بعض الناس يؤمن بذلك A Skeptics Handbook for
Parapsychology-Paul Kurtz:

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها (كملاعق الطعام 1٠
والمفاتيح) بمجرد التركيز عليها"» ورغم استمرار فضح المتشككين لألاعيبه""" استمر
غلر في ادعاء أن أفعاله ليست من قبيل الحيلء والخدع المسرحية» وإنما هي نتيجة
قدراته الخارقة لمدة تزيد على الثلاثين عاماء تبعه آثناءها كثير من علماء
الباراسيكولوجي» واستدلوا بقدراته على ثبوتهاء حتى كشف زيفه مؤخراً واعترف أنه لا
يمتلك أي قدرات خارقة» وأنه رجل استعراض برد يم مرق ا وللتأثير في المادة عن بعد
تطبيقات متنوعةء أبرزها ما يلي : التحريك عن بعد (sزيعم٣e1ek): «يطلق على
ظاهرة تحريك أجسام من دون لمسها بشكل مباشر باليد» أو بأحد أجزاء الجسم
الأخرى» ولا باستخدام أية واسطة معروفة لنقل التأثير إلى الجسم» كالاستعانة بآلة ماء
أو الهواء عن طريق النفخ. . إلخ. يشير الكثير من الباحثين إلى ظاهرة التحريك الخارق
بما يعرف بالمصطلح الشهير: ال فوق laJlادة“ (Mind Over Matter) من الواضح أن
هذه التسمية تتضمن ترا معيناً للظاهرة» وهي أنها عبارة عن تأثير للعقل على المادة من
دون تدخل فيزيائي لأي جزء آخر من أجزاء الجسم“ . ويرى بعضهم أن القدرة على
تحريك الأشياء من مسافات بعيدة يكون عبر قوة خفية تنبع من عقل الإنسان الباطنء
وقد يكون هذا التحريك بإرادة الإنسان»ء أو بغير إرادته أحياناً” . تقول ممارسة
التحريك عن بعد" وهي إحدى ممارسي الطاقة في السعودية» وممن يدعون القدرة
على (١) انظر: حقائق وغرائب: محمد العزب موسى ص١٩. (٢) انظر: قوى العقل
الفيزيائية: روجيه الخوري ص١١٨ - ٠١٨. Magische Welt Magazine, issue:
November 2007. (¥) : الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين
ص محمد العزب موسى٤٩(.٠(ص٤٠ء وانظر: حقائق وغرائب Textbook of
Transpersonal Psychiatry & Psychology-Scotton & Chinen &
Battista: 188. : ارظ il (0))١(التعليمات مكتوبة باسم مها هاشم» بالاسم الصريح
كمستشارة في منتديات البرمجة اللغوية العصبية. مها هاشم: هي مدربة في الطاقة»
وأخصائية نفسية سعودية» هاجر أسلافها إلى روسياء ثم إلى المملكة المتحدة حيث
التحق جدها بالجيش البريطاني» ورحل إلى الهندء وهناك تزوج جدتها الهنديةء تقول
مها هاشم: «لحسن حظي علوم الطاقة متأصلة في أجدادي =

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) ١ التحريك العقلي - في وصفها
لخطوات تحصيل هذه القدرة الغريبة: «أغلق عيناك. اشعر بالماء أمامك» اشعر بطاقته
وادمجه بك. استشعر في مخيلتك الرابطة بينك والسائل. اشعر بنعومته» برودته. الآن
حاول تقليد تلك المشاعر› مشاعر الماء» اشعر باتحادك مع الماءء أنت والماء واحد. بقدر
ما تسيطر على طاقتك ستسيطر على الماء. افتح عيونك» انظر خلال السلطانية. أنت
جزء منهء من الماء» وهو جزء منك» تذكگر علاقتك به» أعطه أمراً بالحركة بالضبط
كما تعطي يدك أمراً بأن تتحرك» هذا سوف يدفع الماء للتحرك» فقط ركز طاقتك.
سيبدأ الماء بالدوران في السلطانيةء دائماً أعط أمراً بحركة قوية وسريعة» استمرَ في
عمل هذا التمرين حتى ترى النتائج» لا تظن أن الأمر ضرب من الخيالء فقط. ثتق بي»
لا تنس أن الشك سيجعل التمرين بلا فائدة»". ورغم أني أستبعد اعتقاد الممارِسّة
بوحدة الوجود» ولا أعلم عنها ما يدل على هذا الاعتقاد إلا أن عباراتها موهمةء لا سيما
إذا فُرئت في مثل هذا السياق»ء قد توقع الناس في لبس من أمرهم» خاصة من لديه
علم بالخلفية الفلسفية لتطبيقات حركة «العصر الجديده. أما حقيقة هذه الدعاوى فلا
أظنها تخرج عن احتمالين: فإما أن تكون نتيجة توهم الممارس وخياله» خاصة وأنه
يسبق هذه التمارين تدريبات ذهنية مرهقة قد تؤدي إلى الاضطراب في الرؤية أو في
تحليلها. وإما أن تكون حيلة من الممارس توهم الملاحظ أنه يحرك الشيء المقصود
دون مسهء وهذا هو حال أكثر هذه الادعاءات» خاصة ما تكرر منهاء واشتهرت
مشاهدته. وقد اطلعتُ على عدد كبير من هذه الادعاءات» لم يخل أي منها من خدعة
أو حيلة تم كشفها لاحقا. وثمة احتمال ثالث وهو أن يكون هذا التحريك بفعل من
الجن» سواء = الروس والهنود.. مما اختصر علي أموراً عدة؟. وهي تمارس وتعلم
عدداً من تطبيقات حركة «العصر الجديده» كالريكي» واليوغاء وعلوم الطاقة المختلفة.
تصفح الموقع الرسمي مها هاشم من UÎ www.mahahashem.com)١(الصحيح:
عينيك. (٢) تصفح: منتديات البرمجة اللغوية العصبية: منتدى الطاقة تحت عنران:
تقنيات تحريك المواد عن بعد منتدى الطاقة والطب البديل www .nipnote.c0m
تكتب مها هاشم في هذا المنتدى كمستشارة باسمها الصريح .

علمهء إلا أنه ينبغي التوقف في هذا الاحتمالء إذ لم يرد نص - فيما اطلعت عليه - يُثبت إقدار عموم الجان على التأثير في المادة» أو تحريكهاء أو أنهم يؤذن لهم بذلك' بل قد يستفاد من بعض النصوص نفي تلك القدرة عنهم» ففي البخاري عن النبي َه أنه قال: «إذا كان جنح الليلء أو مسيتم» فكفوا صبيانكم› فإن الشياطين تنتشر حينئذ. فإذا ذهبت ساعة من الليل فخلوهم» وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله» فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً». وفي رواية أحمد: «فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاًء ولا يكشف غطاءء ولا يحل وكاء». فهذه الأحاديث» وإن لم تكن دلالتها على المقصود صريحةء ففيها إشارة إليه تدعو للتوقف والتأمل. ورغم استبعاد تأثير الجن على المادة حقيقة في نظري“ فإنه لا يُستبعد تأثيرها على ملاحظة الإنسانء وإدراكه بحيث يخيل إليه من تل اوا ر وهذا كما يحدث في سحر التخييل› كما قال تعالى: 9 افم يم بل اه ين نرم ا َي (طه: ٦١ الارتفاع عن الأرض أو الاسترفاع (0١ناواإ٥٧]): ومن أمثلة التأثير عن بعد وهو فرع عن التحريك عن بعد ما يسمى بالاسترفاع» ويراد به الارتفاع عن الأرض مسافة يسيرة» ثم البقاء هكذا معلقاً في الهواء. وقد يرفع صاحب هذه القدرات حجراً أو صندوةقاً صخرا أو ما شابه ذلك وقد يقوم برفع جسده» فيكون معلقاً لا يمس الأرض. وهذه الدعوي يقول بها كثير من الوسطاء الروحيين» وممارسو اليوغا من فقراء الهند» وبعض أهل التصوف› كنوع من تحدي قانون الجاذبية بالارادة المجرد و ويعد الطيران (١) ولا يصح الاستدلال بقصة عرش بلقيس» وقوله تعالى: ل عِفيتٌ من لن أا ليک بد ل أن فم ين ماي [النمل: ٩ فإنه قد ثبت أن الجن قد سُخروا لسليمان 4# في أمور لا تحق لأحد من بعده. (٢) أخرجه البخاري في صحيحه ١٢٨/٤ كتاب: بده الخلق» باب: خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال»ء برقم .)٤٣٤١((٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣٤/٢٢ برقم .)١٤٢٢٨(وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٢٤١/١ برقم .)٠٠٨١( )٤(هذه مسألة اجتهادية ليس عليها نص صريح» ولذلك يحتمل القول فيها الخطأ والصواب.)٥(انظر: الباراسيكولوجي: روجيه الخوري ص١١٠ء وحقائق وغرائب: محمد العزب موسى ص٢١.

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) 13 اليوغى (ع«ارا۴ا ءنعه۲)
إحدى تطبيقات برامجح التأمل التجاوزي كنتيجة لترقي الوعي» والتي لا تعدو - في الواقع - قفزات منقطعة يقوم بها المتدرب وهو في وضعية اليوغاء ويصور أثناء القفز ويقصد به إحضار أشياء من(Teleportation(: بألجşتmlليظهر وكأنه يطير” . ا أماكن بحيدة» بسرعة كبيرة»» دون استخدام أية وسيلة نقل مرئية”. وهنا يأتي تمثيل آخر من نصوص الشريعة» حيث يقول أحدهم: «وأكبر مثال لهذه القدرة ما يحدثنا به القرآن الكريم عن سليمان واللإتيان بعرش بلقيس: وال اا اموا اک يايو ين برها ق ن ای صم ندم لر من اليب أاIL ELEIETITILE باون ليت © ال عِفريت من لن آنا ٤يک ايك پو مَل أن د لك لر كك تيل عند قال هدا بن تنل ی بانج ماگ ا اكن وی عگر کا نگ اتی و کر ی ي گی 9 [النمل: ٣٨-]٤١ يقول: «والملاحظ : أن بالعرش لم يكن من فعل الجنء وإنما من فعل إنسي عنده علم من الكتاب» والمشهور عند المفسرين المسلمين أنه آصف بن برخيا ابن خالة سليمان. ويمكن أن يقال إن هذا الرجل كانت لديه هذه الطاقة النفسية على استحضار الأشياء» ونقلها في لحظات»!!" وهذا القول؛ أي: القول أن ناقل العرش كان من الإنس» وإن كان قال به جمهور المفسرين» إلا أنه لا نص عليه من كتاب ولا سّة» فالأقرب أنه من روايات بني إسرائيل التي لا تصدّق ولا تُكذب» وعلى افتراض صحة الرواية› فإن المفسرين نصوا على أنه كان من أولياء الله الذي يعلم اسم الله الأعظم» فدعاه به فانتقل العرش إلى قصر سليمان 4# . قال البخوي: «واختلفوا فيه The Skeptics Dictionary-Carroll: 198, and The Skeptics انظر: ( )١(Lynne Kelly: (234-235). (انظر٢ : Guide to the Paranormal الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين: ‎.١١‏ (٣) حقائق وغرائب: محمد العزب موسى ص*٢.)٤(وقد ذكر القرطبي أن عائشة ويا قالت: قال النبي بي : ١إن اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف بن برخيا يا حي يا قيوم؛ الجامع لأحكام القرآن ٤/١٣ ٠ إلا آني لم آجده في آي من كتب السْنّةء وإنما أورد اللالكائي هذا التفسير عن ابن عباس ويا . شرح أصول اسه ٩/ ‎.٧٢‏ ٤/٠٣‏٠٠ والجامع لأحكام القرآن: القرطبي 1/19٤٦ انظر: جامع البيان: الطبري)٥(‎.١/١٩٢‏ وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها فقال بعضهم: هو جبريل. وقيل: هو ملك من الملائكة أيد الله به نبيه سليمان. وقال أكثر المفسرين: هو آصف بن برخيا» وكان صديقاً يعلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب» وإذا سئل به أعطى». وعلى هذا يكون الناقل هو الله ج استجابة لدعاء وليه لا أن الولى امتلك قدرات باراسيكولوجية خارقة! وأشد من قولهم بالاستجلاب قولهم بالتكوين (٨٥نهنااال)» وهو الإيجاد من العدم» فالفرق بينه وبين الاستجلاب أن الاستجلاب استحضار كائن له وجود مسبق» بينما التكوين استحضاره من العده"!! إن العقل عند حركة «العصر الجديده هو عبارة عن الوعي» والوعي المجرد هو الحقيقة المطلقةء وهو المكون المدبرء فإذا أدرك الإنسان وحدة الوجود أصبح هو الحاكم المسيطر على كونهء ولا يعد تحريك الأشياءء أو جلبهاء أو حتى إيجادها من العدم أمراً مستغرباً بالنسبة إليه. فهذه هي الصورة الباطنية لتأليه العقل .)€(اتiاll ژ: (Precognition) يراد بهذه الظاهرة الباراسيكولوجية المزعومة القدرة على معرفة ما سيحصل في المستقبل» دون الاستعانة بالحواس الخمس» أو أي قرينة تشير إلى علاقة بين الاش والمستقبل وتسهل طريقة هذه المعرفة . وهي تعتمد عند أتباع حركة «العصر الجديده على إحدى الوسائل التالية: كتاب الكهانة المقدس عند الطاوية كتاب (ال يي تشنغ)“» والذي يعتمد على فلسفتهم في الكون والوجود . ٠٠٥/٣. معالم التنزيل: البغوي)١(انظر: الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين ص١٢٠ وحقائق وغرائب:٢((محمد العزب موسى ص٢١. انظر: الباراسيكولوجي : روجيه الخوري ص٧٩ ـ ٠٩٨ والباراسيكولوجي بين المطرقة¥١» « Textbook of Transpersonal Psychiatry &)٣(-_ والسندان: جمال حسين ص.(187-188) :Psychology-Scotton & Chinen & Battista 11 ¥1 _- °٨» New Age gy انظر: الباراسيكولوجي بين العلم والخرافة: سامي الموصلي ص(129-130 :Encyclopedia-Whitworth)4( ). وقد تم توظيفه من قبل كل من كارل يونغء وآليستر كرولي. (المرجع السابق).١١. - انظر: آي تشنغ: رانيا مشلب ص١١)(

أو الاتصال بسجلاتoعلم النفس ال ما وراثي (الباراسيكولوجي) 41
أكاشا" أو من خلال الأحلام التي يعتبرونها إشارات من العقل ال لا واعي بمفهومه الباطني» ووسيلة لنقل العلوم الروحية والاستبصار". وهذه الوسائل مح اعتمادها على فلسفة وحدهة الوجرد الباطلة» فإنها ت باستثناء الأخيرة تعد من الكهانة المحرمة. ومعلوم كك أهل العلم للكاهن الذي يدعي علم الغيب"”» والنصوص الدالة على شدة تحريم إتيان الكهان كذلك. كقوله كل: من أتى عرَافاً فساله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلةه“. وقوله عليه الصلاة والسلام: «من آتى عرافاً أو كاهناً فصدقه فيما قول فقد كفر بما أنزل على محمد لاز" . أما الرؤى والأحلام فقد قسمها المصطفى ب إلى ثلاثة أقسامء فقال: «والرؤيا ثلاثة: فرؤيا الصالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان» ورؤيا مما يحدث المرء نفسه»ء فالتي من الله هي المبشرات التي قال فيها النبي جي : ا‌إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحةء يراها المسلمء » أو رى له" . ولا إشارة في الأحاديث للرؤيا التي تصدر عن العقل الباطن»» إلا لمن أله ال لا وعي»» ما إن كانت الرؤى الصادرة عن ال لا وعي هي ما حدث الإنسان به نقسه»» فليست من المبشرات› ولا يستدل بها على شيء. ورغم أن الرؤى منها ما يكون فيه بشارة مستقبليةء إلا أنه يصعب تمييز 1) il) ظ]ر: New Age Encyclopedia- Movements- Whitworth: 15, and Historical Dictionary of New Age New Age Encyclopedia-Whitworth: (87-90) and :ر[ازظ il)¥(.York: 15 قال (٣) .Movements-York: 83 Historical Dictionary of New Age الشنقيطي َه في أضواء البيان ٢/ ١٩٩: «ووجه تكفير بعض أهل العلم لمن يدعي الاطلاع لى اليب ان ادّعى لنفسه ما استأثر اله تعالى به دون خلقه» وكذب القرآن الوارد بذلك» كقوله: طفل ل يعر من في ألسَمَوْتِ والأزض لب إلا نذه [النمل:]٦١ وقوله هنا: وده ماح انيب ا مها إلا ر [الأنعام: .»]٥٩)٤(أخرجه مسلم في صحيحه /٤ ١٧٥١ء كتاب: الآداب» باب: ٣٥ء برقم (٢٢٣٠).)٥(أخرجه الإمام أحمد ٣٣١/١١ برقم »)٩5٣١(والحاكم في المستدرك ٤٩/١ كتاب: الإيمان» برقم .)٠١(وقال: صحيح على شرطهما جميعاً ووافقه الذهبي.)٩(اخرجه مسلم في صحيحه ١٧٧٣/٤ كتاب: الرؤياء باب: ٠٤٢ برقم (٢٢٩٣). (٧) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٤٨/١ كتاب: الصلاة» باب: ٠٤١ برقم)٤٧٩(.

اف حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الرؤيا الصالحة من
غيرهاء وما يعتقد الرائي - أو المعبر - أنه من الله قد لا يكون كذلك بالضرورة» فكون
الرؤيا من الله أمر ظني لا يمكن الجزم به يقيناً. ثم إنه إذا افترضنا صدق الرؤياء فإن
تفسيرها يحتاج إلى عالم بالتأويل» فليس كل من عبر الرؤى عبرها عن علم»ء ثم إن
العالم بالتأويل قد يصيب وقد يخطئ . قال بء لأبي بكر طبه بعد أن سمع تعبيره
لأحدى الرؤى: «أصبت ' بعضاً وأخطأت بعضاًه""» وقد كان وه من أعلم الناس بالتأويل.
فالمقصود: أن الرؤيا الصالحة - وإن كانت تعد من المبشرات - لا يمكن أن تفيد علماً
يقينياً فثبوتها ظني» وصحة تأويلها ظني» فلا تعتبر مصدراً يُعتمد عليه في معرفة
المستقبل ولا في تقرير قضايا الاعتقاد . :)٤٣e-ѵa]k¡nالمشي على الجمر(ع(يعد(٠
المشي على فراش متقد من الجمر بقدمين حافيتين من ظواهر الباراسيكولوجي التي
يستدل بها على تفوق العقل على المادة. وقد كانت يا اغى ق النصارى» وهي من
الطقوس الدينية عند البوذين" والهندوس"» وتبنتها فئات من الروافض في الأزمنة
الأخيرة". آما في الخرب» فقد كان المشي على الجمر ضمن الطقوس التي تمارسها
بعض الا عات الاستسرارية هناك على نطاق خاص ومحدود» چ أخرجها تولي بُركان -
(4٨)ع8 وا|ه٣)" مؤسس حركة المشي على الجمر العالمية - من (1) أخرجه البخاري
في صحيحه: ٠٤٣/٩ كتاب: التعبيرء باب: من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب» برقم
(YEY ومسلم في صحيحه AVVV/E\ كتاب: الرؤياء باب: ٣ بر قم (٩). (٢) انظر:
الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين ص*٠.)¥(jjl|ظ|ر: A Guide
to World Fairs and Festivals-Frances Shemanski: 217, and
: انظر (€(.and Religious Healing-Loring M. Danforth: 5 Firewalking
Wondrous Events: Foundations of Religious Bellef-James)118-119(.
The Cult of Draupadi: On Hindu)472-474(, : انظر)0(:McClenon
and Hindus: Their Religious :Ritual and the Goddess-Aif Hiltebeitel
(Beliefs and Practices-Julius Lipner: (198-212). (7) تصفح الموقع الرسمي
لصادق الحسيني الشيرازي (مؤسسة الرسول الأكرم الثقافية): شعيرة المشي على النار
محرم ١٩٤١ه أرشيف الآخبار ٣ ashira2i-www.s.ء0 (٧) تولي بوركان: ولد في عام
٨٤١٩م في مدينة نيو يورك. وبدأ نشر تعاليمه حول المشي =

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) £\¥ نطاقها المحصور إلى نطاق
عام غير محدود. ففي عام ١٩٧٧م كانت أول تجربة ل بركان في المشي على الجمر»
انتقل بعدها ليكون أول مدرب ل «العامة» في العام الذي يليه» حتى أصبحت الولايات
الأمريكية المتحدة تشهد أكبر عدد من مشاة الجمر في التاريخ"ء ولا شك أنه كان
لحركة «العصر الجديد؛ دور بارز في الترويج لتلك الطقوس الشرقية الدخيلة ضمن
جملة تروج له من التطبيقات المتنوعة" . يفسر بركان هذه الظاهرة الغريبة بتفسير
فلسفي مادي» حيث يجعل للحالة الذهنية أثراً في التحكم بالوظائف الفسيولوجية
للجسم البشري. ويضربٌ مثالا تقريبياً بتأثير الأفكار المجردة على حالة الجسد» إلا أنه
يُغفل كون تلك الأفكار ذات تعلق مباشر بوظائفه" . فيرى أن «العقل الواثق" سبب في
سريان الدم في الجسد» وعبر الأقدام الحافية مما يسهم في خفض حرارتها ومن ثم
عدم احتراقها" . وإن كان من المسلّم به - عقلاً - أن الخائف المضطرب هو من تتزايد
ضربات قلبه دافعة الدماء في عروق جسده» مما يجعل الواثق المطمئن - خلافاً لنظرة
تولي - أكثر عرضة للاحتراق! بينما يفسر - بعضهم ظاهرة المشي - على الجمر بأنها
خاضعة إلى التنويم والإيحاء» وهذا وإن كان وارداً في غير هذا الموضع» فإنه لا يمكن
تطبيقه على هذه الظاهرة بالذات» إذ الإيحاء قد يُسهم في تسكين الشعور بالألم» =
على الجمر في السبعينيات. في عام ٨٠٠٢م توقف بوركان عن تعليم المشي على الجمرء
واقتصر على الدروس والمحاضرات الخاصة. له ثمانية مؤلفات ترجمت إلى ٠١ لغةه
: يسكن حالياً في شمال كاليفورنيا. تصقح الموقع الر سمي لتولي بوركان
www.stollyburka1.c0m.8i01((il151. : ؤرر Extreme Spirituality.
Radical Approaches to Awakening-Tolly Burkan:وتصفح الموقع الرسمي
(لمؤسسة المشي على الجمر للبحث والتعليم (تولي بُركان
www.firewalking.com.fircwalkinghistory Children of the New Age-
Sutcliffe: 21, and : انظر (٢) Physics and Psychics-Victor J. Stenger:
197. (٣) فعندما يفكر الإنسان بالطعام - مثلاً - يتهيأ جسده لأداء وظيفة المضغ
.والهضم» وعندما يشعر بالخوف يستعد بدنه ويتأهب للدفاع أو الهرب»ء وهكذا
Extreme Spirituality-Tolly Burkan: 156. : !ؤر (€) Wondrous Events-
James McClenon: (115-116). : ارظا (0)

ولكنه لا يبطل خاصية الحرق في النارء أو القابلية للاحتراق في القده. ٠ يرتبط المشي على الجمر عند رواد «العصر الجديد» بمبدأ تحوير الوعي للتوصل إلى منازل عاليةء يزول معها شهود ما عدا «الحقيقة٠» فلا يتألم» ولا يتأثر بالعوارض الطبيعية. تقول إحدى المدربات: «إن النار قد تحرق» وقد تشفي› الفرق يكمن في إرادتنا وإيماننا، الجسد لا يمكن أن يمشي على الجمرء ولكن الروح تستطيع من خلال حركتها خلال الجسد. .. إن المشي على الجمر هو الانفتاح على الجميع من خلال تحوير الوعي. . . فإذا اعتقد الإنسان أن النار ستحرقه فإنها ستحرقه» ولكن حرارة النار ليست حقيقية» ولا يمكن أن تخدع الروح اليقظة». فالوجود الخارجي ليس له حقيقة إلا في الذهن. يقول تولي بركان مؤكداً أن الوعي هو صانع الواقع: «إن الحقيقة هي أنك أنت من يصنع معاناتك» كما أنك أنت من يصنع سعادتك» بحسب ما تفعله بوعيك»"» فالمشي على الجمر هو وسيلة للانتقال إلى عالم لا يعرف المحال! وبمجرد المرور على الجمر المتقد يدرك الإنسان أن جميع الحدود والقيود التي يظنها واقعاً في حياته هي من نسج خياله فقط» وليس لها وجود إلا في ذهنه“› ولو أصيب الإنسان بحروق أثناء مشيه على الجمر أرجع السبب في ذلك على فشله في تحقيتق الحالة الذهنية اللازمة لحمايته من النار . لقد فسر علماء الفيزياء المشي على الجمر عدة تفسيرات تخرجه من نطاق الخوارقء لعل أبرزها نظرية ضعف التوصيل الحراري التي تتلخص في التالي : ١ أن الجمر - خاصة جمر الفحم - يعد من الموصلات الضعيفة للحرارة» فالحرارة تحتاج إلى وقت للانتقال إلى الجسم المباشر له. ٢ _ أن الجمر يتصف بالخشونة فلا يلامس جميع أجزاء القدم في كل خطوة.)١(ولذلك لا حجة لمن قد يستشهد بقصة بتر ساق عروة بن الزبيرَ ه إن ثبتت؛ لأن انصرافه إلى صلاته ولذتها غلب شعوره بالألم» بينما لم يكن ذلك حائلاً دون القطع . :Religion, Identity and Change-Simon Coleman

il (¥)ررظۆ : il (¥) Extreme Spirituality-Tolly Burkan: 13رۆ : .96

il (€) Physicsرظ : .Religion, Identit and Change-Simon Coleman: 95

(il (0رظ :.and Psychics-Victor J. Stenger: 101

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) ٣ ٩ أن الخطوات السريعة على فراش الجمر تقلل من مدة الاتصال بين الجمر والجسد ومن ثم تسهم في ضعف انتقال الحرارة إلى القدمين". فالواقع أن المشي على الجمر لا علاقة له بالقدرات الكامنةء أو إمكانات العقل الخارقة» وإنما هو متوافق مع السنن الكونية» خاضع للقوانين الفيزيائية في غالب الأحوال. ولكنه إيهام بأن حصل بسبب إطلاق القوى الخفية للإنسانء أو «العملاق» الذي بداخله. وهذه الممارسة مع ما فيها من مشابهة الوثنيين في عبادتهم» وخداع الناس وتعريضهم للخطر»ء مبنية على فلسفات باطنية خطرة» تجاوز البدن إلى الاعتقاد" . علماً أن عدداً من دورات المشي على الجمر تقام في أنحاء متفرقة من المملكةء وغيرها من البلدان العربية والإسلامية. () الخر دج (Out of Body Experience) دنجاأ l ja : ينبني الاعتقاد بالخروج من الجسد - أو ما يطلتق عليه الطرح الروحي» أو الإسقاط النجمي (٨٥ناءعeزهہ ٤)٨a1 _ على الاعتقاد بجسم نجمي أو آثيري غير الجسم المادي لإنسانء وبعالم أثيري يتحول فيه ذلك الجسم. حتى إن الإنسان 102 :Physics and Psychics-Victor J. Stenger. : رظ٢) (1) (il وللباحثة بحث مطبوع بعنوان: المشي على الجمر حقيقته وحكمه» يمكن الاطلاع عليه للاستزادة.)٣(وممن يقيم هذه الدورات في العالم العربي: سليمان العلي: يقيم دورات «أيقظ العملاق الذي بداخلك»ء ويختمها بالمشي على الجمرء يهتف خلاله الحضور بأن «الجمر بارد! الجمر بارد!؛ ثم يمشون فوقه. تصفح : موقعه الرسمي (مركز إطلاق القدرات للتدريب والاستشارات). ٣١.)واا www رشاد فقيها: يقيم دورات بعنوان: «أيقظ العملاق» «أطلق قواك الخفية». تصفح : صفحة رشاد فقيها الرسمية على الفيس بوك : www.facebook.com/r.Fakiha حمود العبري: يقيم دورة خاصة بالمشي على الجمرء توصف بأنها «أمسية جماهيرية لإطلاق القدرات» وتحطيم القناعات المقيدة» واكتشاف القوة الكامنة باستخدام المشي على الجمر والمشي على قطع الزجاج المكسور'. تصفح : الموقع الرسمي لحمود العبري البرامج اأتلر www.dralab1i.c0 0 aa وقد تلقى كل من العبري وفقيها التدريب على يد ديباك شوبرا كما هو منصوص عليه في صفحاتهم الرسمية .

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ليرى جسده الذي خرج ٠
منه» وزواياه من منزله لا يمكنه رؤيتها من موضع خد ويرى الممارسون للخروج من
الجسد أنها تجربة روحانية رهيبة يتحرر فيها الإنسان من قيود المادة» ويعيدونها
حيث(Near Death Experience)« «علميا» إلى ما يسمى التجارب المقاربة لمت
يحكي أناس شارفوا على الموت قصصاً عن خروج أرواحهم من أبدانهم ومرورهم
بتجارب روحانية جميلة ثم عودتها إلى الأبدان مرة أخرى" وهذه الظاهرة - بالطبع -
يعتمد ثبوتها كلياً على روايات المجربين» وهي - إن صدقت رواياتهم - لا بد أن تكون
خيالات وصور عقلية ربما أثارتها التجربة العنيفةء وذلك أن تلك الروايات لا تتوافق مع
ما ثبت بالنصوص الشرعية عن قبض الأرواح وعالم البرزخ»ء أو حتى مقدماتهء ورغم
أن جل من سُجلت رواياتهم هم من غير ١ لمسلمين» إلا أن كثير منهم يصفون تجاربهم
بالمتعة والنعيم» وهو ما لا يتصور عند قبض روح الكافر ولا مقدماته" . وهذا المعتقد
نابع - في الأصل - من فلسفة اليوغا الهندوسية» ويدعيه أهل التصوف وأصحاب
الخطوةء فتجد نساك هؤلاء وأولئك يزعمون التنقل إلى أماكن بعيدة في أوقات
قصيرة» وأن بعضهم يشاهد في مكانين في الوقت ذاته» ويرون نية تحصيل هذه
القدرة الخارقة بفعل رياضات متقدمة وتدريبات دقيقة“ . وله صول فى الفلسفات
الباطنية الغربية كالهرمسية والأفلاطونية المحدثة والثيوصوفي › وإن كان التنقل فى
تلك التيارات هو في أبعاد غير مادية» بينما الممارسات الحديثة تتيح التنقل في العالم
المادي بالإضافة إلى العوالم غير المادية. كما يوجد ذكر ! 1 (1) انظر: الباراسيكولوجي
بين المطرقة والسندان: جمال حسين ص٩٠. (٢) انظر: حقائق وغرائب: محمد العزب
موسى ص٢٢ - ٢٣› والتنويم الإيحائي: روجيه الخوري ص٥٤ - ٤١. (٣) من المعلوم أن
ما يسمى «التجارب المقاربة للموت» لا يقال - عند القائلين بها - أنها موت حقيقي وإنما
يعتبرونها مقدمة له تحصل بخروج الروح من الجسد ومن ثم عودتها إليهء ولكن هذا لا
يتوافق مع المعتقد الإسلامي الذي ينص على أن الروح لا تخرج منفردة من جسد
الميت وإنما تقيض قبضاًء ويكون ذلك القبض والملائكة الذين يتولونه متناسباً مع حال
العبد قبل موته» فلا يمكن آن يحس الكافر بنعيم حال قيض روحه.)٤(انظر: حقائق
وغرائب: محمد العزب موسى صض٣□. The Elements of Theology-Dodds,
E.R. Proclus. : jړ¦il (0)

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) 421 للخروج من الجسد في
الديانات المصرية القديمة ٠ وإمكانية الخروج من الجسد «للحمكاء المستنيرين؟ أمر
موجود فى المعتقدات الطاوية كذلك . غير أن الذي ابتدأها بصورتها الحالية هي مدام
بلافاتسكي وفلسفاتها في الثيوصوفي» كما اشتهر كل من إيمانيول سويدنبرغ وألستر
كرولي بممارسة الخروج من الجسد. وهي ممارسة منتشرة بين أتباع حركة «العصر
الجديد»*» ويعتبر أوشو من كبار المروجين لها" . لما انتقلت هذه الفلسفة إلى العالم
الإسلامي»ء طبقت على المفاهيم الشرعية» ولويت أعناق النصوص لتتمشى مع
فلسفات الشرق الباطنيةء ففسر الجسم الأثيري «بالروح» أو «النفس»» واستّدل على
إمكانية خروج الروح من البدن في ر ما دون الموت بحالها علد ا كما في قوله تعالى :
سوق الاس مين موتا ول تمت فى مامهسا فيك الى سى َب I وبل انر آمل سى إن فى
دلت ليت لوم بكرو @ [الزمر: ٢ وحديث النبي يو لما نام a به وى عن الصلاة: (إن الله
قبضص أرواحكم حين شاء» وردها حين شاه“ فقاسوا خروج «الجسم الأثيري» من
البدن يروح ويجيء ويتحول بمحض إرادته حيث أرادء على قبض دوح الإنسان عند
المنام. والقبض في اللغة ضد البسط» ويأتي بمعتى المسك والحبسر“» قال القرطبي
في تفسير الآية: «فقيل: يقبضها عن الجر مع بقاء أرواحها في أجسادها ينيك الى قى
قضى علا آلموت ورل رى وهي النائمة فيطلقها Encyclopedia of Occultism &
(1) Theانظر : .Parapsychology (Out-of-the-body Travel) Melton, J. G
il (¥) The Skepticsرؤ : .Story of Han Xiangzi-Yang Erzeng
il (¥) Perspectives on the New Age-Lewisرؤ : .Dictionary-Carroll: 33
il (4) New Age Encyclopedia-Belinda Whitworthرظ : .& Melton: 31
(0) Movement-Reck: 63.انظ! : 28, and An Overview of the New Age
Osho, The Transmission of the Lamp, Chapter 3, Rebel : jظ0(il
Press. (٧) أخرجه البخاري في صحيحه: ١٣٩/٩ كتاب: التوحيد» باب: فى المشيئة
والإرادةت برقم .)٧٤٧١((٨) انظر: الصحاح: الجوهري 1٣/١٠٠ء ولسان العرب: ابن
منظور ٢٠٣/٧.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها بالتصرف إلى أجل 4
موتها»"» فالروح المقبوضة ناقصة التصرف» وليست زائدة شه . ريما تكون المدربة مها
هاشم أبرز من تحدث عن ظاهرة الإسقاط النجمي أو أقام لها دورات تدريبية - في
المملكة العربية السعودية» ولها دورة إلكترونية عبر الشبكة يمكن الاطلاع على أجزاء
منها في موقعها الرسمي» تؤكد فيها أن الخروج من الجسد ليس نتيجة لاإيحاء» وإنما
هو خروج حقيقي» وانفصال مؤقت «للجسم الأثيري» عن الجسم المادي» مشبهة هذا
الخروج بقبض الروح عند المنام. كما تبين مها هاشم أن الإسقاط النجمي يحصل يإرادة
الشخص المجردة دون الاستعانة بالجن» أو العقاقير المهلوسة ولا بقراءة الترنيمات
الشركية› وعندما ينفصل الجسم الأثيري ينتقل من العالم المشهود إلى «عالم الأفكار".
ولا نعلم ما هو عالم الأفكار هذاء إذ لم يثبت وجوده بالشرع ولا بالحس» وسياقه
يوحي بأن المقصود به هو الوعي الصرف» لا سيما مع الإحالات الصريحة للفلسفة
الشرقية ومفاهيم اليوغا التي تهدف إلى التحقق من وحدة الوجود. تقول مها هاشم في
وصفها الخطوات العملية للخروج من الجسد: اترنيمة تستخدم طاقة الحرف في التأثير
على الشكرات» لتساعد الشخص على تذكر واسترجاع الأحلام» وهي شكرة العين
الثالثة» وشكرة التاج. وهي ترنيمة تقال عقلياً أي غير منطوقة يقولها الشخص. ..
فتزيد قدرته على تذكر الأحلام. الترنيمة تكون نطق حرف الميم" عقَلياً بشكل متصل»
وكالصدى تبدأ عادية وتتدرج في الخفوت إلى أن تنتهي منهاء تعيدها عدة مرات»
للتأثير على .٠١/٠٠١ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي)١((٢) تصفح الموقع الرسمي لمها
هاشم: الخروج من الجسد (الدرس الأول) المواضيع : www.mahahashem.com
(٣) إن هذه الترنيمة التي تذكرها مها هاشم وتنطق: «أم» تشبه إلى حد كبير الترنيمة
الهندوسية التي تستخدم في التأملات الهندوسية: «أوم» وهي أشهر المانترات
المستخدمة في الشرقء وتعني باختصار: وحدة الوجود. ورغم أن الممارسة - هدانا الله
وإياها للحق - أنكرت وجود رابط بين آم٠ ودأوم؟ مرجعة سبب اختيار حرف الميم إلى
ظهور فعه بالتجربةء إلا أن الشبه بينهما ظاهرء» خاصة مع تأمل الخلفيات الثقافية
للطبيق نفسه.

الشكرات العلوية» . إنEY (علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي
دعاوى القدرة على الخروج من الجسد والتجول في أرجاء العالم المشهود أو غيره
تفتقر إلى أي دليل حسي» وهي في الوقت ذاته تقوم على فلسفات غيبية لا أصل لها
في الشرع» بل أصولها جميعاً ترجع إلى الديانات الشرقية والفلسفات الباطنية. وفي
مقابل الخطر الذي تشكله هذه الممارسة المزعومة» لا يكاد يكون لها نفع يُذكر» سوى ما
يدعيه أصحابها من الإحساس بالحرية واللذة. أما إذا أردنا تفسير ما قد يظنه بعض
الممارسين نوع من الخروج من الجسد» فإنه قد يكون أحد الاحتمالات التالية: ١ أن
يكون ما يشاهده الممارس نتيجة للخيال الفاعل المرتبط بالقناعات المترسخةء إذ إن
التخيل القوي قد يلتبس على بعض الناس بالواقع . ٢- أن يكون من الرؤى والمنامات»
التي قد تكون من اله وقد تكون من الشيطان» فالغالب من هذه الممارسات يحصل في
المنام أو في حالة قريبة مله . ٣٣ أن يكون من تلبيس الشيطان وتخييله» فيصور له ما
هو موجود في الواقع حتى يظن الإنسان عند المقارنة أنه خرج من جسده حقيقة . ٤ -
أن يكون نتيجة لبعض الأمراض العقلية أو النفسية التي تجعل الإنسان بمعزل عن
الواقعء لا يمكنه التميز بين مخادعة عقله والواقع الحسي. وربما استدل بعضهم بحادثة
الإسراء والمعراج على إمكانية الخروج من الجسد» وهو أمر مردود بأمور: ه أن القلة
الذين قالوا أن الإسراء والمعراج كانا بالروح فقط» ذكروا بأن ذلك من خصائص النبي
بي ومعجزاته» وأنه غيره لا يمكن أن تتجول أرواحهم خارج أجسادهم» ولا تفارقها -
في غير القبض - إلا عند الموت. قال ابن أبي العز: «أراد أن الروح ذاتها أسري بهاء
ففارقت الجسد ثم (1) تصفح الموقع الرسمي لمها هاشم : الخروج من الجسد (الدرس
الأول) المواضيع www.mahahashem.com

٤ حركة العصر الجديد: مقهومها ونشأنها وتطبيقاتها عادت إليه» ويجعلان
هذا من خصائصهء فإن غيره لا تنال ذات روحه الصعود الكامل إلى السماء إلا بعد
الموت»'. ه أن الراجح الذي عليه الدليل» أن الإسراء والمعراج كانا بالروح والجسد معا
لا بالروح فقط. ومن الأدلة على ذلك ما يلي: ـ قول الله تعالى: اسبح آلزى انى بعَبيو يلا
مت السجدِ آلكرم إل الْسجدِ انما لى ركا حو [الإسراء: 1]. وكلمة (العبد) إنما تصدق
على مجموع الروح الخد اء فلا يصح أن يقال: عبد على مجرد الروح منفردة» وكذلك
لا يصح أن تطلق الجسد؛ لأن الجسد بلا روح هو جثة عبد وليس عبدا. - أن الله جل قد
سبح نفسه ونزهها وقدسها في بداية الآية فقال: سحن أي رئ والسبيح إنما يكون عند
الأمور العظام. فلو كان مناماً أو ا فقط لم يكن له كبير شأن حتى يتَعَجَبَ منه. أن
ركوب النبي ب على البراق يدل على أن الإسراء كان بجسده عليه الصلاة والسلام. لأن
الروح ليس من شأنه الركوب على الدواب كما هو معروف . وغير ذلك من الأدلة
المعروفة في كتب التوحيد. حقيقة ا ر وإن كان سبق ذكرها في مواضع متفرقة منه.
يسهل على المرء التنظيرء والتقرير» والرد على من يدعي الخوارق مادام في معزل عن
الأجواء التي تنتشر فيهاء فإذا شاهد شيئاً منها بنفسه أصبح يداخله بعض التردد
والشك» نظراً لما للرؤية من أثر على الاعتقاد. وعندما يرى الإنسان - بعينيه - من يمشي
على الجمرء أو من يطير بالهواءء أو يكشف عن غيب» يصبح عرضة لتصديق الدعوى
التي ترافق هذا الفعل «الخارق»ء ويخلط بين إدراكاته الحسية والحقائق الخارجية»
ظناً منه أن الأول دليل قطعي على الآخر. (1) شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز
ص٦1٩.

وقبل الحديث عن حقيقةYo} (علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي
الظراهر الباراسيكولوجية المزعومة أؤكد على مذهب أهل السّة والجماعة في إثبات
خوارق العادات. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن أصول أهل السنَّةَ والجماعة:
التصديق بكرامات الأولياء» وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع
العلوم» والمكاشفات» وأنواع القدرة» والتأثيرات» كالمأثور عن سالف الأمم في سورة
الكهف وغيرهاء وعن صدر هذه الأمة من الصحابةء والتابعين› وسائر قرون الأمةء وهو
موجود فيها إلى يوم القيامة"". فخوارق العادات ثابتة بالكتاب والسَنَةَ» لا ينكرها
بالكلية إلا مبتدع . وقد قسم العلماء خوارق العادات" - بالاستقراء - إلى خمسة أقسام»
هي كالتالى : - الكرامة: وهي من خصائص الأولياء والصالحين ولا تكون بفعل منهم ولا
قصد» يقول النووي مفرقا بين السحر ا «أن السحر قد يكون ناشئاً بفعلها وبمزجها
ومعاناة وعادج» والكرامة لا تم تفتقر إلى ذلك . ذلك اتفاقاً دون أن يستدعيه أو يشعر
به»"" ٠ وقال السفاريني: «وأما الويف يلزم أن يعلم بولايته» ويستر كرامته ويسرهاء
ويجتهد على إخفاء أمره»" المعونة: وهي تكون في التخليص من المحن والمضائق بما
لا ييحصل في العادة. وهذه هبات من الله تبارك وتعالى» وعون لإنسان في دينه أو
دنياه» وأما الخوارق التي تبعد صاحبها عن الله غ فهي : - الإهانة والاحتقار: وهذا
يعرف بقرائنه» كأن يدعي القدرة على رؤية المغيّب فيعمى بصره دون سبب ظاهر.
المكر والاستدراج: وهو ما يجب أن يخشاه من يتلبس بخوارق العادات.)0 مجموع
الفتاوى: ابن تيمية .٠١١/٣ (٢) فيما عدا معجزات الأنبياء.)(شرح النوري لصحيح
مسلم ١٧٦/٠١ وانظر: ف فتح الباري: ابن حجر ٢٢٣/١٠.)٤(لوامع الأنوار البهية:
السفاريني ٣٩١/٢)0(انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٢٢٤/١١.

وتكون على وجهين: أن يفعل الشيطان للإنسان أو يمكنه مما هو خارق لعادات البشرء وإن كان مقدوراً لجنس الجن» إما فتنة له وإضلالاًء وإما رضى بما هو عليه من الفسق والفجور. قال شيخ الإسلام: «فمنهم من ترفعه في الهواء» ومنهم من تدخله النار» ومنهم من يمشي ومعه ضوء. .. فإذا تاب الرجل» والتزم دين الإسلام» وصلى صلاة المسلمين»ء وتاب عما حرمه رب العالمين» واعتاض بسماع القرآن عن سماع الشيطانء ذهبت تلك الأحوال الشيطانية» . أن يتقرب الإنسان للشيطان بالكفر والشرك فيخدمه ويفعل له ما لا يمكنه فعله دون إعانة الشيطان له. وهنا نعود إلى ما قد يُشاهد من ظواهر الباراسيكولوجي» فنحلّله وفق الخطوات الال" : اولاً: التحقق من أن المشاهد خارق للعادة حقاً: لقد عرف شيخ الإسلام العادة بأنها: «التسوية بين المتماثلين والتفريق بين المختلفين»" وخرقها هو: شق انتظامها وديدنها“ . والمقصودة بالعادة هنا قوانين العالم المشهود والسنن الكونية المطردة“» والخارق هو ما خالفهاء فلا يخضع للتفسير الحسي» ولا يتضح بالتجربة. ولا يدخل في مفهوم الخوارق ما كان خارقاً لعادة قوم دون قوم مما يمكن التوصل إليه بالرحلة أو التعلم. وأما ما يكون معتاداً في ٥٣٧/١١ مستقبل الزمان فيعتبر خرقاً لعادة أهل الزمن المتقدم حيث يتعذر .٩٤٨ ـ قد يتداخل بعضها لكن فصلت فيه للإيضاح . (٣) النبوات: ابن (٢))١(المرجم السابق تيمية ص٢٠".)٤(انظر: مقاييس اللغة: ابن فارس ٢/ ١٧٢1ء والقاموس المحيط : الفيروز آبادي ص١١٣٣.)٥(إن المخترعات الحديثة تعد خارفة لعادات أهل البادية لعدم وجود نظائرها في مجتمعاتهم وهي ليست كذلك في المناطق المتحضرةء فلا تعتبر خارقة للعادة. وابتلاع السيوف والعصي قد يكون خارقاً لعادة غالبية البشر لكنه ممكن بالتدريب والتعلمء فلا يصنف من خوارق العادات. أما ما لا يكون ممكناً عند قوم ثم يتوصل إلى طريقة لتحقيقه في جيل لاحق. فإنه يعد خارقاً للعادة في الجيل الأول وإن لم يكن كذلك في الجيل اللاحق.

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) ٧ وعليه» إن الضابط في اعتبار
خرق العادة هو: خروج الأمر عن نظائره في زمانه بحيث لا يمكن أن يتأتى بالتدريب»
أو التعلم المجرد. وإن كان إخراج الظاهرة عن نظائرها قد يلتبس على غير المختصين .
فإذا تأملنا في بعض الظواهر الباراسيكولوجية وجدنا أنها لا تخرج عن القوانين والسنن
الكونية» وإنما هي قوانين قد تكون مجهولة للمشاهد فيظن أنها من الخوارق» والأمر
ليس كذلك. وفي هذه الأحوال لا بد من الاستعانة بالمختصين لتحديد توافق الظاهرة
مع السنن الكونية من عدمه. أما ما يعتمد على الدعاوى المجردة والروايات دون
مشاهدة حسية فلا يقبل عند العلماء التجريبيين لأنه لا يخضع للدربة والاختبارء ولا
يمكن دراسته بالمنهج العلمي الحديث. أو إدراكه حسياً" . ولا يصح قولهم بأن العلم لا
يستطيع نفيه» فإن عدم القدرة على النفي ليس دليلاً على الثبوت بإجماع العقلاء. وقد
ورد في الحديث أن «البينة على المدعي"" لا على من أنكر. وقديماً قيل: ما أسهل
الدعوىء وأعزَ المعنى! ثانياً: التاكد من صحة تفسير الظاهرة المشاهدة: فإن حركة
«العصر الجديد» كثيراً ما تلبس على الناس بتفسيراتها الخاطئة للظواهر الطبيعية. ومن
أبرز الأمثلة على ذلك ما يسمى بتصوير كيرليان («ةنااذه yطمraچ0toط۶) الذي يعتمد
على جهاز يصور خا ا مظهراً حوله همالات ملونةء تتفاوت في حجمها ولونها من جسم
لآخر. فيزعم أتباع الحركة أن ما يصوره الجهاز هي هالات الطاقة (ئهءس4) والأجسام
الأثيرية للإنسان. فاعتبرت تلك الصور إثباتاً لظواهر فوق طبيعية . والصحيح: أن
الجهاز المذكور إنما يصور التفريغ الكهربائي الخارج من تلك الأجسام» والذي قد يتأثر
بالتغيرات الحيوية داخل الجسم . فالذي يصوره الجهاز هو المنطقة الغازية المحيطة
بالجسم» والتي تحولت جزيئاتها وذراتها إلى أيونات بفعل الشحنة الكهربائية المنبثقة
من الجهاز (1) انظر: الباراسيكولوجي: روجيه الخوري ص٠٣ (1) آخرجه الترمذي في
سننه ٠118/٣ أبواب الأحكام» باب: ما جاء في أن البينة على المدعي واليمين على
المدعى عليهء برقم (١١١٣)ء وصححه الألباني في إرواء الغليل ٨ برقم .)١٤٩٦(

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها مما يجعلها تشع بالنور. ٨
أما اختلاف الألوان والأحجام فهو راجع لاختلاف التركيب الغازيء والذرات الصادرة عن الجسم. كما تعتمد نتائج التصوير بشكل أساس - على مدى رطوبة الجسم المصؤر .
ثالثاً: التاكد من خلو الظاهرة من الخدع والحيل: إن التحقق من خلو الظاهرة «الخارقة» من التحايل والغش من أهم الأساليب لكشف حقيقتهاء ولكنه - بلا شك - من أصعبها. فإن المهتمين بعلوم الخوارق قد أتقنوا صنعتهم إلى حد خدعوا معه مراكز طماه)" من أظهر الأدلة على ذلك. وقدa بحثية متخصصةء ومشروع ألفا (٤ءءزه٣٤ أسهم المتشككون الغربيون في هذا المجال إسهاماً كبيراًء فكفوا غيرهم مؤنة البحث فيه" . والذي ظهر لي بعد بحث دام سنوات في مثل هذه الدعاوى» أن جلها قائم على نوع من الحيل. وهو داخل في الشعوذة المحرمةء لكن لا يتسع المقام رابعاً: التاحد من أن الظاهرة الخارقة لمن يمارسها بنفسه - ليست خدعة عقلية: فإن العقل جزء من التكوين البشري للإنسان»ء يعتريه ما يعتري سائثر Anomalistic Psychology-
Carroll:)١(اتظر : -Warren H. Jones: 82, and The Skeptics Dictionary
189, مشروع ألفا: كان مدعو الباراسيكولوجي يزعمون أن نقص الأدلة العلمية على ادعاءاتهم٢((هو بسبب ضعف تمويل المراكز البحثية التي تعنى بخوارق العادات» فلما تبرع أحد التجار بمبلغ ضخم لأحد تلك المراكز فام جيمز راندي - وهو ساحر مسرحي» ومتشكك مشهور - بإرسال رجلين من عنده إلى ذلك المركز ليدعيا أن لديهما قدرات خارقةء بينما هما في الواقع متقنان لعمليات خفة اليد. فما كان إلا أن خدع الباحثون بأنها قدرات حقيقية وقاموا بنشر ذلك. حينها أعلن راندي والمشتركان بالمشروع أنهما لم تكن لديهما أية قدرات تزيد على الحيلة وخفة اليد. مما أدى بالتشكيك بأي نتيجة بحثية تؤيد الباراسيكولوجي» ما لم تكن تستبعد احتمالية الحيلة باحترافية عالية.
انظر : .The New Age: Notes of a Fringe Watcher-Martin Gardner: 13
ومما يدل على أن هذه الظواهر الخارقة لا تعدو كونها ادعاءات فارغة آنه منذ الأزمنة ٣((القديمة والخرافيون يدعون أن لديهم قدرات خارقة» فما بال هذه القدرات لم تقدم للبشرية شيئاًء بينما قدمت العلوم التجريبية تسهيلات لا تكاد تحصى» ثم أين هذه القدرات الخارقة عندما تكون الأمم أحوج ما تكون لأمثالهاء ليحذر الناس قبل الكوارث الطبيعية» ولينتصروا فى الحروب» ويكتشفوا أدوية الأمراض المعضلة.

علم النفس ال ما ورائي (الباراسيكولوجي) ٩ الحواس من الضعف والخطأً
خصوصاً إذا تعرض لتمارين شاقة قد تفضي به إلى الإدراكات المغلوطةء والتصورات
الوهمية. يقول مؤلف كتاب «الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان»: «غالباً ما يعتبر
الباراسيكولوجيون تأثير الوعي بأنه العلة الوحيدة وراء حدوث الظاهرة الخارقة
المعينة. إلا أن كثير من المشككين - أيضاً - يعتبرون الظاهرة الباراسيكولوجية من نتاج
الوعي البشري» أما الفرق بين موقف الاثنينء فهو أن الباراسيكولوجيون"“ يصرون على
أن الظواهر الباراسيكولوجية - وإن كانت من خلق الوعي البشري - فإنها ظواهر
حقيقية» ذات وجود موضوعي . .. بينما يعتبر المشككون هذه الظواهر موجودة في
«وعي» الإنسان فقط؛ أي: أنها ظواهر ذاتية غير موجودة فعلاً في العالم الخارجي» وأن
الإنسان «يتوهمها»؛ء ولذلك لا يمكن البرهنة عليهاء أو أن الإنسان يختلقها أساساً وأنها
- في الواقع - ليس لها ووا حقيقي». وأخيراً: كون الظاهرة المشاهدة من خوارق
العادات. وهذا مع ندرته الشديدة يظل احتمالاً وارداًء فإذا ثبت أن ظاهرة ما خارقة
للعادة على الحقيقةء كان لا بد من تصنيفها وفق تقسيم الخوارق المذكور آنفاء وذلك
أن العادة - في الأصل ثابتة لا تتغيرء فالكون يجري وف سنن وقوانين محددة لا
تتخلف يقول الله جل : طسلَة ا آل د حلت ين كنل كن بم َة ال اه ييك @4 «YY eh)
وفي الآية الأخرى: نهل نظرويك إلا ست لوين فلن تجد لِسَتٍ لَه دى ون تيد لست اه ي
تربلا [فاطر: .]٤١ ولا تُخرق العادة إلا للحجةء أو الحاجةء فإذا انعدما بقيت العادة كما
هي" . قال شيخ الإسلام كث : «وكل ما يُظن أنه حَرقّه - أي: الرب تبارك وتعالى - من
العادات فله أسباب انخرقت فيها تلك العادات» فعادته وستّته لا تتبدل» إذ أفعاله
جارية على وجه الحكمة والعدل. هذا قول الجمهور. أما من لا يثبت سبباً ولا حكمةء
ولا عدلاًء فإنهم يقولون إنه يخرق العادة» لا لسبب» ولا (1) الصحيح:
الباراسيكولوجيين. (٢) الباراسيكولوجي بين المطرقة والسندان: جمال حسين ص٤٩ _
٠١. (٣) انظر: منهاج السّة النبوية: ابن تيمية .٢٠٠/٨.

كن حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لحكمة»"» إلى أن
قال: «فإنه - سبحانه - قط لم يخرق عادة إلا لسبب يناسب ذللى." . فهذه الخوارق لا يمكن تصنيفها ضمن الكرامات؛ لأن الكرامة لا تكون إلا لأولياء الله» وما يذكرونه يفعله المسلم والكافر. وهي ليست معونة» إذ الحال الذي تكون فيه لا يقتضي إعانة خارقة.
يبقى أن تكون من الأحوال الشيطانيةء فإما أن يكون الممارس يستعين بالشياطين عمداًء وإما أن تضله الشياطين دون علمه بقصد الإضلال أو رضى بما هو عليه. والله تعالى أعلم. (١) النبوات: ابن تيمية ص٣٥". (٢) المرجع السابق ص٤٠".

المبحث الرابع البرمجة اللخوية)N1۴البرمجة اللغوية العصبية ۳۱)۱
تعتبر البرمجة اللغوية اذعصبة)N۲(الحصبية jù (Neuro-Linguistic Programming(التقنيات النفسية «التطويرية""" التي تفرعت عن علم نفس «ما بعد الذات»» ومن محاضن حركة «القدرات البشرية الكامنة۰» ولكن نظراً لأهميتها آثرت إفرادها في مبحث مستقل» فهي من أكثر التقنيات المتعلقة بحركة «العصر الجديد» انتشاراً في المملكة العربية السا وهي أكثرها إثارة للجدل. إن الحديث عن البرمجة اللغوية العصبية - في دراسة عقدية صرفة - لا بد أن يتناول الخلفية الفلسفية التي نشأت فيها هذه التقنيةء والمعطيات الفكرية التي انطلق منها مؤسسوهاء مع دراسة أصولهاء والقواعد التي تنبني عليهاء دون الإسهاب في تقنياتها ونماذجها الفرعيةء فإن البرمجة اللغوية العصبية من العلوم داثمة التجدد والاتساع» لا تكاد تحصى مدارسها وتطبيقاتها . غير أن الذي يعنينا في هذا البحث ليس الدراسة التفصيلية للبرمجة» فإن ذلك يحتمل بحثاً مستقاًآ)۱(المقصود أنها لا تعنى فقط بمعالجة المشكلات النفسيةء وإنما تتناول أساليب تعمل على تطوير الذات» والرقي بها .

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها وإنما المراد تناول ما ٢
كان منها متأثراً بالفلسفات الباطنية لحركة «العصر الجديداء وبعض أساليب توظيفها
لخدمة فكر الحركة. ومن هذا المنطلق»ء سيتم تناول البرمجة اللغوية العصبية من
خلال خمسة مطالب» مع تحري الشمول والإيجاز قدر الإمكان: المطلب الأول: تعريف
البرمجة اللغوية العصبية. المطلب الثاني : نشأة البرمجة اللغوية العصبية وأبرز
الشخصيات التي أسهمت فيها. المطلب الثالث: الأصول التي تقوم عليها البرمجة
اللغوية العصبية . المطلب الرابع: نماذج من التقنيات المستخدمة في البرمجة اللغوية
العصبية . المطلب الخامس: تقويم البرمجة اللغوية العصبية . وفي الصفحات التالية
إيضاح لهذه المطالب : المطلب الأول تعريف البرمجة اللغوية العصبية يعد التعريف
الجامع المانع مدخلاً بالغ الأهمية إلى أي علم» وعليه تنبني التصورات المبدئيةء
والانطباعات الأولية عنهء إلا أن الباحث في مؤلفات مؤسسي البرمجة اللغوية العصبية
لن يجد لها فيما كتبوه تعريفاً شاملا مختصراًء يبين ماهيتهاء ويوضح معناها الحقيقي.
وإذا نظرنا في مؤلفات مدربي البرمجة»» والمهتمين بها» سنجد في كثير منها تعريفات
غير محددة متباينة في الشكل والمضمون»ء لا ترفع الجهل بالبرمجة اللغوية العصبية
عن القارئ المبتدئ» فمنهم من يعرفها بأنها: دراسة بنيان الشخصية»"» ومنهم من يقول
)١(يرجع بعض الباحثين غياب تعريف موحد للبرمجة اللغوية العصبية إلى الخلافات
التي نشبت بين مؤسسي البرمجة والتي ألجأتهم للقضاء في أكثر من حالة. انظر : .16
Meta-Reflections on the History of NLP-L.Michael Hall :(٢) البرمجة
اللغوية العصبية: كارول هاريش ص١٠. نقله عن ديلنزء وديلوزيه» وغرندرء وباندلر»
ومزلف هذا الكتاب هو رئيس تحرير مجلة =

رر هي «علم كيفية تشفير العقل للتعلم)N1۴البرمجة اللغوية العصبية)١
والتجارب»» ومنهم من يجعلها: «دليل المستخدم للعقل»" . وهذه التعريفات _ وأمثالها
كثير - لا تميز البرمجة اللغوية العصبية عن غيرها من التقنيات التي نسبت تلك المزاعم
إلى نفسها كذلك» وليس فيها إشارة إلى آلة عملهاء ولا تربط بين ماهيتهاء والاسم
المركب الذي يطلق عليها. ولذلك فإن أفضل طريقة لتقريب معنى البرمجة يكون عبر
تفكيك اللفظ المركب الذي أصبح علماً على هذا العلم. يتكون مصطلح البرمجة اللغوية
العصبية من ثلاثة ألفاظ مركبة. لفظ (البرمجة): ويشير إلى أن الناس يتصرفون وفق
برامج وأنظمة شخصية تتحكم في طرق تعاملهم مع شؤون الحياة المختلفة.
و(اللغوية): وفيها إشارة إلى اناپ التعبير والتواصل التي تتم من خلالها البرمجة» سواء
كانت منطوقة أو لم تكنء و(العصبية): وتشير إلى تأثر المخ والعمليات العصبية
بالبرمجة اللغوية" . وعليه» فإنه يمكن تعريف البرمجة اللغوية العصبية بأنها: تقنية
نفسية تعمل على تغيير هيكلة التفكير والسلوك من خلال تأثير اللغة والألفاظ على
التكوين العصبي للإنسان. ويحصل ذلك بتطبيق «نماذج» للتواصل» استّمدت من
ممارسات شخصيات بارزة» ومزيج من العلوم النفسيةء والإداريةء والفلسفيةء يتم
اختيارها بالطريقة الانتقائية. قد لا تكون الجملتان اللتان في آخر التعريف مستفادتان
من اسم البرمجة مباشرة» ولكنهما تعبران عن جزء أساس في آليتهاء يلزم معرفته لفهم
ماهية البرمجة اللغوية العصبية. ولعله يتضح المقصود ب «النماذج» (ءاء =(dهM
المتخصصة في البرمجة اللغوية العصبية.)١(علم نفسك(P(رابورت) (O۲۲م۴۵
البرمجة اللغوية العصبية: بافيسر وفيكرز ص!. (٢) المرجع السابق ص٣ء وانظر:
البرمجة اللغوية العصبية : إبراهيم الفقي ص٤٠. وهو الوصف الذي أطلقه مايكل هال
على البرمجة اللغوية العصبية. (٣) انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس ص١
والبرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز: سلمان الشمراني ص٣٩ء وعلم نفسك
البرمجة اللغوية العصبية : بافيستر وفيكرز ص٤ - ١ والبرمجة اللغوية العصبية: إبرا
هيم الفقي ص٤٠٠ والبرمجة اللغوية NLP Master Practitioner Manual-Tad
العصبية: آندر و برادبوري ص 1¥ < « James: 2. 4

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها وسبب وصفها
ناماء) فى المطالب التالية بإذن الله. المطلب الثاني نشأة البرمجةبالانتقائية (٢ءاء
اللغوية العصبية› وأبرز الشخصيات التي أسهمت في تشكيلها إن تسليط الضوء على
تاريخ جماعة» أو حركة ما يعين الدارس على فهمها وإدراك المصادر التي تنطلق منها
مبادئها وأفكارهاء كما تُسهم تلك المعرفة في تحديد الفئات التي قد تتقبل تلكم الأفكار»
وتنجذب إليها. ومن خلال تصور البيئة التي نشأت فيها البرمجة اللغوية العصبيةء
والشخصيات التي أثرت في تشكيلهاء» يمكن للقارئ إدراك قابليتها لتشرب فكر حركة
«العصر الجديدة» وأسباب التفات أتباع الحركة إليها . ظهرت بدايات البرمجة اللغوية
العصبية في الولايات المتحدة في سبعينيات القرن العشرين على يد كل من رتشرد
. كان باندلر طالباً في(John Grinder) " وجون غريندر(R ٢٧4 2طنaال«er8) باندلر
قسم الرياضيات بجامعة (سانتا كروز) بكاليفورنياء وهناك التقى ب غريندر الذي كان
يعمل أستاذاً بقسم اللغويات في الجامعة نفسهاء حيث جمعهما اهتمامهما المشترك
بدراسة مجموعة من التقنيات والأحوال النفسيةء كالتنويم» وحالات الغشية العميقة»
والهذيانء وغيرها . غير أن البداية الفعلية لتأسيس البرمجة اللخوية العصبية جاءت
_ الذي نة(Bعقب درس طلابي أعده رتشرد حول تطبيق العلاج الغشتالطي (اهاءء
كشيرا كن (١) ولد باندلر عام ٠٥١٩م وغريندر في عام ٠٤١٩م ولا يزال كل منهما حياً
حتى كتابة هذه السطور. (٢) انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس: ؟1« مٍ
انظر:)٣(Meta-Reflections on the History of NLP-L.Michael Hall: 5.
البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس ص٦٠٣ والبرمجة اللغوية العصبية من
الخريطة إلى الكنز: سلمان الشمراني ص٥٠٠ء وعلم نفسك البرمجة اللغوية العصبية :
بافيستر وفيكرز ص٦٠ والبرمجة اللغوية العصبية : إبراهيم الفقي ص١١. = العلاج
)٤(الغشتالطي: هي طريقة علاجية ابتكرها بيرلز بعد الحرب العالمية الثانية» تُرجع

مفاهيمه حول الوعي وال لا وعي منaC (N١البرمجة اللغوية العصبية (١٢
الفكر والفلسفة الشرقية"' في علم النفس والمعالجة النفسية» وقد برز اهتمامه بهذه
النظريات بعد انشغاله بتفريغ تسجيلات صوتية لرائد العلاج الغشتالطي: فريتز بيرلز
(١٢ء٤ عاآ٣٤) كخدمة للمكتبة التي كان يعمل فيهاء ولأن باندلر كان بارعاً في التقليد
أصبح يحاكي أسلوب بيرلز وطريقته تماماً» فلاحظ غريندر - المشرف عليه في تلك
الحلقة - أنه بمجرد محاكاة الأساليب اللغوية ل بيرلز» ومنهجه في التواصل مع
المرضى» تمكن باندلر من تحقيق ذات النتائج التي حققها بيرلز» وأصبح يحدث تغيرات
واضحة في حياة زملائه الطلاب الذين اشتركوا معه في التجربة. أو هكذا تُروى بدايات
البرمجة. لقد اعتبر كل من باندلر وغريندر تلك النتائج شبيهة ب «السحرا» وعكفا على
دراسة البنية اللغوية ومنهجية التواصل التي ظنًا أنها موصلة إلى التغيير السريع في
الفكر والسلوك» حتى قاما بتأليف كتاب - من جزأين - يشرح هذه الفكرةء أطلقا عليه
اسم: (بنة ار("The Structure of Magic) علما ان ليس في هذا الكتاب تصريح
باسم البرمجة اللغوية العصبيةء وإنما تعريف بأساليبها» وحسب. لم يكن فريتز بيرلز
الشخصية الوحيدة التي تمت دراستها فبيل تأسيس = جذور الاضطرابات النفسية إلى
عدم قدرة المريض على توحيد أجزاء من شخصيته في وحدة متكاملة وصحيحة»
ويتميز عن علم النفس الغشتالطي التي هي مدرسة في علم النفس تفسر الظواهر على
أنها كليات منظمةء لا أنها مجموعة من الجزئيات» وترى أن المحافظة على الكل أولى
من المحافظة على مجموع Encyclopedia 6th ! + The Columbia .elj
.Edition: 19281. and New Age Encyclopedia-Whitworth: 110)١(تقول
إحدى الباحثات في علم نفس الكل بمقال نشرته دورية (الحوار الغشتالطي): إن جل
آباء وأمهات مبدأ الغشتالط سبقت لهم دراسة الفلسفة الشرقية أو الفكر الباطنيء خاصة
الطاوية وبوذية زن. وقد استّوحى مبدأ الوعى من جوانب متعددة في الفكر
u". Gestalt Dialogue: Newsletter for the integrative GestaltالشرةJl
.Centre-Rosemarie Wulf (Nov. Issue, 1996. (٢ انظر: البرمجة اللغوية
العصبية: كارول هاريس ص٦٣ - ٤٧ء والبرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز:
سلمان الشمراني: 17ء وعلم نفسك البرمجة اللغوية العصبية: بافيستر وفيكرز: ٧.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها البرمجةء بل صَمّت ٣٩
إليه شخصيات أخرى رأى مؤسسا البرمجة اللغوية العصبية أن لديهم قدرة متميزة على التأثير في الآخرين» وتغيير افتراضاتهم المسبقةء وقناعاتهم المترسخة» فكانت أبرز تلك الشخصيات: ميلتون إيركسون (٥٨)اانM onیEick).8 وفيرجينيا ساتير a٤1٢) هاباچء٧١). إلى جانب بيرلر 3 ومن هنا أتت فكرة «النمافج»ء فإن اشتراك باندلر وغريندر في الاهتمام بأساليب التواصل والمعالجة النفسية» لم يلزمهما بسلوك الطريقة التقليدية في تحصيلهاء فبعد أن قاما بانتقاء الشخصيات التي رأيا أنها ناجحة فى حل المشكلات النفسية وقادرة - بشكل ملحوظ - على التغيير» قاما بدراسة طرقهم في التعبير والتواصل وردود فعل المرضى أو العملاء وتحليلها. ثم استخرجا من ذلك عدداً من «النماذج» من قبل معالج أو مدرب اخر سيؤدي إلى النتيجة نفسها التي يحققها صاحب «النموذجا» ويقود حتما إلى توسيع دائرة النجاح والقدرة على تحديد دقيق لأسبابه ومن ثم محاكاته بشكل مباشر للحصول على نتائج صائبة و ونتيجة لتلك الدراسات والبحوث التعاونية أنشئت جمعية البرمجة اللغوية العصبيةء وقام الشريكان بإنشاء أول مركز تدريب للبرمجة في عام ١٩٧٧ م. إلا أن باندلر وغريندر تفرقا في بداية الثمانينيات» وفشل رائدا التواصل في التواصل› حتى أصبح لكل منهما توجه ورؤية مختلفة للبرمجة اللغوية العصبيةء ولا يزال كل منهما يمارس التدريب والتأليف حتى اليوم" . ومما تلزم الإشارة إليه أن كلاً من الشخصيات الثلاث - التي استمدّت «النماذج» من ممارساتهم - يحمل توجهاً أو معتقدات تحمل السمة الباطنية» كما يعتبر كل من بيرلز وساتير شخصيات قيادية في حركة «القدرات البشرية الكامنة» القائمة على رؤى ماسلو في علم نفس «ما بعد الذات»ء والتي كانت تهدف إلى)0 انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس: ١٠ء والبرمجة اللغوية العصبية: إبراهيم الفقي: ١٠. تأتي في الصفحات التالية ترجمة كل منهم. (٢) انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس: ٤٠ء والبرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز: سلمان الشمراني : 17« Frogs () to Princes-Bandler & Grinder: 7.y انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس ص٣٨ - ٣٩ وعلم نفسك البرمجة اللغوية العصبية: بافيستر وفيكرز ص٩ - ١٠.

دراسة القدرات البشرية الخارقة وغير1V (N١البرمجة اللغوية العصبية (٥ا
المحدودةء وإلى الجمع بين الفلسفات الشرقية الباطنية» والعلوم التجريبية". بل إن
البرمجة اللغوية العصبية نشأت في أجواء معهد إيسلن. علماً أن حركة «القدرات
البشرية الكامنة» هي السلف المباشر لحركة «العصر الجديده فلسفياً وتاريخباً وهي
المحضن الرئيس لأفكارها. قد لا يبدو معتقد صاحب «النموذج» وتوجهاته الروحانية
ذات أهمية شرعية إذا لم يكن لها أثر ظاهر في «نموذجه»» ولكن الإشكال يقع - مثلا -
عند دراسة مستويات تمثيل الامتياز لر لا سيما مستوى: القيم والمعتقدات (التي قد
يراد بها القناعات)ء ومستوى: الهوية“ . إن معرفة هذه المستويات يُفترض أن «يجعل
من يريد أن يحاكي سلوكاًء أو مهارة ما موجودة في شخص آخر يعرف كيف - بالضبط
- اكتسب ذلك السلوك أو المهارة هو نفسه. ومن ثم تسيل عملية نقلها للآخرين». ليس
ظاهر «النموذج» هو المقصود بالدراسة فقط وإنما الخلفية العقدية والثقافية التي
ينطلق منها كذلك. ولذلك فإن الشخصيات الأولى التي تمت انمذجتها» تشكل لوثة لا
يمكن تجاهلها في هذا العلم الوليد. وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الشخصيات
الثلاثة: فريتز بيرلز: هر طبيب نفسي ألماني من أصل يهودي ٠ ولد عام ٨43مc وأتشاً
العلاج الغشتالطي في منتصف القرن العشرين. وفي عام ١٦19م بدأت علاقة بيرلز
بمعهد إيسلن الذي أقام فيه حتى عام ١٩١١٩م. وقد التفت إلى دراسة بوذية زن -Meta
( )١(انظر٢) : .(Reflections on the History of NLP-L. Michael Hall: (5-6
انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس صا". (٣) عند دراسة «نموذج» ماء يُنظر
إليه من مستويات متعددة» منها قيم صاحب «النموذجه ومعتقداتهء وكذلك هويته
ونظرته لذاتهء ليتمكن من يريد تطبيقه من معرفة البواعث التي قادت الأول وحفزته»
وتعتبر هذه المحقزات قابلة للمحاكاة هي الأخرى. ٥٢ انظر: البرمجة اللغوية العصبية
وعلم نقفسك البرمجة ٣e4118( )٤(من الخريطة إلى الكنز: سلمان الشمراني ص٧٤ ـ
Irresistible Influence with NLP- اللغوية العصبية: بافيستر وفيكرز ص١٢ - ٢ و
Charles Fauikrer: 6, and .٤ ٤ص البرمجة اللغوية العصيية من الخريطة إلى
)٥(الكنز: سلمان الشمراني

فيي هذه(Zen) حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتهاE٣٨
الفترةء ودمج بعض فلسفاتها في ممارسته - بل إنه رحل إلى اليابان» وأقام مدة في دير لرهبان زن هناك. ثم عاد إلى الولايات المتحدة» وتوفي في بلدة شيكاغو عام ١١٩٧م . ولم تستخرج «نماذج» بيرلز للبرمجة اللغوية العصبية إلا بعد وفاته بعامين» عبر ملاحظة تسجيلاته الصوتية والمرئية" . ميلتون إيركسون: هو طبيب نفسي أمريكي مختص بالتنويم الإيحائي» ولد عام ١١٩٠٠م. اشتهر إيركسون بنظرته الخاصة للعقل الباطن» حيث كان يعتقد أن فيه قوى كامنةء وأن لديه القدرة على الإبداع» وحل المشاكل. تعتبر جل نظريات ميلتون حول العقل الباطن مستفادة من تجاربه الشخصية»ء فقد كان يعاني من عدد من الأمراض التي زعم آنه تغلب عليها من خلال نوبات تلقاثية من الغشية» أو «ومضات من الضوء» تشبه المكاشفات الباطنية . وعندما كان يعاني من شلل شبه كامل أدرك أهمية طرق التواصل غير المنطوقة» وأصبح يوظفها لاحقاً في ممارساته العلاجية والإرشادية. التقى إيركسون ب باندلر وغريندر في السبعينيات» وكان له أثر كبير عليهما. استمر في عقد الدروس والندوات إلى أن توفي عام ١١٩٨م وعمره ٧٨ سنة . هي معالجة نفسية أميركية مختصة في المشاكل الأسرية» ولدت في عام 1٦م,م. استخدمت ساتير التنويم الذاتيء وأنواع من «التأمل» الشرقي في أعمالهاء فقد كان التواصل الإيحائى يشكل أهمية فى نظرياتها“ وقد كانت من قيادات حركة «القدرات البشرية الكامنة» في عام 1٩77م علماً أن ساتير كانت متأثرة بالفلسفات الشرقية في حياتها الخاصة» وقد طلبت أن يُحرق جسدها بعد موتها على الطريقة الهندوسية. وقد توفيت في عام ١٩٨٨م بينما تمت دراسة أساليبها العلاجية واستخراج «نماذج» للبرمجة اللغوية العصبية :Fritz-Martin Shephard
(1) Meta-Reflections on the History of NLP-L. Michael Hall:ؤر : .187
انظر : .((٣ My Voice Will Go With You-Sidney Rosen: (17-20انظر .13
تصفح الموقع الرسمي . (€) il رظا : .() Virginia Satir-Steve Andreas: 36
للشبكة العالمية لفيرجينيا ساتير (أفانتا))٥(
www.avanta.net.aboutus.aboutSatir

في عام ١٩٧٣م . ومن هنا يتضح أن)١N1([Ak البرمجة اللغوية العصبية
الأجواء التي نشأت فيها البرمجة اللغوية العصبية كانت ملوثة بالفكر الباطنى»
والمعتقدات التي تتبناها حركة «العصر الجديده. قد لا يوجد دليل على أن البرمجة هي
وليدة حركة «العصر الجديده كما هو رأي بعض الباحثين» ولكنها تشترك مع الحركة في
بيئة النشأة» ولذلك تجتذب البرمجة اللغوية العصبية كثيراً من أتباعها المتحمسين .
ومن أبرز الشخصيات التي أسهمت في تطوير البرمجة اللخوية العصبية - من أتباع
لق 4ه) : هوaحركة «العصر الجديد» أو المتأثرين بفكرها - هم : د. تاد جيمس (5¢ص
أحد رواد البرمجة اللغوية العصبية في العالم» وله شركة عالمية تحمل اسمه. نسب إلى
ونشر أول كتاب له(Timeline Therapy زمjjl نفسه ابتكار ما يسمى بالعلاج بخط
في هذا الموضوع عام ١٩٨٨م . حصلت خلافات بينه وبين ريتشرد باندلر حول أحقية
تسويق العلاج بالزمن وانتهت العلاقة بينهما بسبب ذلك. «بعدهاء قام تاد بتقديم صور
متعددة من ديانات «العصر الجديد» - بما في ذلك الهونا" - إلى برمجته اللغوية
العصبية». وقد قدم جيمس عدداً من الدورات في الشرق الأوسط وله معجبون وأتباع
في الوطن العربي.)1(انظِر : .Meta-Reflections on the History of NLP- 13
L. Michael Hall: (٢) تصفح موقع تدريب البرمجة اللغوية العصبية» أحد المواقع
التابعة رسمياً لشركة تاد جيمس : www.nipcoaching.com.General
.information.Out Trainers. Tad James (٣) الهونا :)11u»(هونا كلمة هاوائية
(نسبة إلى جزر هاواي االنوسة1٨) تعني السر» بمعنى العقيدة الاستسرارية الخاصة.
وقد أطلقت في القرن السابق على جملة المعتقدات الروحانية في الجزر. تشبه
المعتقدات الشرقية في مبدأ الطاقة الكونيةء وتطلق عليه اسم .(Mana) ila(iرؤر :
Huna-Serge Kahili King: Introduction. وتصفح موقع الهونا الأثريةء أحد
المواقع التابعة رسمياً لشركة تاد جيمس: Meta- www.ancienthuna.com
.Reflection on the History of NLP-L. Michael Halt: 17 (£) () منها: ه
دورة في القاهرة عام ٤٠٤٠ه تتضمن: تدريب المدربين والعلاج بخط الزمن. وتكلفتها

٠ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها و ي ر ى يو وا و د.
رئيس الاتحاد العالمي لمدربي البرمجة(Wyatt Woodsmall): Jgوايت وود سم
ء اشترك مع تاد جيمس في تأليف كتاب «العلاج بخط([N1٢٢٨4) اللغوية العصبية
الزمن». يخلط ودسمول بين البرمجة وبين روحانيات «العصر الجديدهء وتوجهه هذا
«(Beyond Self Awareness)“ »فسilايظهر في كتابه: «الوعي بما هو ما بعد ا
والذي يهدف إلى ربط مبادئ البرمجة اللغوية العصبية بالأفكار والممارسات الروحانية»
حيث يتناول عدداً من الفلسفات الشرقية والباطنية كاليوغا والكارما وغيرها"» زار
وودسمول الخليج العربي عدة مرات وأقام فيه عدداً من الدورات التدريبية". علماً أن
د. وايت أعلن إسلامه في عام ٧٠٠٢م» ولعله رجع عن أفكاره الباطنيةء غير أني لم أطلع
: ماف وكاتب(Anthony Robbins) jig على ما يفيد ذلك» والله أعلم. آنتو نى
آميركي مشهور» ولد في عام ٩١٩٠م. كان مرشداً في بداية حياته ومدرباً للبرمجة
اللغوية العصبيةء والتنويم الإركسوني» بعد أن تلقى تدريبه على يد رتشرد باندلر
شخصياً. ثم في عام ١٩٨٣م تعلم المشي على الجمر من تولي بوركان» وأدمجه في
تدريباته. إلا أن حقوق الملكية منعته من ٩٠١ = دولار أميركي (شاملة التذاكر
والسكن). والحجز كان متوفراً من مكتب الخطوة الذكية في جدة. ٥٠ دورة في
البحرين عام ١١٤٠م تتضمن التدريبات التالية: مدرب تنويم» ممارس متقدم بالعلاج
بخط الزمن» مدرب في العلاج بخط الزمن. والحجز كان متاحا عن طريق ياسر
الرفاعي مدرب في التنمية البشرية يقيم في جدة. (١) أصله مجموعة مقالات نشرت
.Beyond Self في مجلة رابورت (١٢٠مم٤٥) المتخصصة في البرمجة اللغوية العصبية
Awareness-Wyatt Woodsmall. : ارۆil (¥) (٣) منها ملا : ٥ دورة في البحرين›
بعنوان (صانع المطر) (إء)ة × «٨٥ا) في عام ٩٠٠٢م. وموضوعها الرئيس هو التسويق
والمبيعات من خلال البرمجة اللغوية العصبية. ٥ وحددت الدورة ذاتها في الرياض عام
١٠٠٢م مع تغيير العنوان إلى (صانع الثروات)» ثم تم تأجيلها. ٥ ودورة في البحرين
وموضوعها: تحفيز وتوجيه وإرشاد الآخحرين بهدف«(achi8٥C) (عنوانها (كوتشنغ
.رقع وتحسين الأداء

3 الاستمرار في استخدام البرمجة»)N1۲البرمجة اللغوية العصبية)۱
Neuro-(. ية1فاخترع طريقة خاصة به وسماها: تكييف الارتباطات العصب
ويعد روينز متحدثاً بارعاً» واسع التأثيرء(Associative Conditioning/NAC
ولكنه متأثر بلوثات حركة «العصر الجديداء وقد أبدى إعجابه ب ديباك شوبرا وفلسفته
حول «الوعي» علا" . يعتبر كتاب روبنز «أيقظ العملاق الذي بداخلك؛ (هWith1
Awaken the Giant(منطلق عدد من الدورات في المملكة العربية السعودية والعالم
العربي. غير أن آنتوني لم يعد يدرب على البرمجة اللغوية العصبية منذ مدة طويلةء
وإن كان - بلا شك - متأثراً بها بشكل كبير. المطلب الثالث أصول البرمجة اللغوية
العصبية ومبادئهاء وصلتها بحركة «العصر الجديد» تبينت - من خلال استعراض نشأة
البرمجة اللغوية العصبية - الأصول التي تفرعت عنها البرمجة» والمبادئ الرئيسة التي
تقوم عليهاء وهذه الأصول والمبادئ هي التي أسهمت في جعل مجالات البرمجة مرتعاً
خصباً لأتباع حركة «العصر الجديد؛ وفلسفاتهم الباطنية. يمكن إيجاز تلك الأصول
والمبادئ فيما يلي : أولاً: التوجهات الباطنية لأصحاب «النماذج» الأولى في البرمجة
اللغوية العصبية: إن الشخصيات البارزة في كل فن تجذب من هو على شاكلتها في
الثقافة أو المعتقد إليه» وتعطي انطباعا عن التوجه العام لهء لا سيما إذا اشترك عدد
منهم في الاتجاه نفسه. والبرمجة اللغوية العصبية قامت - في بدايتها - على دراسة
أعمال ثلاث شخصيات كانت تتبنى بعض الفلسفات الباطنية» ولها تأثر مباشر بالفلسفة
الشرقية عبر بوابة معهد إيسلن الشهير.)۱(حيث أجرى معه مقابلة صوتية» واستضافه
في إحدى الدورات ليبين فلسفته الباطنية في الوجود والحياة.)¥(ilنظر : .160
:New Age Encyclopedia-Whitworth

حركة المصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها عندما تمت دراسة 4٢
أساليب التواصل في «النماذج“ الأولى للبرمجة اللغوية العصبية: بيرل وساتير وإيركسون» ظهرت أنماط لغوية» ومصطلحات ذات تعلق بالخلفية الثقافية والعقدية لكل منهم› كمصطلحات «النمو» و«العقل الباطن»ء و«تحقيق الذات»» والتناغم»» و«التوصل لأقصى القدرات الكامنة»» وغيرها. وهي مفاهيم تخدم التوجهات الفلسفية : ومن(Gestalt Therapy(لحركة «العصر الجديده. ثانياً : العلاج الغشتالطي المؤثرات في البرمجة اللغوية العصبية: ما يعرف بالعلاج الغشتالطيء الذي يستمد كثيراً من مبادئه عن الوعي» وال لا وعي من فلسفات الشرق› خاصة مع اهتمام فريتز بيرل - الأب الروحي لهذا العلم بالديانات الشرقيةء وبوذية زن على وجه الخصوص”. إن هذا الخلط بين العلوم المقبولة في الأوساط العلمية وبين الفلسفات الباطنية من أبرز سمات حركة «العصر الجديدهء وحري أن يستهوي اا ثالثاً: علم نفس «ما بعد الذات» وحركة «القدرات البشرية الكامنة»: ولدت كل من البرمجة اللغوية العصبية وحركة «العصر الجديده من رحم حركة «القدرات البشرية الكامنة»» وهو ما جعل التبادل الفلسفي بينهما سهلاً ومتاحاً. فقد كانت حركة «القدرات البشرية الكامنة» أكثر مصادر البرمجة أهمية. وتتضح الصلة بينهما بالعودة - مرة أخرى - إلى الشخصيات المؤثرة في البرمجة اللغوية العصبية. فقد كان فريتز بيرلز أول «باحث مقيم؟ في معهد إيسلن» وكانت فرجينيا ساتير أول من ترأس البحث والتطوير فى إيسلن. وهما الشخصيتان التى تمت ايا م بل مرس اترم اللغرة الي عد وا ٠٠ The Skeptics Dictionary-Carrol1-252. انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس ص٢٩ (٢) (1) ilرظ : New Age Encyclopedia-Whitworth: 10. : ilرظؤ (¥) The Theoretical Roots of NLP-based Coaching-Suzic Linder-Pelz & L. Michael ظر¡: il (4) Hall- {12-13) - The Coaching Psychologist Vol3, No. 1, May 2007.

ارز يقول مايكل هال 1911(81طه٧)“ _)N1۴(البرمجة اللغوية العصبية
أحد كبار رواد البرمجة اللغوية العصبية - في معرض حديثه عن تاريخ البرمجة:
«صُممت البرمجة اللغوية العصبية - كفرع من حركة القدرات البشرية الكامنة - لتكون
إبداعية» مرحة» واسعة الخيال» وممتدة لتداعب الإمكانيات المتنوعة لتطوير موارد
بشرية جديدة. فلا عجب أنه انجذب _ ولا يزال ينجذب - إليها أتباع حركة «العصر
الجديداء وكثير منهم ينتهون إلى التدريب. وهنا تبدأ مشكلة أخرى. فهم لا يقتصرون
على تعليم علم النفس المعرفي/ السلوكي الخاص بال ۸1۴. . ولكنهم يمزجون معه
منظومتهم العقديةء أو ما يعرف ب «ديانة العصر الجديده»" . وإذا أردنا تلخيص أبرز
آثار «القدرات البشرية الكامنة» على البرمجة اللغوية العصبيةء أمكننا ذلك من وجهين :
القول بأن للإنسان قدرات غير محدودة: وهي سمة ظاهرة في البرمجة› وعندما
تتداخل مع فلسفة «العصر الجديد» في تأليه الذات تتجاوز الأمور المعقولة إلى الغرائب
وخوارق العادات. فالتركيز على القوى الخفية والقدرات الكامنة في البرمجة اللغوية
العصبية يتناسب مع فكر حركة «العصر الجديدا» وإن كانت الأخيرة - بلا شك - أكثر
غلواً وانحرافاً. القول بأن الإنسان يصنع واقعه ومستقبله: وهي من العبارات الترويجية
في البرمجة اللغوية العصبيةء يفسرها أتباع حركة «العصر الجديده وفق فلسفتهم
الباطنية في «الوعي» ووحدة الوجود. رابعاً: العقل الباطن» والتنويم الإيحائي» وحالات
الوعي المحورة: سبق في تمهيد هذا الفصل بيان مفهوم العقل الباطن أو ال لا وعي»
وتمييز توجهين في هذا الخصوص. والبرمجة اللغوية العصبية تقوم بشكل رئيس على
)١(مايكل هال: كاتب أميركي تدرب على البرمجة اللغوية العصبية في الثمانينيات
على يد باندلرء ابتكر نموذجاً سماه المعاني العصبية (5نا٣٢-586) وسجله باسمه. له
أكثر من ٠ مؤلفاً في مواضيع حول البرمجة» وهو الآن يعمل في التدريب على مستوى
العالم . تصفح المو قم الر سمي للمعاني |العص1بيa : www.neurosemantics.com
leadership (eam. (٢) انظر: اليرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز:
سلمان الشمراني: .٠٠١ Meta-Reflections on the History of NLP-Michal
(¥) .Hall: 17

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها التعامل مع العقل 3
الباطن» حيث يزعم أنصارها أن مما يميزها عن غيرها من المناهج المعنية بالمشاكل النفسية وتطوير الذات هو تعاملها مع كل من الوعي وال لا وعي. وتوظيفها للأثر الذي تنسبه إلى العقل الباطن على الاتجاهات والسلوكيات' . إن التعامل مع ال لا وعي مسألة شائكة ذات مزالق متعددةء إذ من الممكن توظيفه في تمرير معتقدات باطنية كفرية» وهو ما فعلته حركة «العصر الجديدا في البرمجة اللغوية العصبية وغيرهاء حيث أصبح العقل الباطن إلهاً من دون اله يخلق» ويرزق» ويسعد» ويشقي. ولا شك أن هذا الحكم لا ينسحب على جميع من تعامل بالبرمجةء فمنهم من لا يفسر ال لا وعي بالتفسيرات الباطنية للحركة»» ولكن المقصود أن تركيز البرمجة اللغوية العصبية على العقل الباطن وقدراته جعلها تستقطب أصحاب هذه المعتقدات المنحرفة. أضف إلى ذلك اعتماد البرمجة اللغوية العصبية على تطبيقات التنويم وحالات الوعى المتغيرة» والتوصل إليها من خلال بعض تدريبات التأمل ا و الحالات المتغيرة للوعي هي مقصد رئيس في الفلسفات الباطنيةء فأدرجت بعض أساليبهم في تحقيقها كالتأملات الشرقيةء واليوغاء والمانترات المنتشرة بين أتباع حركة «العصر الجديده. ولا شك أن حالات «الوعي المتغيرة» تشكل خطراً على المعتقد السليم للمسلم» إذ إنه في هذه الحالة يعظل العقل الواعي الذي هو مناط التكليف» أو تضعف قدرته على التمييز» ومن ثم يكون عرضة للانحراف عن المسلّمات العقدية دون وسيلة دفاعيةء لا سيما وأن «تغيير المعتقدات» هو من الأهداف المعلنة للبرمجة اللغوية العصبية» وإن لم تكن المعتقدات الدينية هي المقصودة بالضرورة - في السياق الأصلي . خامساً: المنفعة هى غاية البرمجة اللغوية العصبية لا الحقيقة : إن البرمجة اللغوية العصبية ليست «علماً»» ولا تخضع للمقاييس العلميةء (1) انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس ص٢٢ ـ ٢٣. (٢) انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس ص١".

١) 40 ولم يدع مؤسّساها أنها كذلك" وإنماNالبرمجة اللغوية العصبية (١٢
هي تقنيات نفعية بحتة» تعتمد على ما يرجع بالفائدة إلى الشخص دون الاهتمام بتفسير ما وراء ذلك. ولذلك فإن البرمجة لا تعتمد على الدراسات «العلمية في تسويق منتجاتها - خلافاً لأنصار التأمل التجاوزي - وإنما يعتمدون بشكل أساسي على تقويم الأفرادء والجماعات: وتركياتهم . يقول ريتشارد باندلر في مقدمة كتابه «احصل على الحياة التي تريدا مبيناً الفلسفة النفعية للبرمجة: لقد قمت باختراع تقنيات سلوكية على مدى أربعة عقود. عندما ابتدأت في السبعينيات» كان المعالجون والممارسون في مجال علم النفس في صراع حول من كان يملك المنهج الأصح. لقد بدا الجدال عقيماً بالنسبة إلي". ثم يبين الطريقة التي سلكها هو بقوله: «لم أبحث عن أسباب المشكلة» ولم أسأل «لماذا». ولم أبحث عن طرق الشفاء. بحثت عن الوسائل التي نفعت كيفما كان ذلك. . النتيجة هي ما يسمى اليوم البرمجة اللغوية العصبية» والتي هي مجموعة دروس تُعلم الناس ما وجده الآخرون نافعاً» . فلا يهتم مؤسسا البرمجة اللخوية العصبية بكون الطرق التي يستخدمونها صحيحة» ويزعمون أن البرمجة اللغوية العصبية خالية من التنظير» وكل ما يهتمون به هو أنها نافعة» وتوصل إلى النتائج المطلوبةء ولذلك لا يهتمون كثيراً بإثبات صحة افتراضاتهم «علميا) . يقول باندلر وغريندر في كتاب «من ضفادع إلى أمراء» الذي اشتركا في تأليفه: «ليست لدينا أية فكرة عن طبيعة الأشياء «الحقيقية؛» وليس لدينا اهتمام كبير بما هو «حق». إن المقصود من عملية النمذجة هو التوصل إلى أوصاف ذات منفعة. فإذا قدمنا شيئاً تعلمّ من خلال الدراسات العلمية أو الإحصائيات أنه خاطئ» فاعلم أن ما يُقدم لك هنا هو مستوى آخر من الخبرة. نحن لا نقدم لك الحق» وإنما نقدم لك المنفعة»" . إن النظرة النسبية للمنفعةء وتهميش الوسائل المنطقية والعلمية للتحقق)١(رغم استخدام كثير من المدربين للمصطلحات المستخدمة في العلوم المبرهنة. Get the Life you Want-Richard Bandler: xix. (YT) Frogs to Princes-Bandler & Grinder: 7. (¥)

٤٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها والإثبات» من السمات
البارزة في كثير من تطبيقات حركة «العصر الجديدا» ولا تسعى الحركة للتعاون مع
المؤسسات العلمية المحترمة والجهات البحثية الرسمية - بل وتشكك في مصداقيتها.
ولذلك فإن هذا التناقض المفترض بين التجربة الشخصية والواقع» قد فتح باباً شديد
الاتساع لولوج الخرافات إلى أوساط حركة «العصر الجديد»» وهو من الأسباب التي
جذبت أتباعها إلى البرمجة اللغوية العصبية . سادساً: الانتقائية : عند تأمل مؤلفات
مؤسسة البرمجة اللغوية العصبية وأنصارهاء يجد الباحث خليطاً من المصادر
والتوجهات» من علم النفس» إلى اللغةء إلى الإدارةء إلى الفلسفة. حتى إنه يصعب
تصنيفها ضمن علم» أو توجه معين. كما أن البرمجة تستهدف شرائح متباينة من
المجتمع الإنساني وطبقاته المختلفةء المريض والصحيح» الأفراد والجماعات» الطلاب
والمعلمين» المتطوعين والتجار» وكل من يخطر في البال. وهي تشترك مع حركة
«العصر الجديد» في دعوى القدرة على قيادة البشرية للعافية والسعادة والنجاح . لا
تستمد حركة «العصر الجديدا مبادئها من مصدر موحد» بل تجمع بين فلسفات الشرق
والغرب» منتقية منها ما يتناسب مع توجهها الباطني» وفي البرمجة اللغوية العصبية
انتقائية مشابهة» فهي تستمد نظرياتها من علوم متفرقة وتوجهات متباينة» وتنتقي
منها ما يتناسب مع توجهها وأهدافها . سابعاً: مبادئ البرمجة اللغوية العصبية. تروج
البرمجة اللغوية العصبية لعدد من المبادئ والفرضيات التي ترى أنها تعين الإنسان على
التقدم في حياته» والتغلب على الصعوبات» أذكر منها مبدأين - على سبيل المثال -
وكيف يمكن فهمها وفق فلسفة حركة «العصر الجديد:)١(الخارطة ليست المنطقة' أو
«الخريطة ليست هي الواقع»: حيث تمثل الخارطة الإدراك البشري» والمنطقة أو الواقع
تمثل الحقيقة الخارجية. ووفق منظور البرمجة اللغوية العصبية لا يمكن للإنسان أن
يدرك The Map is not the Territory :ةرژal ةaoجرî (1)

٥(5٧ الواقع على حقيقته» وإنما يدركها منN١1(البرمجة اللغوية العصبية
وجهة نظره هو . ولا يخفى ما تحتمله هذه العبارة من معان وتفسيرات باطلة» إذ لا يمكن معها الحكم الجازم على أمر خارج بأنه حق مطلق»» أو باطل مطلق»ء بل كل ذلك نسبي ذاتي يرجع إلى منطلقات الحكم وخلفياته" . وهذا ما يؤيده المبدأ الثاني من مبادئ البرمجة . (٢) وراء كل فعل مقصد إيجابي: وهي عبارة مثيرة للجدل على عدة مستويات» لا يتسع المقام لمناقشتهاء ولكن الذي يهمنا هو تأييد هذا المبدأ للتفسير الذي كر للمبدأ السابق. فإذا كانت جميع الأفعال - بل والمعتقدات - مهما كانت منحرفة تنطلق من نية إيجابية» فهى صحيحة من وجهة نظر صاحبهاء وإن رأى الآخر أنها خاطئة. ولا يستغخرب 6 اس أتباع حركة «العصر الجديد» القائلون بوحدة الأديان قي تأييد قولهم بنسبية الحق. وبالنظر إلى جميع ما سبق: الشخصيات البارزة في البرمجة اللغوية العصبية» والبيئة التي نشأت بهاء واعتمادها على العقل الباطن»ء وحالات الوعي المحورةء بالإضافة إلى مبادئها تحتمل عدةء فإنه لا عجب أن تكون البرمجة من التقنيات .النفسية التي وظفها أتباع حركة «العصر الجديد» في نشر فكرهم الباطني المنحرف ولا عجب أن تكون البرمجة اللغوية العصبية محل إثارة وجدل طويل. وفي كثير من الأحوال - سواء في العالم العربي أو الغربي - نجد أن كثيراً من المدربين والمهتمين بالبرمجة اللغوية العصبية متلبس - بشكل أو بآخر بعلوم الطاقةء أو خرافات الفلسفة الشرقيةء والديانات الوثنية القديمة والحديثة» (1) انظر: علم نفسك البرمجة اللغوية العصبية: بافيستر وفيكرز ص٤٢» والبرمجة اللغوية العصبية : إبراهيم الفقي ص٨. (٢) والغريب في الأمر أن هذه العبارة قد فُسرت بأن الخارطة حاكمة على الواقع» فإذا تغيرت الخارجة _ أو الحالة الذهنية - تغير الواقع تبعا. يقول إبراهيم الفقي (البرمجة اللغوية العصبية: :)٣١ «أنه بتغيير إدراكك» فإن حياتك تتغير معه»ء وهذا لا يصح عقلاً إذ تغيير خحريطة مكان ما لا يمكن أن يؤثر في شبر من حقيقة المكان على أرض الواقع. (٣) سبق الحديث عن النسبية في الباب الثاني في فصل بعنوان: معيار الحقائق والقيم» يمكن مراجعته. Behind Every Behavior is a Positive
(£) îجرا aaةرؤع: .Intention

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها فمستقل ومستكم؟E٨.
المطلب الرابع نماذج تقنيات البرمجة اللغوية العصبية المتأثرة بحركة ,«العصر الجديد»
سأسوق في هذا المطلب نموذجاً واحداً لمدربي البرمجة اللغوية العصبية المتأثرين
بالفكر الباطني لحركة «العصر الجديدهء وهذا لا يعني أنه وحده على هذا المنهاج»
وإنما اخترته لأنه من أشهر المدربين المتأثرين بالحركةء وأكثرهم أثراً في العالم العربي
والإسلامي . يعتبر تاد جيمس من أوائل مدربي البرمجة اللغوية العصبية» فخبرته في
(1) فمن مدربي البرمجة اللخوية العصبية في العالم العربي: © إبراهيم الفقي: من
كبار مدربي البرمجة اللغوية العصبية المعتمدين في العالم العربي ومدرب معتمد بخط
الزمن› وفي الوقت ذاته مدرب معتمد في الريكي . ه محمد دهب: مدرب معتمد في
البرمجة العصبية» مدرب معتمد في علم الطاقة الفرعونيء مدرب في علم الشفاء
بالطاقة الريكي معتمد من الاتحاد الدولي للطاقة والطب البديل. ه عبد اللطيف الصريخ
: مدرب معتمد في البرمجة العصبيةء معالج معتمد بخط الزمنء مدرب معتمد لتقنيات
الاستشفاء بالطاقة (الريكي). ه ياسر نصار: مدرب ومعالج معتمد في البرمجة اللغوية
الحعصبيةء معالج معتمد بخط الزمنء معالج بالطاقة الحيوية ريكي (موقعه الرسمي :
0١ء.255٣٥ر.سسس). ه ناصر الفريح : مدرب معتمد في البرمجة اللغوية العصبية»
مدرب ومعالج بعلوم الطاقة الحو ماسر ريي ء مرب عمد في ا الرس : ٥ وليد المرشد:
مدرب معتمد في البرمجة اللغوية العصبيةء مدرب معتمد في العلاج بخط الزمن›
مدرب عام معتمد من شركة تاد جيمس»ء حاصل على الهونا المستوى الأول» والريكي
المستوى الأول والثاني. ه٥ طلال خياط : ممارس في البرمجة اللغوية العصبية» معالج
معتمد بالريكي» ومؤسس جمعية سعودي ريكي . (الموقع الرسمي ل سعودي ريكي :
1¢ (www .sadireki.» ه مها هاشم: ممارس متقدم في البرمجة اللغوية العصبية.
ومدربة معتمدة وممارسة لليوغاء ومدربة للعلاج بالبراناء وماستر معتمد في الريكي»
. : ومشرفة جمعية ملتقى الباراسيكولوجي . (موقعها الرسمي
(www.mahahashen.com . والقائمة تطول جداء أكتفي بما ذكر للإشارة

٩ التدريب تقارب الثلاثين عام» وهو إلى)N1٢البرمجة اللغوية العصبية)١
جانب ذلك مهتم بالهونا والشامانيه» وفي كتاباته إشارات إلى عدد من معتقدات
«العصر الجديدهء كوحدة الوجود» وتأليه الوعي» وتناسخ الأرواح» وجذب القدر. ومن
أجل توضيح أثر الحركة في فكر جيمس وممارساته سأستعرض أبرز نتائجه الفكري
. . Timeline Therapy) ©(jالمتمثل في كتابين : ت أحدهما: العلاج بخط الزم
٥ : كشت والآخر : سرJ١ nllتaبJ (® The Secret of Creating Your Future)
لقد تدرب تاد جيمس على يد رتشرد باندلر في بداية ظهور أولاً: العلاج بخط الزمن
البرمجة اللغوية العصبية» وأصبح علماً على البرمجةء يقوم بتدريب أعداد هائلة من
الراغبينء ولكن بداية شهرته الحقيقية كانت بعد أن «اكتشف» العلاج بخط الزمن
المتفرع من الريجة : يعرف خط الزمن بأنه «الرموز الشفرية للذكريات في عقل
الإنسان. إنه الطريقة التي يشفر الناس بها ذكرياتهم ويختزنونها" ٠ وبه يميز الإنسان
بين الذكريات الماضية وأحلام المستقبل. ويزعم المعالجون بخط الزمن أنه بإزالة بعض
الذكريات يمكن تغيير سلوكيات الإنسان» وطباعه الشخصية» حيث تُسهم الذكريات -
سواء كانت في الوعي أو ال لا وعي - في بنية شخصيته وسلوكه . يختلف خط الزمن
من شخص لآخر» فمنهم من يخزن ذكرياته خلفه» ومنهم من يخزنها عن يمينه
وشماله» بحسب نظرته للوقت. فلو آغلق عينيه وتذكر حدثاً قديماً وأحس الذكرى تأتيه
من يمينه» كان ذلك بداية حط زمنهء ونهايته عند الاتجاه الذي تأتي منه أفكاره عن
المستقبل. أما استخدام هذه الفرضية في العلاج فيكون عن طريق التخيل» حيث
ينتقل الإنسان بخياله عبر خط زمنه ليجد الذكريات المؤلمة التي تؤثر عليه فيزيلها عن
طريق إبعادها بخياله!*.)١(تصفح موقع تدريب البرمجة اللغوية العصبيةء أحد
المواقع التابعة رسمياً لشركة تاد جمس : www.nipcoaching.com.General
Timeline Therapy-Tad James .Information. Our Trainers. Tad James
& Wyatt Woodsmall: 10. (¥) Timeline Therapy-Tad James & Wyatt
il {T) Timeline Therapy-Tad James &رظ : .(Woodsmali: (10-11
(il (4رظ : .(Wyatt Woodsmall: (22-34

٠ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها قد تبدو هذه الطريقةf
ساذجة وطفولية» ولكن تظهر خطورة هذه الفلسفة عندما يبين جيمس مفهوم الزمن
والحياةء فيوجه المعالج بخط الزمن بأن يطرح الأسئلة التالية على المريض : ه «ما هو
السبب الجذري لهذه المشكلة؟ الحدث الأول الذي لو تم فصله لاختفت المشكلة؟». ٥ه
ثم يُسأل: «هل كان قبلء أثناءء أو بعد ولادتك؟». ٥ فإن قال: قبل الولادة» يعرض
المعالج الاحتمالات الواردة: هل كان في حياة سابقة؟ أم أنه وصلك عن طريق
التوارث؟». ه فإن قال: في حياة سابقة» سئل: قبل كم حياة مضت؟٢. ه فإن كان
المريض لا يعلم» وجه لأن يقول ما يتبادر إلى ذهنه» ويثق بعقله الباطن! يرى جيمز
أنه يلزم المعالج أن يترك المجال مفتوحاً للمريض بالاعتقاد بالحياة السابقة» بغض
النظر عن اعتقاد المعالج» وإلا كان العلاج ناقصاً" . وهو يمثل ذلك للمعالج من خلال
الشكل التالي : الحياة الحالية | الرحم ر : : ر موروثات الأجيال ثم يسرد عدداً من
القصص الخرافية عن الحيوانات السابقة» وخط الزمن. إن مبدأ خط الزمن لا يقتصر
على العبث بذكريات الماضي» وإنما يوظف في خلق المستقبلء وتشكيله كذلك. فإذا
أراد الإنسان تحقيق أمر ما في مستقيله» طار بخياله إلى الموضع المقصود من خط
زمنه المستقبلي» فيضع Introducing the Art and Science of Timeline
Therapy Techniques-Tad James: 1. (1) Timeling Therapy-Tad James
(¥) il رڕظا : .& Wyatt Woodsmal!: 66

البرمجة اللغوية العصبية ١)١14(الفكرة هناك ثم تتحول «الذكريات» التي
قبله لتتناسب مع الهدف» ويسجل ذلك كله العقل الباطنء فإذا جاء ذلك الوقت تحقق
المراد المزروع في خط الزمن؟! وإن الإنسان لا يعجب من تسويق هذه الخرافات إذ
الطمع من طبعه» بقدر ما يعجب من تدافع الآلاف من عقلاء العالم لحضور تلك الدورات
ودعمها بأموالهم. ثانياً: سر تشكيل المستقبل : لقد ألف تاد جيمز كتاباً صرح فيه
بمعتقداته الباطنية يتحدث فيه عن تطبيقات خط الزمن والإمكانات العجيبة التي
يتيحهاء إلا أنه أخرجه على شكل حكاية روائية. ويعتبر هذا الكتاب الذي سماه: «سر
تشكيل المستقبل» من أكثر كتب تاد شهرة فنعا يدور موضوع الكتاب حول شاب اسمه
ميلون («ان)» حصل على «سرٌ تشكيل المستقبل1» وذلك من خلال سماعه صوت
«ساحره ينبع من داخلهء في تصوير خيالي للمعرفة الغنوصية الباطنية . وبات هذا
«الساحر؟ الباطن يملي على الشاب مبادئ فلسفيةء والشاب يتقبلها ويعمل بهاء فكان
من بينها تأليه الوعي» وجعله حكماً على الواقع. فكان نص المبدأ: «أنا أتحكم في
أفكاري» ومن ثم نتائجي» . ويبين معتقده بجذب القدر - المتفرع عن وحدة الوجود ـ
على لسان الساحر قائلاً : «لا بد أن تكون دقيقاً؛ لأن الكون سيعطيك ما تريد. هكذا
يعمل الكونء فالكون يا ميلون هو عقل صرف" . ثم يستمر في تقرير أن الكون - في
الحقيقة ليس مادة» وإنما تيارات نتغير بمجرد الملاحظةء فهو خاضع لفكر الإنسان
وإرادته. وفي فصل حول طبيعة الكون» يبين الساحر أن «برمجة٠ المستقبل ممكنة لأن
الكون عقل صرف» يتأثر بفكرك» وما تزرعه في مستقبل زمانك سيتحقق . Timeline
Therapy-Tad James & Wyatt Woodsmall: (79-84). : انظر (1) The
Secret of Creating Your Future-Tad James: 18. (¥) The Secret of
Creating Your Future-Tad James: (27-28). (¥) .٥ - ص المرجع السابق٦١٧
)٤(

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها أما عن هدف الإنسانf٢
في الحياة فيبينه الصوت الباطني من خلال خط الزمن› فيأمر ميلون بالتقدم للمستقبل
إلى نهاية خحطه المستقبلي حتى يتجاوزه» فإذا رأى نورا أبيض في نهاية نفق مظلم
سعى إليه مسرعاًء ثم تأتي تعليمات الساحر: «اعبر النفق» وادخل في النور الأبيض...
كن واحداً مع النور الأبيض" قيقول المؤلف معلقاً : «اختهى جسد ميلون وأصبح حراً.
وعيّ صرف معلق في الفضاء»" . ثم يستمر في وصف هذه الوحدة» وذوبان الحدود
بين جميع مفردات الوجود. وتظهر تلك المقاصد الباطنية بجلاء أكبر عندما يدون ميلون
أهدافه الروحانية»› فيجعل منها: توسيع الوعي»› تحقيق الوحدة والتوصل للحقيقة
الكلة" . ج # بي إن منهج تاد جيمز في البرمجة اللخوية العصبية متأثر دون شك
بمعتقداته الباطنية» وإن نكر ذلك. فإن البرمجة تعتمد في كثير من تطبيقاتها على
العقل الباطن› ينما جيمز يفسره بتفسير باطنى يتناسب مع فكر حركة «العصر الجديدا»
ويحيل إلى أقوال ديباك شوبرا و«دراساته» حول العقل الباطن. والتي لا يخفى توجهها
الهندوسي الباطني على أدنى مطلع. بل إن تاد جيمز صرح بعقيدة الوجود قاثلاً : «الكل
هو العقل»" . ويستخدم جيمزر البندول للتراصل مع العقل الباطن» فبعد تنويم الإنسان
يضع في يده بندولاً ويتخاطب مع عقله الباطن وتكون الإجابات بحسب ميلان البندول.
ثم يحيل القارئ إلى شراء مثل البندول المميز من المحال التجارية التابعة لحركة
«العصر الجديد» . وفي كتابه المعنون: التقديم بشكل ساحر» وهو كتاب يساعد الإنسان
على التخاطب مع الجماهير من خلال البرمجة اللغوية العصبية يقول: «إذا كنت تقدم
The Secret of Creating Your Future-Tad James: .المرجع السابق ص١١١ (1)
il (¥) Hypnosis-Tadرؤظ : .il (¥) Hypnosis-Tad James: 3رظ : .25
(James: 5. (4) Hypnosis-Tad James: (107-108). (0

لمجموعة من الناس»ء كل منهم لديه)N1۴(for البرمجة اللغوية العصبية
نموذج مختلف للعالم» مختلفاً عن ما عندك. فإنه يلزمك احترامهم جميعاً. هذا لا يعني أنهم على حق وأنت على باطلء ولا عكس ذلك. ولكن إذا افترضت أن كل شخص على حق - من وجهة نظره هو - أصبحت هناك مجرد تنوع في نماذج العالم. إذا كنت دائماً تفترض أنه لكل من في الصالة هناك نموذج ملائم له تماماًء ستكون دائماً قادر على التواصل الفعال معهم»ء مكرساً نسبية الحقائق وذاتية القيم . فالمقصود: أن تاد جيمز من أبرز المروجين للفكر الباطني لحركة «العصر الجديدا» ومن المؤسف أن له أتباعاً ومعجبين كثيرين في العالم الإسلامي» بل ينتسب بعضهم إلى مدرسته في البرمجة» وتنتشر مذكراته التدريبية في المواقع والمنتديات العربية على شبكة الإنترنت .
Presenting Magically-Tad James & David Shephard: 38. (1)لا ()
ينبغي إغفال أن البرمجة اللغوية العصبية هي تجارة في المقام الأول بالنسبة لكثير من المدربين» ولذلك يتلونون كالحرباء استغلالاً لأموال الناس واستغفالاً لعقولهم. وفي لقاء أجرته صحيفة الجزيرة مع تاد جيمز أجاب عن السؤال التالي: يتهمك البعض بابتداع تقنيات أخرى من غير البرمجة اللغوية العصبية استخلصتها من عادات وتقاليد بعض الشعوب في جزر الهاواي فيها بعض الشعوذات. . كيف ترد على مثل هذه التهم؟ بقوله: «قرأت شيعاً من ذلك في صحيفة سعودية واحدة» واتضح لي أن تلك المقولات فيها كثير من التجني وكاتبها غير ملم بما أعمل ولا يعرف نشاطاتي في مجال تطوير الشخصية ولديه خحلاط كبير في كثير من المفاهيم وتشويش كبير في نوع البرامج التدريبية التي أنفذها على مستوى العالم. بداية: . . البرمجة اللغوية العصبية شيء آخر مستقل عن الدورات التي أقدميا في مجال الطافة وليس ثمة رابط يريطهما ببعض كل علم مستقل بذاته» الشيء الثاني أنني لست كما يعتقدون من حيث أنني أستخدم علوماً أخرى من قبيل الشعوذةء إنني أضحك كثيراً على هذه التهم» وليس ثمة طريقة أدافع بها عن نفسي» في حين أنني أعرف ماذا أعملء والجميع يعرفون ماذا أعمل» وتحديداً الأصدقاء الكثر الذين سعدت كثيراً بمعرفتهم في السعودية» والكويت» ولبنان» وعدد من الدول العربيةء هؤلاء يعرفون ماذا أعمل» وليس لديهم خلط في برامجي التدريبية. أنا أحترم الثقافة السعوديةء وأحترم الدين الإسلامي» ولا أظن يوماً أنني أتيت إلى هنا إلا من أجل المساهمة في تطوير القدرات» ورفع كفاءة الإنسان في جو من الاحترام المتبادل لثقافاتناء وتقدير الإنسان الأخر. والمتدربون من السعودية» والخليج» والدول العربية الذين اتصلوا بي عن قرب» عن طريق دورات البرمجة اللغوية العصبية› وتقنيات خط الزمن»» والتنويم الإيحائي› يعرفونني =

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المطلب الخامسfo
تقويم البرمجة اللغوية العصبية إن الحكم على البرمجة اللغوية العصبية ليس أمراً
سهلاًء فهي تقنية واسعة متعددة التطبيقات والمعالم» ولذلك اختلف الناس فيها
اختلافاً كثيراًء بخلاف غيرها من ممارسات حركة «العصر الجديداء أو تلك المتأثرة
بفكرها. وعند تحرير محل النزاع بين مؤيدي البرمجة اللغوية العصبية - من طلبة العلم
ومعارضيهاء نجد أنه يكمن في الزاوية التي ينظر إلى البرمجة منهاء فمن نظر إلى
بعض تطبيقاتها نظرة اختزالية» وأمكنه تمحيصهاء رأى أنها من العلوم المشتركة التي
يمكن تنقيتها والاستفادة منهاء أو حتى الاستعاضة بتقديم «نماذج» دينية نابعة من
التراث الإسلامي» ومن نظر إليها من حيث أصولهاء ومخرجاتها ألحق الفرع بالأصل»
وحكم ببطلان ما بني على باطل. ربما تكون الإشكالية في البرمجة اللغوية العصبية في
أن التوجه الفلسفي ليس ظاهراً - وقد يكون غير موجود - في بعض تقنياتها»
ومستوياتها الدنياء ولذلك قد يستغخرب من يمارسها من تحذيرات بعض المختصين
وانتقاداتهم لهذا العلم الوافد. فالبرمجة اللغوية العصبية تنقسم إلى قسمين: قسم متأثر
بالفلسفات الباطنية وأفكار حركة «العصر الجديدا» وقسم لا تبدو آثارها عليه. ويرتكز
الخلاف بينهما على مفهوم العقل الباطن أو ال لا وعي» فمن جعل العقل الباطن وعياً
كلياً ذا سلطة مطلقة وقدرات خارقة» خلط بين الفلسفة الباطنية والبرمجة اللغوية
العصبية» ومن اقتصر على المفهوم النفسي للعقل الباطن - وإن لم يكن مسلّماً به علمياً
- لم يكن مستصحباً لهذا التوجه. علماً أن مدى تأثير معتقدات حركة «العصر الجديد»
على البرمجة يختلف من مدرب لآخر» كل بحسب معتقده وميوله. ولذلك ينبغي عند
الحكم على البرمجة اللغوية العصبية مراعاة التقسيم = جيداً. عموماً. . ما يشاع عني
في هذا الجانب أمر يثير الضحك والاستخراب في نفس الوقت» (العدد: 1١٧٨١ء 18 ذو
القعدة ١١٤٠ه). والحقيقة أن الذي يثير الضحك هر إنكاره لما هو مشاهد ومحسوس.

البرمجة اللغوية العصبية)١١٥(400 السابق» فالبرمجة القائمة على الفكر الباطني محرمة قطعاً والمتلبس بها متلبس بأنواع من الكفر والشرك يرق ويغلظ . ولا أظن أن مختص في العلوم الشرعية يخالف في ذلك . حركة - ١ (1) (٣) (٣) (4) يبقى القسم الثانيء الذي لا تظهر عليه آثار المعتقدات الباطنية أو تطبيقات «العصر الجديدا»» فان الصحيح منعه كذلكك› وذلك لعدة اعتبارات : أن للبرمجة اللخوية العصبية قابلية كبيرة لتشرب الفكر الباطني» نظراً للبيئة التي نشأت فيهاء والتوجهات الباطنية لكثير من شخصياتها البارزةء ثم بتركيزها على مفاهيم يسهل استغلالها من تلك التوجهات» كالتنويم والتركيز على ال لا وعي والعقل الباطن. وذرائع الإلحاد والشرك أولى بالسد من ذرائع المحرمات في الأحكام والمعاملات. أن البرمجة اللغوية العصبية قد تكون مدخلا إلى غيرها من خرافات الطاقة والفلسفات الشرقية» حيث قد تعتبر وسائل لتحقيق نتائج أفضل وأسرع للبرمجة'". والمشاهد أن كثيراً ممن تلبس بعلوم الطاقة القائمة على وحدة الوجرد» وتطبيقات حركة «العصر الجديد» المتنوعة» كانت بداياته في البرمجة اللغوية العصبية. أن البرمجة اللغوية العصبية في ذاتها قائمة على مبادئ قد تشكل خطراً على معتقد المسلم كتعظيم العقل وتأثيره على البدن". وكذلك العبث بالوعي» وتغييب العقل المميز من خلال التنويم والإيحاء.. أن المدربين المتشبعين بالفكر الباطني قد لا يظهرون معتقداتهم بشكل صريح» فإن من مبادئ البرمجة اللغوية العصبية التكيف مع البيئة الثقافية للمتدربين". وذلك لمصالح تسويقية ومنهجية (ولا شك أن كثيراً من الدورات التدريبية للبرمجة اللغوية العصبية - باعتراف أنصارها - تقوم على ساس تجاري ربحي)“ . فإذا تعمق المتدرب في مدرسة المدرب الفلسفية انظر: البرمجة اللغوية العصبية: إبراهيم الفقي ص١٢٩ - ١١٠. انظر : البرمجة اللغوية العصبية: أندرو برادبوري ص٠. انظر: البرمجة اللغوية العصبية: كارول هاريس ص١٢. انظر: البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكتز: سلمان الشمراني ص٣١١٣.

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تكشفت له معتقداته
الإلحادية في الكون والوجود. وإن صدقت مزاعمهم في قدرة البرمجة اللغوية
الحعصبية على تغيير معتقدات الإنسان وقناعاته دون وعي ا كان الخطر - دون شك -
أدهى وأعظم . ولبعض الباحثين الشرعيين تحفظات أخرى على البرمجة اللخوية
العصبيةء غير أن الذي يهمنا في هذا البحث هو ما له تعلق بحركة «العصر الجديده
وأفكارها دون غيره. ولذلك» فإنه لو افتّرض وجود تطبيقاتٍ للبرمجة اللغوية العصبية
خالية من المخالفات الاعتقادية» أو أمكنت تنقية بعضها مما فيها من شرائب»» لما كان
ذلك مهوناً من خطرهاء فإن البرمجة ١ تأتي مجزأة» وهي منظمة بمؤسسات وشهادات
معتمدة» ومن ينخرط في بعض تطبيقاتها التي تحمل اسمها صراحة لا يؤمن عليه من
التدرج في مستوياتهاء والتوصل إلى أكابر مدربيهاء وفلسفاتهم المنحرفة. واه تعالى
أعلم. (0% إن في ثبوت آثار البرمجة اللغوية العصبية المزعومة جدلاً واسعاً في
هبJالأوساط العلميةء ولم تقدم أدلة كافية لإثبات ادعاءاتها المتعددة. يقول د. مايک
في خاتمة دراسته للبحوث التي أجريت على البرمجة اللغوية(Dr. Michael Heap)
العصبية: «إن النتائج السابقةء بالإضافة إلى فشل الباحثين في تقديم دلائل مقنعة على
المنافع المنسوبة إلى المطابقة المسندة « تثير تشككاً جديا في دور تلك الأساليب في
الإرشاده إلى أن يقول في نتائج أسلوب المحاكاة ال في البرمجة: «كانت إيجابية في
بيIتحقيق التعاطف» لكن ليس في تعزيز الثقة» ولا في تحتيق التواصل الإيج.“
Hypnosis: Current Clinical, Experimental and Forensic Practices-
Michael Heap: 276.وحسي بحسب الكلمات التيaS # المقصود د تقسيم
يستخدمها الإنسان» أو حركات عينية» وهي من أبرز ز معالم البرمجة اللغوية العصبية.

المبحث الخامس روحانيةoV} روحانية العمصر الجديد والصحة الجسمية
العصر الجديد والصحة الجسمية يُعبر أتباع حركة «العصر الجديد» عن نظرتهم للصحة الجسمية بأنها «شمولية؛ (ناءنا٢40)» وهي جزء من حركة أوسع تحو الطب التكميلي أو البديل. وقد انقسم منحاهم في الطرق العلاجية «البديلة» إلى قسمين: ه القسم الأول: اهتمام بالعلاج الطبيعي» كالعلاج بالأعشاب وبالزهور والزيوت العطرية» والعلاجات المثلية (رطاةمهء10). وهذه الطرق وأمثالهاء رغم افتقارها في كثير من الأحيان على الدليل العلمي المختبري» لا تشكل خطراً سباشرا على الاعتقادء وليست مثيرة لكثير من الجدل حتى في الدول الغربية . The New Age Movement-Paul Young: 23, and The Implications of New Age :زا¡ر_il (1) Thought-Irmhild Horm: 58. (٢) العلاج المثلي: هو استخدام نسب يسيرة من العقاقير التي حال زيادة كميتها تؤدي إلى أعراض شبيهة بأعراض المرض الذي تعالجه. إلا أن الدراسات العلمية أثبتت أن نسب العلاج المستخدمة في العلاج المثلي لا يمكن أن تؤدي إلى أي أثر على الجسم البشري. اظ : The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 22798. and The Skeptics Dictionary. Carroll: 162.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها ٥ أما القسم الثاني»fo
فهو الطرق العلاجية القائمة - في الغالب - على الفلسفات الشرقية في الصحة والمرض» والتي تنبع من معتقدهم في الاتحادء ووحدة الوجود". وإتكار خالق مباين للخلقء يمتلك قدرة الشفاءء ويهب العافيةء» والاستعاضة عنه بشفاء ذاتي يحدث بفعل طاقة روحانية في الداخل" . وهذه الطرق هي التي سأتناولها في هذا المبحث من خلال ثلاثة مطالب: المطلب الأول: الصحة والمرض في الفلسفة الشرقية. المطلب الثاني: نماذج من التطبيقات العلاجية التي تروج لها حركة «العصر الجديد. المطلب الثالث: الضابط في ثبوت الأسباب الكونية. المطلب الأول الصحة والمرض في الفلسفة الشرقية لقد اعتمدت حركة «العصر الجديدة في غالب تطبيقاتها العلاجية على فلسفة الاستشفاء الشرقيةء والتي تقوم على عدد من الفلسفات الفرعية» من أبرزها : ه فلسفة الطاقة الكونية. ه فلسفة آل ين يانغ» والعناصر الخمسة. ه فلسفة الأجسام الأثيرية . ه فلسفة الشاكرات ومسارات الطاقة. تحتل الطاقة الكونية مكانة هامة عند حركة «العصر الجديده"» كما هو الحال في العقائد الباطنية الشرقية» الهندوسية والطاوية خاصة» وهي ترتبط ارتباطاً كلياً بتصورهم الفلسفي للوجود» بل تشكل مرحلة أولية من مراحل نشأة الكون» وهي تعبير عن عقيدة وحدة الوجود المتجذرة في تلك الفلسفات. لقد مر
(1) وللباحثة بحث مطبوع في هذه الطرق العلاجية» بعنوان: التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية - دراسة عقدية» يمكن الاطلاع عليه للاستزادة. The New
(¥) The Skepticsانظ : .(Age Movement-Newport: (324-325
(¥) ilرظا : .Dictionary-Carroll: 73

روحانية العصر الجديد والصحة الجسمية ٩ العالم الوجودي - في الفلسفة الشرقية - بأطوار متعددة قبل أن تتحدد معالمه التي نألفها اليوم. كان الطور الأول متمثلاً في الوجود الفوضوي» أو العدم» ثم تولد من العدم - ومن خلال حركات تحولية تلقائية - أول شكل من أشكال الوجود. هذا الوجود الأولي هو ما يعرف بالطاقة الكونية (تشي أو برانا)ء والتي بدورها انفصلت وتمايزت إلى قطبين» هما ال ين يانغ في الطاويةء أو ثلاثة أقطاب في الفلسفة الهنديةء ومن خلال تفاعلات هذه الأقطاب» ومن بعدها العناصر الخمسةء ظهر هذا الكون إلى الوجود" . لقد وْظّفت فلسفة الطاقة الكونية في مجالات عدَة» منها شفاء الأمراض› وتصويب الحالات النفسية والاجتماعيةء إلا أن الهدف الأهم والأخطر وراء هذه الفلسفة هو الوصول إلى وعي تحولي» يسمح للسالك بمعاينة المنزلة المنشودة من الحقيقة الروحانيةء وهي الإحساس بالوحدة والارتباط بين كل موجوو“ وبشكل أدق «الوحدة مع الروح الكونية والتي تقود إلى معرفة يقينية ثابتة بالمطلق»" . تبين عند الحديث عن نظرة حركة «العصر الجديد» للإنسانء أنهم يرون أنه إل منسي» حيث كان في أصله وعياً خالصاً وطاقة صرفة» ولكنه مع مرور الأزمنةء وتعاقب الحيوات» انفصل عن طبيعته الأصليةء وهو ما يعبر عنه باعتلال المخزون الطاقي والخلل في توازنه» ومن ثم تظهر الأمراض والأسقام على الإنسان لابتعاده عن حقيقته الإلهية» فإذا استعاد تلك الطاقة المفقودةء وضبط توازن الطاقات في جسده» اقترب إلى طبيعته الحقيقية التي لا تقبل العلل والأمراض. فالطاقة الكونية تسري في الوجود كله والحياة نتيجة لتكثفهاء والموت (1) انظر: القكر الشرقي القديم: جون كولر: ٠٠٤ والشفاء بالطاقة الحيوية: د. أحمد توفيق ص١٣ - ٤٠ء وأعمدة اليوغا الثمانية: غظاس الحكيم ص*٢٠. مط) 0 ٠٠ 1 West-J.J Clarke: 66, and New Age Spirituality: An Assessment-Edited by: Duncan S. Ferguson: 150. New Age Spirituality: An Assessment-edited by: Duncan S. Ferguson: 150. : ارظ il (¥) (٣) الكامل فى اليوغا: سوامى فشنو ديفانتدا ص١١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها نتيجة لقلتهاء أوa5
انفصالها عن الجسد". ولذلك كان طول حياة المرء أو قصرها - حسب هذه الفلسفة -
مرهوناً بمخزونه الطاقى . ولذلك ينسب إلى الطاقة الكونية قدرات شافية" . ٠ ومن هنا
يأتي دور بقية الفلسفات التي ذكرت في بداية المبحث» فيكون عمل كل منها كالتالي:
أولاً: فلسفة ال ين يانغ» والعناصر الخمسة: تشكل فلسفة ال ين يانغ ركيزة أساسية في
نظرة حركة «العصر الجديد» للوجودء وهي أولى مراحل تمايز الموجودات» وانفصالها
عن الوحدة الأولى. ولذلك فإن كل ما في الوجود يصنف وفق هذه الفلسفة إلى ين أو
يانغ. فالأجناس» والأعضاءء والأطعمةء والأمراض والأخلاق كلها تصنف كذلك ^
واختلال التوازن بينهما يجعل الإنسان أبعد عن «الوحدة»ء واسترجاع التوازن يقربه
إليها. فإذا أحس الإنسان بمرض أو علة» تم تشخيصها وفق هذه الفلسفة إلى ين أو
يانغ» ثم تكون مداواتها من خلال التزود من مصادر القطب الثاني» التي قد تكون
أطعمةء أو رياضات» أو ترانيمء أو غير ذلك» بحسب الطريقة العلاجية المستخدمة. أما
العناصر الخمسة (الماء» والهواءء والنار» والتراب» والمعدن) فقريبة من هذا المفهومء
فالتصنيف إلى عناصر يمثل مرحلة أخرى من تمايز وحدة الوجودء واستعداد التوازن
يقرب الإنسان من تلك «الوحدةا» ويعيد إليه عافيته تبعاً. فالداء هو «عبارة عن
اضطراب توازن طاقات الإنسان»» ناتج عن حدوث خلل في العناصر الخمسة. .

ا4-12ن١٦ص وطاقة الكون بين يديك: مهى نمور ٥٦ انظر: العافية: حسن البشل:)١(
and the Tao Te Ching-edited by: Kohn & Lafarague: 95, and Taoism:
Growth of a Religion-Isabelle Robinet: 33. Lao-Tzu and the Tao Te
il (¥) . New Ageرۆظ : .Ching-edited by: Kohn & Lafarague: 96
)٣(°^صض |iiiدديفنو فشنو سوامي :اليوغا في الكامل :انظر Spirituality: A11
Assessment-edited by: Duncan S. Ferguson: 150. Handbook of
ص٥٨. (€) انظ : .(Chinese Popular Culture-Hsiao-Hung Lee: (7-9, 94
العناصر الخمسة والسوق العشرة: كيكو ماتسوموتوا» ستيفن بيرش)٥(

روحانية العصر الجديد والصحة الجسمية 1 ثانياً: فلسفة الأجسام الأثيرية:
تتبنى كثير من الديانات الباطنية فكرة وجود أجسام لطيفة غير مرئية إلى جانب الجسم المادي المحسوس» ومنها الطاوية» وبعض الفرق الهندوسية والبوذية'". وقد تبلور مفهوم هذا الجسم اللطيف عند حركة «العصر الجديده على طريقة الثيوصوفي في ما يعرف بالأجسام السبعةء أو الهالة الطاقية" والتي لا يمكن فهمها إلا مقترنة بملسفة الطاقة الكونية» حيث تعد هى الصلة بينها وبين الجسم المادي. تستخدم كلمة «الهالة» في كثير من المؤلفات العربية للتعبير عن الجسم الطاقي اللطيف الذي يحيط بالجسم المادي. وتعتبر هذه الهالة عند المعالجين بالطاقة «الوسيلة الوحيدة التي تصل الإنسان بعالم آخر على غير وعي منهء وتجعله يشعر أن له ذاتاً عليا تختلف عن ذاته السفلى». و«من خلال الجسم الطاقي تُمتص ال برانا وطاقة الحياة (الطاقة الحيوية)ء وتوزع على كل الجسد المادي» . لذلك تعد الهالة هي الراسطة والموصّل بين المادي واللامادي» بين الإنسان وطاقة الكون. كما يزعم أتباع حركة «العصر الجديدا أنه بإمكان بعض الناس - ممن يمتلكون قدرات خارقة ومن لديهم المقدرة على الاستبصار - رؤية الهالة البشرية» بينما يمكن لمن لا يمتلك «قدرات خارقة» أن يرى الهالة وألوانها Ew
؟« و°Y _ انظر: أعمدة اليوغا الثمانية: غظاس الحكيم ص 1*1 Age Spirituality
)1(edited by: Duncan S. Ferguson: 110. The Skeptics Dictionary-
أسرار الطاقة: حكم الزمان ص١١٨.)٤(الشفاء بالطاقة (٣) (¥) ¡il : .33 :Carroll
الحيوية: د. أحمد توفيق صه".)٥(يرى بعض الأطباء أن رؤية ما يشبه الهالات حول الأشياء المرئية قد يكون نتيجة لوجود بعض الأمراض المزمنة كالشقيقةء أو الصرع» أو خلل عضوي في المخ» أو اعتلال في العين كإرهاق الشبكية. ومما يدل على عدم صحة هذه الرؤية المزعومة ما يلي : ١ - اختلاف الرائين لهالة الجسم الواحد. ٢ - أنه لا يمكن للرائي أن يرى اليالة عند عدم معرفته بوجود الجسم (كأن يكون في غرفة مظلمة لا يعلم عدد الأشخاص المتواجدين فيهاء أو أن يكون الجسم خلف ستار لا يستطيع الرائي تمييز إن كان الجسم حياًء أم جماداً).

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المختلفة بعينه المجردة ٢
من خلال القيام ببعض التمارين المحددة". أو عن طريق النظر في الصور التي يلتقطها
جهاز كيرليان - السابق ذكره - والأجهزة المشابهة ل" بهة له .. وتتعلق فلسفة الأجسام
السبعة بفلسفة (يوغية) قديمة» حيث يرتبط كل واحد من تلك الأجسام بمركز من
مراكز الطاقةء أو ما يسمى ال شاكرات» حيث يتم الاتصال وتبادل المعلومات من
خلالها هي ومسارات الطاقة . ثالثاً: فلسفة الشاكرات ومسارات الطاقة : من العقائد
الشرقية أن الكون جاء إلى الوجود من خلال انقسام الواحد الكلي المعروف بال
براهمان إلى مظهرين: أحدهما أنثوي» والآخر ذكوري. ويمكن العودة إلى الوحدة مع ال
براهمان من خلال عكس عملية التكوين الأولى» بحيث يتحد المظهر الأنثوي بالمظهر
الذكوري؛ ليكون الناتج وحدة كلية هي ال براهمان. هذه الوحدة - وفقاً لهذا المعتقد -
هي سبيل النجاة من تكرار المولدء وطريق الخروج من دوامة التناسخ . هنا يأتي دور
ال شاكرات الموزعة على طول الجسم البشري» حيث يقبع المظهر الأنثوي لل براهمان
في أسفل العمود الفقري. يصعد هذا المظهر عبر ٣١ = اعتماد الرائي على ما يراه من
حال المرئي في تحليل الهالة (يذكر أحد أعضاء لجنة البحث العلمي في دعاوى خوارق
العادات)C510۴(أنه عند تحليل «هالته» في ورشة عمل خاصة بخوارق الطبيعة كان
الرائي يشير إلى تغير الهالة عند استنشاق الهواء المشبع بالطاقةء بينما كان الرجل - في
الحقيقة - يحبس تفسه لفترات طويلة رافعاً صدره وكتفيه شكل بوي بالتفس (1. - أنها
غير مرتبطة - كما يزعمون - بالحالة النفسية للشخص› > وقد أثبتت ر بعض التجارب
الألوان المرئية (بالتصوير أو بالعين المجردة) مع الحالات النفسية الموافقة انظطر
Aura Photography: A Candid Shot-Skeptical Inquirer 24 :aJأaم
.number: 3-May June 2000 :Magazine: volume (1) وهو الناتج - في
الغالب - عن إرهاق الشبكية (عسعاه؟ اه«ناهء). وهو يشبه ما يراه الإنسان بعد التحديق
في صورة ذات خلفية معتمة لمدة دقيقة تقريباًء ثم نقل البصر إلى خلفية فاتحة. (٢)
انظر: المعالجة بالطاقة الحيوية: سليم بيك علاء الدين: ٠٣. (٣) انظر: طاقة الكون بين
يديك: مهى نمور ص" › و Ands of Light-Barbara Bre 1a1: 43, a14
Spirtual, but Not Religious: Understanding Unchurched America-
Robert C. Fuller: 53,

مسار مخصص مارا بمراكزYروحانية العصر الجديد والصحة الجسمية 4
الطاقة ال شاكرات إلى أن يصل إلى أعلى تلك المراكز فيتحد مع المظهر الذكوري لينتج عن ذلك ال براهمان»ء أو الوحدة الكلية. ويُعتقد أن الممارس يكتسب شيئاً من القدرات الخارقة أثناء هذه العملية" . ورغم أن فلسفة ال شاكرات هي - في الأصل - هندية المنشأء إلا أنها اختلطت مع الفلسفات الصينية في تطبيقاتها المعاصرة وحسب الطريقة الانتقائية لحركة «العصر الجديده» فأصبحت ال ين يانغ والعناصر الخمسة وال شاكرات من السمات البارزة لتلك الطرق العلاجية المستمدة من الشرق» دون تفريق بين ما كان من أصل هندي» وما كان أصله من الصيد" . أما مسارات الطاقة فهي تشبه الأوعية الدموية في الجسم المادي» يفترض أنها أوعية دقيقة» وغير مرئية» تجري من خلالها الطاقة الكونية؛ لتغذي الجسم» وتنشطه»» وتنميه. وتسمى هذه المسارات في . وبينما تعد ال شاكرات محطات تمد الهالات بالطاقةء(Nadis) فلسفة ال يوغا: نادي فإن المسارات هى الوسائل التي تنتقل عبرها هذه الطاقة . ٠ ومن هذا المنطلقء فإن «صحة الإنسان ومرضه يتوقفان كثيراً على مدى توازن وانسياب الطاقة الحيوية خلال قنوات الطاقة بالجسم» وتعثر هذا الانسياب يعني بالضرورة حدوث المرض» . ويزعم المعالجون بالطاقة أنه بإمكان المعالج - من خلال تفحص المسارات - أن يحدد إمكانية وجود مشكلة في العضو)١(انظر: الكامل في اليوغا: سوامي فشنو ديفانندا ص٣٤٤ء وفلسفة اليوغا: ب .ك ناريان ص٨ - 4 والحكمة الهندوسية: حلقة الدراسات الهندية ٣°1صض » Hinduism-Cybelle Shattuck: 53. New Age Encyclopedia-Witworth: (50-54), and an Overview of the New Age :ر]¡_jl (¥) Movement-Reck: 63. (٤) انظر: الشفاء بالطاقة الحيوية: د. أحمد توفيق ص٥٠ والعافية: حسن البشل ص16› ومبادئ وأسس الوخز بالإبر الصينية: مروان الجبّان ص٤٢.)٤(انظر: العلاج بالطاقة والماكروبيوتيك «من وجهة نظر إسلامية؛: غادة المعايطة الدلابيح ص١١١.)٥(مبادئ العلاج بالطاقة: عبد التواب عبد الله حسين ص٤٠٠ء وانظر: المساج بدون لمس: إ. كوييتوف ص٨.

حركة العصر الحديد: مقهومها ونشأنها وتطبيقاتها المرتبط بالمسار" ومن 4
ثم يسنعى لعلاجه بتوجيه الطاقة عبر ذلك المسار عن طريق القيام بتدريبات خاصة
تساعد على سريان الطاقة فيه وتقوي من تدفقها" . المطلب الثاني نماذج من التطبيقات
العلاجية التي تروج لها حركة ,،العصر الجديد» لقد تنوعت التطبيقات العلاجية لحركة
«العصر الجديد» مما بنى على الفلسفات الشرقيةء أو استمد منهاء فمنها ما بقى على
صورته الأصلية - كاليوغا مثلاً - ومنها ما طور وغير ليتناسب مع مستجدات العصر.
ولو تتبعنا تلك الحطبيقات على سبيل الحصر والاستقصاء لطال بنا المقامء وامتد.
ولكني سأقتصر على عرض ثلاثة نماذج تعد من أبرز وسائل تحقيق الصحة والاستشفاء
عند حركة «العصر الجديده» وهي: الريكي› واليوغاء والماكروبيوتيك ويقاس غيرها
: ال ريكي كلمة يابانية تعني الطاقة الحياتية للروح(Reiki(عليها. أولاً: ال ريك,
الكونية» وهي إحدى الطرق العلاجية التي روجت لها حركة «العصر الجديدهء وقد بدأ
ينتشر في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة» حيث يُعتبر ال ريكي من
أبرز طرق العلاج بالطاقة وأشهرها. تنسب هذه الطريقة العلاجية إلى د. ميكاو يوسوي
الذي عاش في اليابان في القرن التاسع عشرء غير أن أصولها مستمدة(Mk(نسولا 0ة
.١(انظر: المرجعم السابق ص١2(.من الفلسفة .٠١ ٨٣ نظر: العافية: حسن البشل صا1
انظر: الريكي للميتدئين: ديفيد فينلس ص١9. والاستشفاء بالطاقة الحيوية: د.)٢(
رفاه)٣(Spiritual Healing: 150-Martin Daulby & Caroline Mathison,
and 9 « وجمان السيد ص١٣ Reiki The Healing Touch: 1-3-William Lee
Rand. Perspectives on the New Age-Lewis & Melton: (78-79), and
New Age Encyclopedia- : ¡il (€) Whitworth: 189.

روحانية العصر الجديد والصحة الجسمية 410 الشرقية القديمة. وتروى
في دورات ال ريكي قصة عجيبة عن طريقة حصول يوسوي على هذا العلمء وفيها إشارات وراضحة إلى المبادئ الباطنية التي قام عليها. تتلخص القصة في تأمل يوسوي في معجزات عيسى ل الشفائية - أو بوذا في الروايات الأصلية - ورغبته في محاكاتهاء وإذ لم تقنعه أي من التفسيرات الدينية بات يبحث عن حقيقتها من الرب مباشرة. وبعد اطلاعه على النصوص الشرقية» اعتكف يوسوي وحيداً في أحد الجبال» يصوم ويتأمل. وفي آخر يوم من أيام اعتكافه - بعد أن أنهكه الجوع› وربما أدى به إلى الهلوسة! - ادعى أنه سمع أصواتاً أوحت إليه رموزاً خاصة ورأى نورا عظيماً مقبلاً إليه في الأفق حتى ضصربه على جنه ٠ وأفقده وعبه. وأآثناء عودته من الجبل جرحت قدذمه فأمسك بها ليخفف الألم فما كان إلا أن التأم الجرح بقدرة شفائية عجيبة (!) كانت هي أولى معالجات ال ريكي. ثم تكررت التجارب» واكتشف يوسوي أنه توصل إلى معجزات عيسى لاء وأصبح قادرا على الشفاء بطاقة عجيبة أسماها: ال ريكي . بعد ذلك أضاف يوسوي إليها شيئاً من التعاليم الأخلاقية التي تنظم حياة المعالج» فصاغ المبادئ الخمسة لل ريكي» والتي هي - في الأصل - مسنقاة من حكم قديمة . وقد توفي د. يوسوي في عام م قرا ودقن في مقبرة بوذية عام يعتمد الريكى - كليّاً - على الاعتقاد بوجود الطاقة الكونية «كى»“» التي هي سبب الشفاءء والجسم الأثيري الذي هو وسيلة التشخيص» وما يتصل به (1) ينسبها بعض معلمي ال ريكي إلى (سيفا) إلّه الهندوس. أ i8. : ظر Essential Reiki-Diane Stein:(٢) انظر: طاقة الكون بين
»يديك: مهى نمور ص٢٠ - ١٠ء الريكي للمبتدئين: ديفيد إف. فينلس ص٣٠ _ 9°
Essential Reiki-Diane Stein: (9-13), and Reiki The Healing Touch-gy William Lee Rand: (1-17-1-26), and Practising Reiki-Jennie Austin: (44, 47-48, 52)."(انظر: طاقة الكون بين يديك : مهى نمور ص1)

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها كالشاكرات التي هي
منافذ دحول الطاقة» ويفسر المرض باختلال توازن الطاقة في جسم الإنسان والشفاء
باستعادةِ توازن الطاقات ٠ بينما تعتبر الكارما السيئة من أسباب خلل التوازن الطاقي»
حيث ينشأ المرض في المستويات الأعمق من العقل قبل أن تظهر أعراضه على الجسد".
ويمكن للمريض أو المعالج استخدام أنواع المانترا لاستقطاب الطاقة وتوزيعي" . وكلها
من المفاهيم المستمدة مباشرة من الفلسفة الشرقية» والتي تروج لها حركة «العصر
الجديد» في نشر عقيدة وحدة الوجود. إن عقيدة الاتحادء ووحدة الوجود ظاهرة
بجلاء في تطبيقات ال ريكي› وهو الهدف الأكبر لممارسته واستقطابه. فنرى مهى نمور
- واحدة من أبرز معلمي ال ريكي العرب - تشبه ال ريكي بالمحيط»ء وما في الكون
من كائنات بمكعبات الثلج العائمة فيه. فجميع الكائنات ليست سوى ريكي بكثافة
مرتفعة . فالكون كله شيء واحد» وإن اختلفت مظاهره. ثم تصرح نمور بالهدف
الحقيقي وراء ممارسة ال ريكي» حيث يهدف إلى دمج العقلء والجسد» والنفس في
«٤١ انظر: الوجوه الأربعة للطاقة: د. رفاه وجمان السيد: ¢Practising Reiki-Jenni
Austin: 179, and Essential Reiki-Diane Stein: (16, 68), and (١) ي
Reiki The Healing TouchWilliam Lee Rand: (19-110). Reiki Fire-
Frank Arjava Peter: 77y انظر: الريكي للمبتدئين : ديفيد إف. فينلس صض1›
Essential Reiki-Dian¢ 4 «11° (٢) انظر: الريكي للمبتدئين: ديفيد إف. فينلس
ص‹%¥78 Stein: 20, and Reiki Fire-Frank Arjava Petter: (٣) . وتشير
بعض المراجع إلى ضرورة التخلص من الشعور بالذنب المتعلق بال كارماء وذلك ليس
إنكاراً لها أو دورها في الصحة والمرض وإنما يرون أنها لا ينبغي أن تكون سبباً في
التكاسل عن العمل أو وسيلة لجلد الذات. انظر: طاقة الكون بين يديك: مهى نمور
ص٩٤١ء والريكي للمبتدئين: ديفيد إف. فيتلس (٤) ٤ ص١٨٠. مهى نمور: ولات مهى
نمور في لبنان عام ١١١٩م وهاجرت إلى فرنسا في بداية (٥) السبعينيات . بدأت
الاهتمام بال ريكي في عام ٩١٩٩م ومن ثم تدرجت في مستوياته حتى حصلت على
درجة معلم ريكي على يد أشهر معلمي ال ريكيء ومنذ ذلك الوقت وهي تمارس العلاج
بالطاقة. آقامت العديد من الدورات في البلدان العربية والإسلامية كالبحرين وقطر
والإمارات ومصرء وتمتلك مراكز لتعليم ال ريكي في كل من الكويت . وقطر ومركزاً
تحت الإنشاء في دبي.www.synergie-mahanammour.com about us
تصفح المو قع الر سمي ل مهى biography. : gai

ال ريكي حتى يصل المرءYروحانية العصر الجديد والصحة الجسمية 1
إلى مرحلة «الإشراقا"» كما يهدف إلى تطوير الوعي بالطاقة» وإدراك الواقع الطبيعي
للذات والكون وأنهم خا يشكلون وحدة كونية» وفقدان هوية الكيان الفردي المركزة
على الذاتية" . يتوصل ال ريكي إلى هذا الهدف من خلال الاستشفاءء فالمرض ليس إلا
نتيجة الانفصال عن الإله - بالمعنى الباطني - والشفاء لا يكون إلا بالاتصال به. تقول
مهى نمور مبينة هذا المعنى: «يؤكد الطب الشرقي أن مصدر آلامنا العميقء هو جهلنا
لطبيعتنا الأساسية التي تقترب من الله. لذلك إذا أردنا الشفاء فما علينا إلا أن نتواصل
مجدداً مع اش . لا يحد ممارسو ال ريكي طاقته العلاجية بحدود لزمانء فهو يعالج
الماضي والحاضر والمستقبل^ . ولا بحدود الجغرافية والمكان“) ومصدره لا ينتهي» ولا
ينضب» ولا حدود 0 إن تأثير ال ريكي - عند كثير من الممارسين - مرهون بمدى
الإيمان به» وكلما ضعُف «إيمان» الإنسان ضعف انتفاعه بال ريكي تبعاً"» مما يعزز
القول بأن ما قد يجده المريض من نتائج إيجابية هو نتيجة لمبدأ الإيحاء (0طععا۴
Effect) . . ومنهم من يرى نفعه المطلقء دون الحاجة إلى الاعتتقاد“ غير أن هذا
القول لا يعني انتفاء عامل الإيحاءء فالمعالج المؤمن بال ريكي هنار وتار په وهو يرى
النتائج التي يؤمن بها ويتوقعها» ولو لم يكن المعالّج يحمل ذات الاعتقاد - بل ولو كان
حيواناًء أو نباتاء أو جماداً“ . (1) انظر: طاقة الكون بين يديك: مههى نمور ص٩١. (٢)
طاقة الكون بين يديك: مهى نمور ص٤٢٠ (بتصرف). (٣) طاقة الكون بين يديك: مهى
نمور ص٥أ٠.)٤(انظر: طاقة الكون بين يديك: مهى نمور ص ٠٠ء والريكي للميتدئين:
ديفيد إف. فينلس ص١٣٠. Practising Reiki-Jennie Austin: 67, انظر: الر يكي
للميتدئين ص٥٩ : ديفيد إف. فيلس« و)٥(-and Reiki The Healing Touch
: ^William Lee Rand: iil. Reiki Fire: (1-5). - Frank Arjava Peters «٨
انظر: الريكي للمبتدثين : ديفيد إف. نل)٩((٧) انظر: الريكي للمبتدئين: ديفيد إف.
فينلس ص٧٧. (٨) انظر: الاستشفاء بالطاقة الحيوية: د. رفاه وجمان السيد ص٨٣ ـ ٨٤.
.Scientific & Technological Thinking-Thicket & Thrafton: 98 رظil :
((4

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ج ا س ومن المؤسف ٨
أن ترى مثل هذه الممارسات الباطنية تنتشر في بلاد الحرمين» وممارسين متحمسين
لتطبيقها. بل إن الريكي على وجه الخصوص من أكثر هذه الممارسات تنظيماً» حيث
تتبناه جهات تسعى إلى نشره وترخيصه يقة علاجية بديلة مقبولة» وهي في الوقت
نفسه تسعى إلى تأصيله شرعاً وتفسيره تفسيراً إسلامياً. فقد تأسست الجمعية
السعودية لل ريكي في عام ٥ه مع انعقاد المؤتمر الثاني للطب البديل في مدينة جدة»
وتتخذ من (مركز الأمير ماجد للأعشاب والبدائل الطبية) مقراً لهاء كما يوجد للجمعية
تهدف الجمعية - كما هو(ww.saudireiki.com). : موقع على الإنترنت بعنوان
مدون في موقعها - إلى تأصيل «علم؛ ال ريكي بوضعه في الإطار الإسلامي. ويرأس
الجمعية - حالياً - د. أحمد عاشور" بينما يشغل طلال خياط منصب أمين عام الجمعية.
وتشرف الجمعية على العديد من الدورات والمحاضرات المتعلقة بال ريكي والفلسفات
المشابهة في أنحاء مختلفة من المملكة العربية السعودية" . (١) د. آحمد عاشور: ولد
عام ١٣٨١ه في ينبع» حصل على الشهادة الجامعية في الطب والجراحة العامة من
جامعة الملك سعود بالرياض. وهو نائب رئيس مركز الأمير ماجد للأعشاب والبدائل
الطبية › والرئيس العام لجمعية سعودي ريكي . يعمل حالياً في مستشفى الملك فهد
بجدة. تصفح الموقع الرسمي للجمعية السعودية للريكي : رئيس الجمعية أعضاء
(٢) طلال خياط: وهو أول مدرب للطاقة فيwww.saudirieki.c0m الجمعية
المملكة العربية السعودية» ومن كبار المروجين لها . حصل على شهادة البكالريوس في
الإعلام الإسلامي» كما حصل على عضويات في العديد من الجمعيات العالمية المختصة
بالطاقة والبرمجة اللغوية العصبية (٨1٤) والطب البديل. له عدة مؤلقات› منها: العلاج
بالطاقة» والطاقة غذاء النفس. وهو من سكان مكة المكرمة. تصفح الموقع الرسمي
www .saudireik.c0m للجمعية السعودية للريكي : أمين الجمعية أعضاء الجمعرة
(٣) تصفح الموقع الرسمي للجمعية السعودية للريكي. تعرض الدورات في : الاطلاع
www.saudireiki.com على الدورات: الدورات والتدريب

روحانية العصر الجديد والصحة الجسمية 94 حكم العلاج والمعالجة
بالريكي إذا تأملنا هذه الممارسة» ونظرنا إليها نظرة متفحصة»ء علمنا أنه لا يجوز استخدام هذه الوسيلة للاستشفاء أو التداوي» وذلك للأسباب متعددة» منها: ١ أن الريكي قائم على فلسفات شرقية تتعارض مع المعتقد الإسلامي السليم. ٢ - أنه ليس من الأسباب الشرعية ولا الأسباب الكونيةء إذ لم يثبت وجود طاقة الريكي علمياً ولا تأثيرها بالمنهج العلمي الحديث. ٣ أن في تطبيقات الريكي مشابهة للكفار في بعض الممارسات والوضعيات والأوراد. ٤ أن محاولات «أسلمة» الريكي أدت إلى عدد من البدع السلوكية والاعتقادية . ه - أنه وسيلة إلى تبني الأساليب «الروحانية» الشرقيةء ال ما(Macrobiotics(: والفلسفات الإشراقية النظرية . ٠ ثانياً: نظام ال ماكروبيوتك كروبيوتك لفظ لاتيني مركب» ويعني الحياة الكبيرة» أو النظرة الكبرى للحياة“. ويُعد بشكل أساس - نظاماً غذائياً يبع من أجل السيطرة على الصحة» ولكنه لا يقتصر عليهاء بل يتعداها إلى معان فلسفية إلحادية خطيرة. وقد انتشر بشكل ملحوظ بين أتباع حركة «العصر الجديد»“ تمت صياغة ال ماكروبايوتك - بشكله المعاصر - على يد في أربعينيات القرن العشرين› (George Ohsawa) Il(1)“ الفيلسوف الياباني جورج
انظر: جوهرة الماكروبيوتك: هيرمان أهيرا ص١٢٠ والماكروبيوتيك للمبتدثين: جون سانديفر ص٥» والعلاج بالطاقة والماكروبيوتيك: غادة المعايطة ص٢٧ وأسرار الطاقة: حكم الزمان ص٩٩.. New Age Encyclopedia-Whitworth: 142. : ارظؤil (Y)
جورج أوساوا: ولد أوساوا في اليابان عام ١٨٨٣م» وساهم مساهمة كبيرة في نقل (٣) فلسفة الشرق الأقصى إلى العالم الخربي» فقد قضى ثلاثين عاماً من عمره غرفت ا ورين الى الثقافة الشرقية. ألف أكثر من ثلاث مائة كتاب ودراسة» نشرت وترجمت إلى العديد من اللغات الأجنبية» ولاقت نجاحاً في الغرب . توفي أوساوا في عام ٩م عمره ٧٣ عاماً. ے

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها حيث كان حريصاً على ٧٠
تطوير التعاليم التراثية الصينية وإعادة نشرها في أوروبا والغرب» فال ماكروبايوتك
نظام مستمد من مزيج من التعاليم الروحانية الشرقية والغربيةء يمثل - في ظاهره -
دعوة للعودة إلى الأطعمة الطبيعية ذات المكونات البسيطة» والمعدة بطريقة صحية. ثم
تطورت أفكار أوساوا على يد جمع من تلاميذه» من أهمهم: ميشو كوشي (اط ×s ں
هنط٧)“ وزوجته» وقد تتلمذت مريم نور على ميشيو كوشي فكانت أول من أدخل
فلسفة ال ماكروبايوتك إلى العالم العربي . تقوم فلسفة ال ماكروبايوتك على الاعتقاد
بأن التغذية هي الوسيلة المثلى لتحقيق أهداف البشرية الصحية والروحية. يقول
أوساوا في كتابه «دعوة إلى الصحة والسعادة:٠ «إن هدفي في إصدار هذا الكتيب أن
أدلك على طريقة اغتذاء واختيار أطعمة ستقودك فى آخر الأمر إلى الحقيقة» والسعادة
الأبدية»" . فالغرض من التصحيح الغذائي يتعدى الجوانب الصحية والنفسية إلى
أهداف فلسفية تصوفية بعيدة المدى»ء هى مستقاة من العقائد الشرقية» حيث يشكل
هذا النمط الخذائي «المبدأ الأساسي لأهم الأديان الشرقية. وهو تحديث لأنظمة قديمة
كان يراد منها تحصيل الخلود والحياة المديدة. كما تعتبر طريقة ال ماكروبايوك «إحدى
الطرائق الثماني للوصول إلى. . . ال نيرفانا»“! ولذلك فإن اخترالها في كونها حمية
غذائية يراد منها تحقيتق الصحة والشفاء من الأمراض فحسب - هو جهل» أو تجاهل
لحقيقة ال ماكروبايوتك» والتي = انظر: دليل الماكروبيوتيك إلى الحياة السعيدة:
جورج أوساواء داخل الغلاف (الناشر). (1) ميشيو كوشي: هو أبرز معلمي ال
ماكروبايوتك في العالم اليومء ولد عام ١٩٢م في اليابان وحصل على شهاداته العليا
منهاء رحل إلى الولايات المتحدة من أجل البحث عن وسائل تحقيق «السلام العالمي»
بعد أن تأثر كثيراً بتفجيري هيروشيما وناكازاكي» إلا أنه عاد إلى اليابان ليتبنى طريقة
ال ماكروبايوتك من أوساوا لتحقيقه. يقوم بلقاء العديد من المحاضرات عن التغذية في
أنحاء مختلفة من العالم على الصعيدين الرسمي والشعبي. تصفح المو قع الر سمي ل
ميشيو كوشي : www.michiokushi.0rg. bi0 () انظر: الماكروبيوتك: خالد التركي
ص٢”. (٣) انظر: دعوة إلى الصحة والسعادة: جورج أوساوا ص٤٠. .٣٠ص المرجع
السابق)٤((٥) المرجع السابق ص٣٢.

روحانية العصر الجديد والصحة الجسمية 34 حددها جورج أوساوا - مؤسس النظام ال ماكروبايوتكي» فهي - كما ذكر إحدى طرق الاتحاد بالكون. تنبني فكرة ال ماكروبايوتك على الاعتقاد بأن الطاقة الكونية سارية في كل ما في الوجود» وفي جميع جوانب الحياة» ولذلك تعتبر جميعها من مصادر استمداد الطاقة. ولكن لما كان من الصعب - أو المستحيل التحكم بالطاقة الكونية العامة المتواجدة في البيئة أو المناخ أو حتى في الهواء» فهي خارجة عن سيطرة الإنسان» ظهرت _ من هنا - أهمية الطعام حيث يعد المصدر - شبه الوحيد - الذي يمكن للإنسان التحكم به . ولا عجب أن يكون هذا النظام المستمد من فلسفات الشرق يعتمد بشكل أساس على فلسغة ال ين يانغ» حيث يتم تطبيقها على كل ما يتناوله الإنسان من مأكل ومشرب» لينخرط في المنظومة العامة للتصنيف الكوني. وتحدد الأطعمة التي ينبغي للإنسان تناولها بعد تقويم حالته» وتصنيفه وفقاً لل ين يانغ» بخرض تحقيق التوازن الطاقي والانسجام مع الكون" . ومما سبق يتضح أن ال ماكروبايوتك فلسفة خطيرة تتضمن عقائد إلحادية وتهدف إلى الاتحادء وإدراك وحدة الوجودء وليست الأطعمة وأساليب التغذية الصحية سوى وسائل لتحقيق هذا الهدف. ولذلك فإن المطلع على كثير من الكتب التي تستعرض ال ماكروبايوتك» وتطبيقاته العملية يجد إشارات إلى هذه المفاهيم الباطلةء تتفاوت في وضوحها وصراحتها من كاتب إلى آخر. فيطلق بعض الكتاب - خاصة المسلمين منهم - ألفاظا عامة موهمة تحتمل السلامة من (1) انظر: الماكروبيوتيك للمبتدئين: جون سانديفر ص٢٧ - ٤٢ء والماكروبيوتك: خالد التركي ص٥٣. (٢) انظر: دعوة إلى الصحة والسعادة: جورج أوساوا ص٧» .٥٤ الماكروبيوتيك للمبتدئين : جون سانديفر ص4 والماكروبيوتك: خالد التركي ص٣٠٠ - ٤٧» موسوعة الوقاية والاستشفاء الطبيعي (بين الطب النبوي والماكروبيوتك): د. أسامة صديق مأمون ص٠٠ 0 ¥1 وهذان الأخيران (خالد التركي ود. أسامة مأمون) يفسران ال ين يانغ بالزوجية الواردة في الكتاب والسْنَةَء غافلين أو متغافلين عن الفروق الجذرية بينهماء رغم أنهما يستخدمان المصطلحات والمفاهيم الشرقية نفسها بل إن التركي استخدم رمز ال طايجي للتوضيح!

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المخالقات العقديةء إلا ٢
أنها لا يمكن أن تحمل إلا على ما تقرر عند روادها ورجالها الكبار. إن نظرة سريعة في كتاب «المبدأ الفريده ل جورج أوساوا وازن ماكروبايوتك» و«دليل ال ماكروبايوك إلى الحياة السعيدة» للمؤلف نفسه كاف لإظهار الوجه القبيح - والحقيقي - لهذه الفلسفة" .
حكم اتباع حمية الماكروبيوتك: وبالنظر المتفحص في حمية الماكروبيوتيك نجد أنها تمنع شرعاً لعدة اعتبارات» من أبرزها: -١ أن مبتكر هذا النظام الغذائي صرح بأن الغاية منه ليست صحية وإنما فلسفية روحانية. ¥ أنه جزء من منظومة الطاقة الفلسفية التي تهدف بمجموعها إلى تحقيق 2الإشراق». ٣٣ - أنه يعتمد على فلسفة الين يانغ الطاويةء والتي تمثل نظرية وحدة الوجود الاستقطابية. > - أن التعسف في تطبيق هذا النظام على ما ورد في الكتاب والسَنّة أدى إلى الانحراف في تأويل النصوص الشرعيةء وتحميلها معاني فلسفية لا تحتملها . - أنه وسيلة إلى تبني الأساليب "الروحانية * الشرقية» والفلسفات الإشراقية التظرية. ٠ علماً أن محاولة تجريده من الفلسفات الروحانية والمصطلحات الشرقية تترك نظاماً غذائياً هزيلاً لا يتميز عن آلاف الأنظمة المطروحة للناس» وفي الحلال سعة عن المحرم والمشتبه. (١) انظر ص١١٧ ـ ١١٩ ٢١١ ٤١٢ـ (٢) انظر ص١٧٧ - 1٧٨. وانظر كذلك: الماكروبيوتيك المعاصر: إدوارد إسكو ص٧٥٢
ملحوظة : عندما قام يوسف البدر بترجمة هذه الكتب قام بإجراء بعضTOA التعديلات عليهاء كما أدخل عليها بعض المصطلحات والنصوص الشرعية مما قد يلبس على القارئ ويجعل الكتاب متناقضاً في بعض الأحيان. ولذلك نجد على غلاف الكتاب: إعداد يوسف البدر وليس ترجمة يوسف البدر.

ثالثاً: ال يوغا (4ع٥٧)VY: روحانية العصبر الحديد والصحة الحسمية

تطلق ال يَوْغا على مجموعة من الممارسات الروحية الضاربة في التاريخ»» وهي إحدى المدارس الست للفلسفة الهندوسية» وتعتبر وسيلة مركزية لتحقيق السمو الروحى فى البوذيةء والجينية"“ كذلك» وقد استمدت أساسياتها من لكب الهندوسية المقدسة. وأصبحت علماً على حركة «العصر الجديده". ال يوغا كلمة سنسكريتية تعنى «التوحيده دلالة على تود الذات الفردية بالذات الكوني»"» وفيها يقوم الإنسان بممارسة «مجموعة من التمارين الروحية والجسدية بهدف الخروج من عالم الظواهر والتعددية إلى الوحدة المطلقة» والذوبان فيها»» ولذلك تعتبر ال يوغا وسيلة عملية لتحقيق الاتحاد بين الخالق الل فالهدف من ال يوغا - كما هو ظاهر من تعريفها هو الاتحاد وإدراك وحدة الوجود. والاتحاد هو وسيلة الخلاص عند المعتقدين بتناسخ الأرواح من أتباع حركة «العصر الجديده والديانات الشرقية" .)١(الجينية: هي ديانة منشقة عن الهندوسية وهي في الأصل ثورة على البراهمة. يعد مهافيرا المؤسس الحقيقي للجينية. سميت بالحركة الإلحادية لأنها لا تؤمن بالهة الهندوس الثلاثة» كما لا يعترفون بالطبقات وإن كانوا يشتركون معهم في عقائد تناسخ الأرواح والخلاص. انظر: أديان الهند الكبرى: د. أحمد شلبي ص١١١ وما بعدها. Nee Age Encyclopedia-Whitworth: 238. and An Overview of the New Age i] Jl (¥) Movement-Reck: 70, and The New Age Movement-Paul Young: 19. (٣) الحكمة الهندوسية: حلقة الدراسات الهندية ص١٤٠.)€(المرجع السابق ص٦٤٠ وانظر: اليوغا سيطرة على النفس: ج“ توندريو وب. رئال ص١١.)٠(انظر: اليوغا والتنفس: محمد عبد الفتاح عليم ص١٩ وأعمدة اليوغا الثمانية: غطاس الحكيم ص & « كهAn Introduction (o Complementary Medicien-Simon Borg-Oliver, Bianca Machliss: 276, and Practising Yoga-Geddes & Grosset: 12.)- ١(انظر: الحكمة الهندوسية حلقة الدراسات الهندية: ١٤٤٠ء والكامل في اليوغا: سوامي فشنو ديفننداً ص٢٣ - ٢٩ء والقلسقة واليوغا فى بلاد الهند: كمال جنبلاط ص٢٢٠ Selling Spirtuality: the Silent Takeover of Religion: 114-Jereme Carrette. yg «(YY يزعم كثير = من رواد ال يوغا في الخرب» وفي العالم العربي أنها لا تحمل في طياتها

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تختلف طرق ال يوغا¥
باختلاف طبائع البشر وتنوع ميولهم» بينما تتفق جميعها في الغاية والهدف. وهذه
الطرق هي كالتالي':)١(بهاكتي يوغا 2٠84(ا8٨): طريق الحب والتفاني» وهو ما
طريق الحكمة» وهي طريقa»يسمى بالعشق الإلهي . () نيانا يوغا (4٢ع٠ :)]«4
الفلاسفة. (٣) كارما يوغا 88٧٥(4): طريق العمل» وهي القيام بالعمل دون ال لبحث
عن ١ لمتفعة الشخصية .)٤(راجا يوغا 8٢٥(هزه٨): طريق الفكر"» وهي التي تعنينا
في هذا البحث لشيوعهاء» وسعة انتشارها بين أتباع حركة «العصر الجديدة. تتفرع ال
راجا يوغا إلى ثلاثة فروع : ١ مانترا يوغا (ع٥٢ :)a١١ طريق الصوت» وهي تعتمد على
ترديد ألفاظ ومقاطع مقدسة أشهرها (أوم)““ وأحياناً بأسماء الآلهة بهدف رفع الطاقة
من مركز إلى آخر إلى أن يتم الاتحاد ويذوب الفردي بالكوني”. = أي معتقدء فهي
حالة روحية لا يلزم معها اعتقادء وأنها لا تتناقض مع أي دين» ولا تختص به! وهذا
ربما يصح مع الطوائف الباطنية للديانات المختلفة حيث يتفق الجميع في الاعتقاد
بالاتحادء ووحدة الوجودء وما يترتب عليه من لوازم» ولكنها تتعارض حتما مع كل دين
ينكر الاتحادء ووحدة الوجود - ولاسيما الإسلام. أما كونه لا يتعلق بأية دين فمردود
بالمصادر الهندوسية التي استقيت منها تعاليم ال يوغاء وهي متمشية مع أبرز
معتقداتها ومبادئها . (1) انظر: الفكر الشرقي القديم: د. بونج شوون كيم ص٥٤ - ٤٨.
(٢) انظر: الفلسفة واليوغا فى بلاد الحكماء: كمال جنبلاط ص٥٦ ـ ٦٦ء ١٢٢ ٣٢١٠ء
والكامل فى اليوغا: وا فشتو ديفننذا ص٣٢ ـ ٣٣ء ٢٠٤ _ ٢٣٣ وأعمدة اليوغا الثمانية:
غطاس الحكيم ص٢٧ ٤٢ واليوغا سيطرة على النفس: ج. توندريو وب. رثال ص٠٣٠
واليوغا والتنفس: محمد عبد الفتاح فهيم ص٢٠ - ٢٢ والفكر الشرقي القديم : د. يونج
شوون كيم ص64 _ 44« .)19-17(Practising Yoga-Geddes & Grosset :(٣)
تطلق ال راجا يوغا ويراد بها الجانب التأملي (٨ناهاف»١) من ال يوغاء انظر: د٨
Introduction to Complementary Medicine-Simon Borg-Olivier,
Bianca Machliss: 279 ..)٤(ويمثلها ما يسمى ب التأمل التجاوزي (٨ هل 1٣٣ا)
وقد سبق تناوله في ميحث سابق . (5) انظر: الحكمة الهندوسية - حلقة الدراسات
الهندية: ١١٥٠ء والكامل فى ال يوغا: سوامى فشنو ديفننذا ص٣٧٨. ٠

-٣ كونداليني يوغا (Vo084¥ روحانية العصر الجديد والصحة الجسمية
تهدف إلى إيقاظ الطاقة الراقدة في أسفل العمود الفقري» وتستخدم في:(Kاهل«il»ا
أو يوغا الجسد» وهي أكثر الفروعaالعلاج بال ريكي . ٣ هاثا يوغا (4ع¥0 :)841
رواجاً في الغرب» وفي العالم العربي تبعاً له» وهي المقصودة عند إطلاق ال يوغا في
الغالب . ليس بين الطرق الأربع - بفروعها - تعارض» فهي سبل متنوعة لمؤدى واحدء
كلها تهدف للاتحاد بين النفس الفردية والنفس الكونية. ولذلك لا يمكن فصلها عن
بعض» ومن سلك أحد طرق ال يوغا فكأنما سلكها جميع" . أما من ناحية الاستشفاءء
فإنه غالباً ما يقصد من خلال ممارسة نوعين رئيسيين من أنواع ال يوغاء هما: . ال
يوغا الجسدية: التمارين والأوضاع - ٢١ - ال يوغا ال لا جسدية: التأمل . ويُفْسّر أتباع
ال يوغا زوال الأعراض المرضية وفقاً لفلسفات الطاقة الباطنيةء فهي تعمل على تنشيط
سريان الطاقة في مساراتها» كما تعمل على فتح ال شاكرات المستقبلة للطاقة مما يعزز
قدرة الجسد الذاتية على الشفاء“» بينما يراد من الاسترخاء تخزين طاقة ال براناء
والتقليل من استهلاكها . كما تؤكد ال يوغا على الإمكانية الذاتية للتحكم بالصحة - بل
وبالمستقبل - وذلك بترويض التفس» والسيطرة على العقل" . : انظر: الكامل في
غطاس ٢٠٢.)١(اليوغا: سوامي فشنو ديفئندا ص٠٠٢ _ ٦١٦٢ء وأعمدة اليوغا الثمانية
. الحكيم ص٢٠١ An Introduction to Complementary Medicine-Simon
Borg-Olivier, Bianca :ر‎b_Jl (¥) Machliss;: 279. : انظر: الكامل في اليوغا:
Practising Yoga-)٣(سوامي فشنو ديفننDا ص٣٠٢ _ ٤٠٢٠ء وأعمدة اليوغا الثمانية
Geddes & Grosset: 12 g ص انظر: الحكمة الهندوسية -٠٤٩. »غطاس الحكيم ص
ص٠٣٠. Practising Yoga-Geddes & Grosset: 27.)٤(حلقة الدراسات الهندية
٤ص انظر: اليوغا سيطرة على١.)(انظر: الكامل في اليوغا: سوامي فشنو ديفننDا
)0(النفس: ج. توندريو وب. رثال

 ومن باب الإنصاف
فإنه قد يوجد بعض الفوائد الصحية لشىء من الممارسات ال يوغية» إلا أنها لا تتعلق بالطاقةء ولا بالمسارات› تل تفسيرها علمياً» وربطها بأسبابها الحقيقيةء وفيما يلي توضيح مختصر للمقصود: أما ال يوغا الجسدية: فيمكن تفسير ما قد يظهر من نتائج إيجابية على الصحة بالتالي: ه تنشيط الدورة الدموية من خلال الحركة اللازمة لاتخاذ الأوضاع الجسدية. ه تحفيز عمل الدماغ» مما يساعد في التخفيف من أعراض الخرف المبكر (ألزهايمر). ه زيادة سعة الرئتين من خلال تمارين التنفس» وحبس النفس› مما يساهم في تخفيف أعراض الربو ومشاكل التنفس . ه زيادة مرونة المفاصل والعمود الفقري» مما يخفف من مشاكل وآلام الظهر"" . وجميع ما سبق ليس خاصاً بال يوغاء بل يمكن تحقيقه من خلال ممارسة أي نوع من أنواع التمارين الرياضية المشابهة. وأما ال يوغا ال لا جسدية: غالباً ما يستخدم هذا النوع في علاج الأمراض الناتجة عن الضغوط. نظراً لأنها تصرف الذهن عن مصادر القلق» ولأنها تعتبر وسيلة للاسترخاء. ولا شك أن ما كان سببه الضخط والإجهاد كان من علاجه الراحة والاسترخاء. وكما ذكر آنفاًء ليس هذا خاصاً بتأمل ال يوغاء بل ما يمكن تحقيقه بال يوغا يمكن تحقيقه بأي تمرين آخر يساعد على الاسترعاء". ومع ذلك يرى بعض الأطباء أن «للتأمل» أعراضاً جانبية ضارة» منها الإرباك والتشوش الذهني» وفقدان الحس بالمكان والزمان» بالإضافة إلى ضعف (١) انظر: المرجع السابق ص٧. An Introduction to Complementary Medicine-Simon Borg-Olivier, Bianca Machliss: : ¡il (¥) and Practising Yoga-Geddes & Grosset: (27-131).279, An Introduction to Complementary Medicine-Simon Borg-Olivier. Bianca Machliss: : اررِظil (FT) 287, and Practising Yoga-Geddes & Grosset: (28-32).

الإحساس بالواقع'". حكمVY روحانية العصر الجديد والصحة الجسمية
ممارسة اليوغا: يظهر عند التحقيق أن ممارسة اليوغا محرمة شرعاً من عدة وجوه منها: -١ أنها عبادة شرقية تهدف إلى تحقيق الوحدة ب «الإله» أو الكلي. ٢ أن الجانب الجسدي منها متميزء فيه مشابهة للكفار فيما هو من خصائص دنهم وعباداتهم . ٣ - أنها وسيلة إلى تبنى الأساليب «الروحانية٠ الشرقيةء والفلسفات الإشراقية النظرية. : وعند محاولة تجريد اليوغا من اسمها ومصطلحاتها وغاياتها وأوضاعها المتميزة - إن أمكن -ء لا يبقى سوى أوضاع رياضية مكررة توجد في غيرها من رياضات التمدد والاسترخاءء وفي الحلال غنية عن المشتبه والمحرم. المطلب الثالث الضابط في ثبوت الأسباب الكونية إن غاية ما يستدل به أتباع حركة «العصر الجديد» على الطرق العلاجية التي يتبنونها هو ثبوت نفعها عندهم» وملامستهم لبعض النتائج عند ممارستها. وهذا إن عُذر بقوله من لا يحكمه عقل ولا دين» فإنه لم يقبله عقلاء الغرب» فكيف بعقلاء المسلمين؟ فالشرع قد جعل الأسباب نوعين» أسباباً شرعية» وأسباباً كونية . ومع ذلك فإن إثبات العلاقة السببية من أشد الأمور صعوبة - حتى في العلم التجريبي الحديث» وهي من المسائل الشائكة التي يصعب تحديدها تحديداً دقيقاً» لصعوبة ضبطها واستبعاد المؤثرات الأخرى. «فالعلم بأن هذا كان هو السبب» أو بعض السبب» أو شرط السبب» في هذا الأمر الحادث قد يُعلم An Introduction to Complementary Medicine-Simon Borg-Olivier, Bianca : ر |ظb_Jl (1) Machliss: 290. The Scientific Approach: Basic Principles of the Scientific Method-Carlo L. : bJ (¥) Lastrucci: (180-185).

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها كثيراً» وقد يُتوهم 5٨
كثيراً وهماً ليس له مستندٌ صحيخ» إلا ضعف العقل»"» ومجرد الاقتران ليس دليلاً على
علاقة سببيةء ولا حتى على التأثير والأثر" . وأما ما يقال عنه «ثبت علميَاه فهو - في
الغالب - إثبات للأثر» وليس للعلاقة السببيةء وإن كان إثبات الأثر كافياً في اعتبار
السبب سبباً كونياً. وكما سبقء فإن غاية ما يستدل به الذين يتعاملون مع الأسباب
الوهمية بأشكالها المتعددة - هو ثبوت نفعها ب «التجربة»» ولكن هذه «التجربة٠ ليست
كافية للارتقاء بدعوى السببية أو التأثير إلى مستوى النظرية العلميةء والتي تعد في
عصرنا الحاضر ضابط السبب الكونيء حيث إن ضابط «الاطراد» الذي كان يُشترط في
ثبوت السبب الكوني في الماضي"» قد تحدد مع مرور الزمن وتقدم التقنيات فال إلى
وهو عبارة عن سلسلة من«"ienهs ءناMما يسمى «المنهج العلمي» أو (له1اء
الخطوات أو المراحل التي تدرس من خلالها ظاهرة ماء والتي يمكن بعد تحقيقها اعتبار
الفرضية نظريةٌ علمية. أما «الدعاوى» التي لا تمر بمراحل «المنهج العلمي» ولا تحقق
ءءهلءء)ء ومنهاiخطواتهء فإنها تصنف على أنها «علم زائف» أو ما يسمى (١٨ء
تطبيقات الطاقة التي تروج لها حركة «العصر الجديداقتضاء الصراط ٧٣/٢ _ ٧١٤. . "
المستقيم: ابن تيمية)1(The Scientific Approach: Basic Principles of the
gy «v1° _ ¥°4/٢ انظر: المرجع السابق)٢(Scientific Method-Carlo L.
Lastrucci: (180-181). (٣) ولعله يستشنى من ذلك ما استفاض العلم بتأثير نوعه
من المحسوسات كالمطعوم والمشروب. فهذا لا يلزم اختبار أفراده» وإنما يكفي في ذلك
غلبة الظنء بخلاف ما لم يشثبت تأثير نوعه كالتعليق» أو النظرء أو العلاج بطاقات
خفية. ولعل في قوله بل: (الشفاء في ثلاث: شربة عسلء وشرطة محجم» وكية نار)»
إشارة إلى الأنواع المؤثرة. ج الحديث أخرجه البخاري في صحيحه /١ ٢ ١٠٠ء كتاب:
الطب باب: الشفاء في لاه برقم (6307(. .٧١١/١ انظر: أقتضاء الصراط المستقيم: ابن
ويسميه بعضهم: المنطق الحديث» أو المنهج التجريبي. وهو إما أن (0))٤(تيمية
«يؤدي إلى معلومة جديدةء أو التحقق من صدق معلومة سبق التوصل إليهاء أو اختبار
صدق فرض معين» أو التوصل إلى فرض جديد» أو استنتاج قانون معين» أو التحقق
من صدق القانون؟. (تدريس العلوم في مراحل التعليم العام: د. محمد جمال الدين
يونس ص٣؟). = وأقصد بذلك الجوانب التي تعتمد على الفلسفة الباطنية» كالطاقةء
«والهالات)١(

روحائية العصر الجديد والصحة الجسمية ٩ ثم إن ثبوت سبب ما ونفعه» لا
يكفي لاعتباره سبباً مشروعاًء بل «هناك شرطان لجواز استعمال سبب كوني ما: الأول:
أن يكون مباحاً في الشرع» والثاني: أن يكون قد ثبت تحقيقه للمطلوب» أو غلب ذلك
على الظن». فإنه قد جاء النهي - في الشرع - عن اتخاذ أسباب قد ثبت أثرها في
الشرع نفسه. أضرب على ذلك مثالين اثنين» أحدهما مُنع من أجل الكفر"» والآخر منع
من أجل المعصية. أما الأول: فهو السحرء وقد ثبت أثره في نصوص الكتاب والسّة .
قال الله تبارك وتعالى: فإيتعلمون متها ما قرفو بو بين الم رموه [البقرة: 1٠1]ء وقال
##: ورمن شر ألَسَتِ فى المد ©4 [الفلى: ؛]» كما ثبت في الصحيحين أن النبي يي
سحر» حتى كان يُخيّل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله“. فالسحر قد ثبت في الشرع أنه
سبب مؤثر» ومع ذلك مُنع منه لما فيه من الكفرء ولو افتُرض أنه استّخدم لأغراض
حميدة. قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب َه في كتاب التوحيد: «أن كون الشيء
يحصل به منفعة دنيوية» من كف شر»ء أو جلب نفع لا يدل على أنه ليس من
الشرك»”. وأا الثاني : فهو الخمرء حيث ثبت في كتاب الله تبارك وتعالى أن فيه منافع
للناس» بل كان بعضهم بتداوى به" وع ذلك منع الناس من الانتفاع به لأنه فيا تم كرر
ومع لاس ونم آ كي من نموا [البقرة: ١٠٢]ء ولذلك لا = وال شاكرات... إلخ» وإن كان
بعض تفاصيلها قد ثبت تأثيره ونفعه» كالرياضةء والتغذية الصحية» والعادات المعيشية
الجيدة» كالنوم والاستيقاظ المبكر» وعدم الإكثار من الطعام. . . إلخ. فهذه فوائد
مستقلة ليس لها تعلق بالفلسفة . (1) التوسل أنواعه وأحكامه: الألباني ص٢٢. (٢) وهو
القول الراجح. انظر: فتح الباري: ابن حجر .٢٧٦/٠١ (٣) انظر: شرح أصول السَنَة:
١ أخرجه/ ء٢١٧٤ اللالكائي ١٢٨٣/٧ ـ ١٢٨٨. ء)٥٤١١(كتاب: الطب باب: السحرء برقم
٤ ومسلم في/١٧١٩ كتاب: السلامء باب: ٠١٧ برقم)٢١٨٩(.)٤(البخاري في صحيحه
انظر: الجامع لأحكام (0)٥(٦اص كتاب التوحيد: محمد بن عبد الوهاب. صحيحه
القرآن: القرطبي ٣٩/٣ وتفسير القرآن العظيم: ابن كثير .٢٢٣/١

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها يعذر من تعاطى الخمرA بدعوى أنه ثبتت فيه منافع» بل إنه مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب. «وكثيراً ما يخلط الناس في هذه الأمورء فيظنون أنه بمجرد ثبوت النفع بوسيلة ما تكون هذه الوسيلة جائزة ومشروعة»". «ولذلك فإنه ليس كل ما كان سبباً كونياً يجوز تعاطيه» فإن قتل المسافر قد يكون سبباً لأخذ ماله» وكلاهما محرّم. . . والسحر والكهانة سبب في بعض المطالب» وهو محرّم. . . فإن الله تعالى حرم من الأسباب ما كانت مفسدته راجحة على مصلحته» وإن كان يحصل به بعض الأغراض أحياناًه" . وعليهء فإن الوسيلة إذا سلمت من الكفر» والشرك» والبدعة» والمعصية» مع ثبوت نفعها كوناًء» كانت من الأسباب المباحة" . والمقصود مما ذكر: أن ما يسعى إليه المعالجون بتطبيقات الطاقة وحركة «العصر الجديدة من محاولة إثبات نفعها لن يجعلها من جملة الأسباب المباحة» إذ الخلل فيها يتعدى كونها من الأسباب الوهمية غير الثابتة إلى كونها مُتلبسة بأنواع من الكفر والإلحاد والشرك» وهو ما لا يمكن الاستفادة منه ما دام باقياً على صورته تلك . فإن قيل: إن في هذه التطبيقات ما ثبت نفعه كوناً ولا يتضمن - في ذاته أمراً محرماً» قيل: إذن لا بد من عزل تلك الأسباب الحقيقية عن الأسباب الوهمية الشركية» حيث يمكن الاستفادة مما فيها من الحق - حال وجوده - بعد نبذ ما فيها من الباطل» علماً أن إبقاء الكيفيات والمسميات والهيئات أمر غير مقبول شرعاً. وإنما المقصود هو تجريد ما يفترض فيها المنافع من أصولها تماماً» بحيث لا يبقى لها فيها أثر» ولا رابط يربطها بالفلسفات الباطنية الملحدة. هذا وإن كنت لا أرى وجود شيء متميز في هذه التطبيقات عدا أبعادها الروحية والفلسفيةء أما ما سوى ذلك فهر دائر بين تمارين تمدد واسترخاءء وأنظمة غذائية معتادة» تحدث عن أمثالها المتخصصون كثيراًء ولذلك فإنها لو جردت من تلك الأبعاد الروحية الفلسفية لم يكن لها تلك الجاذبيةء ولا الرواج» ولأصبح مصيرها كمصير غيرها من المؤلفات المكدسة على أرفف المكتبات. والله تعالى أعلم.)۱(التوسل: أنواعه وأحكامه: الألباني ص۲۳. (۲) الاستعانة: ابن تيمية ص۲۰. (۳) انظر: مجموع الفتاوى: ابن تيمية ۱۱۱/۳.

الفصل التاني على العلم التجريبي الحديث وفيه تمهيد وأربعة مباحث:
تمهيد: النظريات الممهدة إإقحام عقائد حركة «العصر الحديد» في العلم التجريبي الحديث. المبحث الأول: النظريات الحيوية وحركة «العصر الجديد». المبحث الثاني : نظريات النسبية وحركة «العصز الجديدا. المبحث الثالث: الفيزياء الكمية وحركة «العصر الحديدا. المبحث الرابع: الاستنتاج الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي.«

الفصل الثاني

آثار حركة «العصر الجديد» على العلم التجريبي الحديث

وفيه تمهيد وأربعة مباحث:

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لقد شهد القرنAY
السادس عشر والقرن السابع عشر في العالم الغربي ثورة علمية» ظهرت خلالها نظريات
جديدة في الفيزياء» وفي الكيمياء» والطب» وغيرها من العلوم التطبيقية» حولت
النظرة التقليدية للكون والطبيعة» وأرست القواعد للعلم الحديث. كانت بداية الثورة
العلمية في أوروبا عند أواخر عصر النهضة"ء واستمرت حتى القرن الثامن عشر أو ما
يعرف بعصر «التنويره» حيث مهدت أعمال عدد من علماء القرن السابع عشر الطْرُق
لظهور العلم التجريبي الحديث. وفي القرن التاسع عشر أصبح العلم التجريبي عملا
احترافيا مؤسسياء له دور كبير في النهضة التقنية للمجتمعات الغربية“ . وقد كانت
مسألة ظهور الحياة على الأرض من المسائل التي تمت إثارتها في عدد من المجالات
العلميةء وأثرت الآراء المختلفة حولها في كثير من المسائل الفرعية . فإذا أردنا أن
نوجز تلك الآراءء كان ذلك كالتالي: (1(نظرية الخCreationism(: jl) أو الإيجاد من
العدم» وهذه هي النظرة التي تتبناها الديانات ذات الأصول السماوية» وهي التي تقرر
وجود خالق أعظم» مفارق للكون مباين له» أوجده وكل ما فيه من الحياة من العدم»
بعلم منهء وإرادة.)١(يمتد عصر النهضة الأوروبي من القرن الراب عشر حتى القرن
السابع عشر للميلاد.)¥(انظر : .)1-3 The Scientific Revolution-A.R Hall:

النظريات الطبيعية ("كاهNa)uri) : وأبرزها نظرية دارون (٢) تمهيد AY
في التطور (نظرية النشوء والارتقاء). وهذه النظريات تقرر بأن الحياة نشأت من مادة
غير حية بفعل أسباب ذاتيةء لا ترجع لإرادة موجد خارج عنها""" . ثم إن لهذه
النظريات اتجاهين بارزين: # الاتجاه المادي («ءناهناهاةN). الذي يعيد نشأة الحياة
إلى خصائص كيميائية وفيزيائية محددة في ذات المادةء» وإن لم تكن تلك الخصائص
معروفة لاونسان حالياء ولا يمكن محاكاتها مخبريا. # الاتجاه الروحاني والحيوي"
(صدئنلهاز٧/«ءنلدان٣م8). الذي يجعل لاف لكات رجانه اة او وة مم ها السا والفرف ن
هنا الاتجاه وبين نظرية الخلق ظاهرء فرغم أن كلا منهما يعيد السبب في انبعاث
الحياة إلى قوة غيبيةء فإن القائلين بالخلق يجعلون تلك القوة (الإله) خارجا عن
المادةء ميايناً لهاء بينما القائلون بالتطور الروحاني والحيوي يجعاونها قوة مطلقة كامنة
فى المادة ذاتهاء ليس لها وجود مفارق لتلك المادة. والفرق بينه وبين الاتجاه اا يكمن
في أن الماديين يجعلون النشأة والارتقاء عائد إلى أسباب مادية كامنة في الطبيعةء
الروحانيونU كيميائية» أو فيزيائيةء أو حيويةء أو غيرها وراجعة إلى الصدفةء
يرجعون ذلك إلى أسباب ميتافيزيقية كامنة فى ذات المادةلقد مهد هذا الانحراف ٠ . "
الذي حصل في أوساط علماء الأحياء - من نظرية الخلق إلى التطور - لظهور الفكر
الفلسفي الباطني الذي تدعو إليه حركة «العصر اليد واللي كن هه ي عة وج ال جرد أما
في مجال الفيزياءء فقد قام العالم والفيلسوف الإيطالي غاليليو)1(اظ : .323 The
Cognitive Basis of Science-Camuthers & Stich:(٢) الاتجاه الحيوي
(«ناها¡٧): هو الاعتقاد بأن الكائنات الحية - بخصائصها وعملياتها الحيوية تعمل باتجاه
غاية» ومن ثم لا يمكن أن يُنسب وجودها ولا تحركاتها إلى مجرد الصدفة. |نظر : .67
The Cognitive Basis of Science-Camuthers & Stich:(٣) انظر: دارون
ونظرية التطور: شمس الدين آق بلوت: ٠١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها غاليلي“ (نعانادAf
0عاناه6) بعدد من التجارب الفيزيائية في القرن السابع عشر الميلادي» وكانت بعضها
تُعنى بالضوء» وسرعة حركته" . كما قدم غاليليو المبدأ الأساسي للنسبية (جملة
المقارنة الغاليلية)ء الذي شكل الإطار الأساسي لقوانين نيوتن" في الحركة» كما أنه مبدأ
مركزي في نظريات أينشتاين“ النسبية“. ولكن أبرز النظريات التي مهدت - فعلاً - لما
تم استغلاله بتفسيرات باطنية تبنتها حركة «العصر الجديد فيما بعد» تتمثل في فرعين
من فروع الفيزياء هى: نظريات النسبية لآلبرت آينشتاين» وبعض النظريات المتعلقة
بالفيزياء الكمية. وعلى أية حالء فإن الاتجاه الروحانى الذي سبق ذكره عند الحديث
عن النظريات الطبيعية في الحياةء والنشأة الكونية قد ظهر في مجالات علمية أخرى
بصور مختلفةء فأصبح لهذه النظريات المفتوحة تفسيرات مادية» وأخرى (١) غاليليو:
هو عالم فيزيائي» ورياضي» وفلكي» وفيلسوف إيطاليء ولد في عام ١٤٣١م . كان له
دور مهم في الثورة العلمية في الغرب حيثا يعتبر أباً للعلم الحديث. أسهم في تطوير
المنظار (التلسكوب)ء وكانت له إضافات فلكية مهمة. أثارت أقواله في دوران الكواكب
حول الشمس جدلاً واسعاً في عصره» حتى تمت محاكمته» وحبس في منزله إلى أن
توفي عام ١٩٤٢ م. من مؤلفاته كتاب «علمان جديدان». انظر: تاريخ الفلسفة الحديثة:
يوسف كرم ص١٩ - ٤٢ء ونحو فلسفة العلوم الطبيعية : عبد الفتاح غنيمة ص٣٧. (٢)
انظر: تطور الفكر الغربي: مجموعة باحثين ص٢٢١ - ٢٢٣. (٣) إسحاق نيوتن: هو عالم
فيزيائي» ورياضي» وفلكي. وفيلسوف إنجليزي» ولد في عام ٢مم. أسس بنظرياته
علم الميكانيكاء وفيها وصف لقانون الجاذبية» وقوانين الحركة. توفي عام ١٧٢٧م .
انظر: نحو فلسفة العلوم الطبيعية: عبد الفتاح غنيمة ص٤ _ «٤© و The Columbia
Encyclopedia 6th Edition: 34695.)«٤(آينشتاين: هو ألبرت آينشتاين
الفيزيائي اليهودي الشهير» ولد في عام ١٨٧٩م» وإليه تنسب النظرية النسبية. تلقى
تعليمه في ميونخ وميلانء وتدرج في تعليمهء إلى أن أصبح أستاذاً في جامعة زبورخ.
يعد آنشتاين من أعظم علماء الفيزياء الذين عرفهم التاريخ» وقد فاز بجائزة نوبل
للفيزياء في عام ١٩٢١ م. حصل على الجنسية الأميركية في عام ١٩٤١٠ م› وتوفي بعدها
بيخمسة عشر عاما. انظر : The Columbia Encyclopedia 6th 15116.
Edition:يأتي تفصيل ذلك لاحقاً بإذن اللهٍ .)٠(

فلسفية . وقد كانت التفسيرات الفلسفية للنظريات العلمية هي تمهيد Ao
المطية التي ركبتها حركة «العصر الجديداء سواء أكانت هذه التفسيرات من داخل
الوسط العلمي» أو من خارجه تماما وفي المباحث التاليةء سيظهر كيف أسقطت حركة
«العصر الجديده مبادئها الباطنية حول الكون والوجود على نظريات صادرة في الأصل
عن مجتمع العلم التجريبي» رغم تفاوت قبولها والاعتراف بها في المجتمع ذاته.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الأول“A
النظريات الحيوية ل حركة «الحعصر الجديد» تعتبر مسألة نشوء الكونء وظهور الحياة فيه» من أبرز المسائل التي تسعى جل الاتجاهات الفلسفية لتقسيرهاء وإلى قرن ونصف قرن من الزمان كانت نظرية «الخلق» بأشكالها المتنوعة تشكل النظرة السائدة في العالم الغربي؛ أي: حتى مجيء تشارلز دارون بفكرة النشوء والارتقاء” التي أنكرت وجود خالق متميز عن المخلوقات» وأرجعت الوجود إلى النشوء الذاتي المتسلسل. ورغم أن القول بالنشوء الذاتي ليس وليد نظرية دارونء حيث نجد في كل من الفلسفة اليونانية والفلسفة الشرقية أفكاراً تحمل ذات التوجه الإلحاديء إلا أن دارون هو أول من طرح هذه الفكرة في بيئة «علمية» لا فلسفية» فاعتٌبرت نظرية التطور هي أولى الإسهامات الفكرية التي تناولت نشأة الحياة خارج الإطار الدينيء وقد أفسحت المجال للخوض في هذه المسألة بتوجه جديد مخالف للأعراف السائدة. (1) يطلق عليها: «نظرية التطورا في كثير من الأحيان» وقد سبق أن التطور نوعان: تطور جزئى (evo-onنا» والمقصو د في هذا المبحث عند إطلاق(Macro-evolution(وتطو كلي«(Micr0 التطور؛ هو: التطور الكلي. راجع ص٢٢٣ من هذا البحث.«

ولكن عند تأمل فكرةSAV النظريات الحيوية ل حركة «العصر الجديده
النشوء والارتقاءء نجد أن معطياتها لا ترتقي بها لأن صف بأنيا ف لن فا عن أن تعتبر
احقتةي علمية» فهي - في الواقع - مجرد إطار فلسفي ميتافيزيقي يمكن للعلم
التجريبي الاعتماد عليه دون ربطه بمعتقد محدد» وإن كان يعتمد - هو الآخر»
وباعتراف أنصاره - على «الإيمان» الغيبي» حيث تنعدم أي دلالة حسية مقبولة تُثبت
صحة افتراضاته" . ولذا فإن السبب في إدراج نظرية دارون ضمن النظريات» أو
الفرضيات العلمية عائد بالأساس إلى حُلوها من المتعلقات والخلفيات الدينيةء مع
تقديمها تفسيراً لظاهرة لم يطرح لها - في السابق - تفسير إلا من خلال الدين. وبناء
عليهء فإن نظرية اللشوء والارتقاء لا تعدو كونها أطروحة فلسفية› لا تفصل بين العقل
والجسد» أو العالم المادي والعالم الفكري» والإنسان - حسب تقريرات دارون جزء من
منظومة طبيعية» ومرحلة متقدمة من تطور كائناتها البدائية . إن هذه النظرة
«الشمولية» لاونسان والكون وافقت المبادئ الفلسفية لحركة «العصر الجديد»»» مع
التزام الحركة بالتوجه الروحاني في تفسير التطور البشريء فبينما أهبط دارون الإنسان
إلى المستوى الحيواني» تسعى حركة «العصر الجديده إلى رفعه إلى المستوى الإلهيء
وذلك من خلال تقريرها بأن الوجود كله ليس إلا كائاً إلهياً مرس. إن حركة «العصر
الجديد» لا تخالف دارون في أن الكون نشأ ذاتياًء وأنه دائم (1) النظرية العلمية: هي
الوسيلة التي تعين على فهم ظاهرة ماء وهو أحسن «تخمين؟ عن مسألة لم يثبت فيه
شيء بعدء ولكنه يستحق البحث والاستقصاء. ويمكن التعبير عنه بأنه: أحسن حل
لمشكلة من المشاكل أو تفسير لحقيقة غير معروفة. انظر: المنهج العلمي وتفسير
السلوك: محمد عماد الدين إسماعيل ص"٦. (٢) الحقيقة العلمية: هي المشاهدة
الموضوعية» والثابتة بالتجريةء أو الاستنتاج» والقابلة انظر : المنهج العلمي وتفسير
السلوك: محمد عماد الدين إسماعيل ص٤٤ - »٥١ و ء١٢ Scientific Approach-
(٣) انظر: الإسلام والمذاهب والاتجاهات العلمية المعاصرة:.Carlo Lastrucci: 115
يحيى حسن: ١٤ء و ء11 Implications of New Age Thought-Irmhild Hom:
159. The Implications of New Age Thought-Irmhild Horn: 166. : انظ
(£)

ولكنها تتميز عن الفكر الداروني في عدة أمور» من أبرزها : ه أن حركة «العصر الجديده تجعل الارتقاء خاضعاً للإرادة الذاتيةء لا الطبيعةء أو الصدفة. ه أن الحركة ترى أن التطور يتقدم إلى مقصد» وغاية عظمى» بينما يجعله دارون تسلسلا بلا هدف محدد. ه أن حركة «العصر الجديد» لا تجعل الإنسان قمة هرم التسلسل - كما يرى دارون - بل تعتقد بوجود مراحل متقدمة من التطورء لا تقف إلا عند الاتحاد والتأل"". هذاء وقد تفرع عن نظرية دارون في النشوء والارتقاء عدد من النظريات الحيوية التي تتناول الكون» وطبيعة الحياة فيه» منها نظريتان تلقتهما حركة «العصر الجديد» بالقبول» وجعلتهما من الأدلة «العلمية» على معتقداتهم الفلسفية . أولاً: فرضية غايا (ونوى): تأخذ هذه الفرضية اسمها من الأساطير الميثولوجية للإغريق» فقد كان يُطلق على إلهة الأرض في الديانة اليونانية القديمة اسم «غايا»» وهي التي تولدت متها بقية الآلهة من بعد فتعد - حسب معتقدهم - أمّا للألهة چان ولكن المقصود ب «غايا" في هذا السياق ليس هر المعتقد الإأغريقي القديم - رغم تأثره ببعض جوانب ذلك المعتقد - وإنما هو تطبيق فلسفي لفرضية غايا التى قدمها الكيميائى البريطانى جيمز لقلوك (James Lovelock)‘ فى سبعينيات القرن العشري*: ٠٠ New Age

il (1) The Ages of Gaia-رظ : .Encyclopedia-Belinda Whitworth: 107 James Lovelock: 1, and Gaia-James Lovelock: 10, and New Age

جيمز لفلوك: عالم (il (¥) Encyclopedia-Belinda Whitworth: 107. (ر†¡z٣: أحياء إنجليزي مستقلء ولد في عام ١٩١٩م. اشتهر بنظريته في الأرض الحية التي تسمى غاياء له عدد من المؤلفات منها: عصور الغاياء واخضرار المريخ. ولا يزال لفلوك على قيد الحياة. تصفح المو قع الر سمي لجيمز لوmgl :

.(The Ages of Gaia-James Lovelock: (30-31 www.jameslovelock.org

(il (4رظ :

النظريات الحيوية ل حركة «العصر الجديده ٨٩ تتلخص هذه الفرضية -
وتسمى أحياناً نظرية غاياء أو مبدأ غايا - في أن جميع الكائنات الحية التي تسكن
الأرض وجميع ما يحيط بها تشكل وحدة مترابطة ذات تنظيم ذاتي» وهذه «الوحدة»
تعتبر كائنا حيا ضخما يعمل على ضبط الظروف الحيوية للكرة الأرضيةء ويطلق عليه
اسم غايا. يوضح جيمز لفلوك فرضيته» وحقيقة علاقتها بنظرية التطور في كتابه
«عصور غايا»ء قائلاً: «الجزء الرئيس من هذا الكتاب. . . يتحدث عن نظرية جديدة
للتطورء نظرية لا تتعارض مع رؤية دارون العظيمة» ولكنها تضيف إليها من خلال
ملاحظة أن تطور أنواع الكائنات الحية ليس منفصلاً عن تطور بيئتها المادية. بل الواقع
أن هذه الأنواع وبيئتها مقترنتان بإحكام» وتتطوران كنظام موحد. وما سأقوم بوصفه
هو تطور أضخم الكائنات الحية: غايا»". فالكرة الأرضية - وفقاً لفرضية غايا - بساكنها
من إنسانء وحيوانء أو جماد تشكل كائناً حياً واحداًء» كما يشكل الدم واللحم
والأعضاء أجزاء من جسم الإنسان» وليس لشيء منها وجود مستقل منفصل عن سائر
الموجودات. وإنما يتولد بعضها من بعض» وتتطور أنواعها وتترقى» حتى توصلت إلى
ما نراه منها اليوم. لم يكن جيمز لفلوك أول من يطرح هذا المفهوم الشمولي للكرة
الأرضيةء حيث وجدت عند بعض أسلافه أفكار تمهيدية حول الأرض الحية» ولكن
لفلوك جعل لها أبعاداً إضافية» وكان أول من ألف في فرضية ال غايا كتباً مستقلةء
وأول من قدم الأبحاث «العلمية“ في سبيل إثباتها. ومع ذلك فقد وصفت آراؤه حول
سيطرة «الحياة!» وتحكمها بمجريات الأرض» وطبيعتهاء بالجرأةء والخروج عن النسق
العامء إذ كانت النظرة السائدة آنذاك تقرر بأن التغيرات التي تحصل في الأرض خاضعة
للقوى الفيزيائية والكيميائية وما شابههاء وأن ليس () فمثلاً إذا قام الإنسان بالإضرار
ببيئته عن طريق التلويث والتعمير والتوسع» تقوم غايا بردود فعل تعمل على
المحافظة على التوازن البيئي بتقليل أعداد البشر الذين يسكنون الأرض» فتنتشر بينهم
الأمراض والمجاعات» وتكثر الكوارث الطبيعية التي تحد من التو سح البشري على الأر
ض. The Ages of Gaia-James Lovelock: :Gaia-James Lovelock 131
(il (Y‡¡ǒ ررؤ : .xviii

سيطرة على الظروف البيئية المحيطة بها" . لقد كانت أفكار لفلوك حول الأرض الحية في نظر زملائه في التخصص مجرد فرضية تفتقر إلى الدلائل العلمية المحسوسة»ء بل جعلها بعضهم من فروع الديانات الوثنية الحديثة» فهي تعظم الطبيعة» وتقوم بشكل رئيس على نظرية النشوء والارتقاء المعارضة كلياً لعقيدة الخلق . لقد سرت حركة «العصر الجديد بهذه الفرضية الجديدة ورأت فيها فرصة لتأييد فكرها ب «العلم»ء فأدرج مفهوم ال غايا الذي دعا إليه لفلوك في عدد من ممارستهم. ورغم أنهم يعتقدون بقصور هذه الفرضية ومحدوديتهاء إلا أنهم لا يتأخرون في الصعود على أكتافهاء واستغلالها لتمرير معتقداتهم وفلسفتهم الروحانية"» فإن حركة «العصر الجديده لم تكتف بما في طرح لفلوك من إشكالات علمية واعتقادية» بل أضافت إلى هذه الفرضية - الباطلة أصلاً - أبعاداً فلسفية تخدم منظورها للكون والوجود. فأصبحت الأرض ليست كائناً حياً فحسب» وإنما صارت كائناً واعياً مدركاً عاقلا كذلك. وهذا المفهوم الباطني نابع من عقيدة القوم بوحدة الوجودء وأن الوجود المطلق هو فكر أو وعي أو عقل. فالحركة تربط فلسفتها الواحدية في تفسير غايا بفرضية غايا ذات القبرل الجن تي الأرساط اللي نهم بمخدمره تقر لقارك بتكل روحاني» ويجعلونها دليلاً على العقل المطلق الكلي . تتلخص النظرة الفلسفية لل غايا في كونها الوجود المادي الأول الذي تولد من العدم من جهةء وتولدت عنه سائر الموجودات من جهة» وهي فكرة شائعة
ومما قيل في انتقاد:Animate Earth-Stephan Harding)زظر: .)64-il63)) 1
هذه النظرية أن الكائن «الحي» لديه القدرة على التكاثر بطريقة أو بأخرى» بينما لا تمتلك الأرض ما يشبه هذه القدرة على التناسل. ورد بأن البشر هم بمثابة البذور للأرض فإذا استقر بعضهم في كواكب أخرى كانوا سبباً في حياتهاء وبذلك يعتبر ذلك نوعاً من التكاثرء غير أن هذا لا يستقيم؛ لأن البشر لا يمكن أن يعيشوا أصلاً إلا في بيئة حية.
)¥(il_[زظ: The New Age Movement an the Biblical Worldview-John Newport: 288, and Animate Earth-Stephan Harding: (63-64).انظر (٣) 302-301(. :(The New Age Movement an the Biblical Wordview-John Newport:4((il300(. : ظر(The New Age Movement an the Biblical Wordview-John Newport:

النظريات الحيوية ل حركة «العصر الجديده ٩١ في الفلسفات الباطنية مع
تنوع الأوصاف والتسميات» وفي النص التالي إيضاح للمقصود ب غايا وفق تلك
الفلسفات : «من الفراغ الأبدي» تقدمت غايا راقصةء ولفت نفسها في كرة دواهة.
شكلت الجبال على ظهرهاء والأودية في تجويفات لحمها. . ومن رطوبتها الدافئة
أنتجت مطراً لطيفاًء سقى سطحهاء فتولدت الحياة» . إن هذه الفكرة لها جذور في
الديانات الشرقية كذلك» كالطاوية والبوذيةء ففيهما تعظيم للطبيعة التي هي صورة من
صور الكلي وعلى ذلك تنبني جل فلسفاته. لقد قامت حركة «العصر الجديدا بالخلط بين
فرضية غايا التى قدمها جيمز لفلوك - وبين الأفكار الروحانية المتعلقة بهاء فإن هذه
الفرضية رغم تأييدها لمبادئ النشوء والارتقاء - بل وتفرعها عنها فإن هذا «التطور»
يقتصر على المادةء بينما جعلت حركة «العصر الجديد» تطور غايا وترقيها مرتبطاً
بتطور «الوعي»ء 0 وبما أن فرضية غايا اعتبرت الأرض كائناً حياً ضخماً يتألف من
الجمادء والنبات» والحيوان» والإنسانء فإن هذه النظرة جعلت للحديث عن الحفاظ
على البيغة أبعاداً فلسفية“» تمتد حتماً إلى تأليه الأرض - لا على وجه الانفراد - ولكن
من حيث إنها جزء - أو صورة - من الكل المؤلّه في عقيدة وحدة الوجود» كما هو
ظاهر عند كل من آلس بيلي وديفيد سبانغلر” . فضْمن ذلك المفهوم المنحرف في
حملات العناية بالبيئة التي تطرحها حركة «العصر الجديدا» وكان إيذاء البيئة هو إيذاء
للذات أو إيذاء للمقدس. ومن الحركات البيئية التى تأثرت بالفلسفة الكونية لحركة
«العصر الجديد» حركة يطلق عليها الحركة dlءIخضرا «(Green Movement)
Animate Earth-Stephan Harding: 41. : ارؤil (1) The New Age Movement an the Biblical Worldview-John Newport: (283-284). : ارظi|ا (Y) Historical Dictionary of New Age Movement-York: 78. (YT) What is New Age Education-Comelia R. Ferreira-Catholic Family News,Oct, 2003 : انظر (€) Vol. 10 Issue 10. The New Age Movement an The Biblical Worldview-John Newport: 290. : ظز! (6) Historical Dictionary of New Age Movements-York: 78. : ارظil (7%)

فإن واجب.(P۴الوثنية الحديثة خاصة تلك المرتكزة حول الأرض"' (۴4۲۲۸ 5!ع
الإنسان تجاه بيئته ومحافظته عليها لا ينبح عن المسؤولية الجماعية» وترك الإفساد
فحسب» وإنما يتعدى ذلك ليأخذ جانباً أخلاقياًء باعتبارها كائناً حياًء يشعر»ء ويتأذى
كسائر الأحياء". كما فُسّر ظهور النباتات الضخمة المزعوم - في مؤسسة فندهورن بأنه
نتيجة مباشرة لمعرفة الأساليب المناسبة للتعامل الصحيح مع غاياء وذلك من خلال
الممارسات الروحانية لحركة «العصر الجديد»" . ثم إن أتباع حركة «العصر الجديد»
قاموا بتطبيق فلسفاتهم على الكائن الأكبر كما طبقت على الكائنات الأصغرء فلما كانت
الأرض تتصف بالحياة كان لازماً أن تكون الطاقة الكونية تسري خلالها كما تسري في
جسد الإنسان! ولذلك رأى بعضهم أن ما يصيب الطبيعة من خللء أو اضطراب يرجع
إلى تعثر في سريان تلك الطاقة» فسعوا لمعالجة التعثر من خلال «وخز» نقاط محددة
من الأرض لتحفيز جريانهاء تماما كما يُفعل في الطب الشرقي عند وخز الجسم البشري
بهدف تسليك مسارات الطاقةء وهذه النقاط تشكل مناطق ذات قدسية عند الحركة.
وقد رأى بعضهم أن ستون هنج - الذي أقامه الكلت - والأهرام التي أقامها الفراعنة -
هي نتيجة إدراكهم.لهذه الحقيقة» كما اعتقدوا إمكانية التحكم بالطاقات الأرضية من
خلال علم طاقة المكان: (الفُنغ شوي). والصحيح أن العلاقة التي بين المخلوقات علاقة
أفراد في مجموعة» لا علاقة أجزاء في كل» وكما أن الإنسان يستقل عن والديه رغم
أنه متولد منهماء فكذلك هو مستقل عن الأرض» وإن كان مخلوقاً منها. وكما أنه لا
يصح إنكار)١(الديانات الأرضية: وهي توجهات روحانية تشكل رابطاً بين الديانات
الوثنية الحديثة وحركة «العصر الجديد»» وهي ترتكز على التعظيم الروحاني للطبيعة»
النابع عن مبدأ غايا» والذي يميزها عن الديانات الطبيعية الوثنية بإدماج الأفكار
Historical التجاوزية الثيوصوفية التي تبرز في حركة «العصر الجديده. انظ : .64
Dictionary of New Age Movements-York: New Age Encyclopedia-
Belinda Whitworth: 107. : ازوّز (¥) The New Age Movement an the
Biblical Worldview-John Newport: 303. : اررط (¥) New Age
Encyclopedia-Belinda Whitworth: 93. : اررؤظ (4)

النظريات الحيوية ل حركة «العصر الجديده ٩٣ وجود أثر متبادل بين سكان الأرض ومحيطهم البيئي» إلا أنه لا يمكن تصويره كما هو مقرر في نظرية غاياء فضلا عما تصوره حركة «العصر الجديده. مسالة: هل جميع الكائنات حية مدركة عاقلة؟ قد يُشكل على ما سبق ورود نصوص في الكتاب والسّنّة تشير إلى أن للجمادات والحيوانات نوع إدراك» وهي كثيرة ومستفيضة» حيث يمكن أن يُظن أن فيها تأييداً لما افترضه جيمز لفلوك ومؤيدوه. ولكن قبل الشروع في تفصيل هذه المسألة لا بد من التأكيد على قضيتين أن فرضية غايا قائمة بشكل رئيس على فلسفة النشوء والارتقاء الدارونيةء فلا يمكن قبولها ولو سلمنا بصحة دعوى أن للأرض حياة. أن تفسير حركة «العصر الجديد» لهذه الفرضية يتضمن عدداً من معتقداتهم في الكون والحياة» كالاتحادء ووحدة الوجودء وتأليه الذات. ولذلك› فثبوت نوع حياة أو إدراك للكائنات لا يعني بحال صحة هذه الفرضية المنحرفةء سواء بصورتها الأصليةء أو بالصورة التي تبنتها حركة «العصر الجديده. ولكن هل يصح أن نصف الأرض - بمفهوم غايا - بالحياة؟ فالحياة ليست نمطا واحداً بل مراتب متفاوتة تختلف من موجود إلى آخرء وقد لخصها ابن القيم فيما يلي : # «المرتبة الأولى: حياة الأرض بالنبات. قال تعالى: هوه أل ين ألا مه اا به الأزش بعد موا إن فى ذلك ية لوم ينسم ®6 [النحل: ١٦]ء وهذه حياة بحقيقية في هذه المرتبة. # المرتبة الثانية: حياة النمو والاغتذاء. وهذه الحياة مشتركة بين النبات والحيوان الذي يعيش بالغذاء» قال تعالى: «وعلتا من الما كل سء حي [الأنياء: .]١١ # المرتبة الثالثة: حياة الحيوان المتغذي» بقدر زائد على نموه واغتذائهء وهي إحساسه وحركته» ولهذا يألم بورود الكيفيات المؤلمة عليه» وبتفرق الاتصال» ونحو ذلك» وهذه الحياة فوق حياة النبات. . [و] نفس هذه الحياة تتفاوت تفاوتاً عظيماً فى مجالهاء فحياة الحية أكمل من حياة البعوضةء ومن قال ا هد كار الكن واا

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها # المرتبة الرابعة:٩
حياة الحيوان الذي لا يتغذى بالطعام والشراب» كحياة الملائكة» وحياة الأرواح بعد مفارقتها لأبدانهاء فإن حياتها أكمل من حياة الحيوان المتغذي› ولهذا لا يلحقها كلال ولا فتورء ولا نوم ولا إعياء» قال تعالى: سبحي الل والار لا يفن ل6 [الانبياء: .]٠١ وكذلك الأرواح إذا تخلصت من هذه الأبدان وتجردت صار لها حياة أخرى أكمل من هذه إن كانت سعيدة» وإن كانت شقية كانت عاملة ناصبة فى العذاب» . قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والحياة نوعان: حياة الحيوان»ء وحياة النبات. فحياة الحيوان خاصتها: الحس» والحركة الإراديةء وحياة النبات خاصتها: النمو» والاغتذاء»"» فحياة الحيوان مرتبطة بوجود الروح فيه» بينما حياة النبات نمو واغتذاء غير إراديين. وفى البخاري عن ابن عباس وين أن النبي َة قال: «من صور صورة› فإن الله معذبه حتى ينفح فيها الروح› وليس بنافخ فيها أبدأه. قال ابن عباس وا لرجل اتخذ التصوير صنعة: «ويحك» إن أبيت إلا أن تصنع» فعليك بهذا الشجرء كل شيء ليس فيه روح» . فإذا عدنا إلى إمكانية وصف الأرض بالحياة وجدنا أن الأرض - في الأصل - ميتة» وإنما تحيا بحلول الكائنات الحية - كالنبات - فيها. فإنه لا يصح وصفها بالحياة إلا بهذا المعنىء وبالتالي يبقى بعضها حيا» وبعضها ميتا. ولا يمكن وصفها بحياة النموء والاغتذاء» فضلا عن حياة الحيوان الذي فيه روح . والذي يعتقده لفلوك هو أن حياة الأرض هو من جنس حياة الحيوان المتغذي»› بينما ترفعها حركة «العصر الجديد» إلى حياة الحيوان الذي لا يتغذى على الأقل من حيث عدم قابليتها للفناء المطلق. أما اعتبار الأرض بساكنها كائناً بيولوجيَاً واحداً فيفتقر إلى أية دليلء علمي» أو شرعي» بل الأدلة تدل على خلافهء فإن خلق الأرض وما فيها كان (١) مدارج السالكين: ابن القيم ٢٤٤/٣ ـ .٢٤١ وقد زاد عليها ابن القيم يه مرتبة خامسة» هي: حياة العلم وموت الجهل؛ لم أذكرها هنا لعدم مناسبتها للسياق. (٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٩٧/٢١ - ٩٨. (٣) أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ٨٣ء كتاب: البيوع» باب: بيع التصاوير التي ليس فيها روح» برقم .)٢٢٢٣(

النظريات الحيوية د حركة «العصر الجديد» 440 على مراحل» مما يدل
على استقلالية الكائنات» وتميزها عن بعضها البعض. بقيت مسألة ثبوت العقل لغير
الإنسانء والإدراك للكائنات غير الحية»ء ف غايا ليست حية فحسب بل عاقلة» مدركةء
مريدة» لا سيما عند حركة «العصر الجديدة. وقد يحتج بنصوص عدة وردت في إثبات
شيء من ذلك للحيوان والجماد. فمن ذلك ما ورد من خطاب الهدهد لنبي الله سليمان
ج وسماعه # قول النمل» وتسبيح الحيوانات والنباتات» وحنين الجذع للنبي مء
وشهادة الحجر له بالنبوةء وإباء السماوات والأرض عن حمل الأمانة» وغير ذلك كثير.
بل يرى بعض العلماء أن «لهذه العوالم كلها إدراكاً تاماً كإدراك الإنسان أو أشد مه . أما
إطلاق «العقل» على هذا الإدراك لدى الحيوانات أو الجمادات ففيه نظرء فإن في الشرع
ما يشير إلى نفي مفهوم العقل عنهاء قال تعالى: طم تسب أ كهم سوت أو بقارت لن
هم له الأمم بل هم أل سيد @4 [الفرقان: .]٤٤ وقال چه: اي انوا ن دون ار شقعاء فل
وكو كَانا كك يملک سيا ولا بيلوت ©4 [الزمر: .]٤٣ فالعقل الذي هو الإرادة والاختيار
منفي عن الحيوان والجمادء إذ لو كان لها عقول بهذه الصفة لما كانت بمعزل عن
التكليف والحساب. ولأمكنها مع مرور الزمان تعلم منطق البشر وعلومهمء وهو ما لم
يحصل رغم امتداد الزمن وتطاوله. فإن قيل: قد ثبت هذا العقل لهدهد سليمان ونملته
قيل: لا دليل على عموم الحكم على سائر الحيوانات. فلو كانت كلها كهدهد
سليمان ل لأبت الخيول أن تجند في معارك ضد الأنبياء والصالحين» ولما سُلْطت
الكلاب والسباع على أجساد المسلمين» ولما امتَهّن شيء منها مقدساً في الشريعةء وكل
ذلك مُشاهد مطردء مما يدل على أن ما سُخْر لسليمان قد لا بُسخر لغيره» وعلى أن ما
ذكر حالات خاصة لا تنسحب على سائر الحيوان. وقد قال بعض المفسرين إن الله أفهم
«النملة هذا لتكون معجزة لسليمان»" لا أن هذا من .٧ /٨ أضواء البيان: الشنقيطي)١(
.٠٧١/١١ الجامع لأحكام القرآن: القرطبي٢((

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها عادة النملء وإلا فإن
المشاهد أن الحيوانات قد تلع على خطر أكثر ظهوراً من سليمان وجنوده ولا تستجيب›
أو تحتمي حتى تتعرض لهجوم مباشر تسوقها غريزة البقاء للفرار منه. أما ما ورد في
ولا دلالة فيها علىE نطق الحيوانات فهو من خوارق العادات الدالة على قدرة الإله
وجود العقول ا وإنما هي من قبيل قوله تعالى في الأعضاء والجلود: وَقَالا وروم لم
سهد ا الوا أطقتا آنه الح انط كك شيو [فصلت: ١ لا أن لها عقولاً مستقلةء وإنما من
باب العبرة للبشر أصحاب العقرل. وذكرها وتسبيحها صادر عن الطبيعة والجبلةء فكما
أن الشجر ليس مخيراً في انحنائه نحو الإضاءةء ولا الحيوان مختاراً لدفعه الضر عن
صغاره» فليس شيغاً منها مخيراً ذ قي التسبيح› أو التوحيد» قمع الاختيار يأتي
التكليف› ومعلوم أن كل هذه الكائنات من غير المكلفين . والمقصود أن «العقل المختاره
منفي عن سائر الحيوانات» والنباتات» والجمادات الأرضيةء عدا الإنسان والجان. أما
الإدراك فقد آثبت شىء منه بعض العلماء للكائنات غير الحية. وعلى أية حال فإن إدراك
الكائنات غير العاقلة - إن صح تعميمه - هو إدراك فردي» يخص كلا منها على حدةء أما
الإدراك الجمعي الكلي فلم يقل به أحد من أهل العلم» بل هو من موروثات الفكر
وهذه هي الفرضية(Morphic Fields): الباطني القديم . ثانياً : الحقول الشكلية
الثانية التي تناولتها حركة «العصر الجديد» ضمن منظورها الفلسفي للحياة. فقد
أن لجميع(Rupert Sheldrake(“افترض الأحيائي الإنجليزي روبرت شلدريك
الكائنات مجالات غير مرئية تحيط بهاء وأطلق (١) روبرت شلدريك: هو عالم أحياء»
وكاتب بريطاني ولد في عام ١٤١٩م عرف ببحثه في المسائل الغريبة والباراسيكولوجي.
حصل على الدكتوراه في الكيمياء الحيوية من جامعة كامهردج. له عدد من المؤلفات
منها: سبع تجارب قد تغير العالم» كلاب يعلمون متى سيرجع ملاكهم إلى البيت»
والإحساس بان أحداً ما ينظر إليك. ولا يزال شلدريك على قيد الحياة» ويسكن في
www.sheldrake,org.biography : لندن مع أسرته. تصفح موقعه الر سمي

النظريات الحيوية ل حركة «العصر الجديده ٤٩٧ عليها: «الحقول الشكلية»ء
تتحكم هذه الحقول بتطور الكائن ونُنْظّم نمرّه. وللحقول الشكلية - عند شلدريك - ذاكرة خاصة بالنوع الذي ترتبط به» وهي ذاكرة «جمعية» تشبه ال لا وعي الجمعي عند كارل يونغ" ٠ إذ يستمد أفراد النوع الواحد من تلك الذاكرة» ويضيفون إليهاء وتنتقل الخبرات بين الكائنات من خلال هذه الحقول الخفية. ولذلك» فهو يرجع انتظام الكائنات من ذات النوع» وتطابق سلوكها إلى تلك المجالات الشكلية التي رَعَم إحاطتها بهاء والتي اعتبرها سجلا للمعلومات التاريخية الخاصة بكل نوع . يقول شلدريك موضحاً فرضيته: «ما أطرحه هو وجود ذاكرة كامنة في كل كائن حي» وهي التي أسميها الحقول الشكلية أو المورفوجينية. مع مرور الزمانء يُشكل كل صنف من الكائنات الحية نوعاً محدداً من الذاكرة الجمعية التراكمية. ولذلك فإن اطراد الطبيعة أمر اعتيادي. الأشياء هي كما هي الآن لأنها كانت بشكل محدد في السابق» الكون هو نظام من العادات دائمة التطور»". ومما احتج به شلدريك في تأييد فرضيته: ما لوحظ من قدرة بعض النباتات والحيوانات على إعادة التكوُّن من جزء من الكائن الأصلي» وقرر أن للكائنات الحية ميلا أو نزعة إلى الاكتمالء كما أن لها نزعة غائية وهدفاً يوجه سلوكها" . إن هذه الخصائص للكائنات الحية لا يمكن أن تسر إلا بوجود مدبر مدرك لتلك الكائنات» وهو رأي مخالف لنظرية دارون من هذا الجانب» والتي لا تخضع التطور لأية غاية كلية أو عقل مدبرء وأقرب إلى الاتجاه الروحاني الذي تبنته ع لمر الجيدة اة تروك ف رة ل نجل هاا الل الد وجوداً خارج العالم الطبيعي» وإنما هو سار في الطبيعة نفسها لا ينفصل عنها البتةء فنشأة الحقول ذاتية» وهي ذات طبيعة تطورية ارتقائية . يقول شلدريك: «إن هذا الموقف الميتافيزيقي يعترف بالفاعلية السببية للنفس الواعية» بالإضافة إلى اعترافه بوجود قوى خلاقة تتجاوز الكائنات Chaos, Creativity, and
)١(انظر : Cosmic Consciousness-Rupert Sheldrake: 3, and Natural Grace-Rupert Sheldrake: 165. Chaos, Creativity, and Cosmic Consciousness-Rupert Sheldrake: 3 (¥) Morphic Resonance-Rupert jl (FT) Watcher-:ر[_ Sheldrake: (8-10), and The New Age: A Fringe .Martin Gardner: 112

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الفردية» ولكنها ملازمة ٨
للطبيعة. غير أنه ينكر وجود أي قوة خلاقة مطلقة تتجاوز الكون ككل»". إن إنكار
روبرت شلدريك للمدبر الخارجي للكون» قاده إلى إنكار وجود «قوانين“ كونية» حيث
اعتبرها مجرد «عادات» للمادة» قابلة للتغير والتحوير. يرجع ذلك إلى أن القانون -
عنده - يوحي بوجود من يفرض القانون» وهو «الإل» عند كثير من الناس» وبما أنه
ينكر وجوده» لزمه إنكار تلك القوانين. كما أن افتراض وجود قوانين يخالف - في نظره
- القول بالنشوء والارتقاءء فالقانون الطبيعي ثابت لا يتغيرء والكون في نظرية التطور
دائم التغير والترقي. ولذلك فإن شلدريك وأتباعهء كحركة «العصر الجديداء ينكرون
«الدين» و«العلم» على حد سواء» ويعتبرون كل من رجل الدين» ورجل العلم معتمداً
كلياً على مبدأ الإيمان. وإذا تأملنا نظريات شلدريك سنجد أنه يعبر عن معتقدات باطنية
في قالب «علمي٠» مستخدماً مصطلحات «الحقول الشكلية» و«الموجات الذبذبية»
للتعبير عن الأرواحية القديمة. ففرضياته تنبع من اعتقاده بأن للكائنات كلها أرواحاً وأن
الأرض حية كذلك» وهو يرى أن المشاكل المعاصرة نابعة عن نزع القدسية عن الطبيعة»
وهذه الطبيعة المادية الخالية من القدسية هى الأساس الذي بُنى عليه العلم الحديث" .
٤ إن القرضية التي طرحها شلدريك _ بلا شك - ذات تعلق ظاهر بخلفيته الثقافية» فقد
كان لا اف بالأديان المنظمة» ويميل إلى الروحانيات الباطنيةء بل يعتبر أفضل تجربة
دينية مر بها على الإطلاق كانت عند تناوله العقاقير المحورة للوعي في الستينيات!
وهو يبدي إعجابه الصريح بالديانات الباطنية في الهندء ويمتدح كونها لا تخضع
للتنظيم الديني التقليدي ثم نجد شلدريك Morphic Resonance-Rupert
Sheldrake: 199. (1) Chaos, Creativity, and Cosmic Consciousness-
Rupert Sheldrake: (1-2), and Natural : انظر (٢) Grace-Rupert
Sheldrake: 22. Natural Grace-Rupert Sheldrake: 18. : ارؤۆil (¥)
Chaos, Creativity, and Cosmic Consciousness-Rupert Sheldrake:
(125-126), and :ارظ (€) Natural Grace-Rupert Sheldrake: 12.

النظريات الحيوية ل حركة «العصر الجديد ٩٩ يربط فرضيته المنسوبة إلى
العلم ببعض الفلسفات الباطنية ك«سجلات أكاشا» التي تعتبر مدونة العلوم المطلقة عند
الهندوس'. إن هذه القوى و«المخازن» المعلوماتية إذا استطاع الإنسان التواصل معها
يقة ماء أمكنه التحكم بالتطور الكلي للكائنات» ومن ثم أمكنه الخلق› وتحويل الفكر إلى
واقع"» وهي فكرة سائدة عند أتباع حركة «العصر الجديدا» مما أسهم في زيادة شعبية
هذه الفرضية بينهم. ولا عجب أن نجد أحد أبرز رموز الحركة يمتدح شلدريك بحماسة
واتقادء حيث يقول عنه ديباك شوبرا: «روبرت شلدريك هو من أكثر علماء زماننا إبداعاً
وتطلعاً»" . لقد جعلت حركة «العصر الجديد» حقول شلدريك مقابلاً للوعي الكلي
المطلق المعروف فى الفلسفات الشرقية والمذاهب الباطنيةء وإثباتاً «علميًا» لوجوده“.
بينما كفاهم شلدريك مؤونة الربط بين فرضيته وبين سجلات أكاشا التي يشيع الاعتقاد
بها بين أتباع الحركة . ولم تعجز فلسفتهم في الطاقة الكونية عن احتواء هذه الفرضية
حيث اعتبّرت الحقول الشكلية تعبيراً عن هالة الطاقة» أو الأورا (إ٨) التي تحيط
بالأجسام في زعمهم" . وعلى كل حال»ء فإن فرضية الحقول الشكلية - مع ما تتضمنه
من مخالفات عقدية متعددة - غير مقبولة فى الأوساط العلمية المختصة» ولا توجد لها
أدلة حسية أو عقلية تثبت صحتها"» فهي أقرب إلى الأطروحة الفلسفية منها إلى
النظرية العلمية» ولكننا لن نجد أتباع حركة «العصر الجديد» يقفون عند ذلك أو
يترددون بالاحتجاج بما هو ليس ثابت أصلا. Morphic Resonance-Rupert
Sheldrake: 261. : انرؤۆil (1) What the Bleep Do We Know - Amtz &
Chasse-(224-225). : انظ (¥) Morphic Resonance-Rupert Sheldrake: 1.
(¥) The Akashic Experience-Ervin Laşzio: (22, 92). : انظر (€) The
Akashci Experience-Ervin Laszio:], : انرړۆظil (0) The Physics of
Mirackes-Richard Bartlett: 32. : انرۆظil (%) The New Age: A Fring
Watcher-Martin Gardner: 112. : انرړۆbil (¥)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الثاني ٥٠
ذظرييات النسبية وحركة «العصر الجديد» لا يكاد يُذكر علم الفيزياء إلا ويذكر عنده
العالم الألماني آلبرت أينشتاين الذي أحدث ثورة نوعية في ذلك العلم . ومن أبرز
إسهاماته في الفيزياء الحديثة ما يُعرف بنظرية النسبية (رع٥ ٢٢٥ راا٧ناهاه٨) التي
ابتكرها آينشتاين في بداية القرن العشرين . لقد حلت نظرية النسبية محل نظرية
نيوتن التي كانت سائدة في الدراسات الفيزيائية من قبل لما يزيد عن قرنين من
الزمان. وهي وإن كانت نظرية متخصصة إلا أنها أثارت اهتمام من هم خارج
الاختصاص» لا سيما حركة «العصر الجديد» التي رأت فيها حجة لبعض معتقداتها
الباطنية . يشتمل المسمى العام لنظرية النسبية على نظريتين اثنتين تندرجان تحت
هذا العنوان» هما: النسبية الخاصة» والنسبية العامة. وكلاهما مبنى على مبدأ النسبية
الذي ابتكره غاليليو في القرن السابع عشر للميلاو"؟. وفيما يلي إيضاح موجز لهاتين
النظريتين» تتبعه الإشارة إلى التوجه الباطني في تفسيرهما . .٤؟ص انظر: الكون
الأحدب: عبد الرحيم بدر)١(

نظريات النسبية وحركة «العصر الجديده 0°١١ أولاً: نظرية النسبية الخاصة:
نظرية النسبية الخاصة هي نظرية قدمها آينشتاين في عام ١٩٠٥م تعالج القوانين ءط٥) الذي يكون في حركة ثابتة لا تنحرف» ولا٢ev6) «الفيزيائية كما يراها «المشاهد تتسارع""» وقد بُنيت هذه النظرية على مقدمتين : ه أولاهما: أن القوانين الفيزيائية تعمل بشكل موده ولا تتغير في نظام الإحداثيات الساكنة» والمتحركة بسرعة ثابتة؛ أي : بالنسبة للمشاهد الساكن والمشاهد المتحرك حركة غير متغيرة» ولا متسارعة . ه انيهما: أن الثوابت فى المعادلات التى تُعبّر عن القوانين الفيزيائية تحتفظ بقيمتها العدديةء كالسرعة الثابتة ا أي: أن سرعة الضوء ثابتة لجميع المشاهدين»ء ولا تعتمد على أية حركة نسبية للمصدرء أو المشاهدء ولا تتغير أياً كان مصدر القياس ")١(انظر: المرجع السابق ص19.١ (٢) انظر: النسبية: النظرية العامة والخاصة: ألبرت آينشتاين ص٤4 - 61٠ والنظرية اللسبية الخاصة: د. ناظم حسون» د. عياد شاحوت د. بثنة إبراهيم: ٦ والإنسان والنسبية والكون: د. عبد المحسن صالح: ٣١ والكون الأحدب: عبد الرحيم بدر ص٧٨. (٣) مثلاً: إذا كان المشاهد (أ) على سطح غير متحرك ارتفاعه ٢م» والجاف (ب) فوق سطح ارتفاعه ٢م داخل سطح متحرك باتجاه واحد» بطريق ممهد تماماًء وبسرعة ثابتة. فإن المشاهد (١) لو أسقط جسماً من مكانه المرتفع إلى الأرض لسقط الجسم عمودياً بخط مستقيم إلى نقطة محددة عليهاء ولو أسقط المشاهد (ب) جسماً مماثلاً من ارتفاع مماثل فإن النتيجة ستكون مطابقة لنتيجة المشاهد (أ). فحركة «الوسط» الذي تقام فيه تجربة المشاهد (ب) لم تغير النتيجة لأنها حركة ثابتة» منتظمة» غير متزايدة» ولا متغيرة. انظر: النظرية النسبية الخاصة: د. ناظم حسون» د. عياد شاحوت» د. بثينة إبراهيم ص١٨ ـ ١٩.)٤(هذا يعني أن سرعة الضوء ثابتة بغض النظر عن السرعة التي يتعرض لها المشاهد. فلو افترضنا أن مركبتين متجاورتين في خط مستقيم ٠ إحداهما متحركة» والأخرى متوقفة› وفي كل منهما مصدر للضوءء والمصدران متماثلانء ثم إذا توازت المركبتان أطلق كل منهما الضوء من مركبته. فعلى قول آينشتاين فإن سرعة الضوء ء لا تتأثر بحركة مصدرهاء ورذلاك سنرى أن حزمة الضوء الخارجة من المركبتين تتحرك جنباً إلى جنب بذات السرعة. فإذا قام المشاهد في المركبة الثابتة بقياس سرعة الشعاع الخارج من مركبته سيجد أن سرعة الضوء هي : : ٠١ مليون ميل في الثانية تقريباًء وإذا قام المشاهد في المركبة المتحركة بقياس سرعة الضوء سيجدها مطابقة لسرعته في المركبة الابتة» رغم أن د

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها فكان من النتائج التي٥٠٢
توصل إليها آينشتاين هي: نسبية الزمان والمكان. فإنه إذا كانت سرعة الضوء ثابتة دون اعتبار لحال المشاهد» كان المتغير هو الزمن الذي يعايشه المشاهد؟. إن ما طرحه آينشتاين حول نسبية الزمان؛ يعني: أن الجسم الذي يتحرك بسرعة كبيرة يكون مرور الزمان بالنسبة إليه أبطأً من جسم مماثل يتحرك بسرعة أقل . ولذلك كلما كانت سرعة الجسم أكبر كلما طال عمره الافتراضي» بسبب بطء الزمان بالنسبة إليه. فلا وجود للزمان ولا المكان المطلقين› والضوء هو الثابت الوحيد الذي لا يتأثر بالمتغيرات. فسرعة الضوء ثابتة مهما زادت أو نقصت سرعة مصدره. وهذا مخالف لنظرة نيوتن التي تقول بمطلقية الزمان والمكان" . إن ما سبق ذكره عرض مقتضب - وبلا شك - غير مُكتمل» إذ لن نتمكن من استعراض هذه النظرية من جميع جوانبهاء» نظراً لضيق المجال» واختلاف التخصص» فالهدف هنا ليس التفصيل فى النظريات الفيزيائية» ونقدها من حيث الصحة والفسادء أو من حيث مطابقتها للواقع من عدمه» ما لم تكن النظرية تتضمن أو تستلزم ما يتعارض مع المعتقد السليم» فحيئئذ تتداخل التخصصات»» ويلزم الباحث الشرعي نقد النظريات من جانب تخصصه. وعليه» فالذي يهمنا - في هذا السياق - هو جانب النظرية الذي له تعلق بالاعتقاد» وكيف تم توظيفه في تأييد التوجهات الباطنية لحركة «العصر الجديده. = المتوقع - بما أن حزمتي الضوء الخارجة من المركبتين تسيران جنباً إلى جنب دون أن تسبق إحداهما الأخرى - أن تكون سرعة حركة الضوء في المركبة المتحركة أبطأً منها في المركبة الثابتة. وقد أرجع آينشتاين ذلك إلى أسباب منها أن الزمن يختلف عند المتوقف والمتحرك» فالزمن بالنسبة للمتحرك يمر بشكل أبطأ منه في المتوقف» بينما تبقى سرعة الضوء ثابتةء ولذلك رأى بأن الزمان نسبي. وهذه هي تجربة مايكلسون ومولي في عام ١١٨٨م. انظر: الإنسان والنسيية والكون: د. عبد المحسن صالح ص٠٢٩ والكون الأحدب: عبد الرحيم بدر ص٧٥. (1) انظر: النسبية: النظرية العامة والخاصة: ألبرت آينشتاين ص1٧ - ٧٧ء النظرية النسبية الخاصة: د. ناظم حسون» د. عاد شاحوت» د. بثينة إبراهيم ص٤٤ - ٠٤٤ وانظر: الإنسان والنسبية والكون: د. عبد المحسن صالح ص٣٧ والكون الأحدب: عبد الرحيم بدر ص٤٤١. (٢) انظر: آينشتاين والنظرية النسبية: د. عبد الرحمن مرحبا ص٧٥ _ 1٠.

نظريات النسبية وحركة «العصر الجديده ٣ ومن أجل توضيح ذلك» لا بد
من ذكر منظورين مختلفين يتم تناول نظرية النسبية من خلالهما: ١ - المنظور الواقعى»
الذي يفترض وجود حقيقة خارجة عن المشاهد. وفيه تمسر نظرية آينشتاين بأن جوهر
الحقائق القابلة للمعرفة موحدة لجميع المشاهدين» بينما يتفاوت وصفهم لها بشكل كبير
حسب المنظور «الزمان مكاني»" لكل مشاهد. فالحقيقة الخارجية مطلقة» والنسبي هو
وصف المشاهد لها حسب منظوره الخاص. ويُزعم أن هذا المنظور الواقعي هو الموقف
الفلسفي الذي تبناه آينشتاين نفسه. ٢ المنظور المثالي» الذي ينفي وجود العالم المادي
على الحقيقة. وعليه سرت نظرية النسبية بأن الكون كله وهم» وأن الوجود الأوحد هو
الطاقةء ولا وجود للمادة. فالعالم كله نسبي؛ لأنه لا وجود له في الحقيقة» فهو لا يوجد
إلا من منظور المشاهد» وهو من صنع أفكاره. وهؤلاء ينسبون آينشتاين إليهم» رغم
عدم وجود دلالة صريحة في هذه النظرية على ما يريدون . وهذ الأخير هو التفسير
الذي تبنته حركة «العصر الجديد» ورأت فيه تأييداً «علمياً» لقولهم بوهمية العالم النابع
من فلسفات الشرق» وداعماً فيزيائياً لاعتقادهم بوحدة الوجودء فقالوا: إن القول
بنسبية الزمان يستلزم القول بأنه ليس للزمان وجود حقيقي» ثابتء مستقل عن غيره»
فهو إذن من صنع العقل البشري› ووجوده في ذهن المشاهدء هر الذي يشكلهء وبالتالي
يمكن التحكم به كما يمكنه التحكم بالمكان. وكما سبق» فقد انسحب قول حركة
«العصر الجديد» بالنسبية على الأخلاق» والعقائده والقيم. ثانياً: نظرية النسبية العامة :
: jlوهي نظرية قدمها آينشتاين في عام ٥م لطرح تفسير جديد لما آسماه)1(الزم
هي النماذج الرياضية التي تجمع بين الزمان والمكان» بحيث يكون(Timespace)
للمكان ثلاثة أبعادء ويشكل الزمان البعد الرابع. انظر: أينشتاين والنظرية النسبية: د.
عبد الرحمن مرحبا ص1٩ والإنسان والنسبية والكون: د. عبد المحسن صالح ص٥'. (٢)
انظر : The Tao of Physics-Fritjof Capra: 161, and The Implications of
New Age Thought Imhild Hom: 185.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها نيوتن قانون الجاذبية04
في القرن السابع عشر للميلاد» تجمع - هذه النظرية انون نيوتن وبين النسبية الخاصة.
وهي نظرية معقدة تجعل سلوك الأجسام الذي فسره نيوتن بالجاذبية نتيجة لتأثير
الكتلة على الهندسة الزمان - مكانية. وهي تعتبر تعميماً للنظرية الخاصة حيث تتناول
المشاهد ذا الحركة المتسارعة»» والمتغيرة في الاتجاء". وعلى أية حالء فإن هذه
النظرية تجعل للكون إمكانات هندسبة متعددة وليست محصورة في خيار واحد» كما
هو مفترض في نظرية نيوتن. وهنا يأتي دور حركة «العصر الجديدا» فعندما لا تفترض
نظرية النسبية العامة أن للكون شكلاً هندسياً موحداًء يفسره هؤلاء بأن «الهندسة
ليست كامنة في الطبيعةء وإنما مفروضة عليها من قبل العقل». فالعقل - بناء على هذا
التفسير المنحرف يوجد «الهندسة الذهنية» على أرض الواقع» أو بعبارة أوضح : يخلق
الصورة التي في ذهنه للكون فتتجسد في الواقع 2 لقد جعلت حركة «العصر الجديده
نظرية النسبية العامة دليلاً على: وهمية العالم» وتأليه الإنسان» وكلاهما متفرع عن
عقيدة وحدة الوجود. قد يظن أن حركة «العصر الجديد»» وغيرها من التيارات
الباطنيةء قد افتروا على آينشتاين كذباًء وحملوا نظرياته ما لا تحتمل. غير أن الذي
يظهر أن معتقد آينشتاين لم يكن بعيداً عن الفلسفات الباطنية» ومن أقواله ما فيه
تصريح بشيوعية الإله» وإشارات إلى وحدة الوجود. ففي كتابه: «أفكار وآراء» يقول
آينشتاين: «هذا المعتقد الراسخ» معتقد حاط پور خن بعقل أعظم» يظهر نفقسه في
عالم الخبرة» يمثل تصوري للإله. وبالأسلوب العامي يمكن وصفه بوحدة الوجود»؟. ثم
يصرح بانكاره لاوإلهية التي ذ تقررها الأديان السماوية» فيقول: «أنا لا يمكنني تصور
إله يكافئ)١(انظر: النسبية: النظرية العامة والخاصة: ألبرت آينشتاين ص١١١ وما
بعدهاء والكون الأحدث: عبد الرحيم بدر ص ١9ء ونظرية النسبية العامة: جلال الحاج
عبد ص٧٥. The Tao of Physics-Capra: 162. (¥) The Implications of
New Age Thought-Irmhild Hom: (186-187). : انظر (٣) Ideas and
Opinions-Albert Einstein: 286, (4)

نظريات النسبة وحركة «العصر الجديده · 0·0 مخلوقاته ويعاقبهاء أو له
إرادة كالتي نجدها في أنفستا»؟. وفي موضع آخر يقول: «أؤمن اله سبينوزاء الذي
يظهر نفسه في الانسجام القانوني لكل ما في الوجودء ولكن ليس بإله يهتم بشأن
مصير وأفعال البشرية». وهو - مع هذا - ينسب نفسه إلى ما أطلق عليه «الدين
الكوني" »(Csmie Religion) كما أنكر دين أنكر وجود تعارض بين العلم والتدين»
وجود إله مباين للكون" . ولذلك لا يُستغرب تبني حركة «العصر الجديده لآراء
آينشتاين» وتطبيقها على الفلسفات الباطتية» إذ كان آينشتاين نفسه ميّالاً إلى تلك
المعتقدات الإلحادية المنحرفة. مسالة: نسبية الزمان في الشرع: لا بد - قبل الخوض
فى مسألة نسبية الزمن أو إطلاقه - من الإشارة إلى مقدمات ينبغي استحضارها ا س
الا ه أن كلاً من الزمان والمكان من مخلوقات الله له حادثة بعد أن لم يكن لها وجودء
فانية بإفتاء الله لها . ه أن للزمن وجوداً حقيقياًء وقد أقسم الله ل بأفرادهء كالفجر»
والضحى» والعصرء والليل. وهو تبارك وتعالى لا يقسم بالعدم» وإنما يقسم بموجود.
وقد ذكره النبي َيه في قوله: «آلا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات
والأرض٦“. فوصفه بالاستدارة والهيئة» مما يدل على وجوده وجا خقيقاً · ه أنه ليس
للزمن وجود مستقل عن غيره» بل وجوده مرتبط بوجود غيره. ولكن ما هو الزمان:
وهل يمكن تعريفه؟ Ideas and Opinions-Albert Einstein: |2. (1) Einstein:
His Life and Universe-Walter Isaacson: (388-389). (Y) Ideas and
Opinions-Albert Einstein: (41-43). : رؤ¡il (¥))٤(أخرجه البخاري في
صحيحه ٤/٧١٠ء كتاب: بده الخلق» باب: ما جاء في سبع أرضين» برقم (٣١٩٧)»
ومسلم في صحيحه ٣/ ١٠٠٠ء كتاب: القسامة والمحاربين والقصاص والديات» باب: ٩»
برقم (٧٩).

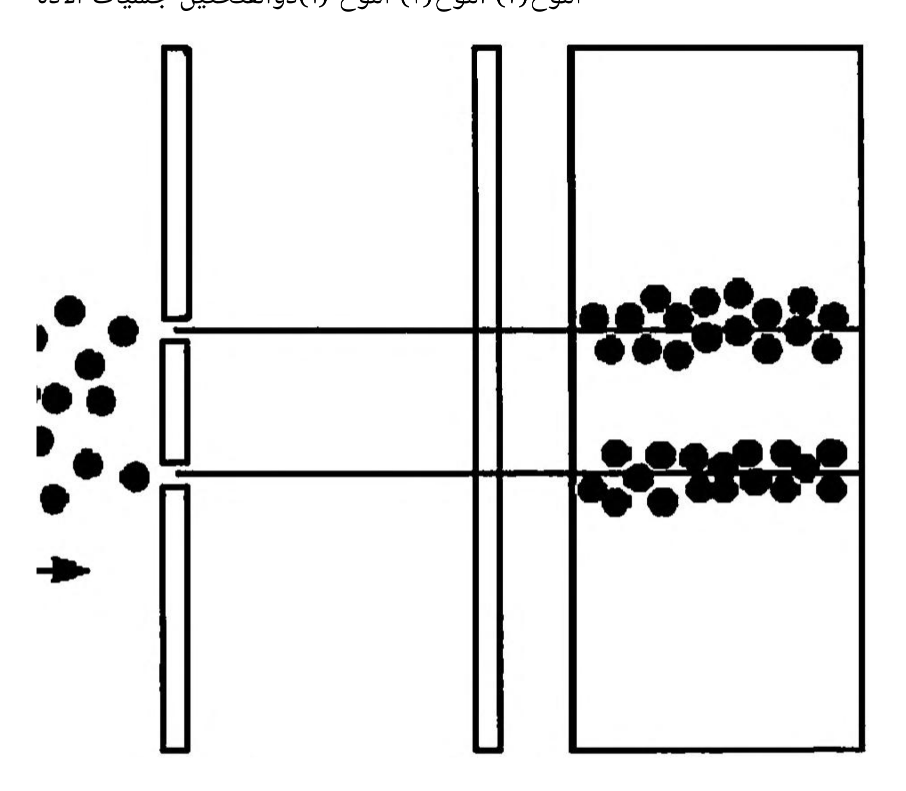
حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها إن الزمان من الأمور 0°
التي هي أظهر من أن تُعرّف» وقد لا يزيدها التعريف إلا غموضاً. ولقد ارتبط مفهوم
الزمان في تصور الإنسان منذ مراحل الحياة الإنسانية الأولى بعالم المتغيرات الذي
يحيط به. فالزمن في اللغة هو: الوقت والحين› ة قليله وكثيره» وجمعه أزمان› وان ا ا
ا أرسطو للزمانء وهو أنه: مقدار الحركةء وكان قد قَيّد تلك الحركة بحركة الأفلاك"»
ولكن هذا التحديد لا ينضبط» إذ حركة الأفلاك متغيرة» فلا يكون اا ثابتاً بهذا
التعريف”" . أما إذا أردنا تعريف جنس الزمان» فإنه يعرف بمقدار جنس الحركةء لا
الحركة المعينةء وإن كان الزمان المعين هو مقدار الحركة المعينة. قال شيخ الإسلام
ابن تيمية في من ظن أن جنس الزمان مقدار حركة الأفلاك: «وهذا غلط عظيم. فإن
جنس الزمان إذا قيل: الزمان مقدار الحركة. فهو: مقدار جنس للحركةء لا حركة
معينةء بل الزمان المعين مقدار الحركة المعينة» ولهذا كان جنس الزمان باقياً - عند
المسلمين - بعد قيام القيامة» وانشقاق السماء» وتكوير الشمس. ولأهل الجنة أزمنة هي
مقادير حركات هناك غير حركة الفلك› ولهم في الآخرة يوم ا يوم الجمعةء مع أن الجنة
ليس فيا شمس ولا زمهرير» بل آنوار وحركات اتر“ . وليس في كلام شيخ الإسلام
إنكار لكون الأفلاك تشكل الإطار المرجعي للزمن لأهل الارضء فإن ذلك ثابت في
النصوص الشرعية» كما في قوله تعالى : ونك عن الايا فل هى مَوقيت لالا اَ4 [البقرة:
دة الور عند اهو اا عَسَرَ هرا في كب اه يوم لى 2% A ١٨‎9]ء وقوله جل : إن
السموت ولاز (1) انظر: مقاييس اللغة: ابن فارس ٢٢/٣ ومختار الصحاح: الرازي ص٧٠.
(٢) انظر: شرح المقاصد: التفتازاني ص١٨٩ء والكليات: الكفوي: ٤٨٧ والمواقف: الإيجي
٠٤١/١ والملل والنحل: الشهرستاني ٠٠/٣. (٣) فلو بني تقدير الزمان على حركة الشمس
- مثلاً - لكان اليوم محسوباً بإشراقها وغروبهاء فيكون طول اليوم في شمال الأرض
مختلف عنه في وسطهاء فإذا قسمنا اليومين على أربع وعشرين ساعةء أو ٠٤٤١ دقيقة»
لكانت الساعة في الشمال مختلفة عنها في الوسط» وكذلك الدقيقة والثانية... إلخ. ()
الصفدية: ابن تيمية ١٦٧/١ وانظر: شرح حديث النزول: ابن تيمية ص٧٧٠.

[الحوبة: ١٣]ء وإنماi) نظريات النسبية وحركة «العصر الحديد ٠¥0 ا ا
المقصود: أن لا يميد جنس الزمن بالحركات المعيّنة» وهذا - أيضاً - ثابت في النصوص
ار حيث وجدت «الأيام» قبل خلق الأفلاك ٤ أصلاًء قال تعالى: إت ريک ان لدى لق
الوت الأ فى س يام م رى عل المي فى الل الا بطب حا [الأعراف: .]٠٤ وستوجد بعد
غياب الأفلاك. كما هو في ذكر يوم المزيد. أما في مسألة «نسبية» الزمانء فإن قولنا
«نسبي» لفظ مُجملء يحتاج إلى تقصيل وتوضيح . ه فإن كان المقصود: مقاييس
الزمان المعين» كالسَنّة واليوم والساعة والدقيقة› فهي نسبية» إذ ليس الزمن مقيداً
بالاصطلاح» فالساعة في زمن ماض ليست هي الساعة المكونة من ستين دقيقة في
العصر الحديث»ء وهكذا. ه وإن كان المقصود: الزمان المعين المقيس بحركة الأفلاك»
فهو نسبي كذلك» إذ إن الشمس في بعض مناطق الأرض تبقى مشرقة لأيام طويلة. ه
وإن كان المقصود: أن الزمان في الدنيا يختلف عنه قبل خلقهاء وبعد فنائهاء وعند
الرب تبارك وتعالى› فالزمان بهذا الاعتبار - بالا شك وأما إن أريد بنسبة الزمان أن
الزمان خاضع لإرادة الإنسانء أو أنه قابل للإيقاف والإبطاء والتسريع. فهذا لا يمكن
تصوره عقلاً ولا شرعاًء لأمور عدةء منها : ه أن القول بنسبية آينشتاين في الزمان
يقتضي بأن «الشخص المتحرك حركة بطيئة «يشيخ» قبل الشخص المتحرك حركة
سريعة. بل إن الشخص الذي يتحرك بسرعة النور يعيش خارج الزمن؛ أي: لا يشيخ
أبداً». وهذا لا يمكن نقله من الإطار النظري إلى التطبيقي» إذ يلزم منه إمكانية الخلود
لمن يتحرك بسرعة تساوي سرعة الضوء. ه أنه إذا سلمنا - جدلاً - توقف الزمن عند
الحركة بسرعة الضوءء فإن ذلك يعني أنه عند تجاوز تلك السرعة - افتراضاً - يمكن
العودة بالزمن إلى الوراء! وهذا ما 0 الرب استحالته في غير موضع من القرآن» منها
قوله تعالى: لكل أن ا إا جاه لجلهم فلا ستخون سَاعَه ولا ميود [يونس: .]٤٩)١(
أينشتاين والنظرية النسبية: د. عبد الرحمن مرحبا ص*٨.

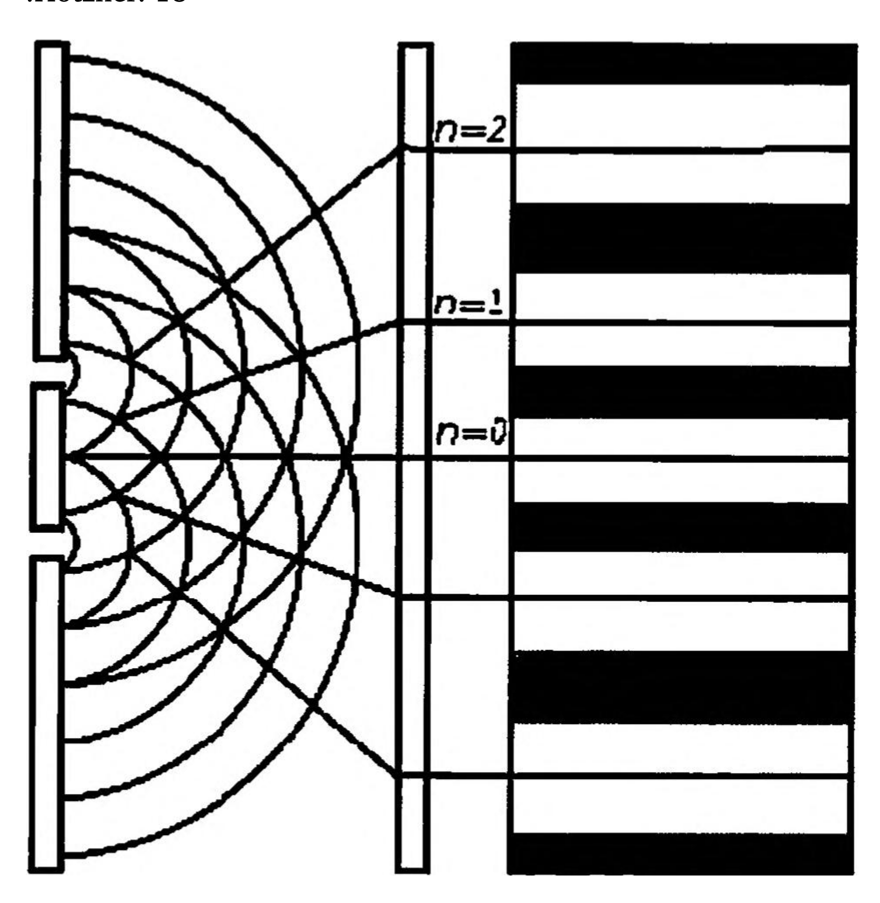
حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٥٥ أن هذا القول أشد ٠٨
من القول بتناسخ الأرواح» فالإنسان في عقدية التناسخ يتعرض لنوع من الثواب والعقاب على أفعالهء بينما من أمكنه إعادة الزمن استطاع تلافي كل ما يمكن آن يضر به» ولسهلت دعوى علم الغيب من أناس يدعون أنهم قد عادوا من المستقبل! إن هذه الخرافات لا يمكن أن يقول بها عاقل» بل حتى المقتنعون بنسبية آينشتاين يرون أنه لا يمكن إسقاطها على هذه المعاني تطبيقياًء إذ الضوء - في نظرهم - هو أسرع متحرك في الوجودء ويستحيل لغيره أن يضاهيه أو يتجاوزه. وإنما ذكرتها هنا ليعلم ما يمكن . (أن تحتمله هذه النظرية إذا تم تناولها فلسفياً كما فعلته حركة «العصر الجديد

الفيزياء الكمية وحركة «العصر الجديده ٩٩ المبحث الثالث الفيزياء الكمية
وحركهة ,العصر الجديد» الفيزياء الكمية» ويطلق عليها ميكانيكا الكمء أو النظرية
الكمية» هي فرع من فروع الفيزياءء تُعنى بسلوك المادة وتفاعلاتها مع الطاقة على
مستوى الذرات»ء والجسيمات الذريةء وما دون الذرة. ومن أبرز المبادئ التي يتناولها
في المادة والطاقةءWae-P(ءاناDuaهذا العلم ازدواجية الموجة - الجسيم (رانا
وكيف أن جسيمات المادة قد تسلك سلوك الموجات الك . لقد ظهرت النظرية الكمية في
بدايات القرن العشرين» واعتّبرت من أكثر النظريات الفيزيائية غموضاً وتعقيداًء
فالقوانين التي تحكم عالم الكم تختلف كثيراً عن تلك التي تحكم عالمنا المشاهدء مما
قد يتسبب في إرباك المختصين - فضلاً عن غيرهم ممن ليسوا من أهل الاختصاص.
فقد أثار هذا الفرع من الفيزياء جدلاً واسعاً في أوساط المختصين نظراً لطبيعته
الغامضة» وصعوبة)١(انظر: مقدمة في ميكانيكا الكم: ماثيور ص١٠ ونحو فلسفة
العلوم الطبيعية: عبد الفتاح Quantum Physics-Steven Hoizner: 9, and.
غنيمة ص1٨« و

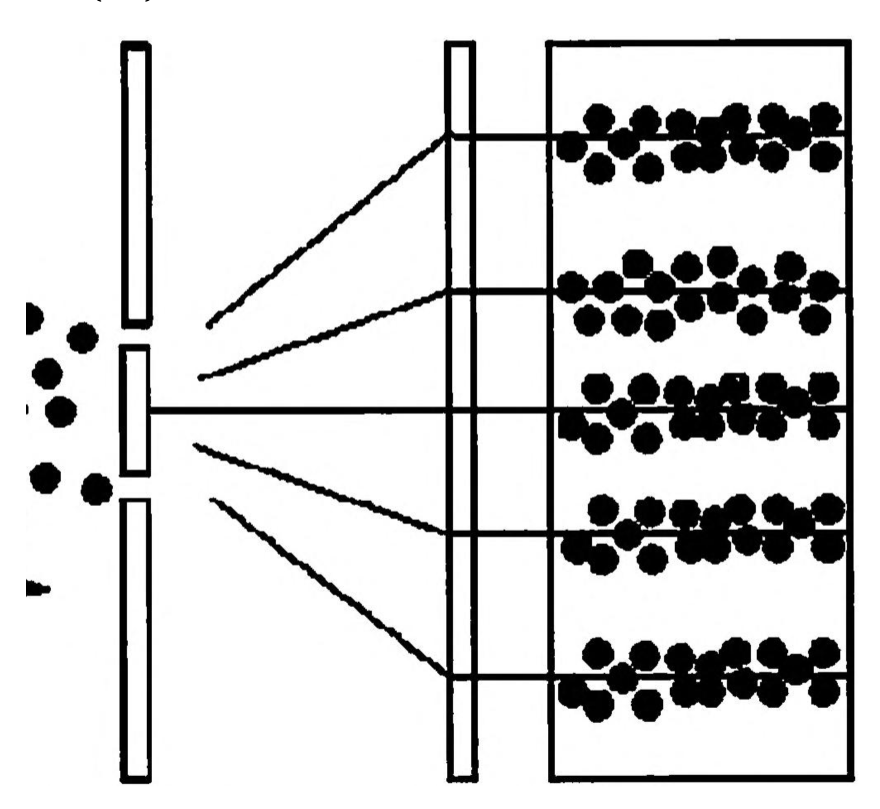
حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها رصد وقياس ظواهره» 4
مما أدى إلى بروز تفسيرات متباينة لظاهرة موحدة» بعضها ذو توجه باطني ظاهرء
تلقته وروجت له حركة «العصر الجديده. ولكن قبل الحديث عن التفسيرات المطروحة
للفيزياء الكمية» لا بد من ذكر تجربة شهيرة في هذا الموضوع تمثل الإشكال العلمي
الذي تحول إلى جدل فلسفي تجربة الفتحتين الطوليتين : (Double-Slit
Experiment): اتفق المختصون على أن سلوك جسيم المادة يختلف عن سلوك
الموجةء فإذا كان لدينا جهاز يقوم بإطلاق عدد كبير من الجسيمات (أجزاء صغيرة جداً
من المادة) لتمر عبر لوح يحتوي على فتحتين طوليتين» لتسمّط على لوح آخر مقابلاً
لهء سنجد أن النتيجة التي تنعكس على اللوح المقابل هي صورة مماثلة للفتحتين في
اللوح الأول؛ أي: أن الذي يظهر على اللوح الثاني هو خطين طويلين من الجسيمات»
وبشكل مطابق لشكل الفتحتين اللتين في اللوح الأوسط. ولعل ذلك يتضح في النظر
في الرسم التوضيحي التالي: © © 8 egg o © © o6 4° ° 0ة ® g0 ° particles
screen with aptical optical screen two slits screen front view) وجه
اللوح(٢) اللوح(٢) اللوح (١)ذوالفتحتين جسيات الادة



الفيزياء الكمية وحركة «العصر الجديد» ١١ أما إذا أعدنا التجربة بإطلاق «موجات» عبر اللوح المفتوح» سنجد أن النتيجة تختلف عن نتيجة تجربة الجسيمات» وسنشاهد خطوطاً متعددة على اللوح الثاني بدلاً من الخطين اللذين ظهرا في التجربة السابقة» كما يظهر في الرسم التالى : monochromatic lanar wave e.g. a laser) screen with optical optical screen two slits screen front view) وجه اللوح (٢) اللوح (٢) تقوسات الموجات اللوح)١(موجات طاقة وذلك أن سلوك الموجة يختلف عن سلوك الجسيم» فالموجة عندما تصطدم بالحاجز تنقسم بعدد الفتحات على شكل أقراس» ثم يحدث بين الموجات تداخل وتصادم» فتتعدد نمَاط التركيزء مما ينتج عله خحطوط متعدده على اللوح المتلقي"“. كما هو موضح في الشكل التالي: Quantum Physics-Alastair I.M. Rae: (27-30), and Taking bl (1) Wolf: 4-Quantum Physics-Stevenر: the Quantum Leap-Fred .Hotzner: 18



٢ 6 حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها, ° e 9g °° 0© Se
t6 و * جه يچ * * “ي electrons sc”een wit oot cal 4 cal I I two clits
scraan frort yiaw) وجه اللوح (٢) اللوح (٢) اللوح(ذو الفتحتين موجات طاقة)١
هذا هو السلوك المعتادء والذي تحكمه قوانين العالم المشاهدء لكن إذا انتقلنا إلى مستوى الكم» وأخذنا أصغر أجزاء المادة (الإلكترون) وأجرينا التجربة السابقة ذاتهاء فإن المتوقع: أن يسلك سلوك الجسيم المادي» فيكون الشكل الظاهر على اللوح الثاني خحطين طويلين» إلا أن مما يثير الاستغراب أن الذي يظهر على اللوح الثاني هو خطوط متعددة وليس خطين كما هو متوقع. وكأن المادة على مستوى الكم أصبحت تسلك سلوك الموجة. وحتى يستبعد الفيزيائيون احتمالية تضارب الإلكترونات مع بعضهاء مما قد يفسر تعدد الخطوط الناتجة» قاموا بإعداد التجربة بإطلاق الإلكترون بشكل فردي» واحداً تلو الآخر لاستبعاد التصادم» فكانت النتيجة نفسها: خطوط متعددة . Quantum Physics-Alastair. Rae: (40-41), and Taking the Quantum Leap-Fred Wolf: : ر¦¡i! {1) 4, Quantum Physics-Steven Holzner: (18-20), and Quantum Physics Illusion or RealityAlastair Rae: (7-1).



ولكن لما قام علماء الفيزياء٣o1 الفيزياء الكمية وحركة «العصر الجديده
بمراقبة سلوك هذه الإلكترونات» ورصدها من خلال آلات مخصصة» ليكتشفوا الآلية
التي بها تعمل» عادت الإلكترونات إلى سلك سلوك المادةء وظهر على اللوح الثاني
حطين اثنين فقط ! فكانت النتيجة: أن الإلكترون يسلك سلوك الموجة عند عدم
الملاحظة» وعند الملاحظة يتغير سلوكه إلى سلوك جسيمات المادة"؟. هل هناك تفسير
علمى لهذه الظاهرة الغريبة؟ لا يزال شرح هذه الظاهرة الغريبة محلا للجدل والنقاش»
فلا يوجد - حتى يومنا إجماع بين المختصين على تفسير موحد» بل صرح بعض
المختصين بأنه لا يمكن فهم فيزياء الكم بشكل تام . ورغم وجود عدد من التفسيرات
المطروحة»ء إلا أنه ليس منها تفسير خال من الاعتراض والنقد» فبعضها لا يمكن قبوله
من جهة الشرع». وبعضها محل نظر من الناحية العلمية. ومن أشهر التفسيرات
المطروحة لسلوك المادة على المستوى الكمي ما يلي : ٥ تفسير كوبنهيغن 1o( )٣م18٢٤
«Cpenhaعe). وهو أكثر التفسيرات عا ويتلخص في أن عملية المراقبة هي التي
تتسبب في انهيار السلوك الو ه تفسير العو الم المتعددة .)Many Worlds
Interpretation) ويتلخصض في أن النواتج المختلفة توجد في عوالم متوازية غير
متداخلة. ٥٥ تفسير المتغيرات المخفية (sءااوة٧ ١ءلف81). والمقصود به افتراض
وجود عوامل أخرى غير قابلة للرصد تؤثر في سلوك المادة على المستوى الكمي” . وأياً
كان التفسير الصحيح لهذه الإشكالية الفيزيائية» فهي - قطعاً - ليست Taking the
il (1) Quantum Physics Ilusion orرظؤ : .Quantum Leap-Fred Wolf: 4
Reality-Alastair Rae: 1. ((Quantum Physics-Alastair IM. Rae: 209,
il (٣ Alastair Rae: 52,ز†[and Quantum Physics illusion or Reality- : j
and Quantum Enigma-Rosenblum & Kuttner: 159. Quantum
Physics-Alastair 1.M. Rae: 213, and Quantum Physics Illusion or
Reality- : ¡il (€) Alastair Rae 81, and Quantum Enigma-Rosenblum
& Kuthner: 161. Quantum Physics-Alastair I.M. Rae: 211, and
. (0) Alastair Rae: 31انظر : -Quantum Physics Illusion or Reality

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها دليلاً على المعتقدات
الباطنية التي ربطتها بها حركة «العصر الجديده. حركة «العصر الجديد» وفيزياء الكم :
لا شك أن البحث في الفيزياء الكمية - منذ بداية اكتشافها وحتى اليوم - قد قدم
للبشرية منافع› وخدمات متعددةء وحتى زمن قريب ظل هذا العلم مقصوراً على أهل
التخصص والمهتمين» دون أن يطرح على العوام» وبعيدي الاختصاص» لكن في
العقدين الأخيرين أصبح كثير من أتباع الديانات الشرقيةء والتيارات الباطنيةء
والاستسرارية - لا سيما حركة «العصر الجديد» - يتناولون المبادئ الكمية من منظور
فلسفي باطني» زاعمين أن فيها ما يؤيد معتقداتهم في الكون والوجود»ء وأنها تشكل
"أساساً «علمياً» لعدد من مزاعم (العقل فوق المادة)» حتى أصبح اصطلاح «الكم
ا٥ا) من المصطلحات الشائعة عند أتباع حركة «العصر الجديد؟» ويرد كثيراً فيu)
أدبياتهم وممارساتي ° إن هذا الفرع من علم الفيزياء وار العلوم التجريبية رواجاً في
الفكر الباطني لحركة «العصر الجديده» حتى أطلق على هذا الخلط بين العلم والفلسفة
: «الباطنية الكمية» . وقد قام بعض رواد الفكر الباطني بتقديم تفسير إضافي
للازدواجية الموجه - جسيم»» والتي ظهرت في تجربة الفتحتين الطوليتين آنفة الذكر»
حيث اعتبروا تغير ا الإلكترونات هو نتيجة لتأثير المراقب عليهاء أو بعبارة أدق: تأثير
«وعي» المراقب في تشكيل الواقع المادي. وهذا التفسير نابع من الاعتقاد الشائع في
فلسفات الشرق حول وهمية العالم وزيفهء وأن الحقيقة الوحيدة هي الفكرء أو الوعي.
ولذلك فإن التغيُر في الفكر - بزعمهم - يؤدي إلى التغيّر في المادةء حيث تساوت -
عندهم - عملية «المشاهدة» مع عملية الإيجاد أو الخلق! ذلك بأنهم قاموا بتطبيق نتائج
تلك التجربة الخاصة بعالم الكم على العالم الكبير المحسوس» فاعتبروا أن كل ما في
الوجود لا يمكن أن «يوجده إلا عند وجود مشاهد . . وكذلك عند المهتمين بالخوارقء
وعلوم ال باراسيكولوجي)١(New Age Beliefs-Ankerberg & Weldon: 510. :
ارظil (¥) Quantum Spirituality-Victor J. Stenger, Free Inquiry, Vol.
18 Issue: 1, 1997. : انظر)٣(Taking the Quantum Leap-Fred Wolf:
(127-130). : انظ (€)

الفيزياء الكمية وحركة «العصر الحديد 010 فهذا ديباك شوبراء من كبار
(Quantum «رموز حركة «العصر الجديد» يروج لما يسميه: 2لا ستشقاء الكمي
في كتابه الذي يحمل الاسم نفسه» وفيه يدعي أنه بالإمكان الشفاء من(Healing
جميع الأمراض من خلال استغلال قوة الفكر. وهذه النتيجة - في رأيه - مستمدة من
الفيزياء الكمية التي تقرر بأن العالم المادي بما فيه الجسم البشري هو نتيجة
اللمشاهدةا. يقول شوبرا في مقدمة الكتاب: ”الذي لم يتغير"“ - بل أصبح أكثر رسوخاً
في اعتقادي - هو إيماني بأن الوعي يخلق الواقعء وأن التوقع يؤثر في النتيجة بشكل
قاطع»ء وأن الإدراكء والانتباهء والنواياء لا بد أن تكون جزءاً من العناية الصحيةء
كالعقاقير والإشعاع» والعمليات الجراحية»'. وفي موسوعة «العصر الجديد» ذكر لبعض
النتائج الفلسفية التي تم استنباطها من النظريات الكميةء والتجارب التي تجرى في
أبحاثهاء فمن تلك النتائج ما يلي : ه «أن كل ما تراه مرتبط بالأفكار المسبقة الخاصة
بك». ه «أن الكون لم يعد من الممكن رؤيته على أنه كيان جامد يتبع قانون المنطقا. ه
«أن العلاقة بين الكائنات أكثر أهمية من الهوية الخاصة بكل منهاء وأن الكون كله
مترابطا" . وتقول مؤلفة الموسوعة في السياق نفسه: «وبعضهم يستخدم الفيزياء
الكمية لإثبات الحقائق التي يقررها الباطنيون والسحرة منذ آلاف السنين» ولكن هل
تحتاج تلك الحقائق إلى إثبات أصلاً؟“”. وهي هنا لا تنكر الاستدلالء وإنما تتساءل عن
مدى الحاجة إلى ذلك وجدواه. وعلى كل حال»ء فإن التفسير الباطني للفيزياء الكمية -
مع مخالفته الصريحة للاعتقاد الصحيح - لا يؤيده العلم التجريبي كما يزعمون. فإن
المشاهد لا يؤثر على سلوك المشاهدة بفكره المجردء فإن «المشاهدة» ليست مراقبة
محضة» وإنما (1) أي عن طبعات الكتاب السابقة .Quantum Healing-Deepak
Chopra: 2. (Y) New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: (86, (¥)
New Age Encyclopedia-Belinda Whitworth: 186. (4)

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها هي عملية تستلزم ٩
استخدام أدوات محددةء وآلات للرصد» وهذه الأدوات - على الأرجح - هي التي تؤثر
أي: أثر القياس والرصد على(observer effect) + "في سلوك المادة. إن «أثر الماد
نتائج التجربة» ليست مقصورة على الفيزياء الكميةء بل هي ظاهرة في علوم متعددة»
سواء كانت إنسانية» أم تطبيقية" . ومما يدل على أن العقل أو «الوعي» ليس هو
الفاعل في فيزياء الكم ما يلي : ه أن الإنسان لا يمكن أن يؤثر بوعيه فى سلوك المادة
على المستوى المحسوس في أية جربة متخبرية كان يول الجاء إلى فلخ أو بغار بمجرد
الفكر. وذلك أن المادة المقيسة أكبر من أن تتأثر بأدوات القياس» بخلاف المادة على
مستوى الكم» فأجزاؤها متناهية في الصغرء وهي قابلة للتأثر بالعوارض اليسيرة. ولو
كان الوعي هو الفاعلء لكان أثره على المستوى الكمي»» والمستوى المحسوس» سواء
بسواء. ه أن هناك أنواعاً من التفاعلاتء. والأحداث» والسلوكيات تحصل على مستوى
الكم في معزل تام عن المشاهد الواعي» فحدوثها ليس متعلقاً بالمشاهد» ولا مترتباً
على رصده" . ه أن المشاهد لا يمكنه التحكم بنتائج التجربة حسب حالة فكره» فهو لا
يستطيع أن يجعل الموجة تسلك سلوك المادة عند المشاهدة مثلاء وهؤلاء وإن كان
مقصدهم أن المشاهدة تحول الطاقة إلى مادة» إلا أن تنظيرهم لقدرات العقل الخلاقة
يستلزم أن يكون الفكر قادرا على تحوير النتائج» ولو في مستوى الكم على أقل تقدير.
ه أن النظريات الكمية» هي مجرد نظريات» لا تصل إلى مستوى الحقائق العلمية
الثابتةء ولذلك فإنه لا يصلح الاستدلال بها على العقائد الثابتةء فضلاً عن اعتبارها
مصدراً لتقرير الاعتقادومن الأمثلة التي تستخدم كثيراً لتوضيح هذا المفهوم: (1) . "
قياس ضغط إطار السيارة» حيث لا يمكن قياسه إلا من خلال تسريب بعض الهواء
الذي في داخلهء وبذلك يحصل تغيير في ضغط الإطار بمجرد رصده وقياسهء أو ما
يسمى «مشاهدته؟ .New Age Beliefs-Ankerberg & Weldon: 517. : اارظ
علماً أن مصادر تلقى العقائد عند أهل السَةَ والجماعة محصورة في: الكتاب (٣) (¥)
والسنّة وإجماع السلف.

٥٥ أن آينشتاين نفسه لم01¥ الفيزياء الكمية وح ر كة «العصر الجديدة
يكن مقتنعاً بنتائج التجارب الكمية» إذ هو في نظره علم غير واضح ولا مكتمل» ومن
ثم لا يمكن الحكم على نتائجه وتحليلهاء وكانت مقولته الشهيرة: «الإله لا يلعب بالنرد'
ليس من باب تقرير معتقده ولكن لبيان وجهة نظره في عدم انضباط فيزياء الك .
«إن الأدلة ذات الثقل الساحق» التي نتجت عن(Victor Stenger): يقول د. فكتور د
سبعة عقود من التجارب. . لا تظهر أي تأثير حقيقي للوعي البشري فيما عدا تشكيل
الفهم الذاتي لما هو موجود في الخارج. لا شك أن عمليات التفكير لها أثر كبير على ما
ندركه» ولكن القول بأن ما ندركه من ثم يُحدّد - أو حتى يتحكم بما هو موجود في
الخارج» قول خال من أي أساس منطقي . بل سيكون العالم مكاناً مختلفاً جداً عما هو
عليه الآن لو كان فقط في أذهاننا - لو كان بإمكاننا صنع واقعنا كما يعتقده أتباع حركة
«العصر الجديدة. وكون العالم نادراً ما يكرن موافقاً لمرادنا هو أفضل الأدلة التي لا
يبقى بعدها كثير يقال. إن خرافة الوعي الكمي لا بد أن تأخذ مكانها. . كناتح أخر
لخيالات أناس يرفضون ما يخبرهم به العلم» والمنطق» بل وأعينهم عن العالم» . ذلك»
وإن أبرز من ربط بين الفيزياء الكمية وبين الفكر الباطني ووحدة الوجود فى العصر
ف كتابه الشهير:Capra) الحديث هو الفيزيائى الأميركى فرتجوف كابرا^ (هزاا؟۴
«طاو اليا «(The Tao of Physics)بينما قام Quantum Physics IHlusion or
فكتور سنتجر: هو عالم أميركي في فيزياء (٢) (4) .Reality-Alastair Rae: 1
الجسيمات. ولد في عام ١١٩٣م وهو كاتب معروف بآرائه الإلحادية» حصل على
الماجستير والدكتوراه من جامعة لوس آنجلس» وعمل في عدد من الجامعات
الأميركية. له عدد من المؤلفات منها: هل وجد العلم الإلهء الكم غير الواعي» وغيرها. لا
يزال سنتجر على قيد الحياةء ويسكن في جزر الهاواي بالولايات المتحدة. تصفح
صمحته على مو قع جامع www.colorado.edu/philosophy/vstenger.bio : a
lglg The Humanist-May/June 1992 vol. 53 no. 3: (13-15). (¥)))٤
فرتجوف كابرا: هو فيزيائي أميركي» نمساوي الأصل» ولد في النمسا عام ١٩٣٩م.
حصل على الدكتوراه من جامعة فيينا عام مم. له عدد من المؤلفات منها: نقطة
التحولء وطاو الفيزياء. ولا يزال كابرا على قيد الحياة» ويسكن في بيركلي مع أسرته.
تصفح موقعه الر www. fritjofcapra.nct : ya

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الفيلم «الوثائقي» : ٥٨
(ما الذي نعرفه؟) بتقريب هذا المفهوم لشريحة كبيرة من العوام. (١) كتاب: طاو
الفيزياء: رغم أن بعض الفيزيائيين المتقدمين كان لهم اهتمام ظاهر بالفلسفات
الباطنيةء إلا أن أبرز من جمع بينهما في العصر الحديث هو فرتجوف كابرا في كتابه:
«طاو الفيزياء»» الذي شر عام ١٩٧١ مء حيث قرر فيه بأن الفيزياء الكمية أثبتت صحة
التعاليم القديمة للفلسفات الباطنية في الشرق» والتي تنص على أن الوعي الإنساني
والوجود الخارجي مرتبطان. وقد حققت مبيعات كتابه - الذي يعتبر ملهماً لحركة
«العصر الجديده - ما يزيد على مليون نخة. يقول كابرا موضحاً العلاقة بين العلم
والفلسفة في نظره: «العلم يشير إلى . . . وحدة الكونء والذي لا يقتصر على بيئتنا
الطبيعيةء بل يشمل رفاقنا من البشر.. وللتوصل إلى هذه الحالة. . نحن بحاجة إلى
بنية اجتماعية واقتصادية مختلفة بشكل جذري: ثورة ثقافية بكل ما تعنيه الكلمة. إن
بقاء حضارتنا ككل قد يعتمد على مدى قدرتنا على إحداث هذا التغير. وسيعتمد أساساً
على مدى قدرتنا على تبني أساليب (ين) للباطنية الشرقية»" . ويقول في موضع آخر:
«إن النظريات الرئيسة» والنماذج الخاصة بالفيزياء الحديثة تؤدي إلى نظرة للكون
متوافقة داخلياء وفي تناغم تام» مع نظرات الباطنية الشرقية» . لا شك أن اتجاه كابرا
في دراسة الفيزياء ناتج عن قناعاته الشخصية بالفلسفة الشرقية» بل إننا إذا تأملنا
جميع الفيزيائيين الذين ربطوا بين فيزياء الكم والفكر الباطني» سنجد أن لهم نوع
انتماء إما للديانات الشرقية» وإما للمؤسسات التابعة للتيارات الباطنية» أو حركة
«العصر الجديدا» ومن ثم كانت نظرتهم «العلمية» متأثرة بمعتقداتهم تلك . New Age
(1) The Tao of Physics-انظ : .Beliefs-Ankerberg & Weldon: 509
Frijtof Capra: 307. (¥) The Tao of Physics-Frijtof Capra: 300. (¥)
(€) انظ! : .New Age Beliefs-Ankerberg & Weldon: 510

يقول كابرا مبيناً اهتماماتهCAKÎ الفيزياء الكمية وحركة «العصر الجديده
العلمية والعقدية على حد سواء: «كنت قد تلقيت تدريباً طويلاً في الفيزياء النظرية»
وقدمت أبحاثاً فيها لعدة سنوات. وفي الوقت ذاته» أصبح لدي اهتمام شديد بالباطنية
الشرقيةء وبدأت أرى موافقتها للفيزياء الحديثة. وقد كان أكثر ما شدني: الجوانب
المحيرة في بوذية زن» التي ذكرتني بالجوانب المحيرة في فيزياء الكم» . (٢) الفيلم
الوثائقي: (ما الذي نعرفه؟)': تم إنتاج هذا الفيلم في عام ٢٠٠٤م» وبدأ عرضه في
الولايات المتحدة» حتى أصبح خامس الأفلام الوثائقية أرباحاً في أميركا. وحالياً
يُعرض الفيلم بدور السينما في حمس وثلاثين دولة حول العالم. وتتوفر منه نسخ
مترجمة إلى اللغة العربية على الشبكة العالمية . يبدأ الفيلم بعرض ميسّر عن فيزياء
الكم» وعن تجربة الشقين الطويلين› ويخرج بالنتيجة التي تروج لها حركة «العصر
الجديد»» وهي: أن الفكر هو الذي يصنع الواقع» تليه مقابلات مع عدد من الفيزيائيين
الذين يحملون الفكر الباطني» وبعض الفلاسفة أتباع الديانات الشرقية وحركة «العصر
الجديدا» ومنهم: جي زي نايت حال وساطتها ل «روح» رامثا! كلهم يلمحون إلى قدرة
الفكر على تشكيل المادة» والسيطرة على العالم الخارجي. يتدرج الفيلم بالمشاهد -
تماما كالفرق الباطنية - من مقدمات في الفيزياء حتى يصل في نهايته إلى التصريح
المباشر بوحدة الوجود ووحدة الأديان وتأليه الذات وخالقية الفكرء دون اللجوء إلى
التلميح أو الإشارة! فيقول رامغا: «الجميع آلهة»» ويقول: «أنا لا أرى بأنك شرء ولا أرى
بأنك خير أيضاًء فأنا أرى بأنك الإله»! The Tao of Physics-Frijtof Capra: Il.
(1) What the Bleep Do We Know (Y))(تصفح المو قع الر سمي للفيلم :
www.whatthebleep.com.whattheBleepDoWeknowالفيلم يوجد (4)
بترجمة عربية على عدد من المواقع الإلكترونيةء منها: مو فع المدربة حصة الحشاش :
sey www.h-alhashash.com http://www.h-alhashash.comكثير من
المتتديات» وموقع الأفلام العربية والمترجمة.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ويؤكد هذا المعنى ٠
ضيوف هذا الفيلم «العلمي الوثائقي» (!)» حيث يقول أحدهم: «الإله هو اسم يُطلق على تلك الأجزاء من تجاربنا مع العالم» والتي تعتبر - لسبب ما - تجاوزيةء وسامية».
بينما يوضح مؤلف كتاب «القفزة الكمية"' - وهو أحد ضيوف هذا الفيلم نظرته للإله بقوله: «إن سؤال الإنسان عن ماهية الإله» هو كسؤال السمكة عن ماهية الماءا. ثم يقول آخر مقرراً النسبية المطلقة التي تدعو إليها حركة «العصر الجديده والتيارات الباطنية: «لا يوجد خير وشرء ولا يوجد إله سيعاقبك». والأمثلة على ذلك تطول. . .
هذاء وقد انتقد عدد من الفيزيائيين المختصين الصورة التي صورها فيلم : (ما الذي نعلمه) عن الفيزياء الكمية والعلماء المهتمين بهاء واعتبروه مليغاً بالمغالطات العلمية والإسقاطات الروحانية الباطلة. يقول أحد المختصين: «إذا كان الناس سيخرجون من السينما معتقدين بأن الفيزيائيين الباحثين في الفيزياء الكمية يقضون وقتهم في التعامل مع «الكشوف الروحانية“ فنحن نحس بالخجل . وإذا كان المشاهدون سيعتقدون أن الفيزيائيين الذين عبروا عن آرائهم الباطنية في الفيلم يشكلون أكثر من أصغر شريحة ممكنة من مجتمع الفيزيائيين › فقد تم تضليلهم . فالفيلم ينزلق بعيدا في منحدر زلق»” . فالمقصود: أن الغالبية العظمى من علماء الفيزياء لا ينظرون إلى الفيزياء الكمية على أنها دلائل علمية على المعتقدات الباطنيةء ومن قال بذلك منهم فهو ممن تأثر بتلك الفلسفات ابتداء» ثم عمل على الجمع بينها وبين فيزياء الكم .
نظرية الحJa gnl~د (Unified Field Theory) : إن نظرية الحقل الموحد هي - في الأصل - نظرية فيزيائية افترضها آينشتاين وحاول من خلالها إيجاد قانون موحد يحكم القوى الأساسية» والتفاعلات بين الجزئيات الأولية» وتقريب الفيزياء الكميةء إلا أنه لم ينجح في التوصل إلى هذا)١(وهو أحد المختصين الذين تمت مقابلتهم في الفيلم. (¥) .Quantum Enigma-Rosenblum & Kuttner: 157

القانون - أو القوانين - المفسرة01 «الفيزياء الكمية وحركة «العصر الجديد
للتفاعلات المادية"ء وبقيت نظرية الحقل الموحد من المعضلات الفيزيائية إلى يومنا
الحاضر. ومع ذلك فقد راج هذا المصطلح في بعض تطبيقات حركة «العصر الجديدهء
فحُمّلت النظرية ما لم تحتمل» وأصبحت تحمل مدلولاً فلسفياً باطنياً يقصد من ورائه
ترويج المعتقدات الشرقية الباطلة. فاستخدم المصطلح العلمي للدلالة على المفهوم
الباطني . يقول ديباك شوبرا: «بينما أنت جالس في الكرسي» كل فكرة تفكر بها تصنع
موجة في الحقل الموحد» تتموج عبر جميع طبقات الذات الفرديةء والذكاء» والعقل»
والحس» والمادة» تمتد في دوائر وأوسع. فأنت كالنور المشعء ولكنك لا تشع فوتونات»
وإنما تشع وعياً. وعندما تشع أفكارك يكون لها أثر على كل شيء في الطبيعة»". ويقول
أحد العرب المعالجين بالطاقة مبيناً هذا المفهوم: «يعتبر الحقل الموحد هو حقل الذكاء
في الطبيعة. والوعي الكوني هو مَسْكن القوانين الطبيعية التي تحكم هذا العالم المادي
بما فيه جسدنا. وكما أن البذرة تحتوي على جميع قوانين الشجرةء كذلك فإن الحقل
الموحد هو البذرة التي تحتوي على جميع ا ؤ الطبيعية التي تحكم العالم المادي» .
فالحقل الموحد - عند هؤلاء - ليس مختصاً بالتفاعلات الماديةء كما هو مقرر في
النظرية الأصليةء بل إنه يمثل مستوى من «الوعي» والإدراك يمن الإنسان من فك
الشفرة الكونيةء ومن ثم معالجة كل خلل عضوي في وظائف الجسد» وحل كل مشكلة
من مشاكل الحياة* . إن هذا «الوعي» المزعوم يمكن التوصل إليه بطرق مختلفةء منها
التنفس يقة منتظمة وإيقاعيةء أو تكرار ألفاظ وجمل محددة فمن خلال سريان
Intemational Dictionary of Physics g انظر: الكون الأحدب: عبد الرحيم بدر
)1(and Electronics-Walter C. Michels: (273-274). Quantum»!°1صض
٣) (¥) Healing-Deepak Chopra: 203.) الشقاء بالطاقة الحيوية: د. أحمد توفيق
ص١٨ ـ ١٩. .19 انظر: المرجع السابق ص١٨ ـ)٤((6) حيث يعد الهواء وعاء للطاقة
الحيوية أو الكونية (أسرار الطاقة): حكم الزمان ص٣١٠٠.

وتنشيطهاء يتوصل المرء - بزعمهم - إلى منزلة من الإدراك» والاتصال بالقانون الكوني""“ تنكشف له عندها المعارف والحقائق المغيبة عن العوام. إن هذا الاتصال لا يكاد يختلف بشيء عن ال موكشا وال نيرفانا عند الهندوس والبوذيةء أو عن ما يسمى بالفناء" عند غلاة الصوفية . .٦٠ص انظر: طاقة الكون بين يديك: مهى نمور)١((٢) الفناء يطلق على ثلاثة معان: الفناء عن وجود السّوى: وهو فناء الملاحدةء القائلين بوحدة الوجودء وأنه ما ثم غير. وغايته الفناء في الوحدة المطلقة ونفي التكثر. وهو المراد في السياق أعلاه. الفناء عن شيود السّوى: وهو فناء ما سوى الله عن حس السالك» دون فناء وجوده في الخارج . الفناء عن إرادة السوى: مع بقاء الشعور والإدراك بوجوده» وهو الفناء المحمود الذي كان عليه النبي ية وأصحابه وين . مدارج السالكين: ابن القيم ١٧٣/١ _ 1٧٩ (مختصراً).

المبحث الرابعoY الاستتتاج الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي
الاستنتاح الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي لقد مرت العلاقة بين «العلم» والتدين بمراحل متعددة في العالم الغربي› ففي القرون التي سادت فيها سلطة الكنيسة في أوروباء كان العلم خارج إطارها يعد كفراً وزندقة» يستحق فاعله القتل والتعذيب» إذ لم يكن رجال الدين على استعداد بأن يشاركوا سلطاتهم المطلقة مع غيرهم آنذاك. ولكن هذا الكبت والاستبداد - إلى جانب أسباب سياسية واقتصادية أخرى ولد الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر للميلادء تلك الثورة التي أخرجت «العلم؟ من تحت عباءة الكنيسة» وحصرت سلطاتها في مسائل الاعتقاد والتعبد الشخصي . بعدها تم الفصل بين الروح والمادةء حيث كانت الروح من اختصاص الكنيسة» بينما اعتّبرت الطبيعة من اختصاص «العلما» مع تنوع وجهات نظر «العلماء» حول الطبيعة» والكون» والقوانين التي تحكمها. وفي القرن التاسع عشر أصبح العلم التجريبي عملا احترافياً مؤسسياًء له دور كبير في النهضة التقنية للمجتمعات الغربية. ومنذ ذلك الوقت والكون - بما فيه الطبيعةء والجسم البشري - يُدرس على أنه نوع من اللات التي تعمل وفق قوانين رياضية. فقد كان الاعتقاد الشائع هو أن الطبيعة يمكن فهمهاء ومن ثم

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها التحكم بهاء من خلالo
المشاهدة والتجربةء والتفكير المنطقي. بينما اقتصر مفهوم الحقائق على ما تدركه
الحواس وتحيط به. لا تزال النظرة العلمانية المادية للكون هي السائدة في الفكر
الغربي» واللغة «العلمية» البحتة هي اللغة التي تشكل - بالجملة - اعات المجتمعات
ولكن هذا التوجه المادي رذ كان فد اتجe الغربية» ومن خلالها تقاس - في تصورهم
إلا من التصورOR إنجازات عطي لل د ر يفتقر إلى عناصر مهمة» لا يمكن أن
الاعتقادي الصحيح . لقد أدركت طائفة من الغربيين افتقار المادية الغربية للجانب
الروحاني الإيماني» فباتت تبحث عما يملأ الفراغ الذي تركته الثورات العلمانية في ا
تى» فمنهم من أصاب الحق» ومنهم من ضل السبيل. وقد سبق معنا أن هذه الحاجة
الفطرية إلى التدين» والإيمانء كانت من أسباب ظهور حركة «العصر الجديدا في
سبعينيات القرن العشرين. ولكن الحركة أدركت أن المجتمعات الغربية المعاصرة لن
تتقبل الدعوة المباشرة إلى الروحانيات الباطنية» وأن الحقائق تثبت عند الغالبية
العظمى منهم من طريق العلم التجريبي الحديث. فركبت هذه الت عة وحاولت
استغلالها في الترويج لمعتقداتهاء والتلبيس على الناس الذين يعتبرون العلم التجريبي
هو مقياس الحقائق . وهذا لا يعني أن حركة «الغصر الجديد» قائمة على العلوم
التجريبية المعقولة» بل على العكس من ذلك تماماً فهي أبعد ما تكون عن اتباع المنهج
كمعيار لأي من مزاعمهاء فهو منهج ثابت» وهي قائمة(Sientifie Method(العلمي
على التجارب النسبية. ولذلك فإن ما يُشاهد من استدلال بعض أتباع الحركة بنظريات -
أو فرضيات علمية - لا يعدو كونه وسيلة مناسبة لإقناع الشرائح المختلفة في المجتمع
- فضلاً عن أتباع الحركة أنفسهم”" وإلا فلو اعتبر العلم التجريبي مرجعاً مطلقاًء لأمكن
تقويض جل ادعاءاتهم الخرافية من خلال اختبارها في تجارب مخبرية منضبطة .
New Age Beliefs-Ankerberg & Weldon: 509, and A Crash Course on
.il (1) Movement-Elliot Miller: 36ر|ۆز: the New Age

إن حركة «العصرoo الاستنتاج الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي
- تريد الاستغفادةscience)“ عءu٥ںdلo-) الجديد كغيرها من مؤيدي العلم المزيف
من نفوذ العلم التجريبي دون التَمَيّد بقوانينهء وضوابط المجتمعات العلمية. فعند النظر
في منهج استدلال الحركة نجد فيه خللاً ظاهراً يتمثل في قفزة ميتافيزيقية لا تخضع
للتسلسل المنهجي» فبعد عرضهم لنظرية علمية بطريقة متحيزة» ينتقلون إلى نتيجة
عقدية لا يمكن استنتاجها من المقدمات التي ومن جانب آخر» تستخل الحركة بعض
الفرضيات العلمية الضعيفة التي لا تحظى بقبول فى المجتمعات المتخصصة» خاصة
إذا صدرت من مصادر مشبوهة ذات توجهات اعتقادية منحرفة» وتقدمها للعواء" وكأنها
حقيقة علمية لا جدال فيها. وهذا - بلا شك - يربك غير المتخصص الذي لا يمتلك آلة
التحقق»ء أو العلم اللازم للتفرقة والتمييز. وللأسف. فإن الحواجز التقليدية بين العلم
التجريبي وبين المعتقدات الروحانية بدأت تتلاشى في بعض الدوائر العلمية" إذ بات
الخلط بينهما أمراً مقبولاً وشائعاً في تلك الدوائر. أنا لا أزعم أن هذه ظاهرة منتشرة في
مراكز الأبحاث العلمية في الغرب» فهي - في الواقع - لا شل سوى شريحة ضيقة جداًء
ولكن مجرد وجود عينات من تلك المراكز يستغل في التضليلء أو في أقل الأحوال
التشكيك. تعتبر التجربة الباطنية الشخصية وسيلة رئيسة للتوصل إلى الحقائق عند
حركة «العصر الجديدة» وهي غالباً ما تتعلق بممارسات مشبوهةء تعمل على تحوير (1)
العلم الزائف: «هو أنماط من التحليلات التي تتظاهر أو تدعي أنها تحقق متطلبات
.المنهج العلمي» بينما في الواقع هي تخل بواحدة - أو أكثر - من خصائصه الأساسيةه
The Scientific Approach-Cario Lastrucci: 18.المقصود غير المختصين (٢)
بالعلم المحددء وإن كانوا متقنين لعلوم أخرى. A Crash Course on the New
Age Movement-Elliot Miller: 35. : اررِّوْil (FT) ومن ذلك مختبر لورنس
الفيزيائيين ذوي بيركلي في جامعة كاليفورنيا (رعا)8ه ..1) الذي يضم عدداً من
٤ص. التوجهات الباطنيةء من أبرزهم فرجتوف كابرا. انظر: المرجع السابق

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الوعي» فإذا تعرضo
مبتدئ لمثل هذه التجارب كان معرضاً لقبول أي تفسير يمكن أن يتم طرحه للحالة
الخريبة التي مر بهاء لا سيما إذا جاء التفسير من جهة يظن أنها موثوقةء أو أشخاص
من داخحل التخصص"'» كأن يكون طبياً ك ديباك شوبراء أو فيزيائياً ك فرتجوف
كابراء أو حتى صاحب دراسة شرعية متخصصة. فمن خاض تجربة باطنية من ذوي
القناعات المادية سيسعى جاهداً لمحاولة إيجاد تفسير «علمي» لخبرته الجديدة» وهذا
ما تقدمه له حركة «العصر الجديد؟» وهو الذي يشكل عنصر جذب مهم لكثير من
الأتباع. يقول ديباك شوبرا مفسراً التجارب الروحانية الباطنية للإلهية: «بإمكانه [أي:
العقل] أن يؤدي تجارب روحانية. وفي الواقع› لو لم يكن المخ شكل شبكة عصبية
للتواصل مع الروح» لما كان بالإمكان تجربة الإله. فقط في السنوات الأخيرة تمكن العلم
من التوصل لهذه الحقيقة» . إن عبارته الأخيرة توحي بأن «العلم؟ قد توصل بالفعل إلى
الربط بين الجسم البشري والأحوال الباطنية» وهو ما لا يقول به سوى أمثال شوبرا من
معتنقي الفلسفات الشرقية أو الغنوصية الغربية . كما يتحدث ديفيد سبانغلر - من كبار
رموز حركة «العصر الجديد» - عن اجتماعات تعقد لمناقشة موضوع الروحانيات
والعلم"» ويقول في كتابه «النداء»": «كما هو الحال في التقاليد الدينيةء حيث لإنسان
قيمة وأهميةء فهناك فكرة مشابهة تظهر اليوم في العلم» الذي هو - من أكثر من جاتب
- دين القرن العشرين. للإنسان قيمةء إذ هو وعي الكونء يجسم ذاته» ويصبح مدرک .
وهذا دون شك - لا يقول به سواء «علماء» حركة «العصر الجديد»! إن هذا الذي
يحدث في علوم الأحياءء والفيزياء» والطب» وغيرها اليوم» حدث في العلوم النفسية
قبل ذلك بما يزيد على ربع قرن من الزمان» حيث تم A Crash Course on the
(1) Reinventing theاظ : .(New Age Movement-Elliot Miller: (37-38
ilرظ : .Body-Deepak Chopra: (24-25). (¥) Blessing-David Spangler: 4
(¥) The Call-David Spangler: (23-24). (4) A Crash Course on the
(il (0ۆؤ : .New Age Movement-Elliot Miller: 41

الخلط بينها وبينoY الاستنتاج الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي
الروحانيات الباطنية» إلى أن أصبح من الصعب التمييز بينهما في بعض الأحيان. تنقل مارلين فرغسون عن أبراهام ماسلو أحد آباء حركة القدرات البشرية الكامنة قوله: أن «العلم هو الطريق الوحيد الذي نملكه لدفع الحقيقة عبر لر المر دد فمن فرضية غايا توصل الفكر الباطني إلى تأليه الطبيعة ووحدة الوجودء ومن الحقول الشكلية د جح الجقل:الكلي المطلق»ء ومن نظريات النسبية تؤله الذات البشريةء وهذه النتائج الفلسفية جميعاً تستخلص من فيزياء الكم . يقول أحد الباحثين في حركة «العصر الجديده: «عند هؤلاء"“» الاعتماد المتبادل في الوجود المادي» يثبت وحدة الوجوه كله (بالإضافة إلى الإلهء وأرواح البشر)ء وكون المادة والطاقة المادية هي جوانب متنوعة للشيء ذاته» يُثبت [عندهم] أن الطاقة الروحية هي الحقيقة الكونية الجوهرية» وكون الموضوعية مقيدة على المستوى الكمي» يدل على عدم وجود حقيقة مطلقة»» إلى غير ذلك من مظاهر استغلال الحركة لما يمكن نسبته إلى العلوم التجريبية في مسعاهم لإثبات مزاعمهم القلسفية . ولذلك يُعدٌ الاستنتاج الميتافيزيقي الفلسفي من العلم التجريبي سمة بارزة لحركة «العصر الجديداء فكثيراً ما يتم طرح مقدمات «علمية» أو «شبه - علميةا» وإتباعها بنتائج فلسفية ليس لها علاقة بتلك المقدمات - بل ولا تنتمي لنفس التخصص أحياناً . فالفلسفة والعلم التجريبي مجالان متباينانء لا ينبخي الخاط بينهما بحال. وكما أنه لا يصح استخلاص نتائج فيزيائيةء أو طبية من مقدمات فلسفية» فكذلك العكس صحيح مسألة: تفسير المعتقدات الإسلامية بالعلوم التجريبية :
تتفرع هذه المسألة عن مسألة الإعجاز «العلمي» في الشريعة الإسلامية› (1) كذا في النص الأصلي» وحلوق جمع لى :The Brain Revolution-Marilyn Ferguson
٣((Y) .xiii(آتباع حركة «العصر الجديدة. A Crash Course on the New Age
(£) .Movement-Elliot Miller: 43

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها سواء كان ذلك في٥٨
القرآن أو السنَّةَ» ولكنها تتميز باختصاصها بالعقائد دون الأحكام» كمنافع الصيام» أو
الصلاةء أو الحدود واليدد. وليس المقصود هنا هو كون العلم التجريبي مصدراً لتلقي
العقائدء فهذا لا خلاف في منعه» وإنما تفسير المعتقدات الثابتة بالنص من خلال
التجربة» والعلوم الحديثة . تتعلق العقائد الإسلامية بالمسائل الإيمانية التي ينعقد عليها
القلب» وهي وإن كان العقل قد يدل على بعضها - لا تثبت إلا بالنص» لا بالتجربةء ولا
بالقياس. والعقائد - بالجملة - من القضايا الخيبية المطلقة التي لا تدرك بالحس
مباشرة» كالإيمان بالملائكةء واليوم الآخر» وقد امتدح الله المؤمنين بالغيب لأنه غير
محسوس للاحنسان» فالإيمان به يستلزم نوعا من التسليم والانقياد هو موطن الابتلاء
والامتحان»ء وهذه المسائل الغيبية لو كشفت لكل أحد لم تعد بعد ذلك غيباًء ولما كانت
محلا للتمحيص والاختبار. ولكن قبل الحديث عن مسألة تفسير العقائد بالعلم
التجريبي» لا بد من التمييز بين ثلاثة أقسام لذلك العلم: ه العلم التجريبي القطعي:
وهو الذي يصل إلى مرتبة الحقاتق» الثابت بالدلائل القطعية التي لا مجال فيها للشك»
وليس لها مخالف معتبر. ه االعلم التجريبي الظني: وهو ما يطلق عليه: النظريات أو
الفرضيات» وهذه ليست قطعيةء وتحتمل النقض الكلي» أو الجزئي» في المستقبل
Siءالقريب أو البعيد» وهي تشكل جزء كبير من العلوم الطبيعية. ه العلم الزائف (ءعمء
0لسءء۴): أو العلوم التي تنسب - زوراً - إلى العلم التجريبي› وليست منه في الواقعء
وهو في الغالب خرافات» ومعتقدات باطلة» يحاول أصحابها تمريرها باستخدام
المصطلحات «العلمية٠» أو الانتساب إلى علماء ونظريات معروفة. أما العلم التجريبي
القطعي» فإن تفسير المعتقدات الغيبية به محل نظرء إذ أن عالم الغيب لا يخضع
لقوانين الشهادةء ولو افترضنا موافقة حقيقة علمية محسوسة لعقيدة غيبيةء لم يكن
ذلك دليلاً على أن التالية تسر بالسابقة. ولا سبيل إلى الربط بينهماء فقد تكون تفسيراً
لها وقد لا تكون كذلك. وفي الحقيقة لا تظهر مصلحة في مثل هذاء إذ الأصل في
العقائد الغيبية المطلقة التسليم» لا

الاستنتاج الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي ° المناقشة والاستدلال .
وأما العلم التجريبي الظني» فلا يجوز تفسير العقائد به ولا الاستدلال به على الأحكام؛
لأنه - كما سبق - معرض للنقض والمعارضةء مما يؤدي إلى التشكيك في الدين»
ومسلماته. فإذا كان الأمر كذلك في العلم التجريبي الظني - بل والقطعي كذلك»ء فكيف
يُتصور أن يكون تفسير العقائد بالعلم الزائف مقبولا؟ وهو ما يحصل أحياناً في
الأوساط الدعرية . ومن أمثلة ذلك تجارب مسارو إيموتو المتعلقة بمياه زمزم والمياه
التي قرء عليها القرآن أو ردد عليها الأذانء حيث سر بعض المسلمين بالبلورات الجميلة
التي اعتقدوا أنها تأثرت بالتلاوة والذكر" . فكان ذلك نوعاً من التفسير الحسي لما هو
في الأصل مسألة غسسة 0 وقد وقع الإشكال في هذه المسألة - بالذات - من جانبين: ه
الأول: الجانب التجريبي» حيث لم تشبت هذه النظرية أمام الاختبارات العلمية
الدقيقة» وعند فشلها في التجربة يزعم مؤيدوها أن السبب راجع إلى)١(ويحسن ذكر
أبرز المواقف حول مسألة الجمع بين العلم التجريبي والشريعة: ه الاتجاه السلفي: الذي
يعمل على التأصيل الإسلامي للنافع من العلوم ونقد الضار منها. ٥ الاتجاه التغريبي :
الذي يتقبل النظريات العلمية جملة وتفصيلاًء ويقدمها على الأحكام والمعتقدات الدينية
. ٥ الاتجاه التلفيقي: الذي يحاول الجمع بين العلوم التجريبية والدين من خحلال تأول
ما لا يتوافق ظاهره مع النظريات العلميةء ويلوي النصوص للتوافق معها. انظر : تأثير
النظريات العلمية في الفكر التغريبي العربي المعاصر: د. حسن الأسمري ١/ ٢٣٩. (٢)
وقد عرض ذلك على أحد البرامج الدعوية على قناة اقرأ. (٣) فلو قيل: إن الدراسات
التحليلية لماء زمزم أثبتت أنه له خواصاً معدنية قد لا تتوفر في غيره» فيل : ذلك -
وإن أثبت أن لزمزم ما يميزه - لا يمكن أن يُفسر ما دل عليه الشرع من أن ماء زمزم لما
شرب له. فكون نفع هذا الماء متعلقاً بالنية أمر يُستبعد إثباته في التحاليل المخبريةء إذ
قد يشربه مريض لخفض ضغط الدم وآخر لرفعهء وأحدهم لزيادة إفراز غدة ما وآخر
لتخفيضه. . . وهكذا. وعليه فإن هذه المسألة الغيبية المتعلقة بالإيمان بصدق الرسول
ية فيما أخبر لا يحسن - في نظري ربطها بالتجارب العلمية.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تأثير أفكار القائمينof
على إجراء الاختبار؛ لأن الماء - في نظرهم _ يتأثر بالوعي أياً كان مصدره. وبذلك
تصبح هذه النظرية مستحيلة الإثبات والاختبار» ومن ثم لا يمكن تصنيفها ضمن
النظريات المقبولة في العلم التجريبي الصحيح . ه الثاني : أن نتائج تجارب إيموتو -
في الواقع - تناقض الاعتقاد الصحيح» ولو كانت معياراً صحيحاً للحقء أو الجمال» لزم
القول بنسبية الحق وتعدده فقد نشر مسارو في كتابه: «رسائل من الماء“ صوراً
لتشكيلات بلورية جميلة كتبت عليها عبارات أو أسماء أشخاص يجزم المسلم أنها ليست
بحق» كبعض آلهة اليابان» أو راهبات النصارى» أو الكتب الوثنية المقدسة . فضلاً عن
المعتقدات الروحانية التي يتبناها إيموتو ويروج لها. هذاء وإن مما يثير الشك في
مصداقية آراء د. مسارو أنه قد بنى على تجاربه المشبوهة تجارة ربحيةء حيث أصبح
يبيع أنواعاً من المياه التي يزعم أنها تحمل «الرسالة» التي يحتاج إليها جسدك بأسعار
باهظةء فالكأس الواحد (02 .٤ 8) من هذا الماء المعالج بالوعي الإيجابي يباع بخمسة
وثلاثين دولار أميركي! فالمقصود أن تفسير الأمور الغيبية بالعلم الزائف خلل كبير في
المنهج»» وخطر جلي على الاعتقاد. Messages From Water-Masaru Emoto:
(7-10, 8|, 110(. : انظ (1) (٢) مقع - مثلاً - تصفح bدآاط| ة : www.hado-energy.com.HAdOProducts

الفصل الثالث آثار حركة ,الحعصر الجديد» في المجتمع والتعليم المبحث
الأول: النظريات الانسانية في التربية والتعليم. المبحث الثاني : فرضيات «ما بعد
الذات» في التربية والتعليم. المبحث الثالث: أبرز آثار الحركة في المجتمع والأسرة.

الفصل الثالث

آثار حركة «العصر الجديد» في المجتمع والتعليم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: النظريات الإنسانية في التربية والتعليم.

المبحث الثاني: فرضيات «ما بعد الذات» في التربية والتعليم.

المبحث الثالث: أبرز آثار الحركة في المجتمع والأسرة.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها المبحث الأول النظرياتo
الإنسانية ق التربية والتعليم إن موضوع التعلم والتعليم من القضايا المهمة التي يكثر الجدل حول ماهيتهاء وطبيعة القوانين التي تحكمهاء وتحديد نظرياتها وتطبيقاتها. كما تختلف وجهات النظر حول حقيقة العمليات التي تحدث في ذات المتعلمء أو التفاعلات التي تجري في بيئته» والتي تؤدي - في مجموعها - إلى إحداث تغَيّرات في السلوك» أو في نمط الحياةء بحيث يمكن معها القول بأن عملية «التعلّم» قد تحققى . ومن هنا» ظهر عدد من النظريات التي تحدد آليات التعلم وطرق تحصيل المعرفة» تحمل في طياتها الخطأً والصواب» وتتفاوت في قربها من الحق وبعدها عنه. ثم إن من نظريات التعلم والتعليم ما كان له أبعاد فلسفية منحرفة» أو كان محلاً قابلاً للتفسيرات والتطبيقات الباطنية» وقد استُغلت تلك النظريات في دعم المبادئ العقدية لحركة «العصر الجديدا. لقد شهد القرنان السابقان ازدهاراً واضحاً في البحوث والدراسات المتعلقة بالتعليم» لم تكن جميعها ذات أثر بّاء على العملية التعليميةء بل حصل تحول
.(١) انظر: نظريات التعلم: علي حجاج وعطية هنا ص٧

و ا س س د ى سلبي فيor النظريات الانسانية في التربية والتعليم
فلسفة التعليم مع نهاية القرن التاسع عشر على وجه الخصوص عندما قدم جون
ديوي" Dewey) nطهJ)صينم) "نظريات جديدة ضمن توجه «الإأنسانية ال لا دينية a
أطلق عليها «التعليم الإنساني ال لا ديني»» ولها تسميات أخرى.(Hum ar|Secu
كالتعليم متعدد الثقافات» أو التعليم العالميء أو تعليم السلامء أو حتى التطوير العالمي
للمقررات الدراسية" . ولكن إذا أردنا البحث عن تعريف واضح للتعليم الإنساني فإننا لن
نجده بسهولة» فإن رواد المنهج أنفسهم يعجزون عن أن يتفادون تقديم تعريف واضح
وصريح له" ولكنهم يعبرون عنه أحياناً بالتعليم المرتكز على «الإنسان»» في مقابل
التعليم المرتكز على الدينء أو «الإله»". وهذا وإن لم يكن في الواقع تعريفاً إلا أنه
يعطي تصوراً عاماً عن منهجية هذا التعليم وأصوله التي ينطلق منها. بينما يمكننا
توضيح حقيقة التعليم الانساني وتقريب مفهومه من خلال استعراض الملامح العامة
لهذا التوجهء والتي من أبرزها ما يلي : ه النسبية الثقافية» وإنكار القيم المطلقة . ه
عدم التركيز على الثقافات المحلية» وبالأخص تجنب التوجهات الدينية . ه المواطنة
العالمية» أو التهوين من الهوية الوطنية» والتركيز على الهوية العالمية. ه الإنسانية
الطبيعية. (١) جون ديوي: هو فيلسوف أميركي ولد في عام ١٨٥٩م» ويعتبر قائد
الفلسفة في أميركا. كانت التربية من أبرز اهتماماته» حيث ركز على التعليم القائم على
التجربة والتدريب. له .م٠٩٥٢ عدد من المؤلفات» منها: المدرسة والمجتمم
انظر: تاريخ The Columbia Encyclopedia 6h والديمقراطية والتعليم. توفي عام
الفلسفة الغربية: برتراند رسل ص1١٤

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها < ا و ا ه المبادئort
النسوية ه الترويج للسلام المطلقء ووحدة الأديان. ٥ تبني نظريات النشوء والارتقاء. ٥
توظيف بعض الممارسات الباطنية و«التأمل؟ في صياغة النهج التعليمي للطلاب 9
وبينما من المحتمل أن لا تطرح بعض هذه المسائل مباشرة في المحتوى اي إلا أن أثرها
يظهر أساليب التعليم» وطرق طرخ المواضيع الأخرى"» وبعضها يكفي في إيضا اح
خطورة هذا النوع من التعليم . فمن مخاطر التعليم ”الإنساني» أنه ينمي في الطفل
الميل إلى التحرر من جميع أنواع السلطةء إذ يوهمه بإمكانية الحكم على فعلء أو
فكرة ما بأنها حق أو باطل ذاتياًء حسب الظروف أو المشاعر. فمعيار الحكم هو
الذات»ء أو مجموعة الأقرانء دون إملاء خارجي متفوق كما يعمل على هدم الهوية
وإذابة المميزات الثقافية مع ت تهميش الفرارف الاعتقادية لينصهر الجميع في بوتقة
العالمية“. و«من خلال تقويض الا الثقافيةء والدينية» والوطنية» والاقتصادية» يُهيأ
The New Age and Global Education- المسرح لنظام تلفيقي بديل. فعلى
0) and Humanisticانظر : ,Steve Deckard-Acts & Facts, 1992 Vol. 21
Frontiers in American Education-Roy Fairfield: (18-26), and What is
New Age Education-Comelia R. Ferreira-Catholic Family News, Sep.
2003 Vol. 19 Issue 9. What is New Age Education-Comelia R.
il (¥) Vol. 10 issue 9.رظ: Ferreira-Catholic Family News. Sep. 2003
٣)) ومن الأمثلة على ذلك: طرح مسائل قيمية أو أخلاقية للنقاش ف في القصل
الدراسي بحيث يكون المعلم مجرد مدير للحوارء وليس ملقناً للحق الثابت» وأحياناً
بسند هذا الدور كذلك - إلى أحد الطلاب. ومن ثم يُصبح المجال مفتوحاً لمن يريد تبرير
العقائد أو السلوكيات الباطلة» كالكفرء أو البدعء أو الإدمانء أو العلاقات المثلية. انظر:
New Age Education-Comelia R. Ferreira-Catholic Family ٧l1١ ¡ك
News, Sep. 2003 Vol. 10 Issue 9. Humanistic Frontiers in American
i! (4) Age:¡ظر Education-Roy Fairfield: xi, and What is New
Education-Comelia R. Ferreira-Catholic Family News, Sep. 2003
Vol. 10 Issue 9, and The New Age and Global Education-Steve
Deckard-Acts & Facts, 1992 Vol. 21. ويرى د. ستيق ديكارد أن التعليم
العالمي» وما يتبعه من ذوبان الحدود الثقافية يمهد لظهور قائد عالمي أوحد» قد يكون
في نظره - هو المسيح الدجال.

ا ا ج ب سبيل المثال» يدعوoro النظريات الانسانية في التربية والتعليم
مؤيدو التعليم العالمي إلى دين عالمي موحد تحت ساطة حكومة عالمية واحدة» .
بعنوان: (ديانة للعصر الجديد)ء يقول(La (The Humanist «نشرت مجلة «الإنساني
كاتبها: «إن معركة مستقبل البشرية لا بد أن شن وتربح في الفصول الدراسية للمدارس
العامة» ومن قَبّل معلمين يعون دورهم كدعاة إلى اعتقاد جديد: اعتقاد إنساني يعترف
بالشرارة الإلهية في كل إنسان ويحترمها. . لا بد أن يكون الفصل الدراسي - وسيكون -
حلبة صراع. . بين جثمان النصرانية المتعفن. . وبين الاعتقاد الجديد بالإنسانية . .
وسينتصر المذهب الإنساني» . وترى إحدى الباحثات في التعليم الإنساني أن مما يُسهم
في نشر الفكر الإنساني في المنشآت التعليمية هو الاحتواء المبكر للطفلء والذي هر
نتيجة مباشرة لخروج المرأة للعملء حيث تضطر إلى إلحاقه بمؤسسات التعليم في
سنواته الأولى» ومن ثم يعمل التعليم الإنساني على هدم القيم والمبادئ الدينية عند
الطفل منذ ذلك الوقت فصاعداًء من خلال ما يسمى بالتفكير النقدي أو الأخلاق
الوضعية» حتى تتلاشى عنده فكرة الحقائق المطلقة . علماً أن هذا النوع من التعليم
مدعوم من قبل الأمم المتحدةء ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة :
اليونيسكو (8١0٥0٥٤)ء على وجه التحديد“ . إن هذه المبادئ التي يقوم عليها التعليم
الإنساني تتفق تماماً مع تلك التي تتبناها حركة «العصر الجديدا» وقد سبق الحديث عن
قولهم بنسبية الحقائق»» والذي يتناول نظرية المعرفة دون شك» إذ يتلخص موقف
الحركة في أن المعارف مصدرها الشعور لا الحس. فالحس - عندهم - لا يُعتبر مقياساً
معتبراً للحقائق؛ لأن العالم المادي ليس له وجود حقيقي» ولما كان الشعور متفاوتاً بين
الناسء وغير منضبط» قيدوه بالكشوف الباطنية والخبرات الحدسية. فالحقائق كلها
What is New Age Education-Ferreira-Catholic Family News, Sep. 2003 Vol. 10 Issue 9. (1) A Religion for the New Age-John J. Dunphy-The Humanist, Jan/Feb 1983. (¥) What is New Age Education-Comelia R. Ferreira-Catholic Family News, Sep. 2003 : انظر)٣(Vol. 10 Issue 9. Humanistic Frontiers in American Education-Roy Fairfield: 20, and What is New : انظر)٤(Age Education II-Comelia R. Ferreira-Catholic Family News, Oct. 2003 Vol. 10 Issue 10.

نسبية» والمعارف كلها كذلك. ونظراً لقابلية النظريات الإنسانية في التعليم للتكيف مع
مبادئ «العصر الجديد» أصبحت مطية تمرر من المعتقدات الباطنيةء والأهداف
الروحانية لأتباع الحركةء حيث يسعى بعضهم إلى نشر مناهج تعليمية موحدة تحمل
والثقافات» وتمثل في تأليه الوجود . تقولRE رسالة «الحقيقة» الواحدة التي تتجاوز
آلس بيلي" في كتابها «التعليم في العصر الجديد» موضحة دور التعليم في نظرها: «إن
الهدف [من الكتاب] هو توضيح الانفتاح الثقافي للجنس البشري» ودراسة الخطوة
القادمة في النمو الفكري للبشرية). ثم بعد أن تقر بأن التعليم لا بد أن ينسجم مع
الماضيء والحاضر» والمستقبل تَبيّن ذلك المستقبل بقولها: : «لا بد أن يحدد [في هك
روحاني. وهذا ما يلزم فعله الآن» وتستمر في شرح معنى الروحانية بقولها: «! كلمة
(روحاني) لا تشير إلى ما يُعرف بالقضايا الدينية. فكل نشاط يدفع إلى الأمام لتحقيق
أي نوع من النمو - سواء كان جسدياًء أو عاطفياًء أو عقلياًء أو حدسياًء أو اجتماعياً إذا
كان تقدماً عن الوضع الحالي فإنه يعتبر ذا طبيعة روحانية في جوهره» كما أنه يدل
على حياة الكائن الإلهي الذي في الداخل. إن روح الإنسان لا تفنى» تبقى إلى الأبدء
تتقدم. . من مرحلة إلى أخرى عن طريق التطور والارتقاءء لتكشف تدريجياً الجوانب
والصفات الإلهية»^ . وترسم بيلي مخططاً تعليمياً يبدأ بالعشر سنوات الأولى من حياة
الطفل› حيث يكون التركيز على التعليم الحسي أو الذي يعتمد على الحواس. وفي
: .(The Implications of New Age Thought-Irmhild Hom: (248-249
انظر٢)))) ومن هؤلاء روبرت مولر (Muller ٢ءطه٨) مساعد الأمين العام للامم
المتحدة سابقاًء وله مدارس تصرح باتباعها لتعاليم آلس بيلي التي حصلت عليها من
What is New Age Education I-Comelia R. :خلال «الأرواح»! انظر
تزعم (Vol. 10 Issue 10. (٣ 2003 Ferreira-Catholic Family News, Oct
c 5j«al) آلس بيلي أن مؤلفاتها هي بإملاء من روح «السيد المستنير؟: دجول خول

العشر سنوات التي تليها يتدربov النظريات الانسانية في التربية والتعليم
التلميذ على سيطرة العقل» وتتكون لديه منظومة قيمية» لا لتستقر في فكره؛ ولكن
لنُهدم تدريجياً فيما بعدء ويصبح يميز بين التذكر والتّفكير» ويفرّق بين الحقائق
المدونة في الكتب» وبين تطبيقاتها في الواقع» ومن ثم «يدركه أسبابها وعلاقتها
النسبية بعالم الحقيقة الذي لا يعد عالم الظواهر سوى رمز له. وهذا الأخير هو الأهم
في وجهة نظر بيلي؛ لأنه يشكّل ملخصاً لفكرها الباطني الذي يراد تمريره من خلال
التعليم. ثم تؤكد أهمية دراسة العلوم النفسية بعد سن السابعة عشرة» وتناول طبيعة
الروح» وعلاقتها بالروح الكونيةء بالإضافة إلى جعل «التأمل؛ جزءاً من المناهج
الدراسية. وتؤكد أن التعليم لا بد أن يكشف لانسان الحقائق؛ ليمكنه من التمييز بين
عالم الظاهر وعالم الباط "! فاخا تاملا ها سء سنجد تشابهاً واضحاً بين ملامح التعليم
عند بيلي وأساليب التعليم الإنساني التي يروج لها اليوم. وفي مقابلة أجرتها مجلة
مع بنجمن كريم عام ١٩٩٧م» يقول: «إنShare(«شير إنترناشونال» (41 "٤0٣٣ء1
الهدف الأساس للتعليم - في رأيي - هو إعداد البشرية لتحقيق طبيعتهم الإلهية كأرواح
متجسدة» . ويقول منتقداً التعليم التقليدي القائم بشكل رئيس على التلقين: يتم
تدريب المعلم على تعليم الأطفال القراءةء والكتابةء والحساب» وما إلى ذلك. إنه مجال
ضيقق جداً من الأفكار التي يسعى المعلم لاستثارتها في تلميذه» وفي غالب الأحيان
يتجاوز الأمر ذلك» حيث يؤمر المعلم بتكرار تلك المجموعة من الأفكار ليتبناها التلميذ
ويتقبلها. هذا - فى ظنى - ليس تعليماً على الإطلاق. فالا ين اة بتر ا ابات اة موا كانت
رة إو عتا او روحانية» لكل طفل على انفراده . وهنا يُفهم كلام كريم من خلال السياق»
فهو لا يريد تضمين أساليب Education in the New Age-Alice Bailey: 10. :
ؤر (1) Education in the New Agc-Interview with Benjamin Crème-
Share International, July / (Y) August 1997.)٣(2 المرجع السابق

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها جديدة للتوصل إلىofA
المعلومة الثابتة سلفاً أو العمل على تحقيتق التفاعل والإثارة في الصف الدراسي فحسب. إذ لا خلاف في أن تطوير طرق التدريس مطلب حضاري» بسعى الجميع إلى تحقيقه» ولكنه يريد استقلال الذات في إيجاد المعلومةء لا اكتشافها. يظهر ذلك في أبرز نموذج للنظريات الإنسانية في التعليم : النظرية البنائية. النظرية البنائية في :, النظرية البنائية هي من نظريات المعرفة والتعلمء(Constructivism) التعليم تنسب بداياتها إلى عالم النفس والفيلسوف السويسري جين بيا ج(Jean Piaget)“ "4 ""« وتتلخص فى أن الإنسان يولد المعرفة من خلال التفاعل بين خبراته وأفكاره . فعملية التعلم 2 عند بياجيه - هي : «عملية تنظيم ذاتية تؤدي إلى فهم العلاقات بين عناصر المفهوم الواحد المحدد»ء وفهم كيف يرتبط هذا المفهوم المحدد بالمفاهيم التي سبق تعلمها» . ولذلك عُرّفت البنائية بأنها «الموقف الفلسفي الذي يتضمن أي شيء يسمى حقيقة. ومن الناحية الفورية والملموسة: هو البناء العقلي لأولئك الذين يعتقدون بأنهم اكتشفوه وبحثوا عنه» وبعبارة أخرى: فإن الذي يصلون إليه ويسمونه «حقيقة» ما هو إلا ابتداع تم من قَبَّلهم» دون وعي بأنهم هم الذين ابتدعوه» اعتقاداً منهم أنه موجود بشكل مستقل عنهم. وتصبح هذه الابتداعات (التصورات الذهنية) هي أساس نظرتهم إلى العالم من حولهمء وتصرفاتهم إزاءه»“. (١) جين بياجيه: ولد جين بياجيه بسويسيرا في عام ١١٨٩م ونال الدكتوراه في علم الأحياء وعمره ٢٢ سنة. في عام ١٠٩٠م أسس بياجيه (المركز الدولي لدراسات المعرفة الورائية) في جامعة جنيف. ألف عدداً من الكتب في علم النفس» وسلوكيات الأطفالء منها: أصل الذكاء عند الطفلء وبناء الحقيقة عند الطفل. توفي عام ١٩٨٠ م. أنظر : .38238 The Columbia Encyclopedia 6th Edition: (٢) انظر: نظريات التعلم: علي حجاج وعطية هنا ص٢٨٨ والنظرية البنائية: عماد الدين حمدان ص" والنظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم: ناصر العويشق ص٤. (٣) انظر: النظرية البنائية : عماد الدين حمدان ص٣. () النظرية البنائية : عماد الدين حمدان ص" وانظر: النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعليم والتعلم : ناصر العويشق ص".

وعليه» فإن النظرية البنائية فيo4 النظريات الانسانية في التربية والتعليم
التعليم هي فلسفة تربوية تقرر بأن المعارف ذاتيةء تتشكل في داخل المتعلم» وليست
إدراكاً لحقائق خارجية مستقلة عنه. ومن السمات العامة لهذه النظرية ما يلي : ه أنها
ترى أن الواقع يُبنى من خلال الذات العارفةء فالمعرفة ليست صورة للواقع» وإنما هي
ناتجة عن بناء الواقع بواسطة النشاط الفكري . ه أن معيار الحكم على المعرفة ليس
مطابقتها للواقع الذي تَعبُر عنه» ولكن مدى قدرتها على حل مشكلات المتعلم. ه أن
المعرفة لا توجد مستقلة عن الذات العارفةء فلا تتماثل معارف عدة أشخاص في شيء
واحد» نظراً لارتباطها بفكر العارف وخبراته" . ولا يهمنا هنا تحليل هذه النظرية أو
الإسهاب في ذكر تفاصيلها وتياراتهاء ولكن ما يهمنا هو الطريقة التي يمكن أن توظف
في خدمة النظرة الكونية لحركة «العصر الجديد» في مجالات التعلم والتعليم. فقد
تبنى عدد من الفلاسفة والتربويين الأميركيين" نظرة الحركة النسبية للمعارف والعلوم
فيما أطلقوا عليه : البنائية الفلسفية“ . وهؤلاء «البنائيون» - إن صح التعبير - يقررون
بأنه لا وجود (1) فالبناء هنا ليس مجرد عملية تسلسلية للتوصل إلى الحقيقة
الخارجيةء فإن ذلك مقبول في بعض المجالات» ولكنه بناء معرفة ذاتية لا يلزم
مطابقتها للواقعء بل إن «الواقع» الذي تعيشه الذات العارفة هو نتيجة المعارف التي
قامت ببنائها ذهنيا. (٢) انظر: النظرية البنائية : عماد الدين حمدان ص٥ (٣) منهم:
دjjl1i ونيلسون غودمن (لهه ٨هاه٨)» وفون غليسر٥٣e](« rں8n٤٢٨) جيروم برونر
.)٤(يحصل اللبس عند كثير من الباحثين بين البنائية(Von Glasersfeld)
التي هي إحدى نظريات المعرفة والتعليمء وبين البنيوية)ntruetivism(
(«ءناهد)ءا5) التي هي توجَّه في عدد من العلومء نشأ في الدراسات اللغوية ل فردناند
مل ٥٣٥ ال٣٤٢). يفترض وجود بنية كلية أو عدد من الى -Sبهssure) دي سوسور
للمجال المدروس يمكن من خلالها فهم أجزائه وتفاعلاتها فيما بينها. وربما يأتى الخلط
من أن بعض الباحثين قاموا بترجمة الأخيرة (أي: البنيوية) بالبناثية كذلك . ولكن عند
liqil» (Construct)» تأمل المصطلحين في اللغة الإنجليزية نجد أن البنائية ترجع إلى
بينما ترجع البنيوية إلى البنية (١٣باءبع)5)» ولذلك فالأاصح الاقتصار على مصطلحJE
البنيويةء أو البنيانيةء أو ما يماثل ذلك في اللغة. وقد عُرّفت البنيوية/ البنيانية في
المعجم الفلسقي (مجمع اللغة العربية ص٤٣) بأنها : «اتجاه ينصب على دراسة العناصر
= الكلية أو أحداث التاريخ الكبرى» ومنه البنيانية

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لعالم حقيقي سابق٥٤
ومستقل عن النشاط الفكري البشري. وهم بذلك لا يعنون أثر الأفكار المسبقة على نظرة
الفرد للعالم من حوله» وإنما يريديون أن تلك الأفكار والتصورات هي التي تقوم ببناء
الواقع» وتشكيله في الحقيقة". نقد النظرية البنائية والنظريات الانسانية فى التعليم :
تركز النظرية البنائية على الحقائق الذاتية التي يصنعها الذهنء لا الحقائق المطلقة
الموجودة في الخارج. فالمعرفة نسبية راجعة إلى ذات المتعلم وخبراته. وليس للمعلم
دور سوى تنظيم البيئة التعليمية» وتهيئتهاء مع كونه مصدراً إضافياً للخبرات. ومن هنا
يمكن توجيه النقد لهذه النظرية من جانبين: الجانب الشرعي» والجانب التطبيقي .)١(
الجانب الشرعي: تكمن خطورة النظرية البنائية - كسائر النظريات الإنسانية - في عملها
على ترسيخ نسبية الحقائق» وأن ما يعتبر حقاً عند المتعلم قد لا يكون كذلك عند
الآخر» وعكس ذلك أيضا. فإن إرجاع المعرفة لذات المتعلم واستنتاجاته قد يكون
ملائماً في بعض العلوم والمعارف» ولكنه لا يمكن أن يُقبل في العلوم الشرعيةء لا سيما
ما كان منها متعلقاً بالمعتقدات الغيبيةء التي لا بد فيها من التلقين الصادر عن النص.
هذا مع أن هذه النظرة الجزئية للنظرية البنائية لا تعبر عن حقيقتهاء فالمقصود بعملية
البناء المعرفي» عندهم ليس مجرد الاستنتاج المنطقي أو التجريبي للمعارف وإنما
إيجاد المعارف من خلال النشاط الفكري» والفرق بينهما واضح» ففي الحالة الأولى
إقرار بوجود حقيقة خارجية يكمن دور الفكر والتجربة في التوصل إليهاء بينما في
الصورة الثانية قول بأن النشاط الفكري أوجد الحقيقة النسبية للذات العارفة. وهنا لا بد
من التمييز بين الطريقة «الإنسانية في التعليم» وبين الاختيار الثابت لاإنسان شرعاً .
فإن الشرع قد أثبت لاإنسان المشيئة» وأعطاه حرية الاختيار» قال = السيكولوجيةء
والبنيانية التاريخية. ويطبق في الدراسات اللغوية والسيكولوجية والتاريخية٠. وانظر:
المعجم الفلسفي: صليبا ٢١٧/١ - ٢٠١٨. The Implications of New Age
Thought-Irmhild Hom: (250-251). : انظ (1)

تعالى: ل كہ ف لى ([البقرة:o4 النظريات الانسانية في التربية والتعليم
٩٠٢]ء وقال: لسن س ينگ آن َم ©4 [التكوير : ٢٨]؛ أي : «يتبع الحق ويستقيم عليه"
. ولكن ذلك مقيد بقيدين : ه الأول: وجوب إظهار الح وتبيينه للناس والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكرء قال رسول الله ب: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف» ولتنهون
عن المنكر» أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه» ثم تدعونه فلا يستجاب لک" . ه
الثاني: أن ثبوت الاختيار لا يعني الأمن من العقوبة الدنيوية» فمن اختار الباطل تحمل
ما يلحقه من تبعات» كالحدود أو التعزيرات وغيرها. قال تعالى: «والكارق وار فطعو
امسا جرا بما گا گلا من ان [المائدة: ٣٨]ء وغيره من النصوص كثير . فالمقصود أن
الاختيار الثابت للإنسان مرتبط بنتائجه» وهو مناط التكليف› فالذي لا يمكنه الاختيار
يسقط عنه التكليف. وليس لما يختاره الفرد أثر في الحكم على الفعلء إذ المقياس هنا
هو النص. أما النظريات الإنسانية فتجعل الاختيار مؤثراً في الحكم على الفعلء» حيث
من الممكن أن يحكم على فعل ما بأنه حق أو «صواب» لأن ذلك ما يراه فاعله
ويعتقده. ومن يعتقد أن الله ثالث ثلاثة فذلك حق بالنسبة إليه - بل من اعتقد أن الله
واحد لا شريك له كانت تلك المعرفة حقاً بالنسبة إليه» ولم تكن كذلك حتى توصل إليها
بإعمال فكره! (٢) الجانب التطبيقي: لقد وجه للنظرية البنائية في التعليم عدد من
الانتقادات المتعلقة بالتطبيق الواقعي لهاء وما يترتب على ذلك من آثار على مخرجات
التعليم» وعلى العملية التعليمية ذاتها. بل قد تبرأ ماسلو من تلك النظريات"» مخبراً أن
هذا النوع من (1) معالم التنزيل: البغخوي ٢١٨/١. (٢) خرجه الترمذي في سننه ٤١٨/٤
أبواب: الفتن» باب: ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرء برقم (٨١٠٢)ء وقال:
هذا حديث حسن. والإمام أحمد في مسنده ٨ برقم »)٢٣٣٠١(وحسنه الألباني في
صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٨٩/٢٠ برقم (٧٠٧٠). (٣) النظريات الإنسانية في
التعليم تفرعت عن علم النفس الإنساني الذي جاء به ماسلو نفسه.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها التعليم لا يضيف شيئاً ٢
إلى الحصيلة العلمية للطفل المتعلم. ولذلك يبقى السؤال - عند القول بهذه النسبية - ما
الذي تتناوله العملية التعليميةء إذا كانت المعارف ذاتية؟ فإنه عند التخلي عن الحقائق
الأصلية يغيب المعيار الذي به يتم التمييز بين الحق والباطل". ولذلك. فإن مما انثقد
عليها ما يلي : ه سيادة الأنماط الرومانسية المعتمدة على الحدس والشعور في التعليم»
وغياب المنطق العقلاني والتجربة الحسية المنضبطة. ه إنكار الأدلة المتوصل إليها
بشكل متجردء أو الحقائق العلمية (بخلاف النظريات أو التفسيرات)ء وهو ما يبطل
النتائج الموضوعية للبحث العلمي . ه انعدام القدرة على الحكم على شخص ما بأنه
مُتعلم» أو حتى قياس العلم لعدم موضوعيته . ه إن القول باستقلالية العقل وذاتية
الحقائق يقتل الرغبة في تحصيلهاء والاجتهاد في ذلك ومتعة الاستشكاف. ه الاعتقاد
بخلو العالم من المعاني قبل أن يُسقط عليه الطفل - أو المتعلم معانيه الذهنية الخاصة.
ه تعطيل أحد أبرز أهداف التعليم الذي هو التمييز بين الحق والباطل»ء وتقدير العلم
والبراءة من الخرافات والتخمين. ٥ه إنتاج مخرجات ضعيفة لا تستطيع التعامل مع
الواقع عندما يصاب أحدهم بالمصائب «الحقيقية؛ التي لا تستطيع «عقولهم» إنكارهاء
ولا تغييرها. ه أن العالم الفوضوي الخالي من البنية الثابتةء والقول بقدرة الفكر على
تغيير الواقع» يفتح المجال للاعتقاد بالخوارق» والممارسات السحريةء والقدرات
العقلية الخارقة" . أختم بالقول أن لكل طريقة في التعليم جوانب إيجابيةء ولولا وجود
بعض المنافع العملية في تلك النظريات لما استطاعت أن تظهر»ء ولما كان لها قبول
What is New Age Education-Comelia R. Ferreira-Catholic Family
News, Sep. 2003 :انرظز (1) Vol. 10 Issue 9. The Implications of New
Age Thought-Irmhild Hom: 252. : انرظ (¥) The Implications of New
Age Thought-lIrmhild Hom: (260-270). : انظ (¥)

حتى عند من يوافقها فلسفياًofء النظريات الانسانية في التربية والتعليم
ولكنها كمنافع الخمر»ء ليست مقصورة عليه» ومغمورة في سيئاته . فتلك المزايا إن
وجدت هى - فى الأغلب - جوانب عامة» تتفق عليها جل فلسفات التعليم الحديثة»
كالتشجيع على الإبداع» والتفاعل في الصف» ومراعاة الفروق الفردية» وغير ذلك. لكن
الذي يهمنا هو ما يميز كل فلسفة عن غيرهاء ويجعل منها منهجاً مستقلاً يختلف عن
غيره. وهذه الجوانب المميزة هي التي وقع فيها الخلل في النظريات السابقة. وهي
التي تتفق مع التوجهات العامة لحركة «العصر الجديد.

٤ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الثانيo
فرضيات «ما بعد الذات» ي التعحليم سبق - في الفصل الأول من هذا الباب الحديث
عن الاتجاهات المعاصرة في علم النفس» واتضح دور القوة الثالثة والرابعة"""“ في
تشكيل العلوم النفسية» وعلاقتها بحركة «العصر الجديد». وكما أن لعلم النفس
الإنساني أثر في نظريات التعليم الإنسانية» فإن لعلم نفس «ما بعد الذات» أثر في
ت" _l|ذJ| فرضيات «ما بعد الذات» في التربية والتعليم. يزعم رواد تعليم ما بعد
(Transpersonal Education) كأسلافهم في التعليم الإنساني - أن طرقهم في
التعليم تسعى لتناول الذات الإنسانية ككلء وأن المدرسة هي مكان لا بد أن يدعم هذا
التكامل ويشجعه. وتحت ستار المرونة والمتعة في التعليم مُررت كثير من الممارسات
الوثنية والباطنية في العملية التعليميةء كالتأملء وحالات الوعي المغيرة» والفلسفات
الشرقية وفنونها القتالية". (1) القوة الثالثة : علم النفس الإنسانيء القوة الرابعة: علم
نفس «ما بعد الذات». Transpersonal Education (Preface) - James
Fadiman: vii : ڨ¦ارِil (¥)

ورغم تفرع تعليم «ما بعد الذات»of فرضيات «ما بعد الذات؛ في التعليم
عن التعليم الإنسانيء إلا أنهم يوجهون إليه النقد كما فعل أقرانهم في العلوم النفسية»
حيث يرون أن النظريات الإنسانية في التعليم ناقصة وغير تامة» ثم يزعمون أن
فرضياتهم تقدم نظرة جديدة لاونسانء بالإضافة إلى نظرة جديدة للعالم» كل ذلك
ضمن عملية التعلم» فهم يضيفون الجوانب الروحانية إلى العقلية والجسدية والعاطفية
في عملية التعليم» ويركزون على قدرات الإنسان «التجاوزية·» والعمل على«تحقيقه
لذاته». فمن وجهة النظر «التجاوزية»ء ليس العقل البشري محدوداً بالذاتية» بل هو
جزء من عقل كلي» ووعي كوني» يمكن لاونسان الاتصال به» كما يمكن للطلاب
التواصل مع معلمهم وزملائهم من خلال العقل الجمعي» فيتشاركون في الأفكار
والأحلام دون حاجة إلى اتصال حقيقي"! ومنهم من يرى أن العلوم جميعها تكمن في
العقل الجمعي» الذي هو خبرات وعلوم متراكمة» فالتعليم - في الحقيقة - هو معرفة
كيف التواصل مع منبع تلك العلوم"» في توجه ظاهر للاتصال الباطني مع الوجود
الكلي» الذي قد يعبر عنه بالاتحاد بالإله. وإذا أردنا تحديد المعالم المميزة لتعليم «ما
بعد الذات»» سنجده متأثراً بعلم النفس الذي يحمل الاسم نفسه» ومن أبرز تلك المعالم
ما يلي : ه تقديم نظرة «جديدة» للإنسان والكون. ه التعامل مع حالات الوعي
المتغيرة» في الصفوف الدراسية» مما يتضمن التأمل» ولا يقتصر عليه. والسعي
ه(Peak Exit) . لتحقيق منازل عالية من الوعي» أو ما يسمى : اتجارب القمة» ٠
العمل على النمو الروحاني. ه الاهتمام بالخوارق» وعلوم الطاقة الباطنية. ه استعراض
الثقافات المتنوعة» وخاصة الشرقية. Transpersonal Education
(Transpersonal Psychology in Education) - Roberts & انظر: (1) Clark
(3-4). The Living Classroom-Christopher M. Boche: 31. ;: ارظil (¥)
٣) انظر : المرجع السابق ص٣٧

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ه التركيز على طبيعة ٩
الإنسان الباطنية» و«حقيقته»» وقدراته". ومن التطبيقات العملية لهذه الفلسفة
التعليمية في الفصول الدراسية: ١ تمارين الاسترخاء والتركيز. فهم يرون أن الحالة
الذهنية للطالب تؤثر بشكل كبير في أدائه» وهذا صحيح بلا شكك› لوللا أنهم ربطوا
تعديل هذه الحالة بالممارسات الباطنية كاليوغا وعلوم الخوارق" . ٢ التخيل الموجه
(رإءعة"! لءفنسG)» والمقصود به توجيه الطلاب إلى الخوض في رحلة خيالية
متعلقة" بالدرس“» وتكمن خطورة هذا التطبيق - وأمثاله - في كونه مدخلا لممارسات
تحوير الوعيء والتنويم الإيحائيء والخروج من الجسد”» بل يصرح رواد تعليم ما بعد
الذات» بأن «البحث في الظراهر التجاوزيةا» وتجارب القمة توقظ الفضول تجاه
التجارب الروحانية المتعلقة بحالات الوعي العالية» والتي تُسمى - أحياناً بالوعي
الكوني» الاتحاد الباطنيء أو الاستنارة"! ٣٠ يشجع الحديث عن القدرات الخارقة
للإنسانء والبحث فيهاء» رغم الجدل الواسع حولها في الأوساط العلمية. حيث يكون
الطرح المبدئي في هذه القضايا على أنها أمور يعتقد بها بعض الناس دون غيرهم".
ومن ثم Transpersonal Education (Transpersonal Psychology in Education) - Roberts & : اتنظر)١(Clark: 4, and The Living Classroom-Christopher M. Boche: (83, 90). ٢٧ نشرت صحيفة «البلده (لبنان) بتاريخ
مقدرات الطلاب على التعلم)» يشجع)٢(أيلول عام ١٠٠٢م مقالاً بعنوان: (التأمل يقوي
على وجه الخصوص» لزيادة التركيز» على ممارسة الطلاب للتأملء والتأمل التجاوزي
أبريل ١٠١٢م بعنوان: (حصة لتعليم اليوغا .وخفض التوتر» وتحسين قدرتهم على التعلم
في المدارس) تقترح الكاتبة مريم آل ١١ وفي مقال بصحيفة «العرب» (قطر) بتاريخ
ليمارس الأطفال اليوغاء ويتعلمون سعد بتحديد حصة في المراحل الدراسية الأرلية
كأن يجعل المعلم الطلاب في فصل مظلم يتخيلون !كيفية استقطاب الطاقات الإيجابية
الطاقة؛ ليتمكنوا من فهم درس في الفيزياء .)٣(أنهم إلكترونات يسيرون في مجالات
مثلاً Transpersonal Education (Transpersonal Psychology in Education) - Roberts & : انظر)٤(Clark: (5-9). New Age in Schools-Craig Branch-The Watchman Expositor, Vol. 11 No. 5, 1992, : انظر)٥(Transpersonal Education (Transpersonal Psychology in Education) - Roberts & Clark: 16. (%) Transpersonal Education (Transpersonal Psychology in Education) - Roberts & Clark: 16. : انظر)٧(

تغرس بذرة البحث فيها في٥4¥ فرضيات «ما بعد الذات» في التعليم
عقول الطلاب» حيث ارتقت من منزلة الخرافة إلى منزلة الصحة التسيية» وربما تقل
إلى حقيقة ذاتية عند بعض الطلاب. ولأن تعليم «ما بعد الذات» فرع عن التعليم
الإنساني» فهو يحمل التصور نفسه حول الحقائق والقيم في الصفوف الدراسية. وفي
كتاب (تعليم «ما بعد الذات٠) مقال ل كرشنا مرتي - الرجل الذي أعدته الثيوصوفي
لقيادة العالم في العصر الجديد - حول نظرته للتعلم والتعليم» يقول فيه: «إن من
وظائف التعليم : صنع القيم الجديدة. فإن مجرد زرع القيم مسبقة الوجود في ذهن
الطفل» وجعله يخضع للنماذج المثاليةء هو تكييف له من دون إيقاظ لعقله. . إن
التعليم الصحيح يتضمن فهم الطفل كما هوء دون أن نفرض عليه كيف نظن أنه يجب
أن كن وبين صفات المعلم ودوره» قائلاً: «إن النوع الصحيح من المعلمين› بإدراكه
الطبيعة الداخلية للحرية» يساعد كل تلميذ على انفراد ليلحظ ويتفهم قيمه وفروضه
الخاصة النابعة من ذاته» . ثم يرد على من قال إن ذلك يتسبب في الفوضى الفكرية
نقسه. رغم انه اعطي حريةa SS E والسلوكية بقوله: مال فوضى في العالم ا ا
مزيفة» فقد علم الانصياع» وقبول القيم القائمة» . فإذا تأملنا ما سبقء سنجد أن
النظريات الإنسانية في التعليم ونظريات «ما بعد الذات»» تخدم بشكل ظاهر أهداف
حركة «العصر الجديداء وإن لم تكن بالأساس وضعت من قبلهاء فرواد الحركة يسعون
جاهدين لنشر تلك الفلسفات التعليمية التي يعتقدون أنها ستسهم في تغيير الوعي
العالمي» وتعجل بقدوم «العصر الجديد؟ . Transpersonal Education (From
Education and the Significance of Life). - J, Krishnamurti: 38 (1)
)٢(٤١ص المرجع السابق.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المبحث الثالث آثار ٥٨
الحركة ق الأسرة والمجتمع لقد كان لحركة «العصر الجديد“ منذ ظهورها في سبعينيات
القرن العشرين للميلاد أثر ظاهر في المجتمعات الغربية» فقد أسهمت في تشكيل عدد
من المجالات الحيوية فيه» وأصبح لمبادئها المنحرفة دور في هدم بقايا الهوية
الدينيةء وتفكيك كيان الأسرة المتهالك. وهذا الأثر الخطير - للأسف - قد بدأ بالتسلل
إلى مجتمعاتنا العربية والإسلامية. وفي هذا المبحث بإذن الله سأتناول أثر الحركة في
كل من: الأسرة» والمجتمع - في مطلبين : المطلب الأول آثار حركة «العصر الجديد»
في الأسرة يكمن تأثير حركة «العصر الجديد» على الأسرة وترابطها - عموماً - في
جوانب متعددة» سأختصرها في جانبين : الأول: التوجه النسوي («1ء«إص٤٠٤) لحركة
«العصر الجديد؟. الثاني : التمرد على السلطة الناتج عن الإفراط في القول بالنسبية.

آثار الحركة في الأسرة والمجتمعم ٩ أولاً: التوجه النسوي لحركة «العصر
eص۴iالجديد»: تروج حركة «العصر الجديد» لما يسمى «الروحانية النسوية» (اءنم
وهي تفسير جديد للتدين والروحانية نبع من الحركة السياسية الت التي.(Spرااا٠اا٣
ظهرت في الولايات المتحدة وفرنسا في منتصف القرن الماضي تقريباً. وهي تجمع بين
عناصر وثنية» وعناصر نصرانية» وإن كان يغلب عليها الجانب الوثني" . «والفكر
النسوي يمكن أن نميز داخله بين تيارين رئيسين» هما : ٥ التيار النسوي الليبرالي: الذي
يشدد على ضرورة المساواة في فُرص العمل› وحقوق الأفرادء سواء كانوا ذكوراً أو
إناثاً. ه والتيار النسوي الراديكالي: الذي يدعي أن البنيات الاجتماعية - كالعلمء واللغةء
والتاريخ - هي بنيات متحيزة للذكرء ويجب إعادة النظر في هذه البنيات وفقاً لوجهة
نظر المرأة. كما يدعو هذا التيار إلى ضرورة أن تسود النسوية الوثنية كدين جديد
للمرأةء بخلاف الدين الذكوري السماوي». وعموماً تسعى الروحانية النسوية إلى
تقديس خواص المرأة وخبراتهاء والعمل على تمكينها من تحقيق ذاتهاء والتحكم بمسار
حياتها. كما أن لها نظرة «شمولية» لاإنسان» والطبيعةء والكون» وتتميز بتعظيم الإلهة
الأنث . لقد تم دمج كثير من المبادئ والممارسات الخاصة بالروحانية النسوية في)١(
هي حركة نشأت في أمريكا وأوروبا فيFeminis M0v en(: الحركة النسوية 0"
منتصف القرن العشرين للميلادء وتعمل على تحقيق المساواة المطلقة بين المرأة
والرجل من الناحية السياسيةء والاجتماعية» والثقافية. وللحركة جذورها في الفكر
الإنساني وفي الشورة الصناعية. تتراوح القضايا التي تتبناها الحركة من: المساواة في
فرص العمل والتعليم؛ والتمثيل السياسي» إلى توفير موانع الحمل» والحق في
الإجهاض» والحرية الجنسية» وتبادل الأدوار الاجتماعيةء وغيرها. |نظر : .16983
The Cloumbia Encyclopedia 6th Edition: Historical Dictionary of
New Age Movements-Michael York: (71-72), and NewAÃge : ¡il (Y)
Encyclopedia Belinda Whitworth: 98. (٣) الحركة النسوية وخلخلة
المجتمعات الإسلامية (الفكر اللسوي وثنية جديدة): د. خالد قطب ٢٧/١.

٠ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها حركة «العصر00
الجديداء ومن الملحوظ في الحركة ميلها إلى تنصيب المرأة للقيادة في كثير من
الأحيانء وهذا ظاهر - أيضاً - في كثير من الحركات السالفة للحركة؛ كالثيوصوفي»
وحركة الفكر الجديد'". كما أن الدور القيادي للمرأة ظاهر جداً في حلقات الويكاء وفي
الديانات الوثنية الحديثة كذلك" . وإذا أردنا البحث عن أسباب ميل النسوية المتطرفة
إلى الوثنية المؤنثة» سنجد ذلك عائد إلى جذورها التاريخيةء إذ ترجع أصولها إلى
«الديانات الوثنية والاتجاهات الروحانية التي تمرد أتباعها على ما أسموه النظام «لابوي
الذكوري في الديانات السماويةء وأنكروا سلطة «الإله المذكر" . ومن)Patriarcha1(
أجل المعارضة التامة للديانات السماوية جعلوا الإله المقدس أنثى» وهي عقيدة شائعة
عند كثير من عباد الأوثان“ . أما حركة «العصر الجديد» فقد استمدت الفكر النسوي من
مصدرين رئيسين ١ - الديانات الوثنية: فهو - أي: الفكر النسوي - من نتائج التأثر
والتأثير المتبادل بين الحركة والديانات الوثنية الحديثة. تلك الديانات التي يشيع فيها
اي ال رر فا الوا د نارن اتوس بان العصر الجديد ف قد اقترب» وفيه ستظهر الملامح
الأنثوية على المجتمعات" فحركة «العصر الجديد» تعمل على تحقيق قيقق تلك النبوءة.
٢ - الفلسفة الباطنية: ومن عقيدة وحدة الوجود على وجه الخصوص» حيث لا يميز
القائل بوحدة الوجود بين الخالق والمخلوق» فضلاً عن أن يميز ب بين الأنثى . ك مدام
)١(بلافاتسكي» وآلس بيلي» وآني بيسانت» وغيرهن Historical Dictionary of
New Age Movements-Michael York: (71-72), and New Age : ز†اررil
(¥) Encyclopedia-Blinnda Whitworth: 98. (٣) ذلك لأن الضمير المستخدم
في وصفه هو: «هو» أو «٤١».)٤(انظر: الحركة النسوية وخحلخلة المجتمعات
الإسلامية (الفكر النسوي وئنية جديدة): د. خالد قطب Perspectives on the new
Age-Lewis & Melton: 169. «تعتبر الطبيعة عندهم آنثى» كما هو»)٠(٤6/1 _
الحال في غايا واو6. 0) الحركة اللسوية خلخلة المجتمعات الإسلامية (الفكر النسوي
وثنية جديدة): د. خالد قطب 1/ 4°« م 290 The New Age Movement and
the Biblical Worldview-John Newport: Perspectives on the New
Age-Lewis & Melton: 260. : ارظil (¥)

آثار الحركة في الأسرة والمجتمع 001 والذكرء أو المرأة والرجل. وبذلك
تزول الفوارق الخُلقية التي ينبني عليها توزيع الواجبات والأدوار في الأسرة السوية»
ومن ثم يحصل التنازع والإهمال؟. يقول رامثا (جي زي نايت) في (الكتاب الأبيض)
مصححاً الاعتقاد السائد بطبيعة «الإله»: «الآب هو أنشى» وهو ذكر“. ويبين أن ظهور
رامثا من خلال امرآة (جي زي نايت) هو من أجل التأكيد على أن تجربة «الإله» ليست
مقتصرة على الذكور» فالمرأة يمكنها التعبير عن الإله» وأنه بإمكانها النبوغ - بل
وتحقيق الألوهية في ذاتها" . تشكل الروحانية النسوية خطراً بالغاً على المعتقد
الصحيح» فهي تؤ الطبيعة» وتصف الإله بالأنوثة! وقد كر اه كے عل س جل دک اا في
قوله: «رجعملوا المَهكة الي هم عد نن إتت ا سدوا هم سکب سهد کود 3© [الزخرف:
١٩.] وقصر 8 النبوة على الرجال» بدليل قوله تعالى: وما أرسَاتا ِن َك إلا رجالا زى يى
إلمم [يوسف: ١٠٩]. فإذا كان الله جل نفى الأنوثة عن ملائكته وأنبيائه» فكيف يستبيح
إنسان أن يجعل إلهه أنثى وعلى أية حالء ف «الإله» الذي يتحدث عنه هؤلاء ليس هو
الله رب العالمينء وهم لا يعون ذلك» بل يقرون أن إلههم لا صلة له بالرب الخالق الذي
يعبده أتباع الديانات السماوية. ومع أثر هذا التيار المنحرف على الاعتقادء فإن له أثراً
على الأسرة كذلك. (١) يرى بعض الباحثين أنه كان لنقد فرويد للدين أثر في نسوية
حركة «العصر الجديده» حيث كان نقده موجهاً - في الجملة - إلى النظام الأبوي الذي
يقوم على قيادة الرجل» وفرويد إذا أطلق الدين إنما يريد هذا. ولكن الحركة تميزت
بالجانب الروحاني الذي يفنقده فرويد في فكره. انظر : .113 The Implications of
The White Book-Ramtha (JZ :New Age Thought-Irmhild Hom
Knight): 59. (¥) وهنا لا أجد حاجة لتنزيه ربنا تبارك وتعالى عما يقولونء فإن
«الإله» الذي يريدونه ليس هو «اش» الذي نعبده ونعظمه چ بخلاف لر صدر شيء من
ذلك عن يهودي أو نصراني. . فإن اليهود لما قالوا: إن أله مقي وَس ايام [آل عمران:
١18]ء و يد لَه مو [المائدة: 46]ء والنصارى لما قالوا: آلسَييخ بث اند [التوبة:]٣١ إنما
أرادوا ذات الله َي فوجب تنزيهه ل عما يقول هؤلاء دون أولعك» تعالى الله عما يقولون
علواً كبيراً. The White Book-Ramtha JZ Knight): 290. : رظ(F (il

على الأسرة: إن تبني الأسلوب النسوي في الحياة يفضي إلى عدد من الممارسات التي تُسهم في هدم كيان الأسرة وتفكيكهاء ومن ذلك - على سبيل الإيجاز - ما يلي: ه مساواة المرأة بالرجل في الواجبات» مما يثقل كاهل المرأة وينهكهاء وينتج عنه التقصير في حقوق المنزل والأبناء. ه خروج المرأة عن طاعة زوجهاء ونشوزها عنه» مما يتسبب في اضطراب الأسرة وتفككها. ه الحرية المطلقة فى إتيان الفواحش" وهى تتسبب فى انتشار الأطفال غير الشرعيين» ونشأتهم بلا آباءء وأحياناً بلا أمهات. ٠ ه الحرية في تبني العلاقات المثليةء وهي تؤدي إلى بتر الأسباب الطبيعية للتناسل» ولا تتكون من خلالها أسرة أساساًء ولو وجد الطفل في هذه البيئة - من طريق التبنيء أو غيره - فلا يمكن أن ينشأً نشأة سوية . ه الحرية المطلقة في التحكم بالجسد المتمثل في إسقاط الأجنة وقتل الأنفس هذاء وإن للفكر النسوي آثاراً خطيرة على الأسرة والمجتمع» لا يتسع المجال لاسهاب في ذكر تفصيلهاء فلتراجع في مظانها . مسالة: مكانة المرأة في الإسلام: يحسن بعد ذكر الحركة النسويةء ونظرتها للمرأة الإشارة إلى مكانة المرأة في الإسلام» ودورها الذي أنيط بها في الشريعة. إن «الأصل في خطاب الشارع - قرآناً وسنة - أنه موجه للرجال والنساء سواء» بدءاً من تقرير الكرامة الإنسانية» إلى تقرير المسؤولية الجنائية» على أن هناك فوارق محدودة قررها الشارع في وضوح وجلاء» . قال ابن القيم 4 : «استقر في عرف الشارع أن الأحكام المذكورة بصيغة المذكرين إذا أطلقت - ولم تقترن بالمؤنث - فإنها تتناول الرجال والنساء؛ لأنه)١(باعتبار أن جسد المرأة ملك لها فهي حرة فيما تفعله به. (٢) تحرير المرأة في عصر الرسول: عبد الحليم آبو شقة .٧١ /١

يُغلّب المذكر عند الاجتماء»". و ذلك»oor آثار الحركة في الأسرة والمجتمع
يذكر النساء والر جال فى خطاب ب المذكر ع هو مع كر و في خطاب واحد في بعض الأحيان تأكيداً على أنهما في الحكم سواء. فأصل الرجل والمرأة واحدء لقوله تعالى: ايا الاس اتقو ريک الى لگ من يں ودر فق ما رَفْجَهًا» [النساء: ١]ء وتكافاً المرأة على سعيها كالرجل دون أن يُنتقص من أجرها شيء» قال تعالى: ومن يَعَمَلّ مِنّ ايكت ين كر او أي وهو مين كوک يدْخلَنَ اَلجنَةَ ولا يظمون تيا 2 ٩ N ارو سے ت ن ص rs 5 e رر 2 @4 [الساء: ٤١٢]ء وقال ج : من عمل سَيْقَة فلا مجر إلا يلها ومن عيل کے کے کہ عو و ور بار ہے ته ورے زک ووه اس ب صيكا ين د كر آؤ أن وهر ميث اوليك يدحلوت الفنة رفون فيا بعر TT ص ساب 6 [غافر: .]٤١ ثم إن الشارع بين أن بين الذكر والأنشى فروقاً لا بد من مراعاتها فى الحياة الدنياء فقال كك: ولس الگ ى4 [آل عمران: »]٣١ وقال: ولا منوا ما 4 5„ مه کے 2 ل ا کے عو بے 2 ووا ور ب وو ب فصل الله پو بعكم عل بعص لجال ضيب يما أكسبوا ولل نيب ب اس وَسكَلوا أله من لري [الساء: ٣٢]. وأوضح أن لكل من الرجل والمرأة مكاناً خاصاً في الحياة الأسرية؛ ليضمن استقرارهاء فجعل القوامة والنفقة بيد الرجلء وجعل المرأة سكتاً له وحفظاًء كما في قوله تبارك وتعالى: لجال موت عل السا ما مسل اله حف ا [النساء: .]٣٤ وقوله: ومن ءَايلهه أن لق كر ين نكم أزويب 2 ا ع اكا لها وحمل بتكم موه وة [الروم: .]٢١ ووازن بين حقوق المرأة وواجباتها بقوله: وَس مل الى عَلَنّ بشن للاي عَلهنّ دة [البقرة: ٢٢٨]ء وفسرت الدرجة بالإمرة والطاعة" . فالمقصود: أن الإسلام كرم المرأة» وعمل على حفظهاء وجعل لها حقوقاً وواجبات تتناسب مع طبيعتها وخلقتهاء وفي مراعاة المرأة للضوابط الشرعية في فكرها وسلوكها تحافظ على ترابط الأسرة المسلمة» وتحقق استقرارها. ¥(إعلام الموقعين: اين القيم ١/. (٢) انظر: جامع البيان: الطبري ٥٣٤/٤.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ثانياً: التحرر من٥٥
السلطة عند حركة «العصر الجديد: من طبيعة النفس البشرية انصياعها لمن تعتقد أنه أعلم منهاء أو أكثر منها خبرة» من لديه القدرة على التمييز بين الحق والباطل. أما إذا تساوى الأفراد في المعرفة والتمييز فإنهم يصبحون أقراناًء لا يستسيغ أحد منهم الخضوع للآخر» ولا يمتلك أحد منهم السلطة أو النفوذ. فالمتعلم يخضع للعاِم لاعتقاده بأن الحق معه» والمريض يستسلم للطبيب لاعتقاده أنه أعلم بالصواب» والصغير ينقاد للكبير؛ لأن عنده الإجابة الصحيحة. إن النسبية المطلقة عند حركة «العصر الجديد» جعلت الحق المطلق أمراً غير مقبول» وهذا بلا شك يفضي إلى التنصل من أي نوع من السلطة التي تدعي امتلاكها للحق أياً كان» أو معرفتها إياء. فسواء كان الحق عقيدة دينيةء أو صوابٌ اجتماعياًء وأخلاقياًء وتربوياء أو حقيقة علمية تجريبية» فإن حركة «العصر الجديده لا تعترف به إذا كان خالياً من قناعة الأفراد بمصداقيته» أو تجربتهم له. ولذلك لو طبقت فلسفة حركة «العصر الجديد» بنسبيتها المتطرفة على الواقع العملي لأصبح الناس كلهم في درجة سواءء ليس لأحد سلطة على أحدء والحق الذي يخضع الناس لمالكه يمسي ملكا لكل أحد. وإذا عُلم أن المجموعة - أياً كانت - لا يمكن أن يتعايش أفرادها في بيئة مشتركة دون وجود عنصر قيادي» تبين أن الأسرة ليست استشناء من ذلك العموم»» بل هي من أشد الأشكال الاجتماعية حاجة إلى التهذيب والانضباط إذ هي لبنة المجتمع الأولى» وعليها ترتكز بنيته الأساسية. ولذلك فرض الله بك قوامة الرجل على المرأةء وأوجب عليها طاعته بالمعروف» وأوجب على الأبناء بر والديهم» وطاعتهم فيما لا معصية فيه للخالق. إن هذه الطاعة المقيدة للسلطة الأسرية لها مصدران: المصدر الشرعي› المتمثل في النصوص الواردة في وجوبهاء والمصدر الغريزي الناتج عن الاعتقاد بتفاوت المعارف والخبرات. أما المصدر الشرعي فغاثب عند أتباع حركة «العصر الجديد»» خاضع للرد والشك والتأويل. يبقى المصدر الخريزي» وهو الذي يقضي عليه القول بنسبية الحقائق والقيم. فليس للوالد الحكم على فعل ولده بأنه خطأ أو معاقبته على ذلك؛ لأن ما يراه الوالد خطأً هو كذلك بالنسبة إليهء صواب بالنسبة للولد. . . وهكذا. وهذا لا يعني أن الحق أو الصواب هو مع من

بيده السلطة مطلقاًء وإنما المقصود000 آثار الحركة في الأسرة والمجتمع
أن إنكار ذلك كلياً يفضي إلى التمرد المدعم بالموقف الفلسفى»ء والحجة الفكرية
المحرفة. فإذا اجتمع تطبيق المبادئ النسوية على الكيان الأسري» مع ضياع السلطة
القيادية في داخل الأسرةء لم يعد للأسرة وجود» أو بقي لها وجود لا فرق بينه وبين
العدم. المطلب الثاني آثار حركة «العصر الجديد» في المجتمع إن من أبرز سمات حركة
«العصر الجديد» هي طبيعتها التلفيقية» التي تجمع ثقافات وعقائد متعددة في مزيج
نشازء ليس له انتماء واضح لبلدء أو دينء إلا ما كان من ميلها المتحيز إلى الشرق
وفلسفاته. أضف إلى ذلك إنكارها للحق المطلق وتبنيها للفكر الباطني المتضمن وحدة
الوجودء وستجد أن التنوع الثقافي إن حركة «العصر الحديد» في دعوتها للتعايش
السلمي داخل المجتمعات»» وفيما بينها لا تسعى إلى وحدة الأديان فحسب»» بل - في
الحقيقة - إلى توحيد الأديان"» والخروج بدين عالمي جديد» يحمل الفكر الباطنى
المنحرف› ويخدم أهداف أتباع الحركة. وهم يعملون لتحقيق هذا الهدف على مراحل.
ففي البدايةء يقرر أتباع حركة «العصر الجديد» أن جميع أشكال التدين الإنساني تنبع
من مصدر موحد» فهي تعبيرات بشرية «خاطئة» عن حقيقة فطرية واحدة. تقول آلس
بيلي في كتاب «مشاكل الإنسانية: «يقترب طلوع اليوم الذي تعد فيه الأديان كلها
منبثقة من مصدر روحاني واحد عظيم؛ سيُرى أن جميع الأديان تتحد لتشكل جذراً يبرز
منه - حتماً - الدين العالمي للعالم»". وهي بذلك تؤكد قول مدام بلافاتسكي بأن الأديان
كلها «مستمدة عن ديانة فطرية)١١(توحيد الأديان : دمج جملة من الأديان والملل في
دين واحد مستمد منها جميعاً بحيث ينخلع أتباع تلك الأديان منهاء وينخرطون في
الدين الجديد. دعوة التقريب بين الأديان: د. أحمد القاضي ٣٤٣/١. Problems of
(Humanity-Alice A. Bailey: 140. (YT

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها واحدة» وأن الأديان00
اليوم هي «ألوان من الأخطاء البشرية» وعلامات تدل على نقصهم»'. إن حركة «العصر
اسلريا ملتوياً فى تدم معتقداتهاء كالتحذير من «العنف الديني» - مثلاً -eG «الجديد
فقط لنقدم ديلا ورانا باطا لا برق بين الحق والباطل والخطأ والصواب. وهذا ما يفعله
ديباك شوبرا في كتابه «السلام هو الطريق»ء قائلاً: «إن العنف ليس هو جوهر الإنسان.
نعم هو شائع» وهو غريزي» ولكن كذلك هو نقيض العنف: الحب. إن طريق السلام هو
إعمال الحب. رغم أنه يبدو أن البشرية تعتقد - صراحة أو ضمناً - أن العنف أكثر قوة
من الحب. . إن ذلك ليس صحيحاً . لقد تطور البشر ليتجاوزوا أشياء كثيرة كانت تبدو
غريزية في السابق. . لقد تغلبنا على الخرافة والمرض» لقد كشفنا النور لظلمة النفس» .
ثم يصرح بالطريقة التي يكون فيها الخلاص من العنف والحروب بقوله: «إن الطريتق
إلى السلام. . هو قفزة في الوعي. . إذا أظهرنا آنا وأنت أن السلام أكثر إرضاء من
الحرب»ء او اک فالطريق إلى السلام - في نظره - يكون من خلال تغيير الوعي أو
الفكر» وهذا نابع من معتقداته الباطلة بوحدة الوجود» ووهمية العالم. فالدعوة إلى
السلام والمحبة والأخوة العالمية دعوة شائعة عند حركة «العصر الجديدهء يقول أحد
أنصار الطاقة في العالم العربي إن الله كك طلب منا «منح هذا الحب بالمقدار الذي
منحه لناء دون تحديد الك ر س أو العرق»ء أو الدينء أو الانتماء. فكلنا نندرج تحت
اسم أحباب ابه مستدلاً بقوله ى: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»!
المرجع السابق)٢((1) .Isis Unvelled-H. P. Blavatsky 1/639 ثم يجسد معنى
٤(المرجع السابق((¥) .The Way of Peace-Deepak Chopra: 5 نفس الصفحة.
ص آخرجه البخاري ٠١٤/١ برقم (١٣)ء (1))٥(:٠١١ أسرار الطاقة: حكم الزمان. .1"
كتاب الإيمانء باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

نسبية الحقائق بقوله: «خذ ما يرضيكoo آثار الحركة في الأسرة والمجتمع
منهم لأن الأمر يهمك وحدك» وعصيانك لك وحدك» ولا تسخر من أحده ولا تكفر أحداً؛
لأن العلم عند الله وخ0 : ويقول جورج أوساوا د نظام الماكروبايوتّك الغذائي الذي
تروج له حركة «العصر الجديد» متحدثا عن الطريق إلى السعادة: إذا كان على وجه
الأرض إنسان واحدء أو شيء واحد لا تحبهء فلن تكون سعيداً أبداً»"! فكان على
المسلم - ولا بد - أن يحب رؤوس الكفر والضلالء وأن لا يبخض شيئاً على وجه
الأرض ولو كان الله يبغضه ويمقته ليحقق السعادة المنشودة. أما مريم نور فتقول في
كتاب لها بعنون «أسرار»: إن «الله مع الجماعة (!)» هذه هي العائلة المقدسة
والمكرسةء كلنا إخوة في الله نحترم جميع المخلوقات كل فا غير أن هذه الحركة التي
تدّعي نسبية الحق» وتقبل التنوع الاعتقادي» تضيقق ذرعاً بالديانات ذات الأصول
السماوية لمفارقتها طريقتهم الباطنية. ومن أجل بزوغ «العصر الجديد» لا بد من
التخلي عن جميع الديانات «التقليدية٠» لا سيما اليهودية» والنصرانيةء والإسلام. تقول
آلس بيلى: «ينبغى أن لا تسمى فلسطين: الأرض المقدسة؛ فأماكنها المقدسة هي آثار
بائدة ثلاثة أديان ميتة» هالكة. . فاليهردية هرمة» مهجورة› مفرقة» وليست لها رسالة
حقيقية يمكنها تقديمها للفكر الروحاني» لا يمكن للمعتقدات الأحدث تقديمها بشكل
أفضل؛ الدين الإسلامي دى رر وجميع المسلمين الحقيقيين ينتظرون قدوم الإمام
المهدي الذي سيقودهم إلى النور والانتصار الروحانى. والديانة النصرانية أدت دورها
كذلك» ومؤسسها يسعى لتقديم إنجيل ا ورسالة جديدة» ستحقق الاستنارة للناس في
كل مكان"""". وهم بذلك يستشرفون المخلص العالمي الذي ينتظره أتباع الديانات كلهم
لينشر المعتقدات والخرافات الباطنية في أصقاع الأرض. وقد يتصور أن (1) أسرار
الطاقة: حكم الزمان ص٧٣٠. (٢) زن ماكروبيوتك: جورج أوساوا ص٣٩. (٣) آسرار:
مريم نور ص١٨. (The Rays and the Inilations-Alice Bailey: V/754. (4£

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها هؤلاء إنما يهيئون 00٨
العالم لقبول الدعوات الباطلة» ويمهدون لظهور المسيح الدجال. ثم بعد تمييع الانتماء
الديني» والتشكيك في المعتقدات السليمةء والتهوين من الشعائر الظاهرة للأديان"“
كما في تساؤل مريم نور عن «لماذا بنوا المعابد؟ فالطبيعة تسبح اله وليس لها معابد!“
فقدم حركة «العصر الجديد» ديناً عالمياً ملفقاً يؤلّله فيه اللإنسان وتهدم به العقائد»
وترى أنه البديل الذي تحتاجه البشرية لحل جميع مشكلاتها المعاصرة. يتحدث ديفيد
سبانغلر عن هذا الدين الجديد قائلاً: «سيكون في الروحانية الجديدة نواح شبيهة
بالشامانية. سيكون فيها جوانب مستمدة من جميع التقاليد الاعتقادية الكبرى» ولكنها
ستضيف إليها شيئاً جديداًء ربما ينبع من علاقة الخلق المشترك مع الأرض» ومع
الإل»"! ويقول في موضع آخر موضحاً حقيقة التآلف الديني الذي يريدونه: انعود اليوم
إلى عصر الجماعة مجدداً. . . والآن في الألفي عام المقبلة سيتعلم الإنسان كيف يدمج
مركزه الإلهي في الوجود الكلي»“ . وقد توقعت بيلي أن تؤدي الأمم المتحدة مهماً في
نشر الدين العالمي الجديدء فهي تقول في كتابها «مصائر الأممة: «. . وبالتالي فإن
جهود الأمم المتحدةء وأهدافها المعلنة ستقود في النهاية إلى إثمار الكنيسة الجديدة
للإله» متجمعة من جميع الديانات والجماعات الروحانيةء وستنهي - مجتمعة - بدعة
الافتراق» . بل دعا المهاريشي إلى حكومة عالمية موحدة» تتبنى التأمل التجاوزي
والفلسفات الباطنية» ويقودها قادة «مستنيرون» بظلمات وحدة الوجود“! (١) انظر:
أسرار الطاقة: حكم الزمان ص١٢٣، ٢٠٨ء .١١١ () الخفايا : مريم نور ص١١.
Reimagination of the World-David Spangler: 127 (¥) Towards a Planetary Vision-David Spangler: 88. (4) The Destiny of Nations-Alice Bailey: 155. (0) New Age Beliefs-Ankerberg & Weldon: 515. : ارظ il (%0

آثار الحركة قي الأسرة والمجتمع 00% وخلاصة الأمر: أن المجتمع الذي
تدعو حركة «العصر الجديد» إلى إيجاده» هو مجتمع امتنوع متميع ليست فيه سيادة
لدين على اخرء ولا فضل فيه لمؤمن على كافر. وهذا - دون شك - نتيجة لقولهم
بوحدة الوجود» ووحدة الأديان» ولقولهم بالنسبية التامة. ويمكن إيجاز أساليبهم
لتحقيق هذا الهدف في عدة مراحل»ء منها: -١ تقرير وحدة المصدر لجميع أشكال
التدين . ٢ - الدعوة إلى المحبة والتسامح» وغياب ملامح الولاء والبراء. ٣ التشكيك
في وجود حقيقة مطلقة» وأن الحق أمر نسبي» ومن ثم إنكار المنكرء أو التكفير. ٤ -
التهوين من الشعائر الدينية الظاهرة. ه _ تخطئة الصور الشائعة للتدينء وإبطال أشكال
التدين «التقليدي» خاصة. ١ - تقديم بدائل روحانية ضمن التفليد الديني المتبع . ٧-
التصريح بتبني دين عالمي جديد يحمل الفكر الباطني» ومعتقدات «العصر الجديدا.
وهنا سأستعرض نموذجاً رائداً لنشر الثقافة المجتمعية لحركة «العصر الجديد» في
International) العالم العربي والإأسلامي»ء وهي منظمة سلام إنترناشونال («4اه8
التي يقودها صلاح الراشد. وجميع المعلومات التالية منسوخة من المو قع الر سمي
أولاً: يتم التعريفwww.salamintemational.org : للمنظمة على العنوان التالي
بالمنظمة تحت عنوان: (التعريف بسلام إنترناشونال) بأنها : «منظمة غير هادفة للربح»
تأسست عام ١٠٠٢م في سيريلانكاء تعمل من أجل بناء جسور المحبة والسلامء ونشر
ثقافة التعايش السلمي وسبل التنوير بين الشعوب من خلال مجموعة من الأنشطة التي
. ثانياً: تحت عنوان: (من(Salam Group) يقوم بها أعضائهاء وأهمها: سلام جرب
نحن؟) سرد لأبرز صفات أتباع المنظمة» ومنها أنهم : ١ - نساء ورجال من جنسيات
.وأعراق وأعمار مختلفة يدعون للتعايش السلمي

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها مؤمنون بالتحرك السلمي
في نشر قَافة المحبة والسلام. ٣ - مجتهدون في تطوير وتنوير وتجديد النفس
والآخرين. . مستمتعون في العمل على بناء جسور المحبة والسلام بين الأفراد
٤ ه - متمتعون بروح القبول والتسامح والانفتاح على اختلافات البشر. ٦ - - والشعوب
محبون للتعاون مع الآخرين» وتشجيع نجاحاتهم وجهودهم السلمية والودية والتنويرية
. ٧ يتحلون بالعطف والرحمة والمحبة للآخرين. ٨ لا يدخلون في الجدالات والقيل
والقال وكثرة السؤال. ٩- ليس لديهم عنصرية تجاه أي عرق أو دين أو لون أو أصل أو
جنس. ثالثا: الرسالة التي تحملها المنظمة بعنوان (رسالتنا)» هي : «نعمل من أجل بناء
جسور المحبة والسلام» ونشر ثقافة التعايش السلمي وسبل التنوير بين الشعوب؟.
رايعاً: (الأهداف العامة): -١ توفير البيئة الإيجابية الصالحة للمحبة والشعور بالسلام. ٢
علم وتعليم مبادئ ومهارات المحبة والسلام. ٣ العمل على مد جسور المحبة بين الأفراد
والجماعات والشعوب والأمم. ٤ - تأهيل كوادر بشرية مقتدرة لنشر وتعليم مهارات
السلام والمحبة. 0ـ الدعم والتنسيتق مع الأفراد والمؤسسات العاملة في نفس
المجال. خامساً: تتبرأ المنظمة من عدد من الأفكار والتوجهات تحت عنوان: (ما لا
يمثلنا)» ومن ذلك: استخدام العنف بكافة أشكاله أو الإضرار بالنفس أو بالآخرين أو
العداء. حركة سياسية في أي اتجاه. تيار أو توجه ديني من أي نوع . تكتل اقتصادي أو
.مالي ساعي ٩ للربحية .)1(الصحيح : ساع

آثار الحركة في الأسرة والمجتمع ١ ٥ - التعصب لدين أو عرق أو لون وجنس أو جنسية أو قومية أو غير ذلك. - استخدام الحركة لأسباب غير ما وضعت لهء أو لجمع الأموال أو كسب السلطة أو النفوذ الشخصي . ٧ معاداة الأفراد أو الحكومات أو المؤسسات العامة أو الخاصة. ٨- التحدث باسم اله أو الكون أو السماء أو الدين أو الدولة أو القوم أو الرأي الأوحد. ٩ _ الجدالات والمناظرات غير الودية والمقاطعات والمظاهرات غير السلمية والتشهير والتسفيه والتكفير والنقد الحاد وما في شاكلته من الحكم على الاخرين. ٠١ _ من له علاقة حالية بأي نشاط إرهابي أو عسكري أو عنصري أو إجرامي وفق ما أقرتها المواثيق والقوانين الدولية. سادساً: تحت عنوان (أولويات السنة الأولى) بيان للخطة التنفيذية للمنظمة» وهي كالتالي: ١ - توفير الغطاء القانوني للجمعية. ٢ إعداد ميثاق الجمعية المتكامل . ٣ تكليف فريق عمل محترف لتنفيذ المهمة. ٤ - تكليف بالذات أميناً عاماً للجمعية والمتحدث الرسمي. ٠٥ تدشين موقع جمعية سلام على النت. > - تدشين صفحة بالعربية والإنجليزية على الفيس بوك. ٧- جمع قاعدة بيانات بالمهتمين. ٨ - إصدار بيانات متتابعة حول حدث معين ونشره في النت. ٩- عمل حفل غنائي لسلام إنترناشونال. ١ _ إعداد أغنية عن السلام والمحبة. ١ - عمل إصدار صوتي ومقروء عن جمعية سلام إنترناشونال. ٢ - تدريب عدد من المهتمين ليكونوا سفراء للسلام. ٣ _ إعداد نشرة سلام إنترناشونال بشكل دوري .

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها إعداد ٧ 0٥ ٤ o
المطبوعات الخاصة بجمعية سلام. إعداد المخطط العام لتقييم البلدان على معيار المحبة والسلام. سابعاً: (الوسائل والأنشطة): استخراج بيانات حول أحداث آنية تحتوي إرشادات التعامل مع الحدث وفق منهجية المحبة والسلام. تأسيس وإدارة موقع إلكتروني نشط يبين المنهجية والأنشطة والإرشادات. إعداد مطبوعات مقروءة وإلكترونية في منهجية المحبة والسلام. مراسلة المؤسسات والجهات الحكومية والأهلية وتعريفها بنا. تأهيل ناشطين في منهجية المحبة والسلام. إعداد الحملات الإلكترونية المؤيدة لمنهجية الحركة أو المدافعة عن والمؤيدة لأعضاء الجمعية الناشطين» وناشطي السلام والمحبة بشكل عام. إعداد موقع إلكتروني مصور (عءطاا"اه٢) عن الرسالة والأهداف والأنشطة. تأسيس وإدارة صفح على)F٣aceb00) (. عقد ملتقيات مصغرة في مناطق مختلفة من العالم لتنشيط رسالة وأهداف وأعمال جمعية سلام. عقد مؤتمر سنوي . إقامة الحفلات الغنائية والفنية المساعدة فى نشر رسالة وأهداف وأنشطة الجمعية . إعداد ميثاق عام لمنهجية المحبة والسلام. إصدار مجموعة من الإصدارات التعليمية للعيش بمحبة وسلام. استقطاب رموز السلام في العالم لدعم النشاط . عمل لوحات فنية وأغاني بلغات عن السلام والمحبة. الإعلام والإعلان عن رسالة وأهداف وأنشطة الحركة بالتعاون مع وسائل الإعلام والإعلان. عمل فلاشات إعلانية للعرض فى النت والقنوات والإذاعات عن المحبة والسلام.

٨ - تأسيس خدمة ء١« لتوفير الدعمo آثار الحركة في الأسرة والمجتمع
ونشر المعرفة في المحبة والسلام. ٩ - تأسيس مجموعات نشطة في كل مدينة. ١ -_
إصدار كتيب شامل عن جمعية سلام .٥.٠. ذلك وإن لمنظمة (سلام إنترناشونال)
مجموعات فاعلة في عدد من المدن العربية» تتواصل من خلال مواقع التواصل
الاجتماعي فيس بوك» وتويتر› وغيرها من أجل التنظيم للقاءات يحصل فيها «المشي»
ثم جلسة إرسال النية في نهاية اللقاء»'. ومن تلك المدن: الدار البيضاء» طنجةء
الرباطء الخبر» عجمانء أبهاء الجزائر» الكويت» القاهرةء الدمام» الدوحة» البويرة» أبو
ظبي» رأس الخيمة» دبي» صنعاءء الرياض» وهرانء مكة المكرمة» مسقط» الهفوف»»
نابلس» غزة» الخليلء الخرطوم» وتونس . جميع المنسقين هم من طلبة صلاح الراشدء
وأعضاء نادي جوي ٠١ (12ره[]. والذي يظهر هو أن طريقتهم في تحقيق «السلام» هي
من خلال توجيه «النوايا» وبث «الذبذبات» الإيجابية إلى الكون. إن منظمة سلام
إنترناشونال قائمة على مبادئ باطلة تتضح من خلال استعراض فكر قادتهاء وروادهاء
ولكن حتى بمجرد استعراض ما تم نشره على موقعهم يمكن تتبع عدد من المخالفات
العقدية الخطيرةء ومنها بإيجاز: ه إطلاق المحبة لكل أحد» والسلام مع الجميع» وهذا
لا يصح شرعاء فكلاهما لا بد من تقييده. ه٥ استخدام مصطلح «التنويره الشائع في
الفلسفات الباطنية على أنه إحدى غايات المنظمة . ه النص على القبول والانفتاح على
خلافات البشر» رغم أن «تقبل» المخالفات الشرعية يعارض صريح القرآن والستة.
المجموعات إلى ممارسات غريبة. فعلى سبيل المثال: في تاريخ ٢١ أبريل ١١١٢م نشر
هذه العبارة: «سلام جروب : اليوم الثلاثاء الساعة الثامنة مساأء بتوقيتك المحلي
كل مدينة تجتمع في هذا الوقت لجلسة سلامء هدفها سوريا الاحتمال الأفضل(pA)
والسلام. شارك في هذه الجلسات. وأرسل نيتك الإيجابية السلامية لسورياء؟!

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها ونطبيقاتها ه نفي «العنصرية٠o14
ضد أي دين» يوحى بنسبية الحق» ويفضى إلى إلغاء عقيدة الولاء والبراء. ٠ [٥٥
البراءة من «العنف» تعبير مجمل يحتاج إلى تحرير» فالعنف مصطلح عائم يحتمل
معاني يحرمها الشارع» ومعان يوجبها. ه منع التسفيه والتكفير مطلقاً فيه تعطيل
للنصوص الشرعية» وهذا أيضاً يوحي بأن قائله لا يعتقد أن الحق واحد لا يتعدد.
وستتضح - بإذن الله - تفاصيل ما سبق عند التطرق للصورة الصحيحة للمجتمع
المسلم» وضوابط التعامل مع المخالفين» بالإضافة إلى عقيدة الولاء والبراء» في
المسألة التالية : مسألة : الصورة الصحيحة للمجتمع الاسلامي وعقيدة الولاء والبراء:
قضى الله َة أن لا يكون الناس على دين واحد أبدأًء وأن أتباع الديانات المتنوعة
سيعيشون في مجتمع واحد في كثير من الأحيانء فبين الشارع الحكيم الأحكام التي
تنظم العلاقة بين أفراد المجتمع المتنوع» وأوضح الضوابط التي ينبغي للمسلم مراعاتها
. والمجتمع الذي يعيش فيه المسلم لا يخرج عن جال مج يسود فيه الإسلام» ويغلب
على أفراد» فيكون مجتمعاً مسلماً أو إسلامياً. ومجتمع تكون فيه الخلبة لأهل الكفر»
فيكون مجتمعاً يخضع لحكم الكفار ويغلب ذلك على أفراده.)١(المجتمع الإسلامي:
وهذا المجتمع - وإن غلب عليه أهل الإسلام - لا يخلو غالباً من أفراد لا يدينون بدين
الحق» فهؤلاء الكفار على أقسام» يختلف التعامل معهم كل على حسب حاله. قال ابن
القيم ّ4: «الكفار: إما أهمل حرب وإما أهل عهد. . وأهل العهد ثلاثة أصناف: أهل ذمةء
وأهل هدنةء وأهل أمان». ه أما أهل الذمة: فهم الكفار الذين يقطنون دار الإسلام على
وجه التأبيدء ويدفعون للمسلمين الجزية. وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين على أن يجري
عليهم حكم الله ورسوله إذ هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله.

د ا ا ا سے ه وأما أهل الهدنة: فهمE آثار الحركة في الأسرة والمجتمع 00
من صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم» سواء كان الصلح على مال أو غير مال. وهؤلاء لا تجري عليهم أحكام الإسلام» كما تجري على أهل الذمةء ولكن عليهم الكف عن محاربة المسلمين: ه وأما آهل الأمان: فهم الذين يقدمون بلاد المسلمين من غير استيطان لهاء وهؤلاء عرض عليهم الإسلام والقرآن» فإن شاؤوا دخلوا فيه» وإن شاؤوا رجعوا إلى بلادهم. وهذه الأصناف الثلاثة لا يجوز قتلهم» ولا تحل أعراضهم» ولا أموالهم إلا بحقها. قال يي «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنةه" وقد أذن الله تعالى ببرهم» والإحسان إليهم في الظاهر. قال تعالى: لا بتهنک أله عن الي كم يلوگ فى الين و مريگ ن ويرک أن ترود قبطو لإ آله عب المنيطي ©4 [الممنحنة: ٨]. «عُني بذلك: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلكم في الدينء من جميع أصناف الملل والأديان أن تبرُوهم وتصلوهم» وتقسطوا إليهم»"› وهذا لا يعني محبتهم أو مودتهم قلبياً - فضلاً عن قبول دينهم والرضى بما هم عليه من الكفر. بل قد عد الشيخ محمد بن عبد الوهاب كه مجرد الشك في كفر الكافر من نواقض الإسلام المخرجة من الملة" . يقول ابن القيم موضحاً الفرق بين المودة المنهي عنها والإحسان المأذون به: «فإن الله سبحانه لما نهى في أول السورة عن اتخاذ المسلمين الكفار أولياءء وقطع المودة بينهم وبينهم» توهم بعضهم أن برهم والإحسان إليهم من الموالاة والمودة» فبين الله سبحانه أن ذلك ليس من الموالاة المنهي عنهاء وأنه لم ينه عن ذلك. . وإنما المنهي عنه تولي الكفارء والإلقاء إليهم بالمودة» . 48 r م ولذلك قال الله تعالى: لا جد وما يموت باو الوم الاجر ودوت
س (١) آخرجه البخاري في صحيحه 44/٤ كتاب: الجزية» باب: إثم من قتل معاهداً بغير جرم» برقم (٣١٩٧). (٢) جامع البيان: الطبري ٢٣٢/٢٣. (٣) انظر: مجموعة رسائل في التوحيد والإيمان: محمد بن عبد الوهاب ص٥٣٨. ١/٠٠٢. آحكام أهل الذمة: ابن القيم)٤(

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها سے ر ر 2 4 رس رa
حا اله وسو ولو كاو باهم أو باهم أو إخوتهر أو عيييCg صKk ررKk روهKK a
[المجادلة: ٢٢]. فالمقصود: أن علاقة المسلم بالكافر غير المحارب لا تعدو الإحسان
والبر الظاهر مع البراءة منهم وبغض ما هم عليه من الكفرء أما الموالاة والمحبة القلبية
فه (٢).(Dفلا تجوز إلا للمؤمن. بل إن أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض 0
المجتمع غير الإسلامي: ومثاله: أن يعيش المسلم في بلد كافر - كإحدى الدول الغربية -
جل أفراده مجتمعه من الكفارء فللحديث عن هذه المسألة شقان: الأول: في حكم
الإقامة في بلاد الكفار» والثاني: تعامل المسلم معهم حال إقامته هناك. أما إقامة
المسلم في بلد الكفارء فقد اشترط العلماء لجوازها شرطين: -١ أمن المقيم على دينه»
بحيث يكون عنده من العلمء والإيمان» وقوة العزيمة - ما يطمئنه على الثبات على دينه
والحذر من الانحراف والزيغ . ٢ أن يتمكن من إظهار دينه» بحيث يقوم بشعائر الإسلام
بدون ممانع" . فإذا تحقق الشرطان"» كان تعامله مع أفراد مجتمعه شبيهاً بالتعامل مع
(١) قال رسول الله ب: «إن أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله» وتبغض في الله».
أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٨٨/٣١ برقم .)١٨١٢١(قال الشيخ شعيب الأرنؤوط :
حديث حسن بشواهده» وكذلك قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٩٤/٣ برقم
وصححه بلفظ : «اوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله والمعاداة في اه والحب في(T°)
الله والبغض في الله يك). في صحيح الجامع الصغير وزيادته ٤4٧/١ برقم (9٣٩(. (٢)
(٣) وفي «شرحo/r. انظر: مجموع فتاوى ورسائل العثيمين : محمد بن عثئيمين
رياض الصالحين؛ ٥٨٣ ٨٢/٦ أضاف الشيخ ابن عثيمين شرطاً ثالثاء فقال: «يجب أن
يعلم أن السفر إلى بلاد الكفار للإقامة» في دراسة أو شبهها - أي: مدة طويلة - لا يجوز
إلا بشروط ثلاثة: ٥ الشرط الأول: أن يكون عند الإنسان علم يدفع به الشبهات. ٥
الشرط الثاني : أن يكون عنده دين يحميه من الشهوات. ٥ والشرط الثالث: أن يكون
هناك ضرورة» بأن يسافر لعلم لا بوجد في بلده» ويحتاج الناس إليه» فهذا لا بأس به.
. فإذا تمت الشروط الثلاثة جاز للإنسان أن يسافر إلى أرض

و كه ا ت أهل العهده مع الحرصov RL آثار الحركة في الأسرة والمجتمع
على إضمار عداوة الكافرين وبغضهم مبتعداً عن موالاتهم ومحبتهم. ولا خلاف في أن
هجرته عن بلاد الكفر أفضل» بل قد صرح العلماء بالو جوب . قال شيخ الإسلام ابن
تيمية: «أحرال البلاد كأحوال العباد» فيكون الرجل تارة سلما وتارة كافراً وتارة مؤمناً›
وتارة منافقاً وتارة ا تقياً وتارة فاجراً شقياً وهكذا المساكن بحسب سكانهاء فهجرة
الإنسان من مكان الكفر والمعاصي إلى مكان الإيمان والطاعة» كتوبته من الكفر
والمعصية إلى الإيمان والطاعةء وهذا أمر باق إلى يوم القيامة». = العدوء وإلا فإنه لا
يحل له هذا إن كان سيقيم مدة؟. هذا إن كان السفر مؤقتاً والأمر ذو شك أشد إن كان
لاحقامة الدائمة. والمسألة تحتاج إلى مزيد تأصيل وتفصيل لا يتسع المقام لبسطه)١(
وقد أفرد في أحكام التعامل مع الكفار مصنفات» فلتراجع للاستزادة. (٢) مجموع
الفتاوى: ابن تيمية ٨/ ٢٨٤.

الفصل الرابع آثار حركة ,«العصر الجديد» في الإعلام ووسائل الترفيه وفيه
مبحثان : المبحث الأول: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام. المبحث الثاني:
أبرز آثار حركة «العصر الجديد في وسائل الترفيه». : : : : أ : : أ : : أ

الفصل الرابع

آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام ووسائل الترفيه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أبرز آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام.

المبحث الثاني: أبرز آثار حركة «العصر الجديد في وسائل الترفيه».

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها آثار حركة «العصر ٥٧٠
الجديد» قي الإعلام ووسائل الترفيه لا شك أن هذا العصر هو عصر التقنيةء» وثورة
الاتصالات» وقد أصبح الإعلام فيه عاملاً رئيساً في تشكل الفكر والتوجهات» بل يرى
بعض الباحثين أن دور الإعلام في تكوين المبادئ والمفاهيم» يفوق دور الأسرة
والمدرسة في بعض الأحيان. وهذه الثورة المعلوماتية والتقنية سلاح ذو حدين» قد
ينفع الله به البلاد والعباد» وقد يحصل بسببها الضلال والفساد. وهي - في كلتا
الحالتين - ذات أثر بالغ الأهمية. وفي هذا الفصل - بإذن الله - سيتم استعراض أبرز آثار
حركة «العصر الجديد في وسائل الإعلام الحديثة : كالكتب» والصحف. والأفلام
السينمائية» والبرامج التلفزيونيةء بالإضافة إلى الألعاب الإلكترونية التي تعتبر من
الوسائل الترفيهية . ولكن قبل البدء بالمباحث المحددةء أنبّه إلى مسألة مهمة ستتكرر
الحاجة إليها في هذا الفصل خاصة _ وإن كانت تنطبق على البحث بأكمله - وهي أنه
سيرد معنا ذكر لعدد من الأسماء والشخصيات المحلية والعربيةء وهؤلاء لا يمكن الحكم
عليهم بالجملة بتبني حركة «العصر الجديدا أو الترويج لها ككل . فإني أغلّب إحسان
الظن في أخوتي وأخواتيء وأنهم إنما أتوا من قبل جهلهم؛ أو بسبب شبهة أشكلت
عليهم وأوهمتهم أن ما هم عليه صواب"" . فعقيدة وحدة (1) علماً أن منهم من هو
على علم تام بما يدعو إليه ولا يتصور فيه الجهل.

آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام ووسائل الترفيه 0v1 الوجود عقيدة
معقدة وعميقة» يتدرج أصحابها في طرحها على الأتباع» ولذلك أرجو من الله أن لا
يكون أحد من هؤلاء داعياً لهذه العقيدة الكفريةء أو عالماً بلزومها لما يدعون إليه. غير
أن ذلك لا يبرئ ساحاتهم› ولا يخليهم من المسؤولية في الدنيا والآخرة» فالذي يجهل
يلزمه التعلم» ومن اشتبه عليه أمر وجب عليه الرجوع إلى أهل العلم لإزالة الشبهة»
والذين يجب عليهم - في المقابل - التأني في الفتوى» والحرص على معرفة واقع تلك
الممارسات» وأصولهاء ولوازمها - قبل الحكم عليها بالتحليلء أو التحريم.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها المبحث الأول آتارo
حركة «العصر الجديد» ي الإعلام سيتم - في هذا المبحث - استعراض عدد من المواد الإعلامية التي تعد نماذج لجوانب من فكر حركة «العصر الجديداء ولأنه يتعذر تتبع جميع المواد وتقصيهاء سأقتصر في كل موضوع على ما يفي بالمطلوب» ويوضح المقصد. وقد قسمت المبحث إلى ثلاثة مطالب» كالتالي : المطلب الأول: أبرز آثار الحركة في وسائل الإعلام المقروءة. المطلب الثاني : أبرز آثار الحركة في وسائل الإعلام المرئية. المطلب الثالث: أبرز آثار الحركة في الشبكة العالمية «الإنترنت».
المطلب الأول أبرز آثار الحركة في وسائل الإعلام المقروءة عندما أتحدث عن وسائل الإعلام المقروءة فإني أريد المواد المطبوعة: كالكتب» والمجلات. وفي السنوات العشر الأخيرة - مع زيادة الاهتمام بتطوير الذاتء والصحة النفسيةء والجسمية - أخذت أعداد كبيرة من الكتب الملوثة

بالفكر الباطني لحركة «العصرov آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام
الجديد» تنتشر في العالم العربي والإسلاميء تحمل عناوين برّاقة» ووعودا بالصحة»
والسعادة» والنجاح . وقد برزت بعض دور النشر والمكتبات في نشر تلك الكتب
والمطبوعات»» وتولت توزيعها في العالم العربي» سأتطرق في هذا المطلب لأشهرهاء
وأكثرها نتاجاًء وهما: مكتبة جرير» ودار الخيّال في لبنان. ويليه استعراض لبعض
المقالات الواردة في الصحف أو المجلات العربية. أولاً: إصدارات مكتبة جرير: تعمل
هذه المكتبة على إصدار عدد كبير من الكتب سنوياًء ولا يبدو أنها تخضع للفحص
الشرعي الدقيقء إذ تحتوي كثير من إصداراتها - سواء كانت مترجمة“ أم مؤلفة عربياً
- على مخالفات شرعية تتفاوت في الظهور والخفاء. وفي الصفحات التالية عرض لأبرز
إصدارات المكتبة في السنوات القريبة الماضية مما له تعلق بفكر حركة «العصر
الجديده» وتطبيقاتها المتنوعة. علماً أني سأكتفي بذكر عنوان الكتاب ومؤلفهء ونبذة
مختصرة عن محتواه إن لم يكن واضحاً من العنوان» دون التعرض له بالردء أو النقدء
حيث تم ذلك في مواضع متفرقة من هذا البحث.)١(الكتب المتعلقة بتطوير الذات:
وكثير من إصدارات جرير الخاصة بتطوير الذات تعزز تعظيم النفس البشريةء وتلسب
القدرات «المطلقة»» و«الخارقة»ء و«ال لا محدودة» إليهاء وهي مفاهيم مغلوطة وإن
لم يكن لها تعلق مباشر بالفكر الباطني لحركة «العصر)١(وهنا أشير إلى حطر الكتب
الفلسفية والثقافيةء ودورها في انحراف الناس عن المعتقد الصحيح» يقول شيخ
الإسلام ابن تيمية: ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المائة الثانيةء وقبل ذلك
وبعد ذلك»ء وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما
ضل به كثير منهم.. وحصل بسبب تعريبها أنواع الفساد والاضطراب» مضموما إلى ما
حصل من التقصير والتفريط في معرفة ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة» حتى
صار ما مدح من الكتاب والسْنَّة من مسمى الحكمة» يظن كثير من الناس أنه حكمة
.هذه الأمة أو نحوها من الأمم كالهند وغيرهم». بيان تلبيس الجهمية ٣٣٩/٢

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الجديده» ولكنها - بلاOV
شك - خطوة في تجاه المحذور. أما الكتب القائمة على فكر الحركة أو المتأثرة به فمنها
اخرج من طريقك: حرر قوة عقلك لتحصل على ما تريد - لايتون بارك. O O : ما يلي
يدعو الكتاب القارئ إلى ممارسة التأمل والاسترخاء للتوصل إلى التنويم الذاتي» ومن
ثم تحقيتق الأهداف والتوصل إلى الغايات. الشفرة السرية للنجاح - نواه سانت جون.
يتحدث الكتاب عن اكتشاف القوى الكامنة داخل الإنسانء وقدراته غير المحدودة من
خلال العقل الباطن» لتحصيل الحياة التي يرغب بها الإنسان. قوة العقل في القرن
الحادي والعشرين - جون كيهو. يتحدث الكتاب عن تحفيز الذات من خلال قوى العقل
الباطن والوعي. ١ صفة للثروة: اجذب إليك الثروة التي تستحقها - بيجي ماكول. من
الكتب التي تتحدث عن كيفية جذب الثراء بالوعي والأفكار. سحر اليقين - كلود ام.
كتاب السر - روندا O .بريستول. كتاب في أثر الأفكار والاعتقادات في جذب الأقدار
بيرن (من أكثر الكتب مبيعاً في المكتبة). جذب القدر» وتحول الفكر إلى واقع. علم
الثراء: جذب النجاح المالي من خلال الفكر الإبداعي - والاس دي. واتلز. يتحدث عن
قانون الجذب . تطبيق قانون الجذب: مرشد واقعي نحو تغيير حياتك - د. دينا دافيز .
مفتاح لكل الأبواب - تشارلز إف. هانيل. يتحدث عن قانون الجذب. عقلك يعرف أكثر
مما تعرف - سيدني ريمان. الكتاب يتحدث عن قدرة العقل الباطن على تحقيق النجاح .
.اصنع مصيرك بنفسك: كيف تحصل على ما تريد في الحياة - باتريك سنو

والترجمة الصحيحةo¥o آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام O O
للعنوان: اصنع قدرك بنفسك» وهو يتحدث عن أن العقل هو القوة الصانعة للقدر. ارسم
مستقبلك بنفسك - براين ترايسي . يتحدث عن قانون الجذب. ستراه عندما تؤمن به -
وين داير. وهذا من أخطر الكتب» وفيه تصريح بوحدة الوجودء وأن الطاقة الحيوية
هي الإله» وهو كالكتب السابقة يقرر بأن الوعي يصنع الواقع . البحث عن ذاتك
الحقيقية - واتلر ستابلس . كتاب يتحدث عن اليقظة الروحيةا. ما وراء التفكير
الإيجابي - روبرت آنشني . حول قانون الجذب. غير أي شيء تقريبا في اقل من ٢١
يوما - روث فيشيل . كالسابق . سحر اليقين - كلود بريستول . كالسابق. القوة المطلقة
- جيمز لى فالنتين. كالابة". قدرات غير محدودة - أنتوني روينز. أيقظ قواك الخفية -
أنثنى روبنز. (٢) الكتب المتعلقة بالعقل الباطن: O 0 O QO القوة الخفية للعقل الباطن
- جيمس لك. فان فليت. العقل الباطن - إرهارد ف. فريتاج . المارد الكامن داخحل
عقلك الباطن - هاري كاربنتر. تول السيطرة على عقلك الباطن - أنتوني تي. جالي. (1)
على كثرة المؤلفات في قاتون الجذب فإني لم أطلع إلا على كتاب واحد في الرد عليهء
وهو من تأليف أ. عبد الله الجعبري بعنوان: «خرافة السره.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ه قوة عقلك الباطن ٥٧٩
- د. جوزيف ميرفي (سبق استعراضه بالتقصيل). ه تسخير قوة عقلك الباطن في حياتك العملية - د. جوزيف ميرفي . ٥ه العقل بمفهوم (تشي) - ريتشارد إزرائيل» وفاندا نورث. ه سحر العقل - د. مارتا هيات. كتاب يتحدث عن تشكيل المستقبل داخل العقل الواعي» واللا واعي. وهو كذلك في جذب القدر. (٣) الكتب المتعلقة بالبرمجة اللغوية العصبية: ه البرمجة اللغوية العصبية الآن أكثر سهولة - كارول هاريس . ه البرمجة اللغوية العصبية الذكية - ديفيد مولدن وبات هاتشنسون. ه البرمجة اللغوية العصبية علم وفن حديث يمكنك من تحقيق ما تريد - د. هاري إلدر. ه البرمجة اللغوية العصبية في ٠١ أيام - كريستين سازرلاند. ه البرمجة اللغوية العصبية في ٢١ يوم - د. هاري إلدرء وبل هيثر. ه تحتاج أن تعرف البرمجة اللغوية العصبية - كارولين بويز. ه علم نفسك البرمجة اللغوية العصبية - ستيفن بفسترء وأماندا فيكرز. ه مدرب البرمجة اللغوية العصبية - لان ماكدرموت» ووندي جاجو.)٤(الكتب المتعلقة بالماكروبيوتك والطب البديل: ه طريق الماكروبيوتك نحو الصحة التامة - ميشيو كوشي» وألكس جاك. ه الشياتسو: الدليل الكامل - كريس جارمي» وغابرييل موجاي . طريقة شرقية للتدليك تعتمد على مسارات الطاقة. ه العلاج بتدليك اليدين والرجلين - باربرا وكيفن كونر. خاص بمسارات الطاقة ونقاط الوخز عليها. ه الدليل المصور الكامل للعلاج اللمس والمد: الشياتسو للجميع - تورو٥ . بتدليك القدم - إنجي دوجانز. كالسابق . ناميكوشي . كالسابق

النقاط الفعالة للعلاج بالضغط٥٧٢٥٧ آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام
- مايك ريد جاتش كالسابق . اليوجا في ٥١ دقيقة - كارسو مندي . تحتاج أن تعرف
اليوجا - باتريسيا أي. رالستون وكارولن سمارت . يوجا إبنجار القديمة - جودي سميث.
التأمل للمبتدئين - د. ستيفاني كليمنت . كتاب حول التأمل الشرقي . ثانياً: إصدارات
دار الخيال للنشر والتوزيع : رغم أن مقر هذه الدار في لبنانء إلا أن كتبها توزع في
أنحاء العالم العربي» ويمكن الحصول على عدد كبير منها في المكتبات المحلية . (1)
0 ألف باء التنوير - أوشو. دليل إلى الاستنارة الباطنية.)s10مؤلفات وشو :'()0
تأملات قبل النوم يوماً بعد يوم - أوشو . تأملات يومية للمتصوف الهندي أوشوء حول
طبيعة الوجود. السيف الماسي: عودة إلى التنوير - أوشو. صباح الخير يتحدث عن
رؤى أوشو حول جملة من الموضوعات منها: طبيعة النشوةء الألوهيةء والتأمل .)١(
أوشو: هو فيلسوف باطني هندي» واسمه باغوان شري راجنيش. ولد عام ١١٩٣م في
الهنده وكان متحدثاً مثيراً للجدلء يكثر من انتقاد الديانات «المنظمة؟. في 2 4٩٧م
أسس مركزاً يروج لممارسات حركة القدرات البشرية الكامنةء وكان يجذب أعداداً
متزايدة من الزوار الغربيين . انتقل للولايات المتحدة في الثمانينيات بعد خحلافات مع
الحكومة الهنديةء وأسس جماعة هناك وكان لفكره أثر كبير في حركة «العصر الجديد؛.
توفي في الهند بعد أن طرد من أميركا في عام ١٩٩٠م. Osho: The Luminous
Rebel-Vasant Joshi. ; ظرنil

حركة المصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ه صيدلية النفس - ٥٧٨
أوشو. مجموعة من التأملات» وتمارين الاسترخاء واليقظة . 0 من العلاج إلى التأمل -
أوشو. محاولة للجمع بين التأمل والفلسفات الشرقية وبين الطب التجريبي الحديث.
(٢) الكتب المتعلقة بالمبادئ الفلسفية: ه تأملات لإدراك الروح - تشوا كوك سوي .
يتحدث الكتاب عن الاتحاد بين طبيعة الإنسان والكون. ه رحلة الروح - مايكل نيوتن .
يروي فيه المؤلف قصصاً يرى أنها تدل على تناسخ الأرواح . ه زهرة اللوتس الذهبية -
تشوا كوك سوي . ه خطوات نحو ما يسميه المؤلف «التنوير الداخلي». ه العناصر
الخمسة والسوق العشرة مم - كيكو ماتسوموتوا» وستيفن بيرش. ه قوة الآن: الدليل
إلى التنوير الروحي - إكهارت تولي . كتاب يمثل فلسفة تولي في الحياة والوجود من
حيث إنكار الذات المستقلة والتأكيد على أن الوجود كله تجليات للوعي الكلي . ه المبدأ
الفريد - جورج أوشاوا. يُعرض هذا الكتاب فكرة الفلسفة الشرقية المرتكزة أساساً على
الفلسفة الهندية واليابانية والصينية» محاولاً إثبات انسجامها مع العلم الحديث. والمبدأ
الفريد هو الوجود المطلق . ه نظام الكون (سلسلة مكتبة الماكروبيوتك) - جورج
أوشاوا. كتاب يتحدث عن نظام الكون من منظور الفلسفة الشرقية ووحدة الوجود.)١(
الكتب المتعلقة بالطاقة الحيوية: ه درجات الطاقة في معرفة الذات جمان»ء ورفاه
السيد. الكتاب يتحدث عن أساليب توظيف فلسفة «الطاقة» في نواحي الحياة
المختلفة. ٥ الدفاع النفسي الطاقي في المسكن ومكان العمل - تشوا كوك سوي.

آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام : O٩ الريكي واختيار الحياة السعيدة
جمان السيد. العلاج البراني بالكرستال - تشوا كوك سوي . العلاج النفسي البراني -
تشوا كوك سوي . العلاج بطاقة الحياة الملونة: كتاب عملي في المعالجة البرانية
المتقدمة تشوا كوك سوي . معجزات الشقاء البراني - تشوا كوك سوي . الوجوه الأربعة
للطاقة _ د. رفاه وجمان السيد. والمقصود بها: طاقة الأرض› والطاقة الكامنة» وطاقة
O :السماء (الريكي) وطاقة المكان (الفونغ شوي).)٤(الكتب المتعلقة بالماكروبيوتك
اتفه الا ال ن ول الاكرر وك وة هة الماكروبيوتك) - ميشيو كوشي . صحتين : طعام
الماكروبيوتك الموسع - مريم نور وكمال مرزوق. صيدلية المنزل الغذاء والدواء (سلسلة
مكتبة الماكروبيوتك) - ميشيو كوشي . الماكروبيوتك المعاصر في الصحة والسلامة
(سلسلة مكتبة الماكروبيوتك) إدوارد إسكو .)٥(الكتب المتعلقة بممارسات وتطبيقات
التنفس التحولي: العلاج بالتنفس طاقة الحياة لخدمة أنفسكم والآخرين O :متذوعة
جوديت كرافيتز . العلاج الشامل بالضغط بالأصابع للأمراض الشائعة - محمد عمرو.
المقصود الضغط على مسارات الطاقة لتنشيط سريان الطاقة الحيوية في الجسدء وهو
مبني على الفلسفة الشرقية في التداوي والعلاج. علم الأيورفيدا: نظام التداوي
الطبيعي في الهند (مكتبة) - سمير عازار. الأيورفيدا طريقة علاجية منتشرة في الهند
.وعند أتباع حركة «العصر الجديده تقوم على الفلسفة الهندوسية في وحدة الوجود

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ه فن العلاج الذاتي °٥٨
للجسم: الشياتسو - أوهاشي . الشياتسو يعمل من خلال الضغط على مسارات الطاقة. ه
الفنغ شوي واختيار الحياة الصحية - جمان السيد. ثالثاً: الصحف والمجلات : أما ما
ورد فى الصحف والمجلات» فيتضمن مقالات تعريفية ببعض ممارسات حركة «العصر
الجديدهء أو مقابلات مع من يروج لتلك الممارسات . وفيما يلي شيء من العناوين
التي تصدرت بعض الصحف والمجلات العربية : ه صحيفة (الاتحاد) الإماراتية الأحد ١٥
فبراير ٩٠٢٠م نشرت مقالاً بعنوان: (الماكروبيوتيك يؤسس لنظام غذائي قوامه الحنطة
والورقيات). ه صحيفة (الأنباء) الكويتية السهبت ١٣ صفر ٣٣٤١ه العدد: ١٢٨٩٩ نشرت
لقاء بعنوان: (العلاج بالطاقة «ريكي» يساعد الجسم على التحكم في المشاعر والتخلص
من السموم ويعزز الشعور بالطمأنينة). ه صحيفة (الأنباء) الكويتية السبت ١٣ صفر
٣٣٤٠ه العدد: ١٢٨٦٩ نشرت مقالاً بعنوان: (التأمل يساعد على الصفاء الذهني والسلام
الداخلي). ه صحيفة (الرأي) الأردنية السبت ٠١ تشرين الثاني ١٠١٢م نشرت مقالاً
بعنوان: (الغلاء وتقلب ظروف الحياة تدفع الناس للجوء لمراكز العلاج بالطاقة
والروحانيات). ه صحيفة (الرأي) الكويتية ١٠ ـ- ١١ - ٩٠٠٢م العدد: ١٠٠٨٩ نشرت لقاء
بعنوان: (حصة الشميمري للرأي: ال «ميغ يوغا» تفل التوازن بين الجوانب النفسية
والجسدية والروحية). ه صحيفة (الرأي) الكويتية الثلاثاء ٢١ أكتوبر ٨٠٠٢م العدد: ٠٠٧٠١
نشرت مقالاً بعنوان: (العلاج بالطاقة للباحثة وفاء العلي). ه صحيفة (الرياض)
السعودية الأحد ٢٧ محرم ٢٧٤٠ه العدد: ٠١٧١١ نشرت مقالاً بعنوان: (الظواهر الخارقة
وفيزياء الكم). ه صحيفة (الرياض) السعودية الأحد ٨ ذو الحجة ١١٤٠ه العدد: ٠١٤٨٣
.(نشرت مقالاً بعنوان: (اليوغا أفضل لتحسين المزاج من التمارين الرياضية

ه صحيفة (الرياض) السعودية الخميس ٢٧ ذو القعدة ١١٤٠ه العدد: ١٧١١٢٠
نشرت مقالاً بعنوان: (الماكروبيوتيكي . . . يخلص الجسم من السموم ويؤمن له الغذاء المتوازن). ه صحيفة (الرياض) السعودية الخميس ٢٩ ربيع الأول ١١٤٠ه العدد: ٤٨٨١٠
نشرت مقالاً بعنوان: (النمو الروحي والسلام الفكري). ه صحيفة (الرياض) السعودية الأربعاء ٩ جمادى الأولى ١١٤٠ه العدد: ٣ نشرت مقالاً بعنوان: (العصر الجديد). ه صحيفة (القبس) الكويتية الأربعاء ٢٩ رجب ١٩٤١ه العدد: ١٢٩٨٩٥ نشرت لقاء بعنوان: (حصة الشميمري الأمين العام للاتحاد العالمي لليوغا في منطقة الخليج: اليوغا الطريق الأهم للشفاء من الأمراض). ه صحيفة (القبس) الكويتية السبت ١١ صفر ٣٠٤٠ه العدد: 1١٣٨٢١
نشرت مقالاً بعنوان: (اليوغا للجميع : وضع الجمل أوستر آسانا ويوغا مودرا). ه صحيفة (القبس) الكويتية فى الخميس ٨ جمادى الثانية ١١٤٠ه العدد: ٢ نشرت مقالاً تا (خبيرة العلاج بالطاقة مها نمور: طاقة جسدك. . . داء ودواء). ه صحيفة (النهار) الكويتية ٣ - ٢ - ١٠١٢م العدد: 8١4 نشرت مقالاً بعنوان: «(الريكي» يعالج الأمراض العضوية. . . والملل الزوجي). ه صحيفة (الوسط) البحرينية الأربعاء ٨ شوال ٤٢٤٠ه
نشرت مقالاً بعنوان: (ليست مجرد رياضة. . بل سفر نحو المعرفة والحب. الموسوي: اليوغا. . منافع جسدية وعقلية وروحية). ه صحيفة (عكاظ) الجمعة ٢٢ ربيع الأول ٤١٤٠ه نشرت لقاء بعنوان: (باستخدام الطاقات الكونية والجسدية الريكي. . يعزز الثقة ويقتل الشك ويعالج كثيراً من الأمراض). (1) تقول فيه الكاتبة سالمة الموشي: «الثقافة الروحية مثل (تعزيز مبادئ السلامء المحبةء الخير. . .) هي جهود ثقافية تتحقق بالوعي الجمعي بين البشرء من خلال نشر المعرفة الروحية التي يحتاجها الإنسان» وأن تطور الإنسان روحياً ينعكس في الحياة اليومية والقكرية؛.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها المطلب الثاني أبرزoN
آثار الحركة في وسائل الاعلام المرئية عندما أتحدث عن وسائل الإعلام المرئية فإني
أقصد بالأساس وسيلتين رئيستين: أولاهما: ما يُعرض في الجهاز المرئي (التلفزيون).
وثانيهما: ما يُعرض في دوز ال ولأنه - كما سبق في المطلب السابق - يتعذر تقصي كل
ما عرض من المواد الإعلامية ذات التعلق بفكر الحركة» سأقتصر على ذكر عدد من
النماذج التي توضح المقصود. أولاً: التلفزيون : ويمكن تقسيم ما يعرض فيه إلى:
مسلسلات تلفزيونية» وبرامج متنوعة.)١(المسلسلات التلفزيونية: وسأستعرض هنا
مسلسلاً واحداً بشيء من التفصيل» نظراً لتأثره الكبير بفلسقات حر كة «العصر
الجديدا. مسلسل «لوست» (80م1): وهو مسلسل تلفزيوني درامي شهير عرض - بدءاً
- على قناة ٥اه الأميركية منذ عام ١٠٠٢م وحتى ٢٠٠١م بعنوان: الضائعون (ا105). وقد
بدأت عط قناة العربية بعرضه مترجماً منذ عام ٧ تحكي قصته عن مجموعة منetin "
الركاب الذين وجدوا أنفسهم في جزيرة مجهولة بعد أن تحطمت طائرتهم المتجهة من
أستراليا إلى الولايات المتحدة. وفي هذه الجزيرة» وعلى تصرفات سكانها تظهر أفكار
حركة «العصر الجديده» بالإضافة إلى الرمزية الباطنية والوثنية بشكل كبير. ونظراً
لكشرة المخالفات العقدية في المسلسل“» فلن أتمكن من)١(ويتفرع عن ذلك ما يباع
من تلك المواد لاحقاً على أشكال أقراص 5٧0. أو ما شابه ذلك.)٢(تصفح المو قع الر
(٣) توجد حلقات المسلسلwww.mbc.net/mbc/ar/mbc.action : 5al سمي
)٤(وكذلك لكثرة حلقاته» حيثwww إop edi4.c01 : مفرغة (كتابيا) على موقع
عرض في ستة مواسم» يحتوي كل موسم على ٢٠ حلقة تقرياً.

عرضها بالتفصيل» ولكني'oAY آثار حركة «العصر الحديد في الإعلام
سأجملها تحت خمسة عناوين رئيسة: ١ دلالات الأسماء: يمكن ملاحظة الرمزية في
مسلسل «لوست!) ابتداء» وبمجرد استعراض أسماء شخصيات المسلسلء حيث أطلق
(على كثير منهم أسماء فلاسفة مشهورين»» (1) (٢((٣) (€) (0) U . (Edmund
Burke) إدمونك برك 1 . (Anthony Cooper) آنتو ني كوبر - ٣ . (John Locke)
جون لو 4J ٣ . (Jeremy Bentham) جيرمي بنتهاء“ - ٤ . (Jean-Jacques
Rousseau) gg) - ° . (David Hume) هيو ا - ٣ . (Richard Alpert) رتشارد
مايكل فاراداي؟. إدموند برك: هو كاتب وسياسي إيرلندي» ولد في عام - ٧ ٨ - لبرت
١٧٢٩م. اشتهر بتأييده للثورة الأميركية ومعارضته للثورة الفرنسية. له عدد من
المؤلفات» منها: تبرئة المجتمع الطبيعي . توفي في عام ١٧٩٧ م. The Columbia
Encyclopedia 6th Edition: 7766. : آنتوني كوبر : هو الإيرل الأول أنظر
لشافتسيري في إنجلتراء ولد في عام ١٢٦١م» كان سياسياً مبرزاً في عهد الملك تشرلز
الثاني› وهو معروف بنصرته للقيلسوف المعروف : جون لوك. توفي عام ١٩٨٢م . انظر :
44185. The Columbia Encyclopedia 6th Edition:جون لوك: هو فيلسوف
نجليزي ولد في عام ٢م وهو مؤسس التجريبية البريطانيةء كان يمن بحرية الطبقات
المتوسطة وحقها في التملك. كما عرف بإيمانه بالعلم. توفي ٤٠٧٠م. انظر : ,29119
The Columbia Encyclopedia 6th Edition:جرمي بنتهام: هو إصلاحي
سياسي بريطائي ولد في عام ٨٤١٧م اشتهر بتأيده للمدرسة النفعية» وحقوق الحيون»
والفصل بين الدين والدولة» وحقوق المرأة. توفي عام ١٨٣١ م. أنظر : .5233 The
Columbia Encyclopedia 6th Edition:ديفيد هيوم: هو مؤرخ› وفيلسوف
سكوتلندي ٠ ولد في عام ١^^ اشتهر بفلسفته التجريبية وتشككه» وهو من أكثر الفلاسفة
تأثيراً في الفلسفة الغربية. من مؤلفاته: بحث في الطبيعة الإنسانية. توفي عام 1١٧٧م
The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 23291. : مايكل فراداي: هو انظر
= عالم فيزيائي وكيميائي بريطاني» ولد في عام 1١٧٩م أسهم في

Mikhail) . حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتهاo4
الأعداد: يتكرر استخدام أعداد محددة خلال ٢ ٩ - ميخائيل باكونن ° (Bakunin
حلقات المسلسل ٢٣ ١٠ ١٠ ٨ ٤(١ مع الإشارة إلى عدة معان رمزية لهذه الأعداد. ومن
ذلك كونها عوامل في معادلة رياضية تحدد تاريخ انقراض البشرية. وقد أشار أحد
كتاب المسلسل إلى أن الأعداد تحمل معانى باطنيةالديانات الشرقية: بسبب ٣ . "
الأحداث الغريبة التى تحدث فى الجزيرة» وبسبب الخلفيات المتنوعة لسكانهاء فإنه
يتم التعرض لعدد من الديانات المختلفة» ومن أبرزها: الديانات والفلسفات الشرقية.
الهندوسية: تتسمى الجهة البحثية التي تتولى دراسة الجزيرة وخواصها الغربية ب
ولها رمز يبجع بين اسمها وبين رمز ٠ الينInitiative) M٨)51٨٨ "«««مبادرة دهارما
1)'. رمز مبادرة دهارما = مجالCيانغ الطاوية التي تظهر في كتاب التغيرات (عط
الطاقة الكهرومغناطيسية› وابتكر الحواجز التي تستخدم اليوم في حجرة فارادي .
16769 : انظ 1٨71م توفي عام The Columbia Encyclopedia 6th Edition:
١((ء(ميخائيل باكونين: هو ثوري روسي» ومنظر لل لا سلطوية الجمعيةv|(ااءC0
. Anarchism)» ‹ويسمى أب ال لا سلطوية. ولد في عام ١٠١٨م. له عدد من المؤلفات
منها: الإله والدولة. توفي سنة ١٨٧٦م The Columbia Encyclopedia 6th
Edition: 3964. : |نظر Interview E! online with Damon Lindelof May 9
2008. : دهارما: يُقصد بمبدأً النظام العام (دهارما) الأخلاق والواجبات (٣) (Y) انظر
والالتزامات الفردية أو الفضيلة بشكل عام. وهو مفهوم عقدي مشترك بين الهندوس
وكثير من الفلسفات الهندية. فالذين يعيشون في انسجام مع دهارما يحققون الانطلاق
ومن ثم التوحد بشكل أسرع. وفي الفلسفة الهندوسية تندرج كل المبادئ التي تحكم
العالم والإنسان تحت هذا النظام العام. انظر: الفكر الشرقي: د. يونج شوون كيم ص١٣
والفلسفة في الهند: د. علي زيعور ص٤ ١٣.)٤(كتاب التغيرات: هو كتاب مقدس في
الديانة الطاويةء يقوم على الكهانةء ويهدف إلى تحقيق التناغم مع الطاو.

كما أطلق اسم اناماستي»oo آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام
على إحدى الحلقات ٩ :٥(وهي تحية هندوسية تعني الاعتراف بالوجود(N4٣5(ء٨ا
الإلهي داخل الإنسان"؟. وقد تمت الإشارة إلى عقيدة الكارما الهندوسية في أكثر من
موضع"» واتبعت الطرق الهندوسية فى التكفين والدفن فى الحلقة (٣: .)١ بالإضافة إلى
شخصية رتشارد آلبرت الذي يطابق اسمه ات أحد أشهر رجال الهندوسية الخربيين في
حركة «العصر الجديد». هذا وقد ظهرت صور ومجسمات للآلهة الهندوس في مواضع
متعددة من حلقات المسلسل" . الطاوية: يظهر في عدد كبير من الحلقات الإشارة إلى
الثنائية الباطنية التي تمثل عقيدة رئيسة في الديانة الطاوية ٠ ويُرمز لها باللونين
الأبيض والأسود. أو شعار الطاوء والين يانغ. كما يظهر رمز التثليثات في شعار «مبادرة
دهارما» . البوذية: عرض في «لوست» عدد من المبادئ البوذية وخاصة بوذية زنء
فعلى سبيل المثال: في الحلقة (6:)١١ يقوم آلبرت لوك على طريقة «دلاي لاما» (إواة5
Lam) البوذية“ . وفي حلقة (٢:)١ إشارة إلى أن الإنسان دهارما كاكرا The Inner
= محمد غلاب: انظر: الفلسفة الشرقية : Structure of the 1 Ching- y «11°
Govinda & Huang: (xii-xvii). Namaste: We Are One-Deborah Hoofer:
il (1) Vit AMNio YET ATI NI I (CF) MV: A:T (NON AITرظۆ : .64
NTN O TOL IENV IT oY 21 1: oY + مها0( )0((انظر: كتاب التاو: هادي
العلوي ص٧٧. () في البوذية اعتقاد أن «البوذا» أ و المايتريا يعاد تجسيده من خلال
التناسخ» ويعتير مجدداً باعاً للمعتقدات المندرسة. يستغرق البحث عن «البوذا» من
سنتين إلى ثلاث سنوات» وتستخدم الجماعات المسؤولة عن إيجاده عدداً من الأساليب
لتحديد مكانه. فإذا ظنوا نهم وجدوا الشخص المطلوب أخضعوه لاختبارات محددة»
أبرزها عرض بعض ممتلكات «البوذا» السابق له والتظر إن كان بإمكانه التعرف عليهاء
حيث تعتبر - في اعتقادهم - ممتلكات له هو في حياة سابقة ينبخي أن يتذكرها be
هي الطريقة ة التي استخدمت في المسلسل المذكور. Dictionary of Religion
انظ! : .and Philosophy-Geddes McGregor: 165

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها لا يجد ما يبحث عنه0٨
إلا عندما يتوقف عن البحث» وهو مبدأً رئيس في بوذية زن"‘. كما تم عرض بعض
العبارات البوذية في (٣: ٧) في غرفة فت عة تأهيل الأسرى كعبارة: (نحن السبب في
معاناتنا) و(كل شيء يتغير) التي هي إحدى المبادئ البوذية الثلاث و(القضاء ا الرغبات
«هى النيرفانا) (جرد اف الاعتيادية وجد طبيعتك الحقيقية)". كما ا «دهارما كاكرا
التى ترمز للطريق الثمانى في الفلسفة البوذية في عدد من المواضع)Dharmacak(
تو اقات السك :طبر مجمات وضرر ذا ني مراف متعددة كذللك . : الكهانة والتنجيم
٤ يتم اللجوء للكهنةء والمنجمين» أو قراءة كتبهم للتنبؤ بالمستقبل - والديانات الوثنية
فى عدد من الحلقات . وفي حلقة (٢: ٩٩ يتم اللجوء لمال «روحاني» يعالج ال بالطاقة
الحيوية. كما يظهر رمز أوريوورس (5٢٥O٥ظ٠إر0) للديانة الهرمسية والخيمياء
السحرية فى الحلقة (٣: ٨). ويكثر طاق اا0 ا م ارو (هااهم4) إله النور والعلمء هيدرا
ا146) إله الشمس» وبيرسيفون (10٨٤مءء٥٤) إلهi(4إفر4) إله الماءء هيليوس (ءه
العالم السفلي . ٥ . الفيزياء الكمية: يحصل في المسلسل - الخلط بين الفيزياء الحديثة
وبين المبادئ الفلسفية وعلم الخوارق» فالجزيرة لها صفات غريبة» فهي لا تُرى من
الخارج» والوقت فيها أبطأً منه في خارجهاء ويحصل فيها التنقل بين الماضي والحاضر
انظر: (٢) (1) ilارروّظ : .Essays in Zen Buddhism-Suzuki: 19 رمز أورويس
الحكمة البوذية: حلقة الدراسات الهندية ص٣٤ - ٠٤٦ والفكر الشرقي القديم : جون كولر
OMe so NEW ص١٩١ ٧٩١٩ء والفلسفة في الهند: د. علي زيعور ص٩٩٦٢.
EENMAET ANE () AVI VIET A:T (8) Oo: M°* To 1Y CA: (0) (أطلقت(١
الأسماء على أماكنء ومأكولات»» ومراكزء» وغير ذلك.

والمستقبل› وبعضص منكانهاoAV آثار حركة «العصر الجديد» في الإعلام
لا ,نشخون: وهو ما تتم دراسته على يد بعض الف اون عن ترات اجان ,الس > وال
ميقت الإشارة :الا وا دورها فى حركة «العصر الجديد). - نسبية الخير والشر: وهذا
المبدأ يظهر من خلال استعراض بعض المشاهد التي تظهر الأحداث والمواقف من أكثر
من جانب» فيعرض مشهد يحكم عليه المشاهد بأنه خطأ وشر» ثم يُعرض من جهة
أخرى تبين الدوافع خلف الفعل فيظهر وكأنه خير. وتعرض بعض الشخصيات المتعادية
التي يحتار فيها المشاهد أي الفريقين على الخير والشر بشكل واضح". ٧ - وحدة
الأديان : يظهر ذلك فى .الحلقة الأخيرة من مسلسل «لوست»»ء حيث تجتمع جميع
شخصيات المسلسل - على اختلاف خلفياتهم ومعتقداتهم - في دار للعبادة يشبه كلهم
قد وافتهم المنية في أوقات متفاوتة» وهم الآن في نوع من «البرزخ بين حياتهم
السابقة وبين المرحلة اللاحقة» والتي تقع حلاف ا د ات اة و لها ال وا هذا» واف اها
ايو شاب الى ان ايى ورا لى ا و كے الع ات الا ال رة فقد أصبحت هذه المسلسلات
ومثال ذلك سكان الجزيرة (ئإط)0 »)11٠ وشخصية 0 (D) SO O E الأجنبية مما يتم
- وهذاE O جيكوب (ط0ءة[]» والضائعون أنفسهم» ول يتسع المجال لتفصيل ذلك
)٤(ليس تقليلاً من دور الفضائيات العربية في نشر مثل هذه اللوثات العقدية» بل

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها تناوله بطرق متنوعة»o^
ويقوم بعض الأفراد بترجمتها إلى اللغة العربية لمن يحتاج إلى ترجمة. ولعل ما ذكرته
يُعتبر من أبرز الأمثلة على أثر حركة العصر الجديدا» وهو وإن لم يكن المثال الوحيدء
والمقصود a O i a i a alo :إلا أنه أكثرها تأثراً وتأثيراً. (٢) برامج اللقاءات والمقابلات
فكر حركة «الحعصر الجديده ا شيئاً من ممارساتها وتطبيقاتها» وهذا لا هنا هو البرا
يعني أن البرنامج كله معني بالفلسفات الباطنية» أو حتى أنه على علم بتلك الفلسفات .
وفيما يلي قائمة موجزة ببعض اللقاءات التي أجريت حول هذه المواضيع . ومنها ما
يلي : ٥٥ قناة: ٥ط" برنامج (شواهد). لقاء مع د. أحمد نصار حول طاقة الأهرام. قناة:
i6 برنامج (شواهد) بعنوان: التقمص. لقاء مع مجموعة من الناس يدعون أن أرواحهم
تناسخت ويذكرون حيواتهم السابقة. ٥ قناة: اص برنامج (صباح الخير يا عرب) لقاء
مع جورج استانبولية حول مراكز الطاقة (الشاركات). o قناة: ٥ص پرنامج (صباح
الخير يا عرب) لقاء مع مها هاشم حول العلاج بالطاقة . ه قناة الجزيرة: برنامج
(حديث الصباح) لقاء مع د. منى غريب» وسهير فليفل بعنوان: أسرار علم الطاقة . ه
تناة الرأي: برنامج (مسائي) لقاء مع محمد المعتوق حول قانون الجذب. ه قناة الشاهد:
برنامج (دينار واستشمار) لقاء مع حسن سعد» بعنوان: كشف السر. حول دور الطاقة
الكامنة في الحصول على الثراء. ه قناة الصباح: برنامج (نص اليوم) لقاء مع د. سعود
الحميدان حول الطاقة الكونية والعلاج بالأحجار الكريمة. = قد تعرض ما هو أكثر
صراحة في تأثره بالديانات الوثنية الحديثة» كما في مسلسل)Charmed) الذي عرض
على قتا 4ص ويحكي قصة ثلاث فتيات و يسلكن طريقة الويكا. وكذلك مسلسل
(Supermatural) المعني بالخوارق والذي عرض على قناة . mbc action
الموقع : تصقح lfأرwww.mbc.net.mbc4.view full schedule mbc İ aam

ه قناة الفتح: برنامج (إلى٥٨٩ آثار حركة «العصر الجديده في الإعلام
الأمام) مع محمد السيسي حول العقل الباطن وقدراته غير المحدودة. ه قناة الفراعين: برنامج (مصر اليوم) لقاء مع محمد زكريا حول قانون الجذب. ه قناة الناس: برنامج (العيد) لقاء مع محمد زكريا حول قانون الجذب. ٥ قناة النيل: برنامج (نهارك سعيد) لقاء مع محمد زكريا حول قانون الجذب. ه قناة خليجية: برنامج (يا هلا) لقاء مع جورج استانبولية بعنوان: اليوغا المكتبية . ه قناة دريم: برنامج (شبابيك) لقاء مع محمد زكريا حول قانون الجذب. ه قناة صحة الفضائية: برنامج (شاي المساء) لقاء مع د. عبد الرحمن الغرير حول الطاقة الحيوية. ه قناة عيون: (برنامج أبعاد) لقاء مع أنمار بعنوان الباراسيكولوجي والطب البديل. قناة مصرية: برنامج (عز الشباب) لقاء مع محمد عيسى حول جلسات التأمل . علماً أن ما ذكر ليس إلا طرفاً مما عرض فى القنوات الفضائية العربية ولا يزال» وهو مجرد أمثلة وإشارات إلى جانب من الواقع الذي يعيشه الإعلام العربي اليوم. (٣) القنوات الخنائية: ليس الحديث هنا عن حرمة الغناءء والمعازف» والتفصيل في أدلة ذلك" وإنما عن منكر إضافى هو أشد خطورة وإضراراً. فعندما توظف الأغنية فى نشر مبدأ منحرف› أو قكر:باطل يكون خطرها أعظم»ء وتأثيرها أشد. ن كت لا أزعم أن هذه ظاهرة منتشرة في القنوات الغنائيةء حيث لم أطلع سوى على نموذج واحد يتكون من مجموعة أغان ل صلاح الراشد"» تحمل الرسائل التي)١(انظر - مثلاً -: الغتاء والمعازف في ضوء الكتاب والسَنَةء وآثار الصحابة ون : د. سعيد القحطاني . (٢) الألبوم بعنوان: (كن ما تشاء)» ويحوي عدداً من الأغنيات العربية والإنجليزيةء عناوينها كالتالي :

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها يدعو إليها حول ٥٩٠
المحبة والسلام المطلقين وجلسات التأمل والصمت» وأبرزها ما يعرف بقانون الجذب
متمثلاً في أغنية بعنوان: (كن ما تشاء). وكلماتها كالتالي: كن ما تشاء. . حم القضاء. .
إن الذي تنويه كائن. . أرض سماءُ. . بر وماءُ. . قد سخرت لك والمدائن. . أنت الذي
فُضلت خلقاً. . وأنت الذي سبق المكائن. . أطلب تمم :لا اتياسن د : فبرغبات تحرك
ساكن. . الكون ذو سعة والفكر مفتاح. . والنية الحسنة في الدرب مصباح. . كم فكرة
صعدت في الأفق واتسعت. . كم نية سلكت أرضاً بها امتلأت. . هيا بنا ننشر في النفس
. ممتنI'm Grateful ÛÎ . غزة = Ga . .أجواء. . نحيي الموات بها في هذه الساعة
السلام هو الطريق . كن ما تشاء. لو ألب بيشعرها (كذا. ولعلPeace is the Way
المقصود بها: قلب في بعض اللهجات العربية). السعودية. آنا أعرف ربى. أنا أغنى . ٤
. طلع البدر. عرض أغاني صلاح الراشد المصورة على قناة «روتانا» الفضائية الغنائية

آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام ٩١ يا رب قوينا. . أحدث لنا نية. . يا
رب وامنحنا بذي اللحظة أمنية. . تُعرض أغاني صلاح الراشد المصورة على قناة
«روتانا» الفضائية الغنائية» وفي تصوير أغنية (كن ما تشاء) يظهر صلاح الراشد
وطفلان (صبي وفتاة) يحلم كل منهما بشىء يتحقق فى نهاية التصوير. ولكن اللافت
للانتباه هو أن كلا من الراشد والطفلين لا يرفع أحد منهم يديه إلى السماء في وضعية
الدعاء عند المسلمينء وإنما يُطبق كفيه في انجالي مودرا وضعية «أنجالي مودرا»
ناوزو4)“ الهندوسية! (4) قذوات فضائية مخصصة لبث فكر حركة «العصرM(إإ
الجديد»» أو يغلب عليها ذلك: وتتمثل في قناتين فضائيتين : :٠يماسلا السيد
١ ليس لهذه القناة لغة محددةء فجميع برامجها تبث - ئوةö (upreme Master TY)
متعددةء منها اللغة العربية. وحسب موقعهم على الشبكة العالمية مترجمة إلى لغات
السيد السامي» هي قناة عالمية غير ربحية تبث من الولايات المتحدة.» فإن قناة
اسمها إلى الروح الإلهية التي في جميع الكائنات. ومن البرامج التي تٌعرض على ويشير
- بين المعلم والتلميذ:Between Master and Discople o : القناة ما يلي
يستعرض فيه حوارات وأحداث تحصل تين المعلمين الباطنيين وبين أتباعهم .)١(
انجالي مودرا: هي إحدى أشهر الإشارات اليدوية التي يفعلها الهندوس في طقوسهم
ورقصاتهم» وفي حركات اليوغاء وهم يستخدمونها في التحية» ولكنها ليست مجرد
تحية إذ تعني: (أنا أنحني لاله الذي بداخلك والاله الذي بداخلي)ء وهي إشارة إلى
وحدة الوجود واعتقاد أن «لإله» كامن فى الموجودات جميعها. ولذلك توجه هذه
المودرا إلى كل شيء؛ للآلهة» وللمعلمينء وللأصدقاءء والغرباءء بل للأشجار والأنهار
المقدسة كذلك.]ر : The Healing Power of Mudras-Rajender Mener: 38,
and IHlustrated Dictionary of Symbols-James All: 133.تبث هذه (٢)
القناة - في الشرق الأوسط - على القمر الصناعي Hotbirdو Eurobird .
www.supermemasterstv.com.aboutus (¥)

Enlightening حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٢
Entertainment oالترفيه المنير : تعرض فيه برامج وثائقية روحانية . Health
Living- الحياة الصحية: تُعرض فيه وسائل تحقيق الصحة المثاليةء كثير منها متعلق
Our ` بالفكر الباطني لحركة «العصر الجديده» كاليوغاء والماكروبيوتك» وما شابهها.
Noble Lineage oـ نسبنا النبيل : تعرض فيه الأصول الدينية والعقدية للنظام
الغذائي النباني. Science and Spirituality oـ العلم والروحانية : تعرض فيه
القضايا الفلسفية من وجهات نظر «علمية٠» ومحاولات للجمع بين العلم والفلسفة
الباطنية . The World Around Us o- العالم من حولنا: رحلات حول العالم
كلماتWords of Wisdom o لاستطلاع المواقع الروحانية والوثنية المقدسة.
حكيمة: محاضرات وقراءات لقادة الروحانية الباطنية"» فيها تصريح بتأليه الذات
طريق النجاح: وهذه القناة تحت(aووحدة الوجود والتصرف بالقدر. ٢ قناة (٧ay«ثاا5"
إدارة صلاح الراشد وهي تابعة لمركز الراشد للتنمية البشرية› غير أن بثها - فيما يبدو -
متوقف حالياً» وتعرض أبرز برامجها على قناة اسمارتس وي» على اليوتيوب. ولذلك
سيتم الحديث عنها في المطلب التالي بإذن الله . ثانياً: الأفلام السينمائية : لقد حصل
تغير في توجهات السينما الغربيةء والأميركية على وجه الخصوص» في الد العافيين
حيث أصبح ثمة ميل إلى القصص ذات الأبعاد الروحانية والفلسفيةء بالإضافة إلى
الديانات الوثنية. وقد كان لعدد منها تأثر بالفكر الباطني الذي تتبناه حركة «العصر
الجديد وبالديانات الوثنية الحديثة. وسأستعرض هنا نموذجين لأفلام سينمالية تحمل
الطابع الباطني الوثنيء وهي أفلام أميركية في الأصل» تم عرضها في دور السينما
العربيةء وتباع الآن في أشرطة ل٧ل بأماكن البيع المخصصة. (1) يلحظ أن غالبيتهم
من النساء.

هو(The Matrix(:)١(اترك٥٩٣ آثار حركة «العصر الجديد؛ في الاعلام
سلسلة سينمائية تتكون من ثلاثة أفلام" في الخيال العلمي» ظهر الجزء الأول في عام
١٩44م وحقق أرباحاً هائلة عالمياًء تصل إلى . دولار أمريكي ٤٣,٥٣ تدور قصته حول
شاب يهوى اختراق أجهزة الحاسوب فيمر على اسم «الميتركس» مما يثير فضوله حول
ماهيته. يصل الشاب نيو إلى رجل اسمه . «مورفيوس»» حيث سيبين الأخير ل نيو
حقيقة الميتركس : وفي اللقاء الأول يحصل بينهما الحوار التالي مورفيوس: «هل تؤمن
نيو: «لأنها لا تعجبني فكرة أنني لا أملك ٤؟ال مورفيوس: الم .نيو (كلاا بالقدر يا نيو؟"
فهنا إشارة إلى أن القدر مناف للتحكم والسيطرةء وتمهيداً .«السيطرة على حياتي
شيئا ثم يستمر مورفيوس بقوله: «دعني أخبرك لم أنت هنا. أنت هنا لأنك تعلم .لإنكاره
كل حياتك. أن ما. هذا الذي تعرفه لا يمكنك شرحه. ولكنك تشعر به. لقد شعرت به في
كالشرخ في عقلك. يقودك إلى .هناك خطب ما في العالم. لا تعلم ما هو ولكنه موجود
.«نيو: «الميتركس .«هل تعلم عم أتحدث؟ .الجنون. إن ذلك الشعور هر الذي جلبك إليّ
جميع مورفيوس: «هل تريد أن تعلم ما هو؟ الميتركس في كل مكان. محيط بنا من
جهازك المرئي . الجهات» حتى هنا في هذه الغرفة. تراه عندما تطل من نافذتك. وعلى
عندما تدفع ضرائبك. إنه العالم .تحس به عندما تذهب للعمل. وعندما تذهب للكنيسة
سأستعرض الجزء الأول فقط .)1(2 (الحقيقة . الذي أطرق فوق عينيك ليعميك عن
(٢) صدر الجزء الثاني عام ١٠٠٢م والجزء الثالث بعد الجزء الثاني بعدة أشهر.)٣(
تصفح : http://www. Boxofficemojo.com. The Matrix.

1 . - مورفيوس: «أنك مستعبد يا نيو. كجميع الناس»ء ولدت في القيودء ولدت في سجن لا يمكنك شمه»ء أو تذوقه» أو لمسه. سجن لعقلك. وللأسف» فلا يمكن لأحد أن يخبر عن ماهية الميتركس» يجب عليك أن تراه بنفسك. هذه هي فرصتك الأخيرة. بعد هذا لا يمكنك العودة إلى الوراء». وهنا نلحظ الإشارة إلى أن العلم بالميتركس يخضع للممارسة والتجربة ولا يمكن أن يُعلَّم أو يلقنء تماما كسائر العلوم الباطنية وتعاليم الفلسفة الشرقية . بعد ذلك يقول مورفيوس: «تذكر أن كل ما أقدمه لك هو مجرد الحقيقة› ولا شيء سواها؟. ويبدأ في محاولة تقريب المعنى بقوله: «هل سبق لك يا نيو أن حلمت حلماً اعتقدت أنه حقيقة؟ ما الذي سيحدث لو لم تتمكن من الاستيقاظ من ذلك الحلم؟ كيف سيمكنك التمييز بين عالم الأحلام وعالم الواقع؟». وبذلك يشكك نيو في ما حوله» وكون الحواس مقياسا للحقائق . يتبين للمشاهد فيما بعد أن الزمن الحقيقي هو ٢١٩٩م وليس ٩٩٩م» وأنه قد سيطر على العالم كائنات آلية نتغذى على الطاقة البشرية» ولتضمن استمرارية تدفق الطاقة أوجدت عالما افتراضياء وهمياء هو كل ما يراه الناس من حولهم» ويظنونه حقيقة. فالعالم كله - بكل ما فيه - وهم ليس له وجود حقيقي في الواقع. والميتركس هو ذلك العالم الوهمي . ولذلك لما تم كشف غطاء الوهم عن نيو» قال له مورفيوس: «مرحباً بك في عالم الحقيقة٠» ولما تساؤل نيو: «هل أنا ميت؟٠ أجابه: «بل أبعد ما تكون عن ذلك». ويستمر مورفيوس في تلقينه الفلسفي» فيقول: «ما معنى الحقيقة؟ كيف تعرف افقو إو كت فة ما مك وجه ولف رة رة فالحقيقة مجرد إشارات كهربائية يقوم عقلك بتفسيرها». ثم يصرّح - كما هو في الفلسفات الباطنية - بأن الإنسان لا بد وأن يتخلص من العالم الوهمي ويدرك العالم الحقيقيء قائلاً: «ما دام الميتركس موجود فلن يتحرر الجنس البشري أبداًا. ويتضح أن مورفيوس يبحث عن تجسيد جديد لروح رجل يُعظمه» ويعتقد

آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام 0٩40 أنه بإمكانه إنقاذ البشرية من
قيود الوهم» تماما كالعقائد البوذية التي تقرر بتناسخ البوذاء ولذلك يكرر كثيراً قوله ل
نيو: أنت هو. كما بين مورفيوس أن من النتائج الحتمية للقول بأن العالم وهمي أن
قوانينه وأنظمته وهمية كذلك ولذلك إذا استحضر الإنسان اعتقاده بأن ما حوله كله
وهم أمكنه تجاوز القوانين الكونية» وخرق العادات» فيقول: «القوانين الأساسية
كالجاذبيةء الذي يجب عليك تعلمه هو أن هذه القوانين. . بعضها قابلة للثني وبعضها
قابلة للكسر» ويؤكد أن القوة في الذهن ليس لها علاقة بقوة الجسد. ولذلك - بعد إدراك
هذه «الحقيقة - يتمكن كل من: نيو ومورفيوس من القيام بأمور خارقة للعادةء
كالسرعة الفائقة» والطيران» ومقاومة العوامل الطبيعية . ثم يقوم مورفيوس بأخذ نيو
لزيارة امرأة تعتبر رأس الهرم للمجموعة الذين يعلمون عن الميتركس» ويّطلق عليها
«الأوراكل» (اء٢0)ء لتخبر نيو عن مكانته الحقيقية ومستقبله. وكلمة أوراكل تعني:
وسيط الوحي عند الإغريق. وفي الحوار بين نيو ومورفيوس حول الأوراكل يسأل نيو:
«وما الذي تعلمه؟ كل شيء؟٩ فيجيبه مورفيوس بأنها «تعلم ما يكفي» وعندما يُسأل
إن كانت لا تخطئ أبداً يقول مورفيوس مهوناً من مفهوم الحق والباطل: «حاول ألا
تفكر باعتبار الصحة والخطأء إنها دليل يا نيو» يمكنها أن تعرفك بالطريق!. ومما يؤكد
التوجه الباطني في الفيلم الإشارة إلى السبب وراء القدرة «الخارقة» على ثني الملاعق
بالفكر المجردء كما هو مشهور عن يري غيلر إحدى الشخصيات المشهورة عند حركة
«العصر الجديده. فبينما نيو ينتظر الدخول على الأوراكل يجد طفلاً حليقق الرأس
يرتدي زي رهبان الشرق ويثني الملاعق بالنظر إلبها. فيدور بينهما الحوار التالي : -
الطفل: «لا تحاول ثني الملعقةء فذلك مستحيل. بدلاً من ذلك فقط حاول أن تدرك
الحقيقة». - نيو: «أي حقيقة؟.٠ The Columbia Encyclopedia 6th Edition:
36014 : ةرلنا (1)

٩ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها - الطفل: «أنه لا توجد٩
ملعقة» ويستمر قائلاً: ثم سترى أنها ليست الملعقة التي تنثني ٠ بل ذاتك فقط». وفي
ختام الفيلم الأول يُسمع صوت نيو وهو يقول: «سأري هؤلاء الناس ما لا تريدونهم أن
يروه. سأريهم عالماً. . بلا قوانين ولا سيطرة» بلا حدودء ولا قيود» عالماً ليس فيه
مستحيل!. (٢) أفاتار :)٨٧٤2٢(وهذا هو الفيلم الثاني الذي سأتحدث عنهء وهو فيلم
في الخيال العلمي صدر في عام ٩٠٠٢م وحققتى أرباحاً فاقت مليارى دولار أميركي»
أعلى معدل ربحي في تارخ السينما الغربية. تدور أحداث القصة في ٨٤٠٢م» حيث تم
اكتشاف مادة ثمينة جدا في كوكب خارج الأرض يدعي «باندورا" (١10٢4هم). ومن
أجل الحصول على هذه المادة قامت شركات في الولايات المتحدة بإرسال جماعات
بحثية وفرق عسكرية متطورة لتحقيق ذلك الهدف. أما الجهات البحثية فقد قاموا
بتطوير تقنية تمكنهم من ربط الجهاز العصبي لبعض المتطوعين بأجسام أخرى تماثل
أجسام سكان الكوكب الأصليين» تسمى هذه الأجسام: «أفاتار؟. وهي كلمة سنسكريتية
تعني الهبوطء ومعناه في الهندوسية الإله الهابط إلى الأرض" . يسمى سكان باندورا
«نافي؟ (٨٧).» وفي طقوسهم ومعتقداتهم تظهر آثار فكر حركة «العصر الجديد»
والديانات الوثنية الحديثة» متمثلة في تقديس الطبيعة والوساطة الروحية وتناسخ
الأرواح . ه يحكم قوم النافي ملك منهمء وامرأته القائدة الروحانية لهم» وهي نوع من
الشامان الذين يعالجون المرضى بالتواصل مع الأرواح . ه إلهة النافي اسمها «إيوا"
(١«رع) وهي المقابل الخيالي للغايا الإلهة الأم. ه ثمة إشارة إلى مبدأ الطاقة الحيويةء
حيث يقول جيك («بطل» القصة) ناقلاً عن إحدى نساء النافي: «تتحدث عن شبكة من
الطاقة تسري في جميع الكائنات الحية». www.boxofficemojo.com. Avatar :
(Y) ilارظ : .148 :Introduction 10 World Religions-Patridge 1) صتêح

ج .د د ب ٥٥ لديهم شجرة٥٩٧ آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام
مقدسة تدعى شجرة الأرواح» ويمكنهم التواصل مع أرواح أسلافهم . ه عند وفاة إحدى
الباحثات الأميركيات تقول متحدثة عن :الإلهة الأم: «إنني معها. إنها حقيقة. ه وتظهر
العناية بالبيئة من المنظور الوثني في قول جيك مخاطباً إيوا: «ليس هناك أخضر هناك
[في الأرض]ء لقد قتلوا أمهم» وسيفعلون ذلك هنا. . أحتاج مساعدتك». ه توصف إيوا
بأنها «أمنا العظيمة لا تتحيز لفريق» إنها تحمي التوازن في الحياة) . ه كما يُشار إلى
تناسخ الأرواح» وذلك عند وفاة جيك» فإنها تقام عدد من الطقوس والترانيم لتخرج
روحه من جسده البشري إلى جسده الجديد (الذي هو الأفاتار)» وفي نهاية الفيلم
يحدث ذلك الانتقال. فالفيلم يحمل سمات ظاهرة للعقائد الباطنية والوثنيةء ويعظم
الطقوس الوثنية وطرائقهم في الحياة. وما ذكرته هنا هو على سبيل المثال لا الحصرء
وإلا فالسينما الغربية - اليوم - مليئة بالأفلام ذات الرسائل الفلسفية الكامنةء بل يتبنى
كثير من الممثلين والممثلات تلك العقائد في حياتهم الواقعية . المطلب الثالث أبرز آثار
الحركة في الشبكة العالمية «الانترنت» تعتبر الشبكة العالمية من أكثر وسائل الاتصالات
انتشاراً وتأثيراً»ء فهي تتجاوز أثر السينما والتلفزيون والكتاب في كثير من الحيان»
وذلك أنها تتضمن تلك المصادر كلها في مكان واحد» ونظراً لسهولة التعامل معها
وخصوصية ذلك . وعلى أية حال» فالإنترنت - بلا شك - سلاح ذو حدين» يمكن
استغلالها في الخير أو في الشر. وهي وسيلة قد تم استغلالها من قبل كل من لديه
رسالة Madonna, Britney Spears, Demi Moore, Ashton Kutcher,
Lindsey Lohan, Paris و متنهم:)1(Hilton, David & Victoria Beckham,
Salma Hayek.

دعوة يروج لقبولها. ومن ذلك حركة «العصر الجديداء حيث تعتبر المنتديات والصفحات الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي من أبرز الوسائل التي يتم نشر فكر الحركة وتطبيقاتها من خلالها. وفيما يلي استعراض لبعض النماذج التي توضح هذا التأثر الخطير» على تفاوت بينها في التأثر والتأثيرمواقع مهتمة بممارسات (1) :"" وأفكار حركة «العصر الجديدا المتنوعة أو بعضها : ١ - موقع (نادي جوي)١١ (12 طاساءره[])» وهو أحد البرامج التابعة لصلاح الراشد» عنوانه: ٣٥٥ء.طباء12رهز. سسس . يحصل المشترك في النادي على المميزات التالية : ه رسائل جوال يومية تحمل معاني فلسفية . ه رسائل صوتية من صلاح الراشد. ه المنهج التأسيسي : مادة علمية مكثفة شهرية لتطبيقات فلسفة الحياة» مصحوبة بكراسة عمل ومادة مصورة حصرية لأعضاء النادي. من مواضيعها: الطريق إلى التنوير» الرسالة الروحيةء الحب» الوعي» الانفتاح والقبول» التلوث الطاقي» الإيجو (٥ع٤). ه لقاء على قنوات صوتية عبر الإنترنت مع الراشد. ه عضوية خاصة في المنتدى. ه حلقات حية على الهواء الجزء الثاني. ملحوظة: تحية النادي الخاصة هي الأنجالي ""(لبرنامج (رسالة من الكون www :مودرا. ١ موقع (مركز مهاريشي الصحي الثقافي) (عربي)» عنوانه من الخدمات التي يقدمها المو قع :)١(إن استعراض هذهmaharishitm.org/ ar. النماذج لا يعني - بالضرورة - أنها أخطر المواقع أو أكثرها تأثيراً وانتشاراًء وإنما هي أمثلة لظاهرة أصبح لها وجود واضح في الشبكة العالمية» يتمكن القارئ من خلالها من تكوين تصور عام عما هو مطروح هناك وأهمية التصدي له. (٢) سيأتي تفصيله لاحقاً.

ه نشرة عن أخبارA E E Sa ثار حركة «العصر الجديده في الاعلام 04
التأمل التجاوزي في لبنان والشرق الأوسط. ومن المواضيع المنشورة في يوليو ٢٠٠٧
مثلاً : (السلام في الشرق الأوسط: حل علمي لكل مام ه الإعلان عن الدورات
والنشاطات . ه ترجمات عربية لبعض كتب المهاريشي والكتب الهندوسية المقدسة»
مثل: كتاب المحبة واله» وكتاب البهاغفاد غيتا . ٣ موقع (برنامج التأمل التجاوزي)
ويتكون من أربعة أقسام: ه اكتشف www.arabictm.org : :باللغة العربية» عنوانه
المنافع: سرد للمنافع المعلومة للتأمل التجاوزي . 0 تعلم التأمل: وفيه أسباب التعلم
وأماكنه. ه تمتع بالدورات المتقدمة: ومما فيه كيف تصبح أستاذاً في تقنية التأمل
التجاوزي . ه استكشف البرامج الأخرى: استعراض لمراكز وبرامج وجامعات مهاريشي
الأخرى. ٤ - موقع (الحرية النفسية ٤٤٢)ء تحت إشراف د. حمود العبري» عنوانه: :
ه صفحة تعريفية بتقنية الحرية النفسية. ه مجلة jas www.efttoday.com أقسامه
إلكترونية. وصلت إلى ثمانية أعداد. ه إذاعة تحتوي على مواد صوتية حول التقنية . ه
قناة تحتوي على مجموعة محاضرات ومقاطع مصورة حول الحرية النفسية. ٥ موقع
وينقسم الموقع إلى عدة أقسام: ه.uهص «ri0صهـ. www :(مريم نور)» عنوانه
حلقات: مقاطع مصورة لمريم نور ه في البيت: مقاطع مصورة متنوعة في الفلسفة
)١(الباطنية. . يقصدون بالحل العلمي»: ممارسة التأمل التجاوزي الهندوسي

كتب. ٦ - موقعO حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتهاoe
وهو موقع يختص بالماكروبيوتك.baytaishifa wwwهc0. :(بيت الشغفاء)» عنوانه
تحت إشراف: نهلة الأترمي» من تلميذات مريم نور. يحتوي الموقع على محاولات
للجمع بين الماكروبيوتك والشريعة الإسلامية . كما يحتوي على مواد مصورة لنهلة
للموقع قناة على اليوتيوب تحمل الاسم نفسه» يوجد عليه O١٢٧ .الأترمي ومريم نور
- ٧ O مقطع فيديو› وعدد المشاهدات الإجمالية ما تزيد على ثمانين ألف مشاهدة. 0
س» وهو تحت إشراف د. محمدwww.اهb٢eن)ز.cموقع (غير حياتك)» عنوانه: ٥٥
دهب. يحتوي على عدة أقسام» منها : ه البرمجة اللغوية العصبية. ٥٥ التنويم بالإيحاء.
ه الريكي (الشفاء بالطاقة). ه الدورات: استعراض للدورات التي يقدمها محمد دهب . ه
المقالات: ومنها: تعاليم الريكي» والهالة وألوانها. ٥٥ مكتبة فيديو : تحتوي على مقاطع
مصورة ل د. محمد دهب في بعض القنوات الفضائية. ٨- موقع (جمعية يوغا المحبة)»
وهو موقع مختص بنشر تعاليم اليوغا الفلسقية.yogaof www.0٢lveع0/a٢ :عنوانه
والجسدية. ويحتوي الموقع على غدة أقسام» منها : هه مقالات: منها: قواعد الحرية
الأربعء وشؤون الدنيا من وجهة نظر اليوغاء ومن هو الله . ه فيديو: عدد من المقاطع
المصورة تتحدث عن وحدة الوجود ووحدة الأديان وغير ذلك. مترجمة إلى اللغة
العربية. ه كتب للتحميل: ومنها: بحث عن الاستنارةء رحلة إلى اكتشاف الذات»ء كمال
اليوغاء دهارما سبيل التعالي.

:آثار حركة «العصر الجديد) في الإعلام 1“ ٩ - موقع (مها هاشم)» عنوانه
أقسام رئيسه : ه المواضيع: مواضيع مختلفةaz aly www.mahahashem.com
عن الطاقة» ومنها: الخروج من الجسد» العلاج بالبراناء طاقة الأهرام صيدلية بلا دواء.
ه المنتجات: منتجات تجارية خاصة بالطاقة» كالهرم والبندول. ده المقالات: قسم
متوقف . ه الدورات: استعراض لعدد من الدورات في الطاقة الكونية» كالعلاج بالبراناء
ودورة الريكي› ودورة الخروج من الجسد. ه كما يوجد منتديات تابعة للموقع» ولها
أقسام فرعية: كموسوعة الطاقة» وأصحاب الخوارق (الباراسيكولوجي)ء والخروج من
الجسد.)٢(مواقع العلاج بالطاقة الحيوية : ١ - موقع العلاج بالطاقة الحيوية: أحد
. WWW٥. مواقع المجموعة الدولية والمركز الدولي للطاقة الحيوية عنوانه: 413.00
يتيح الموقع تحميل الكتب والأفلام. ه يتناول مسائل العين» والحسد» والمس»
والسحر من منظور الطاقة الحيوية. ٥٥ يقدم استشارات مجانية ودورات تدريبية في
عدد من ممارسات حركة «العصر الجديد» مثل: العلاج بالطاقةء اليوغاء العلاج بالتنويم
الإيحائي. .. إلخ. ه يوجد منتجع تابع للموقع يُسمى (منتجع الأهرام) يقدم جميع أنواع
العلاج بالطاقة . ه يوجد عدد من المواقع التابعة له: موقع أعضاء المجموعة الدولية
سس)w.1للطاقة الحيوية (٢8٠٥.٢٧٤عا.«سس). المركز الدولي للتسويق (٢8٥.٠٧ء
وغيرها. ٢ موقع جمعية سعودي ريكي»» عنوانها 1.1٥)٧.2٢ يحتوي الموقع على عدة
أقسام» منها : ه علم الريكي: وينقسم إلى ستة أقسام: جين كادو» مراكز الطاقة»
مسارات الطاقةء تمارين الطاقةء التأمل والرقي الروحي» الهالة البشرية. ه سعودي
. ريكي: تعريف بالجمعية وتأسيسهاء ورسالتهاء وأهدافهاء ونشاطاتها» وعضويتها

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ه أعضاء الجمعية: ١2 ورئيسها: د. أحمد عاشورء والأمين العام هو: طلال شا ه مكتبة الريكي: كتب ومؤلفات حول الريكي والعلاج بالطاقة. ه فوائد الريكي: فيه سرد لما ينسب إلى الريكي من الفوائد الصحية والروحية. ه مواقع الريكي: روابط لمواقع ريكي عالمية. 0 الدورات والتدريب: تسجيل يتيح لمن يرغب في الالتحاق بدورات الريكي الحصول على الإعلانات عبر البريد الإلكتروني» أو رسائل الجوال. (٣) المنتديات المهتمة بممارسات وأفكار حركة «العصر الجديد» أو بعضها : www.nipnote.com/forum : lqilgiع ١ ومن المنتديات الفرعية : ه منتدى خط الزمن. »متتديات البرمجة اللغوية العصب ومن المواضيع المطروحة فيه: - «إعادة تأهيل العقل الباطن». - «الذهاب إلى المستقبل». - الفرق بين خط الزمن والجشطالت». ه منتدى قانون الجذب. ومن المواضيع المطروحة فيه: - كل ما يوضع في هذا الموضوع يتحقق بإذن ال». - انقل لدورة (التخاطر التلباثي)". - افكر بما تريد. . وفعّل قانون الجذب». ه منتدى التنويم الإيحائي . ومن المواضيع المطروحة فيه : - ما هي ال أنا الحقيقية؟ وكيف نتواصل معها؟». - «استخدام التنويم في الدعوة. - اتمارين اليوغا لمرونة العضلات». ه منتدى الحرية النفسية ٤٤٣ . ومن المواضيع المطروحة فيه: - امذكرة فوائد علاجية لمسارات الطاقة». - اتقنية الحرية النفسية واستخدامها على الفتور في العبادةا.

آثار حركة «العصر الجديده في الإعلام ١3 - «العمق الروحاني لتقنية
الحرية النفسية). ه منتدى الطاقة. ومن المواضيع المطروحة فيه: - «الاسترفاع
(ظاهرة خارقة)». اتدريبات لمشاهدة الهالة». - «تأمل الكونداليني“. - «رياضة التأمل
بذكر الل». «الاسترخاء والخروج من الجسد... سارع وتعلم". «التأمل طاقة روحية. .
شرح التأمل“. ه منتدى الماكروبيوتك. ومن المواضيع المطروحة فيه: لين واليانغ تضاد
وانجذاب». - «مأكولات تساعدك على حفظ القران». - «علاقة المشاعر والعلاج
بالجسد؟ . ٢ منتديات طاق الئحيlة« عlqilgi : www.the-light-
group.ahlamontada.com ومن المنتديات الفرعية : | ه دراسات وأبحاث حول
الطاقة» ومن المواضيع المطروحة فيه: «الأبحاث الأولى في الطاقة». ه المنتدى العام
للطاقة. ومن المواضيع المطروحة فيه : «اكتشاف أسرار البندول». - «تخلص من
الطاقات السلبية في منزلك (مهم)›. - اتعريف الشاكرات». ٥ه رواق الطاقة الإيمانية.
ومن المواضيع المطروحة فيه: - «القوة القصوى للجسم الأثيري في حالة الصلاة». -
أسرار مواقيت الصلاة. «الأنبياء والعلماء كانوا يعالجون بالطاقة». ه رواق البرمجة
اللغوية العصبية. ومن المواضيع المطروحة فيه : _ «اكتشاف الذات».

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها - «العقل السليم في:g1
الوعي السليم“. ه رواق الطاقات الروحية والعقلية والنفسية وطاقة الهرم ومن
المواضيع المطروحة فيه: - اعلم اليوغا: مفاهيم وتمارين؟. - «بعض التقنيات لتنفس
طاقة الوعي والألوان والشاكرات». - «الحياة الروحية والطريق إلى التنور في حياتنا“.
ه العلاج بالطاقة والطب الصيني والبديل. ومن المواضيع المطروحة فيه : - لإبر
الصينية). - «تمارين توجيه الطاقة ومعالجة الآلام». - العلاج بالبرانا؟. ه قانون الجذب»
والتخاطر. ومن المواضيع المطروحة فيه : - «أسس ومبادئ الإرسال والاستقبال
التخاطري». - «تحويل خيالك إلى واقع. - «سارية الجبل: حادثة تاريخية عن قدرة
التخاطرة. ٣ منتدى قانون الجذب التابع لإصدار صلاح الراشد» وعنوانه:
. ه وفيه نقاشات متنوعة حول قانون الجذبwww.attraction-forum.net
وإصدارات الراشد المتعلقة به. ٤ - الشبكة العلاجية بالقرآن الكريم» قسم العلاج بالطاقة
ومنwww .dra«c0.c0m: (الريكي) على ضوء شرعنا الإأسلامي الحنيف. عنوانها
المواضيع المطروحة فيه (جميعها مثبتة) : ه «علم الحروف والجمل على ضوء
تفسيرات الطاقة». ٥ «فتح الشاكرات». ه «توافق طاقات الزواج لبرج الدلو النسائي». ه
(التأمل التجاوزي)». ه منتديات شبكة الحصنre٣st«التخاطرا. ما هو ال كك
النفسى» حصن تنمية الذات وتفعيل الطاقة البشرية. عنوانها: Fw. bal êcec net /
aIhi/ oiومن الأقسام الفرعية :

آثار حركة «العصر الجديد» في الاعلام 6“ ه الباراسيكولوجي» ومن المواضيع المطروحة فيه: «الخروج من الجسدا. اتنشيط العين الثالثة». - تحريك الأشياء عن بعده. ه البايوجيمتري"'» ومن المواضيع المطروحة فيه : اسر القوة الخفية في الهرم“. - اهل تعرف ما هي طاقة المكان: الفونغ شوي؟. البندول الفرعوني". ه تقنية الحرية النفسية» ومن المواضيع المطروحة فيه : - السلسلة الكاملة لفوائد الربت على مسارات الطاقة». _ «كتاب النجاح بلا حدود مع العلاج بمسارات الطاقة». اتقنية الحرية النفسية تجعل الطريق أسهل إلى السلام الداخلي». : منتديات طبيعي › عنوانها ٦ ه منتدى الماكروبيوتك. والمواضيع - : 131.1 ٢٤اة). سسس ومن المنتديات الفرعية المطروحة فيه : - «فلسفة نظرية الذكر والأنثى (الين واليانغ) والحمضي والقلوي في علم الماكروبيوتك». - الماكروبيوتك والإسلاما. ه منتدى المعالجة العقلية والنفسية وتطوير الذات» ويشمل: - العلاج بالألوان. - المعالجة الكرستالية. - التنويم المغناطيسي. الريوت العطرية. العلاج بالتخيل. - البرمجة اللغوية العصبية. (1) أي: علم طاقة الأشكال.

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٧- منتدى الحرية1
المنتديات الفرعية فيه: www.eftinfo.com/forums0 jag :aالنفسية› عنوان
تقنية الحرية النفسية» ومن المواضيع المطروحة فيه : «مذكرة فوائد الربت على
مسارات الطاقة». «ماذا لو ربطنا تقنية الحرية النفسية بأدعية الرقية الشرعية».
«التناغم اليومي لمسارات الطافة». التنويم الإيحائي. ومن المواضيع المطروحة فيه:
اتعرف على التخاطر؟. «معنى الاستبصارا. «هل هناك فرق بين التخاطر والإيحاء».
الطاقة والطب البديل. ومن المواضيع المطروحة فيه : «اليوغا من الفكرة إلى الممارسة
(مثبت)». «تعلم واستخدم طاقة الألوان لصالحك (مثبت)»،. «الجسد الأثيري» . «ماذا
تعرف عن علم الباراسيكولوجي (الخوارق)». «الخروج من الجسد والتجوال الروحي».
«معرفة الذات في تعليم مهاريشي». تطوير الذات. ومن المواضيع المطروحة فيه :
«قانون الجذب (مثبت))» . «قانون الجذب في خمس جمل وأغنيةا. «دعوة إلى
التأمل». ٨ منتدى قانون الجذب والطاقة » عنو ا : www.law-of-
attraction.ho0oxs.c0m/forumومن منتدياته الفرعية (سأكتفي بعناوينها) : O
التأمل. قانون الجذب. الشاكرا O O.

آثار حركة «العصر الجديد؛ في الاعلام 1٧ العلاج بطاقة الهرم. العلاج O O بالإبر الصينية. العلاج بالريكي. العلاج المغناطيسي. الفونغ شوي (طاقة المكان). اليوغا للجميع . التاي تشي . الخروج من الجسد. تحريك الأشياء عن بعد. الماكروبيوتك . الرمجة اللغرية العضية:)٤(قنوات اليوتيوب (ط١«اسه٧) التي تروج لبعض أفكار حركة «العصر الجديدا: ١ - قناة سمارتس وي (٧ارةس‌ء‌ا45٤). التابعة ل صلاح الراشد. تبلغ توجد لقاءات متنوعة مع O .عدد مشاهداتها ما يزيد على مليونين ومثتي ألف مشاهدة صلاح الراشد في قنوات مختلفةء وإعلانات لمنتجات ومراكز ومؤلفات الراشد. يمكن مشاهدة عدد من حلقات برنامج (السر الأول) للراشد. ويريد بالسر القوانين الكونية الخفية التي لا يعلمها كثير من الناس» وبالأخص «أب القوانين الكونية»ء أو قانون الجذب. ويذكر منها: الحلقة :١ يذكر قانون الارتجاع «أن الذي تعطيه يرجع لك» «لو عملت مشروع مثلاً والمشروع في الحفيقة هذا يأخذ ١٠٠٠٠ دينار» وأنا قدمته إلى مؤسسة تعاوناً مني وتعاطفاً معهم مثلاً بألفي دينار. . فيه ٨٠٠٠ دينار فرق بما يستحق هذا المشروع.. الآن أنا أطالب القدر ٨٠٠١ [لا بد أن تأتينى]». ويبين أن السر الأول هو: قانون الجذب. يقول: «أنا تعلمت على ا ا و ا اكا ف ار ى

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها - الحلقة ٢: يذكر أن ١٠٨
قانون الجذب له عدة اصطلاحات منها «البركةا عند المسلمين. الحلقة :٣ «كل ما يحدث
لك من إيجاب أو من سلب أنت المتسبب فيه لكن من باب التأدب أن الإنسان ينسب
الخير إلى الله تعالى؛ لأن الأصل وهذه حقيقة أن معظم الخير يأتي من الله؛ لأن مصدر
الطاقات - كل الطاقات هو الله ج . والمعراج بإمكانية «التفاوض» م الله ج . ه تعرض
فيها حلقات برامج (رسالة من الكون) ل صلاح الراشد» وهي تزيد على ٩٠ حلقة
يتحدث فيها عن «قوانين كونية» روحانية يرى أنها متمكنة من الكون. ومما ورد في
هذه الحلقات" ما يلي : - الحلقة :١ «الإنسان يجب أن يكون مؤثراً في اختيار قدره»»
«قدرك هو صنع يديك أنت تصنع القدر أنت تصنع مستقبلك». - الحلقة ٢: القانون
يقسره بقوله: ماs0(eb س0اl(As above "(الأول: (كما هو في الأعلى هو في الأدنى
يكتب لك في السماء هو بسبب اعتقادك يسبب فاسأل في السماء» ويعمل الراشد على
محاولة الجمع بينه وبين المفاهيم الشرعية. - الحلقة :٤ «طبعاً الصحابة مؤمنين
بالملائكة مؤمنين بالطاقة الإيجابية الموجودة في الكون». - الحلقة :٠١ يشير إلى أهمية
تسكين الأفكار وإسكاتها فيقول «بعض الناس 0 » يستخدم اليوغا في عمل هذا الشيء
بعض الناس يستخدم التاي تشي (١) لم أشاهد سوى ٣١ حلقة تقريباً . (٢) القانون
الهرمسي الذي سبق الحديث عنه. (٣) التاي تشي: نوع من الفنون العسكرية الصينية
التي تقوم على فلسفة الين يانغ الطاويةء وتهدف إلى توحيد العقل والجسد» والروح»»
والطاقة. |نظر : The Complete Book of Tai Chi Chuan-Wong Kiew Kit: (13-17), and The Dao of Taijiquan-Jou Tsung Hua: (110-127).

آثار حركة «العصر الجديد؛ في الإعلام 194 بعض الناس يستخدم جلسات التأمل «٠ناهانفه٨. بعض الناس يستخدم قيام الليلء الخشوع. . . بعض الناس يستخدم التسبيح بعد الصلاة. . . اختر ما شئت». ويقول: «أنا أدعو جميع المدارس أن يكون فيها وحدة تأمل». - الحلقة :١١ يتحدث عن الفيلسوف الباطني تولي الذي يُصرح مراراً باعتقاده بوحدة الوجودء فيقول: «إكهارت تولي هو من الكشّاب النوادر اليوم - أو الفلاسفة - على مستوى العالم اليوم» عنده كتاب أنصح بقراءته اسمه 11٤ Power of Nowقوة الآن ù:ويتحدث عن مفهوم تولي لد أنا. ويشير إلى مصدر أفكاره بقوله «شيفا بابا واحد من الأساتذة الذين تعلمت على يدهم» يعتبر أستاذاً كبيراً في الهندء وهو واحد من علماء الهندوس الموجودين في الهندء عنده اعتقاد بأن الشخص الذي لا يستطيع أن يوقف فكره. . هوا ن في مرحلة عالية من البشرية - ليس في مرحلة التنوير». ويتطرق لمفهوم الوعي بعبارات خطيرة فيقول: «الوعي يستوعب الفكرة» والفكرة لا تستوعب الوعي» الله ي وعي» لكن الله ي لا يحتاج إلى الفكرة»» ويقول: «أنت قبل أن تتكون كعقل» وكجسم» وكفكرة» كنت موجود أنت كروح - يسمونه وعي»» وكذلك: «الشجرة ما تفكر - لكن هي وعي“ . - الحلقة :1١ يقول الراشد في البرمجة اللغوية العصبية: «موضوع ال صاه قديمء الذي ما قَبّل ال صا الآن في صفوف المتخلفين»ء ويقول عن إصدارات جرير في تنمية الذات وفلسفة الحياة: «كتب جرير التى ترجمت هله كتب تغير أمة». ٤ - الحلقة 1٨: حول قانون الجذب يؤكد أن الطريقة التى يمكن للإنسان أن ينقل نفسه من عداد العوام إلى الخواص أو «النبلاء» بقوله: اتستطيع فقط تنقلها بالوعي». وذكر رمزاً من رموز حركة «العصر الجديدا: «نسمع عن واحد اسمه ديباك شوبرا نشأ في قرية» أو ضواحي بومباي» الآن هو واحد من عشرة أكثر المؤثرين في الفكر الأميركي». ٢ قناة Mr Group ie‹تحتوي على ٢٨١ مقطع وعدد مشاهدتها اللإجمالية ثلاثمائة ألف مشاهدة. ومما يعرض فيها: ه مجموعة من المقاطع الفلسفية ل ديباك شوبرا مترجمة إلى اللغة العربيةء ومنها: قانون الكارماء قانون الدهارما» عكس الشيخوخةء قانون الجذبء

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الوعي» التأمل، كيف 110
تظهر الأشياء، علامات الاتصال بالروح» كيف تجد السلام في حياتك. . وغيرها.
مجموعة من المقاطع الفلسفية ل إكهارت تولي مترجمة إلى اللغة العربية» ومنها:
الحياة في النعيم» أعمق حقائق الوجود الإنساني» التفكير وال لا تفكير، الوقت هو
(الآن)» حالة الحضور» الكارما، السكون حول العالم، أنا أكون، الفرق بين ال أنا
والاعتزاز بالنفس» الوصول إلى مرحلة التنوير» الموت»، سر الحياة، الأرض الجديدة»
الإيقاظ الروحي. . وغيرها. مواضيع متنوعة لمتحدثين آخرين» مثل: الحقل» فيزياء
الكم» يمكنك أن تشفي حياتك» التأمل» الإلهام (النداء الأخير)» كيف تحصل على ما
تريد، فن أن تكون إنساناً كاملاً، ولد الناس من أجل الحب» الحياة اليقظة» غير أفكارك
تحتوي على ٩١٠ مقطع SupremeMaster1¥« تغير حياتك. . وغيرها. ٣ ـ قناة
فيديو» وعدد مشاهداتها تزيد على ستة ملايين مشاهدة. المقاطع المعروضة هي بلغات
O O O O0 O : مختلفة ولكنها مترجمة لعدة لغات منها العربية. ومن عناوين المقاطع
اقلب الكارما السيئة. تحقيق الذات من خلال صوت الكواكب . تناسخ الأرواح حقبقة O
. اا ن الصلوات الهندوسية. الطاقة الكونية. العودة إلى الطبيعة الإلهية. المسيح الحي
في زمننا الحاضر. معتقدات البهائية . ا

آثار حركة «العصر الجديده في الإعلام 1١“ () صفحات الفيس بوك
وهنا أكرر أن الصفحات كثيرة جداً يكاد يستحيل حصرهاء ولذلك:00()k۴طbace
سأكتفي بذكر بعض الأمثلة التي توضح المقصود. | - صفحة (حياة) تابعة لمجموعة
www .1ةتهتم بترجمة المحاضرات «التنموية» من اللإنجليزية إلى العر
. ه تنقل فيها عدداً من المحاضرات الفلسفية لlqilgie : facebook.com/mliifee.
ديباك شوبرا وإكهارت تولي. ه من المحاضرات المترجمة: (الحياة بحكمة الطاو). ٢ -
. هlqilgi : www.facebook.com/pages/Maryam-nourصفحة مريم نور« ع
تعرض فيها مختارات فلسفية› ومقاطع مصورة لهاء ولبعض الفلاسقة الذين يوافقونها
فكرياً . ٣ - صفحة (صلاة وتأمل جماعي)ء عنوانها: صلاة - وتأمل - جماعى
إلى إرسال طاقة إيجابية ملؤها النختdدg www.facebook.com/pages.
والسلام والرحمة لكل شعوب الأرض جميعاً». ه تنقل محاضرات مترجمة ل ديباك
شوبراء وإكهارت تولي. تهتم بمواضيع الطاقةء والهالات. والاستنارةء والتصوف وما
شابه ذلك . ٤ - صفحة (طب العصر الجديد)ء وعنرانها: طب - العصر - الجديد
. ه فيها خلط بين الطب الشعبي» والنبوي»/www.ar-ar.facebook.com/pages
والطب الباطني لحركة «العصر الجديد». ٠٠ ه5 وفيها نقول ومقاطع متعددة ل ديباك
شوبرا وغيره من رموز الحركة مترجمة إلى اللغة العربية. ٥ - صفحة شركة ريل دريمز
تربس (كم١٢٠ 1 كصدعا2 اةء٨): وهى شركة تنظم الرحلات الخاصة بمركز (الراشد)
وشركة (سمارتس وي) القابضة. www.facebook.com/realdreamstrips :
lqilgizنموذج لبرامج الرحلات 0 . :

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها رحلة (١٣) ربيع ٢٠١٢ ٢ 11
عدتا والعود أحمد شرم الشيخ شارك د. صلاح الراشد» والماستر ميني مينج والمدرية المتميزة آينا إيجبيرج استمتع بالحفل الغنائي التنويري والفقرات الممتعةء واللقاءات التنويرية. والصحية الإيجابيةء الترفيه» التعلم.. ارفع عينك. واعزم لهذا الربيع أوقات ولحظات مختلفة. رحلة ربع ٢٠٠٢ تسع ليالي في - خليج نعمة. رحلة ساينت كاترين والجبل الذي تجلى به الله لموسى. رحلة البحر الأحمرء ورحلة زيارة بدو سيناء. رحلاتتا تغير للأبد... الوعي مرة يعني لا عودة إلى ال < وعي... التجربة خير برهان.

رحلة (١٢) ربيع ٢٠١٢

عدنا والعود أحمد

شرم الشيخ

شارك د. صلاح الراشد، والماستر ميني مينج

والمدربة المتميزة آينا إيجبيرج

استمتع بالحفل الغنائي التنويري والفقرات الممتعة، واللقاءات التنويرية،

والصحية الإيجابية، الترفيه، التعلم..

ارفع عينك، واعزم لهذا الربيع أوقات ولحظات مختلفة.

رحلة ربيع ٢٠١٢ تسع ليالي في ـ ـ خليج نعمة.

رحلة ساينت كاترين والجبل الذي تجلى به الله لموسى.

رحلة البحر الأحمر، ورحلة زيارة بدو سيناء.

رحلاتنا تغير للأبد... الوعي مرة يعني لا عودة

إلى الـ لا وعي... التجربة خير برهان.

آثار حركة «العصر الجديده في وسائل الترفيه ١١٣ آثار حركة «الحعصر
الجديد» قي وسائل الترفيه تتنوع الوسائل التي تستخدم للترويح والترفيهء ولكن
المقصود في هذا المبحث هو بعض ألعاب الفيديو مما يحمل أفكار حركة «العصر
الجديد» أو بعضها. وهذه الأفكار في الغالب لا تكون الهدف» أو الغاية من اللعبةء
ولكنها موضوع يطرق من خلال أحداثها أو عنصر من عناصر حبكة القصة المتعلقة بهاء
فهي عامل يسهم في تغيير الفكر وإن كان قد لا ينسب إليها على انفراد. والمقصود
بألعاب الفيديو هي الألعاب الإلكترونية التي يحصل فيها التفاعل بين اللاعب البشري
وعالم افتراضي يظهر على شاشات الأجهزة المتنوعة. وهي متفاوتة في التركيب
والتعقيد» وتستهدف شرائح وأعماراً مختلفة . ومع ما تشير إليه بعض الدراسات
الحديثة حول الأضرار الصحية للعب المطول» فإن الألعاب الإلكترونية أصبحت تُسهم
في تشكيل المنظومة الفكرية وأحياناً العقدية - للاعبين. فلم تعد الألعاب بالشكل
الساذج الذي كانت عليه في الماضي» حيث أصبحت اللعبة تنتضمن حبكة روائية»
وتتطلب تخطيطاً The Columbia Encyclopedia 6th Edition: 15494. : انرظ
(1)

معقدة. كما أصبحت - فى بعض الأحيان - تحمل رسائل فلسفيةء وعقدية متضمنة في
«ثنايا القصة. ومن أمثلة ذلك فا يلي : ه لعبة (الخيال الأخير) «ذا فاينل فانتاسي
: تتكون هذه اللعبة من أربعة عشر جزءاًء وتعمل على جل(The Final Fantasy)
الأجهزة المتوفرة للعب. تم بيع ما يزيد على مائة مليون نسخة منها عالمياً» وتعتبر من
أكثر الألعاب شهرة وانتشاراً" . تدور القصة - في غالب الأجزاء - حول مجموعة من
المحاربين يعملون على مكافحة خصم شرير» يسيطر على العالم الخيالي في اللعبة.
يكثر استخدام الكرات والبلورات السحرية التي يعتقد أنها مرتبطة بالطاقة الكونية
للأرض» ولذلك يحصل الصراع بين الأطراف المتحاربة في محاولة للسيطرة عليها. كما
تكثر الإشارة إلى العناصر الخمسة» وربطها بالشخصيات› والأدوات المختلفة. ومن
المواضيع المتكررة كذلك: الإشارة إلى فرضية غايا في الأرض الحية» والكشف عن
٥ وهي لعبة (ا٤(لعبة (كلتu((: . المعاني الباطنية والرمزية الغائبة عن أكثر البشر"
الخنوصية والباطنية. تدور ليست ذات انتشار واسع» ولكنها قائمة كلياً على الاعتقادات
الذي نشاهده من حولنا هو أحداثها في مدن عصرية في العصور الحديثة» وتبين أن
اللعبة يمكن للبشر أن يستعيدوا 2 وهم صنعه الإله اللاحق؛ يچين البشرية عن
مبدأً اسمه: اليقظةء وهؤلاء الناس - حقيقتهم الإلهية . IE «طبيعتهم الإلهية» من خلال
الذهني لا يخضعون بعد ذلك لقوانين ن العالم الذين حققوا مستويات عالية من التوازن
وتوزيع الأدوار مبني على شجرة الحياة المعروفة في الوهمي . كما أن هيكلة اللعبة
Nintendo, الوهمي مبني على فرضية غايا المعروفة . معتقدات الكبالاء والعالم
Playstation, Gamecube, Wii, Xbox, and Windows. (1) Square Enex
2004-Statemannt: 27. : ilرروٴز (YT) (٣) « يمكن الاطلاع على أشر طة اللعبة
" والمو قع الر سمي للعبة في مو قع الشركةwww.thefinalfan(asy.c0 : وتصفح
المصنعؤة : finalfantasy /www.square-enix.com/na/title (4) يمكن مطالعة
rp-www.kultصg.c0m : شريط اللعبة أو تصفح موقع خحاص بالمهتمين بيا

ه لعبة (التل الصامت)Yo“ آثار حركة «العصر الجديد؛ في وسائل الترفيه
: تتكون هذه اللعبة - حالياً - من سبعة أجزاء» وتعمل(elSi«صايلنت هل» (1ان5٥٤ ٤م
على عدد من الأجهزة المتوفرة للعب» تدور أحداث القصة حول عدة شخصيات تتداخل
أحداث حياتهم» وطائفة وثنية وحشية تسكن «التل الصامت» بشكل بالغ العمق
والتعقيد. تكتشف تلك الشخصيات - في الأجزاء المختلفة - أن العالم الذي يعيشونه
ليس هو العالم «الحقيقي» بل إن للعالم عدة أبعادء وأن أرواح بعض الشخصيات قد
تناسخت من أجساد أخرى. كما أن الطقوس الوثنية والممارسات السحرية الصريحة
تتكرر كثيراً في المراحل المختلفة من اللعبة" . ت لعبة ناروتو (Nlut0) : يعتبر ناروتو
من أشهر الشخصيات الخيالية عالمياًء وهو «بطل» سلسلة من الأفلام الكرتونيةء
والقصص المصورة» والألعاب الورقية بالإضافة إلى ألعاب الفيديو". تتلخص قصته في
أن «شيطاناً؛ شريراً هاجم قرية من قرى النينجاء فقام قائدهم بالتضيحة بحياته من
أجل حبس الشيطان في جسد طفل صغير هو: ناروتو. ثم تمضي الحكاية لتتابع ناروتو
ومغامراته كمقاتل نينجا صاعد» يعمل على حماية قريته. قصة ناروتوا مشبعة
بالرمزية» والفلسفات الشرقية الصريحة»» ومن ذلك : - فلسفة الشاكرات» حيث يمتلك
كل مقاتل نينجا شاكراً خاصة به» وهى شبيهة براك الفا في اة رالو تمك الفاا القال ن
اسطات الطاقات الروحانيةء وتحويلها إلى قدرات خارقة» كالمشي على الماءء والتحكم
بالنار وإظهار «نسخ» أو صور وهمية للشخص . - الطاقة الكونية: الكامنة فى كل
(Sea الكائنات» والتى يمكن استقطابها من خلال الشاكرا لا سيما شاكرا و
يمكن الاطلاع على الأشرطةء (٢) (1) Playstation, Wii, Xbox, and Windows
أو موقع الشركة المصنعة: www.konmi.com/games/ silenthillhd
)٣(لع تعملJ J ja : Nintendo, Wii, Playstation

٦ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها - الإشارة المتكررة11
للموازنة بين الطاقات القطبية المتناقضة (الين واليانغ) والعناصر الخمسة بمفهومها الفلسفي» وعدد من الممارسات. والإشارات» والرموز التي ترجع إلى أصول في ديانات
٥ تم إصدار عدد كبير من ألعاب البوكيمون لعبة البوكيمون)ke01الشرق . :)٤٥
(Generation) م١٩٩٩ وأول صدور لها كان في عام الإلكترونية على خمس مراحل لشركة اننتندو» (هل«ءا«1) اليابانية. تتلخص لعبة البوكيمون"“ يسمى كل منها جيل في صيد وتدريب أصناف من الكائنات الحية التي تُسمى بوكيمون. وى سا التدريب يقوم المدرب بإقامة دورات قتالية بين ما يملكه من البوكيمون وغيرهم› محاولاً 3
تجميع أكبر عدد من البوكيمون وأكبر عدد من الانتصارات مع التدريب» يمكن. (Pokemon Master) EOE سيدe ليحصل على للبوكيمون اكتساب قدرات وقوى جديدة» كما يمكن له التحول إلى كائن أكبر وأكثر قوة فيما يسمى (تطور» («هاuاه»٤). غير أن هذا التطور - الذي هو جل - لا يبدو أنه تطور كلي أو نوعي» وإنما تطور جزئي. ولمoa أجد ما يثبت أن البوكيمون يتطور إلى كائن «إلهي» أو خالد ات للإشاعات التي انت نتشرت بين بعض اللاعبين المتحمسين. و فإنى لا أرى أن هذا الجانب يمثل مخالفة عقيدة واضحة“ فضلاً ان i إحدى عقائد حركة «العصر الجديد» الباطنية» وإنما ذكرته هنا لكثرة الجدل حوله. إن ما سبقت الإشارة إليه من ألعاب الفيديو الإلكترونية هي أبرز النماذج التي تيسر لي الاطلاع عليهاء ولو عملت على حصر الألعاب التي ترد فيها إشارات إلى الديانات الوثنية أو المعتقدات الشامانيةء أو السحرء > والتنجيم؛ تناسخ الأرواح» وغيرها لطال بنا المقام» فإن هذه المواضيع تطرق كثيراً من الألعاب التي تكون قصصها مروية في عالم الخيال» وخاصة ما كان منها موجهاً (1) وكذلك الأفلام الكرتونيةء والقصص والمصورة» والألعاب الورقية للبوكيمون. (٢) ليس الحكم هنا للعبة عموماً - إذ لم أطلع على كل جوانبها بالتفصيل - وإنما جانب التطور على وجه الخصوص

آثار حركة «العصر الجديده في وسائل الترفيه ¥11 لشريحة الكبار"""“
(فوق الثامنة عشر)ء بل لا تكاد تجد لَعبة من هذا النوع تخلو من إحدى تلك المعتقدات.
أو عدداً منها .)1(وذلك حسب تقويم لجنة تصنيف البرامج الإلكترونية الترفيهية
(588). ورموزها كالتالي: = الطفولة المبكرة. ع = للجميع . 0 + = للجميع فوق
٠١ سنوات. 1 = أعمار ١٣ وما فوق. = أعمار ١٧ فما فوق . ٥ = للكبار فقط› ١٨ فما
فوق. ۴ = لم يتم تصنيفه بعد. علماً أن التصنيف مبني على الخلفيات الثقافية
والدينية - أو عدمها - فى الغرب. تصفح المو قع الر سمي أذ :; ٠
www.esrb.org.ratings guide

O : الختام» أحمد الله تعالى أن يسر لي هذا البحث الذي توصلت فيه للنتائج التالية
مشروعية دراسة المذاهب المعاصرة والتيارات الفكرية المخالفة» مع لزوم مراعاة
شروط تلك الدراسات» وضوابطها. حركة «العصر الجديد» هى شبكة ضخمة جداً
تتكون من أفراد وجماعات يحملون مبادئ ورؤى مشتركة» تقوم مبادثها على الفلسفات
الباطنية الشرقية والغربية» وعلى عقيدة وحدة الوجود. وتتلخص رؤيتها في التطلع
لعصر جديد تتحقق فيه الاأستنارة العالمية. نشأت حركة «العصر الجديده ضمن
الثقافات الفرعية الغربية في ستينيات القرن العشرين للميلاد. من الحركات والفلسفات
التي أسهمت في نشأة حركة «العصر الجديده: الفلسفة المتعاليةء والمذهب الروحى»
والثيوصوفى» وحركة «الفكر الجديدهء وثقافة الهبي» وحركة «القدرات البشرية
الكامنة»» بالإضافة إلى مؤسسة فندهورن في شمال سكوتلندا. يعتبر كل من: جي زي
نايت» وبنجمن كريم» وديباك شوبراء» وديفيد سبانغلر» وإكهارت تولي» من أبرز
الشخصيات المعاصرة لحركة «العصر الجديدا. تتمثل أبرز المصادر الخارجية لعقائد
حركة «العصر الجديد» في : الديانات الوثنية القديمةء والاتجاهات الباطنية في
الفلسفة اليونانيةء والغنوصية النصرانية واليهوديةء بالاضافة إلى التصوف الإسلامي»
والديانات الوثنية الحديثة.

الخاتمة 1194 ه مما مهد لموقف حركة «العصر الجديد؛ من الحقائق والقيم
تقلص سلطة الدين» وسيادة النسبية الذاتية في الموقف الغربي من الأخلاق والقيم»
كما هو ظاهر في المدرسة الرومانسيةء وفي الوجوديةء والحداثة. ه لمصطلح
«الباطنية مفهوم واسع»ء ليس مقصوراً على تأويل النصوص والادعاء أن لكل ظاهر
باطناً . ومن أبرز السمات التي تميّز التيارات التي صف ضمن هذا الفكر هي: الاعتقاد
بالغنوص» والعلوم اللدنيةء والاعتقاد ت الإلهء ووحدة اخ كما يتمثل «الخلاص» -
عندهم - في الاتحاد بالإلهء أو المطلق» ويتبنى كثير منهم الطرق الاستسرارية في نشر
المعتقدات . من أبرز معتقدات حركة «العصر الجديدا التي تنبني عليها ممارساتها
وتطبيقاتها عقيدة وحدة الوجود» وعقيدة تناسخ الأرواح» وتأليه الإنسانء والقول
بالنسبية المطلقة في الحقائق والقيم . ه٥ تقوم حركة «العصر الجديد» بتمرير معتقداتها
الباطنية من خلال بعض ما يُنسب إلى العلوم النفسية كعلم نفس ما بعد الذات»»
والباراسيكولوجي المختصة بدراسة «الخوارق: كالتخاطر» والاستبصار» والتحريك عن
بعد والتنبؤء والمشي على الجمرء والخروج من الجسد. ومن خلال بعض التقنيات
النفسية : كالتآمل التجاوزي والتنويم الإيحا ه البرمجة اللغوية العصبية تقنية مختلطة»
يحمل عدد من كبار رموزها فكر حركة «العصر الجديدهء ويظهر أثر الحركة في كثير
من تطبيقاتها . ه لحركة «الحعصر الجديد» تطبيقات متعددة في التداوي والاستشفاء
قائمة على فلسفتها الباطنيةء منها: الريكي» والماكروبيوتك» واليوغا الهندوسية. ه
تستغل حركة «العصر الجديد» العلم التجريبي الحديث - أو ما يُنسب إليه في الترويج
لمبادئها الفلسفية» ومن ذلك: فرضية غايا للأرض الحية وفرضية الحقول الشكلية ضمن
النظريات الحيوية» ر النسبية والفيزياء الكمية› ضمن النظريات الفيزيائية . ه يعتبر
تطبيق النظريات الإنسانية في التعليم ونظريات «ما بعد الذات» من الوسائل التي قد
تسهم في نشر مبادئ حركة «العصر الجديده. ه تسعى حركة «العصر الجديد» إلى إلغاء
الهوية العقديةء والوطنية» وتشكيل

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها مجتمعات «مثالية» 110·
يغيب فيها الاعتزاز بالدين» وعقيدة الولاء والبراءء من خلال شعارات المحبة والسلام»
والأخوة الإنسانية. ه تعمل حركة «العصر الجديد» على هدم الأسرة من خلال نشر الفكر
النسوي المتطرف› ومفاهيم التحرر من السلطة المبنية على موقفهم من النسيية. ه يعد
الإعلام من أهم الوسائل التي تنشر حركة «العصر الجديد» فلسفتها وتطبيقاتها من
خلالهاء وتتمثل في وسائل الإعلام المرئية: كالكتب» والصحقف» والمجلات» ووسائل
الإعلام المرئية: كالبرامج› والمسلسلات التلفزيونية» والأفلام السينمائية. ه ينتشر فكر
حركة «العصر الجديد» وتطبيقاتها المتنوعة عبر شبكة الإنترنت» حيث توجد مواقع
ومنتديات متخصصة تعمل على الترويج لتلك الأفكارء والممارسات» والتعريف بها. ه
تظهر آثار حركة «العصر الجديد» في بعض ألعاب الفيديو الإلكترونيةء وضمن معتقداتها
الباطنية القصص ا

التوصيات ١٢٩ التو صيات لقد كان الهدف من تقديم هذا البحث المفصل
هو الإسهام في مدافعة الشرء وإنكار المنكرء حفظاً لناب التوحيدء وذلك لا يتأتى إلا
من خلال ترجمة القول إلى عمل» وإتباع الأمر بالفعل. ومن هذا المنطلقء فإني أوصي
إخوتي وأآخواتي من طلبة العلم وطالباته بالتالي: ٩ مواصلة المتابعة لمستجدات الفكر
العقدي الوافد في المجالات الحيوية المختلفة من قبل المختصين في العلوم الشرعية.
تشكيل لجان مختصة لمتابعة المخالفات العقدية في كل مجال على حدة. تبني عدد من
طلبة العلم المختصين الرد المنهجي على تطبيقات الفكر الباطني المعاصر في وسائل
الإعلام المتنوعة. التواصل مع كبار العلماء» وجهات الفتوى الرسمية لاستصدار فتاوى
توضح حكم تطبيقات حركة «العصر لجديد» وغيرها من الممارسات الباطنية الحديثة .
العمل على توعية العامةء وتحذيرهم من الفكر العقدي الوافد - من خلال الوسائل
المناسبة كالمنشورات الميسرةء والرسائل البريدية المختصرة. التواصل مع هيئات الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر (أو الجهات المشابهة) للعمل على الحد من انتشار المبادئ
الباطنية فى ممارسات حركة «العصر الجديد» وتطبيقاتها في بلاد المسلمين . ٤
مناصحة من يروج لبعض تطبيقات حركة «العصر الجديد» من المسلمين› ومجادلتهم
بالحكمةء والموعظة الحسنةء فهم إخوة لنا في الدين» ولهم

حركة العصر الجديد: هذا ما تيسر جمعه وعرضه» فما كان فيه من ١2
صواب كان من خطأٍ فمني ومن الشيطان» وأستغفر الله أولاً وآخراً. ا ا ى اا هرا بل ينا
¥نك نت أَلسَمِيع المليم [البقرة: مفهومها ونشاتها وتطبيقاتها فمن الله وحده» وما [1

فهرس المصادر والمراجع ١٣ ١ فهرس المصادر والمراجع اتجاهات الفلسفة المعاصرة: أميل بريبه» ترجمة: د. محمود قاسم» دار الكشاف» مصر» ب ط» ١٩٨٨م. اتجاهات الفلسفة المعاصرة: عزمي سلام» وكالة المطبوعات. الكويت الطبعة الأولىء ب تت. الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة: د. عبد الفتاح الديدي» الهيئة المصرية العامة للكتاب» مصرء الطبعة الثانيةء ١٩٩٨م . إتحاف الجماعة بما جاء في الفنن والملاحم وأشراط الساعة: حمود التويجري» دار الصميعي للنشر والتوزيع» الرياض» الطبعة الثانيةء ٥٤٠١٤٠. اجتماع الجيوش الإسلامية: محمد بن أبي بكر» ابن قيم الجوزية» تحقيق: عواد المعتقء مطابع الفرزدق التجارية» الرياض» الطبعة الأولى» ٥٨١٤٠. إجماع المحدثين على عدم اشتراط العلم بالسماع في الحديث المعنعن بين المتعاصرين: حاتم العونيء دار عالم الفوائدء مكة المكرمةء الطبعة الأولىء ١هه. أحكام القرآن للشافعي: جمع: أبو بكر البيهقي» مكتبة الخانجيء القاهرةء الطبعة الثانية» ٥١٤٠١١٤٠. الإحكام في أصول الأحكام: ابن حزم الظاهري» تحقيق: أحمد شاكرء دار الافاق الجديدة» بيروت› ب ط»» ب ت. إخوان الصغا فلسفتهم وغايتهم: د. فؤاد معصوم» دار المدى» دمشق» الطبعة الأولى» ١٩٨٨م. أدب الدنيا والدين: أبو الحسن الماوردي» دار مكتبة الحياة» ب بء ب ط» 7م

حركة العصر 1 ٤ ٥~ EEN ٢ ٢١ - ١٩ ١٨ 1¥ 1٨ ١٦ 10 1٤ ٣ 1٢ 1 Y4
الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقانها الأديان الحية: نشوؤها وتطورها: أديب صعب» دار النهار» بيروت» الطبعة الثالثة› 0م أديان الهند الكبرى: د. أحمد شلبى» مكتبة النهضة المصريةء القاهرة» الطبعة التاسعة» ١٩٩٠ م. آذان الأنعام: دراسة قرآنية علمية لنظرية داروين في الخلق والتطور: د. عماد بابكر» دار عزة للنشر» الخرطوم» الطبعة الأولىء ٧١٠٢م. أذهان بلا حدود: محمد العزب موسى» مكتبة مدبولي» القاهرة» ب ط» ب ت. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألبانيء المكتب الإسلاميء بيروت الطبعة الثائيةء ١١٤١ه. الاستشفاء بالطاقة الحيوية الريكي والفونغ شوي: د. رفاه وجمان السيد» دار الحرف العربي» بيروت» الطبعة الثانيةء ٦٠٠٣م . الاستغاثة» شيخ الإسلام ابن تيمية: دراسة وتحقيق: د. عبد الله السهلي» دار المنهاج» ب ب الطبعة الأولى» ١١٤٠ه. الاستقامة: ابن تيمية» تحقيق: د. محمد رشاد سالمء جامعة الإمام محمد بن سعودء المدينة المنورةء الطبعة الأولىء ١١٠٠ه. استكشاف أغوار الذهن: التنويم المغناطيسي: بيير داكو» ترجمة: أركان بيثون» ورعد اسكندر» مكتبة التراث الإسلامي» القاهرة» ب ط» ٢٠٠٣م. الاستيعاب فى معرفة الأصحاب: ابن عبد البر النمري القرطبي» تحقيق: علي تخد الجاري ةوان الجل رزوت الط الارن > 11١٦ه: أسد الغابة فى معرفة الصحابة: عز الدين ابن الأثير» تحقيق: على محمد معوض› اذل أحمد عبد الموجود» دار الكتب العلميةء الطبعة الأرلىء 05 ه. أسرار الطاقة» حكم الزمان حمره: دار نور المعارف» دمشق» ب ط» ٣٠٠١م. الإسلام في مواجهة الباطنية : أبو الهيثم» دار الصحرة للنشرء القاهرة» الطبعة الأولىء ١١٤٠ه. الإسلام والاتجاهات العلمية المعاصرة: د. يحيي هاشم حسن» دار المعارف» القاهرة» ب طء ب ت. الإسلام والمذاهب الاقتصادية: يوسف كمال» مؤسسة الإسراءء القأهرة» الطبعة الثائيةء ١١١٤٠١ه. الإسلام والمذاهب والاتحاهات العلمية المعاصرة: يحيي حسن» دار المعارف» القاهرة»ء ب ط» ب ت.

الإصابة ٩ ٨ ¥ yi 5 ERE ٣٢ 11 ٩ Î ٨ e oN“ فهرس المصادر والمراجع
فى تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلانى» تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض» دار الكتب العلمية» بيروت» الطبعة الأولىء ٥ هـ. أصل الأنواع: تشارلز دارون» ترجمة: مجدي المليجي» تقديم سمير حنا صادق» المجلس الأعلى للثقافةء القاهرةء الطبعة الأولى» ٢٠٠٤م. أصول الإسماعيلية: دراسة وتحليل: د. سليمان عبد الله السلومي» دار الفضيلةء الرياض» الطبعة الأولى» ١١٤٠ه. أصول السّنّة: ابن أبي رَمَنين المالكي» تحقيق: عبد الله البخاري» مكتبة الغرباء الأثريةء المدينة النبويةء الطبعة الأولى»ء ١٠١٤٠ه. أصول السّنّة: الإمام أحمد بن حنبلء دار المنارء المملكة العربية السعوديةء الطبعة الأولى» ١١١٠ه. أصول الصابئة (المندائية) ومعتقداتهم الدينية: عزيز سباهي» دار المدىء دمشق» الطبعة الأولى» ١٩٩٩م. أصول الفلسفة العربية: يوحنا قميرء دار المشرق. بيروت» الطبعة السادسة» ١م . أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي» دار الفكر للطباعة والنشر الاعتصام: إبراهيم بن موسى الشاطبي» تحقيق: سليم بن عيد الهلالي» دار ابن عفان السعوديةء الطبعة الأولىء ١١١٤٠ه. اعتقاد أئمة الحديث: أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني» تحقيق: محمد الخميس»» دار العاصمةء الرياض» الطبعة الأولى› ٢ه الأعلام: خير الدين الزركلي الدمشقي دار العلم للملايين» الطبعة الخامسة عشر» ٢٠٠٢م . إعلام الموقعين عن رب العالمين: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية» تحقيق : محمد عبد السلام إبراهيم» دار الكتب العلمية» بيروت» الطبعة الأولىء ١هه. أعمدة اليوغا الثمانية: نهج حياة: سبيل كمال» غطّاس الحكيمء الطبعة الأولى» ٢٠٠٢م. إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان: شمس الدين ابن قيم الجوزية» تحقيق: محمد حامد الفقيء مكتبة المعارف» الرياض» ب ط» ب ت.

حركة العصر الجديد: E: ٣0 _ ٢ _ 0 ٩ - ٨ ٧~ 1 0 ٤ «E AE ٦ - ¿1١
مفهومها ونشأنها وتطبيقانها اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم: شيخ الإسلام ابن تيميةء تحقيق : ناصر العقل» دار عالم الكتب» بيروت الطبعة السابعة» ٥٩١١٤١. آلهة مصر: فرانسوا ديماس» ترجمة: زكى سوس» الهيئة المصرية العامة للكتاب» مصر» ب ط» ٨م . : الإمام محمد بن عبد الوهاب: عبد الحليم الجندي» دار المعارف» القاهرةء الطبعة الثانية» ب ت. الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني» تحقيق : سعود الخلف» أضواء السلف» الرياض» الطبعة الأولى» ٥٩١١٠. إنجيل بوذا: ترجمة: سامى سليمان شيًاء دار الحداثةء بيروت. الطبعة الثانيةء ٤م الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها: د. سعيد الغامدي» دار الأندلس الخضراءء جدةء الطبعة الأولىء ٥١١٤٠. الإنسان والنسبية والكون: د. عبد المحسن صالح» الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر» ب ب» ب ط» ١١٩٧م. الإنسان وعلم النفس: د. عبد الستار إبراهيم» عالم المعرفةء الكويت» ب ط› 9م انشتين والنظرية النسبية: د. عبد الرحمن مرحباء دار القلم» بيروت» الطبعة السابعة» ٤١٩٧م. أوهام ما بعد الحداثة: تيري إيجلتونء ترجمة: د. منى سلام»ء أكاديمية الفنونء ب ب» ب ط» ب ت. آي تشنغ: إعداد: رانيا مشلب» مؤسسة الانتشار العربي» بيروت الطبعة الأولى» ١١٠٢م. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد: ابن الوزيرء محمد بن إبراهيم الحسني القاسمي› دار الكتب العلميةء بيروت› الطبعة الثانية» ١٩٨٧م . إيضاح المقصود من وحدة الوجود: عبد الغني النابلسي»» مطبعة العلم» دمشق› ب ط› ١٣٨٩هـ. الإيمان: شيخ الإسلام ابن تيمية» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني» المكتب الإسلاميء الأردنء الطبعة الخامسةء ٥١١١٤١.

الإيمان حقيقته» خوارمه»ء نواقضه عند آهل السنّةَ والجماعة: عبد الله بن عبد الحميد الأثريء مدار الوطن للنشرء الرياض» الطبعة الأولى» ١٤١٤٠ه. الباراسايكلوجيا بين المطرقة والسندان: بحث تجريبي رائد في الخوارق المحمدية للطريقة العلية القادرية الكسئزانية: جمال نصار حسين» دار الطليعةء بيروت» الطبعة الأولى» ١٩٩9م. الباراسيكولوجي بين العلم والخرافة: سامي الموصلي» دار الحرية للطباعة» ب ب» ب ط» ب ت. الباراسيكولوجيا: ملخصهاء تطورهاء مصطلحاتهاء ومناهضتها: دار ملفات» ب ب الطبعة الأولى» ١٩٩٩م. الباطنية وموقف الإسلام منهم: د. جميل محمد أبو العلاء دار المعارف» الطبعة الأولى» ١٩٨٩ م. البحر الرائق شرح كنز الدقائق: ابن نجيم المصري» دار الكتاب الإسلامي» ب ب» الطبعة الثانيةء ب ت. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي» تحقيق : صدقي محمد جميل» دار الفكرء بيروت» ب ط› ١٤١٩ه. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الفاسي الصوفي» تحقيق: أحمد رسلان» الناشر: د. حسن عباس زكي»» القاهرة» ب ط»» ١٤١٩ه. البداية والنهاية : ابن كثير الدمشقي› المكتبة العصرية» بيروت» الطبعة الأولى› ١هه. بدائع الفوائد: شمس الدين ابن فيم الجوزية› دار الكتاب العربى› بيروت» ب ط» ب ت. البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية: عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب» مكتبة الهداية» ب ب» الطبعة الأولى» ٠ هه. البرمجة اللغوية العصبية الآن أكثر سهولة: كارول هاريس» مكتبة جرير» ب ب» الطبعة السادسة» ٢٠٠٨م. البرمجة اللغوية العصبية من الخريطة إلى الكنز: سلمان الشمراني» ب ن» ب به الطبعة الثانية» ١٤١١٨ه. 1 البرمجة اللغوية العصبية نحو النجاح: أندرو برادبري» دار الفاروق» ب ب» الطبعة الثانيةء ب ت.

0 _ ٤¥ ٣ AAI حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها - ٩ ١ ٧ ٨
بصائر ذوي التمييز : الفيروزآبادي» تحقيى: محمد النجارء دار AY A٢ - ٨١ ٨ - ¥ _ ٧
الكتب العلمية» ب بء ب ط» ب ت. البنية النفسية عند الإنسان: كارل يونغ› ترجمة:
نهاد خحياطة» دار الحوار» اللاذقيةء ب ط»ء ب ت. بوذا والفلسفة البوذية: كامل
محمد عويضة» دار الكتب العلمية» بيروت› الطبعة الأولى» ١٤٠١٤١١ه. بيان تلبيس
الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية: ابن تيميةء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف
الشريف»» الطبعة الأولى» ١٤٠١١١١ه. التاريخح الإسلامي : محمود شاكرء المكتب
الإسلامي» بيروت. الطبعة السابعةء ١ هه. تاريخ التصوف الاسلامي من البداية حتى
النهاية: د. عبد الرحمن بدوي»ء وكالة المطبوعات» الكويت» الطبعة الأولى» ١١٩٧م.
تاريخ الفلسفة الإسلامية : هنري كوربان»» ترجمة: نصير مروة وحسن قبيسي »»
عويدات للنشر والطباعةء بيروت الطبعة الثانيةء 4٨م تاريخ القلسفة الحديثة: يوسق
كرم. الشنيطي › الهيئة المصرية العامة للكتاب» مصر»ء ب ط› ٧ م. تاريخ الفلسفة
اليونانية: وولتر ستيس › ترجمة: مجاهد عبد المنعم»» دار الثقافة المصريةء القاهرة»
ب ط» 4٨ م. التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري» دائرة المعارف العثمانيةء
حيدر آبادء ب ط، ب ت. تاريخ بغداد» الخطيب البغدادي: تحقيق: الدكترر بشار عواد
معروف» دار الغرب الإسلامي» بيروت الطبعة الأولىء ١١٤٠ه. تاريخ دمشق: ابن عساكر»
تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي» دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع › ب ب» ب ط»
١١٥١٤١ه. تاريخ موجز للزمان : من الانفحار الكبير حتى الثقورب السوداء: ستيفن
هوكنج ٠ ترجمة: د. مصطفى فهمى» الهيئة المصرية للكتاب› مصرء ب ط» ب تثت.
تأسيس التقديس فى كشف تلبيس داود بن جرجيس: عبد الله أا بطين» تحقيق : عبد
السلام بن برجس العبد الكريمء مؤسسة الرسالةء ب ب الطبعة الأولىء ٢ هه

٩ A٨ - AY _ ٨٦1 - Ao A4 ١١ سےhé E TT قهرس المصادر والمراجع
ف 9 - ٢ 2 ٤ 26 - 1 ٩¥ - ٨ تأسيس ميتافيزيقيا الأخلاق: إيمانويل كانت» ترجمة: د. عبد الخفار مكاوي» منشورات الجمل» ب ط»ء ب ت. التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: أبو المظفر الأسفراييني» تحقيق: كمال يوسف الحوت» عالم الكتب» لبنان» الطبعة الأولى» ١٤١١١ه. التبيان في أقسام القرآن: شمس الدين ابن قيم الجوزية» تحقيق: محمد حامد الفقي» دار المعرفة» بيروت» لبنان. تجريد التوحيد المفيد: تقي الدين المقريزي» تحقيق: طه محمد الزيني› الجامعة الإسلامية» المدينة المنورة» ب ط» ١٤٠٩ه. تحذير أهل الإيمان: بدر الطامي» مخطوط . تحرير المرأة في عصر الرسالة: عبد الحليم أبو شقةء دار القلم» الكويت»» الطبعة الخامسة ١٤٠١١ه. تحضير الأرواح وتسخير الجان» بين الخرافة والحقيقة: مجدي محمد الشاوي» مكتبة القرآنء القاهرة» ب طء ب ت. تحفة الطالب والجليس فى كشف شبه داود بن جرجيس: عبد اللطيف آل الشيخ» تحقيق: عبد السلام آل عبد الكريم» دار العصمة»ء الطبعة الثانية» ٠ ه. التحفة العراقية في الأعمال القلبية : شيخ الإسلام ابن تيمية» المطبعة السلفية؛ القاهرةء الطبعة الثانية» ١٩٩٣ه. تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة: أبو الريحان البيروني› دار المعارف العثمانيةء الهند»ء ب ط»ء ١١٧٧ه. التخاطر : روجيه شكيب الخوري» دار ملفات» ب ب» الطبعة الأولى» ١٩٩٩م. التخاطر عن بعد والاستبصار: قوة العقل والإرادة: غاي ليون بليفير» ترجمة: عيسى سمعانء دار الحوارء اللاذقيةء الطبعة الأولى» ١٩٩٠م. التراث المسروق: الفلسفة اليونانية فلسفة مصرية مسروقة: جورج ج. م. جيمس» ترجمة: شوقى جلال» المجلس الأعلى للثقافةء الإسكندريةء ب ط»» 7 م. التصوف: ماسينون ومصطفى عبد الرزاق دار الكتاب اللبناني» مكتبة الرس الطبعة الأولىء 13٨م: التصوف الاسلامي : الطريق والرجال: د. فيصل بدير عون» مكتبة سعيد رأفت» مصر› ب ط» ٢٣م

110 ١٠٩ 1¥ 1٠1 o حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها 1
العربي» ب ب» الطبعة الأولى» ١٩٨٠م. تطور الفكر الغربي : د. فلاح عبد المعطي 11٣
ود. علي حنفي ود. عزمي طه ود. زكريا بشير» مكتبة الفلاح» الكويت. الطبعة الأولى»
١١٤٠ه. التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية: محمد إبراهيم كاظم» المركز القومي»
ب ب ب ط» ١٩٩٧م. التطور والنسبية في الأخلاق: حسام محيي الدين الألوسيء دار
الطليعة» بيروت» الطبعة الأولى» ١٩٨٩م . التعريفات: على بن محمد الجرجانى» دار
الكتب العلميةء بيروت الطبعة الأولىء ١١١٤٠ه. ٠ تعلم التشيكونغ: جاي سوانسونغ»
ترجمة: رشا غانم» المكتبة الحديثة» بيروت» الطبعة الأولى› ٥م تفسير الامام الشافعي:
جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفَرّانء دار التدمريةء المملكة العربية
السعودية» الطبعة الأولى» ١٤١٧ه. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن
علي رضاء الهيئة المصرية العامة للكتاب» مصر» ب ط» ١٩٩٠م. تفسير القرآن العظيم:
ابن كثير» تحقيق: سامي بن محمد سلامةء دار طيبة للنشر والتوزيع» ب ب» الطبعة
الثانيةء ١٠٤٠ه. تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم): شمس الدين ابن قيم الجوزية»
تحقيق : مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم
رمضانء دار ومكتبة الهلالء بيروت الطبعة الأولى» ١٠١٤٠ه. التفسير القرآني للقرآن: عبد
الكريم يونس الخطيب» دار الفكر العربي» القاهرةء ب ط» ب ت. التفسير الكبير: شيخ
الإسلام ابن تيمية» تحقيق عبد الرحمن عميرة» دار الكتب العلمية» بيروت» ب ط› ب
ت. تقويم نظرية الحداثة: د. عدنان النحوي» دار النحوي» الأردنء الطبعة الأولى»
١١١٤٠ه. تلبيس إبليس: أبو الفرج ابن الجوزي» دار ابن خلدونء الاسكندريةء ب ط»ء ب
تت. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: ابن عبد البر القرطبي» تحقيق :
العلوي» محمد البكريء وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية» المغربء

تناسخ الأرواح: أصوله وآثاره وحكم الإسلام فيه: محمد الخطيب» مكتبة الأقصى» الأردنء الطبعة الأولى» ٥٤٠١٤٠. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: أبو الحسين المَلّطي» تحقيق: محمد زاهد الكوثري» المكتبة الأزهرية للتراث» مصر» ب ط» ب ت. التنويم الإيحائي : روجيه شكيب الخوري» دار ملفات» ب ب» الطبعة الأولىء 7م. التنويم المغناطيسي: نبيل غاليء دار الأمينء القاهرة» الطبعة الأولى› ٧ هه. تهافت الفلاسفة: أبو حامد الغزالي» تحقيق: سليمان دنياء دار المعارف» القاهرة» الطبعة السادسة» ب ت. التوحيد ومعرفة أسماء الله ك وصفاته على الاتفاق والتفرد: محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَّه العبدي» تحقيق: د. على الفقيهى» مكتبة العلوم والحكمء المدينة المنورةء الطبعة الأولى»» هه ٠ 1 التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب» دار طيبةء الرياض» الطبعة الأولىء ٥٤١٤٠. تيارات الفلسفة الشرقية: محمد حسن» منشورات دار علاء الدين» دمشق› الطبعة الأولى» ٩1٩٩٩م. تيسير الكريم الرحمْن في تفسير كلام المنان: عبد الرحممن بن ناصر السعديء تحقيق: عبد الرحمْن بن معلا اللويحق» مؤسسة الرسالةء الطبعة الأولىء ه. جامع البيان في تأويل القرآن: ابن جرير الطبريء تحقيق: أحمد محمد شاكرء مؤسسة الرسالةء الطبعة الأولى»ء ٥١١٠٠٤٠. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم: ابن رجب الحنبلي» تحقيق: شعيب الأرناؤوط إبراهيم باجس» مؤسسة الرسالة» بيروت»» الطبعة السابعة» ٥١١٤٠. جامع المسائل: ابن تيمية» تحقيق: محمد عزير شمس› دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع› الطبعة الأولى» ٥١١٤١. جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البرء تحقيق: أبي الأشبال الزهيريء دار ابن الجوزي» السعوديةء الطبعة الأولى» ٥٤٠١١٤٠.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٧ _ الجامع لأحكامOY
القرآن: شمس الدين القرطبي» تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش» دار الكتب
المصريةء القاهرةء الطبعة الثانية» ٥١٨١١. ٨ _ جدلية الأنا واللارعي: كارل يونغ» ترجمة:
نبيل محسن» دار الحوار» اللاذقيةء الطبعة الأولى» ١٩٩٧م . ٩ - الجموع البهية للعقيدة
السلفية التي ذكرها العامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان: جمع: أبو المنذر محمود
بن محمد المنياوي» مكتبة ابن عباس» مصرء الطبعة الأولى» ٥١١١٤٠. ١ _ الجواب
الصحيح لمن بدل دين المسيح : ابن تيمية» تحقيق : علي بن حسن»» عبد العزيز بن
إبراهيمء حمدان بن محمد» دار العاصمةء السعوديةء الطبعة الثانية» ٥٩١٤٠. ١ --_
الجواهر المضية: محمد بن عبد الوهاب دار العاصمةء الرياض» الطبعة الأولىء ٥١٩١٠
(النشرة الثالثة ٥١١٤٠). ١ _ جوهرة الماكروبيوتيك: هيرمان أهيراء دار الخيالء لبنان»
الطبعة الثانيةء ٣م ٣ _ حاشية كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم» ب ن»
ب ب» الطبعة الثالثة ٥٨١٤١. - الحدالة وما بعد الحداثة: بيتر بروكوء ترجمة: د. عبد
الوهاب علوب» منشورات المجمع الثقافي» أبو ظبيء الطبعة الأولى» ١٩٩٥م. ٥٥ _
الحداثة وما بعد الحداثة: د. عبد الوهاب المسيري ود. فتحى التريكى» دار الفكر»
دمشق» الطبعة الثائيةء ٨٠٠٢م. ٣ _ الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية :)١(
تحرير: الهيشم زعفان» كتاب البيان» ب ب الطبعة الأولى»ء ٥٧١٤١. ٧ _ حسن المحاضرة
في تاريخ مصر والقاهرة: جلال الدين السيوطي› تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيمء
دار إحياء الكتب العربية» مصرء الطبعة الأولىء ٧ ه. ٨ _ الحضارة المصرية القديمة:
سيريل ألدريدء ترجمة وتحقيق: محتار السويفي»» الدار المصرية اللبنانيةء القاهرة»
الطبعة الثالثةء ٥١١١٤٠. ٩ _ حقوق الإنسان والقضايا الكبرى: بحث قدمه: كامل إسماعيل
الشريف في (الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام) المنعقدة في روما بإيطاليا
بتاريخ 94 ٥٠ مجلة مجمع الفقه الإسلامي.

الحقيقة: إعداد وترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام بن عبد العاليء دار توبقال للنشر الدار البيضاءء الطبعة الثانيةء ١٠٠٢م. حقيقة البدعة وأحكامها: سعيد بن ناصر الغامدي» مكتبة الرشد» الرياض»» الطبعة الثالثة ٥٩١٤١ه. الحكمة البوذيةء حياة البده» تعاليمه» سبيل الحق: جورج حلوء ريما صعب روبير كفوري» بيروت» الطبعة الأولى» ١٩٩٧ م. الحكومة الباطنية: د. حسن محمد الشرقاوي» المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع» بيروت» الطبعة الأولى» ٥١١١٤٠ه. حياة آل بوذاء سيرة مفسرة: دايسكاو إكيداء ترجمة: محمود منقذ الهاشمى»» منشورات وزارة الثقافة السورية» دمشق» ٣٠٠١٢ م. الخفايا: مريم نورء دار النهضة العربية» بيروت» الطبعة الأولى» ٢٠٠١م. دارون ونظرية التطور: شمس الدين بلوت» ترجمة: أورخان محمد علي دار الفرة الفاح ب ا ت درء تعارض العقل والنقل: ابن تيمية» تحقيق: محمد رشاد سالمء جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية» المملكة العربية السعوديةء الطبعة الثانيةء ٥١١١١ه. دراسات فى الأديان الوثنية القديمة: د. أحمد على عجيبةء دار الفاق العربيةء القاهرةء الطبعة الأولى» ٤٠٠٢م. دراسات فى الفلسفة اليونانية: محمد فتحى وعلاء عبد المتعالء دار الحضارة»ء طنطا› ى ب ت. ٠ دراسات في اليهودية والمسيحية والاسلام : د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي» مكتبة الرشد» الرياض» الطبعة الأولى» ٥١١٤٠ه. دراسات في تاريخ الشرق الأدنى القديم: مصر» العراق» إيران» د. أحمد أمين سليم» دار النهضة العربية» بيروت» ب ط» ٠٩٨٩ م. دراسة في علم السيكوباثولوجي: أ.د. يحيى الرخاوي» دار الغد للثقافة والنشر» ب ب» ١٩٨٩م. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلاني» مجلس دائثرة المعارف العثمانيةء الهندء الطبعة الثانية» ٥٩٢١٣٠ه. دعوة التقريب بين الأديان: دراسة نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية: د. أحمد القاضي› دار ابن الجوزي» السعودية» الطبعة الأولى» ٥١١٤٠ه. دعوة إلى الصحة والسعادة: جورج أوساواء دار الخيالء لبنانء الطبعة الأولى ٣م

حركة العصر الجديد: مفهومها 34 4 ٣ ١١٢ ١٩١ 1٠ a] ١٠٨ o¥\ ١٠٦ 14
ونشأتها وتطبيقانها دقائق التفسير: الجامع لتفسير ابن تيمية: شيخ الإسلام ابن تيمية»
تحقيق: د. محمد السيد الجليند» مؤسسة علوم القرآنء دمشقء الطبعة الثانية» ٥٤٠٤٠.
الدقائق الثلاث الأولى من عمر الكون: ستيفن وينبرغ» ترجمة: محمد الأتاسي» وزارة
الثقافة» دمشق» الطبعة الأولى» ١٩٨٠م. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد
على بن محمد بن علانء تحقيق: خليل مأمون شيحاء دار المعرفة للطباعة والنشر
والتوزيع» بيروت» الطبعة الرابعة» ٥١١٤٠. دليل الماكروبيوتيك إلى الحياة السعيدة:
جورج أوساواء إعداد: يوسف البدرء شركة المطبوعات للتوزيع والنشرء لبنانء الطبعة
الثالثة» ٢٠٠٢م. الدين: بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان: د. محمد درازء دار القلم
للنشر والتوزيع الكويت» ب ط» ٥١٠١٤٠. الدين فى مصر القديمة: أبكار السقاف» العصور
الدين والسلام عند كانط: د. فريال حسن خليقة› مصرek «الجديدة» ب ب ن ب ط
العربية للنشر والتوزيع› القاهرة» الطبعة الأولى» ٢٠١٠م. ذخائر الأعلاق شرح ترجمان
الأشواق: محيي الدين ابن عربيء تحقيق: محمد الكردي» مطبعة السعادةء القاهرة» ب
ط» ب ت. ذم الهوى: أبو الفرج ابن الجوزي» تحقيق: مصطفى عبد الواحد» ب ن» ب
ط» ب ت. ذيل الملل والنحل: محمد الكيلانيء دار المعرفةء بيروت» ب ط» ب ت. الرد
على القائلين بوحدة الوجود: على بن سلطان الهروي القاري» تحقيق: علي رضاء دار
المأمون للتراثء دمشق» الطبعة الأولى» ٥١٠١٤٠. الرد على المنطقيين: ابن تيميةء دار
المعرفةء بيروت» ب ط» ب ت. الردود: بكر أبو زيدء دار العاصمةء الرياض» الطبعة
الأولى» ٥٤٠١١٤٠. الرسالة التدمرية: تحقيق الإثبات للأسماء والصفات وحقيقة الجمع بين
القدر والشرع : شيخ الإسلام ابن تيمية» تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي» مكتبة
العبيكانء الرياض» الطبعة السادسةء ٥١١٤٠. رسائل ابن حزم الأندلسي : ابن حزم
الظاهري» تحقيق: إحسان عباس» المؤسسة العربية للدراسات والنشرء بيروت» ب ط›
ب ت. رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا: أحمد بن عبد الله مطبعة نخبة الأخبارء بمبي ٠
.ب ط» ١٣٠٥ه

ركائز الإيمان بين العقل والقلب: محمد الغزاليء دار الشروق القاهرةء 4 ١٨٦ 1A0 بيروت» ب ط» ب ت. رواد الفلسفة الحديغة: ريتشارد شاخت» ترجمة: د. أحمد حمدي محمودء هيئة الكتاب» ب بء ب ط» ب ت. رواد المثالية في الفلسفة الغربية: د. عثمان أمين» دار المعارف» الإسكندرية»» ب ط» ١٩٩٧م. روح البيان: إسماعيل حقي الإستانبولي» دار الفكرء بيروت» ب ط» ب ت. الروح والخلود: بين العلم والفلسفة» عبد العزيز جادوء دار المعارف› القاهرةء ب ط› ٩م رياض الصالحين: محيي الدين يحيى بن شرف النووي» تحقيق: شعيب الأرناؤوط» مؤسسة الرسالة» بيروت» الطبعة الثالغة» ٥٩١٤٠١. الريكى للمبتدئين: إتقان تقنيات الشفاء الطبيعى: ديفيد إف. فينلس» مكتبة رين الخلكة ال اة لر دة اة الأولى» ٢٠٠٠م. زاد المعاد في هدي خير العباد: ابن قيم الجوزية» مؤسسة الرسالة» بيروت» مكتبة المتار الإسلاميةء الكويت» الطبعة السابعة والعشرون» ٥١١٤٠. زن ماكروبيوتيك: جورج أوساواء إعداد: يوسف البدرء شركة المطبوعات للتوزيع والنشرء لبنان» الطبعة الخامسةء ٣٠٠٢م. السلطان محمد الفاتح: سيد رضوان علي الدار السعودية للنشر والتوزيع› الطبعة الأولىء ٥١١١٤٠. السماء في القرآن الكريم: د. زغلول النجارء دار المعرفة» بيروت» الطبعة الغالغةء ٥١١١٤٠١. السَنّة: عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ» تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني» دار ابن القيم» الدمام» الطبعة الأولى» ٥١١٠٤٠. سنن آبى داود: تحقيق: ي السنن الصغرى: أحمد بنe ‹محمد محيى الدين عبد الحميد» دار الفكر» ب ط شعيب الخراساني (النسائي)ء تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة» مكتب المطبوعات الإسلامية» حلب الطبعة الثانيةء ٥١١٤٠١. سير أعلام الثبلاء: شمس الدين الذهبي» دار الحديث» القاهرة» ٥٧١٤٠. شرح أصول اعتقاد أهل السّنّة والجماعة: أبو القاسم هبة الله اللالكائيء» تحقيق : أحمد بن الغامدي» دار طيبةء السعودية» الطبعة الثامنةء ٥٣١٤٠١.

حركة العصر الجديد: مفهومها ٩ 4 _- ٤٣ > ٢ ¬_- ١ -1~ ٠ --_-_- ٨ - 1
ونشأتها وتطبيقاتها شرح السَنّة: إسماعيل بن يحيى المزني» تحقيق: جمال عزون» مكتبة الغرباء الأثرية» السعودية» الطبعة الأولى» ٥١٠١١٤٠ه. شرح السّنّة: البغوي» تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد زهير الشاويش»ء المكتب الإسلامي» دمشق» بيروت» الطبعة الثانيةء ٥٣٠١٤٠ه. شرح السنَة: الحسن بن علي البربهاري» ب ن» ب ب» ب ط» ب ت. شرح العقيدة السفارينية: محمد بن صالح العثيمين» دار الوطن للنشرء الرياض» الطبعة الأولى» ٥١١٤١ه. شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي» تحقيق: أحمد شاكرء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشادء السعوديةء الطبعة الأولى»ء ٨ هه. شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي» تحقيق: شعيب الأرناؤوط› عبد الله التركي» مؤسسة الرسالةء بيروت الطبعة العاشرة» ٥٧١٤٠ه. شرح العقيدة الطحاوية: عبد الرحمن بن ناصر البراك إعداد: عبد الرحمن السديس» دار التدمريةء الطبعة الثانيةء ٥٩١٤٠ه. شرح العقيدة الواسطية: محمد بن خليل هرّاس» دار الهجرة للنشر والتوزيع› الخبرء الطبعة الرابعةء ٥١١٤١ه. شرح المقاصد في علم الكلام: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي» دار المعارف النعمانية» باكستانء الطبعة الأولى» ٥١١٤٠ه. شرح النووي على مسلم: دار إحياء التراث» بيروت» الطبعة الثانية» ٥٩٢١٣٠ه. شرح سنن أبي داود: بدر الدين العيني» تحقيق: خالد المصري» مكتبة الرشدء الرياض» الطبعة الأولى» ٥١١٠٤٠ه. شرح علل الترمذي: الحافظ ابن رجب الحنبلي» تحقيق نورالدين عترء دار الملاح للطباعة والنشر»ء ب ط»» ب ت. شرح مقدمة التفسير لابن تيمية: محمد بن صالح العثيمين» دار الوطن› الرياض» الطبعة الأولى» ٥١٠٤٠ه. شطحات الصوفية: د. عبد الرحمن بدوي» وكالة المطبوعات» الكويت» ب ط» ب ت. شعب الايمان: أبو بكر البيهقي» تحقيق: عبد العلي حامد» مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهندء الطبعة الأولىء ٣ هه.

~~ ٧ الشفا بتعريف حقوق المصطفى: القاضي عياض حاشية: أحمد الشمني» دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع» ب ط» ٥٩١٤٠. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: شمس الدين ابن قيم الجوزيةء دار المعرفةء بيروت»»» ب ط»» ٥١٣٩٨. الشفاء بالطاقة الحيوية: د. أحمد توفيقء الأهلية للنشر والتوزيع» الأردن» الطبعة الأولى» ٢٠٠٢م. الشيخ محمد بن عبد الوهاب: حياته وفكره: د. عبد الله العثيمين» دار العلوم» الرياض» الطبعة الثانيةء ٥١١١٤٠١. الصحاح» تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري» تحقيق: أحمد عبد الغفور عطارء دار العلم للملايينء بيروت» الطبعة الرابعة» ٧ هه. صحيح البخاري : تحقيق: د. مصطفى ديب البغاء دار ابن كثير»ء اليمامة» بيروت الطبعة الثالثةء ٥١١٤٠. صحيح الترغيب والترهيب: محمد ناصر الدين الألباني» مكتبة المعارفء الرياض» الطبعة الخامسة» ب ت. صحيح الجاع الصغير وزياداته: محمد ناصر الدين الألبانيء المكتب الإسلامي› ب ب» ب ط» ب ت. صحيح سنن أبي داود (باختصار السند): محمد ناصر الدين الألباني» مكتب التربية العربي لدول الخليج» الطبعة الأولى» ٥٩١١٠. صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي» دار إحياء التراث» بيروت» ب ط» ب ت. صحيح وضعيف سئن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني. الصفدية: شيخ الإسلام ابن تيميةء» تحقيق: محمد رشاد سالم»» مكتبة ابن تيميةء مصرء الطبعة الثانيةء ٥١١٤٠. الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة: شمس الدين ابن قيم الجوزيةء تحقيق: على الدخيل اء دار العاصمةء الرياض» الطبعة الأولى» ٨ ٥. ٠ الصوفية نشأتها وتطورها: محمد العبده وطارق عبد الحليمء دار الأرقم» الكويت. الطبعة الثانيةء ٥١١٤٠. صيد الخاطر: أبو الفرج ابن الجوزي» دار القلمء دمشق» الطبعة الأولىء ٥ ه.

٣~ m 0o0~ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقانها -_ ٩ ٩
الطاقة البشرية والطريق إلى القمة: إبراهيم الفقي» بداية لاإنتاج الإعلامي» ٢~ RAA
القاهرة» الطبعة الأولى» ٢٠٠٩م. طاقة الكون بين يديك : ريكي جين كي دو: حكمة
ههہ. طبقاتAللشفاءء مهى نموره الدار العربية للعلومء بيروت ٠» الطبعة الأرلى ٦ ه
الشافعيين: أبو الفداء ابن كثير الدمشقى» تحقيق: د. أحمد عمر هاشم› د. محمد زينهم
محمد عزب» مكتبة الثقافة الدينية» ب ب» ب ط› ٣ هه. الطبقات الكبرى: ابن سعد
تحقيق: محمد عبد القادر عطاء دار الكتب العلمية» بيروت» الطبعة الأولى»ء ٥١٠١٤٠.
العافية » طريقة المحافظة على الصحة والحصول على الشفاء من داخلك: حسن
البشلء دار ابن حزم الطبعة الأولى» ٥١١٤٠. العبودية: شيخ الإسلام ابن تيميةء تحقيقق:
محمد زهير الشاويش» المحتب الإسلامي» بيروت» الطبعة السابعة المجددةء ٥١١٤٠.
العرش: شمس الدين الذهبي» تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميميء عمادة البخت
العلتى بالجامعة الإسلاهية المدية التبرية الطعة اكات ٥٤ العقائد الباطنية وحكم الإسلام
فيها: د. صابر طعيمة» المكتبة الثقافية» بيروت› الطبعة الثانية» ٥١١٤١. العقد الثمين
في شرح أحاديث أصول الدين: حسين بن غنّام النجدي الأحسائى» تحقيق: محمد بن
الهبدانء مكتبة الملك فهد الوطنيةء الطبعة الأولىء ٣ه العقل الباطن أو مكونات
النفس: سلامة موسى» إدارة الهلال» مصر» ب ط› ٨م العقود الدرية في مناقب شيخ
الإسلام ابن تيمية: محمد بن أحمد بن عبد الهادي» تحقيق: محمد حامد الفقي٠ مطبعة
حجازي» القاهرة»ء ٥١١١٠. العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الاسلام: عبد العزيز
بن عبد الله بن بازء الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.
عقيدة الصوفية: وحدة الوجود الخفية»: د. أحمد القصيرء مكتبة الرشده الرياض»
الطبعة الأولىء ٥١٤١٤٠. العلاج النفسي الحديث: قوة الإنسان: د. عبد الستار إبراهيم»
. عالم المعرفةء الكويت» ب ط» ٠م

فهرس المصادر والمراجع ٣٩ -_ ٢ -_ ٢٣ ~ ٤ >-٥ -_ 1 - ٧ - ٨ -_ ٩ 3 -_ ٥
العلاج بالطاقة والماكروبيوتيك امن وجهة نظر إسلامية»: غادة المعايطة الدلابيح»› دار أسامةء الأردنء الطبعة الأولىء ١٤٠٠٢م. علم الأخلاق: باروخ سبينوزاء ترجمة: جلال الدين سعيدء دار الجنوب للنشرء تونس» ب ط› ب ت. علم الملل ومناهج العلماء فيه: د. أحمد جود دار الفضيلة» الرياض» الطبعة الأولى»ء ١١٤٠ه. علم النفس الاكلينيكي : جوليان روتر» دار الشروق» بيروت» الطبعة الثائيةء ٤٤ ه. علم النفس الجديد: أليكس موكيالي» منشورات عويدات. لبنانء الطبعة الأولى» ٩٩٧م. علم نفسك البرمجة اللغوية العصبية: ستيف بافيسترء وأماندا فيكرز» مكتبة جرير» ب ب الطبعة الثانيةء ٧١٠٣م .
علماء نجد خلال ثمانية قرون: الشيخ عبد الله بن صالح آل بسام» دار العاصمةء المملكة العربية السعوديةء الطبعة الثانية» ٩١٤٠ه. العناصر الخمسة والسوق العشرة: كيكو ماتسوموتو» ستيفن بيرش» ترجمة: أحمد حرباء دار الخيال» بيروت» الطبعة الأولىء ٤٠٠٢م. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم: ابن الوزير»ء محمد بن إبراهيم الحسني القاسمي» تحقيق: شعيب الأرناؤوط» مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع» بيروت» الطبعة الثالثة» ١٠٤٠ه. غاية الأماني في الرد على النبهاني: محمود شكري الألوسي» تحقيق: أبو عبد الله الداني آل زهوي» مكتبة الرشد» الرياض.» الطبعة الأولى» ١١٤٠ه. غاية المرام في علم الكلام: أبو الحسن الثعلبي» تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف» المجلس الأعلى للشئون الإسلاميةء القاهرة» ب ط» ب ت. غرائب القرآن ورغائب الفرقان (تفسير النيسابوري): نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري» تحقيتق: زكريا عميرات» دار الكتب العلمية» بيروت› الطبعة الأرلىء هه. الغنوضية في الإسلام: هاينس هالم» ترجمة: رائد الياش»ء منشورات الجمل» كولونياء ألمانياء الطبعة الأولى» ٣٠٠٢م. غير مجرى حياتك مع التنويم المغناطيسي: دار الرشيد» ب ب الطبعة الأولىء ١١١١ه.

حركة العصر ٩ - ٨ - ¥ _ ٢0 0 _ 0 _ ٣ ~~ ٢ ~~ ٩ _- ¥ - ٢ 14٠
الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الفتاوى الكيرى: شيخ الإأسلام ابن تيمية» دار الكتب العلميةء ب ب الطبعة الأولىء ٥٨١٤٠. فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الأولى): اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء» جمع وترتيب: أحمد الدويش» رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء: الإدارة العامة للطبعء الرياض» ب ط» ب ت. فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني» دار المعرفةء بيروت» ٩ ه. فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب» تحقيق: محمد حامد الفقى» مطبعة السَلَّةَ المحمدية» القاهرةء الطبعة السابعة» ٥٣٧٧١. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: عبد القاهر البخدادي» دار الفاق الجديدة» بيروت» الطبعة الثانية» ١٩٧٧م . الفرقان بين أولياء الرحمُن وأولياء الشيطان: شيخ الإسلام ابن تيمية» تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط» مكتبة دار البيان» دمشق» ب ط» ٥١١٤٠. فضائح الباطنية: أبو حامد الغزالي» تحقيق: عبد الرحمن بدوي» مؤسسة دار الكتب الثقافية » الكويت» ب ط» ب ت. فضائل الصحابة: الإمام أحمدء تحقيق: د. وصي الله محمد عباس» مؤسسة الرسالةء بيروت» الطبعة الأولى» ٥١١٤٠. الفكر الشرقي» مقدمة في فكر آسيا الفلسفي والديني: د. يونج شوون كيم» ترجمة: د. طلعت بدر» د. حميد علي مفتاح» منشورات جامعة عمر المختارء البيضاءء الطبعة الأولى» ٩٩٧١م. الفكر الشرقي القديم: جون كولر» ترجمة: كامل يوسف حسين» المؤسسة العربية للدراسات والنشرء بيروت» الطبعة الثانيةء ١١٠٢م. الفكر الشرقي القديم وبدايات التأمل الفلسفي: د. جمال المرزوقي» دار الآفاق العربيةء القاهرة» الطبعة الأولى» ٥١١٤٠. الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنّة: عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف› مك أبن ية ٠ الكزيت الطحة الال ١١ى الفلسفة الشرقية: محمد غلاب مكتبة الأنجلو المصرية» الطبعة الثانية» ب ت فلسفة ديكارت ومنهجه: دراسة تحليلية: د. مهدي فضل الث دار الطليعة» بيروت» الطبعة الثالثة» ٩1٩٩م .

_- ٩ m~ اا ٨ - 4¥ . 1 _- ٥ _- 4 ٣ ٢ - AT فهرس المصادر والمراجع 14١
الفلسفة عند اليونان: د. أميرة مطرء دار النهضة العربيةء القاهرة» ب ط» ب YT _ ٢ _-
س. الفلسفة في الهند: قطاعاتها الهندوكية والإسلامية والمعاصرة مع مقدمات عن
الفلسفة الشرقية وفي الصين: د. علي زيعور» مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر
بيروت» الطبعة الأولى ١١١٤٠ه. الفلسفة والفكر السياسى فى الصين القديمة: د. عمر عبد
الحى» المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع» الطبعة الأولىء ٥٩ ٠ الفلسفة
واليوغا فى بلاد الحكماء: كمال جنبلاط الدار التقدميةء لبنانء الطبعة الأولى ١٠٠٢م. ٤
فلسفة وحدة الوجود: د. حسن الفاتح قريب اله الدار المصرية اللبنانيةء القاهرةء
الطبعة الأولىء ١١٤١٧ه. الفوائد: شمس الدين ابن القيمء دار الكتب العلمية» بيروت»
الطبعة الثانيةء ٣ ههه. في تاريخ مصر القديمة: د. محمد علي سعد اللهء مركز
الإسكندرية للكتاب» ب ب ن» ب ط» م الفيزياء ووجود الخالق: مناقشة عقلانية
إسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين: أ.د جعفر شيخ إدريس»ء مجلة البيان»
ب ب الطبعة الأولى» ٢ ٥. القاموس المحيط : مجد الدين الفيروزآبادى» تحقيق: مكتب
تحقيق التراث فى مؤسسة الرسالة» مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع» بيروت»
الطبعة الثامنةء ١١٤١ه. القدرات الخفية: التخاطر عن بعد: كارك أوريف ترجمة: هيثم
سريةء دار دمشقء ب ب» ب ط» ب ت. قصة الحضارة: ول ديورانت» ترجمة: د. زكي
نجيب محفوظ. دار الجيل للطباعة والنشرء بيروت» ب ط» ب ت. قصة الفلسقة
الغربية: د. يحبي هويدي» دار الثقافة للنشر والتوزيع› القاهرة» ب طے ١٩٩٣م . قصص
غريبة في التقمص: سعد الدين غندور» المؤسسة الحديثة للكتاب» طرابلس (لبنان)»
الطبعة الأولى» ١٩٩٣ م. قوة عقلك الباطن: د. جوزيف ميرفي» مكتبة جريرء المملكة
العربية السعودية» الطبعةء ٨١٠٢م. 1

- ٩~ ¥٧ 1 - 4 :a2 حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها 14٢
القول الفلسفى للحداثة: هبرماس» ترجمة: د. YAY _ YAO . 4 - AY _ ٢ _- _- ٠
فاطمة الجيوسي» منشورات وزارة الثقافةء دمشق» ب ط» 4٥ م. ٤ القول المفيد على
كتاب التوحيد: محمد بن صالح العثيمين» دار ابن الجوزي› المملكة العربية السعوديةء
الطبعة الثانيةء ٥٤١٤٠. القوى الروحية وعلم النفس التحليلي: كارل يونغء ترجمة: نهاد
خياطةء دار الحوار» اللاذقيةء الطبعة الثانيةء ١٠٠٢م . قوى العقل الفيزيائية: روجيه
شكيب الخوري» دار ملقات» ب ب» الطبعة الأولى» ٩١٩٩م. القيم الدينية والمجتمع:
محمد كامل حتة» دار المعارف» القاهرة» ب ط» ٣م القيم بين الإسلام والغرب: دراسة
تأصيلية مقارنة: د. مانع المانع» دار الفضيلةء الرياض» الطبعة الأولى» ٥١١٤٠. القيم في
الإسلام (بين الذاتية والموضوعية): صلاح الدين بسيوني رسلان» دار الثقافةء القاهرة»
ب ط» ٥١٠١٤٠. الكامل في اليوغا: سوامي فشنو ديغانانداء توزيع معرض الشوف الدائم
للكتاب› ب ب» ب ط» بپ ت. كبرى اليقينيات الكونية: وجود الخالق ووظيفة
المخلوق: محمد سعيد رمضان البوطي› دار الفكر» دمشق» الطبعة الثامنةه ٥٧١١٤١.
كتاب التاو: ترجمة وتقديم: هادي العلوي» دار ابن رشد للطباعة والنشرء الطبعة الأول
1٩٨١م. كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في ‎ﺗ‏ تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين: و
تحقيق: بشير محمد عيون»» مكتبة المؤيد» الطائف مكتبة دار البيان» دمشق» ب ط›
ب ت. كتاب الطب الصيني : الروح› العقل»» الجحسدء (بدون مؤلف): ترجمة: محمد
يوسف شهاب» رشاد برس» بيروت» الطبعة الأولىء 0م كشف أسرار الباطنية: ابن
مالك» تحقيق: محمد الجوالي» مركز الدراسات والبحوث اليمني» صنعاءء الطبعة
الأولى» ٥١١١٠. الكشف المَبْدِي لتمويه أبي الحسن السبكيّ: محمد بن حسين الفقيه»
دراسة وتحقيق: د. صالح المحسن د. أبو بكر بن سالم شهالء دار الفضيلةء الرياض»
الطبعة الأولى» ٥١١٤٠.

الجوزيء تحقيق: علي حسين البواب» دار الوطنء الرياض» ب ط» ب ت. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي» تحقيق: ابن عاشور» دار إحياء التراث العربي» بيروت الطبعة الأولى» ٥١١٤٠ه. الكلم الطيب: شيخ الإسلام ابن تيمية» تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني» المكتب الإسلاميء بيروت» الطبعة الثالية» ٧م . الكليات: معجم المصطلحات والفروق اللغوية: أبو البقاء الكفوي» مؤسسة الرسالةء بيروت الطبعة الثانية» ٥٩١٤١ه. كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة: عبد الرحمْن حنبكة الميدانيء دار القلم» دمشق» الطبعة الثانيةء ٥١١٤٠ه. الكون الأحدب: قصة النظرية النسبية: د. عبد الرحيم بدرء مكتبة النهضةء بيروت» الطبعة الثالثة» ١٩٨٠م . اللباب في علوم الكتاب: عمر بن علي بن عادل الحنبليء تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى معوض» دار الكتب العلميةء بيروت» الطبعة الأولى› ٩ هه. ٠ لسان العرب: ابن منظورء دار إحياء التراث العربي» الطبعة الثانية» ٥٣١٤٠ه. الله فى فلسفة القديس توما الأكوينى: د. ميلاد غالى» المعارف» الإسكندريةء ب 1 ب ت. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: شمس الدين محمد بن أحمد السفارينى» مؤسسة الخافقين ومكتبتهاء دمشق» الطبعة الثانيةء ٥١١١٤٠١ه. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: محمد بن أحمد السفاريني الحنبلى» مؤسسة الخافقين ومكتبتهاء دمشق» الطبعة الثانيةء ١١١٤٠اه. ٠ الماكروبيوتك: خالد التركى» دار الكتاب الحديث بيروت الطبعة الثالثة» ٣ هه. ٠ الماكروبيوتيك للمبتدئين: جون سانديفر» مكتبة جرير»ء المملكة العربية السعوديةء الطبعة الأولى» ٢٠٠٤م. الماكوروبيوتيك المعاصر فى الصحة والسلامة: إدوارد إسكوء ترجمة: محمد حبيب» دار الخيالء لبنانء الة الأولىء ٢٠٠٤م.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها 4 ٢ ٣ -ـ-ـ- ٠ ٩ ٨ ٣ 0 _ :Sl ٣
وتطبيقاتها مبادئ الفلسفة: ديكارت» ترجمة: عثمان أمين» دار الثقافة للنشر والتوزيع»
ب ب» ب ط» ي ت. مبادئ وأسس الوخز بالإبر الصينية: د. مروان الجبّان» دار
البشائر» دمشق» الطبعة الأولى» ١٤١١١ه. المبدأ الفريد للفلسفة والعلم للشرق الأقصى:
جورج أوشاواء ترجمة: عبد الله عكاري» دار الخيال» بيروت الطبعة الأولى» ٢٠٠٠١م.
متن القصيدة النونية: شمس الدين ابن قم الجوزية» مكتبة ابن تيميةء القاهرة» الطبعة
الثانيةه ١٠١١١ه. متون هرمس: حكمة الفراعنة المفقودة: تيموثي فريك وبيتر غاندي»
ترجمة: عمر الفاروق عمرء المشروع القومي للترجمة المجلس الأعلى للثقافة» الطبعة
الأولىء القاهرة» ٢٠٠٣م. مجموع فتاوى ورسائل العثيمين : محمد بن عثيمين» جمع :
فهد السليمانء دار الوطن» دار الثرياء الطبعة الأخيرة» ١٤١٣ه. مجموعة رسائل في
التوحيد والإيمان: محمد بن عبد الوهاب» تحقيق: إسماعيل الأنصاري» جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلاميةء الرياض» ب ط» ب تتت. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب
العزيز: ابن عطية الأندلسي المحاربي» تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار
الكتب العلمية» بيروت) الطبعة الأولى» ٠١١١٢ه. مختار الصحاح : محمد بن بي بكر
الرازي› مكتبة لبنان»ء الطبعة الأولى› ٨م مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك
نستعين: شمس الدين ابن قيم الجوزية» تحقيق: محمد المعتصم باه البغدادي» دار
الكتاب العربي» بيروت»» الطبعة الثالغةء ٠٤١١١ه. مدخل إلى الفلسفة المعاصرة: د.
محمد مهران رشوان» دار الثقافةء مصرء الطبعة الثانيةء ١٨٩٤م . المدخل إلى القيم
الإسلامية: د. جابر قميحةء دار الكتب الإسلاميةء القاهرةء بيروت» الطبعة الأولى»
٠٠١٤ه. مدخل إلى علم النفس الإسلامي: د. محمد نجاتي» دار الشروق» القاهرةء الطبعة
الأولى» ٠٤١١ه.

٩ -_- ٩-AkÎ m ٨.> 4¥ -- ٣ ^~-_- f0 SAL“ فهرس المصادر والمراجع
المدخل إلى علم النفس الحديث: ركس ومرغريت نايت» ٧¥ _ ٩ ٥٥0 _ 4 ٣ ٢~
ترجمة: عبد علي الجسماني»» المؤسسة العربية للدراسات والنشر»ء بيروت› الطبعة
الثانيةء ٣4م. مدخل لقراءة الفكر الفلسفى: د. مصطفى النشارء دار قباءء القاهرةء ب
ط»» ٨م. المذاهب الإسلامية: محمد أبو زهرةء مكتبة الآداب/ المطبعة النموذجية›
القاهرة» ب ط› ب تث. مذاهب الإسلاميين: د. عبد الرحمن بدوي» دار العلم للملايينء
بيروت› الطبعة الأولى» 1٩٩٧م. المذاهب السياسية المعاصرة: علي أدهم» مطبعة
المعارف ومكتبتهاء مصر»»» ب ط» ب ت. المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في
المجتمعات وموقف المسلم منها: غالب بن علي عواجي» المكتبة العصرية الذهبيةء
جدة»ء الطبعة الأولىء ٧ هه. المذاهب المعاصرة: محمد عقيل المهدي» دار الحديث
القاهرةء الطبعة الثانيةء ب ت. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن محمد
الهروي القاريء دار الفكر» بيروت» الطبعة الأولى» ١١١٤١ه٥. المستدرك على الصحيحين:
الحاكم النيسابوري» تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء دار الكتب العلميةء بيروت»
الطبعة الأولى» ١١١١ه٥. المسند» الإمام أحمد بن محمد بن حنبل: تحقيق: شعيب
الأرناؤوط» عادل مرشد» وآخرون» إشراف: د عبد اله التركي» مؤسسة الرسالةء الطبعة
الأولىء ١ ههہ. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ا
(صحيح مسلم): مسلم بن الحجاج» تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي» دار إحياء التراث
العربيء بيروت . المسيحية نشأتها وتطورها: شارل جنيبيرء ترجمة: د. عبد الحليم
محمود» منشورات المكتبة العصرية» بيروت» ب ط» ب ت. مشكاة المصابيح: ولي
الدين التبريزيء تحقيق: محمد ناصر الدين الألبانيء المكتب الإسلامي» بيروت الطبعة
الثالثةء ١٩٨١ م.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٨ -_ المشكلة 1£
الأخلاقية والفلاسفة: آندريه كريسون» ترجمة: عبد الحليم محمود وأبو بكر ذكري»
- المصادر الشرقية للفلسفة اليونانية: د.Qمطابع دار الشعب» القاهرة» ب ط» ٥٣٩٩١. ٩
مصطفى النشارء دار أنباءء القاهرةء الطبعة الأولى 1997 م. ١ -_ مصر من الإسكندر
الأكبر حتى الفتح العربي: دراسة في انتشار الحضارة الهيلينية واضمحلالها: هارولد بلء
ترجمة: د. عبد اللطيف أحمد علي» دار النهضة العلميةء بيروت» الطبعة الثالثة» ٩٧٣٠م
. 311 - مصرع التصوف (تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي» وتحذير العباد من اهل
العناد ببدعة الاتحاد): إبراهيم بن عمر البقاعي» تحقيق: عبد الرحمن الوكيل» عباس
أحمد البازء مكة المكرمة» ب ط» ب ت. ٢~ مع الفلسفة اليونانية: د. محمد مرحباء
منشورات عويدات» بيروت» الطبعة الثالثة» 1988م : معارج القبول بشرح سلم
٣ .٠٤١٠١٥ عمر بن محمود أبو عمرء _ الوصول إلى علم الأصول: حافظ الحكمي» تحقيق
٠ - المعالجة بالطاقة الحيوية: سليم بيك علاء «دار ابن القيمء الدمام» الطبعة الأولى
الدين: مطابع الدستور التجاريةء الأردنء الطبعة الأولىء ٥١١٤٠. ٠٥ -_ معالم التنزيل في
تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي» تحقيق: عبد الرزاق المهديء دار إحياء
التراث العربي» بيروت» الطبعة الأولى» ٥١١٤٠. ٣ _ معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق
الزجاج» تحقيق: عبد الجليل عبده شلبيء عالم الكتب» بيروت» الطبعة الأولى» ٥٨١٤٠.
٧ - معجم الفلاسفة: جورج طرابيشي» دار الطليعة» بيروت» الطبعة الثالثة» 1م ٨
المعجم الفلسفي : جميل صليباء دار الكتاب اللبنانيء بيروت» ب ط» ٢م . .٠٤١٠١٥
المعجم Q٩ المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية» وزارة التربية والتعليم» مصرء
٠ حامد“_-_ «الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفىء أحمد الزيات
١ معنى الوجودية:- .عبد القادر»ء محمد النجار)ء دار الدعرة» ب ب» ب ط» ب ت
دراسة توضيحية مستقاة من أعلام الفلسفة: منشورات دار مكتبة الحياة» بيروت» ب
ط» ب ت. ٢ المغني : موفق الدين ابن قدامة المقدسى» مكتبة القاهرة» ب ط» ٥٣٨٨١.

فهرس المصادر والمراجع 0 ٣ _ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم
والإرادة: شمس الدين ابن قيم الجوزيةء دار الكتب العلميةء بيروت»»» ب ط»» ب ت.
٤ _ المفردات فى غريب القرآن: الراغب الأصفهانىء تحقيق : عدنان الداودي»» دار
القلم» الدار الشاميةء دمشق» بيروت» الطبعة الأولى» ٥١١٤٠١ه. _-"٥ مقال في المنهج:
رينيه ديكارت» ترجمة: محمود محمد تقديم: د. مصطفى حلمي» الهيئة المصرية
للكتاب» الطبعة الثالثةء ٩٨١ م. _-_ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: أبو الحسن
الأشعري» تحقيق: نعيم زرزورء المكتبة العصريةء الطبعة الأولى»ء ٥١١٤٠ه. ٧ _ مقاييس
اللغة: ابن فارس» تحقيق: عبد السلام محمد هارون» دار الفكر» ٩ هـ. ٨- مقدمات في
علم مقالات الفرق: محمد التميمي» غراس للنشر والتوزيع› الكويت. الطبعة الأولىء
٥٣١١٤٠ه. ٩"_- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدونء دار الأرقم»
بيروت» ب ط» ب ت. ٠١ - مقدمة في التصوف: صهيب سعران» دار المعرفة» دمشق»
الطبعة الأولىء ٩ ٥. -١ مقدمة في ميكانيكا الكم: بي تي ماثيورء ترجمة: أسامة ناجي»
الدار الدولية للنشر والتوزيع» القاهرة» ب ط» ب ت. ١ _ ملامح الفكر الفلسفي والديني
في مدرسة الإسكندرية القديمة: د. حربي عطيتوء دار العلوم العربيةء بيروت الطبعة
الأولى» ٥١١١٤٠ه. ٤٣ _ الملل والنحل: الشهرستاني» مؤسسة الحلبي» ب ب» ب ط» ب
ت. ٤ _ من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية: د. محمد مرحباء دار متشورات
عويدات بيروت الطبعة الثانيةء ١م ٥ -_ من بلاغة القرآن: أحمد أحمد عبد الله البيلي
البدوي» نهضة مصرء القاهرةء ب ط» ٥٣٢٠م. ١ _ من تاريخ الالحاد في الإسلام: د. عبد
الرحمن بدوي»ء سينا للنشرء القاهرة» الطبعة الثانية ١٩٩٣ م. ٧ - مناهل العرفان في
علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني» مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاهء الطبعة
الثالثة . ٨ - المنتقى شرح الموطأ: سليمان بن خلف القرطبي الباجي الأندلسي» مطبعة
السعادةء مصرء الطبعة الأولى» ٥١٣١١ه.

حركة العصر 44 ٠ _- ٩ _- ٨ WV - ٩ ١~ ١ ٢ ٣ € - 16٥ 2 ٩~ TEA
الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها منهاج السَنّة النبوية في نقض كلام الشيعة
القدرية: شيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق: محمد رشاد سالم» جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلاميةء الطبعة الأولى» ١٤٠١١١٥. المنهج العلمي وتفسير السلوك: محمد عماد
الدين إسماعيل»» دار القلم للنشر والتوزيع» الكويت» الطبعة الرابعة» ١٤٠٩١٥. الموجز في
الأديان والمذاهب المعاصرة عرض عقدي وتاريخي ميسر: د. ناصر القفاري ود. ناصر
العقلء دار الصميعي للنشر والتوزيع› الرياض» الطبعة الأولىء ١٤١١١١٥. الموجز في
التحليل النفسي: سيجموند فرويده تقديم: د. محمد نجاتي»» ترجمة: سامي القفاش»
مهرجان القراءة للجميع مكتبة الأسرة» مصر» ب ط» ب ت. موسوعة الفلسفة: د. عبد
الرحمن بدوي» المؤسسة العربية للدراسات والنشرء بيروت الطبعة الأولىء ٤م .
الموسوعة الفلسفية المختصرة: إشراف: د. زكي نجيب محفوظ, دار القلم» بيروت» ب
ط» ب ت. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: إشراف د.
مانع الجهني» دار الندوة العالميةء الرياض» الطبعة الرابعة» ١٤٠١٠٥. موسوعة الوقاية
والاستشفاء الطبيعي (بين الطب النبوي والماكروبيوتك): د. أسامة صديق مأمونء الدار
العربية اللو القاهرةء الطبعة الأولى» ١٤٠٣١٥. موسوعة لالاند الفلسفية: أندريه لالاندء
تعريب خليل أحمد خليلء .منشورات عويدات» بيروت» باريس الطبعة الثانيةء ٢٠١٠ م.
ميزان الاعتدال فى نقد الرجال: شمش الدين محمد بن أحمد الذهبى»ء تحقيق : على
معوض وعادل عبد الموجودء دار الكتب العلمية» بيروت»» الطبعة الأولىء ٥م النبوات:
شيخ الإسلام ابن تيمية» تحقيق: عبد العزيز الطويان» أضواء السلف» الرياض» الطبعة
الأولى» ١٤٠١١٥. ندوة الحداثة وما بعد الحدائة: مجموعة مفكرين» جمعية الدعوة
اللاإسلامية العالمية» طرابلس» ب ط» ١٤١٨٥. النسبية: النظرية العامة والخاصة: ألبرت
آينشتاين» ترجمة: د. رمسيس شحاته» الهيغة المصرية العامة للكتاب) مكتبة الأسرة»
.ب ب» ب ط» ب ت

_ ٧ _ـ - ٩ ٠ -ـ - ٨~ VY _ ¥0 _ ¥٤ _ VT„ فهرس المصادر والمراجع 149 ٢
نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام: د. علي النشارء دار TAY _ A٦1 - A _ ٣A AT . AY المعارف» القاهرةء الطبعة التاسعة» ب ت. نظريات التعلم : دراسة مقارنة: د. علي حجاج ود. عطية هناء عالم المعرفةء الكويت» ب ط» ١٩٨٣م النظرية البنائية: عماد الدين حمدان» ب ن» ب ب» ب ط» ب ت. النظرية البنائية وتطبيقاتها في التعلم والتعليم: ناصر العويشق» ب ن» ب ب» ب ط» ٢٣٤١هه. نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية: د. الربيع ميمون»» الشركة الوطنية للنشر والتوزيع» الجزائر» ب طء ١١٩٧م. نظرية القيمة في الفكر المعاصر: د. صلاح قلنصوة» دار الثقافة للنشر والتوزيع › القاهرة» ب ط› ٧م . النظرية النسبية الخاصة: د. ناظم حسون» د. عياد شاحوت» د. بثينة إبراهيم» جامعة المرقب» ليبياء ب ط» ٤٠٠٢م. نظرية النسبية العامة: جلال الحاج عبد ـ ب ن» ب ب» ب ط» ٧م النفس البشرية ونظرية التناسخ: أحمد زكي تفاحة» الشركة العالمية للكتاب» بيروت» ب ط» ١٩٨٧م. نقد العقل المحض: إيمانويل كانت» ترجمة: موسى وهبة» مركز الإنماء القومي» لبنانء الطبعة الثانية» ١٩٨٧م . نقد المذاهب المعاصرة: إبراهيم مصطفى. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشرء الاسكندريةء ب ط» ب ت. نهاية الحداثة: جياني فاتيمو› ترجمة: د. فاطمة الجيوشي» منشورات وزارة الثقافة» دمشق» ب ط، ١٩٩٨م. نهاية المطلب في دراية المذهب: أبو المعالي الجوينيء تحقيق: عبد العظيم الآيب» دار المنهاج» ب ب» الطبعة الأولى» ٥٨١٤١. نواقض الإسلام: عبد العزيز بن عبد الله بن بازء وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد» المملكة العربية السعوديةء الطبعة الأولىء ٠ هه. نيل الأوطار : محمد بن علي الشوكاني اليمني» تحقيق: عصام الدين الصبابطيء دار الحديث» مصر» الطبعة الأولى» ٥٣١١٤٠. هدم نظرية التطور: هارون يحيي» ب د» ب ب» ب ط» ب ت.

٢ _- ٣٩١ ٠ -_ 4٩ A٨ - ٠ حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها0
هذه هى الصوفية: عبد الرحمن الوكيل» دار الكتب العلمية» ٧¥ - 7٩ 0٥ _ ٣ ٤ -
بيروت» الطبعة الثالثة» ٩٧٩٠م. هرمس المثلث العظمة: أو نبى الله إدريس: لويس
مينار» ترجمة: عبد الهادي ام٠ فار الحضافه مش الطبعة الأولى »> 1٩6٨ء: والتوزيع ›
بيروت» ب ط» ١١٤١هه. الوجه الآخر للمسيح : موقف يسوع من اليهود واليهودية وإله
العهد القديم ومقدمة في المسيحية الغنوصية: فراس السواح» منشورات دار علاء
الدين› دمشقء الطبعة الأولى» ٢٠٠٤م. الوجودية: فلسفة الوهم الإنساني: د. محمد
الفيومي» مجمع البحوث الإسلاميةء الهيئة العامة لشؤون المطابع الأزهريةء القاهرة»
ب ط» ٥٤١٤٠. الوجودية مذهب إنساني: جان بول سارتر» ترجمة: عبد المنعم الحقني»
مطبعة الدار المصريةء القاهرةء الطبعة الأولى» ٤٣١٩م الوجوه الأربعة للطاقة: د. رفاه
وجمان السيد» دار الخيال» بيروت» الطبعة الأولى»» م وفيات الأعيان وأنباء أبناء
الزمان: ابن خلكان البرمكي» تحقيق: إحسان عباس» دار صادر» بيروت» ب ط» ب
ت. اليوغا سيطرة على النفس: ج. توندريو وب. رئال» مكتبة المعارف لبنانء الطبعة
الثانيةء ٥١٠٤٠. اليوغا والتنفس: محمد عبد الفتاح عليم› دار المعارف» ب ب» ب ط»»
ب ت.

A Handbook of Egyptian Religion-Adolf Erman-translated by: A. S. Griffith-Archibald Constable-London-1907. A Master's Reflection on the History of Humanity-Ramtha (J.Z Knight()-JZK Publishing-Washington-2001. A New Earth; Awakening Your Life's Purpose-Eckhart Tolle-Penguin Books-New York-2006. A Practical Guide to Past Life Regression-Florence Mclain-Llewllyn Publications-USA-1994. A Skeptic's Handbook of Parapsychology-edited by: Paul Kurtz-Prometheus Books-Buffalo, NY-1985. A Study in Consciousness: A contribution to the Science of Psychology-Annie Besant-1915. After Virtue: A Study in Moral Theory-Alasdair MacIntyre-University of Notre Dame Press-Notre Dame, Indiana-3rd Edition-2007. Alpha: The Myths of Creation-Charles H. Long-George Braziller-New York1963. American Feminism and the Birth of New Age Spirituality-Catherine Tumber-Rowman & Littlefield Publishers-2002. An Encyclopedia of Religion-edited by: Vergilius Ferm-Philosophical Library-New York-1945. An Intellectual History of Modern Europe-Ronald Stromberg-Appleton Century Crofts-New York-1966. An Overview Of The New Age Movement-William A. Reck-The Riehle foundation-Milford, OH-1995. Ancient Wisdom-Annie Besant-CreateSpace-2010. Animate Earth: Science, Intuition, an Gaia-Stephan Harding-Sciencewriters Books-Vermont, USA-2006.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ١٢ Another Gospel-Ruth A. Tucker-Zondervan-Grand Rapids, Michigan-1989. Apologetics in the New Age: A Christian Critique of Pantheism-David K. Clark & Norman L. Geisler-Wipf & Stock Publishers-Eugine, Oregon-1990. Bearing False Witness? An Introduction to the Christian Countercult-Douglas E. Cowan-Praeger-Westport, CT-2003. Blessing-David Spangler-Riverhead Trade-NY-2002. Blessings: The Art and the Practice-David Spangler-Riverhead Books-New York2002. Buddhism-Bradley K. Hawkins-Routledge-London-1999. Buddhism in America-Richard Hughes Seager-Columbia University Press-New York-1999. 2 Buddhism: A Modern Perspective-Francis H. Cook-Pennsylvania State University Press-University Park, PA-1994. Catholics and the New Age-Mitch Pakwa-Servant publications-Michigan-1992. Chaos, Creativity, and Cosmic Consciousness-Rupert Sheldrake-Park St. PressVermont-2001. Children of the New Age: A History of Spiritual Practices-Steven J. Sutcliffe-Routledge-London-2002. Chinese Religions-Julia Ching-Macmillan-London- 1993. Christian Responses to the New Age Movement: A Critical Assessment-John A. Saliba-Geoffrey Chapman-London-1999, Civilization in Transition-Carl Jung-Collected Works of Carl Jung Vol. 10-Routeledge & Kegan Paul-London-1970. Conscious and Unconscious-David Edwards, Michael Jacobs-Open University Press-Maidenhead, England-2003. Creating Irresistible Influence with NLP-Charles Faulkner-Nightingale-Conant2002. Death and After-Annie Besant-Biblio Bazaar-2006, Dictionary of Religion and Philosophy-Geddes MacGregor-Paragon House-New York-1989, Education in the New Age-Alice Bailey-Lucis Trust-1998., Einstein: His Life and Universe-Walter Isaacson-Simon & Schuster PaperbacksNY, USA-2007. Encyclopedia of Mental Health-Howard S. Freidman-Academic Press-San Diego,CA-1998. Encyclopedia of New Age Beliefs-John Ankerberg & John Weldon-Harvesl House Publishers-Eugene, OR-1996. Encyclopedic Dictionary of Physics-edited by: J. Thewlis & R. C. Glass & D. J. Hughes & A. R. Meetham-Pergamon Press. New York-1962. 15 16 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37

تائمة المراجع غير العربية “or38 - Enhancing Human Performance: Issucs, Theories, and Techniques-edited by: Druckman, D. & J.A. Swets-National Academy Press-Washington D.C-1988. 39 - Essays & Lectures-Ralph Emerson-Digireads-2009. 40 - Essays in Zen Buddhism-Daisetz Teitaro Suzuki-Grove Press-New York-1961. 41 - Essential Reiki-Diane Stein-Crossing Press-Toronto-1995., 42 - Evangelizing the New Age-Paul McGuire-Servant Publications-Ann Arbor, Michigan-1989. 43 - Firewalking and Religious Healing-Loring M. Danforth-Princeton University Press-1989. 44 - Forgotten Gods Waking Up-Ramtha-J ZK Publishing-Washington-2001. 45 - Fritz-Martin Shepard-Saturday Review Press-New York-1975. 46 - Frogs to Princes (Neuro-Linguistic Programming)-Bandler & Grinder-Real People Press-Utah-1979. 47 - Gaia: A New look at Life on Earth-James Lovelock-Oxford University Press-NY2000. 48 - Get the Life You Want-Richard Bandler-Health Communications Inc.-Florida2008. 49 - God and the Evolving Universe-Michael Murphy-Penguin Putnam-NY-2002. 50 - Handbook of Chinese Popular Culture-edited by: Wu Dingbo, Patrick D. Murphy-Greenwood Press-Westport, CT-199. 51 - Healing or Stealing? Medical Charlatans in the New Age-Jean-Marie Abgrall-Algora-New York-2001. 52 - Hellenistic Religions: An Introduction-Luther H. Martin-Oxford University PressNew York-1987. 53 - Hinduism-Cybelle Shattuck-Routledge-London-1999, 54 - Hinduism-Luis Renou-George Braziller-New York-1961. 55 - Hindus: Their Religious Beliefs and Practices-Julius Lipner-Routledge-London1998. 56 - History of Mysticism: The Unchanging Testament-Swami Abhayananda-Published by author-U.S.A-4th Edition-2007. 57 - How to Know God-Deepak Chopra-Running Press-London-2001. 58 - Humanistic and Transpersonal Psychology: A Historical and Biographical Sourcebook-edited by: Donald Moss-Greenwood Press-Westport, CT.-1999. 59 - Humanistic Education-cdited by: Richard Weller-McCutching Publising-USA1977. 60 - Humanistic Foundations of Education-edited by: Carl Weinberg-Prentice Hall Inc.-New Jersey-1972. 61 - Humanistic Frontiers in American Education-Roy Fairfield-Prometheus BooksNew York-1971.

1eحركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها ٤ Huna: Ancient Hawaiian Secrets for Modern Living-Serge Kahili King-Beyond Words Atira Books-USA-2008. Hypnosis: A Comprehensive Guide-Tad James-Crown House Publishing-UK2002. Hypnosis for Beginners-William Hewitt-Llewellyn Publications-USA-6th Printing2003. Hypnosis: Current Clinical, Experimental and Forensic Practices-edited by: Dr. Michael Heap-Croom Helm-NY-1988. Hypnotism: An Objective Study in Suggestibility-André M. Weitzenhoffer-John Wiley & Sons-New York-1953. Ideas and Opinions-Albert Einstein-Random House Inc.-NY, USA-1994., Initiation-Alice Bailey-Classic Books International-USA-1st Printing-2010. Inner Christianity: A Guide to the Esoteric Tradition-Richard Smoley-Shambhala Publications-Boston, MA-1st Edition-2002. International Dictionary of Physics and Electronics-Walter C. Michels-Van Nostrand-New Jersey-1956. Intersections in Basic and Applied Memory Research-edited by: David G. Payne, Frederick G. Conrad-Lawrence Erlbaum Associates-Mahwah, NJ. Publication Year: 1997. Introducing the Art and Science of Timeline Therapy Techniques-Tad James-Advanced Neuro Dynamic Inc.«Hawaii, Isis Unveiled-Blavatsky-Theosophical University Press-New York-1881. Jung and the New Age-David Tacey-Brunner Routledge-PA, USA-2002. Laotze and the Tao Te Ching-edited by: Micheal Lafergue & Livia Kohn-State university of New York press-Albany NY-1998. Lectures on the Origin and Growth of Religion as Illustrated by the Religion of Ancient Egypt: Delivered in May and June, 1879-P. Le Page Renouf-Williams and Norgate-London-1884. Life After Death: The Burdon of Proof-Deepak Chopra-Three Rivers Press-New York-2006. Life Without Guilt: Healing through Past Life Regression-Hazel M. DenningLlewllyn Publications-USA-1998. Makers of Psychology: The Personal Factor-Harvey Mindess-Insight-New York1988. Messages from Water-Masaru Emoto-I1.H.M General Research Institute. Meta-Reflections on the History of NLP-L. Michael Hall-viewed on: www.neurosemantics.com < Writing > History of NLP 83. Modern Esoteric Spirituality-edited by: Antoine Faivre, Jacob Needleman, Karen Voss-Crossroad PublishingNew York-1992, 62 63 64 65 66 67 >° 68 < 69 70 71 72 73 74 75 76 7T 78 79 80 81

قائمة المراجع غير العربية "oo82 - Modern Paganism in World Cultures: Comparative Perspectives-Michael Strmiska-ABC Celio-Santa Barbara, California-2005. 83 - Morphic Resonance: The Nature of Formative Causation-Rupert Sheldrake-Park St Press-U.K-2009. 84 - Mosby’s Complementary Medicine A Research Based Approach-Lyn W. Freeman & G. Frank Lawlis-Mosby-St. Louis MO-2001. 85 - My Voice Will Go With You: The Teaching Tales of Milton H. Erickson-Sidney Rosen-W.W Norton & Company-NY-1991, 86 - Namaste We Are One-Deborah Hoofer-Creatspace-201 1. 87 - Natural Grace: Dialogues on Creation, Darkness, and the Soul in Spirituality and Science-Rupert Sheldrake & Matthew Fox-DoubleDay-New York-1997. 88 - New Age Hypnosis-Bruce Goldberg-Llewellyn Publications-USA-Ist Edition 10th Printing-2008. 89 - Opening Doors Within-Eileen Caddy-Findhorn Press-Scotland-2010. 90 - Origins of the Kabbalah-Gershom Scholem-Princeton University Press-Princeton, NJ.-1987. 91 - Osho: The Luminous Rebel-Vasant Joshi-Wisdom Tree Publishers-USA-2010. 92 - Parallel Lifetimes: Fluctuations in the Quantum Field-JZK Publishing-Washington-2003. 93 - Past Life Regression: A Guide for Practitioners-Mary Lee LaBay-Trafford-Canada-2004. 94 - Philosophers and Religious Leaders-edited by: Christian D. Von Dehsen-Oryx Press-Phoenix-1999. 95 - Practising Reiki-Jennie Austin-Geddes & Grosset-Scotland-1999, 96 - Presenting Magically-Tad James & David Shephard-Crown House Publishing UK-2002. 97 - Problems of Humanity-Alice A. Bailey-Lucis Publishing Company-New York-lst ed.-1947. 98 - Psychology as Religion-Paul C. Vitz-Wm. B. Eerdmans-Michigan-2nd Edition2001. 99 - Quantum Enigma-Rosenblum & Kuttner

1105 حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ٦ - Reiki The Healing Touch-William Lee Rand-Vision Publications-Southfeild MI2004. 106 - Reimagination of the World: A Critique of the New Age, Science, and Popular Culture-David Spangler-Bear & Company Publishing-Santa Fe, New Mexico1991. 107 - Reincarnation and Karma-Edgar Cayce-A.R.E Press-2005. 108 - Reinventing Body Resurrecting Soul: How to Create a New You-Deepak ChopraThree Rivers Press-New York-2009. 109 - Render Unto Darwin: Philosophical Aspects of the Christian Right's Crusade against Science-James H. Fetzer-Open Court-Chicago-2007. 110 - Science of Being and Art of Living-Maharishi Mahesh Yogi-Plume Books-NY2001. 111 - Self- Empowerment Through Self-Hypnosis-Carl L. Weschcke-Llewellyn Publications-USA-I1st Printing-2010. 112 - Selling Spirituality: The Silent Takeover of Religion-Jereme Carrette & Richard King-Routledge-New York-2004. 113 - Soul & Spirit: Fully Understand Yourself and Your Life-Edgar Cayce-ARE PressVirginia Beach, VA-2007. 114 - Spiritual Healing-Martin Daulby & Caroline Mathison-Geddes & Grosset-Scotland-1996. 115 - Sufism in Europe and North America-edited by: David Westerlund-Routledge Curzon-New York-2004. 116 - Taking the Quantum Leap-Fred Wolf-Harper & Row-NY-1989. 117 - Tao Te Ching-translated by: David Hinton-Counter point-Washington DC-2004. 118 - Taoism: the Growth of a Religion-Isabelle Robinete-translated by: Phyllis BrooksStanford University press-Stanford CA-1997. 119 - Tapping the Healer Within-Roger Callahan-Contemporary Books-Chicago-2001. 120 - Telepathy & the Etheric Vehicle-Alice Bailey-Lucis Publishing-2008. 121 - Textbook of Transpersonal Psychiatry and Psychology-edited by: Scotton & Chinen & Battista-Basic Books-USA-1996. 122 - The Ages of Gaia: A Biography of Our Living Earth-James Lovelock-The Common Wealth Fund Book Program-USA-1995. 123 - The Akashic Experience: Science and the Cosmic Memory Field-Ervin Laszlo-Inner Traditions-Vermont-2009. 124 - The Brain Revolution-Marilyn Ferguson-Bantam Books-New York-1973. 125 - The Call-David Spangler-Riveriread Books-New York-1996. 126 - The Celts: A History-Peter Ellis-Carroll & Graf Publishers-New York-2005. 127 - The Cognitive Basis of Science-edited by: Peter Carruthers & Stephen Stich & Micheal Sigeal-Cambridge University Press-Cambridge, England-2002.

128 ¥10 قائمة المراجع غير العربية - The Columbia Encyclopedia, Sixth Edition-Columbia University Press-New York2009. 129 - The Columbia History of Western Philosophy-edited by: Richard H. Popkin-Columbia University Press-New York-1999, 130 - The Complete Works of Chuang Tzu-translated by: Burton Watson-Columbia University press-New York-1968. 131 - The Cosmic Self: A Penetrating Look at Today's New Age Movements-Ted Peters-HarperSanFransisco-New York, NY-1991. 132 - The Cult of Draupadi: On Hindu Ritual and the Goddess-Alf Hiltebeitel-University of Chicago Press-chicago IL. 133 - The Deeper Wound: Recovering the Soul from Fear and Suffering-Deepak Chopra-Harmony Books-New York-2001. 134 - The Dictionary of Philosophy-edited by: Dagobert D. Runes-Philosophical Library-New York-1942. 135 - The Discovery of the Unconscious: The History and Evolution of Dynamic Psychiatry-Henri F. Ellenberger-Basic Books-New York-1970. 136 - The Enneads-Plotinus. 137 - The Esoteric Origins of the American Renaissance-Arthur Versluis-Oxford University Press-New York. Publication-2001. 138 - The Hidden Dangers of the Rainbow: the New Age Movement and the Coming Age of Barbarism-Contstance Cumbey-Huntington Housec-Lafayette, LA-1983. 139 - The Hidden Messages of Water-Masaru Emoto-Beyond Words Publishing-Oregon-2004. 140 - The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth A Historical Perspective-Irmhild Helene Horn-Unpublished-Ph. D Thesis-University of South Africa-1996. 141 - The Journal of Parapsychology-Volume: 71-Parapsychology Press-2007. 142 - The Laws of Manifestation-David Spangler-Red Wheel-CA-2009. 143 - The Living Classroom: Teaching and Collective Consciousness-Christopher M. Boche-State University of New York Press-Necw York-2008. 144 - The New Age Cults-Walter Martin-Bethany House Publishers-Minneapolis, MN1989. 145 - The New Age Movement-Douglas R. Groothus-InterVarsity Press-Ilinois-1986. 146 - The New Age Movement-Paul Heelas-Blackwell Publishers-Cambridge, MA-1996. 147 - The New Age Movement and the Biblical Worldview-John P. Newport-Wm. B. Eardmans Publishing Co.-Michigan-1998. 148 - The New Age: Notes of a Fringe Watcher-Martin Gardner-Prometheus BooksBuffalo, NY-1991.

198 149 حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها - The Oxford Handbook of New Religious Movements-edited by: James R. LewisOxford University Press-NY-2004. 150 - The Physics of Miracles: Tapping into the Field of Consciousness Potential-Richard Bartlett-Atria Books-NY, USA-2009. 151 - The Power of Now-Ekhart Tolle-New World Library-USA-2004. 152 - The Rays and the Initiations-Alice A. Bailey-Lucis Publishing Company-New York-1960. 153 - The Scientific Approach: Basic Principles of the Scientific Method-Carlo L. Lastrucci-Schenkman Publishing-Cambridge, MA.-1963. 154 - The Scientific Approach: Basic Principles of the Scientific Method-Carlo L. Lastrucci-Schenkman Publishing-Cambridge, MA.-1963. 155 - The Scientific Revolution-A. R. Hall-Longmans, Green-London-1954. 156 - The Secret Doctrine-Helena P. Blavatsky-Theosophical University Press-Pasedena, CA. 157 - The Secret of Creating Your Future-Tad James-Advanced Neuro Dynamics-1989, 158 - The Seven Spiritual Laws of Yoga-Deepak Chopra-John Wiley & Sons-New Jersey-2004. 159 - The Skeptic's Guide to the Paranormal-Lynne Kelly-Allen & Unwin-Crows Nest, N.S.W.-2004. 160 - The Spiritual Laws of Success-Deepak Chopra-New World Library-CA-1994. 161 - The Tao of the Tao Te Ching: A Translation and Commentary-Michael LafargueState University of New York Press-Albany, NY-1992. 162 - The Tao of the West: Western transformations of Taoist Thought-J.] Clarke-Routledge-London-2000. 163 - The Tao Te Ching: A New Translation with Commentary-Ellen M. Chen-Paragon House-St. Paul, MN-1989. 164 - The Ultimate Happiness Prescription: 7 Keys to Joy & Enlightenment-Deepak Chopra-Harmony Books-USA-2009. 165 - The Vision of Buddhism: The Space Under the Tree-Roger J. Corless-Paragon House-St. Paul, MN.-1989. 166 - The Way of Peace-Deepak Chopra-Three Rivers Press-New York, USA-2005. 167 - The Western Esoteric Traditions: A Historical Introduction-Nicholas Clark-Oxford University Press-New York-2008. 168 - The White Book-Ramtha (JZ Knight)-JZK Publishing-USA-3rd Edition-2004. 169 - Theater of Disorder: Patients, Doctors, and the Construction of Ilress-Brant Wenegrat-Oxford University Press-New York-2001. 170 - Timeline Therapy and Basis of Personality-Tad James & Wyatt Woodsmall-Meta Publications-CA, USA-1988.

171 109 قائمة المراجع غير العربية - TM Wants You, A Christian Response-David Haddon & Vail Hamilton-Baker Bookhouse-Michigan-1976. 172 - Towards a Planetary Vision-David Spangler-Findhorn Publications-2nd ed.-1980. 173 - Transcendental Meditation, Relaxation or Religion?-Ronald L. Carlson-Mood Press-Chicago-1978. 174 - Transcendental Meditation: Is It Only Meditation?-Harold J. Berry-Back to the Biblc-Lincoln, Nebraska-1976. 175 - Transpersonal Education: A Curriculum for Feeling and Being-edited by: James Fadiman & Gay Hendricks-Prentice Hall Inc.-New Jersey-1976. 176 - Twenty Cases Suggestive of Reincarnation-lan Stevenson-University Press of Virginia-USA-5th Printing-1999. 177 - Virginia Satir: The Patterns of Her Magic-Steve Andreas-Real People Press-UT1991. 178 - What is Being Taught in the Public Schools-Bertram F. Collins-West Palm Beach, FL-1986. 179 - What Is Democracy?-Alain Touraine-translated by David Macey-Westview PressBoulder, CO-1997. 180 - What the Bleep Do We Know?-William Arntz & Betsy Chasse-Health Comunications Inc.-FL, USA-2005. 181 - Why Some Therapies Don't Work: The Dangers of Transpersonal Psychology-Albert Ellis-Prometheus Books-NY-1989. 182 - Wicca's Charm-Catherine Sanders-Shaw Books-Colorado-2005. 183 - Wondrous Events: Foundations of Religious Belief-James McClenon-University of Pennsylvania Press-Philadelphia-1994. 184 - Journals & Magazines: 185 - oActs & Facts, 1992 Vol. 21. 186 - oCatholic Family News, Sep. 2003 Vol. 10 Issue 9. 187 - oFree Inquiry. 1997 Vol. 18. Issue: 1. 188 - oThe Humanist, Jan \ Feb 1983. 189 - oThe Humanist, May / June 1992 vol. 53 no. 3. 190 - oThe Watchman Expositor, 1992 Vol. 11 No. 5. 191 - oShare International, July / August 1997 Issue.

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها فهرس المواقع 11
الإلكترونية (مرتبة حسب ورودها قي البحث) لموقع الرسمي لمركزالتيادة لمالمية
لجمعية ال ثيوصوفي. لموقع الرسمي لناشر المعتمد لكتاب: (دورة في الممجزات) مرا
انحnanntna | تينكر ركا اسر اج رارج همى ارق رسي لمر نو اقم رسب لمركز لاله
شميت ارس ياراس اا _ | سETT ارسي اصلاج راد لن أيس بو اوق ارس اجر كايان
رت الرس تا ا

فهرس المواقع الالكترونية 1 فر الوق لے س ب ا
www.alrujaibcenter.com الموقع الرسمي لمركز الرجيب www.cbfet.org
www.mahahashem.com www.tollyburkan.com www.
firewalking.com www.faccbook.com/R.Fakiha www.dralabri.com
الموقع www.avanta.nel (الموقع الرسمي للشبكة المالمية لفرجينيا ساتبر (أفانتا
الرسمي للمعائي العصبية (مايكل هال) www.neurosemantics.com
www.synergie-mahanammour.com www.michiokushi.org الموقع
الرسمي لميشيو كوشي www.jameslovelock.org www. fritjofcapra.net
www.whatthebleep.com www.salaminternational.org
www.thefinalfantasy.com الموقع الرسمي الموقع الرسمي لشركة سكوير إنكس
للجنة تصنيف البرامج الإلكترونية الترفبهية ٤ & 3 3 B: £
www.nlpcoaching.com www.ancienthuna.com 8 ع e3 92 5 ك pe 3 |
€ E LE 3 م © 3 www.esrb.org

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها ج وا و 0 0 فهرس ١٢
الباب الأول مفهوم حركةeal esa ae مقدمةa الموضوعات الموضوع مقدمة المشرف
,العصر الجديد» ونشاتهاء ومصادرها الفصل الأول: مفهوم حركة «العصر الجديد»
هلSaaS RS حركةE « المببحث الأول: التعريف بحركة «العصر الجديدRSS ونشأتها
EERO ASS الجديدReese sae العصرRea تعتبر حركة «العصر الجديدا دين جديد؟
المبحث الثانى: نشأة حركة «العصرTE الانتساب إلى حركة العصر الجديدهRRS
(٢) الروحية أو المذهبSR DS (١) الفلسفة المتعاليةEE الجديد وأبرز شخصياتها
مدامSS ES (٣) الثيوصوفىaR ea AS o RS إدغر گيسيelse ADS الروحي
esse ass A معنى الثيوصوفيSSR SA جمعية الثيوصوفيed ea ERS بلافاتسكي
الصفحة

حركة القدرات البشرية الكامنة O)٥(ثقافة الهبي DESE ARORA SSSR
she سر جورج تريفليان eae a aa معهد إيسالن SSSR eee sense EG nS)٦(
من أيرز الشخصيات المعاصرة لحركة «العصر (٨A) «مؤامرة الدلو» Meee ee SE
الفصل الثانى : أبرز مصادر إكهارت تولي A Seen ooo saa Ra eSATA الجديدة
الأفكار والعقائد الباطنية التي تتبناها حركة ١ ني : ابر ي تتبناها حر الحديد» والفلسفات
المبحث الأول: أبرز مصادر العقائد الباطنية لحركة «العصرSeh الممهدة لظهورها
RSA أولاً: الهندرسية.SE AOR المطلب الأول: الديانات الوثنية القديمةEE «الجديد
رابعاً : الديانة المصرية القديمةSRR ثالثاً : البوذيةEER SA ثانياً : الطاوية
ESR والهرمسية

AA الموضوع الصفحة المبحث الثاني : مذاهب القائلين بوحدة الوجود
NIA (٢) إثبات العالم كعين وجود ال «واحدهAAS STE RSE () نفي العالمAOS
)٤(النظرة الشنائيةVASE RA e (٣) إثبات العالم كصور ومظاهر لل «واحدهSse
المبحث الثالث: وحدة الوجود عندE aS)٥(أن العالم جزء من الإلهre النسبية للوجود
مذاهب حركة «العصر الجديده في اعتقادهم بوحدةTEN em حركة «العصر الجديدة
eb الطاقة الكونية ووحدة الوجودO E فلسفة ال ين يانغ ووحدة الوجودTE الوجود
أولا:VY المبحث الرابع : لوازم القول بوحدة الوجود ونقضه للعقيدة الإسلاميةARR
ثانيا: الرد على القائلين بوحدة الوجودIF a الرد على القائلين بوحدة الوجود من الشرع
رابعا: تكفيرIN. SOAR aA ثالثاً : لوازم القول بوحدة الوجودNO SSE بالعقل
الفصل الثالث: حقيقة الأرواح ومصيرهاVIAL SAREE العلماء للقائلين بوحدة الوجود
المسألة الأولى:YE SG المبحث الأول: حقيقة الروح في العقيدة الإسلاميةTN RDA
المسألةVON A المسألة الثانية: اتصال الروح بالجسدE حقيقة الروح وماهيتها
IN المسألة الرابعة: هل تموت الروحTYE ce الثالثة: هل الروح قديمة أم محدثة
المسألةYA Ri المسألة الخامسة: هل تعود الروح إلى البدن بعد مفارقتها لهdeen
المسألة السابعة:FFA ee السادسة: مستقر الأرواح بعد الموت وإلى يوم القيامة
المبحث الثاني : تعريف تناسخ الأرواح في اللغة والاصطلاحE N التواصل مع الأرواح
E N ESS أولاً: تعريف النسخ في اللغةE SS المطلب الأول: التعريف اللغويA ES
المطلبEE Aa الا : تعريف التقمص في اللغةEE SMS ثانياً: تعريف الروح في اللغة
E A a الثاني: التعريف الاصطلاحي

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الموضوع الصفحة1A
المطلب الثاني :AF SR «المطلب الأول: تأليه الإنسان عند حركة «العصر الجديد
قدرات الإنسان غير المحدودة في تشكيل واقعه وأقداره .. ٢٩٥ المطلب الثالث: خلاص
(1) كل إنسان مسؤول عن تحديدPAA «البشرية في معتقد حركة «العصر الجديد
O SSS: (٢) الجنة المنشودة هي في داخل الإنسانNIA aes طريقه في الخلاص
(١) لا إلهTOY A المبحث الثالث: نقض نظرة حركة «العصر الجديد» لاونسان وقدراته
TEY ERS (٣) الإنسان يولد عبداً ويموت عبداً ويبعث عبداًE SG SERA E إلا اش
)٤(فلسفة الكارما مخالفة للعقيدة الإسلاميةease ens (٣) قدرات الإنسان محدودة
PA)٥(القول بتأثير الفكر في الواقع أخطر من قول القدرية نفاة القدرTO RES
(٧) اعتقاد بأن الخلاص في الداخلN RSS (٢) الإغراء بالخلود دعوة قديمة.wes
المبحث الأول:O A الفصل الخامس: معيار الحقائق والقيمPT ومن الداخل كفر
أولاً: الحقPI SSSR SARA المطلب الأول: الحقائقFIV Sn بالحقائق ومفهوم القيم
NV O ES ثانياً : الحق والحقيقة في الاصطلاحE Ae SEs والحقيقة في اللغة
ثانياً :PIAS ele a sS RRS أولاً: القيمة في اللغةFIA ESLA المطلب الثاني: القيم
المبحث الثاني : معيار الحقائق والقيم في الإسلامAAT aS A القيمة في الاصطلاح
المطلب الثاني: القيمEYN. Sees المطلب الأول: الحق في العقيدة الإسلاميةEE eee
1 المبحث الثالث: معيار الحقائق والقيم عند حركة العصرE في العقيدة الإسلامية
e RRA المطلب الأول: موقف حركة «العصر الجديده من الحقFEV Se الجديدا
المبحث الرابع : نقض نسيبيةEY eR المطلب الثاني : القيم عند حركة «العصر الجديده
مسألة: إرجاع المعرفة للشعورYO الحقائق والقيم ومخالفتها للعقيدة الإسلامية
والإحساس YA SSA ERA,

الباب الثائث ابرز تطبيقات حركة ،العصر الجديد. وآثارها ف الواقع مركز
الفصل الأول: أبرز تطبيقات حركة «العصر الجديد» فيN E الراشد للتنمية البشرية
تمهيد: النظريات الممهدة لإقحام فكرN ODD O العلوم النفسية والصحة الحسمية
أولاً: نظرياتO AR SS OAR حركة «العصر الجديدا في ما نسب إلى العلوم النفسية
N ay ثانياً: نظريات يونغ في علم النفس التحليليSAS فرويد في التحليل النفسي
المبحث الأول: علم النقس الإنساني وما بعدeR La ثالثاً : إشكالية العقل الباطن
المطلب الأول: التأملARS SSS المبحث الثاني : التقنيات النفسيةO O «الذات
المطلب الثالث: العلاجRe المطلب الثاني : التنويم الإيحائيSSSA NS التجاوزي
المبحث الثالث: علم النفس ال ما ورائيSAAS باسترجاع الحياة السابقة
(٣) التأثير فيEDS (٢) الاستبصارO AN A (1) التخاطرN ((الباراسيكولوجي
aA E ae SS sae e التحريك عن بعد BSAA RSG OO O TER EEE المادة عن بعد
الخروج من O (٥) المشي على الجمر REECE ERRORS AORN SRDS الاستجلاب
الميحث الرابع : البرمجةE حقيقة ظواهن الپازاسكولو ي)0((الجسد(الإسفاط النجبي
eT المطلب الأول: تعريف البرمجة اللغوية العصبيةO OO ETE اللغوية العصبية

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأنها وتطبيقاتها الموضوع الصفقحة ٧٠
E AS OD A المطلب الثانى: نشأة البرمجة اللغوية العصبية وأبرز الشخصيات التى اق
المطلبEE Aa المطلب الثالث: الأصول التي تقوم عليها البرمجة اللغوية العصبية
الرابع: نماذج من التقنيات المستخدمة في البرمجة اللغوية العصبية ٤٤٨ أولاً: العلاج
المطلب الخامس: تقييم البرمجةe ثانياً: سر تشكيل المستقبلCE E N بخط الزمن
المبحث الخامس: روحانية العصر الجديد والصحةEO Reuss اللغوية العصبية
COA SS المطلب الأول: الصحة والمرض في الفلسفة الشرقيةCOV aste الجسمية
E BSS فلسفة ال ين يانغ والعناصر الخمسةCON ASRS فلسفة الطاقة الكونية
المطلب الثاني:a فلسفة ال شاكرات ومسارات الطاقةa E فلسفة الأجسام الأثيرية
CAE ARORA نماذج من التطبيقات العلاجية التي تروج لها حركة «العصر الجديدا
VE ESSE SS ثالثاً : اليوغاE ثانياً : الماكروبيوتكENE SRSA أولاً: الريكيSEE
الفصل الثاني : آثار حركةVV AA المطلب الثالث: الضابط فى ثبوت الأسباب الكونية
تمهيد: النظريات الممهدة لإقحامEAN «العصر الجديده في العلم التجريبي الحديث
المبحث الأول:AT ES O O عقائد حركة «العصر الجديد» في العلم التجريبى الحديث
EAR u TC O أولاً: فرضية غاياCAV RS النظريات الحيوية لحركة «العصر الجديدا
O ثانياً : الحقول الشكليةO SS مسألة : هل جميع الكائنات الحية مدركة عاقلة؟
أولاً: نظريةOS SSE « المبحث الثانى : نظريات النسبية وحركة «العصر الجديدSASS
مسألة: نسبية الزمان في الشرعE ثانياً : نظرية النسبية العامةBY eS الضنبية الخاصة
O wR

(٢) الفيلمO TES فهرس الموضوعات الموضوع (١) كتاب طاو الفيزياء
المبحث الرابع : الاستنتاجARR نظرية الحقل الموحدE (الوثائقي (ما الذي نعرفه؟
مسألة : تفسير المعتقدات الإسلامية بالعلومE الميتافيزيقي من خلال العلم التجريبي
RS الفصل الثالث: آثار حركة «العصر الجديد» في المجتمع والتعليمES التجريبية
النظرية البنائية في التعليمO المبحث الأول: النظريات الإنسانية في التربية والتعليم
المبحث الثاني :ES نقد النظرية البنائية والنظريات الإنسانية في التعليمA IER
المبحث الثالث: أبرز آثارANTES فرضيات «ما بعد الذات» في التربية والتعليم
المطلب الأول: آثار حركة «العصر الجديد» فيONE E الحركة في المجتمع والأسرة
خطر الفكر النسوي علىRS أولاً : التوجه النسوي لحركة «العصر الجديدةE الأسرة
ثانياً : التحرر من السلطة عندOR مسألة: مكانة المرأة في الإسلامSERS الأسرة
E المطلب الثانى : آثار حركة «العصر الجديده فى المجتمعN «حركة «العصر الجديد
مسألة : الصورة الصحيحة للمجتمع الإسلامي وعقيدة الولاء والبراء الفصل الرابع :OE
المبحث الأول: أبرز آثارE آثار حر كة «العصر الجديد» في الإعلام ووسائل الترفيه
المطلب الأول: أبرز آثار الحركة في وسائل الإعلامe حركة «العصر الجديد» في الإعلام
ثانياً : إصدارات دار الخيال للنشر eae a أولا: إصدارات مكتبة جريرE المقروءة
المطلب الثاني : أبرز آثار الحركة في وسائلOSE ثالثا : الصحف والمجلاتA والتوزيع
E OE)١(المسلسلات التلمزيونية ESE ETS E EEE أولاً: التلفزيونE الإعلام المرئية
E الضائعون» مسلسل» esen ence aD ene ne seen

حركة العصر الجديد: مفهومها ونشأتها وتطبيقاتها الموضيع () برامجYY
)٤(قنوات فضائية مخصصةReig aes (٣) القنوات الغنائيةE E A اللقاءات المقابلات
١ - قناة السيد السامىSS ASAS لبث فكر حركة «العصر الجديد» أو يغلب عليها ذلك
E ES (٢) أفاتارE O PR OEE (١) الميتركسN ثانياً : الأفلام السينمائيةE u RET
(1) مواقعee « المطلب الثالث: أبرز آثار الحركة فى الشبكة العالمية ”الإنترنتO
(٢) مواقعTT مهتمة بممارسات وأفكار حركة «العصر الجديدا المتنوعة أو بعضها
(٣) المنتديات المهتمة بممارسات وأفكار حركةORO EE العلاج بالطاقة الحيوية
)٤(قنوات اليوتوب التي تروج لبعضASS ADLER EA «العصر الجديدهة أو بعضها
المبحث الثانى:E DAE E SE أفكار حركة «العصر الجديده 2)٥(صفحات الفيس بوك
« لعبة (طائفة) «كلتTS e E E NE أبرز آثار «حركة العصر الجديد فى وسائل الترفيه
SESE Rees لعية ناروتوsees AS لعبة (التل الصامت) «صايلنت هل١O O ELIT
aE LESER توصياتDR O N I O DS الخاتمةO RAO EERO RE لعبة البوكيمون
فهرسSAE AE DS SAS SOSA ALLO ADE فهرس المصادر والمراجعssa Te e
فهرس المواقعER TEAS CN RS فهرس المراجع الأجنبيةE E المراجع العربية
الصفحةE SARS الإلكترونية